كتاب الاتقان

تاليف سيدنا
ومولانا الامام العالم
العلامة الحبر الفهامة المحقق
الضابط ابو الفضل جلال الدين
ابن كمال الاسيوطي نفع
الله تعالى به

في علوم القران

وقف السلطان السعيد الاعظم وخليفته الحاكم الاكرم
مسير العدل والاحسان وموضح اعمال الكرم
بالرشد والعرفان السلطان بن السلطان السلطان
ابو المحاسن والمكارم عثمان خان ابن السلطان
مصطفى خان ... اساس دولته
وخلد خلافته الباهرة وانا الداعي لدوام دولته
الحاج ابراهيم حنيف المفتش باوقاف
الحرمين المحترمين
عفي عنه

١٠١

NURUOSMANİYE
Kısmı: N.O.
Yeni Kayıt: 75
Eski Kayıt: 101
Tasnif No: 297.1=927

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يقول الفقير الى الله تعالى عبد الرحمن بن ابى بكر السيوطى الشافعى عفا الله
عنه الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب تبصرة لاولى الالباب • واودعه
من فنون العلوم والحكم العجب العجاب • وجعله اجل الكتب قدرا واغزرها
علما واعذبها نظما وابلغها فى الخطاب • قرانا عربيا غير ذى عوج ولا مخلوق
لا شبهة فيه ولا ارتياب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
رب الارباب • الذى عنت الوجوه لقيوميته وخضعت لعظمته الرقاب
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث من اكرم الشعوب
واشرف الشعاب • الى خير امة بافضل كتاب • صلى الله وسلم عليه وعلى اله
وصحبه الانجاب • صلاة وسلاما دايمين الى يوم الماب وبعد
فان العلم بحر زخار • لا يدرك له قرار • وطود شامخ لا يسلك الى قنته
ولا يصار • من اراد السبيل الى استقصايه لم يبلغ الى ذلك وصولا • ومن
رام الوصول الى احصايه لم يجد الى ذلك سبيلا • كيف وقد قال تعالى مخاطبا
لخلقه وما اوتيتم من العلم الا قليلا • وان كتابنا القران لهو مفجر العلوم
ومنبعها • ودايرة شمسها ومطلعها • اودع فيه سبحانه علم كل شىء • وابان
فيه كل هدى وغى • فترى كل ذى فن منه يستمد • وعليه يعتمد • فالفقيه
يستنبط منه الاحكام • ويستخرج علم الحلال والحرام • والنحوى يبنى عليه
قواعد اعرابه • ويرجع اليه فى معرفة خطاء القول من صوابه • والبيانى يهتدى
به الى حسن النظام • ويعتبر مسالك البلاغة فى صوغ الكلام • وفيه من
القصص والاخبار • ما يذكر اولى الابصار • ومن المواعظ والامثال
ما يزدجر به اولوا الفكر والاعتبار • الى غير ذلك من علوم لا يقدر قدرها
الا من علم حصرها • هذا مع فصاحة لفظ وبلاغة اسلوب • تبهر العقول
وتسلب القلوب • واعجاز نظم لا يقدر عليه الا علام الغيوب ولقد
كنت فى زمان الطلب اتعجب من المتقدمين اذ لم يدونوا كتابا فى انواع
علوم القران كما وضعوا ذلك بالنسبة الى علم الحديث فسمعت شيخنا استاذ
الاستاذين • وانسان عين الناظرين • خلاصة الوجود علامة الزمان •
فخر العصر وعين الاوان • ابا عبد الله محيى الدين الكافيجى مد الله فى اجله واسبغ

عليه

عليه ظله يقول قد دونت فى علوم التفسير كتابا لم اسبق اليه فكتبته
عنه فاذا هو صغير الحجم جدا • وحاصل ما فيه بابان الاول فى ذكر معنى التفسير
والتاويل والسورة والاية والثانى فى شروط القول فيه بالراى وبعدهما خاتمة
فى اداب العالم والمتعلم فلم يشف لى ذلك غليلا • ولم يهدنى الى المقصود سبيلا
ثم اوقفنى شيخنا شيخ الاسلام قاضى القضاة خلاصة الانام حامل لواء
المذهب المطلبى علم الدين البلقينى رحمه الله تعالى على كتاب فى ذلك لاخيه
قاضى القضاة جلال الدين سماه مواقع العلوم من مواقع النجوم • فرايته تاليفا
لطيفا • ومجموعا ظريفا • ذا ترتيب وتقرير • وتنويع وتحبير • قال فى خطبته
قد اشتهرت عن الامام الشافعى رضى الله عنه مخاطبة لبعض خلفاء بنى العباس
فيها ذكر بعض انواع القران يحصل منها لمقصدنا الاقتباس • وقد صنف
فى علوم الحديث • جماعة فى القديم والحديث • وتلك الانواع فى سنده دون
متنه • وفى مسنديه واهل فنه • وانواع القران شاملة وعلومه كاملة
فاردت ان اذكر فى هذا التصنيف • ما وصل الى علمى مما حواه القران الشريف
من انواع علمه المنيف • وينحصر فى امور الاول مواطن النزول واوقاته
ووقايعه وفى ذلك اثنا عشر نوعا • المكى • المدنى • السفرى • الحضرى • الليلى
النهارى • الصيفى • الشتاى • الفراشى • اسباب النزول • اول ما نزل • اخر ما نزل
الامر الثانى السند وهو ستة انواع المتواتر • الاحاد • الشاذ • قراات
النبى صلى الله عليه وسلم • الرواة • الحفاظ الامر الثالث الادا وهو ستة
انواع الوقف • الابتدا • الامالة • المد • تخفيف الهمزة • الادغام • الامر الرابع
الالفاظ وهو سبعة انواع الغريب • المعرب • المجاز • المشترك • المترادف
الاستعارة • التشبيه الامر الخامس المعانى المتعلقة بالاحكام
وهو اربعة عشر نوعا • العام الباقى على عمومه • العام المخصوص • العام الذى
اريد به الخصوص • ما خص فيه الكتاب السنة • ما خصصت فيه السنة الكتاب
المجمل • المبين • الماول • المفهوم • المطلق • المقيد • الناسخ • المنسوخ • نوع من
الناسخ والمنسوخ وهو ما عمل به من الاحكام مدة معينة والعامل به واحد
من المكلفين الامر السادس المعانى المتعلقة بالالفاظ وهو خمسة انواع
الفصل • الوصل • الايجاز • الاطناب • القصر وبذلك تكملت الانواع خمسين

ومن الانواع ما لا يدخل تحت الحصر الاسما الكنى الالقاب المبهمات
فهذا ثمانية ما حضر من الانواع هذا اخر ما ذكره القاضي جلال الدين
في الخطبة ثم تكلم في كل نوع منها بكلام مختصر يحتاج الى تحرير وتتمات وزوايد
مهمات فصنفت في ذلك كتابا سميته التحبير في علوم
التفسير ضمنته ما ذكره البلقيني من الانواع زيادة مثلها واضفت اليه
فوايد سمحت القريحة بنقلها وقلت في خطبته اما بعد فان
العلوم وان كثر عددها وانتشر في الخافقين مددها فغايتها بحر
قعره لا يدرك ونهايتها طود شامخ لا يستطاع الى ذروته ان يسلك
ولهذا يفتح لعالم بعد اخر من الابواب ما لم يتطرق اليه من المتقدمين
الاسباب وان مما اهمل المتقدمون تدوينه حتى تحلى في اخر الزمان
باحسن زينة علم التفسير الذي هو كمصطلح الحديث فلم يدونه احد
لا في القديم ولا في الحديث حتى جا شيخ الاسلام عمدة الانام علامة العصر
قاضي القضاة جلال الدين البلقيني رحمه الله فعمل فيه كتابه مواقع العلوم
من مواقع النجوم فنقحه وهذبه وقسم انواعه ورتبه ولم يسبق الى
هذه المرتبة فانه جعله نيفا وخمسين نوعا منقسمة الى ستة اقسام
وتكلم في كل نوع منها بالمتين من الكلام لكن كما قال الامام ابو السعادات
ابن الاثير في مقدمة نهايته كل مبتدى بشي لم يسبق اليه ومبتدع
امر لم يتقدم فيه عليه فانه يكون قليلا ثم يكثر وصغيرا ثم يكبر فظهر لي
استخراج انواع لم يسبق اليها وزيادة مهمات لم يستوف الكلام عليها
فجردت الهمة الى وضع كتاب في هذا العلم اجمع فيه ان شا الله تعالى شوارده
واضم اليه فوايده وانظم في سلكه فرايده لاكون في ايجاد هذا العلم ثاني اثنين
وواحدا في جمع الشتيت منه كالف او كالفين ومصيرا فني التفسير
والحديث في استكمال التقاسيم الفين واذا برز زهر كمامه وفاح
وطلع بدر كماله ولاح واذن فجره بالصباح ونادى داعيه بالفلاح
سميته بالتحبير في علوم التفسير وهذه فهرست الانواع بعد المقدمة
النوع الاول والثاني المكي والمدني الثالث والرابع الحضري والسفري
الخامس والسادس النهاري والليلي السابع والثامن الصيفي والشتاي

التاسع والعاشر الفراشي والنومي الحادي عشر اسباب النزول الثاني عشر
اول ما نزل الثالث عشر اخر ما نزل الرابع عشر ما عرف وقت نزوله الخامس عشر
ما انزل فيه ولم ينزل على احد من الانبيا السادس عشر ما انزل منه على الانبيا
السابع عشر ما تكرر نزوله الثامن عشر ما نزل مفرقا التاسع عشر ما نزل جمعا
العشرون كيفية انزاله وهذه كلها متعلقة بالنزول الحادي والعشرون
المتواتر الثاني والعشرون الاحاد الثالث والعشرون الشاذ الرابع والعشرون
قراات النبي صلى الله عليه وسلم الخامس والسادس والعشرون الرواة والحفاظ
السابع والعشرون كيفية التحمل الثامن والعشرون العالي والنازل التاسع
والعشرون المسلسل وهذه متعلقة بالسند الثلاثون الابتدا الحادي
والثلاثون الوقف الثاني والثلاثون الامالة الثالث والثلاثون المد
الرابع والثلاثون تخفيف الهمزة الخامس والثلاثون الادغام السادس والثلاثون
الاخفا السابع والثلاثون الاقلاب الثامن والثلاثون مخارج الحروف
وهذه متعلقة بالادا التاسع والثلاثون الغريب الاربعون المعرب
الحادي والاربعون المجاز الثاني والاربعون المشترك الثالث والاربعون
المترادف الرابع والخامس والاربعون المحكم والمتشابه السادس والاربعون
المشكل السابع والثامن والاربعون المجمل والمبين التاسع والاربعون
الاستعارة الخمسون التشبيه الحادي والثاني والخمسون الكناية والتعريض
الثالث والخمسون العام الباقي على عمومه الرابع والخمسون العام المخصوص
الخامس والخمسون العام الذي اريد به الخصوص السادس والخمسون
ما خص فيه الكتاب السنة السابع والخمسون ما خصت فيه السنة الكتاب
الثامن والخمسون المأول التاسع والخمسون المفهوم الستون الحادي والستون
المطلق والمقيد الثاني والثالث والستون الناسخ والمنسوخ الرابع والستون
ما عمل به واحد ثم نسخ الخامس والستون ما كان واجبا على واحد السادس
والسابع والثامن والستون الايجاز والاطناب والمساواة التاسع والستون
الاشباه السبعون والحادي والسبعون الفصل والوصل الثاني والسبعون
القصر الثالث والسبعون الاحتباك الرابع والسبعون القول بالموجب
الخامس والسادس والسابع والسبعون المطابقة والمناسبة والمجانسة

الثامن والتاسع والسبعون التورية والاستخدام الثمانون
اللف والنشر الحادى والثمانون الالتفات الثانى والثمانون الفواصل
والغايات الثالث والرابع والخامس والثمانون افضل القران وفاضله
ومفضوله السادس والثمانون مفردات القران السابع والثمانون الامثال
الثامن والتاسع والثمانون اداب القارى والمقرى التسعون اداب
المفسر الحادى والتسعون من يقبل تفسيره ومن يرد الثانى والتسعون غرايب
التفسير الثالث والتسعون معرفة المفسرين الرابع والتسعون كتابة القران
الخامس والتسعون تسمية السور السادس و٢ التسعون ترتيب الاى
والسور السابع والثامن والتسعون الاسما والكنى والالقاب
المائة المبهمات الاول بعد المائة اسماء من نزل فيهم القران الثانى بعد المائة
التاريخ هذا اخر ما ذكرته فى خطبة التحبير وقد تم هذا الكتاب
ولله الحمد من سنة اثنين وسبعين وكتبه من هو فى طبقة اشياخى
من اولى التحقيق ثم خطر لى بعد ذلك ان اولف كتابا مبسوطا
ومجموعا مضبوطا اسلك فيه طريق الاحصا وامشى فيه على منهاج الاستقصا
هذا كله وانا اظن انى منفرد بذلك غير مسبوق بالخوض فى هذه المسالك
فبينا انا اجيل فى ذلك فكرا اقدم رجلا واوخر اخرى اذ بلغنى ان الشيخ
الامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى احد متاخرى اصحابنا الشافعيين
كتابا فى ذلك حافلا يسمى البرهان فى علوم القرآن فتطلبته حتى وقفت
عليه فوجدته قال فى خطبته لما كانت علوم القران لا تنحصر ومعانيه لا تستقصى
وجبت العناية بالقدر الممكن ومما فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على
انواع علومه كما وضع الناس ذلك بالنسبة الى علم الحديث فاستخرت
الله تعالى وله الحمد فى وضع كتاب فى ذلك جامع لما تكلم الناس فى فنونه
وخاضوا فى نكته وعيونه وضمنته من المعانى الانيقة والحكم الرشيقة
ما يهز القلوب عجبا ليكون مفتاحا لابوابه عنوانا على كتابه معينا
للمفسر على حقايقه مطلعا على بعض اسراره ودقايقه وسميته البرهان فى
علوم القران وهذه فهرست انواعه النوع الاول معرفة سبب النزول
الثانى معرفة المناسبة بين الايات الثالث معرفة الفواصل الرابع معرفة

الوجوه والنظاير الخامس علم المتشابه السادس علم المبهمات السابع
فى اسرار الفواتح الثامن فى خواتم السور التاسع فى معرفة المكى والمدنى
العاشر معرفة اول ما نزل الحادى عشر معرفة على كم لغة نزل الثانى عشر فى
كيفية انزاله الثالث عشر فى بيان جمعه ومن حفظه من الصحابة الرابع عشر
معرفة تقسيمه الخامس عشر معرفة اسمائه السادس عشر معرفة ما وقع فيه
من غير لغة الحجاز السابع عشر معرفة ما فيه من غير لغة العرب الثامن عشر
معرفة غريبه التاسع عشر معرفة التصريف العشرون معرفة الاحكام
الحادى والعشرون معرفة كون اللفظ او التركيب احسن وافصح الثانى
والعشرون معرفة اختلاف الالفاظ بزيادة او نقص الثالث والعشرون
معرفة توجيه القراات الرابع والعشرون معرفة الوقف الخامس
والعشرون علم مرسوم الخط السادس والعشرون معرفة فضايله السابع
والعشرون معرفة خواصه الثامن والعشرون هل فى القران شيء افضل
من شيء التاسع والعشرون فى اداب تلاوته الثلاثون فى انه هل يجوز
فى التصانيف والرسايل والخطب استعمال بعض ايات القران الحادى
والثلاثون معرفة الامثال الكاينة فيه الثانى والثلاثون معرفة
احكامه الثالث والثلاثون معرفة جدله الرابع والثلاثون معرفة ناسخه
ومنسوخه الخامس والثلاثون معرفة موهم المختلف السادس والثلاثون
معرفة المحكم من المتشابه السابع والثلاثون فى حكم الايات المتشابهات
الواردة فى الصفات الثامن والثلاثون معرفة اعجازه التاسع والثلاثون
معرفة وجوب تواتره الاربعون فى بيان معاضدة السنة للكتاب
الحادى والاربعون معرفة تفسيره الثانى والاربعون معرفة وجوه
المخاطبات الثالث والاربعون بيان حقيقته ومجازه الرابع والاربعون
فى الكنايات والتعريض الخامس والاربعون فى اقسام معنى الكلام
السادس والاربعون فى ذكر ما تيسر من اساليب القران السابع والاربعون
فى معرفة الادوات واعلم انه ما من نوع من هذه الانواع الا ولو اراد
الانسان استقصاءه لاستفرغ عمره ثم لم يحكم امره ولكن اقتصرنا
من كل نوع على اصوله والرمز الى بعض فصوله فان الصناعة طويلة

والعمر قصير وماذا عسى ان يبلغ لسان التقصير هذا آخر كلام
الزركشي في خطبته ولما وقفت على هذا الكتاب ازددت به سرورا
وحمدت الله كثيرا وقوى العزم على ابراز ما اضمرته وشددت الحزم في
انشاء التصنيف الذي قصدته فوضعت هذا الكتاب العلي الشان
الجلي البرهان الكثير الفوايد والاتقان ورتبت انواعه ترتيبا انسب
من ترتيب البرهان وادمجت بعض الانواع في بعض وفصلت ما حقه
ان يبان وزدته على ما فيه من الفوايد والفرايد والقواعد والشوارد ما يشنف
الاذان وسميته بالاتقان في علوم القران وسترى في كل نوع منه ان
شا الله تعالى ما يصلح ان يكون بالتصنيف مفردا وستروى من مناهله
العذبة ريا لا ظما بعده ابدا وقد جعلته مقدمة للتفسير الكبير الذي
شرعت فيه وسميته بمجمع البحرين ومطلع البدرين الجامع لتحرير الرواية
وتقرير الدراية ومن الله استمد التوفيق والهداية والمعونة والرعاية انه
قريب مجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وهذه فهرست
انواعه النوع الاول معرفة المكي والمدني الثاني معرفة الحضري والسفري
الثالث النهاري والليلي الرابع الصيفي والشتاي الخامس الفراشي والنومي
السادس الارضي والسماي السابع اول ما نزل الثامن اخر ما نزل التاسع
اسباب النزول العاشر ما نزل على لسان بعض الصحابة الحادي عشر ما تكرر نزوله
الثاني عشر ما تاخر حكمه عن نزوله وما تاخر نزوله عن حكمه الثالث عشر
معرفة ما نزل مفرقا وما نزل جمعا الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا
الخامس عشر ما انزل منه على بعض الانبيا وما لم ينزل منه على احد قبل النبي
صلى الله عليه وسلم السادس عشر في كيفية انزاله السابع عشر في معرفة اسمايه
واسما سوره الثامن عشر في جمعه وترتيبه التاسع عشر في عدد سوره وآياته
وكلماته وحروفه العشرون في حفاظه ورواته الحادي والعشرون
في العالي والنازل الثاني والعشرون معرفة المتواتر الثالث والعشرون
في المشهور الرابع والعشرون في الاحاد الخامس والعشرون في الشاذ
السادس والعشرون الموضوع السابع والعشرون المدرج الثامن
والعشرون في معرفة الوقف والابتدا التاسع والعشرون في بيان

الموصول

الموصول لفظا المفصول معنى الثلاثون في الامالة والفتح وما بينهما
الحادي والثلاثون في الادغام والاظهار والاخفا والاقلاب
الثاني والثلاثون في المد والقصر الثالث والثلاثون في تخفيف
الهمز الرابع والثلاثون في كيفية تحمله الخامس والثلاثون في اداب
تلاوته السادس والثلاثون في معرفة غريبه السابع والثلاثون
فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز الثامن والثلاثون فيما وقع فيه بغير
لغة العرب التاسع والثلاثون في معرفة الوجوه والنظاير الاربعون
في معرفة معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر الحادي والاربعون
في معرفة اعرابه الثاني والاربعون في قواعد مهمة يحتاج المفسر
الى معرفتها الثالث والاربعون في المحكم والمتشابه الرابع والاربعون
في مقدمه ومؤخره الخامس والاربعون في عامه وخاصه السادس
والاربعون في مجمله ومبينه السابع والاربعون في ناسخه ومنسوخه
الثامن والاربعون في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض التاسع
والاربعون في مطلقه ومقيده الخمسون في منطوقه ومفهومه الحادي
والخمسون في وجوه مخاطباته الثاني والخمسون في حقيقته ومجازه
الثالث والخمسون في تشبيهه واستعاراته الرابع والخمسون في
كناياته وتعريضه الخامس والخمسون في الحصر والاختصاص السادس
والخمسون في الايجاز والاطناب السابع والخمسون في الخبر والانشا
الثامن والخمسون في بدايع القران التاسع والخمسون في فواصل الآي
الستون في فواتح السور الحادي والستون في خواتم السور الثاني والستون
في مناسبة الايات والسور الثالث والستون في الايات المشتبهات
الرابع والستون في اعجاز القران الخامس والستون في العلوم المستنبطة
من القران السادس والستون في امثاله السابع والستون في اقسامه
الثامن والستون في جدله التاسع والستون في الاسما والكنى والالقاب
السبعون في مبهماته الحادي والسبعون في اسما من نزل فيهم القران
الثاني والسبعون في فضايل القران الثالث والسبعون في افضل القران
وفاضله الرابع والسبعون في مفردات القران الخامس والسبعون

في خواتمه السادس والسبعون في مرسوم الخط وآداب كتابته
السابع والسبعون في معرفة تأويله وتفسيره وبيان شرفه
والحاجة اليه الثامن والسبعون في شروط المفسر وآدابه التاسع والسبعون
في غرائب التفسير الثمانون في طبقات المفسرين فهذه ثمانون نوعا
على سبيل الادماج ولو نوعت باعتبار ما ادمجته في ضمنها لزادت
على الثلاثمائة وغالب هذه الانواع فيها تصانيف مفردة وقفت على
كثير منها ومن المصنفات في مثل هذا النمط وليس في الحقيقة مثله
ولا قريبا منه وانما هي طائفة يسيرة ونبذة قصيرة فنون الافنان
في علوم القرآن لابن الجوزي وجمال القرا للشيخ علم الدين السخاوي والمرشد
الوجيز في علوم تتعلق بالقران العزيز لابي شامة والبرهان في مشكلات
القران لابي المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيذله وكلها بالنسبة
الى نوع من هذا الكتاب كحبة رمل في جنب رمل عالج ونقطة قطر في حيال
بحر زاخر وهذه اسماء الكتب التي نظرتها على هذا الكتاب ولخصته منها
فمن الكتب النقلية تفسير ابن جرير وابن ابي حاتم• وابن مردويه•
وابي الشيخ بن حيان• والفريابي• وعبد الرزاق• وابن المنذر• وسعيد
ابن منصور وهو جزء من سننه• والحاكم وهو جزء من مستدركه• تفسير
الحافظ عماد الدين بن كثير• فضائل القران لابي عبيد• فضائل القران لابن
الضريس• فضائل القران لابن ابي شيبة• المصاحف لابن ابي داود• المصاحف
لابن اشتة• الرد على من خالف مصحف عثمان لابي بكر بن الانباري• اخلاق
حملة القران للآجري• التبيان في آداب حملة القران للنووي• شرح البخاري
لابن حجر ومن جوامع الحديث والمسانيد ما لا يحصى ومن كتب القراآت
وتعلقات الاداء جمال القرا للسخاوي• النشر والتقريب لابن الجزري
الكامل للهذلي• الارشاد في القراآت العشر للواسطي• الشواذ لابن غلبون•
الوقف والابتدا لابن الانباري• وللسجاوندي• وللنحاس• وللداني•
وللعماني• ولابن النكزاوي• قرة العين في الفتح والامالة• وبين اللفظين
لابن القاصح ومن كتب اللغات والغريب والعربية والاعراب
مفردات القران للراغب• غريب القران لابن قتيبة• وللعزيزي•

الوجوه

الوجوه والنظائر للنيسابوري• ولابن عبد الصمد• الواحد والجمع في
القران لابي الحسن الاخفش الاوسط• الزاهر لابن الانباري• شرح
التسهيل والارتشاف لابي حيان• المغني لابن هشام• الجنى الداني في
حروف المعاني لابن ام قاسم• اعراب القران لابي البقا• وللسمين• وللسفاقسي
ولمنتجب الدين• المحتسب في توجيه الشواذ لابن جني• الخصائص له• الخاطريات
له• ذا القد له• امالي ابن الحاجب• المعرب للجواليقي• مشكل القران لابن
قتيبة• اللغات التي نزل بها القران لابي القاسم محمد بن عبد الله ومن كتب
الاحكام وتعلقاتها احكام القران لاسمعيل القاضي• ولبكر بن العلا
ولابي بكر الرازي• وللكيا الهراسي• ولابن العربي• ولابن الفرس•
ولابن خويز منداد• الناسخ والمنسوخ لمكي• ولابن الحصار• وللسعيدي
ولابي جعفر النحاس• ولابن العربي• ولابي داود السجستاني• ولابي عبيد
القاسم بن سلام• ولابي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي الامام
في ادلة الاحكام للشيخ عز الدين بن عبد السلام ومن الكتب المتعلقة
بالاعجاز وفنون البلاغة اعجاز القران للخطابي وللرماني ولابن سراقة
وللقاضي ابي بكر الباقلاني• ولعبد القاهر الجرجاني• وللامام فخر الدين•
ولابن ابي الاصبع واسمه البرهان• وللزملكاني• واسمه البرهان ايضا
ومختصره له واسمه المجيد• مجاز القران لابن عبد السلام• الايجاز في المجاز
لابن القيم• نهاية التأميل في اسرار التنزيل للزملكاني• التبيان في
البيان له• المنهج المفيد في احكام التوكيد له• بدايع القران لابن ابي الاصبع
التحبير له• الخواطر السوانح في اسرار الفواتح له• اسرار التنزيل للشرف البارزي
الاقصى القريب للتنوخي• منهاج البلغا لحازم• العمدة لابن رشيق• الصناعتين
للعسكري• المصباح لبدر الدين بن مالك• التبيان للطيبي• الكنايات
للجرجاني• الاغريض في الفرق بين الكناية والتعريض للشيخ تقي الدين السبكي
الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص له• عروس الافراح لبهاء الدين لولده ص
روض الافهام في اقسام الاستفهام للشيخ شمس الدين بن الصايغ• نشر
العبير في اقامة الظاهر مقام الضمير له• المقدمة في سر الالفاظ المقدمة له•
احكام الراي في احكام الآي له• مناسبات ترتيب السور لابي جعفر بن الزبير•

فواصل الايات للطوفي • المثل السائر لابن الاثير • الفلك الدائر
على المثل السائر • كنز البراعة لابن الاثير • شرح بديع قدامة للموفق
عبد اللطيف ومن الكتب فيما سوى ذلك من الانواع البرهان في
متشابه القران للكرماني • درة التنزيل وغرة التاويل في المتشابه
لابي عبد الله الرازي • كشف المعاني في المتشابه المثاني للقاضي بدر الدين
ابن جماعة • امثال القران للماوردي • اقسام القران لابن القيم • جواهر
القران للغزالي • التعريف والاعلام فيما وقع في القران من الاسماء والاعلام
للسهيلي • الذيل عليه لابن عسكر • التبيان في مبهمات القران للقاضي بدر الدين
ابن جماعة • اسما من نزل فيهم القران لاسمعيل الضرير • ذات الرشد في عدد الآي
وشرحها للموصلي • شرح ايات الصفات لابن اللبان • الدر النظيم في منافع
القران العظيم لليافعي ومن كتب الرسم المقنع للداني • شرح الرائية
للسخاوي • شرحها لابن جبارة ومن الكتب الجامعة بدائع الفوائد
لابن القيم • كنز الفوائد للشيخ عز الدين بن عبد السلام • الغرر والدرر
للشريف المرتضى • تذكرة البدر بن الصاحب • جامع الفنون لابن شبيب
الحنبلي • النفيس لابن الجوزي • البستان لابي الليث السمرقندي •
ومن تفاسير غير المحدثين الكشاف وحاشيته للطيبي • تفسير الامام
فخر الدين • تفسير الاصبهاني والحوفي وابي حيان وابن عطية والقشيري
والمرسي وابن الجوزي وابن عقيل وابن رزين والواحدي والكواشي
والماوردي وسليم الرازي وامام الحرمين وابن برجان وابن بزيزة
وابن المنير • امالي الرافعي على الفاتحة • مقدمة تفسير ابن النقيب •
الغرائب والعجائب للكرماني • قواعد في التفسير لابن تيمية وهذا
اوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود

النوع الاول

معرفة المكي والمدني افرده بالتصنيف جماعة منهم مكي والعز الديريني
ومن فوائد معرفة ذلك العلم بالمتاخر فيكون ناسخا او مخصصا على راي
من يرى تاخير المخصص قال ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري
في كتاب التنبيه على فضل علوم القران من اشرف علوم القران علم نزوله
وجهاته وترتيب ما نزل بمكة وحكمه مدني وما نزل بالمدينة وحكمه مكي

وما نزل

وما نزل بمكة في اهل المدينة وما نزل بالمدينة في اهل مكة وما يشبه
نزول المكي في المدني وما يشبه نزول المدني في المكي وما نزل بالجحفة وما
نزل ببيت المقدس وما نزل بالطايف وما نزل بالحديبية وما نزل ليلا
وما نزل نهارا وما نزل مشيعا وما نزل مفردا والايات المدنيات
في السور المكية والايات المكيات في السور المدنية وما حمل من مكة
الى المدينة وما حمل من المدينة الى مكة وما حمل من المدينة الى ارض
الحبشة وما نزل مجملا وما نزل مفسرا وما اختلفوا فيه فقال بعضهم مدني
وبعضهم مكي فهذه خمسة وعشرون وجها من لم يعرفها ويميز بينها لم يحل له
ان يتكلم في كتاب الله تعالى انتهى قلت وقد اشبعت الكلام على هذه
الاوجه فمنها ما افردته بنوع ومنها ما تكلمت عليه في ضمن بعض الانواع
وقال ابن العربي في كتابه الناسخ والمنسوخ الذي علمناه على الجملة من
القران ان منه مكيا ومدنيا وسفريا وحضريا وليليا ونهاريا وسمائيا
وارضيا وما نزل بين السماء والارض وما نزل تحت الارض في الغار وقال
ابن النقيب في مقدمة تفسيره المنزل من القران على اربعة اقسام مكي
ومدني وما بعضه مكي وبعضه مدني وما ليس بمكي ولا مدني اعلم ان
للناس في المكي والمدني اصطلاحات ثلاثة اشهرها ان المكي ما نزل قبل
الهجرة وما نزل بعدها سوا نزل بالمدينة ام بمكة عام الفتح او عام حجة الوداع
ام بسفر من الاسفار اخرج عثمان بن سعيد الدارمي بسنده الى يحيى بن
سلام قال ما نزل بمكة وما نزل في طريق المدينة قبل ان يبلغ النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة فهو من المكي وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في اسفاره
بعد ما قدم المدينة فهو من المدني وهذا اثر لطيف يوخذ منه ان ما
نزل في سفر الهجرة مكي اصطلاحا الثاني ان المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة
والمدني ما نزل بالمدينة وعلى هذا تثبت الواسطة فما نزل بالاسفار لا يطلق
عليه مكي ولا مدني وقد اخرج الطبراني في الكبير من طريق الوليد بن مسلم
عن عفير بن معدان عن سليم بن عامر عن ابي امامة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انزل القران في ثلاثة امكنة مكة والمدينة والشام
قال الوليد يعني بيت المقدس قال الشيخ عماد الدين بن كثير بل تفسيره

بتبوك احسن قلت ويدخل بمكة ضواحيها كالمنزل بمنى وعرفات
والحديبية وفي المدينة ضواحيها كالمنزل ببدر واحد وسلع الثالث
ان المكي ما وقع خطابا لاهل مكة والمدني ما وقع خطابا لاهل المدينة
ويحمل على هذا قول ابن مسعود الاتي قال القاضي ابو بكر في الانتصار
انما يرجع في معرفة المكي والمدني لحفظ الصحابة والتابعين ولم يرد
عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك قول لانه لم يؤمر به ولم يجعل الله علم
ذلك من فرايض الامة وان وجب في بعضه على اهل العلم معرفة تاريخ
الناسخ والمنسوخ فقد يعرف ذلك بغير نص الرسول انتهى وقد اخرج
البخاري عن ابن مسعود انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت اية من كتاب
الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت وقال ايوب سال رجل عكرمة
عن اية من القران فقال نزلت في سفح ذلك الجبل واشار الى سلع اخرجه
ابو نعيم في الحلية وقد ورد عن ابن عباس وغيره عد المكي والمدني
وانا اسوق ما وقع لي من ذلك ثم اعقبه بتحرير ما اختلف فيه قال
ابن سعد في الطبقات اخبرنا الواقدي حدثني قدامة بن موسى
عن ابي سلمة الحضرمي سمعت ابن عباس قال سالت ابي بن كعب عما نزل
من القران بالمدينة فقال نزل بها سبع وعشرون سورة وسايرها بمكة
وقال ابو جعفر النحاس في كتابه الناسخ والمنسوخ حدثني يموت
ابن المزرع ثنا ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني ثنا ابو عبيدة معمر
ابن المثنى ثنا يونس بن حبيب سمعت ابا عمرو بن العلا يقول سالت مجاهدا
عن تلخيص اي القران المدني من المكي فقال سالت ابن عباس عن ذلك
فقال سورة الانعام نزلت بمكة جملة واحدة فهي مكية الا ثلاث ايات
منها نزلن بالمدينة قل تعالوا اتل الى تمام الايات الثلاث وما تقدم
من السور مدنيات ونزلت بمكة سورة الاعراف ويونس وهود ويوسف
والرعد وابراهيم والحجر والنحل سوى ثلاث ايات من اخرها فانهن
نزلن بين مكة والمدينة في منصرفه من احد وسورة بني اسرايل والكهف
ومريم وطه والانبيا والحج سوى ثلاث ايات هذان خصمان الى تمام
الايات الثلاث فانهن نزلن بالمدينة وسورة المومنين والفرقان

وسورة

وسورة الشعرا سوى خمس ايات من اخرها نزلن بالمدينة والشعراء
يتبعهم الغاوون الى اخرها وسورة النمل والقصص والعنكبوت والروم
ولقمان سوى ثلاث ايات منها نزلن بالمدينة ولو ان ما في الارض من
شجرة اقلام الى تمام الايات الثلاث وسورة السجدة سوى ثلاث ايات
افمن كان مومنا الى تمام الايات الثلاث وسورة سبا وفاطر ويس والصافات
وص والزمر سوى ثلاث ايات نزلن بالمدينة في وحشي قاتل حمزة يا عبادي
الذين اسرفوا الى تمام الثلاث ايات والحواميم السبع وق والذاريات
والطور والنجم والقمر والرحمن والواقعة والصف والتغابن الا ايات
من اخرها نزلن بالمدينة والملك ون والحاقة وسال وسورة نوح والجن
والمزمل الا ايتين ان ربك يعلم انك تقوم والمدثر الى اخر القران الا اذا
زلزلت واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل
اعوذ برب الناس فانهن مدنيات ونزل بالمدينة سورة الانفال وبراءة
والنور والاحزاب وسورة محمد والفتح والحجرات والحديد وما بعدها
الى التحريم هكذا اخرجه بطوله واسناده جيد رجاله كلهم ثقات
من علماء العربية المشهورين وقال البيهقي في دلايل النبوة انا ابو عبد الله
الحافظ انا ابو محمد بن زياد العدل ثنا محمد بن اسحق ثنا يعقوب بن ابراهيم
الدورقي ثنا احمد بن نصر بن مالك الخزاعي ثنا علي بن الحسين بن واقد
عن ابيه حدثني يزيد النحوي عن عكرمة والحسن بن ابي الحسن قالا انزل الله
من القران بمكة اقرا باسم ربك ون والمزمل والمدثر وتبت يدا ابي لهب
واذا الشمس كورت وسبح اسم ربك الاعلى والليل اذا يغشى والفجر والضحى
والم نشرح والعصر والعاديات والكوثر والحاكم وارايت وقل يا ايها
الكافرون واصحاب الفيل والفلق وقل اعوذ برب الناس وقل هو الله احد
والنجم وعبس وانا انزلناه والشمس وضحاها والسماء ذات البروج والتين
والزيتون ولايلاف قريش والقارعة ولا اقسم بيوم القيمة والهمزة
والمرسلات وق ولا اقسم بهذا البلد والسماء والطارق واقتربت الساعة
وص والجن ويس والفرقان والملايكة وطه والواقعة وطسم وطس وطسم
وبني اسرايل والسابعة وهود ويوسف واصحاب الحجر والانعام والصافات

ولقمان وسبا والزمر وحم المومن وحم الدخان وحم السجدة وحم عسق
وحم الزخرف والجاثية والاحقاف والذاريات والغاشية واصحاب الكهف
والنحل ونوح وابراهيم والانبيا والمومنون والم السجدة والطور وتبارك
والحاقة وسال وعم يتسالون والنازعات واذا السماء انشقت واذا
السماء انفطرت والروم والعنكبوت وما نزل بالمدينة ويل للمطففين
والبقرة وال عمران والانفال والاحزاب والمايدة والممتحنة والنسا
واذا زلزلت والحديد ومحمد والرعد والرحمن وهل اتى على الانسان والطلاق
ولم يكن والحشر واذا جاء نصر الله والنور والحج والمنافقون والمجادله والحجرات
ويايها النبي لم تحرم والصف والجمعة والتغابن والفتح وبراة قال
البيهقي والتاسعة يريد بها سورة يونس قال وقد سقط من هذه الرواية الفاتحة
والاعراف وكهيعص فيما نزل بمكة قال وقد اخبرنا علي بن احمد بن عبدان
انا احمد بن عبيد الصفار ثنا محمد بن الفضل ثنا اسمعيل بن عبد الله بن زرارة
الرقي ثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي ثنا خصيف عن مجاهد عن ابن عباس
انه قال ان اول ما انزل الله على نبيه من القران اقرا باسم ربك فذكر معنى
هذا الحديث وذكر السور التي سقطت من الرواية الاولى في ذكر ما نزل بمكة
قال وللحديث شاهد في تفسير مقاتل وغيره مع المرسل الصحيح الذي تقدم
وقال ابن الضريس في فضايل القران حدثنا محمد بن عبد الله بن ابي جعفر
الرازي ثنا عمر بن هارون ثنا عثمان بن عطا الخراساني عن ابيه عن ابن عباس
قال كانت اذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها
ما شاء وكان اول ما انزل من القران اقرا باسم ربك ثم نون ثم يايها المزمل
ثم يايها المدثر ثم تبت يدا ابي لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم
ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر
ثم والعاديات ثم انا اعطيناك ثم الهاكم التكاثر ثم ارايت الذي يكذب
ثم قل يايها الكافرون ثم الم تر كيف فعل ربك ثم قل اعوذ برب الفلق
ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم
انا انزلناه في ليلة القدر ثم والشمس وضحاها ثم والسماء ذات البروج
ثم والتين ثم لايلاف قريش ثم القارعة ثم لا اقسم بيوم القيامة ثم

ويل

ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والسماء
والطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم قل اوحي ثم يس ثم
الفرقان ثم الملايكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم طسم الشعرا ثم النمل
ثم القصص ثم بني اسرايل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم
الصافات ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم حم المومن ثم حم السجدة ثم
حم عسق ثم حم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم
الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم انا ارسلنا نوحا ثم سورة
ابراهيم ثم الانبيا ثم المومنين ثم تنزيل السجدة ثم الطور ثم تبارك الملك
ثم الحاقة ثم سال ثم عم يتساءلون ثم النازعات ثم اذا السما انفطرت
ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فهذا ما انزل
الله بمكة ثم انزل بالمدينة سورة البقرة ثم الانفال ثم ال عمران ثم
الاحزاب ثم الممتحنة ثم النسا ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم القتال ثم الرعد ثم
الرحمن ثم الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم النور
ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم
الصف ثم الفتح ثم المايدة ثم براة وقال ابو عبيد في فضايل القران
حدثنا عبد الله بن صالح عن معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة قال
نزلت بالمدينة سورة البقرة وال عمران والنسا والمايدة والانفال
والتوبة والحج والنور والاحزاب والذين كفروا والفتح والحديد والمجادلة
والحشر والممتحنة والحواريين يريد الصف والتغابن ويايها النبي اذا
طلقتم ويايها النبي لم تحرم والفجر والليل وانا انزلناه في ليلة القدر
ولم يكن واذا زلزلت واذا جاء نصر الله وساير ذلك بمكة وقال
ابو بكر بن الانباري حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي حدثنا حجاج بن منهال
ثنا همام عن قتادة قال نزل في المدينة من القران البقرة وال عمران والنسا
والمايدة وبراة والرعد والنحل والحج والنور والاحزاب ومحمد والفتح
والحجرات والحديد والرحمن والمجادلة والحشر والممتحنة والصف والجمعة
والمنافقون والتغابن والطلاق ويايها النبي لم تحرم الى راس العشر
واذا زلزلت واذا جاء نصر الله وساير القران نزل بمكة قال

ابو الحسن بن الحصار فى كتابه الناسخ والمنسوخ المدنى باتفاق عشرون سورة والمختلف فيه اثنتى عشرة سورة وما عدا ذلك مكى باتفاق ثم نظم فى ذلك ابياتا فقال

ياسايلى عن كتاب الله مجتهدا ۰ وعن ترتب ما يتلى من السور
وكيف جاء بها المختار من مضر ۰ صلى الاله على المختار من مضر
وما تقدم منها قبل هجرته ۰ وما تاخر فى بدو وفى حضر
ليعلم النسخ والتخصيص مجتهد ۰ يويد الحكم بالتاريخ والنظر
تعارض النقل فى ام الكتاب وقد ۰ تؤولت الحجر تنبيها لمعتبر
ام القران وفى ام القرى نزلت ۰ ما كان للخمس قبل الحمد من اثر
وبعد هجرة خير الناس قد نزلت ۰ عشرون من سور القران فى عشر
فاربع من طوال السبع اولها ۰ وخامس الخمس فى الانفال ذى العبر
وتوبة الله ان عدت سادسة ۰ وسورة النور والاحزاب ذى الذكر
وسورة لنبى الله محكمة ۰ والفتح والحجرات الغر فى غرر
ثم الحديد ويتلوها مجادلة ۰ والحشر ثم امتحان الله للبشر
وسورة فضح الله النفاق بها ۰ وسورة الجمع تذكار لمدكر
وللطلاق وللتحريم حكمهما ۰ والنصر والفتح تنبيها على العمر
هذا الذى اتفقت فيه الرواة له ۰ وقد تعارضت الاخبار فى اخر
فالرعد مختلف فيها متى نزلت ۰ واكثر الناس قالوا الرعد كالقمر
ومثلها سورة الرحمن شاهدها ۰ مما تضمن قول الجن فى الخبر
وسورة للحواريين قد علمت ۰ ثم التغابن والتطفيف ذو النذر
وليلة القدر قد خصت بملتنا ۰ ولم يكن بعدها الزلزال فاعتبر
وقل هو الله من اوصاف خالقنا ۰ وعوذتان ترد الباس بالقدر
وذا الذى اختلفت فيه الرواة له ۰ وربما استثنيت آى من السور
وما سوى ذاك مكى تنزله ۰ فلا تكن من خلاف الناس فى حصر
فليس كل خلاف جاء معتبرا ۰ الا خلاف له حظ من النظر

فصل فى تحرير السور المختلف فيها **سورة الفاتحة** الاكثرون على انها مكية بل ورد انها اول ما نزل كما سياتى فى النوع الثامن واستدل

لذلك

لذلك بقوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثانى وقد فسرها صلى الله عليه وسلم بالفاتحة كما فى الصحيح وسورة الحجر مكية باتفاق وقد امتن على رسوله فيها بها فدل على تقدم نزول الفاتحة عليها اذ يبعد ان يمتن عليه بما لم ينزل بعد وبانه لا خلاف ان فرض الصلاة كان بمكة ولم يحفظ انه كان فى الاسلام صلاة بغير الفاتحة ذكره ابن عطية وغيره وقد روى الواحدى والثعلبى من طريق العلاء بن المسيب عن الفضل بن عمرو عن على بن ابى طالب قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش واشتهر عن مجاهد القول بانها مدنية اخرجه الفريابى فى تفسيره وابو عبيد فى الفضايل بسند صحيح عنه قال الحسين بن الفضل هذه هفوة من مجاهد لان العلما على خلاف قوله وقد نقل ابن عطية القول بذلك عن الزهرى وعطا وسوادة بن زياد وعبد الله بن عبيد بن عمير وورد عن ابى هريرة باسناد جيد قال الطبرانى فى الاوسط حدثنا عبيد بن غنام ثنا ابو بكر ابن ابى شيبة ثنا ابو الاحوص عن منصور عن مجاهد عن ابى هريرة ان ابليس رن حين انزلت فاتحة الكتاب وانزلت بالمدينة ويحتمل ان الجملة الاخيرة مدرجة من قول مجاهد وذهب بعضهم الى انها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة مبالغة فى تشريفها وفيها قول رابع انها نزلت نصفين نصفها بمكة ونصفها بالمدينة حكاه ابو الليث السمرقندى **سورة النسا** زعم النحاس انها مكية مستندا الى ان قوله ان الله يامركم الاية نزلت بمكة اتفاقا فى شان مفتاح الكعبة وذلك مستند واه لانه لا يلزم من نزول اية او ايات من سورة طويلة نزل معظمها بالمدينة ان تكون مكية خصوصا ان الارجح ان ما نزل بعد الهجرة مدنى ومن راجع اسباب نزول اياتها عرف الرد عليه ومما يرد عليه ما اخرجه البخارى عن عايشة قالت ما نزلت سورة البقرة والنسا الا وانا عنده ودخولها عليه كان بعد الهجرة اتفاقا وقيل نزلت عند الهجرة **سورة يونس** المشهور انها مكية وعن ابن عباس روايتان فتقدم فى الاثار السابقة عنه انها مكية واخرج ابن مردويه من طريق العوفى عنه ومن طريق ابن جريج عن عطا عنه ومن طريق خصيف عن مجاهد عن ابن الزبير واخرج من طريق عثمان بن عطا

عن ابيه عن ابن عباس انها مدنية ويؤيد المشهور ما اخرجه ابن ابي حاتم
من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا رسولا انكرت العرب
ذلك او من انكر ذلك منهم فقالوا الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا
فانزل الله اكان للناس عجبا الاية **سورة الرعد** تقدم من طريق مجاهد
عن ابن عباس وعن علي بن ابي طلحة انها مكية وفي بقية الاثار انها مدنية
واخرج ابن مردويه الثاني من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج
وعثمان بن عطا عن عطا عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير
واخرج ابو الشيخ مثله عن قتادة واخرج الاول عن سعيد بن جبير وقال
سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر قال سالت
سعيد بن جبير عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب اهو عبد الله بن سلام
فقال كيف وهذه السورة مكية ويؤيد القول بانها مدنية ما اخرجه
الطبراني وغيره عن انس ان قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله وهو
شديد المحال نزل في قصة اربد بن قيس وعامر بن الطفيل حين قدما
المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يجمع به بين الاختلاف
انها مكية الا ايات منها **سورة الحج** تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس
انها مكية الا الايات التي استثناها وفي الاثار الباقية انها مدنية
واخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج
وعثمان عن عطا عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير انها مدنية
قال ابن الفرس في احكام القران قيل انها مكية الا هذان خصمان
الايات وقيل الا عشر ايات وقيل مدنية الا اربع ايات وما ارسلنا من
قبلك من رسول الى عقيم قاله قتادة وغيره وقيل كلها مدنية قاله الضحاك
وغيره وقيل هي مختلطة فيها مدني ومكي وهو قول الجمهور انتهى ويؤيد
ما نسبه الى الجمهور انه ورد في ايات كثيرة منها انه نزل بالمدينة كما
حررناه في اسباب النزول **سورة الفرقان** قال ابن الفرس الجمهور
على انها مكية وقال الضحاك مدنية **سورة يس** حكى ابو سليمان الدمشقي
قولا انها مدنية قال وليس بالمشهور **سورة ص** حكى الجعبري قولا
انها مدنية خلاف حكاية جماعة الاجماع على انها مكية **سورة محمد**

حكى النسفي قولا غريبا انها مكية **سورة الحجرات** حكى قول شاذ انها
مكية **سورة الرحمن** الجمهور على انها مكية وهو الصواب ويدل له ما
رواه الترمذي والحاكم عن جابر قال لما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على
اصحابه سورة الرحمن حتى فرغ قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم
ردا ما قرات عليهم من مرة فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من
نعمك ربنا نكذب فلك الحمد قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقصة الجن
كانت بمكة واصرح منه في الدلالة ما اخرجه احمد في مسنده بسند جيد
عن اسما بنت ابي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي
نحو الركن قبل ان يصدع بما يؤمر والمشركون يستمعون فباي الاء ربكما تكذبان وفي
هذا دليل على تقدم نزولها على سورة الحجر **سورة الحديد** قال ابن الفرس
الجمهور على انها مدنية وقال قوم انها مكية ولا خلاف ان فيها قرانا مدنيا
لكن يشبه صدرها ان يكون مكيا **قلت** الامر كما قال ففي مسند البزار
وغيره عن عمر انه دخل على اخته قبل ان يسلم فاذا صحيفة فيها اول سورة الحديد
فقراها وكان سبب اسلامه واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال لم
يكن بين اسلامهم وبين ان نزلت هذه الاية يعاتبهم الله بها الا اربع
سنين ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد الاية
سورة الصف المختار انها مدنية ونسبه ابن الفرس الى الجمهور
ورجحه ويدل له ما اخرجه الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام قال
قعدنا نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو
نعلم اي الاعمال احب الى الله لعملناه فانزل الله سبح لله ما في السموات
وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون
حتى ختمها قال عبد الله فقراها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها
سورة الجمعة الصحيح انها مدنية لما روى البخاري عن ابي هريرة
قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة
واخرين منهم لما يلحقوا بهم قلت من هم يا رسول الله الحديث ومعلوم
ان اسلام ابي هريرة بعد الهجرة بمدة وقوله قل يا ايها الذين هادوا خطاب
لليهود وكانوا بالمدينة واخر السورة نزل في انفضاضهم

حال الخطبة لما قدمت العير كما في الاحاديث الصحيحة فثبت انها مدنية
كلها سورة التغابن قيل مدنية وقيل مكية الى آخرها سورة
الملك فيها قول غريب انها مدنية سورة الانسان قيل مدنية
وقيل مكية الا اية واحدة ولا تطع منهم آثما او كفورا سورة المطففين
قال ابن الفرس قيل انها مكية لذكر الاساطير فيها وقيل مدنية لان اهل
المدينة كانوا اشد الناس فسادا في الكيل وقيل نزلت بمكة الا قصة
التطفيف وقال قوم نزلت بين مكة والمدينة انتهى قلت اخرج
النسائي وغيره بسند صحيح عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله تعالى ويل للمطففين
فاحسنوا الكيل سورة الاعلى الجمهور على انها مكية قال ابن الفرس
وقيل انها مدنية لذكر صلاة العيد وزكاة الفطر فيها قلت
ويرده ما اخرجه البخاري عن البراء بن عازب قال اول من قدم علينا من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرآننا
القران ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين
ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم
به فما جاء حتى قرأت سبح اسم ربك الاعلى في سور مثلها سورة
الفجر فيها قولان حكاهما ابن الفرس قال ابو حيان والجمهور انها مكية
سورة البلد حكى ابن الفرس فيها ايضا قولين وقوله بهذا البلد
يرد القول بانها مدنية سورة الليل الاشهر انها مكية وقيل
مدنية لما ورد في سبب نزولها من قصة النخلة كما اخرجناه في
اسباب النزول وقيل فيها مكي ومدني سورة القدر فيها قولان
والاكثر على انها مكية ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه الترمذي
والحاكم عن الحسن بن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم اري بني امية على
منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه في
ليلة القدر قال المزي هو حديث منكر سورة لم يكن قال ابن الفرس
الاشهر انها مكية قلت ويدل لمقابله ما اخرجه احمد عن ابي حبة
البدري قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب الى اخرها قال

جبريل

جبريل يا رسول الله ان ربك يامرك ان تقرئها ابيا الحديث وقد
جزم ابن كثير بانها مدنية واستدل به سورة الزلزلة فيها قولان
ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري
قال لما نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية قلت يا رسول الله
اني لراء عملي الحديث وابو سعيد لم يكن الا بالمدينة ولم يبلغ الا بعد
احد سورة العاديات فيها قولان ويستدل لكونها مدنية
بما اخرجه الحاكم وغيره عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيلا فلبثت شهرا لا ياتيه منها خبر فنزلت والعاديات الحديث
سورة الهاكم الاشهر انها مكية ويدل لكونها مدنية وهو المختار
ما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن بريدة انها نزلت في قبيلتين من قبائل
الانصار تفاخروا واخرج عن قتادة انها نزلت في اليهود واخرج
البخاري عن ابي بن كعب قال كنا نرى هذا من القران يعني لو كان لابن ادم
واد من ذهب حتى نزلت الهاكم التكاثر واخرج الترمذي عن علي قال
ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت وعذاب القبر لم يذكر الا
بالمدينة كما في الصحيح في قصة اليهودية سورة ارايت فيها قولان
حكاهما ابن الفرس سورة الكوثر الصواب انها مدنية ورجحه
النووي في شرح مسلم لما اخرجه مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة فرفع راسه متبسما فقال
انزلت علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك
الكوثر حتى ختمها الحديث سورة الاخلاص فيها قولان لحديثين
في سبب نزولها متعارضين وجمع بعضهم بينهما بتكرر نزولها
ثم ظهر لي ترجيح انها مدنية كما بينته في اسباب النزول المعوذتان
المختار انهما مدنيتان لانهما نزلتا في قصة سحر لبيد بن الاعصم
كما اخرجه البيهقي في الدلائل فصل قال البيهقي في الدلائل
في بعض السور التي نزلت بمكة ايات نزلت بالمدينة فالحقت بها
وكذا قال ابن الحصار كل نوع من المكي والمدني منه ايات مستثناة
قال الا ان من الناس من اعتمد في الاستثناء على الاجتهاد دون النقل

وقال ابن حجر في شرح البخاري قد اعتنا بعض الائمة ببيان ما نزل
من الايات بالمدينة في السور المكية قال واما عكس ذلك وهو نزول
شيء من سورة بمكة تاخر نزول تلك السورة الى المدينة فلم اره الا نادرا
قلت وها انا اذكر ما وقفت على استثنايه من النوعين مستوعبا
ما رايته من ذلك على الاصطلاح الاول دون الثاني واشير الى
ادلة الاستثنا لاجل قول ابن الحصار السابق ولا اذكر الادلة بلفظها
اختصارا واحالة على كتابنا اسباب النزول **الفاتحة** تقدم قول ان نصفها
نزل بالمدينة والظاهر انه النصف الثاني ولا دليل لهذا القول **البقرة**
استثني منها ايتان فاعفوا واصفحوا ليس عليك هداهم **الانعام**
قال ابن الحصار استثني منها تسع ايات ولا يصح به نقل خصوصا قد ورد
انها نزلت جملة **قلت** قد صح النقل عن ابن عباس باستثناء قل تعالوا
الايات الثلاث كما تقدم والبواقي وما قدروا الله حق قدره لما اخرجه
ابن ابي حاتم انها نزلت في مالك بن الصيف وقوله ومن اظلم ممن
افترى على الله كذبا الايتين نزلتا في مسيلمة وقوله الذين اتيناهم
الكتاب يعرفونه وقوله والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل
من ربك بالحق واخرج ابو الشيخ عن الكلبي قال نزلت الانعام كلها بمكة
الا ايتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود وهو الذي قال ما انزل الله
على بشر من شيء وقال الفريابي ثنا سفيان عن ليث عن شهر قال الانعام
مكية الا قل تعالوا اتل والاية التي بعدها **الاعراف** اخرج ابو الشيخ
ابن حيان عن قتادة قال الاعراف مكية الا اية واسئلهم عن القرية
وقال غيره من هنا الى واذ اخذ ربك مدني **الانفال** استثني منها
واذ يمكر بك الذين كفروا الاية قال مقاتل نزلت بمكة **قلت** يرده
ما صح عن ابن عباس ان هذه الاية بعينها نزلت بالمدينة كما اخرجنا
في اسباب النزول واستثني بعضهم قوله يا ايها النبي حسبك الله الاية
وصححه ابن العربي وغيره **قلت** يؤيده ما اخرجه البزار عن ابن عباس
انها نزلت لما اسلم عمر **براءة** قال ابن الفرس مدنية الا ايتين
لقد جاءكم رسول الى اخرها **قلت** غريب كيف وقد ورد انهما اخر

ما نزل واستثني بعضهم ما كان للنبي الاية لما ورد انها نزلت في
قوله صلى الله عليه وسلم لابي طالب لاستغفرن لك ما لم انه عنك
يونس استثني منها فان كنت في شك الايتين وقوله ومنهم من
يؤمن به الاية قيل نزلت في اليهود وقيل من اولها الى راس اربعين
مكي والباقي مدني حكاه ابن الفرس والسخاوي في جمال القراء **هود**
استثني منها ثلاث ايات فلعلك تارك افمن كان على بينة من ربه اقم
الصلاة طرفي النهار **قلت** دليل الثالثة ما صح من عدة طرق انها نزلت
بالمدينة في حق ابي اليسر **يوسف** استثني ثلاث ايات من اولها
حكاه ابو حيان وهو واه جدا لا يلتفت اليه **الرعد** اخرج ابو الشيخ
عن قتادة قال سورة الرعد مدنية الا اية قوله ولا يزال الذين كفروا
تصيبهم بما صنعوا قارعة وعلى القول بانها مكية يستثني قوله الله يعلم
الى قوله شديد المحال كما تقدم والاية اخرها فقد اخرج ابن مردويه
عن جندب قال جاء عبد الله بن سلام حتى اخذ بعضادتي باب المسجد
قال انشدكم بالله اي قوم اتعلمون اني الذي انزلت فيه ومن عنده علم
الكتاب قالوا اللهم نعم **ابرهيم** اخرج ابو الشيخ عن قتادة
قال سورة ابرهيم مكية غير ايتين مدنيتين الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله
كفرا الى فبئس القرار **الحجر** استثني بعضهم منها ولقد اتيناك سبعا
الاية **قلت** وينبغي استثناء قوله ولقد علمنا المستقدمين الاية
لما اخرجه الترمذي وغيره في سبب نزولها وانها في صفوف الصلاة
النحل تقدم عن ابن عباس انه استثني اخرها وسياتي في السفري
ما يؤيده واخرج ابو الشيخ عن الشعبي قال نزلت النحل كلها بمكة
الا هؤلاء الايات وان عاقبتم الى اخرها واخرج عن قتادة قال
سورة النحل من الذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا الى اخرها
مدني وما قبلها الى اخر السورة مكي وسياتي في اول ما نزل عن جابر
ابن زيد ان النحل نزل منها بمكة اربعون وبقيتها بالمدينة ويرد ذلك
ما اخرجه احمد عن عثمان بن ابي العاص في نزول ان الله يامر بالعدل
والاحسان وسياتي في نوع الترتيب **الاسرا** استثني منها

ويسئلونك عن الروح الاية لما اخرج البخارى عن ابن مسعود انها
نزلت بالمدينة فى جواب سؤال اليهود عن الروح واستثنى منها ايضا
وان كادوا ليفتنونك الى قوله ان الباطل كان زهوقا وقوله قل لئن
اجتمعت الانس الاية وقوله وما جعلنا الرؤيا الاية وقوله ان الذين
اوتوا العلم من قبله لما اخرجناه فى اسباب النزول **الكهف** استثنى من
اولها الى جرزا وقوله واصبر نفسك الاية وان الذين امنوا الى اخر السورة
مريم استثنى منها اية السجدة وقوله وان منكم الا واردها **طه**
استثنى منها فاصبر على ما يقولون الاية قلت ينبغى ان يستثنى اية
اخرى فقد اخرج البزار وابو يعلى عن ابى رافع قال اضاف النبى صلى الله
عليه وسلم ضيفا فارسلنى الى رجل من اليهود ان اسلفنى دقيقا الى هلال
رجب فقال لا الا برهن فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال
اما والله انى لامين فى السماء امين فى الارض فلم اخرج من عنده حتى
نزلت هذه الاية لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم **الانبياء**
استثنى منها افلا يرون انا نأتى الارض الاية **الحج** تقدم ما يستثنى
منها **المؤمنون** استثنى منها حتى اذا اخذنا مترفيهم الى قوله مبلسون
الفرقان استثنى منها والذين لا يدعون الى رحيما **الشعراء** استثنى
ابن عباس منها والشعراء الى اخرها كما تقدم زاد غيره وقوله اولم يكن لهم
اية ان يعلمه علماء بنى اسرائيل حكاه ابن الفرس **القصص** استثنى منها
الذين اتيناهم الكتاب الى قوله الجاهلين فقد اخرج الطبرانى عن
ابن عباس انها نزلت هى واخر الحديد فى اصحاب النجاشى الذين قدموا
وشهدوا وقعة احد وقوله ان الذى فرض الاية لما سيأتى **العنكبوت**
استثنى من اولها الى وليعلمن المنافقين لما اخرجه ابن جرير فى سبب
نزولها قلت ويضم اليه وكاين من دابة الاية لما اخرجه ابن ابى حاتم
فى سبب نزولها **لقمان** استثنى منها ابن عباس ولو ان ما فى الارض
الايات الثلاث كما تقدم **السجدة** استثنى منها ابن عباس افمن
كان مؤمنا الايات الثلاث كما تقدم وزاد غيره تتجافى جنوبهم
ويدل له ما اخرجه البزار عن بلال قال كنا نجلس فى المجلس وناس

من

من الصحابة يصلون بعد المغرب الى العشاء فنزلت **سبا** استثنى منها
ويرى الذين اوتوا العلم الاية وروى الترمذى عن فروة بن مسيك المرادى
قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الا اقاتل من ادبر
من قومى الحديث وفيه وانزل فى سبا ما انزل فقال رجل يا رسول الله وما
سبا الحديث قال ابن الحصار هذا يدل على ان هذه القصة مدنية لان
مهاجر فروة بعد اسلام ثقيف سنة تسع قال ويحتمل ان يكون قوله وانزل
حكاية عما تقدم نزوله قبل هجرته **يس** استثنى منها انا نحن نحيى الموتى
الاية لما اخرجه الترمذى والحاكم عن ابى سعيد قال كانت بنو سلمة
فى ناحية المدينة فارادوا النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الاية
فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان اثاركم تكتب فلم ينتقلوا واستثنى بعضهم
واذا قيل لهم انفقوا الاية قيل نزلت فى المنافقين **الزمر** استثنى
منها قل يا عبادى الايات الثلاث كما تقدم عن ابن عباس واخرج الطبرانى
من وجه اخر عنه انها نزلت فى وحشى قاتل حمزة وزاد بعضهم قل يا عباد
الذين امنوا اتقوا ربكم الاية ذكره السخاوى فى جمال القراء وزاد غيره الله
نزل احسن الحديث الاية حكاه ابن الجوزى **غافر** استثنى منها ان
الذين يجادلون الى قوله لا يعلمون فقد اخرج ابن ابى حاتم عن ابى العالية
وغيره انها نزلت فى اليهود لما ذكروا الدجال واوضحته فى اسباب النزول
شورى استثنى منها ام يقولون افترى الى قوله بصير قلت يدل له ما
اخرجه الطبرانى والحاكم فى سبب نزولها فانها نزلت فى الانصار وقوله
ولو بسط الاية نزلت فى اصحاب الصفة واستثنى بعضهم والذين اذا اصابهم
البغى الى قوله من سبيل حكاه ابن الفرس **الزخرف** استثنى منها واسئل
من ارسلنا الاية قيل نزلت بالمدينة وقيل فى السماء **الجاثية** استثنى
منها قل للذين امنوا الاية حكاه فى جمال القراء عن قتادة **الاحقاف**
استثنى منها قل ارايتم ان كان من عند الله الاية فقد اخرج الطبرانى بسند
صحيح عن عوف بن مالك الاشجعى انها نزلت بالمدينة فى قصة اسلام عبد الله
ابن سلام وله طرق اخرى لكن اخرج ابن ابى حاتم عن مسروق قال انزلت هذه
الاية بمكة وانما كان اسلام ابن سلام بالمدينة وانما كانت خصومة خاصم بها محمد

صلى الله عليه وسلم واخرج عن الشعبي قال ليس بعبد الله بن سلام وهذه
الاية مكية واستثنى بعضهم ووصينا الانسان الايات الاربع وقوله
فاصبر كما صبر اولوا العزم الاية حكاه في جمال القراء ق استثنى منها
ولقد خلقنا الانسان لسموات الى لغوب فقد اخرج الحاكم وغيره انها
نزلت في اليهود النجم استثنى منها الذين يجتنبون الى اتقى وقيل
افرايت الذي تولى الايات التسع القمر استثنى منها سيهزم الجمع
الاية وهو مردود لما سياتي في النوع الثاني عشر وقيل ان المستثنى الايتين
الرحمن استثنى منها يسئله الاية حكاه في جمال القرا الواقعة استثنى
منها ثلة من الاولين وثلة من الاخرين وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الى
تكذبون لما اخرجه مسلم في سبب نزولها الحديد يستثنى منها على القول
بانها مكية اخرها المجادلة استثنى منها ما يكون من نجوى ثلاثة الاية
حكاه ابن الفرس وغيره التغابن يستثنى منها على انها مكية اخرها
لما اخرجه الترمذي والحاكم في سبب نزوله التحريم تقدم عن قتادة
ان المدني منها الى راس العشر والباقي مكي تبارك اخرج جويبر في تفسيره
عن الضحاك عن ابن عباس قال انزلت تبارك الملك في اهل مكة الا ثلاث
ايات ن استثنى منها انا بلوناهم الى يعلمون ومن فاصبر الى الصالحين
فانه مدني حكاه السخاوي في جمال القراء المزمل استثنى منها واصبر
على ما يقولون الايتين حكاه الاصبهاني وقوله ان ربك يعلم الى اخر السورة
حكاه ابن الفرس ويرده ما اخرجه الحاكم عن عايشة انه نزل بعد نزول
صدر السورة بسنة وذلك حين فرض قيام الليل في اول الاسلام قبل فرض
الصلوات الخمس الانسان استثنى منها فاصبر لحكم ربك المرسلات
استثنى منها واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون حكاه ابن الفرس وغيره
المطففين قيل مكية الا ست ايات من اولها البلد قيل مدنية
الا اربع ايات من اولها الليل قيل مكية الا اولها ارايت قيل نزل
ثلاث من اولها بمكة والباقي بالمدينة ضوابط اخرج الحاكم في
مستدركه والبيهقي في الدلايل والبزار في مسنده من طريق الاعمش عن ابرهيم
عن علقمة عن عبد الله قال ما كان يا ايها الذين امنوا انزل بالمدينة وما كان

يا ايها الناس

يا ايها الناس فبمكة واخرجه ابو عبيد في الفضايل عن علقمة مرسلا
واخرج عن ميمون بن مهران قال ما كان من القران يا ايها الناس او يا بني
ادم فانه مكي وما كان يا ايها الذين امنوا فانه مدني قال ابن عطية
وابن الفرس وغيرهما هو في يا ايها الذين امنوا صحيح واما يا ايها الناس
فقد ياتي في المدني وقال ابن الحصار قد اعتنى المتشاغلون بالنسخ بهذا
الحديث واعتمدوه على ضعفه وقد اتفق الناس على ان النسا مدنية
واولها يا ايها الناس وعلى ان الحج مكية وفيها يا ايها الذين امنوا اركعوا
واسجدوا وقال غيره هذا القول ان اخذ على اطلاقه فيه نظر فان سورة
البقرة مدنية وفيها يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا ايها الناس كلوا مما في الارض
وسورة النسا مدنية واولها يا ايها الناس وقال مكي هذا انما هو في
الاكثر وليس بعام وفي كثير من السور المكية يا ايها الذين امنوا وقال غيره
الاقرب حمله على انه خطاب المقصود به او جل المقصود به اهل مكة او
المدينة وقال القاضي ان كان الرجوع في هذا الى النقل فمسلم وان كان
السبب فيه حصول المومنين بالمدينة على الكثرة دون مكة فضعيف
اذ يجوز خطاب المومنين بصفتهم وباسمهم وجنسهم ويومر غير المومنين
بالعبادة كما يومر المومنون بالاستمرار عليها والازدياد منها نقله الامام
فخر الدين في تفسيره واخرج البيهقي في الدلايل من طريق يونس
ابن بكير عن هشام بن عروة عن ابيه قال كل شي نزل من القران فيه ذكر
الامم والقرون فانما نزل بمكة وما كان من الفرايض والسنن فانما نزل
بالمدينة وقال الجعبري لمعرفة المكي والمدني طريقان سماعي وقياسي
فالسماعي ما وصل الينا نزوله باحدهما والقياسي كل سورة فيها يا ايها
الناس فقط او كلا او اولها حرف تهج سوى الزهراوين والرعد
وفيها قصة ادم وابليس سوى البقرة فهي مكية وكل سورة فيها قصص
الانبياء والامم الخالية مكية وكل سورة فيها فريضة او حد فهي مدنية
انتهى وقال مكي كل سورة فيها ذكر المنافقين فمدنية زاد غيره
سوى العنكبوت وفي كامل الهذلي كل سورة فيها سجدة فهي مكية
وقال الديريني وما نزلت كلا بيثرب فاعلمن ولم تات في القران في نصفه الاعلى

وحكمة ذلك ان النصف الاخير نزل اكثره بمكة واكثرها جبابرة
فتكررت فيه على وجه التهديد والتعنيف لهم والانكار عليهم بخلاف
النصف الاول وما نزل منه فى اليهود لم يحتج الى ايرادها فيه لذلتهم
وضعفهم ذكره العمانى **فايدة** اخرج الطبرانى عن ابن مسعود
قال نزل المفصل بمكة فمكثنا حججا نقرؤه لا ينزل غيره **تنبيه**
قد تبين مما ذكرناه من الاوجه التى ذكرها ابن حبيب المكى والمدنى
وما اختلف فيه وترتيب نزول ذلك والايات المدنيات فى السور
المكية والايات المكيات فى السور المدنية وبقى اوجه تتعلق بهذا
النوع ذكرها وامثلتها فنذكره **مثال** ما نزل بمكة وحكمه مدنى يايها
الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية نزلت بمكة يوم الفتح وهى مدنية
لانها نزلت بعد الهجرة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم كذلك **قلت**
وكذا قوله ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فى ايات اخر
ومثال ما نزل بالمدينة وحكمه مكى سورة الممتحنة فانها نزلت
بالمدينة مخاطبة لاهل مكة وقوله فى النحل والذين هاجروا فى الله
الى اخرها نزل بالمدينة مخاطبا به اهل مكة وصدر براءة نزل بالمدينة
خطابا لمشركى اهل مكة **ومثال** ما يشبه تنزيل المدنى فى السور المكية
قوله فى النجم الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم فان
الفواحش كل ذنب فيه حد والكبائر كل ذنب عاقبته النار واللمم
ما بين الحدين من الذنوب ولم يكن بمكة حد ولا نحوه **ومثال**
ما يشبه تنزيل مكة فى السور المدنية قوله والعاديات ضبحا
وقوله فى الانفال واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق الاية
ومثال ما حمل من مكة الى المدينة سورة يوسف والاخلاص
قلت وسبح كما تقدم فى حديث البخارى **ومثال** ما حمل من
المدينة الى مكة يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه واية الربا
وصدر براءة وقوله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم الايات
ومثال ما حمل الى الحبشة قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة
سواء الايات **قلت** صح حملها الى الروم وينبغى ان يمثل لما حمل

الى الحبشة بسورة مريم فقد صح ان جعفر بن ابى طالب قراها على
النجاشى اخرجه احمد فى مسنده واما ما نزل بالجحفة والطايف
وبيت المقدس والحديبية فسياتى فى النوع الذى يلى هذا ويضم اليه
ما نزل بمنى وعرفات وعسفان وتبوك وبدر واحد وحراء وحمراء الاسد
النوع الثانى معرفة الحضرى والسفرى امثلة الحضرى كثيرة واما
السفرى فله امثلة تتبعتها **منها** واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى
نزلت بمكة عام حجة الوداع فاخرج ابن ابى حاتم وابن مردويه عن
جابر قال لما طاف النبى صلى الله عليه وسلم قال له عمر هذا مقام ابينا
ابرهيم قال نعم قال افلا نتخذه مصلى فنزلت واخرج ابن مردويه
من طريق عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب انه مر بمقام ابرهيم فقال
يا رسول الله اليس نقوم مقام خليل ربنا قال بلى قال افلا نتخذه مصلى
فلم يلبث الا يسيرا حتى نزلت وقال ابن الحصار نزلت اما فى
عمرة القضاء او فى غزوة الفتح او حجة الوداع **ومنها** وليس البر بان تاتوا
البيوت من ظهورها الاية روى ابن جرير عن الزهرى انها نزلت فى عمرة
الحديبية وعن السدى انها نزلت فى حجة الوداع **ومنها** واتموا الحج والعمرة
لله فاخرج ابن ابى حاتم عن صفوان بن امية قال جاء رجل الى النبى صلى
الله عليه وسلم متضمخ بالزعفران عليه جبة فقال كيف تامرنى فى عمرتى فنزلت
فقال ابن السايل عن العمرة الق عنك ثيابك ثم اغتسل الحديث **ومنها**
فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه الاية نزلت بالحديبية كما
اخرجه احمد عن كعب بن عجرة الذى نزلت فيه والواحدى عن ابن عباس
ومنها امن الرسول الاية قيل نزل يوم فتح مكة ولم اقف له على دليل
ومنها واتقوا يوما ترجعون الاية نزلت بمنى عام حجة الوداع فيما اخرجه
البيهقى فى الدلايل **ومنها** الذين استجابوا لله والرسول الاية اخرج
الطبرانى بسند صحيح عن ابن عباس انها نزلت بحمراء الاسد **ومنها** اية
التيمم فى النساء اخرج ابن مردويه عن الاسلع بن شريك انها نزلت فى
بعض اسفار النبى صلى الله عليه وسلم **ومنها** ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها نزلت يوم الفتح فى جوف الكعبة كما اخرجه سنيد فى تفسيره

عن ابن جريج واخرجه ابن مردوية عن ابن عباس ومنها اذا كنت فيهم
فاقمت لهم الصلاة الاية نزلت بعسفان بين الظهر والعصر كما
اخرجه احمد عن ابى عياش الزرقى ومنها يستفتونك قل الله
يفتيكم فى الكلالة اخرج البزار وغيره عن حذيفة انها نزلت
على النبى صلى الله عليه وسلم فى مسيرله ومنها اول المايدة اخرج البيهقي
فى شعب الايمان عن اسما بنت زيد انها نزلت بمنى واخرج فى الدلايل
عن ام عمرو عن عمها انها نزلت فى مسيرله واخرج ابو عبيد عن محمد بن كعب
قال نزلت سورة المايدة فى حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة ومنها
اليوم اكملت لكم دينكم فى الصحيح عن عمر انها نزلت عشية عرفة يوم الجمعة
عام حجة الوداع وله طرق كثيرة لكن اخرج ابن مردوية عن ابى سعيد
الخدرى انها نزلت يوم غدير خم واخرج مثله من حديث ابى هريرة
وفيه انه اليوم الثامن عشر من ذى الحجة مرجعه من حجة الوداع وكلاهما
لا يصح ومنها اية التيمم فيها فى الصحيح عن عايشة انها نزلت بالبيدا وهم
داخلون المدينة وفى لفظ بالبيدا او بذات الجيش قال ابن عبد البر
فى التمهيد يقال انه كان فى غزوة بنى المصطلق وجزم به فى الاستذكار
وسبقه الى ذلك ابن سعد وابن حبان وغزوة بنى المصطلق هى غزوة
المريسيع واستبعد ذلك بعض المتاخرين قال لان ذلك من ناحية
مكة بين قديد والساحل وهذه القصة من ناحية خيبر لقول عايشة
بالبيدا او بذات الجيش وهما بين المدينة وخيبر كما جزم به النووى
لكن جزم ابن التين بان البيدا هى ذو الحليفة وقال ابو عبيد البكرى
البيدا هو الشرف الذى قدام ذى الحليفة من طريق مكة قال
وذات الجيش من المدينة على بريد ومنها يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ هم قوم الاية اخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر
لنا انها نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخل فى الغزوة
السابعة حين اراد بنو ثعلبة وبنو محارب ان يفتكوا به فاطلعه الله
على ذلك ومنها والله يعصمك من الناس فى صحيح ابن حبان عن ابى هريرة
انها نزلت فى السفر واخرج ابن ابى حاتم وابن مردوية عن جابر انها نزلت

فى

فى ذات الرقيع باعلى نخل فى غزوة بنى انمار ومنها اول الانفال نزل
ببدر عقب الوقعة كما اخرجه احمد عن سعد بن ابى وقاص ومنها
اذ تستغيثون ربكم الاية نزلت ببدر ايضا كما اخرجه الترمذى عن عمر
ومنها والذين يكنزون الذهب الاية نزلت فى بعض اسفاره كما اخرجه
احمد عن ثوبان ومنها قوله لو كان عرضا قريبا الايات نزلت فى
غزوة تبوك كما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس ومنها ولين سالتهم
ليقولن انما كنا نخوض ونلعب نزلت فى غزوة تبوك كما اخرجه ابن ابى حاتم
عن ابن عمر ومنها ما كان للنبى والذين امنوا الاية اخرج الطبرانى
وابن مردوية عن ابن عباس انها نزلت لما خرج النبى صلى الله عليه وسلم
معتمرا وهبط من ثنية عسفان فزار قبر امه واستاذن فى
الاستغفار لها ومنها خاتمة النحل اخرج البيهقى فى الدلايل والبزار
عن ابى هريرة انها نزلت باحد والنبى صلى الله عليه وسلم واقف على حمزة
حين استشهد واخرج الترمذى والحاكم عن ابى بن كعب انها نزلت يوم
فتح مكة ومنها وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها
اخرج ابو الشيخ والبيهقى فى الدلايل من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن
ابن غنم انها نزلت فى تبوك ومنها اول الحج اخرج الترمذى والحاكم
عن عمران بن حصين قال لما انزلت على النبى صلى الله عليه وسلم يا ايها
الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله ولكن عذاب
الله شديد انزل عليه هذه وهو فى سفر الحديث وعند ابن مردوية
من طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس انها نزلت فى مسيره فى غزوة
بنى المصطلق ومنها هذان خصمان الايات قال القاضى جلال الدين
البلقينى انها نزلت يوم بدر وقت المبارزة لما فيه من الاشارة بهذان
ومنها اذن للذين يقاتلون الايه اخرج الترمذى عن ابن عباس
قال لما اخرج النبى صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر اخرجوا نبيهم
ليهلكن فنزلت قال ابن الحصار استنبط بعضهم من هذا الحديث
انها نزلت فى سفر الهجرة ومنها الم تر الى ربك كيف مد الظل الاية
قال ابن حبيب نزلت بالطايف ولم اقف له على مستند ومنها ان

الذى فرض عليك القران نزل بالجحفة فى سفر الهجرة كما اخرجه ابن ابى حاتم
عن الضحاك ومنها اول الروم روى الترمذى عن ابى سعيد قال لما كان
يوم بدر ظهرت الروم على فارس فاعجب ذلك المومنين فنزلت الم
غلبت الروم الى قوله بنصر الله قال الترمذى غلبت يعنى بالفتح ومنها
واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية قال ابن حبيب نزلت
ببيت المقدس ليلة الاسرا ومنها وكاين من قرية هى اشد قوة
الاية قال السخاوى فى جمال القرا قيل ان النبى صلى الله عليه وسلم لما
توجه مهاجرا الى المدينة وقف ونظر الى مكة وبكى فنزلت ومنها
سورة الفتح اخرج الحاكم وغيره عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم
قالا نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة فى شان الحديبية من اولها
الى اخرها وفى المستدرك ايضا من حديث مجمع بن جارية ان اولها
نزل بكراع الغميم ومنها يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية
اخرج الواحدى عن ابن ابى مليكة انها نزلت بمكة يوم الفتح لما رقى بلال
على ظهر الكعبة واذن فقال بعض الناس هذا العبد الاسود يوذن
على ظهر الكعبة ومنها سيهزم الجمع الاية قيل انها نزلت يوم بدر حكاه
ابن الفرس وهو مردود لما سياتى فى النوع الثانى عشر ثم رايت عن
ابن ما يويده ومنها قال النسفى قوله ثلة من الاولين وقوله
افبهذا الحديث انتم مدهنون نزلتا فى سفره صلى الله عليه وسلم الى
المدينة ولم اقف له على مستند ومنها وتجعلون رزقكم انكم
تكذبون اخرج ابن ابى حاتم من طريق يعقوب بن مجاهد عن ابى حزرة
قال نزلت فى رجل من الانصار فى غزوة تبوك لما نزلوا الحجر فامرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يحملوا من مائها شيا ثم ارتحل ثم نزل
منزلا اخر وليس معهم ما فشكوا ذلك فدعا فارسل الله سحابة فامطرت
عليهم حتى استقوا منها فقال رجل من المنافقين انما مطرنا بنوء كذا
فنزلت ومنها اية الامتحان يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات
مهاجرات الاية اخرج ابن جرير عن الزهرى انها نزلت باسفل الحديبية
ومنها سورة المنافقين اخرج الترمذى عن زيد بن ارقم انها نزلت

ليلا

ليلا فى غزوة تبوك واخرج عن سفيان انها فى غزوة بنى المصطلق
وبه جزم ابن اسحق وغيره ومنها سورة المرسلات اخرج الشيخان
عن ابن مسعود قال بينما نحن مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غار بمنى اذ نزلت
عليه والمرسلات الحديث ومنها سورة المطففين او بعضها حكى النسفى
وغيره انها نزلت فى سفر الهجرة قبل دخوله صلى الله عليه وسلم المدينة
ومنها اول سورة اقرا نزل بغار حرا كما فى الصحيحين ومنها سورة
الكوثر اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انها نزلت يوم الحديبية
وفيه نظر ومنها سورة النصر اخرج البزار والبيهقى فى الدلايل عن ابن عمر
قال انزلت هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح على رسول الله
صلى الله عليه وسلم اوسط ايام التشريق فعرف انه الوداع فامر بناقته
القصوا فرحلت ثم قام فخطب الناس فذكر خطبته المشهورة

النوع الثالث معرفة الليلى والنهارى امثلة النهارى كثيرة قال ابن حبيب
نزل اكثر القران نهارا واما الليلى فتتبعت له امثلة ومنها اية
تحويل القبلة ففى الصحيحين من حديث ابن عمر بينا الناس بقباء فى
صلاة الصبح اذ اتاهم ات فقال ان النبى صلى الله عليه وسلم قد انزل
عليه الليلة قران وقد امر ان يستقبل القبلة وروى مسلم عن انس
ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى نحو بيت المقدس فنزلت قد
نرى تقلب وجهك فى السماء الاية فمر رجل من بنى سلمة وهم
ركوع فى صلاة الفجر وقد صلوا ركعة فنادى الا ان القبلة قد حولت
فمالوا كلهم نحو القبلة لكن فى الصحيحين عن البرا ان النبى صلى الله عليه وسلم
صلى قبل بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان تكون
قبلته قبل البيت وانه اول صلاة صلاها العصر وصلى معه قوم
فخرج رجل ممن صلى معه فمر على اهل مسجد وهم راكعون فقال
اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة
فداروا كما هم قبل البيت فهذا يقتضى انها نزلت نهارا بين الظهر
والعصر قال القاضى جلال الدين والارجح بمقتضى الاستدلال
نزولها بالليل لان قضية اهل قبا كانت فى الصبح وقبا قريبة من المدينة

فيبعد ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر البيان لهم من
العصر الى الصبح وقال ابن حجر الاقوى ان نزولها كان نهارا والجواب
عن حديث ابن عمران الخبر وصل وقت العصر الى من هو داخل المدينة
وهم بنو حارثة ووصل وقت الصبح الى من هو خارج المدينة وهم بنو عمرو
ابن عوف اهل قباء وقوله قد انزل عليه الليلة مجاز من اطلاق الليلة
على بعض اليوم الماضي والتي تليه قلت ويؤيد هذا ما اخرجه
النسائي عن ابي سعيد بن المعلى قال مررنا يوما ورسول الله صلى الله
عليه وسلم قاعد على المنبر فقلت لقد حدث امر فجلست فقرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية قد نرى تقلب وجهك في السماء
حتى فرغ منها ثم نزل فصلى الظهر ومنها اواخر آل عمران اخرج ابن حبان
في صحيحه وابن المنذر وابن مردويه وابن ابي الدنيا في كتاب التفكر
عن عايشة ان بلالا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يوذنه لصلاة الصبح
فوجده يبكي فقال يا رسول الله ما يبكيك قال وما يمنعني ان ابكي
وقد انزل على هذه الليلة ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار لايات لاولي الالباب ثم قال ويل لمن قراها ولم يتفكر
ومنها والله يعصمك من الناس اخرج الترمذي والحاكم عن عايشة
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فاخرج راسه من
القبة فقال ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله واخرج الطبراني
عن عصمة بن مالك الخطمي قال كنا نحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالليل حتى نزلت فترك الحرس ومنها سورة الانعام اخرج
الطبراني وابو عبيد في فضايله عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام
بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك يجارون بالتسبيح ومنها
اية الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح من حديث كعب فانزل الله توبتنا
حين بقي الثلث الاخر من الليل ومنها سورة مريم روى الطبراني
عن ابي مريم الغساني قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
ولدت لي الليلة جارية فقال والليلة انزلت علي سورة مريم سمها
مريم ومنها اول الحج ذكره ابن حبيب ومحمد بن بركات السعيدي في كتابه

الناسخ

الناسخ والمنسوخ وجزم به السخاوي في جمال القرا وقد يستدل له بما
اخرجه ابن مردويه عن عمران بن حصين انها نزلت والنبي صلى الله عليه وسلم
في سفر وقد نعس بعض القوم وتفرق بعض القوم فرفع بها صوته الحديث
ومنها اية الاذن في خروج النسوة في الاحزاب قال القاضي جلال
الدين والظاهر انها يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك الاية ففي
البخاري عن عايشة خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها
وكانت امراة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فراها عمر فقال يا سودة
اما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فانكفات راجعة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ليتعشى وفي يده عرق فقلت
يا رسول الله خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا فاوحى الله اليه
وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن
قال القاضي جلال الدين وانما قلنا ان ذلك كان ليلا لانهن انما كن يخرجن
للحاجة ليلا كما في الصحيح عن عايشة في حديث الافك ومنها واسئل
من ارسلنا من قبلك من رسلنا على قول ابن حبيب انها نزلت ليلة الاسرا
ومنها اول الفتح ففي البخاري من حديث عمر لقد انزلت علي الليلة سورة
هي احب الي مما طلعت عليه الشمس فقرا انا فتحنا لك فتحا مبينا الحديث
ومنها سورة المنافقين كما اخرجه الترمذي عن زيد بن ارقم ومنها
سورة والمرسلات قال السخاوي في جمال القراء روي عن ابن مسعود
انها نزلت ليلة الجن بحرا قلت هذا الاثر لا يعرف ثم رايت
في صحيح الاسمعيلي وهو مستخرجه على البخاري انها نزلت ليلة عرفة
بغار منى وهو في الصحيحين بدون قوله ليلة عرفة والمراد بها ليلة
التاسع من ذي الحجة فانها التي كان صلى الله عليه وسلم يبيتها بمنى ومنها
المعوذتان فقد قال ابن اشتة في المصاحف ثنا محمد بن يعقوب ثنا
ابو داود ثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا جرير عن بيان عن قيس بن عقبة
ابن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت الليلة
ايات لم ير مثلهن قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فرع
ومنه ما نزل بين الليل والنهار في وقت الصبح وذلك ايات منها

اية التيمم فى المايدة ففى الصحيح عن عايشة وحضرت الصبح فالتمس
الما فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الى قوله
لعلكم تشكرون **ومنها** ليس لك من الامر شيء ففى الصحيح انها نزلت
وهو فى الركعة الاخيرة من صلاة الصبح حين اراد ان يقنت يدعو على
ابى سفيان ومن ذكر معه **تنبيه** فان قلت فما تصنع بحديث جابر
مرفوعا اصدق الرويا ما كان نهارا الا ان الله خصنى بالوحى نهارا اخرجه
الحاكم فى تاريخه **قلت** هذا الحديث منكر لا يحتج به **النوع الرابع**
الصيفى والشتاى قال الواحدى انزل الله فى الكلالة ايتين احدهما
فى الشتا وهى التى فى اول النسا والاخرى فى الصيف وهى التى فى اخرها
وفى صحيح مسلم عن عمر ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شى ما راجعته
فى الكلالة وما اغلظ لى فى شيء ما اغلظ لى فيه حتى طعن باصبعه فى صدرى
وقال يا عمر الا يكفيك اية الصيف التى فى اخر سورة النسا وفى المستدرك
عن ابى هريرة ان رجلا قال يا رسول الله ما الكلالة قال اما سمعت الاية
التى نزلت فى الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة وقد تقدم
ان ذلك فى حجة الوداع فيعد من الصيفى ما نزل فيها كاول المايدة
وقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتقوا يوما ترجعون واية الدين وسورة
النصر ومنه الايات النازلة فى غزوة تبوك فقد كانت فى شدة الحر
اخرج البيهقى فى الدلايل من طريق ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة
وعبد الله بن ابى بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يخرج
فى وجه من مغازيه الا اظهر انه يريد غيره غير انه فى غزوة تبوك قال
يا ايها الناس انى اريد الروم فاعلمهم وذلك فى زمان الباس وشدة من الحر
وجدب البلاد فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فى جهازه
اذ قال للجد بن قيس هل لك فى بنات بنى الاصفر قال يا رسول الله لقد علم قومى
انه ليس احد اشد عجبا بالنسا منى وانى اخاف ان رايت نساء بنى الاصفر
ان يفتننى فاءذن لى فانزل الله ومنهم من يقول ايذن لى الاية وقال رجل
من المنافقين لا تنفروا فى الحر فانزل الله قل نار جهنم اشد حرا ومن
امثلة الشتاى قوله ان الذين جاوا بالافك الى قوله ورزق كريم ففى الصحيح

عن عايشة انها نزلت فى يوم شات والايات التى فى غزوة الخندق
من سورة الاحزاب فقد كانت فى البرد ففى حديث حذيفة تفرق
الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب الا اثنى عشر رجلا
فاتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم فانطلق الى عسكر الاحزاب
قلت يا رسول الله والذى بعثك بالحق ما قمت لك الا حيا من البرد الحديث
وفيه فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاتكم جنود الى
اخرها اخرجه البيهقى فى الدلايل **النوع الخامس** الفراشى والنومى من امثلة
الفراشى قوله والله يعصمك من الناس كما تقدم ورواية الثلاثة الذين خلفوا
ففى الصحيح انها نزلت وقد بقى من الليل ثلثه وهو صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة
واستشكل الجمع بين هذا وقوله صلى الله عليه وسلم فى حق عايشة ما نزل على الوحى
فى فراش امراة غيرها قال القاضى جلال الدين ولعل هذا كان قبل القصة التى
نزل الوحى فيها فى فراش ام سلمة **قلت** ظفرت بما يوخذ منه جواب احسن
من هذا فروى ابو يعلى فى مسنده عن عايشة قالت اعطيت تسعا الحديث
وفيه وان كان الوحى لينزل عليه وهو فى اهله فينصرفون عنه وان كان لينزل
عليه وانا معه فى لحافه وعلى هذا لا معارضة بين الحديثين كما لا يخفى واما
النومى فمن امثلته سورة الكوثر لما روى مسلم عن انس قال بينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاة ثم رفع راسه متبسما فقلنا
ما اضحكك يا رسول الله فقال انزل على انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانيك هو الابتر وقال الامام الرافعى
فى اماليه فهم فاهمون من الحديث ان السورة نزلت فى تلك الاغفاة وقالوا
من الوحى ما كان ياتيه فى النوم لان رويا الانبيا وحى قال وهذا صحيح لكن
الاشبه ان يقال ان القران كله نزل فى اليقظة وكانه خطر له فى النوم سورة
الكوثر المنزلة فى اليقظة او عرض عليه الكوثر الذى وردت فيه السورة فقراها
عليهم وفسرها لهم قال وورد فى بعض الروايات انه اغمى عليه وقد يحمل ذلك
على الحالة التى كانت عليه تعتريه عند نزول الوحى ويقال لها برحا الوحى انتهى
قلت الذى قاله الرافعى فى غاية الاتجاه وهو الذى كنت اميل اليه
قبل الوقوف عليه والتاويل الاخير اصح من الاول لان قوله انزل على انفا

يدفع كونها نزلت قبل ذلك بل نقول نزلت تلك الحالة وليس الاغفاءة
اغفاءة نوم بل الحالة التي كانت تعتريه عند الوحي فقد ذكر العلماء انه كان
يوخذ عن الدنيا **النوع السادس** الارضي والسمائي تقدم قول ابن العربي
ان من القران سمائيا وارضيا وما نزل بين السماء والارض وما نزل
تحت الارض في الغار قال واخبرنا ابو بكر الفهري انا التميمي انا هبة الله
المفسر انه قال نزل القران بين مكة والمدينة الا ست ايات نزلت لا في الارض
ولا في السماء ثلاث في سورة الصافات وما منا الا له مقام معلوم الايات
الثلاث وواحدة في الزخرف واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية
والايتان من اخر سورة البقرة نزلت ليلة المعراج قال ابن العربي ولعله
اراد في الفضاء بين السماء والارض قال واما ما نزل تحت الارض في الغار
فسورة المرسلات لما في الصحيح عن ابن مسعود **قلت** اما الايات
المتقدمة فلم اقف على مستند لما ذكره فيها الا اخر البقرة فيمكن ان يستدل
بما اخرجه مسلم عن ابن مسعود لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى بنا
الى سدرة المنتهى الحديث وفيه فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ثلاثا
اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك
من امته بالله شيئا المقحمات وفي الكامل للهذلي نزلت امن الرسول الى اخرها
بقاب قوسين **النوع السابع** معرفة اول ما نزل اختلف في اول ما نزل
من القران على اقوال احدها وهو الصحيح اقرا باسم ربك روى الشيخان
وغيرهما عن عايشة قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الوحي الرويا الصادقة في النوم فكان لا يرى رويا الا جاءت مثل فلق
الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان ياتي حراء فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد
ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجئه الحق وهو
في غار حراء فجاءه الملك فيه فقال اقرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال
اقرا فقلت ما انا بقارئ فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني
فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني
فقال اقرا باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم يرجف بوادره الحديث واخرج الحاكم في المستدرك والبيهقي
في الدلايل وصححاه عن عايشة قالت اول سورة نزلت من القران اقرا
باسم ربك واخرج الطبراني في الكبير مسند على شرط الصحيح عن ابي رجاء
العطاردي قال كان ابو موسى يقرينا فيجلسنا حلقا عليه ثوبان ابيضان
فاذا تلا هذه السورة اقرا باسم ربك الذي خلق قال هذه اول سورة
انزلت على محمد صلى الله عليه وسلم وقال سعيد بن منصور في
سننه حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اقرا قال وما اقرا فوالله ما انا بقارئ
فقال اقرا باسم ربك الذي خلق فكان يقول هو اول ما انزل وقال
ابو عبيد في فضايله حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال ان اول ما نزل من القران اقرا باسم ربك ون والقلم واخرج
ابن اشتة في كتاب المصاحف عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل الى النبي
صلى الله عليه وسلم بنمط فقال اقرا قال ما انا بقارئ قال اقرا باسم ربك
فيرون انها اول سورة نزلت من السماء واخرج عن الزهري ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان بحراء اذ اتى ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب
اقرا باسم ربك الذي خلق الى ما لم يعلم **القول الثاني** يا ايها المدثر روى الشيخان
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال سالت جابر بن عبد الله اي القران انزل قبل
قال يا ايها المدثر قلت او اقرا باسم ربك قال احدثكم ما حدثنا به رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني جاورت بحراء فلما
قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنظرت امامي وخلفي وعن
يميني وعن شمالي ثم نظرت الى السماء فاذا هو يعني جبريل فاخذتني رجفة
فاتيت خديجة فامرتهم فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر **واجاب**
الاول عن هذا الحديث باجوبة احدها ان السوال كان عن نزول سورة
كاملة فبين ان سورة المدثر كانت بكمالها قبل نزول تمام سورة اقرا
فانها اول ما نزل منها صدرها ويويد هذا ما في الصحيحين ايضا عن
ابي سلمة عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة
الوحي فقال في حديثه فبينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت راسي

فاذا الملك الذى جاءنى بحرا جالس على كرسى بين السماء والارض
فرجعت فقلت زملونى زملونى فدثرونى فانزل الله يا ايها المدثر فقوله
الملك الذى جاءنى بحرا يدل على ان هذه القصة متاخرة عن قصة حراء
التى نزل فيها اقرا باسم ربك **ثانيهما** ان مراد جابر بالاولية اولية مخصوصة
بما بعد فترة الوحى لا اولية مطلقة **ثالثها** ان المراد اولية مخصوصة
بالامر بالانذار وعبر بعضهم عن هذا بقوله اول ما نزل للنبوة اقرا
باسم ربك واول ما نزل للرسالة يا ايها المدثر **رابعها** ان المراد اول
ما نزل بسبب متقدم وهو ما وقع من التدثر الناشى عن الرعب واما
اقرا فنزلت ابتدا بغير سبب متقدم ذكره ابن حجر **خامسها** ان جابرا
استخرج ذلك باجتهاده وليس هو من روايته فيقدم عليه ما روته
عايشة قاله الكرمانى واحسن هذه الاجوبة الاول والاخير **القول
الثالث** سورة الفاتحة قال فى الكشاف ذهب ابن عباس ومجاهد
الى ان اول سورة نزلت اقرا واكثر المفسرين الى ان اول سورة نزلت
فاتحة الكتاب قال ابن حجر والذى ذهب اليه اكثر الامة هو الاول
واما الذى نسبه الى الاكثر فلم يقل به الا عدد اقل من القليل بالنسبة
الى من قال بالاول وحجته ما اخرجه البيهقى فى الدلايل والواحدى من
طريق يونس بن بكير عن يونس بن عمرو عن ابيه عن ابى ميسرة عمرو بن شرحبيل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة انى اذا خلوت وحدى سمعت
ندا فقد والله خشيت ان يكون هذا امرا فقالت معاذ الله ما كان الله
ليفعل بك فوالله انك لتودى الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث
فلما دخل ابو بكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت اذهب مع محمد
الى ورقة فانطلقا فقصا عليه فقال اذا خلوت وحدى سمعت ندا
خلفى يا محمد يا محمد فانطلق هاربا فى الارض فقال لا تفعل اذا اتاك
فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم ايتنى فاخبرنى فلما خلا ناداه يا محمد قل
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين الحديث
هذا مرسل رجاله ثقات قال البيهقى ان كان محفوظا فيحتمل ان يكون
خبرا عن نزولها بعد ما نزلت عليه اقرا والمدثر **القول الرابع** بسم الله

الرحمن

الرحمن الرحيم حكاه ابن النقيب فى مقدمة تفسيره قولا زايدا واخرج
الواحدى باسناده عن عكرمة والحسن قالا اول ما نزل من القران بسم الله الرحمن
الرحيم واول سورة اقرا باسم ربك واخرج ابن جرير وغيره من طريق
الضحاك عن ابن عباس قال اول ما نزل جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم
قال يا محمد استعذ ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم وعندى ان هذا لا يعد
قولا براسه فانه من ضرورة نزول السورة نزول البسملة معها فهى اول
اية نزلت على الاطلاق **وورد** فى اول ما نزل حديث اخر روى الشيخان
عن عايشة قالت ان اول ما نزلت سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار
حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام وقد استشكل هذا
بان اول ما نزل اقرا وليس فيها ذكر الجنة والنار **واجيب** بان من
مقدرة اى من اول ما نزل او المراد سورة المدثر فانها اول ما نزل بعد
فترة الوحى وفى اخرها ذكر الجنة والنار فلعل اخرها نزل قبل نزول بقية
اقرا **فرع** اخرج الواحدى من طريق الحسين بن واقد قال سمعت على
ابن الحسين يقول اول سورة نزلت بمكة اقرا باسم ربك واخر سورة نزلت بها
المومنون ويقال العنكبوت واول سورة نزلت بالمدينة ويل للمطففين
واخر سورة نزلت بها براة واول سورة اعلن بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمكة النجم وفى شرح البخارى لابن حجر اتفقوا على ان سورة البقرة
اول سورة انزلت بالمدينة وفى دعوى الاتفاق نظر لقول على بن الحسين
المذكور وفى تفسير النسفى عن الواقدى ان اول سورة نزلت بالمدينة سورة
القدر **وقال** ابو بكر محمد بن الحارث بن ابيض فى جزيه المشهور
حدثنا ابو العباس عبيد الله بن محمد بن اعين البغدادى ثنا حسان
ابن ابراهيم الكرمانى ثنا امية الازدى عن جابر بن زيد قال اول
ما انزل الله من القران بمكة اقرا باسم ربك ثم ن والقلم ثم يا ايها
المزمل ثم يا ايها المدثر ثم الفاتحة ثم تبت يدا ابى لهب ثم اذا
الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم
والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم الكوثر ثم الهاكم ثم ارايت
الذى يكذب ثم الكافرون ثم الم تر كيف ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ

لشمس
برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه ثم وا
وضحاها ثم البروج ثم والتين ثم لايلاف ثم القارعة ثم القيمة
ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم البلد ثم الطارق ثم اقتربت
الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم الملايكة ثم
كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم الشعرا ثم طس سليمان ثم طسم القصص
ثم بنى اسرايل ثم التاسعة يعنى يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم
الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم حم المومن ثم
حم السجدة ثم حم الزخرف ثم حم الدخان ثم حم الجاثية ثم حم
الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم حمعسق ثم تنزيل
السجدة ثم الانبيا ثم النحل اربعين وبقيتها بالمدينة ثم انا ارسلنا
نوحا ثم الطور ثم المومنون ثم تبارك ثم الحاقة ثم سال ثم عم يتسالون
ثم والنازعات ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم
العنكبوت ثم ويل للمطففين فذاك ما انزل بمكة وانزلت بالمدينة
سورة البقرة ثم ال عمران ثم الانفال ثم الاحزاب ثم المايدة ثم الممتحنة
ثم اذا جا نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات
ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم سبح الحواريين ثم الفتح ثم التوبة
خاتمة القران قلت هذا سياق غريب وفى هذا الترتيب نظر
وجابر بن زيد من علماء التابعين بالقران وقد اعتمد البرهان الجعبرى
على هذا الاثر فى قصيدته التى سماها تقريب المامول فى ترتيب النزول فقال

مكيها ست ثمانون اعتلت ۔ نظمت على وفق النزول لمن تلا
اقرا ونون مزمل مدثر ۔ والحمد تبت كورت لاعلى علا
ليل وفجر والضحى شرح وعصر ۔ العاديات وكوثر الهاكم تلا
ارايت قل يا الفيل مع فلق كذا ۔ ناس وقل هو نجمها عبس جلا
قدر وشمس والبروج وتينها ۔ لايلاف قارعة قيامة اقبلا
ويل لكل المرسلات وقاف مع ۔ بلد وطارقها مع اقتربت كلا
صاد واعراف وجن ثم يا ۔ سين وفرقان وفاطر اعتلا
كاف وطه ثلة الشعرا ونمل ۔ قص الاسرا يونس هود ولا

قل

قل يوسف حجر وانعام وذبـ ۔ ـح ثم لقمان سبا زمر خلا
مع غافر مع فصلت مع زخرف ۔ ودخان جاثية واحقاف ملا
ذرو وغاشية وكهف ثم شو ۔ رى والخليل والانبيا نحل حلا
ومضاجع نوح وطور والفلا ۔ ح الملك واعية وسال وعم لا
غرق مع انفطرت وكدح ثم رو ۔ م العنكبوت وطففت فتكملا
وبطيبة عشرون ثم ثمان الـ ۔ ـطولى وعمران وانفال جلا
لاحزاب مايدة امتحان والنسا ۔ مع زلزلت ثم الحديد تاملا
ومحمد والرعد والرحمن الا ۔ نسان الطلاق ولم يكن حشر ملا
نصر ونور ثم حج والمنا ۔ فق مع مجادلة وحجرات ولا
تحريمها مع جمعة وتغابن ۔ صف وفتح توبة ختمت اولا
اما الذى قد جانا سفرية ۔ عرفى اكملت لكم قد كملا
لكن اذا قمتم فجيشى بدا ۔ واسال من ارسلنا الشامى اقبلا
ان الذى فرض انتمى بجحفتها ۔ وهو الذى كف الحديبى انجلا

فرع فى اوايل مخصوصة اول ما نزل فى القتال روى الحاكم فى
المستدرك عن ابن عباس قال اول اية نزلت فى القتال اذن للذين
يقاتلون بانهم ظلموا واخرج ابن جرير عن ابى العالية قال اول اية
نزلت فى القتال بالمدينة وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم وفى
الاكليل للحاكم ان اول اية نزلت فى القتال ان الله اشترى من المومنين
انفسهم واموالهم اول ما نزل فى شان القتل اية الاسرا ومن قتل
مظلوما الاية اخرجه ابن جرير عن الضحاك اول ما نزل فى الخمر
روى الطيالسى فى مسنده عن ابن عمر قال نزل فى الخمر ثلاث ايات فاول
شيء يسيلونك عن الخمر والميسر الاية فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول
الله دعنا ننتفع بها كما قال الله فسكت عنهم ثم نزلت هذه الاية لا تقربوا
الصلاة وانتم سكارى فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله لا نشربها
قرب الصلاة فسكت عنهم ثم نزلت يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر اول اية نزلت
فى الاطعمة بمكة اية الانعام قل لا اجد فيما اوحى الى محرما ثم اية النحل

فكلوا مما رزقكم الله الى اخرها وبالمدينة اية البقرة انما حرم عليكم الميتة
الاية ثم اية المائدة حرمت عليكم الميتة الاية قاله ابن الحصار وروى
البخاري عن ابن مسعود قال اول سورة انزلت فيها سجدة النجم وقال
الفريابي حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولقد نصركم الله
في مواطن كثيرة قال هي اول ما انزل الله من سورة براة وقال ايضا
حدثنا اسرائيل ثنا سعيد بن مسروق عن ابي الضحى قال اول ما نزل من
براة انفروا خفافا وثقالا ثم نزل اولها ثم اخرها واخرج ابن اشتة
في كتاب المصاحف عن ابي مالك قال كان اول براة انفروا خفافا وثقالا
سنوات ثم انزلت براة اول السورة فالفت بها اربعون اية واخرج
ايضا من طريق داود عن عامر في قوله انفروا خفافا وثقالا قال هي اول
اية نزلت في براة في غزوة تبوك فلما رجع من تبوك نزلت براة الا ثمان
وثلاثين اية من اولها واخرج من طريق سفيان وغيره عن حبيب بن ابي عمرة
عن سعيد بن جبير قال اول ما نزل من ال عمران هذا بيان للناس وهدى
وموعظة للمتقين ثم انزلت بقيتها يوم احد النوع الثامن معرفة
اخر ما نزل فيه اختلاف فروى الشيخان عن البرا بن عازب قال اخر اية
نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة واخر سورة نزلت براة
واخرج البخاري عن ابن عباس قال اخر اية نزلت اية الربا وروى البيهقي
عن عمر مثله والمراد بها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا
ما بقي من الربا وعند احمد وابن ماجة عن عمر من اخر ما نزل اية الربا
وعند ابن مردوية عن ابي سعيد الخدري قال خطبنا عمر فقال ان من
اخر القران نزولا اية الربا واخرج النسائي من طريق عكرمة عن ابن عباس
قال اخر شيء نزل من القران واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية
واخرج ابن مردوية نحوه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ
اخر اية نزلت واخرجه ابن جرير من طريق العوفي والضحاك عن ابن عباس
وقال الفريابي في تفسيره ثنا سفيان عن الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس قال اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله
الاية وكان بين نزولها وبين موت النبي صلى الله عليه وسلم احد وثمانون

يوما واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال اخر ما نزل
من القران كله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية وعاش النبي
صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الاية تسع ليال ثم مات يوم الاثنين
لليلتين خلتا من ربيع الاول واخرج ابن جرير مثله عن ابن جريج واخرج
من طريق عطية عن ابي سعيد قال اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون
الاية واخرج ابو عبيد في الفضائل عن ابن شهاب قال اخر القران عهدا
بالعرش اية الربا واية الدين واخرج ابن جرير من طريق ابن شهاب عن سعيد
ابن المسيب انه بلغه ان احدث القران عهدا بالعرش اية الدين
مرسل صحيح الاسناد قلت ولا منافاة عندي بين هذه
الروايات في اية الربا واتقوا يوما واية الدين لان الظاهر انها نزلت
دفعة واحدة كترتيبها في المصحف ولانها في قصة واحدة فاخبر
كل عن بعض ما نزل بانه آخر وذلك صحيح وقول البرا اخر ما نزل يستفتونك
اي في شان الفرائض وقال ابن حجر في شرح البخاري طريق الجمع بين
القولين في اية الربا واتقوا يوما ان هذه الاية هي ختام الايات
المنزلة في الربا اذ هي معطوفة عليهن وجمع بين ذلك وبين قول البرا
بان الايتين نزلتا جميعا فيصدق ان كلا منهما اخر بالنسبة لما
عداها ويحتمل ان تكون الاخرية في اية النسا مقيدة بما يتعلق بالموارث
بخلاف اية البقرة ويحتمل عكسه والاول ارجح لما في اية البقرة من
الاشارة الى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول انتهى وفي المستدرك
عن ابي بن كعب قال اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر
السورة وروى عبد الله بن احمد في زوايد المسند وابن مردوية
عن ابي انهم جمعوا القران في خلافة ابي بكر وكان رجال يكتبون فلما
انتهوا الى هذه الاية من سورة براة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم
بانهم قوم لا يفقهون ظنوا ان هذا اخر ما نزل من القران فقال
لهم ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراني بعدها ايتين
لقد جاكم رسول من انفسكم الى قوله وهو رب العرش العظيم قال هذا
اخر ما نزل من القران قال فختم بما فتح به الله لا اله الا هو وهو قوله

وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون
واخرج ابن مردويه عن أبي ايضا قال اخر القران عهدا بالله هاتان
الايتان لقد جاءكم رسول من انفسكم واخرجه ابن الانبارى بلفظ اقرب
القران بالسماء عهدا واخرج ابو الشيخ فى تفسيره من طريق على بن زيد
عن يوسف المكى عن ابن عباس قال اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول من
انفسكم واخرج مسلم عن ابن عباس قال اخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله
والفتح واخرج الترمذى والحاكم عن عايشة قالت اخر سورة نزلت المايدة
فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه الحديث واخرجا ايضا عن عبد الله
ابن عمرو قال اخر سورة نزلت سورة المايدة والفتح قلت يعنى اذا جاء
نصر الله وفى حديث عثمان المشهور براءة من اخر القران نزولا قال
البيهقى يجمع بين هذه الاختلافات ان صحت بان كل واحد اجاب بما عنده
وقال القاضى ابو بكر فى الانتصار هذه الاقوال ليس فيها شيء مرفوع
الى النبى صلى الله عليه وسلم وكل قاله بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن
ويحتمل ان كلا منهم اخبر عن اخر ما سمعه من النبى صلى الله عليه وسلم فى اليوم الذى
مات فيه او قبل مرضه بقليل وغيره سمع منه بعد ذلك وان لم يسمعه
هو ويحتمل ايضا ان تنزل الاية التى هى اخر اية تلاها الرسول صلى الله عليه
وسلم مع ايات نزلت معها فيومر برسم ما نزل معها بعد رسم تلك فيظن
انه اخر ما نزل فى الترتيب انتهى ومن غريب ما ورد فى ذلك ما اخرجه
ابن جرير عن معوية بن ابى سفيان انه تلا هذه الاية فمن كان يرجو
لقاء ربه الاية وقال انها اخر اية نزلت من القران قال ابن كثير هذا
اثر مشكل ولعله اراد انه لم ينزل بعدها اية تنسخها ولا تغير حكمها
بل هى مثبتة لحكمه قلت ومثله ما اخرجه البخارى وغيره عن
ابن عباس قال نزلت هذه الاية ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه
جهنم هى اخر ما نزلت وما نسخها شيء وعند احمد والنساى عنه
لقد نزلت فى اخر ما نزل ما نسخها شيء واخرج ابن مردويه
من طريق مجاهد عن ام سلمة قالت اخر اية نزلت هذه الاية فاستجاب
لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل الى اخرها قلت وذلك انها قالت

يا رسول الله ارى الله يذكر الرجال ولا يذكر النساء فنزلت ولا تتمنوا ما
فضل الله به بعضكم على بعض ونزلت ان المسلمين والمسلمات ونزلت هذه
الاية فهى اخر الثلاثة نزولا او اخر ما نزل بعد ما كان ينزل فى الرجال خاصة
واخرج ابن جرير عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق
الدنيا على الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له واقام الصلاة واتى الزكاة
فارقها والله عنه راض قال انس وتصديق ذلك فى كتاب الله فى اخر ما انزل
فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة الاية قلت يعنى فى اخر سورة
نزلت وفى البرهان لامام الحرمين ان قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحى الى
محرما الاية من اخر ما نزل وتعقبه ابن الحصار بان السورة مكية باتفاق
ولم يرد نقل بتاخر هذه الاية عن نزول السورة بل هى فى محاجة المشركين
ومخاصمتهم وهم بمكة انتهى تنبيه من المشكل على ما تقدم قوله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت بعرفة عام حجة الوداع وظاهرها
اكمال جميع الفرايض والاحكام قبلها وقد صرح بذلك جماعة منهم السدى
فقال لم ينزل بعدها حلال ولا حرام مع انه ورد فى اية الربا والدين
والكلالة انها نزلت بعد ذلك وقد استشكل ذلك ابن جرير وقال
الاولى ان يتاول على انه اكمل لهم دينهم بافرادهم بالبلد الحرام واجلاء المشركين
عنه حتى حجه المسلمون لا يخالطهم المشركون ثم ايده بما اخرجه من طريق
ابن ابى طلحة عن ابن عباس قال كان المشركون والمسلمون يحجون جميعا
فلما نزلت براءة نفى المشركون عن البيت وحج المسلمون لا يشاركهم
فى البيت الحرام احد من المشركين فكان ذلك من تمام النعمة واتممت
عليكم نعمتى **النوع التاسع** معرفة سبب النزول افرده بالتصنيف
جماعة اقدمهم على بن المدينى شيخ البخارى ومن اشهرها كتاب الواحدى على
ما فيه من اعواز وقد اختصره الجعبرى فحذف اسانيده ولم يزد عليه
شيا والف فيه شيخ الاسلام ابو الفضل بن حجر كتابا مات عنه مسودة فلم
نقف عليه كاملا وقد الفت فيه كتابا حافلا موجزا محررا لم يولف مثله فى هذا
النوع سميته لباب النقول فى اسباب النزول قال الجعبرى نزول القران على
قسمين قسم نزل ابتداء وقسم نزل عقب واقعة او سوال وفى هذا النوع مسايل

الاولى زعم زاعم انه لا طايل تحت هذا الفن لجريانه مجرى التار
واخطا فى ذلك بل له فوايد منها معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع
الحكم ومنها تخصيص الحكم به عند من يرى ان العبرة بخصوص السبب
ومنها ان اللفظ قد يكون عاما ويقوم الدليل على تخصيصه فاذا عرف
السبب قصر التخصيص على ما عدا صورته فان دخول صورة السبب قطعي
واخراجها بالاجتهاد ممنوع كما حكى الاجماع عليه القاضى ابو بكر فى
التقريب ولا التفات الى من شذ فجوز ذلك ومنها الوقوف على
المعنى وازالة الاشكال قال الواحدى لا يمكن معرفة تفسير الاية دون
الوقوف على قصتها وبيان نزولها قال ابن دقيق العيد بيان سبب النزول
طريق قوى فى فهم معانى القران وقال ابن تيمية معرفة سبب النزول يعين
على فهم الاية فان العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب وقد اشكل على مروان
ابن الحكم معنى قوله تعالى لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا الاية وقال
لين كان كل امرى فرح بما اتى واحب ان يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن اجمعون
حتى بين له ابن عباس ان الاية نزلت فى اهل الكتاب حين سالهم
النبى صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتموه اياه واخبروه بغيره واروه انهم
اخبروه بما سالهم عنه واستحمدوا بذلك اليه اخرجه الشيخان وحكى
عن عثمان بن مظعون وعمرو بن معدى كرب انهما كانا يقولان الخمر مباحة
ويحتجان بقوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما
طعموا الاية ولو علما سبب نزولها لم يقولا ذلك وهو ان ناسا قالوا لما
حرمت الخمر كيف بمن قتلوا فى سبيل الله وماتوا وكانوا يشربون الخمر
وهى رجس فنزلت اخرجه احمد والنساى وغيرهما ومن ذلك قوله تعالى
واللاى يئسن من المحيض من نسايكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر
فقد اشكل معنى هذا الشرط على بعض الايمة حتى قال بعض الظاهرية بان
الايسة لا عدة عليها اذا لم ترتب وقد بين ذلك سبب النزول وهو انه
لما نزلت الاية التى فى سورة البقرة فى عدد النسا قالوا قد بقى عدد من عدد
النسا لم يذكرن الصغار والكبار فنزلت اخرجه الحاكم عن ابى فهم ان الاية
خطاب لمن لم يعلم ما حكمهن فى العدة وارتاب هل عليهن عدة او لا وهل

عدتهن كاللاتى فى سورة البقرة او لا فمعنى ان ارتبتم ان اشكل عليكم وجهلتم
كيف يعتدن فهذا حكمهن ومن ذلك قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله
فانا لو تركنا ومدلول اللفظ لاقتضى ان المصلى لا يجب عليه استقبال القبلة
سفرا ولا حضرا وهو خلاف الاجماع فلما عرف سبب نزولها علم انها فى نافلة
السفر او فيمن صلى بالاجتهاد وبان له الخطا على اختلاف الرواية فى ذلك
ومن ذلك قوله ان الصفا والمروة من شعاير الله الاية فان ظاهر لفظها
لا يقتضى ان السعى فرض وقد ذهب بعضهم الى عدم فرضيته تمسكا بذلك
وقد ردت عايشة على عروة فى فهمه ذلك بسبب نزولها وهو ان الصحابة
تاثموا من السعى بينهما لانه من عمل الجاهلية فنزلت ومنها دفع توهم
الحصر قال الشافعى ما معناه فى قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحى الى محرما
الاية ان الكفار لما حرموا ما احل الله واحلوا ما حرم الله وكانوا على المضادة
والمحادة فجاءت الاية مناقضة لغرضهم فكانه قال لا حلال الا ما حرمتموه
ولا حرام الا ما احللتموه نازلا منزلة من يقول لا تاكل اليوم حلاوة فيقول
لا اكل اليوم الا الحلاوة والغرض المضادة لا النفى والاثبات على الحقيقة
فكانه تعالى قال لا حرام الا ما احللتموه من الميتة والدم ولحم الخنزير وما
اهل لغير الله به ولم يقصد حل ما وراه اذ القصد اثبات التحريم لا اثبات
الحل قال امام الحرمين وهذا فى غاية الحسن ولو لا سبق الشافعى الى ذلك
لما كنا نستجيز مخالفة مالك فى حصر المحرمات فيما ذكرته الاية
ومنها معرفة اسم النازل فيه الاية وتعيين المبهم فيها وقد قال مروان
فى عبد الرحمن بن ابى بكر انه الذى نزل فيه والذى قال لوالديه اف لكما حتى ردت
عليه عايشة وبينت له سبب نزولها المسيلة الثانية اختلف اهل
الاصول هل العبرة بعموم اللفظ او بخصوص السبب والاصح عندنا الاول
وقد نزلت ايات فى اسباب واتفقوا على تعديتها الى غير اسبابها كنزول
اية الظهار فى سلمة بن صخر واية اللعان فى شان هلال بن امية وحد
القذف فى رماة عايشة ثم تعدى الى غيرهم ومن لم يعتبر عموم اللفظ
قال خرجت هذه الايات ونحوها لدليل اخر كما قصرت ايات على اسبابها
اتفاقا لدليل قام على ذلك قال الزمخشرى فى سورة الهمزة يجوز ان يكون

السبب خاصا والوعيد عاما ليتناول كل من باشر ذلك القبيح وليكون
جاريا مجرى التعريض **قلت** ومن الادلة على اعتبار عموم اللفظ احتجاج
الصحابة وغيرهم فى وقايع بعموم ايات نزلت على اسباب خاصة شايعا
ذايعا بينهم قال ابن جرير حدثنى محمد بن ابى معشر انا ابو معشر نجيح سمعت
سعيدا المقبرى يذاكر محمد بن كعب القرظى فقال سعيد ان فى بعض كتب الله
ان لله عبادا السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر لبسوا لباس
مسوك الضان من اللين يجترون الدنيا بالدين فقال محمد بن كعب هذا فى
كتاب الله ومن الناس من يعجبك قوله فى الحيوة الدنيا الاية فقال
سعيد قد عرفت فيمن انزلت فقال محمد بن كعب ان الاية تنزل فى الرجل
ثم تكون عامة بعد فان قلت فهذا ابن عباس لم يعتبر عموم قوله
لا يحسبن الذين يفرحون الاية بل قصرها على ما انزلت فيه من قصة اهل
الكتاب قلت اجيب عن ذلك بانه لا يخفى عليه ان اللفظ اعم من
السبب لكنه بين ان المراد باللفظ خاص ونظيره تفسير النبى صلى الله عليه وسلم
الظلم فى قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم بالشرك من قوله ان الشرك
لظلم عظيم مع فهم الصحابة العموم فى كل ظلم **وقد ورد** عن ابن عباس
ما يدل على اعتبار العموم فانه قال به فى اية السرقة مع انها نزلت فى امراة
سرقت قال ابن ابى حاتم ثنا على بن الحسين ثنا محمد بن ابى حماد ثنا ابو تميلة
ابن عبد المؤمن عن نجدة الحنفى قال سالت ابن عباس عن قوله والسارق
والسارقة فاقطعوا ايديهما اخاص ام عام قال بل عام وقال ابن تيمية
قد يجى كثيرا من هذا الباب قولهم هذه الاية نزلت فى كذا لا سيما
ان كان المذكور شخصا كقولهم ان اية الظهار نزلت فى امراة ثابت
ابن قيس وان اية الكلالة نزلت فى جابر بن عبد الله وان قوله وان احكم
بينهم نزلت فى بنى قريظة والنضير ونظاير ذلك مما يذكرون انه نزل
فى قوم من المشركين بمكة او فى قوم من اليهود والنصارى او فى قوم من
المؤمنين فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا ان حكم الاية يختص باولئك
الاعيان دون غيرهم فان ذلك لا يقوله مسلم ولا عاقل على الاطلاق
والناس وان تنازعوا فى اللفظ العام الوارد على سبب هل يختص بسببه

فلم

فلم يقل احد ان عمومات الكتاب والسنة تختص بالشخص المعين وانما
غاية ما يقال انها تختص بنوع ذلك الشخص فيعم ما يشبهه ولا يكون
العموم فيها بحسب اللفظ والاية التى لها سبب معين ان كانت امرا
او نهيا فهى متناولة لذلك الشخص ولغيره ممن كان بمنزلته وان كانت
خبرا بمدح او ذم فهى متناولة لذلك الشخص ولمن كان بمنزلته انتهى
تنبيه قد علمت مما ذكر ان فرض المسئلة فى لفظ له عموم اما اية
نزلت فى معين ولا عموم للفظها فانها تقصر عليه قطعا كقوله تعالى
وسيجنبها الاتقى الذى يؤتى ماله يتزكى فانها نزلت فى ابى بكر الصديق
بالاجماع وقد استدل بها الامام فخر الدين الرازى مع قوله ان اكرمكم
عند الله اتقاكم على انه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووهم من ظن ان الاية عامة فى كل من عمل عمله اجراء له على القاعدة
وهذا غلط فان هذه الاية ليس فيها صيغة عموم اذ الالف واللام
انما تفيد العموم اذا كانت موصولة او معرفة فى جمع زاد قوم او مفرد
بشرط ان لا يكون هناك عهد واللام فى الاتقى ليست موصولة لانها
لا توصل بافعل التفضيل اجماعا والاتقى ليس جمعا بل هو مفرد والعهد
موجود خصوصا مع ما يفيده صيغة افعل من التمييز وقطع المشاركة
فبطل القول بالعموم وتعين القطع بالخصوص والقصر على من نزلت فيه
رضى الله عنه **المسئلة الثالثة** تقدم ان صورة السبب قطعية
الدخول فى العام وقد تنزل الايات على الاسباب الخاصة وتوضع مع ما
يناسبها من الاى العامة رعاية لنظم القران وحسن السياقة فيكون ذلك
الخاص قريبا من صورة السبب فى كونه قطعى الدخول فى العام كما اختار السبكى
انه رتبة متوسطة دون السبب وفوق المجرد مثاله قوله تعالى الم تر الى
الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت الى اخره فانها اشارة الى
كعب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر
حرضوا المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة النبى صلى الله عليه وسلم فسالوهم
من اهدى سبيلا محمد واصحابه ام نحن فقالوا انتم مع علمهم بما فى كتابهم
من نعت النبى صلى الله عليه وسلم المنطبق عليه واخذ المواثيق عليهم ان لا يكتموه

فكان ذلك امانة لهم ولم يودوها حيث قالوا للكفار انتم اهدى (لازمة صح)
سبيلا حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم فقد تضمنت هذه الاية مع
هذا القول التوعد عليه المفيد للامر بمقابله المشتمل على اداء الامانة
التي هي بيان صفة النبي صلى الله عليه وسلم بافادة انه الموصوف في كتابهم
وذلك مناسب لقوله ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها
فهذا عام في كل امانة وذاك خاص بامانة هي صفة النبي صلى الله عليه
وسلم بالطريق السابق والعام تال للخاص في الرسم متراخ عنه في
النزول والمناسبة تقتضي دخول ما دل على الخاص في العام ولذا قال
ابن العربي في تفسيره وجه النظم انه اخبر عن كتمان اهل الكتاب صفة
محمد صلى الله عليه وسلم وقولهم ان المشركين اهدى سبيلا فكان
ذلك خيانة منهم فانجر الكلام الى ذكر جميع الامانات انتهى قال بعضهم
ولا يرد تاخر نزول اية الامانات عن التي قبلها بنحو ست سنين لان
الزمان انما يشترط في سبب النزول لا في المناسبة لان المقصود منها
وضع اية في موضع يناسبها والايات كانت تنزل على اسبابها بامر النبي
صلى الله عليه وسلم بوضعها في المواضع التي علم من الله انها مواضعها **المسيلة
الرابعة** قال الواحدي لا يحل القول في اسباب نزول الكتاب الا
بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الاسباب وبحثوا
عن علمها وقد قال محمد بن سيرين سالت عبيدة عن اية من القران فقال
اتق الله وقل سدادا ذهب الذين يعلمون فيما انزل القران وقال غيره
معرفة سبب النزول امر يحصل للصحابة بقراين تحتف بالقضايا
وربما لم يجزم بعضهم فقال احسب هذه الاية نزلت في كذا كما
اخرج الايمة الستة عن عبد الله بن الزبير قال خاصم الزبير رجلا
من الانصار في شراج الحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير
ثم ارسل الماء الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله ان كان ابن عمتك
فتلون وجهه الحديث قال الزبير فما احسب هذه الايات الا
نزلت في ذلك فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم وقال
الحاكم في علوم الحديث اذا اخبر الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل

عن اية من القران انها نزلت في كذا فانه حديث مسند ومشى على هذا
ابن الصلاح وغيره ومثلوه بما اخرجه مسلم عن جابر قال كانت اليهود
تقول من اتى امراته من دبرها في قبلها جاء الولد احول فانزل الله
نساوكم حرث لكم الاية **وقال** ابن تيمية قولهم نزلت الاية
في كذا يراد به تارة سبب النزول ويراد به تارة ان ذلك داخل في الاية
وان لم يكن السبب كما تقول عني بهذه الاية كذا وقد تنازع العلماء في
قول الصحابي نزلت هذه الاية في كذا هل يجري مجرى المسند كما لو ذكر
السبب الذي انزلت لاجله او يجري مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند
فالبخاري يدخله في المسند وغيره لا يدخله فيه واكثر المسانيد
على هذا الاصطلاح كمسند احمد وغيره بخلاف ما اذا ذكر سببا نزلت
عقبه فانهم كلهم يدخلون مثل هذا في المسند انتهى **وقال** الزركشي
في البرهان قد عرف من عادة الصحابة والتابعين ان احدهم اذا قال
نزلت هذه الاية في كذا فانه يريد بذلك انها تتضمن هذا الحكم لا انه
هذا كان السبب في نزولها فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالاية
لا من جنس النقل لما وقع **قلت** والذي يتحرر في سبب النزول انه ما
نزلت الاية ايام وقوعه ليخرج ما ذكره الواحدي في سورة الفيل من ان
سببها قصة قدوم الحبشة به فان ذلك ليس من اسباب النزول في شيء
بل هو من باب الاخبار عن الوقايع الماضية كذكر قصة قوم نوح وعاد
وثمود وبناء البيت ونحو ذلك وكذلك ذكره في قوله واتخذ الله ابراهيم
خليلا سبب اتخاذه خليلا فليس ذلك من اسباب نزول القران كما لا يخفى
تنبيه ما تقدم انه من قبيل المسند من الصحابي اذا وقع من تابعي
فهو مرفوع ايضا لكنه مرسل فقد يقبل اذا صح المسند اليه وكان من ايمة
التفسير الاخذين عن الصحابة كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير او اعتضد
بمرسل اخر ونحو ذلك **المسيلة الخامسة** كثيرا ما يذكر المفسرون
لنزول الاية اسبابا متعددة وطريق الاعتماد في ذلك ان تنظر الى
العبارة الواقعة فان عبر احدهم بقوله نزلت في كذا والاخر نزلت
في كذا وذكر امرا اخر فقد تقدم ان هذا يراد به التفسير لا ذكر سبب

النزول فلا منافاة بين قولهما اذا كان اللفظ يتناولهما كما سيأتي تحقيقه
في النوع الثامن والسبعين وان عبر واحد بقوله نزلت في كذا وصرح
الآخر بذكر سبب خلافه فهو المعتمد وذاك استنباط **مثاله** ما
اخرجه البخاري عن ابن عمر قال انزلت نساؤكم حرث لكم في اتيان النساء
في ادبارهن وتقدم عن جابر التصريح بذكر سبب خلافه فالمعتمد حديث
جابر لانه نقل وقول ابن عمر استنباط منه وقد وهمه فيه ابن عباس
وذكر مثل حديث جابر كما اخرجه ابو داود والحاكم وان ذكر واحد سببا
وآخر سببا غيره فان كان اسناد احدهما صحيحا دون الآخر فالصحيح المعتمد
مثاله ما اخرجه الشيخان وغيرهما عن جندب قال اشتكى النبي صلى الله
عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين فاتته امرأة فقالت يا محمد ما ارى شيطانك
الا قد تركك فانزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى
واخرج الطبراني وابن ابي شيبة عن حفص بن ميسرة عن امه عن امها وكانت
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جروا دخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
فدخل تحت السرير فمات فمكث النبي صلى الله عليه وسلم اربعة ايام
لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
جبريل لا يأتيني فقلت في نفسي لو هيأت البيت وكنسته فاهويت
بالمكنسة تحت السرير فاخرجت الجرو فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ترعد
لحيته وكان اذا نزل عليه اخذته الرعدة فانزل الله والضحى الى قوله
فترضى **قال** ابن حجر في شرح البخاري قصة ابطاء جبريل بسبب
الجرو مشهورة لكن كونها سبب نزول الآية غريب وفي اسناده من لا يعرف
فالمعتمد ما في الصحيح **ومن** امثلته ايضا ما اخرجه ابن جرير وابن
ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة امره الله ان يستقبل بيت المقدس
ففرحت اليهود فاستقبلها بضعة عشر شهرا وكان يحب قبلة ابراهيم
وكان يدعو الله وينظر الى السماء فانزل الله فولوا وجوهكم شطره فارتاب
من ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله
قل لله المشرق والمغرب وقال فاينما تولوا فثم وجه الله **واخرج**

الحاكم

الحاكم وغيره عن ابن عمر قال انزلت اينما تولوا فثم وجه الله ان تصلي
حيثما توجهت بك راحلتك في التطوع واخرج الترمذي وضعفه
من حديث عامر بن ربيعة قال كنا في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر اين
القبلة فصلى كل منا على حياله فلما اصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فنزلت واخرج الدارقطني نحوه من حديث جابر بسند
ضعيف ايضا واخرج ابن جرير عن مجاهد قال لما نزلت ادعوني استجب
لكم قالوا الى اين فنزلت مرسل واخرج عن قتادة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان اخا لكم قد مات فصلوا عليه فقالوا انه كان لا يصلي
الى القبلة فنزلت معضل غريب جدا فهذه خمسة اسباب مختلفة
واضعفها الاخير لاعضاله ثم ما قبله لارساله ثم ما قبله لضعف
رواته والثاني صحيح لكنه قال انزلت في كذا ولم يصرح بالسبب والاول
صحيح الاسناد وصرح فيه بذكر السبب فهو المعتمد **ومن** امثلته ايضا
ما اخرجه ابن مردويه وابن ابي حاتم من طريق ابن اسحق عن محمد بن ابي محمد
عن عكرمة او سعيد عن ابن عباس قال خرج امية بن خلف وابو جهل
ابن هشام ورجال من قريش فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد
تعال فتمسح بآلهتنا وندخل معك في دينك وكان يحب اسلام قومه
فرق لهم فانزل الله وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك الآيات
واخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس ان ثقيفا قالوا للنبي
صلى الله عليه وسلم اجلنا سنة حتى يهدى لآلهتنا فاذا قبضنا الذي
يهدى لها احرزناه ثم اسلمنا فهم ان يؤجلهم فنزلت هذا يقتضي نزولها
بالمدينة واسناده ضعيف والاول يقتضي نزولها بمكة واسناده حسن
وله شاهد عند ابي الشيخ عن سعيد بن جبير يرتقي به الى درجة الصحيح
فهو المعتمد **الحال الرابع** ان يستوي الاسنادان في الصحة فيرجح احدهما
بكون راويه حاضر القصة او نحو ذلك من وجوه الترجيحات **مثاله**
ما اخرجه البخاري عن ابن مسعود قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم
بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لو سألتموه
فقالوا حدثنا عن الروح فقام ساعة ورفع رأسه فعرفت انه يوحى اليه

ثم صعد الوحي ثم قال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا
واخرج الترمذي وصححه عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيا
نسال هذا الرجل فقالوا اسلوه عن الروح فسالوه فانزل الله ويسئلونك
عن الروح الاية فهذا يقتضي انها نزلت بمكة والاول خلافه وقد رجح
بان ما رواه البخاري اصح من غيره وبان ابن مسعود كان حاضر القصة **الحال**
الخامس ان يمكن نزولها عقب السببين او الاسباب المذكورة بان لا تكون
معلومة التباعد كما في الايات السابقة فيحمل على ذلك **مثاله** ما اخرجه
البخاري من طريق عكرمة عن ابن عباس ان هلال بن امية قذف امراته
عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سمحا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
البينة او حد في ظهرك فقال يا رسول الله اذا راى احدنا مع امراته رجلا
ينطلق يلتمس البينة فانزل عليه والذين يرمون ازواجهم حتى بلغ ان كان
من الصادقين واخرج الشيخان عن سهل بن سعد قال جاء عويمر الى عاصم
ابن عدي فقال اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت رجلا وجد مع
امراته رجلا فقتله ايقتل به ام كيف يصنع فسال عاصم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعاب المسايل فاخبر عاصم عويمرا فقال والله لاتين رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلاسالنه فاتاه فقال انه قد انزل فيك وفي صاحبتك
الحديث • جمع بينهما بان اول من وقع له ذلك هلال وصادف مجي عويمر
ايضا فنزلت في شانهما معا والى هذا جنح النووي وسبقه الخطيب فقال
لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد واخرج البزار عن حذيفة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر لو رايت مع ام رومان رجلا
ما كنت فاعلا به قال شرا قال فانت يا عمر قال كنت اقول لعن الله الاعجز
وانه لخبيث فنزلت قال ابن حجر لا مانع من تعدد الاسباب **الحال**
السادس ان لا يمكن ذلك فيحمل على تعدد النزول وتكرره **مثاله** ما اخرجه
الشيخان عن المسيب قال لما حضر ابا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل وعبد الله بن ابي امية فقال اي عم قل
لا اله الا الله احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله يا ابا طالب
اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال هو على ملة عبد المطلب

فقال

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت
ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية واخرج الترمذي
وحسنه عن علي قال سمعت رجلا يستغفر لابويه وهما مشركان فقلت
اتستغفر لابويك وهما مشركان فقال استغفر ابراهيم لابيه وهو مشرك
فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت واخرج الحاكم وغيره
عن ابن مسعود قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى المقابر
فجلس الى قبر منها فناجاه طويلا ثم بكى فقال ان القبر الذي جلست عنده
قبر امي واني استاذنت ربي في الدعاء لها فلم ياذن لي فانزل علي ما كان
للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين • فجمع بين هذه الاحاديث
بتعدد النزول **ومن امثلته** ايضا ما اخرجه البيهقي والبزار عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال
لامثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف
بخواتيم سورة النحل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الى اخر السورة
واخرج الترمذي والحاكم عن ابي بن كعب لما كان يوم احد اصيب من الانصار
اربعة وستون ومن المهاجرين ستة فيهم حمزة فمثلوا بهم فقالت الانصار
لئن اصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم فلما كان يوم فتح مكة انزل الله
وان عاقبتم الاية فظاهره تاخير نزولها الى الفتح وفي الحديث الذي قبله
نزولها باحد قال ابن الحصار ويجمع بانها نزلت اولا بمكة قبل الهجرة مع السورة
لانها مكية ثم ثانيا باحد ثم ثالثا يوم الفتح تذكيرا من الله لعباده وجعل
ابن كثير من هذا القسم اية الروح **تنبيه** قد يكون في احدى القصتين
فتلا فيهم الراوي فيقول فنزل **مثاله** ما اخرجه الترمذي وصححه عن
ابن عباس قال مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول
يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين على ذه والماء على
ذه والجبال على ذه وساير الخلق على ذه فانزل الله وما قدروا الله حق
قدره الاية والحديث في الصحيح فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
الصواب فان الاية مكية **ومن** امثلته ايضا ما اخرجه البخاري عن انس
قال سمع عبد الله بن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه فقال

اني سايلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما
اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني جبريل
بهن انفا قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود من الملايكة فقرا هذه
الاية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك قال ابن حجر في شرح البخاري
ظاهر السياق ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا الاية ردا على قول اليهود ولا
يستلزم ذلك نزولها حينيذ قال وهذا هو المعتمد فقد صح في سبب
نزول الاية قصة غير قصة ابن سلام **تنبيه** عكس ما تقدم ان يذكر
سبب واحد في نزول ايات متفرقة ولا اشكال في ذلك فقد ينزل في
الواقعة الواحدة ايات عديدة من سور شتى **مثاله** ما اخرجه الترمذي
والحاكم عن ام سلمة انها قالت يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النسا في الهجرة
بشي فانزل الله فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع الى اخر الاية واخرج
الحاكم عنها ايضا قالت قلت يا رسول الله يذكر الرجال ولا يذكر النسا فانزلت
ان المسلمين والمسلمات وانزلت اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى
واخرج عنها ايضا انها قالت يغزو الرجال ولا يغزو النسا وانما لنا
نصف الميراث فانزل الله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وانزل
ان المسلمين والمسلمات **ومن** امثلته ايضا ما اخرجه البخاري من حديث
زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون
من المومنين والمجاهدون في سبيل الله فجا ابن ام مكتوم فقال يا رسول
الله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان اعمى فانزل الله غير اولي الضرر
واخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن ثابت ايضا قال كنت اكتب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فاني لواضع القلم على اذني اذ امر بالقتال فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينظر ما ينزل عليه اذ جا اعمى فقال كيف لي يا رسول الله
وانا اعمى فنزلت ليس على الضعفا **ومن** امثلته ما اخرجه ابن جرير عن
ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في ظل حجرة فقال
انه سياتيكم انسان ينظر بعيني شيطان فطلع رجل ازرق فدعاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال علام تشتمني انت واصحابك فانطلق الرجل
فجاء باصحابه فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم فانزل الله يحلفون

بالله ما قالوا الاية واخرجه الحاكم واحمد بهذا اللفظ واخره فانزل
الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم الاية **تنبيه**
تامل ما ذكرته لك في هذه المسيلة واشدد به يديك فاني حررته
واستخرجته بفكري من استقراء صنيع الايمة ومتفرقات كلامهم
ولم اسبق اليه

النوع العاشر

في ما نزل من القران على لسان
بعض الصحابة هو في الحقيقة نوع من اسباب النزول والاصل فيه
موافقات عمر وقد افردها بالتصنيف جماعة واخرج الترمذي
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل الحق على
لسان عمر وقلبه وقال ابن عمر وما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال
الا نزل القران على نحو ما قال عمر واخرج ابن مردويه عن مجاهد
قال كان عمر يرى الراي فينزل به القران واخرج البخاري وغيره
عن انس قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا
من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت
يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن ان
يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم
نساؤه في الغيرة فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا
خيرا منكن فنزلت كذلك واخرج مسلم عن ابن عمر عن عمر قال وافقت
ربي في ثلاث في الحجاب وفي اسارى بدر وفي مقام ابراهيم واخرج ابن
ابي حاتم عن انس قال قال عمر وافقت ربي او وافقني ربي في اربع
نزلت هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الاية
فلما نزلت قلت انا فتبارك الله احسن الخالقين فنزلت فتبارك الله
احسن الخالقين واخرج عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديا لقي
عمر بن الخطاب فقال ان جبريل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا فقال عمر
من كان عدوا لله وملايكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو
للكافرين قال فنزلت على لسان عمر واخرج سنيد في تفسيره عن
سعيد بن جبير ان سعد بن معاذ لما سمع ما قيل في امر عايشة قال
سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك واخرج ابن اخي ميمي في فوايده

عن سعيد بن المسيب قال كان رجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
اذا سمعا شيا من ذلك قالا سبحانك هذا بهتان عظيم زيد بن حارثة
وابو ايوب فنزلت كذلك واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما
ابطا على النساء الخبر في احد خرجن يستخبرن فاذا رجلان مقبلان
على بعير فقالت امراة ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالا حي قالت
فلا ابالي يتخذ الله من عباده الشهداء فنزل القران على ما قالت ويتخذ
منكم شهداء وقال ابن سعد في الطبقات انا الواقدي حدثني ابرهيم
ابن محمد بن شرحبيل العبدري عن ابيه قال حمل مصعب بن عمير اللواء يوم
احد فقطعت يده اليمنى فاخذ اللواء بيده اليسرى وهو يقول وما محمد الا
رسول قد خلت من قبله الرسل افاين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم
قطعت يده اليسرى فحنى على اللواء وضمه بعضديه الى صدره وهو يقول وما
محمد الا رسول الاية ثم قتل فسقط اللواء قال محمد بن شرحبيل وما نزلت
هذه الاية وما محمد الا رسول يوميذ حتى نزلت بعد ذلك **تذنيب**
يقرب من هذا ما ورد في القران على لسان غير الله كالنبي صلى الله عليه وسلم
وجبريل والملايكة غير مصرح باضافته اليهم ولا محكي بالقول كقوله
قد جاءكم بصاير من ربكم الاية فان هذا وارد على لسانه صلى الله عليه وسلم
لقوله اخرها وما انا عليكم بحفيظ وقوله افغير الله ابتغي حكما الاية وارد
على لسانه وقوله وما نتنزل الا بامر ربك الاية وارد على لسان جبريل
وقوله وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وان لنحن المسبحون
وارد على لسان الملايكة وكذا اياك نعبد واياك نستعين وارد على السنة
العباد الا انه هنا يمكن تقدير القول اي قولوا وكذا الايتان الاوليان
يصح ان يقدر فيهما قل بخلاف الثالثة والرابعة **النوع الحادي عشر**
ما تكرر نزوله صرح جماعة من المتقدمين والمتاخرين بان من القران
ما تكرر نزوله قال ابن الحصار قد يتكرر نزول الاية تذكيرا وموعظة وذكر
من ذلك خواتيم سورة النحل واول سورة الروم وذكر ابن كثير منه اية
الروح وذكر قوم منه الفاتحة وذكر بعضهم منه قوله ما كان للنبي والذين امنوا
الاية وقال الزركشي في البرهان قد ينزل الشيء مرتين تعظيما لشانه

النساء

وتذكيرا

وتذكيرا عند حدوث سببه خوف نسيانه ثم ذكر منه اية الروح وقوله
اقم الصلاة طرفي النهار الاية قال فان سورة الاسرا وهود مكيتان
وسبب نزولهما يدل على انهما نزلتا بالمدينة ولهذا اشكل ذلك على بعضهم
ولا اشكال لانها نزلت مرة بعد مرة قال وكذلك ما ورد في سورة الاخلاص
من انها جواب للمشركين بمكة وجواب لاهل الكتاب بالمدينة وكذلك
قوله ما كان للنبي والذين امنوا الاية قال والحكمة في هذا كله انه قد
يحدث سبب من سوال او حادثة تقتضي نزول اية وقد نزل قبل ذلك ما
يتضمنها فيوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم تلك الاية بعينها تذكيرا لهم بها
وبانها تتضمن هذه **تنبيه** قد يجعل من ذلك الاحرف التي تقرا
على وجهين فاكثر ويدل له ما اخرجه مسلم من حديث ابي ان ربي ارسل
الي ان اقرا القران على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي
ان اقرا على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقراه على
سبعة احرف فهذا الحديث يدل على ان القرات لم تنزل من اول وهلة
بل مرة بعد اخرى وفي جمال القرا للسخاوي بعد ان حكى القول بنزول الفاتحة
مرتين فان قيل فما فايدة نزولها مرة ثانية قلت يجوز ان تكون نزلت
اول مرة على حرف واحد ونزلت في الثانية ببقية وجوهها نحو ملك ومالك
والسراط والصراط ونحو ذلك انتهى **تنبيه** انكر بعضهم كون شيء
من القران تكرر نزوله كذا رايته في كتاب الكفيل بمعاني التنزيل وعلله
بان تحصيل ما هو حاصل لا فايدة فيه وهو مردود بما تقدم من فوايده
وبانه يلزم منه ان يكون كل ما نزل بمكة نزل بالمدينة مرة اخرى فان جبريل
كان يعارضه القرآن كل سنة ورد بمنع الملازمة وبانه لا معنى للانزال الا
ان جبريل كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقران لم يكن نزل به من
قبل فيقريه اياه ورد بمنع اشتراط قوله لم يكن نزل به من قبل ثم قال
ولعلهم يعنون بنزولها مرتين ان جبريل نزل حين حولت القبلة فاخبر
الرسول صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة ركن في الصلاة كما كانت بمكة فظن ذلك
نزولا لها مرة اخرى او اقراه فيها قراة لم يقراها بمكة فظن ذلك انزالا
انتهى **النوع الثاني عشر** ما تاخر حكمه عن نزوله وما تاخر نزوله عن حكمه

القران صح

قال الزركشي في البرهان قد يكون النزول سابقا على الحكم كقوله
قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فقد روى البيهقي وغيره عن ابن عمر
انها نزلت في زكاة الفطر واخرج البزار نحوه مرفوعا وقال بعضهم
لا ادري ما وجه هذا التاويل لان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد
ولا زكاة ولا صوم واجاب البغوي بانه يجوز ان يكون النزول سابقا
على الحكم كما قال لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد فالسورة مكية
وقد ظهر اثر الحل يوم فتح مكة حتى قال عليه الصلاة والسلام احلت
لي ساعة من نهار وكذلك نزل بمكة سيهزم الجمع ويولون الدبر قال
عمر بن الخطاب فقلت اي جمع فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثارهم مصلتا بالسيف يقول
سيهزم الجمع ويولون الدبر فكانت ليوم بدر اخرجه الطبراني في الاوسط
وكذا قوله جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب قال قتادة وعده الله
وهو يومئذ بمكة انه سيهزم جندا من المشركين فجا تاويلها يوم بدر
اخرجه ابن ابي حاتم **ومثله** ايضا قوله تعالى قل جا الحق وما يبدئ
الباطل وما يعيد اخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود في قوله جاء الحق
قال السيف والاية مكية متقدمة على فرض القتال ويويد تفسير ابن
مسعود ما اخرجه الشيخان من حديثه ايضا قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم
مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلاثماية وستون نصبا فجعل يطعنها بعود
كان في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء
الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد وقال ابن الحصار قد ذكر الله الزكاة
في السور المكيات كثيرا تصريحا وتعريضا بان الله سينجز وعده لرسوله
ويقيم دينه ويظهره حتى تفرض الصلاة والزكاة وساير الشرايع ولم
توخذ الزكاة الا بالمدينة بلا خلاف واورد من ذلك قوله تعالى واتوا
حقه يوم حصاده وقوله في سورة المزمل واقيموا الصلاة واتوا الزكاة
وقوله فيها واخرون يقاتلون في سبيل الله **ومن ذلك** قوله تعالى ومن
احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا فقد قالت عايشة وابن عمر وعكرمة
وجماعة انها نزلت في المؤذنين والاية مكية ولم يشرع الاذان الا بالمدينة

ومن امثلة ما تاخر نزوله عن حكمه اية الوضوء ففي صحيح البخاري عن
عايشة قالت سقطت قلادة لي بالبيدا ونحن داخلون بالمدينة فاناخ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فثنى راسه في حجري راقدا واقبل
ابو بكر فلكزني لكزة شديدة وقال حبست الناس في قلادة ثم
ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الما فلم يوجد
فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الى قوله لعلكم تشكرون
فالاية مدنية اجماعا وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض الصلاة قال
ابن عبد البر معلوم عند جميع اهل المغازي انه صلى الله عليه وسلم لم يصل
منذ فرضت عليه الصلاة الا بوضوء ولا يدفع ذلك الا جاهل او معاند
قال والحكمة في نزول اية الوضوء مع تقدم العمل به ليكون فرضه متلوا
بالتنزيل وقال غيره يحتمل ان يكون اول الاية نزل مقدما مع فرض الوضوء
ثم نزل بقيتها وهو ذكر التيمم في هذه القصة قلت يرده الاجماع
على ان الاية مدنية **ومن امثلته** ايضا اية الجمعة فانها مدنية والجمعة
فرضت بمكة وقول ابن الفرس ان اقامة الجمعة لم تكن بمكة قط يرده ما
اخرجه ابن ماجة عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قايد ابي
حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت به الى الجمعة فسمع الاذان يستغفر
لابي امامة اسعد بن زرارة فقلت يا ابتاه ارايت صلاتك على اسعد
ابن زرارة كلما سمعت النداء بالجمعة لم هذا قال اي بني كان اول من صلى
بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة **ومن امثلته**
قوله تعالى انما الصدقات للفقرا الاية فانها نزلت سنة تسع وقد فرضت
الزكاة قبلها في اوايل الهجرة قال ابن الحصار فقد يكون مصرفها قبل ذلك
معلوما ولم يكن فيه قران يتلوه كما كان الوضوء معلوما قبل نزول الاية
ثم نزلت تلاوة القران به تاكيدا

النوع الثالث عشر

ما نزل مفرقا
وما نزل جمعا الاول غالب القران ومن امثلته في السور القصار اقرا
اول ما نزل منها الى قوله ما لم يعلم والضحى اول ما نزل منها الى قوله فترضى
كما في حديث الطبراني **ومن** امثلة الثاني سورة الفاتحة والاخلاص
والكوثر وتبت ولم يكن والنصر والمعوذتان نزلتا معا ومنه في السور

الطوال المرسلات ففي المستدرك عن ابن مسعود قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في غار فنزلت عليه والمرسلات عرفا فاخذتها
من فيه وان فاه رطب بها فلا ادري بايها ختم فباي حديث بعده
يؤمنون او واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ومنه سورة الصف
لحديثها السابق في النوع الاول ومنه سورة الانعام فقد اخرج ابو عبيد
والطبراني عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها
سبعون الف ملك واخرج الطبراني من طريق يوسف بن عطية الصفار
وهو متروك عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نزلت علي سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون
الف ملك واخرج البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف
عن علي قال انزل القران خمسا خمسا الا سورة الانعام فانها نزلت جملة
في الف يشيعها من كل سما سبعون ملكا حتى ادوها الى النبي صلى الله
عليه وسلم واخرج ابو الشيخ عن ابي بن كعب مرفوعا انزلت علي سورة
الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك واخرج عن مجاهد
قال نزلت الانعام كلها جملة معها خمسماية ملك واخرج عن عطا قال
انزلت الانعام جميعا ومعها سبعون الف ملك فهذه شواهد يقوي
بعضها بعضا وقال ابن الصلاح في فتاويه الحديث الوارد في انها
نزلت جملة رويناه من طريق ابي بن كعب وفي اسناده ضعف ولم نر
له اسنادا صحيحا وقد روي ما يخالفه فروي انها لم تنزل جملة واحدة
بل نزلت ايات منها بالمدينة اختلفوا في عددها فقيل ثلاث وقيل
ست وقيل غير ذلك انتهى النوع الرابع عشر ما نزل مشيعا
وما نزل مفردا قال ابن حبيب وتبعه ابن النقيب من القران ما نزل
مشيعا وهو سورة الانعام شيعها سبعون الف ملك وفاتحة الكتاب
نزلت ومعها ثمانون الف ملك واية الكرسي نزلت ومعها ثلاثون الف
ملك وسورة يونس نزلت ومعها ثلاثون الف ملك واسئل من ارسلنا
قبلك من رسلنا نزلت ومعها عشرون الف ملك وساير القران نزل
به جبريل مفردا بلا تشييع قلت اما سورة الانعام فقد تقدم

حديثها

حديثها بطرقه ومن طرقه ايضا ما اخرجه البيهقي في الشعب والطبراني
بسند ضعيف عن انس مرفوعا نزلت سورة الانعام ومعها موكب من
الملايكة يسد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والتقديس والارض
ترتج واخرج الحاكم والبيهقي من حديث جابر قال لما نزلت سورة الانعام
سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة من
الملايكة ما سد الافق قال الحاكم صحيح على شرط مسلم لكن قال الذهبي
فيه انقطاع واظنه موضوعا واما الفاتحة وسورة يونس واسئل من
ارسلنا فلم اقف على حديث فيها بذلك ولا اثر واما اية الكرسي فقد
ورد فيها وفي جميع ايات البقرة حديث اخرج احمد في مسنده عن معقل
ابن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة سنام القران وذروته
نزل مع كل اية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا اله الا هو الحي
القيوم من تحت العرش فوصلت بها واخرج سعيد بن منصور في
سننه عن الضحاك بن مزاحم قال خواتيم سورة البقرة جاء بها جبريل
ومعه من الملايكة ما شاء الله وبقي سور اخرى منها سورة الكهف قال
ابن الضريس في فضايله اخبرنا يزيد بن عبد العزيز الطيالسي ثنا اسمعيل
ابن عياش عن اسمعيل بن رافع قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الا اخبركم بسورة ملا عظمتها ما بين السماء والارض شيعها سبعون
الف ملك سورة الكهف تنبيه لينظر في التوفيق بين ما مضى
وبين ما اخرجه ابن ابي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال
ما جاء جبريل بالقران الى النبي صلى الله عليه وسلم الا ومعه اربعة من
الملايكة حفظة واخرج ابن جرير عن الضحاك قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا بعث اليه الملك بعث ملايكة يحرسونه من بين يديه
ومن خلفه ان يتشبه الشيطان على صورة الملك فايدة قال
ابن الضريس انا محمود بن غيلان عن يزيد بن هارون اخبرني الوليد
يعني ابن جميل عن القاسم عن ابي امامة قال اربع ايات نزلت من
كنز العرش لم ينزل منه شيء غيرهن ام الكتاب واية الكرسي وخاتمة
سورة البقرة والكوثر قلت اما الفاتحة فاخرج البيهقي في

الشعب من حديث انس مرفوعًا ان الله اعطانى فيما منّ به عليّ انى
اعطيتك فاتحة الكتاب وهى من كنوز عرشى واخرج الحاكم عن
معقل بن يسار مرفوعًا اعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة
من تحت العرش واخرج ابن راهويه فى مسنده عن على انه سُئل
عن فاتحة الكتاب فقال حدثنا نبى الله صلى الله عليه وسلم انها انزلت
من كنز تحت العرش واما اخر البقرة فاخرج الدارمى فى مسنده عن
ايفع الكلاعى قال قال رجل يا رسول الله اى اية تحب ان تصيبك
وامتك قال اخر سورة البقرة فانها من كنز الرحمة من تحت عرش الله
واخرج احمد وغيره من حديث عقبة بن عامر مرفوعًا اقرأوا هاتين
الايتين فان ربى اعطانيهما من تحت العرش واخرج من حديث
حذيفة اعطيت هذه الايات من اخر سورة البقرة من كنز تحت العرش
لم يعطها نبى قبلى واخرج من حديث ابى ذر اعطيت خواتيم سورة البقرة
من كنز تحت العرش لم يعطهن نبى قبلى وله طرق كثيرة عن عمر وعلى وابن
مسعود وغيرهم واما اية الكرسى فتقدمت فى حديث معقل السابق
واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قرا اية الكرسى ضحك وقال انها من كنز الرحمن تحت العرش واخرج
ابو عبيد عن على قال اية الكرسى اعطيها نبيكم من كنز تحت العرش ولم
يعطها احد قبل نبيكم **واما** سورة الكوثر فلم اقف فيها على حديث وقول
ابى امامة فى ذلك يجرى مجرى المرفوع وقد اخرجه ابو الشيخ بن حبان
والديلمى وغيرهما من طريق محمد بن عبد الملك الدقيقى عن يزيد بن هارون
باسناده السابق عن ابى امامة مرفوعًا **النوع الخامس عشر**
ما انزل الله منه على بعض الانبيا وما لم ينزل منه على احد قبل النبى صلى
الله عليه وسلم من الثانى الفاتحة واية الكرسى وخاتمة البقرة كما
تقدم فى الاحاديث قريبًا وروى مسلم عن ابن عباس ان النبى صلى
الله عليه وسلم فقال ابشر بنورين قد اوتيتهما لم يؤتهما نبى قبلك فاتحة
الكتاب وخواتيم سورة البقرة واخرج الطبرانى عن عقبة بن عامر
قال ترددوا فى الايتين من اخر سورة البقرة امن الرسول الى خاتمتها

فان

فان الله اصطفى بها محمدًا واخرج ابو عبيد فى فضائله عن كعب قال ان
محمدا صلى الله عليه وسلم اعطى اربع ايات لم يعطهن موسى وان موسى اعطى اية
لم يعطها محمد قال والايات التى اعطيهن محمد لله ما فى السموات وما فى الارض
حتى ختم البقرة فتلك ثلاث ايات واية الكرسى والاية التى اعطيها موسى
اللهم لا تولج الشيطان فى قلوبنا وتخلصنا منه من اجل ان لك الملكوت
والايد والسلطان والملك والحمد والارض والسما الدهر الداهر ابدا ابدا
امين امين واخرج البيهقى فى الشعب عن ابن عباس قال السبع الطوال
لم يعطهن احد الا النبى صلى الله عليه وسلم واعطى موسى منها اثنتين واخرج
الطبرانى عن ابن عباس مرفوعًا اعطيت امتى شيئا لم يعطه احد من الامم
عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون **ومن امثلة الاول** ما اخرجه
الحاكم عن ابن عباس قال لما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال صلى الله عليه وسلم
كلها فى صحف ابرهيم وموسى فلما نزلت والنجم اذا هوى فبلغ وابرهيم
الذى وفى قال وفى ان لا تزر وازرة وزر اخرى الى قوله هذا نذير من النذر
الاولى وقال سعيد بن منصور ثنا خالد بن عبد الله عن عطا بن السايب
عن عكرمة عن ابن عباس قال هذه السورة فى صحف ابرهيم وموسى
واخرجه ابن ابى حاتم بلفظ نسخ من صحف ابرهيم وموسى واخرج عن
السدى قال ان هذه السورة فى صحف ابرهيم وموسى مثل ما نزلت على
النبى صلى الله عليه وسلم وقال الفريابى ثنا سفيان عن ابيه عن
عكرمة ان هذا لفى الصحف الاولى قال هولاء الايات واخرج الحاكم
من طريق القاسم عن ابى امامة قال انزل الله على ابرهيم مما انزل على
محمد التائبون العابدون الى قوله وبشر المومنين وقد افلح المومنون
الى قوله فيها خالدون وان المسلمين والمسلمات الاية والتى فى سأل
الذين هم على صلاتهم دائمون الى قوله قائمون فلم يف بهذه السهام
الا ابرهيم ومحمد صلى الله عليهما وسلم **واخرج** البخارى عن عبد الله
ابن عمرو بن العاصى قال انه يعنى النبى صلى الله عليه وسلم لموصوف فى
التوراة ببعض صفته فى القران يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدًا
ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين الحديث واخرج ابن الضريس وغيره

عن كعب قال فتحت التوراة بالحمد لله الذى خلق السموات والار ض
وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وختمت بالحمد لله
الذى لم يتخذ ولدا الى قوله وكبره تكبيرا واخرج ايضا عنه قال فاتحة
التوراة فاتحة الانعام الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل
الظلمات والنور وخاتمة التوراة خاتمة هود فاعبده وتوكل عليه وما
ربك بغافل عما يعملون واخرج من وجه اخر عنه قال اول ما انزل في
التوراة عشر ايات من سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم
الى اخرها واخرج ابو عبيد عنه قال اول ما انزل الله فى التوراة بسم الله الرحمن
الرحيم قل تعالوا اتل الايات قال بعضهم يعنى ان هذه الايات اشتملت
على الايات العشر التى كتبها الله لموسى في التوراة اول ما كتب وهى توحيد الله
والنهى عن الشرك واليمين الكاذبة والعقوق والقتل والزنا والسرقة
والزور ومد العين الى ما فى يد الغير والامر بتعظيم السبت واخرج
الدارقطنى من حديث بريدة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لاعلمنك
اية لم تنزل على نبى بعد سليمان غيرى بسم الله الرحمن الرحيم وروى
البيهقى عن ابن عباس قال اغفل الناس اية من كتاب الله لم تنزل على احد
سوى النبى صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم
واخرج الحاكم عن ابى ميسرة ان هذه الاية مكتوبة فى التوراة بسبعماية
اية يسبح لله ما فى السموات وما فى الارض الملك القدوس العزيز الحكيم
اول سورة الجمعة **فايدة** يدخل في هذا النوع ما اخرجه ابن ابى حاتم
عن محمد بن كعب القرظى قال البرهان الذى راى يوسف ثلاث ايات
من كتاب الله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
وقوله وما تكون فى شان وما تتلوا منه من قران الاية وقوله افمن هو
قايم على كل نفس بما كسبت زاد غيره اية اخرى ولا تقربوا الزنا واخرج
ابن ابى حاتم ايضا عن ابن عباس فى قوله لولا ان راى برهان ربه قال
راى اية من كتاب الله نهته مثلت له فى جدار الحايط

النوع السادس عشر

فى كيفية انزاله فيه مسايل الاولى قال تعالى
شهر رمضان الذى انزل فيه القران وقال انا انزلناه فى ليلة القدر •

اختلف

اختلف فى كيفية انزاله من اللوح المحفوظ على ثلاثة اقوال احدها
وهو الاصح الاشهر انه نزل الى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ثم
نزل بعد ذلك منجما فى عشرين سنة او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين
على حسب الخلاف فى مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة
اخرج الحاكم والبيهقى وغيرهما من طريق منصور عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال انزل القران فى ليلة القدر جملة واحدة الى سماء الدنيا
وكان بمواقع النجوم وكان الله ينزله على رسوله صلى الله عليه وسلم بعضه
فى اثر بعض واخرج الحاكم والبيهقى ايضا والنسائى من طريق داود بن هند
عن عكرمة عن ابن عباس قال انزل القران جملة واحدة الى السماء الدنيا
ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك بعشرين سنة ثم قرا ولا ياتونك بمثل
الا جيناك بالحق واحسن تفسيرا وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث
ونزلناه تنزيلا واخرجه ابن ابى حاتم من هذا الوجه وفى اخره فكان
المشركون اذا احدثوا شيا احدث الله لهم جوابا واخرج الحاكم وابن ابى شيبة
من طريق حسان بن حريث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
فصل القران من الذكر فوضع فى بيت العزة من السماء الدنيا فجعل جبريل
ينزل به على النبى صلى الله عليه وسلم اسانيدها كلها صحيحة واخرج
الطبرانى من وجه اخر عن ابن عباس قال انزل القران فى ليلة القدر في
شهر رمضان الى السماء الدنيا جملة واحدة ثم نزل نجوما اسناده لا باس به
واخرج الطبرانى والبزار من وجه اخر عنه قال انزل القران جملة واحدة
حتى وضع فى بيت العزة فى السماء الدنيا ونزله جبريل على محمد صلى الله عليه
وسلم بجواب كلام العباد واعمالهم واخرج ابن ابى شيبة فى فضايل القران
من وجه اخر عنه دفع الى جبريل في ليلة القدر جملة فوضعه فى بيت
العزة ثم جعل ينزله تنزيلا واخرج ابن مردويه والبيهقى في الاسماء
والصفات من طريق السدى عن محمد بن ابى المجالد عن مقسم عن ابن عباس
انه ساله عطية بن الاسود فقال وقع فى قلبى الشك قوله تعالى شهر رمضان
الذى انزل فيه القران وقوله انا انزلناه فى ليلة القدر وهذا انزل فى شوال
وفى ذى القعدة وفى ذى الحجة وفى المحرم وصفر وشهر ربيع فقال ابن عباس انه

انزل في رمضان في ليلة القدر جملة واحدة ثم انزل على مواقع النجوم
رسلا في الشهور والايام قال ابو شامة قوله رسلا اى رفقا وعلى
مواقع النجوم اى على مثل مساقطها يريد انزل مفرقا يتلو بعضه بعضا على
تؤدة ورفق **القول الثاني** انه نزل الى السماء الدنيا فى عشرين
ليلة قدر او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين فى كل ليلة ما يقدر الله
انزاله فى كل السنة ثم نزل بعد ذلك منجما فى جميع السنة وهذا القول
ذكره الامام فخر الدين بحثا فقال يحتمل انه كان ينزل في كل ليلة قدر
ما يحتاج الناس الى انزاله الى مثلها من اللوح الى السما الدنيا ثم توقف
هل هذا اولى او الاول قال ابن كثير وهذا الذى جعله احتمالا نقله
القرطبى عن مقاتل بن حيان وحكى الاجماع على انه نزل جملة واحدة من
اللوح المحفوظ الى بيت العزة فى السما الدنيا **قلت** وممن قال
بقول مقاتل الحليمى والماوردى ويوافقه قول ابن شهاب اخر القران عهدا
بالعرش اية الدين **القول الثالث** انه ابتدا انزاله فى ليلة القدر
ثم نزل بعد ذلك منجما فى اوقات مختلفة فى ساير الاوقات وبه قال
الشعبى قال ابن حجر فى شرح البخارى والاول هو الصحيح المعتمد قال
وحكى الماوردى قولا رابعا انه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة وان
الحفظة نجمته على جبريل فى عشرين ليلة وان جبريل نجمه على النبى
صلى الله عليه وسلم فى عشرين سنة وهذا ايضا غريب والمعتمد ان جبريل
كان يعارضه فى رمضان بما ينزل عليه به فى طول السنة وقال ابو شامة
كان صاحب هذا القول اراد الجمع بين القولين الاول والثانى **قلت**
هذا الذى حكاه الماوردى اخرجه ابن ابى حاتم من طريق الضحاك عن
ابن عباس قال نزل القران جملة واحدة من عند الله من اللوح المحفوظ
الى السفرة الكرام الكاتبين فى السما الدنيا فنجمته السفرة على جبريل
عشرين ليلة ونجمه جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم عشرين سنة
تنبيهات الاول قيل السر فى انزاله جملة الى السما تفخيم امره
وامر من نزل عليه وذلك باعلام سكان السموات السبع ان هذا اخر
الكتب المنزلة على خاتم الرسل لاشرف الامم قد قربناه اليهم لننزله

عليهم ولولا ان الحكمة الالهية اقتضت وصوله اليهم منجما بحسب الوقائع
لهبط به الى الارض جملة كساير الكتب المنزلة قبله ولكن الله باين بينه
وبينها فجعل له الامرين انزاله جملة ثم انزاله مفرقا تشريفا للمنزل عليه
ذكر ذلك ابو شامة فى المرشد الوجيز وقال الحكيم الترمذى انزل
القران جملة واحدة الى سما الدنيا تسليما منه للامة ما كان ابرز لهم
من الحظ بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ان بعثته كانت رحمة
فلما خرجت الرحمة بفتح الباب جاءت بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقران
فوضع القران ببيت العزة فى السما الدنيا ليدخل فى حد الدنيا ووضعت
النبوة فى قلب محمد وجاء جبريل بالرسالة ثم الوحى كانه اراد تعالى ان
يسلم هذه الرحمة التى كانت حظ هذه الامة من الله الى الامة
وقال السخاوى فى جمال القراء فى نزوله الى السما جملة تكريم بنى ادم
وتعظيم شانهم عند الملايكة وتعريفهم عناية الله بهم ورحمته لهم ولهذا
المعنى امر سبعين الفا من الملايكة ان تشيع سورة الانعام وزاد
سبحانه فى هذا المعنى بان امر جبريل باملايه على السفرة الكرام
وانساخهم اياه وتلاوتهم له قال وفيه ايضا التسوية بين نبينا صلى
الله عليه وسلم وبين موسى عليه السلام فى انزال كتابه جملة والتفضيل
لمحمد فى انزاله عليه منجما ليحفظه قال ابو شامة فان قلت فقوله تعالى
انا انزلناه فى ليلة القدر من جملة القران الذى نزل جملة ام لا فان لم يكن
منه فما نزل جملة وان كان منه فما وجه صحة هذه العبارة **قلت** له
وجهان احدهما ان يكون معنى الكلام انا حكمنا بانزاله فى ليلة القدر
وقضينا به وقدرناه فى الازل والثانى ان لفظه لفظ الماضى ومعناه
الاستقبال اى ننزله جملة فى ليلة القدر انتهى **الثانى** قال ابو شامة
ايضا الظاهر ان نزوله جملة الى السما الدنيا قبل ظهور نبوته صلى الله عليه
وسلم قال ويحتمل ان يكون بعدها قلت الظاهر هو الثانى وسياق
الاثار السابقة عن ابن عباس صريح فيه وقال ابن حجر فى شرح البخارى
قد اخرج احمد والبيهقى فى الشعب عن واثلة بن الاسقع ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال انزلت التوراة لست مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة خلت

منه والزبور لثمان عشرة خلت منه والقران لاربع وعشرين خلت منه
وفى رواية وصحف ابرهيم لاول ليلة قال وهذا الحديث مطابق
لقوله تعالى شهر رمضان الذى انزل فيه القران ولقوله انا انزلناه فى
ليلة القدر فيحتمل ان يكون ليلة القدر فى تلك السنة كانت تلك الليلة
فانزل فيها جملة الى سماء الدنيا ثم انزل فى اليوم الرابع والعشرين الى الارض
اول اقرا باسم ربك قلت لكن يشكل على هذا ما اشتهر من انه صلى
الله عليه وسلم بعث فى شهر ربيع ويجاب عن هذا بما ذكروه انه نبئ
اولا بالرويا فى شهر مولده ثم كانت مدتها ستة اشهر ثم اوحى اليه
فى اليقظة ذكره البيهقى وغيره نعم يشكل على الحديث السابق ما اخرجه
ابن ابى شيبه فى فضائل القران عن ابى قلابة قال انزلت الكتب كاملة
ليلة اربع وعشرين من رمضان الثالث قال ابو شامة ايضا فان قيل
ما السر فى نزوله منجما وهلا انزل كسائر الكتب جملة قلنا هذا سوال
قد تولى الله جوابه فقال تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران
جملة واحدة يعنون كما انزل على من قبله من الرسل فاجابهم تعالى بقوله
كذلك اى انزلناه كذلك مفرقا لنثبت به فوادك اى لنقوى به قلبك
فان الوحى اذا كان يتجدد فى كل حادثة كان اقوى للقلب واشد عناية
بالمرسل اليه ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك اليه وتجديد العهد به
وبما معه من الرسالة الواردة من ذلك الجناب العزيز فيحصل له
من السرور ما تقصر عنه العبارة ولهذا كان اجود ما يكون فى رمضان
لكثرة لقايه جبريل وقيل معنى لنثبت به فوادك اى لتحفظه فانه
عليه السلام كان اميا لا يقرا ولا يكتب ففرق عليه ليثبت عنده حفظه
بخلاف غيره من الانبياء فانه كان كاتبا قاريا فيمكنه حفظ الجميع
قال ابن فورك قيل انزلت التوراة جملة لانها نزلت على نبى يكتب
ويقرا وهو موسى وانزل الله القران مفرقا لانه انزل غير مكتوب على
نبى امى وقال غيره انما لم ينزل جملة واحدة لان منه الناسخ والمنسوخ
ولا يتاتى ذلك الا فيما انزل مفرقا ومنه ما هو جواب لسوال ومنه ما
هو انكار على قول قيل او فعل فعل وقد تقدم ذلك فى قول ابن عباس

ونزله

ونزله جبريل بجواب كلام العباد واعمالهم وفسر به قوله ولا ياتونك
بمثل الا جئناك بالحق اخرجه عنه ابن ابى حاتم فالحاصل ان الاية
تضمنت حكمتين لانزاله مفرقا تذنيب ما تقدم فى كلام هولاء
من ان سائر الكتب انزلت جملة هو مشهور فى كلام العلماء وعلى السنتهم
حتى كاد يكون اجماعا وقد رايت بعض فضلاء العصر انكر ذلك وقال
انه لا دليل عليه بل الصواب انها نزلت مفرقة كالقران واقول
الصواب الاول ومن الادلة على ذلك اية الفرقان السابقة اخرج ابن ابى حاتم
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قالت اليهود يا ابا القاسم
لولا انزل هذا القران جملة واحدة كما انزلت التوراة على موسى فنزلت
واخرجه من وجه اخر عنه بلفظ قال المشركون واخرج نحوه عن قتادة
والسدى فان قلت ليس فى القران التصريح بذلك وانما هو على تقدير
ثبوته قول الكفار قلت سكوته تعالى عن الرد عليهم فى ذلك وعدوله
الى بيان حكمته دليل على صحته ولو كانت الكتب كلها نزلت مفرقة لكان
يكفى فى الرد عليهم ان يقول ان ذلك سنة الله فى الكتب التى انزلها على
الرسل السابقة كما اجاب بمثل ذلك قولهم وقالوا مال هذا الرسول يأكل
الطعام ويمشى فى الاسواق فقال وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم
ليأكلون الطعام ويمشون فى الاسواق وقولهم ابعث الله بشرا رسولا فقال
وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحى اليهم وقولهم كيف يكون رسولا ولا همّ
له الا النساء فقال ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية
الى غير ذلك ومن الادلة على ذلك ايضا قوله تعالى فى انزال التوراة
على موسى يوم الصعقة فخذ ما اتيتك وكتبنا له فى الالواح من كل شىء
فخذها بقوة والقى الالواح ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح
وفى نسختها هدى ورحمة واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع
بهم خذوا ما اتيناكم بقوة فهذه الايات كلها دالة على اتيانه التوراة
جملة اخرج ابن ابى حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
اعطى موسى التوراة فى سبعة الواح من زبرجد فيها تبيان لكل شىء
وموعظة فلما جاء بها فرأى بنى اسرائيل عكوفا على عبادة العجل رمى بالتوراة

من يده فتحطمت فرفع الله منها ستة اسباع وبقي سبعًا واخرج
من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رفعه قال الالواح التي انزلت
على موسى كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثنى عشر ذراعًا واخرج
النساى وغيره عن ابن عباس في حديث الفتون قال اخذ موسى الالواح
بعد ما سكت عنه الغضب فامرهم بالذى امر الله ان يبلغهم من الوظايف
فثقلت عليهم وابوا ان يقروا بها حتى نتق الله عليهم الجبل كانه ظلة
ودنى منهم حتى خافوا ان يقع عليهم فاقروا بها واخرج ابن ابى حاتم
عن ثابت بن الحجاج قال جاءتهم التوراة جملة واحدة فكبر عليهم فابوا
ان ياخذوه حتى ظلل الله عليهم الجبل فاخذوه عند ذلك فهذه اثار صحيحة
صريحة في انزال التوراة جملة ويوخذ من الاثر الاخير منها حكمة
اخرى لانزال القران مفرقا فانه ادعى الى قبوله اذا نزل على التدريج بخلاف
ما لو نزل جملة واحدة فانه كان ينفر من قبوله كثير من الناس لكثرة
ما فيه من الفرايض والمناهى ويوضح ذلك ما اخرجه البخارى عن عايشة
قالت انما نزل اول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار
حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شيء
لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر ابدًا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع
الزنا ابدًا ثم رايت هذه الحكمة مصرحًا بها في الناسخ والمنسوخ لمكى
فرع الذى استقرى من الاحاديث الصحيحة وغيرها ان القران
كان ينزل بحسب الحاجة خمس ايات وعشرًا واكثر واقل وقد صح نزول
العشر الايات في قصة الافك جملة وصح نزول عشر ايات من اول
المومنين جملة وصح نزول غير اولى الضرر وحدها وهي بعض اية وكذا
قوله وان خفتم عيلة الى اخر الاية نزل بعد نزول اول الاية كما حررناه
في اسباب النزول وذلك بعض اية واخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف
عن عكرمة في قوله بمواقع النجوم قال انزل الله القران نجومًا ثلاث
ايات واربع ايات وخمس ايات وقال النكزاوى في كتاب الوقف
كان القران ينزل مفرقا الاية والايتين والثلاث والاربع
واكثر من ذلك واما ما اخرجه البيهقي في الشعب من طريق ابى خلدة

عن عمر

عن عمر قال تعلموا القران خمس ايات خمس ايات فان جبريل كان ينزل
على النبى صلى الله عليه وسلم خمسًا خمسًا ومن طريق ضعيف عن على قال
انزل القران خمسًا خمسًا الا سورة الانعام ومن حفظ خمسًا خمسًا لم
ينسه وما اخرجه ابن عساكر من طريق ابى نضرة قال كان ابو سعيد الخدرى
يعلمنا القران خمس ايات بالغداة وخمس ايات بالعشى ويخبر ان
جبريل نزل بالقران خمس ايات خمس ايات فالجواب ان معناه ان صح
القاؤه الى النبى صلى الله عليه وسلم هذا القدر حتى يحفظه ثم يلقى اليه
الباقى لا انزاله بهذا القدر خاصة ويوضح ذلك ما اخرجه البيهقى
ايضا عن خالد بن دينار قال قال لنا ابو العالية تعلموا القران
خمس ايات خمس ايات فان النبى صلى الله عليه وسلم كان ياخذه من جبريل
خمسًا خمسًا المسئلة الثانية في كيفية الانزال والوحى
قال الاصفهانى في اوايل تفسيره اتفق اهل السنة والجماعة على ان
كلام الله منزل واختلفوا في معنى الانزال فمنهم من قال اظهار القراءة ومنهم
من قال ان الله تعالى الهم كلامه جبريل وهو في السماء وهو عال من المكان
وعلمه قراءته ثم جبريل اداه في الارض وهو يهبط في المكان وفي التنزيل
طريقان احدهما ان النبى صلى الله عليه وسلم انخلع من صورة البشرية الى صورة
الملكية واخذه من جبريل والثانى ان الملك انخلع الى البشرية حتى
ياخذه الرسول منه والاول اصعب الحالين انتهى وقال الطيبى لعل
نزول القران على الرسول صلى الله عليه وسلم ان يتلقفه الملك من الله تلقفًا
روحانيًا او يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به الى الرسول ويلقيه عليه
وقال القطب الرازى في حواشى الكشاف الانزال لغة بمعنى الايواء
وبمعنى تحريك الشيء من علو الى سفل وكلاهما لا يتحققان في الكلام فهو
مستعمل فيه في معنى مجازى فمن قال القران معنى قايم بذات الله تعالى
فانزاله ان يوجد الكلمات والحروف الدالة على ذلك المعنى ويثبتها
في اللوح المحفوظ ومن قال القران هو الالفاظ فانزاله مجرد اثباته
في اللوح المحفوظ وهذا المعنى مناسب لكونه منقولا عن اول المعنيين
اللغويين ويمكن ان يكون المراد بانزاله اثباته في السماء الدنيا بعد الاثبات

فى اللوح المحفوظ وهذا مناسب للمعنى الثانى والمراد بانزال الكتب
على الرسل ان يتلقفها الملك من الله تلقفا روحانيا او يحفظها من
اللوح المحفوظ وينزل بها فيلقيها عليهم انتهى وقال غيره فى المنزل
على النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثة اقوال احدها انه اللفظ والمعنى وان
جبريل حفظ القران من اللوح المحفوظ ونزل به وذكر بعضهم ان احرف القران
فى اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف منها
معان لا يحيط بها الا الله والثانى ان جبريل انما نزل بالمعانى خاصة
وانه صلى الله عليه وسلم علم تلك المعانى وعبر عنها بلغة العرب وتمسك
قايل هذا بظاهر قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك والثالث
ان جبريل القى عليه المعنى وانه عبر بهذه الالفاظ بلغة العرب وان اهل
السما يقرونه بالعربية ثم انه نزل به كذلك بعد ذلك وقال البيهقى
فى معنى قوله تعالى انا انزلناه فى ليلة القدر يريد والله اعلم انا اسمعنا
الملك وافهمناه اياه وانزلناه بما سمع فيكون الملك منتقلا به من علو
الى سفل قال ابو شامة هذا المعنى مطرد فى جميع الفاظ الانزال المضافة
الى القران او الى شيء منه يحتاج اليه اهل السنة المعتقدون قدم القران
وانه صفة قايمة بذات الله قلت ويويد ان جبريل تلقفه سماعا من
الله تعالى ما اخرجه الطبرانى من حديث النواس بن سمعان مرفوعا اذا
تكلم الله بالوحى اخذت السما رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك
اهل السما صعقوا وخروا سجدا فيكون اولهم يرفع راسه جبريل فيكلمه الله
من وحيه بما اراد فينتهى به على الملايكة كلما مر بسما سأله اهلها ماذا
قال ربنا قال الحق فينتهى به حيث أمر واخرج ابن مردويه من حديث
ابن مسعود يرفعه اذا تكلم الله بالوحى يسمع اهل السموات صلصلة
كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون انه من امر
الساعة واصل الحديث فى الصحيح وفى تفسير على بن سهل النيسابورى
قال جماعة من العلما نزل القران جملة فى ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى
بيت يقال له بيت العزة فحفظه جبريل وغشى على السموات من هيبة كلام
الله فمر بهم جبريل وقد افاقوا فقالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق يعنى القران

وهو معنى قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم فاتى به جبريل الى بيت العزة
فاملاه على السفرة الكتبة يعنى الملايكة وهو معنى قوله بايدى سفرة
كرام بررة وقال الخويى كلام الله المنزل قسمان قسم قال الله لجبريل
قل للنبى الذى انت مرسل اليه ان الله يقول افعل كذا وكذا وامر بكذا
وكذا ففهم جبريل ما قاله ربه ثم نزل على ذلك النبى وقال له ما قال ربه
ولم تكن العبارة تلك العبارة كما يقول الملك لمن يثق به قل لفلان
يقول لك الملك اجتهد فى الخدمة واجمع جندك للقتال فان قال
الرسول يقول الملك لا تتهاون فى خدمتى ولا تترك الجند تتفرق وحثهم
على المقاتلة لا ينسب الى كذب ولا تقصير فى اداء الرسالة وقسم اخر
قال الله لجبريل اقرا على النبى هذا الكتاب فنزل جبريل بكلمة الله من غير تغيير
كما يكتب الملك كتابا ويسلمه الى امين ويقول اقراه على فلان فهو لا يغير
منه كلمة ولا حرفا انتهى قلت القران هو القسم الثانى والقسم الاول
هو السنة كما ورد ان جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقران ومن هنا
جاز رواية السنة بالمعنى لان جبريل اداه بالمعنى ولم تجز القراة بالمعنى لان
جبريل اداه باللفظ ولم يبح له ايحاوه بالمعنى والسر فى ذلك ان المقصود
منه التعبد بلفظه والاعجاز به فلا يقدر احد ان ياتى بلفظ يقوم مقامه
وان تحت كل حرف منه معانى لا يحاط بها كثرة فلا يقدر احد ان ياتى
بدله بما يشتمل عليه والتخفيف على الامة حيث جعل المنزل اليهم على
قسمين قسم يروونه بلفظه الموحى به وقسم يروونه بالمعنى ولو جعل
كله مما يروى باللفظ لشق او بالمعنى لم يومن التبديل والتحريف فتامل وقد
رايت عن السلف ما يعضد كلام الخويى فاخرج ابن ابى حاتم من طريق
عقيل عن الزهرى انه سيل عن الوحى فقال الوحى ما يوحى الله الى نبى
من انبيايه فيثبته فى قلبه فيتكلم به ويكتبه وهو كلام الله ومنه ما لا يتكلم
به ولا يكتبه لاحد ولا يامر بكتابته ولكنه يحدث به الناس حديثا
ويبين لهم ان الله امره ان يبينه للناس ويبلغهم اياه فصل
وقد ذكر العلما للوحى كيفيات احدها ان ياتيه الملك فى مثل صلصلة
الجرس كما فى الصحيح وفى مسند احمد عن عبد الله بن عمرو سالت النبى صلى الله عليه

وسلم هل تحس بالوحي فقال أسمع صلاصل ثم اسكت عند ذلك فما من
مرة يوحى الي الا ظننت ان نفسي تقبض قال الخطابي والمراد انه صوت
متدارك يسمعه ولا يتبينه اول ما يسمعه حتى يفهمه بعد وقيل
هو صوت خفق اجنحة الملك والحكمة في تقدمه ان يقرع سمعه الوحي
فلا يبقى فيه مكانا لغيره وفي الصحيح ان هذه الحالة اشد حالات الوحي عليه
وقيل انه انما كان ينزل هكذا اذا نزلت اية وعيد او تهديد **الثانية** ان
ينفث في روعه الكلام نفثا كما قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث
في روعي اخرجه الحاكم وهذا قد يرجع الى الحالة الاولى او التي بعدها بان
ياتيه في احدى الكيفيتين وينفث في روعه **الثالثة** ان ياتيه في صورة
الرجل فيكلمه كما في الصحيح واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما
يقول زاد ابو عوانة في صحيحه وهو اهونه علي **الرابعة** ان ياتيه
الملك في النوم وعد من هذا قوم سورة الكوثر وقد تقدم ما فيه **الخامسة**
ان يكلمه الله إما في اليقظة كما في ليلة الاسرا او في النوم كما في حديث
معاذ اتاني ربي فقال فيم يختصم الملا الاعلى الحديث وليس في القران
من هذا النوع شيء فيما اعلم **نعم** يمكن ان يعد منه اخر سورة البقرة
لما تقدم وبعض سورة الضحى والم نشرح فقد اخرج ابن ابي حاتم من حديث
عدي بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ربي مسئلة
وددت اني لم اكن سالته قلت اي رب اتخذت ابرهيم خليلا وكلمت
موسى تكليما فقال يا محمد الم اجدك يتيما فاويت وضالا فهديت وعائلا
فاغنيت وشرحت لك صدرك وحططت عنك وزرك ورفعت لك
ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي **فائدة** اخرج الامام احمد في
تاريخه من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي قال انزل على النبي صلى الله
عليه وسلم النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث
سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القران على لسانه فلما
مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القران على لسانه عشرين
سنة قال ابن عسكر والحكمة في توكيل اسرافيل به انه الموكل بالصور الذي
فيه هلاك الخلق وقيام الساعة ونبوته صلى الله عليه وسلم موذنة

بقرب

بقرب الساعة وانقطاع الوحي كما وكل بذي القرنين ريافيل الذي
يطوي الارض وبخالد بن سنان مالك خازن النار واخرج ابن ابي حاتم
عن ابن سابط قال في ام الكتاب كل شيء هو كاين الى يوم القيمة فوكل
ثلاثة بحفظه من الملايكة فوكل جبريل بالكتب والوحي الى الانبيا وبالنصر
عند الحروب وبالهلكات اذا اراد الله ان يهلك قوما ووكل ميكاييل
بالقطر والنبات ووكل ملك الموت بقبض الانفس فاذا كان يوم القيمة
عارضوا بين حفظهم وبين ما كان في ام الكتاب فيجدونه سوا واخرج
ايضا عن عطا بن السايب قال اول من يحاسب جبريل لانه كان امين الله
الى رسله **فائدة ثانية** اخرج الحاكم والبيهقي عن زيد بن ثابت
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل القران بالتفخيم كهيئة عذرا او نذرا
والصدفين والا له الخلق والامر واشباه هذا قلت اخرج ابن الانباري
في كتاب الوقف والابتدا فبين ان المرفوع منه انزل القران بالتفخيم
فقط وان الباقي مدرج من كلام عمار بن عبد الملك احد رواة الحديث
فائدة اخرى اخرج ابن ابي حاتم عن سفيان الثوري قال لم
ينزل وحي الا بالعربية ثم ترجم كل نبي لقومه **فائدة اخرى**
اخرج ابن سعد عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا نزل عليه الوحي يغط في راسه ويتربد وجهه ويجد بردا في ثناياه
ويعرق حتى يتحدر منه مثل الجمان **المسئلة الثالثة** في الاحرف
السبعة التي نزل القران عليها قلت ورد حديث نزل القران على سبعة
احرف من رواية جمع من الصحابة ابي بن كعب وانس وحذيفة بن اليمان
وزيد بن ارقم وسمرة بن جندب وسليمان بن صرد وابن عباس
وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وعمر بن الخطاب
وعمر بن ابي سلمة وعمرو بن العاص ومعاذ بن جبل وهشام بن حكيم وابي بكرة
وابي جهم وابي سعيد الخدري وابي طلحة الانصاري وابي هريرة وابي
ايوب فهولا احد وعشرون صحابيا وقد نص ابو عبيد على تواتره واخرج
ابو يعلى في مسنده ان عثمان قال على المنبر اذكر الله رجلا سمع النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان القران انزل على سبعة احرف كلها شاف كاف لما قام

فقاموا حتى لم يخصوا فشهد وابذلك فقال وانا اشهد معهم وساسوق
من روايا تهم ما يحتاج اليه فاقول اختلف فى معنى هذا الحديث على
نحو اربعين قولا احدها انه من المشكل الذى لا يدرى معناه لان
الحرف يصدق لغة على حرف الهجا وعلى الكلمة وعلى المعنى وعلى الجهة قاله
ابن سعدان النحوى الثانى انه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد
بل المراد التيسير والتسهيل والسعة ولفظ السبعة يطلق على ارادة الكثرة
فى الاحاد كما يطلق السبعون فى العشرات والسبعمايه فى المين ولا
يراد العدد المعين والى هذا جنح عياض ومن تبعه ويرده ما فى
حديث ابن عباس فى الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اقرانى جبريل على حرف فراجعته فلم ازل استزيده ويزيدنى حتى انتهى
الى سبعة احرف وفى حديث ابى عند مسلم ان ربى ارسل الى ان اقرا
القران على حرف فرددت اليه ان هون على امتى فارسل الى ان اقرا
على حرفين فرددت اليه ان هون على امتى فارسل الى ان اقراه على سبعة
احرف وفى لفظ عنه عند النسائى ان جبريل وميكايل اتيانى فقعد
جبريل عن يمينى وميكايل عن يسارى فقال جبريل اقرا القران على حرف
فقال ميكايل استزده حتى بلغ سبعة احرف وفى حديث ابى بكرة
عنه فنظرت الى ميكايل فسكت فعلمت انه قد انتهت العدة
فهذا يدل على ارادة حقيقة العدد وانحصاره الثالث ان المراد بها
سبع قراات وتعقب بانه لا يوجد فى القران كلمة تقرا على سبعة اوجه
الا القليل مثل عبد الطاغوت ولا تقل لهما اف واجيب بان
المراد ان كل كلمة تقرا بوجه او وجهين او ثلاثة او اكثر الى سبعة ويشكل
على هذا ان فى الكلمات ما قرى على اكثر وهذا يصلح ان يكون قولا رابعا
الخامس ان المراد بها الاوجه التى يقع بها التغاير ذكره ابن قتيبة
قال فاولها ما يتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته مثل ولا
يضار كاتب بالرفع والفتح وثانيها ما يتغير بالفعل مثل بعد وباعد
بلفظ الطلب والماضى وثالثها ما يتغير بالنقط مثل ننشرها وننشزها
ورابعها ما يتغير بابدال حرف قريب المخرج مثل طلح منضود وطلع

وخامسها

وخامسها ما يتغير بالتقديم والتاخير مثل وجاءت سكرة الموت بالحق
وسكرة الحق بالموت وسادسها ما يتغير بزيادة او نقصان مثل والذكر
والانثى وما خلق الذكر والانثى وسابعها ما يتغير بابدال كلمه باخرى
مثل كالعهن المنفوش وكالصوف المنفوش وتعقب هذا قاسم بن ثابت
بان الرخصة وقعت واكثرهم يوميذ لا يكتب ولا يعرف الرسم
وانما كانوا يعرفون الحروف ومخارجها واجيب بانه لا يلزم من ذلك
توهين ما قاله ابن قتيبة لاحتمال ان يكون الانحصار المذكور فى ذلك
وقع اتفاقا وانما اطلع عليه بالاستقرا وقال ابو الفضل الرازى فى
اللوايح الكلام لا يخرج عن سبعة اوجه فى الاختلاف الاول اختلاف
الاسما من افراد وتثنية وجمع وتذكير وتانيث الثانى اختلاف تصريف
الافعال من ماض ومضارع وامر الثالث وجوه الاعراب الرابع النقص
والزيادة الخامس التقديم والتاخير السادس الابدال السابع اختلاف
اللغات كالفتح والامالة والترقيق والتفخيم والادغام والاظهار
ونحو ذلك وهذا هو القول السادس وقال بعضهم المراد بها كيفية
النطق بالتلاوة من ادغام واظهار وتفخيم وترقيق وامالة واشباع ومد
وقصر وتشديد وتخفيف وتليين وتحقيق وهذا هو القول السابع وقال
ابن الجزرى قد تتبعت صحيح القراات وشاذها وضعيفها ومنكرها فاذا
هى يرجع اختلافها الى سبعة اوجه لا يخرج عنها وذلك اما فى الحركات بلا تغير
فى المعنى والصورة نحو البخل باربعة ويحسب بوجهين او بتغير فى المعنى
فقط نحو فتلقى ادم من ربه كلمات واما فى الحروف بتغير المعنى لا الصورة
نحو تبلو وتتلو او عكس ذلك نحو الصراط والسراط او بتغيرهما نحو فامضوا
فاسعوا واما فى التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون او فى الزيادة
والنقصان نحو اوصى ووصى فهذه سبعة لا يخرج الاختلاف عنها
قال واما نحو اختلاف الاظهار والادغام والروم والاشمام والتحقيق
والتسهيل والنقل والابدال فهذا ليس من الاختلاف الذى يتنوع فى
اللفظ او المعنى لان هذه الصفات المتنوعة فى ادايه لا تخرجه عن ان يكون
لفظا واحدا انتهى وهذا هو القول الثامن ومن امثلة التقديم

والتاخير قراة الجمهور كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقرا ابن مسعود
على قلب كل متكبر **التاسع** ان المراد سبعة اوجه من المعانى المتفقة
بالفاظ مختلفة نحو اقبل وتعال وهلم وعجل واسرع والى هذا ذهب سفيان
ابن عيينة وابن جرير وابن وهب وخلايق ونسبه ابن عبد البر لاكثر العلما
ويدل له ما اخرجه احمد والطبرانى من حديث ابى بكرة ان جبريل قال يا محمد
اقرا القران على حرف قال ميكايل استزده حتى بلغ سبعة احرف قال
كل شاف كاف ما لم تختم اية عذاب برحمة او رحمة بعذاب نحو
قولك تعال واقبل وهلم واذهب واسرع وعجل هذا اللفظ رواية
احمد واسناده جيد واخرج احمد والطبرانى ايضا عن ابن مسعود
نحوه وعند ابى داود عن ابى قلت سميعا عليما عزيزا حكيما ما لم تخلط
اية عذاب برحمة او اية رحمة بعذاب وعند احمد من حديث ابى هريرة
انزل القران على سبعة احرف عليما حكيما غفورا رحيما وعنده ايضا من
حديث عمر ان القران كله صواب ما لم تجعل مغفرة عذابا او عذابا
مغفرة اسانيدها جياد **قال** ابن عبد البر انما اراد بهذا ضرب
المثل للحروف التى نزل القران عليها انها معان متفق مفهومها مختلف
مسموعها لا تكون فى شيء منها معنى وضده ولا وجه يخالف معنى وجه
خلافا ينفيه ويضاده كالرحمة التى هى خلاف العذاب وضده ثم
اسند عن ابى كعب انه كان يقرا كلما اضاء لهم مشوا فيه مروا فيه
سعوا فيه وكان ابن مسعود للذين امنوا انظرونا امهلونا اخرونا
قال الطحاوى وانما كان ذلك رخصة لما كان يتعسر على كثير منهم التلاوة
بلفظ واحد لعدم علمهم بالكتابة والضبط واتقان الحفظ ثم نسخ
بزوال العذر وتيسر الكتابة والحفظ وكذا قال ابن عبد البر والباقلانى
واخرون وفى فضايل ابى عبيد من طريق عون بن عبد الله ان ابن مسعود
اقرا رجلا ان شجرة الزقوم طعام الاثيم فقال الرجل طعام اليتيم
فردها عليه فلم يستقم بها لسانه فقال اتستطيع ان تقول طعام الفاجر
قال نعم قال فافعل **القول العاشر** ان المراد سبع لغات والى
هذا ذهب ابو عبيد وثعلب والازهرى واخرون واختاره ابن عطية

وصححه البيهقى فى الشعب وتعقب بان لغات العرب اكثر من سبعة
واجيب بان المراد افصحها فجاء عن ابى صالح عن ابن عباس قال نزل
القران على سبع لغات منها خمس بلغة العجز من هوازن قال والعجز
سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معوية وثقيف وهولاء كلهم من
هوازن ويقال لهم عليا هوازن ولهذا قال ابو عمرو بن العلاء افصح
العرب عليا هوازن وسفلى تميم يعنى بنى دارم واخرج ابو عبيد من
وجه اخر عن ابن عباس قال نزل القران بلغة الكعبين كعب قريش
وكعب خزاعة قيل وكيف ذاك قال لان الدار واحدة يعنى ان خزاعة
كانوا جيران قريش فسهلت عليهم لغتهم وقال ابو حاتم السجستانى
نزل بلغة قريش وهذيل وتميم والازد وربيعة وهوازن وسعد بن بكر
واستنكر ذلك ابن قتيبة وقال لم ينزل القران الا بلغة قريش واحتج
بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فعلى هذا تكون اللغات
السبع فى بطون قريش وبذلك جزم ابو على الاهوازى وقال ابو عبيد ليس
المراد ان كل كلمة تقرا على سبع لغات بل اللغات السبع مفرقة فيه فبعضه
بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن
وغيرهم قال وبعض اللغات اسعد بها من بعض واكثر نصيبا وقيل
نزل بلغة مضر خاصة لقول عمر نزل القران بلغة مضر وعين بعضهم
فيما حكاه ابن عبد البر السبع من مضر انهم هذيل وكنانة وقيس وضبة
وتيم الرباب واسد بن خزيمة وقريش فهذه قبايل مضر تستوعب
سبع لغات ونقل ابو شامة عن بعض الشيوخ انه قال انزل القران اولا
بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء ثم ابيح للعرب ان يقروه
بلغاتهم التى جرت عادتهم باستعمالها على اختلافهم فى الالفاظ والاعراب
ولم يكلف احد منهم الانتقال عن لغته الى لغة اخرى للمشقة ولما كان
فيهم من الحمية ولطلب تسهيل فهم المراد وزاد غيره ان الاباحة المذكورة
لم تقع بالتشهى بان يغير كل احد الكلمة بمرادفها فى لغته بل المرعى فى ذلك
السماع من النبى صلى الله عليه وسلم واستشكل بعضهم هذا بانه يلزم عليه
ان جبريل كان يلفظ باللفظ الواحد سبع مرات واجيب بانه

انما يلزم هذا لو اجتمعت الاحرف السبعة فى لفظ واحد ونحن
قلنا كان جبريل ياتى فى كل عرضة بحرف الى ان تمت سبعه وبعد
هذا كله رد هذا كله رد هذا القول بان عمر بن الخطاب وهشام
ابن حكيم كلاهما قرشى من لغة واحدة وقبيلة واحدة وقد اختلفت
قراتهما ومحال ان ينكر عليه عمر لغته فدل على ان المراد بالاحرف السبعة
غير اللغات **القول الحادى عشر** ان المراد سبعة اصناف والاحاديث
السابقة ترده والقايلون به اختلفوا فى تعيين السبعة فقيل امر
ونهى وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال واحتجوا بما اخرجه
الحاكم والبيهقى عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب
الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القران من سبعة ابواب
على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال
الحديث وقد اجاب عنه قوم بانه ليس المراد بالاحرف السبعة التى
تقدم ذكرها فى الاحاديث الاخرى لان سياق تلك الاحاديث
يابى حملها على هذا بل هى ظاهرة فى ان المراد ان الكلمة تقرا على وجهين
وثلاثة الى سبعة تيسيرا وتهوينا والشىء الواحد لا يكون حلالا
حراما فى اية واحدة قال البيهقى المراد بالسبعة الاحرف هنا الانواع
التى نزل عليها والمراد بها فى تلك الاحاديث اللغات التى يقرا بها وقال
غيره من اول الاحرف السبعة بهذا فهو فاسد لانه محال ان يكون الحرف
منها حراما لا ما سواه او حلالا لا ما سواه ولانه لا يجوز ان يكون القران
يقرا على انه حلال كله او حرام كله او امثال كله وقال ابن عطية هذا القول
ضعيف لان الاجماع على ان التوسعة لم تقع فى تحريم حلال ولا تحليل
حرام ولا فى تغيير شىء من المعانى المذكورة وقال الماوردى هذا
القول خطا لانه صلى الله عليه وسلم اشار الى جواز القراة بكل واحد من الحروف
وابدال حرف بحرف وقد اجمع المسلمون على تحريم ابدال اية امثال باية
احكام وقال ابو على الاهوازى وابو العلى الهمذانى قوله فى الحديث
زاجر وامر الى اخره استيناف كلام اخر اى هو زاجر اى القران ولم يرد
به تفسير الاحرف السبعة وانما توهم ذلك من جهة الاتفاق فى

العدد ويويده ان فى بعض طرقه زاجرا وامرا بالنصب اى نزل على هذه
الصفة فى الابواب السبعة وقال ابو شامة يحتمل ان يكون التفسير
المذكور للابواب لا للاحرف اى هى سبعة ابواب من ابواب الكلام واقسامه
اى انزله الله على هذه الاصناف لم يقتصر منها على صنف واحد كغيره من
الكتب وقيل المراد بها المطلق والمقيد والعام والخاص والنص والماول
والناسخ والمنسوخ والمجمل والمفسر والاستثنا واقسامه حكاه شيذلة
عن الفقها وهذا هو القول الثانى عشر وقيل المراد بها الحذف والصلة
والتقديم والتاخير والاستعارة والتكرار والكناية والحقيقة والمجاز
والمجمل والمفسر والظاهر والغريب حكاه عن اهل اللغة وهذا هو الثالث عشر
وقيل المراد بها التذكير والتانيث والشرط والجزا والتصريف والاعراب
والاقسام وجوابها والجمع والافراد والتصغير والتعظيم واختلاف
الادوات حكاه عن النحاة وهذا هو الرابع عشر وقيل المراد بها سبعة
انواع من المعاملات الزهد والقناعة مع اليقين والحزم والخدمة مع الحيا
والكرم والفتوة مع الفقر والمجاهدة والمراقبة مع الخوف والرجا والتضرع
والاستغفار مع الرضى والشكر والصبر مع المحاسبة والمحبة والشوق
مع المشاهدة حكاه عن الصوفية وهذا هو الخامس عشر **القول السادس**
عشر ان المراد بها سبعة علوم علم الانشاء والايجاد وعلم التوحيد والتنزيه
وعلم صفات الذات وعلم صفات الفعل وعلم العفو والعذاب والحشر والحساب
وعلم النبوات وقال ابن حجر ذكر القرطبى عن ابن حبان انه بلغ الاختلاف
فى معنى الاحرف السبعة الى خمسة وثلاثين قولا ولم يذكر القرطبى منها
سوى خمسة ولم اقف على كلام ابن حبان فى هذا بعد تتبعى مظانه **قلت**
قد حكاه ابن النقيب فى مقدمة تفسيره عنه بواسطة الشرف المرسى
فقال قال ابن حبان اختلف اهل العلم فى معنى الاحرف السبعة على خمسة
وثلاثين قولا فمنهم من قال هى زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه
وامثال **٢** حلال وحرام وامر ونهى وزجر وخبر ما هو كاين بعد وامثال
٣ وعد ووعيد وحلال وحرام ومواعظ وامثال واحتجاج **٤** امر ونهى
وبشارة ونذارة واخبار وامثال **٥** محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخصوص و

وعموم وقصص ٦ امر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل
٧ امر ونهي وحد وعلم وسر وظهر وبطن ٨ ناسخ ومنسوخ ووعد ووعيد
ورغم وتاديب وانذار ٩ حلال وحرام وافتتاح واخبار وفضايل
وعقوبات ١٠ اوامر وزواجر وامثال وانبآء وعتب ووعظ وقصص
١١ حلال وحرام وامثال ومنصوص وقصص واباحات ١٢ ظهر وبطن
وفرض وندب وخصوص وعموم وامثال ١٣ امر ونهي ووعد ووعيد واباحة
وارشاد واعتبار ١٤ مقدم ومؤخر وفرايض وحدود ومواعظ ومتشابه
وامثال ١٥ مفسر ومجمل ومقضي وندب وحتم وامثال ١٦ امر حتم وامر
ندب ونهي حتم ونهي ندب واخبار واباحات ١٧ امر فرض ونهي حتم
وامر ندب ونهي مرشد ووعد ووعيد وقصص ١٨ سبع جهات لا
يتعداها الكلام لفظ خاص اريد به الخاص ولفظ عام اريد به العام
ولفظ عام اريد به الخاص ولفظ خاص اريد به العام ولفظ يستغني
بتنزيله عن تاويله ولفظ لا يعلم فقهه الا العلما ولفظ لا يعلم
معناه الا الراسخون ١٩ اظهار الربوبية واثبات الوحدانية
وتعظيم الالوهية والتعبد لله ومجانبة الاشراك والترغيب
في الثواب والترهيب في العقاب ٢٠ سبع لغات منها خمس من
هوازن واثنتان لساير العرب ٢١ سبع لغات متفرقة لجميع
العرب كل حرف منها لقبيلة مشهورة ٢٢ سبع لغات اربع
لعجز هوازن سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معوية وثلاث
لقريش ٢٣ سبع لغات لغة لقريش ولغة لليمن ولغة لجرهم
ولغة لهوازن ولغة لقضاعة ولغة لتميم ولغة لطي ٢٤ لغة
الكعبين كعب بن عمرو وكعب بن لوي ولهما سبع لغات ٢٥
اللغات المختلفة لاحيآء العرب في معنى واحد مثل هلم وهات
وتعال واقبل ٢٦ سبع قراآت لسبعة من الصحابة ابي بكر وعمر وعثمان
وعلي وابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب ٢٧ همز وامالة
وفتح وكسر وتفخيم ومد وقصر ٢٨ تصريف ومصادر وعروض
غريب وسجع ولغات مختلفة كلها في شيء واحد ٢٩ كلمة واحدة

تعرب

تعرب بسبعة اوجه حتى يكون المعنى واحدا وان اختلف اللفظ فيها
٣٠ امهات الهجا الالف والبا والجيم والدال والرآ والسين والعين
لان عليها تدور جوامع كلام العرب ٣١ انها من اسما الرب مثل
الغفور الرحيم السميع البصير العليم الحكيم ٣٢ هي اية في صفات
الذات واية تفسيرها في اية اخرى واية بيانها في السنة الصحيحة
واية في قصة الانبيا والرسل واية في خلق الاشيا واية في وصف
الجنة واية في وصف النار ٣٣ اية في وصف الصانع واية في
اثبات الوحدانية له واية في اثبات صفاته واية في اثبات رسله
واية في اثبات كتبه واية في اثبات الاسلام واية في نفي الكفر
٣٤ سبع جهات من صفات الذات لله التي لا يقع التكييف
٣٥ الايمان بالله ومباينة الشرك واثبات الاوامر ومجانبة
الزواجر والثبات على الايمان وتحريم ما حرم الله وطاعة رسوله
قال ابن حبان فهذه خمسة وثلاثون قولا لاهل العلم واللغة في
معنى انزال القران على سبعة احرف وهي اقاويل يشبه بعضها بعضا
وكلها محتملة ويحتمل غيرها وقال المرسي هذه الوجوه اكثرها متداخلة
ولا ادري مستندها ولا عمن نقلت ولا ادري لم خص كل واحد منهم
هذه الاحرف السبعة بما ذكر مع ان كلها موجود في القران فلا ادري
معنى التخصيص وفيها اشياء لا افهم معناها على الحقيقة واكثرها
يعارضه حديث عمر مع هشام بن حكيم الذي في الصحيح فانهما لم يختلفا
في تفسيره ولا احكامه انما اختلفا في قراءة حروفه وقد ظن كثير من
العوام ان المراد بها القراءات السبعة وهو جهل قبيح **تنبيه**
اختلف هل المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الاحرف السبعة
ذهب جماعات من الفقهاء والقراء والمتكلمين الى ذلك وبنوا عليه انه
لا يجوز على الامة ان تهمل نقل شيء منها وقد اجمع الصحابة على نقل المصاحف
العثمانية من الصحف التي كتبها ابو بكر واجمعوا على ترك ما سوى ذلك
وذهب جماهير العلما من السلف والخلف وايمة المسلمين الى انها مشتملة
على ما يحتمله رسمها من الاحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الاخيرة

يحتمله

التي عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل متضمنة لها لم تترك حرفا
منها قال ابن الجزري وهذا هو الذي يظهر صوابه ويجاب عن الاول
بما ذكره ابن جرير ان القراة على الاحرف السبعة لم تكن واجبة على
الامة وانما كان جايزا لهم ومرخصا لهم فيه فلما راى الصحابة ان الامة
تفترق وتختلف اذا لم يجتمعوا على حرف واحد اجتمعوا على ذلك اجماعا
شايعا وهم معصومون من الضلالة ولم يكن في ذلك ترك واجب
ولا فعل حرام ولا شك ان القران نسخ منه في العرضة الاخيرة وغير
فاتفق الصحابة على ان كتبوا ما تحققوا انه قران مستقر في العرضة
الاخيرة وتركوا ما سوى ذلك اخرج ابن اشته في المصاحف
وابن ابي شيبة في فضايله من طريق ابن سيرين عن عبيدة السلماني
قال القراة التي عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم في العام الذي قبض فيه
هي القراة التي يقروها الناس اليوم واخرج ابن اشتة عن ابن سيرين
قال كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه وسلم كل سنة في شهر رمضان
فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه مرتين فيرون ان تكون قراتنا
هذه على العرضة الاخيرة وقال البغوي في شرح السنة يقال ان زيد
ابن ثابت شهد العرضة الاخيرة التي بين فيها ما نسخ وما بقي وكتبها
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقراها عليه وكان يقرا الناس بها حتى مات
ولذلك اعتمده ابو بكر وعمر في جمعه وولاه عثمان كتب المصاحف

النوع السابع عشر في معرفة اسمايه واسماء سوره

قال الجاحظ
سمى الله كتابه اسما مخالفا لما سمى العرب كلامهم على الجمل والتفصيل
سمى جملته قرانا كما سموا ديوانا وبعضه سورة كقصيدة وبعضها اية كالبيت
واخرها فاصلة كقافية وقال ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك
المعروف بشيذلة في كتاب البرهان اعلم ان الله سمى القران بخمسة
وخمسين اسما سماه كتابا ومبينا في قوله حم والكتاب المبين وقرانا
وكريما انه لقران كريم وكلاما حتى يسمع كلام الله ونورا وانزلنا اليكم
نورا مبينا وهدى ورحمة هدى ورحمة للمومنين وفرقانا نزل الفرقان
على عبده وشفاء وننزل من القران ما هو شفاء وموعظة قد جاءتكم موعظة

من ربكم وشفاء لما في الصدور وذكرا وهذا ذكر مبارك انزلناه ومباركا
وعليا وانه في ام الكتاب لدينا لعلي وحكمة حكمة بالغة وحكيما تلك ايات
الكتاب الحكيم ومهيمنا مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه وحبلا
واعتصموا بحبل الله وصراطا مستقيما وان هذا صراطي مستقيما وقيما قيما
لينذر وقولا وفصلا انه لقول فصل ونبا عظيما عم يتساءلون عن النبا العظيم
واحسن الحديث ومثاني ومتشابها الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها
مثاني وتنزيلا وانه لتنزيل رب العالمين وروحا وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا
ووحيا انما انذركم بالوحي وعربيا قرانا عربيا وبصاير هذا بصاير وبيانا هذا
بيان للناس وعلما من بعد ما جاءك من العلم وحقا ان هذا لهو القصص الحق
وهاديا ان هذا القران يهدي وعجبا قرانا عجبا وتذكرة وانه لتذكرة
والعروة الوثقى استمسك بالعروة الوثقى وصدقا والذي جاء بالصدق
وعدلا وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا وامرا ذلك امر الله انزله اليكم
ومناديا سمعنا مناديا ينادي للايمان وبشرى هدى وبشرى ومجيدا
بل هو قران مجيد وزبورا ولقد كتبنا في الزبور وبشيرا ونذيرا كتاب فصلت
اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا وعزيزا وانه لكتاب عزيز
وبلاغا هذا بلاغ للناس وقصصا احسن القصص وسماه اربعة اسماء في اية
واحدة في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة انتهى **فاما تسميته** كتابا
فلجمعه انواع العلوم والقصص والاخبار على ابلغ وجه والكتاب
لغة الجمع والمبين لانه ابان اي اظهر الحق من الباطل واما القران فاختلف
فيه فقال جماعة هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله فهو غير مهموز وبه
قرا ابن كثير وهو مروي عن الشافعي اخرج البيهقي والخطيب وغيرهما عنه
انه كان يهمز قرات ولا يهمز القران ويقول القران اسم وليس بمهموز
ولم يوخذ من قرات ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والانجيل وقال
قوم منهم الاشعري هو مشتق من قرنت الشي بالشي اذا ضممت احدهما الى
الاخر وسمي به القران لقران السور والايات والحروف فيه وقال الفراء هو مشتق
من القراين لان الايات منه يصدق بعضها بعضا ويشابه بعضها بعضا وهي
قراين وعلى القولين هو بلا همز ايضا ونونه اصلية وقال الزجاج هذا

القول سهو والصحيح ان ترك الهمز فيه من باب التخفيف ونقل حركة
الهمزة الى الساكن قبلها واختلف القايلون بانه مهموز فقال قوم منهم
اللحياني هو مصدر لقرات كالرجحان والغفران سمي به الكتاب المقروء
من باب تسمية المفعول بالمصدر وقال آخرون منهم الزجاج هو وصف
على فعلان مشتق من القرء بمعنى الجمع ومنه قرات الما في الحوض اى جمعته قال
ابو عبيدة وسمي بذلك لانه جمع السور بعضها الى بعض وقال الراغب
لا يقال لكل جمع قران ولا لجمع كلام قران قال وانما سمي قرانا لكونه جمع ثمرات كلامه
الكتب السالفة المنزلة وقيل لانه جمع انواع العلوم كلها وحكى قطرب قولا
انه انما سمي قرانا لان القارئ يظهره ويبينه من فيه اخذا من قول العرب
ما قرأت الناقة سلا قط اى ما رمت بولد اى ما اسقطت ولدا اى
ما حملت قط والقران يلفظه القارى من فيه ويلقيه فسمي قرانا
قلت والمختار عندي في هذه المسيلة ما نص عليه الشافعي واما الكلام
فمشتق من الكلم بمعنى التاثير لانه يوثر في ذهن السامع فايدة لم تكن
عنده واما النور فانه يدرك به غوامض الحلال والحرام واما الهدى فلان
فيه الدلالة على الحق وهو من باب اطلاق المصدر على الفاعل مبالغة
واما الفرقان فلانه فرق بين الحق والباطل وجهه بذلك مجاهد
كما اخرجه ابن ابي حاتم واما الشفا فلانه يشفي من الامراض القلبية
كالكفر والجهل والغل والبدنية ايضا واما الذكر فلما فيه من المواعظ
واخبار الامم الماضية والذكر ايضا الشرف قال تعالى وانه لذكر لك
ولقومك اى شرف لانه بلغتهم واما الحكمة فلانه نزل على القانون
المعتبر من وضع كل شيء في محله او لانه مشتمل على الحكمة واما الحكيم
فلانه احكمت اياته بعجيب النظم وبديع المعاني واحكمت عن تطرق
التبديل والتحريف والاختلاف والتباين واما المهيمن فلانه
شاهد على جميع الكتب والامم السالفة واما الحبل فلانه من تمسك
به وصل الى الجنة او الهدى والحبل السبب واما الصراط المستقيم
فلانه طريق الى الجنة قويم لا عوج فيه واما المثاني فلان فيه بيان
قصص الامم الماضية فهو ثان لما تقدمه وقيل لتكرار القصص والمواعظ

فيه

فيه وقيل لانه نزل مرة بالمعنى ومرة باللفظ والمعنى كقوله ان هذا
لفي الصحف الاولى حكاه الكرماني في عجايبه واما المتشابه فلانه
يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق واما الروح فلانه تحيى به
القلوب والانفس واما المجيد فلشرفه واما العزيز فلانه يعز
على من يروم معارضته واما البلاغ فلانه ابلغ به الناس ما امروا
به ونهوا عنه او لانه فيه بلاغا وكناية عن غيره قال السلفي في
بعض اجزايه سمعت ابا الكرم النحوي يقول سمعت ابا القاسم التنوخي
يقول سمعت ابا الحسن الرماني وسيل كل كتاب له ترجمة فما ترجمة
كتاب الله فقال هذا بلاغ للناس ولينذروا به وذكر ابو شامة
وغيره في قوله تعالى ورزق ربك خير وابقى انه القران فايدة
حكى المظفري في تاريخه قال لما جمع ابو بكر القران قال سموه فقال
بعضهم سموه انجيلا فكرهوه وقال بعضهم سموه السفر فكرهوه من
يهود فقال ابن مسعود رايت بالحبشة كتابا يدعونه المصحف فسموه به
قلت اخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف من طريق موسى بن عقبة
عن ابن شهاب قال لما جمعوا القران فكتبوه في الورق قال ابو بكر
التمسوا له اسما فقال بعضهم السفر وقال بعضهم المصحف فان الحبشة
يسمونه المصحف وكان ابو بكر اول من جمع كتاب الله وسماه المصحف
ثم اورده من طريق اخر عن ابن بريدة وسياتي في النوع الذي يلي هذا
فايدة ثانية اخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال في
التوراة يا محمد اني منزل عليك توراة حديثة تفتح اعينا عميا واذانا
صما وقلوبا غلفا واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال لما اخذ موسى
الالواح قال رب اني اجد في الالواح امة اناجيلهم في قلوبهم فاجعلهم
امتي قال تلك امة احمد ففي هذين الاثرين تسمية القران توراة
وانجيلا ومع هذا لا يجوز الان ان يطلق عليه ذلك وهذا كما سميت
التوراة فرقانا في قوله واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان وسمى صلى
الله عليه وسلم الزبور قرانا في قوله خفف على داود القران فصل
في اسماء السور قال القتبي السورة تهمز ولا تهمز فمن همزها جعلها

من اساءرت اى افضلت من السور وهو ما بقى من الشراب فى الاناء
كانها قطعة من القران ومن لم يهمزها جعلها من المعنى المتقدم وسهل
همزها ومنهم من شبهها بسورة البناء اى القطعة منه اى منزلة
بعد منزلة وقيل من سور المدينة لاحاطتها باياتها واجتماعها كاجتماع
البيوت بالسور ومنه السوار لاحاطته بالساعد وقيل لارتفاعها
لانها كلام الله والسورة المنزلة الرفيعة قال النابغة •
• الم تر ان الله اعطاك سورة • ترى كل ملك حولها يتذبذب •
وقيل لتركيب بعضها على بعض من التسور بمعنى التصاعد والتركب
ومنه اذ تسوروا المحراب • قال الجعبرى حد السورة قران يشتمل
على آى ذى فاتحة وخاتمة واقلها ثلاث ايات • وقال غيره السورة
الطايفة المترجمة توقيفا اى المسماة باسم خاص بتوقيف من النبى
صلى الله عليه وسلم وقد ثبتت جميع اسما السور بالتوقيف من الاحاديث
والاثار ولولا خشية الاطالة لبينت ذلك ومما يدل لذلك ما اخرج
ابن ابى حاتم عن عكرمة قال كان المشركون يقولون سورة البقرة وسورة
العنكبوت يستهزون بها فنزل انا كفيناك المستهزءين وقد كره بعضهم
ان يقال سورة كذا لما روى الطبرانى والبيهقى عن انس مرفوعا
لاتقولوا سورة البقرة ولا سورة ال عمران ولا سورة النسا وكذلك
القران كله ولكن قولوا السورة التى تذكر فيها البقرة والتى يذكر فيها ال عمران
وكذا القران كله واسناده ضعيف بل ادعى ابن الجوزى انه موضوع وقال
البيهقى انما يعرف موقوفا على ابن عمر ثم اخرجه عنه بسند صحيح وقد
صح اطلاق سورة البقرة وغيرها عنه صلى الله عليه وسلم وفى الصحيح عن
ابن مسعود انه قال هذا مقام الذى انزلت عليه سورة البقرة ومن ثم
لم يكرهه الجمهور **فصل** قد يكون للسورة اسم واحد وهو
كثير وقد يكون لها اسمان فاكثر من ذلك الفاتحة وقد وقفت لها
على نيف وعشرين اسما وذلك يدل على شرفها فان كثرة الاسماء دالة
على شرف المسمى **احدها** فاتحة الكتاب اخرج ابن جرير من طريق
ابن ابى ذيب عن المقبرى عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال هى ام القران وهى فاتحة الكتاب وهى السبع المثانى وسميت
بذلك لانه يفتتح بها فى المصاحف وفى التعليم وفى القراة فى الصلاة
وقيل لانها اول سورة نزلت وقيل لانها اول سورة كتبت فى اللوح المحفوظ
حكاه المرسى وقال انه يحتاج الى نقل وقيل لان الحمد فاتحة كل كلام وقيل
لانها فاتحة كل كتاب حكاه المرسى ورده بان الذى افتتح به كل
كتاب هو الحمد فقط لا جميع السورة وبان الظاهر ان المراد بالكتاب
القران لا جنس الكتاب قال لانه قد روى من اسمايها فاتحة القران
فيكون المراد بالكتاب والقران واحد **ثانيها** فاتحة القران كما اشار اليه
المرسى **ثالثها ورابعها** ام الكتاب وام القران وقد كره ابن سيرين
ان تسمى ام الكتاب وكره الحسن ان تسمى ام القران ووافقهما بقى بن مخلد
لان ام الكتاب هو اللوح المحفوظ قال تعالى وعنده ام الكتاب وانه
فى ام الكتاب وايات الحلال والحرام قال تعالى ايات محكمات هن ام الكتاب
قال المرسى وقد روى حديث لا يصح لا يقولن احدكم ام الكتاب وليقل
فاتحة الكتاب **قلت** هذا لا اصل له فى شىء من كتب الحديث وانما
اخرجه ابن الضريس بهذا اللفظ عن ابن سيرين فالتبس على المرسى وقد
ثبت فى الاحاديث الصحيحة تسميتها بذلك فاخرج الدارقطنى
وصححه من حديث ابى هريرة مرفوعا اذا قراتم الحمد فاقروا بسم الله
الرحمن الرحيم انها ام القران وام الكتاب والسبع المثانى واختلف
لم سميت بذلك فقيل لانها يبدا بكتابتها فى المصاحف وبقراتها
فى الصلاة قبل السورة قاله ابو عبيدة فى مجازه وجزم به البخارى
فى صحيحه واستشكل بان ذلك يناسب تسميتها فاتحة الكتاب
لا ام الكتاب **واجيب** بان ذلك بالنظر الى ان الام مبدا الولد
قال الماوردى سميت بذلك لتقدمها وتاخر ما سواها تبعا لها
لانها امته اى تقدمته ولهذا يقال لراية الحرب ام لتقدمها واتباع
الجيش لها ويقال لما مضى من سنى الانسان ام لتقدمها ولمكة
ام القرى لتقدمها على ساير القرى وقيل ام الشىء اصله وهى اصل
القران لانطوايها على جميع اغراض القران وما فيه من العلوم والحكم

كما سياتى تقريره فى النوع الثالث والسبعين وقيل سميت بذلك
لانها افضل السور كما يقال لرئيس القوم ام القوم وقيل لان حرمتها
لحرمة القران كله وقيل لان مفزع اهل الايمان اليها كما يقال للراية
ام لان مفزع العسكر اليها وقيل لانها محكمة والمحكمات ام الكتاب
خامسها القران العظيم روى احمد عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال لام القران هى ام القران وهى السبع المثانى وهى القران العظيم
وسميت بذلك لاشتمالها على المعانى التى فى القران سادسها السبع
المثانى ورد تسميتها بذلك فى الحديث المذكور واحاديث كثيرة
اما تسميتها سبعا فلانها سبع ايات اخرج الدارقطنى ذلك عن على
وقيل لان فيها سبع اداب فى كل اية ادب وفيه بعد وقيل لانها
خلت من سبعة احرف الثا والجيم والخا والزاى والشين والظا
والفا قال المرسى وهذا اضعف مما قبله لان الشيى انما يسمى بشيى
وجد فيه لا بشيى فقد منه واما المثانى فيحتمل ان يكون مشتقا من
الثناء لما فيها من الثنا على الله ويحتمل ان يكون من الثنيا لان الله
استثناها لهذه الامة ويحتمل ان يكون من التثنية قيل لانها
تثنى فى كل ركعة ويقويه ما اخرجه ابن جرير بسند حسن عن عمر
قال السبع المثانى فاتحة الكتاب تثنى فى كل ركعة وقيل لانها تثنى
بسورة اخرى وقيل لانها كلما قرا العبد منها اية ثناه الله بالاخبار
نزلت مرتين وقيل لانها على قسمين ثناء ودعا وقيل لانها كلما قرا العبد
منها اية ثناه الله بالاخبار عن فعله كما فى الصحيح الحديث وقيل لانها
اجتمع فيها فصاحة المبانى وبلاغة المعانى وقيل غير ذلك سابعها
الوافية كان سفيان بن عيينه يسميها به لانها وافية بما فى القران
من المعانى قاله فى الكشاف وقال الثعلبى لانها لا تقبل التنصيف
فان كل سورة من القران لو قرى نصفها فى كل ركعة والنصف الثانى
فى اخرى لجاز بخلافها وقال المرسى لانها جمعت بين ما لله وما للعبد
ثامنها الكنز لما تقدم فى ام القران قاله فى الكشاف وورد
تسميتها بذلك فى حديث انس السابق فى النوع الرابع عشر تاسعها

الكافية لانها تكفى فى الصلاة عن غيرها ولا يكفى غيرها عنها عاشرها
الاساس لانها اصل القران واول سورة فيه حادى عشرها النور ثانى
عشرها وثالث عشرها سورة الحمد وسورة الشكر رابع عشرها
وخامس عشرها سورة الحمد الاولى وسورة الحمد القصرى سادس عشرها
وسابع عشرها وثامن عشرها الرقية والشفا والشافية للاحاديث
الاتية فى نوع الخواص تاسع عشرها سورة الصلاة لتوقف الصلاة
عليها وقيل ان من اسمايها الصلاة ايضا لحديث قسمت الصلاة بينى
وبين عبدى اى السورة قال المرسى لانها من لوازمها فهو من باب تسمية
الشيى باسم لازمه وهذا الاسم العشرون الحادى والعشرون سورة
الدعا لاشتمالها عليه فى قوله اهدنا الثانى والعشرون سورة السوال لذلك
ذكره الامام فخر الدين الثالث والعشرون سورة تعليم المسئلة قال
المرسى لان فيها اداب السوال لانها بديت بالثناء قبله الرابع والعشرون
سورة المناجاة لان العبد يناجى فيها ربه بقوله اياك نعبد واياك
نستعين الخامس والعشرون سورة التفويض لاشتمالها عليه فى قوله
واياك نستعين فهذا ما وقفت عليه من اسمايها ولم تجتمع فى
كتاب قبل هذا ومن ذلك سورة البقرة كان خالد بن معدان يسميها
فسطاط القران وورد فى حديث مرفوع فى مسند الفردوس وذلك
لعظمها ولما جمع فيها من الاحكام التى لم تذكر فى غيرها وفى حديث المستدرك
تسميتها سنام القران وسنام كل شيى اعلاه وال عمران روى سعيد
ابن منصور فى سننه عن ابى عطاف قال اسم ال عمران فى التوراة طيبه
وفى صحيح مسلم تسميتها والبقرة الزهراوين والمايدة تسمى ايضا العقود
والمنقذه قال ابن الفرس لانها تنقذ صاحبها من ملايكة العذاب
والانفال اخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس
سورة الانفال قال تلك سورة بدر براة تسمى ايضا التوبة لقوله
تعالى فيها لقد تاب الله على النبى الاية والفاضحة اخرج البخارى
عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال التوبة
بل هى الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم ومنهم حتى ظننا ان لا يبقى احد

منا الا ذكر فيها واخرج ابو الشيخ عن عكرمة قال قال عمر ما فرغ من
تنزيل براة حتى ظننا انه لم يبق منا احد الا سينزل فيه وكانت تسمى
الفاضحة وسورة العذاب اخرج الحاكم في المستدرك عن حذيفة
قال التي تسمون سورة التوبة هي سورة العذاب واخرج ابو الشيخ عن
سعيد بن جبير قال كان عمر بن الخطاب اذا ذكر له سورة براة فقيل سورة
التوبة قال هي الى العذاب اقرب ما كادت تقلع عن الناس حتى ما كادت
تبقى منهم احدا او المقشقشة اخرج ابو الشيخ عن زيد بن اسلم ان رجلا
قال لابن عمر سورة التوبة فقال وايتهن سورة التوبة فقال براة فقال
وهل فعل بالناس الافاعيل الا هي ما كنا ندعوها الا المقشقشة اي
المبرئة من النفاق والمنقرة اخرج ابو الشيخ عن عبيد بن عمير قال
كانت تسمى براة المنقرة نقرت ما في قلوب المشركين والبحوث بفتح البا
اخرج الحاكم عن المقداد انه قيل له لو قعدت العام عن الغزو وقال ابت
علينا البحوث يعني براة الحديث والحافرة ذكره ابن الفرس لانها حفرت
عن قلوب المنافقين والمثيرة اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال
كانت هذه السورة تسمى الفاضحة فاضحة المنافقين وكان يقال لها
المثيرة انبات بمثالبهم وعوراتهم وحكى ابن الفرس من اسمائها المبعثرة
واظنه تصحيف المنقرة فان صح كملت الاسما عشرة ثم رايته كذلك اعني
المبعثرة بخط السخاوي في جمال القرا وقال لانها بعثرت عن اسرار
المنافقين وذكر فيه ايضا من اسمائها المخزية والمنكلة والمشردة والمدمدمة
النحل قال قتادة تسمى سورة النعم اخرجه ابن ابي حاتم قال ابن الفرس
لما عدد الله فيها من النعم على عباده الاسرا تسمى ايضا سورة سبحان
وسورة بني اسرايل الكهف ويقال سورة اصحاب الكهف كذا في حديث
اخرجه ابن مردوية وروى البيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا انها
تدعى في التوراة الحايلة تحول بين قارئها وبين النار وقال انه منكر
طه تسمى ايضا سورة الكليم ذكره السخاوي في جمال القرا الشعرا
وقع في تفسير الامام مالك تسميتها بسورة الجامعة النمل تسمى ايضا
سورة سليمان السجدة تسمى ايضا المضاجع فاطر تسمى سورة الملايكة

يس

يس تدعى في التوراة المعمة تعم صاحبها بخير الدنيا والاخرة وتدعى
المدافعة القاضية تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضي له كل حاجة وقال
انه حديث منكر الزمر تسمى سورة الغرف غافر تسمى الطول
والمومن لقوله فيها وقال رجل مومن فصلت تسمى السجدة وسورة
المصابيح الجاثية تسمى الشريعة وسورة الدهر حكاه الكرماني في
العجايب سورة محمد تسمى القتال ق تسمى سورة الباسقات اقتربت
تسمى القمر واخرج البيهقي عن ابن عباس انها تدعى في التوراة المبيضة تبيض
وجه صاحبها يوم تسود الوجوه وقال انه منكر الرحمن سميت في حديث
عروس القران اخرجه البيهقي عن علي مرفوعا المجادلة سميت في مصحف ابي
الظهار الحشر اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس
سورة الحشر قال قل سورة بني النضير قال ابن حجر كانه كره تسميتها بالحشر
لئلا يظن ان المراد يوم القيامة وانما المراد به هنا اخراج بني النضير
الممتحنة قال ابن حجر المشهور في هذه التسمية انها بفتح الحا وقد تكسر
فعلى الاول هي سورة المراة التي نزلت السورة بسببها وعلى الثاني هي
صفة السورة كما قيل لبراة الفاضحة وفي جمال القرا تسمى ايضا سورة الامتحان
وسورة المودة الصف تسمى ايضا سورة الحواريين الطلاق تسمى
سورة النسا القصرى كذا سماها ابن مسعود اخرجه البخاري وغيره وقد
انكره الداودي فقال لا ارى قوله القصرى محفوظا ولا يقال في سور
القران قصرى ولا صغرى قال ابن حجر وهو رد للاخبار الثابتة بلا مستند
والقصر والطول امر نسبي وقد اخرج البخاري عن زيد بن ثابت انه قال
طولى الطوليين واراد بذلك سورة الاعراف التحريم يقال لها سورة
المتحرم وسورة لم تحرم تبارك تسمى سورة الملك واخرج الحاكم
وغيره عن ابن مسعود قال هي في التوراة سورة الملك وهي المانعة
تمنع من عذاب القبر واخرج الترمذي من حديث ابن عباس مرفوعا
هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر وفي مسند عبد من حديثه
انها المنجية والمجادلة تجادل يوم القيمة عند ربها لقاريها وفي تاريخ
ابن عساكر من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها المنجية

واخرج الطبراني عن ابن مسعود قال كنا نسميها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المانعة وفي جمال القرا تسمى ايضا الواقية والمناعة **سأل** تسمى المعارج والواقع **عم** يقال لها النبا والتساول والمعصرا **لم يكن** تسمى سورة اهل الكتاب وكذلك سميت في مصحف ابي وسورة البينة وسورة القيمة وسورة البرية وسورة الانفكاك ذكر ذلك في جمال القرا **ارايت** تسمى سورة الدين وسورة الماعون **الكافرون** تسمى المقشقشة اخرجه ابن ابي حاتم عن زرارة بن اوفي قال في جمال القرا وتسمى ايضا سورة العبادة قال **وسورة النصر** تسمى سورة التوديع لما فيها من الايما الى وفاته صلى الله عليه وسلم قال وسورة تبت تسمى سورة المسد وسورة الاخلاص تسمى سورة الاساس لاشتمالها على توحيد الله وهو اساس الدين قال والفلق والناس يقال لهما المعوذتان بكسر الواو المشقشقتان من قولهم خطيب مشقشق **تنبيه**

قال الزركشي في البرهان ينبغي البحث عن تعداد الاسامي هل هو توقيفي او بما يظهر من المناسبات فان كان الثاني فلن يعدم الفطن ان يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق اسمآئها وهو بعيد قال وينبغي النظر في اختصاص كل سورة بما سميت به ولا شك ان العرب تراعي في كثير من المسميات اخذ اسمائها من نادر او مستغرب يكون في الشي من خلق او صفة تخصه او يكون معه احكم او اكثر او اسبق لادراك الرآئي للمسمى ويسمون الجملة من الكلام والقصيدة الطويلة بما هو اشهر فيها وعلى ذلك جرت اسما سور القران كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة قصة البقرة المذكورة فيها وعجيب الحكمة فيها وسميت سورة النسا بهذا الاسم لما تردد فيها شيء كثير من احكام النسآ وتسمية سورة الانعام لما ورد فيها من تفصيل احوالها وان كان قد ورد لفظ الانعام في غيرها الا ان التفصيل الوارد في قوله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا الى قوله ام كنتم شهداء لم يرد في غيرها كما ورد ذكر النسا في سور الا ان ما تكرر وبسط من احكامهن لم يرد في غير سورة النسا وكذا سورة المايدة لم يرد ذكر المايدة في غيرها فسميت بما يخصها قال فان قيل قد

ورد

ورد في سورة هود ذكر نوح وصالح وابراهيم ولوط وشعيب وموسى فلم خصت باسم هود وحده مع ان قصة نوح فيها اوعب واطول قيل تكررت هذه القصص في سورة الاعراف وسورة هود والشعرا باوعب مما وردت في غيرها ولم يتكرر في واحدة من هذه السور الثلاث اسم هود لتكرره في سورته فانه تكرر فيها في اربعة مواضع والتكرار من اقوى الاسباب التي ذكرنا قال فان قيل قد تكرر اسم نوح فيها في ستة مواضع قيل لما افردت لذكر نوح وقصته مع قومه سورة برأسها فلم يقع فيها غير ذلك كانت اولى بان تسمى باسمه من سورة تضمنت قصته وقصة غيره انتهى **قلت** ولك ان تسال فتقول قد سميت سور جرت فيها قصص انبيا باسمائهم كسورة نوح وسورة هود وسورة ابرهيم وسورة يونس وسورة ال عمران وسورة طس سليمان وسورة يوسف وسورة محمد وسورة مريم وسورة لقمن وسورة المومن وقصة اقوام كذلك كسورة بني اسرايل وسورة اصحاب الكهف وسورة الحجر وسورة سبا وسورة الملايكة وسورة الجن وسورة المنافقين وسورة المطففين ومع هذا كله لم يفرد لموسى سورة تسمى به مع كثرة ذكره في القران حتى قال بعضهم كاد القران ان يكون كله موسى وكان اولى سورة ان تسمى به سورة طه او القصص او الاعراف لبسط قصته في الثلاثة ما لم يبسط في غيرها وكذلك قصة ادم ذكرت في عدة سور ولم تسم به سورة كانه اكتفا بسورة الانسان وكذلك قصة الذبيح من بدايع القصص ولم تسم به سورة الصافات وقصة داود ذكرت في ص ولم تسم به فانظر في حكمة ذلك على اني رايت بعد ذلك في جمال القرا للسخاوي ان سورة طه تسمى سورة الكليم وان سورة ص تسمى سورة داود ورايت في كلام الجعبري ان سورة الصافات تسمى سورة الذبيح وذلك يحتاج الى مستند من الاثر **فصل** وكما سميت السورة الواحدة باسماء سميت سور باسم واحد كالسور المسماة بالم والر على القول بان فواتح السور اسماؤها **فايدة** في اعراب اسماء السور قال ابو حيان في شرح التسهيل ما سمي منها بجملة تحكي نحو قل اوحي واتى

امر الله او بفعل لاضمير فيه اعرب اعراب ما لا ينصرف الا ما فى اوله
همز وصل فتقطع الفه وتقلب تاؤه هاء فى الوقف وتكتب بها على
صورة الوقف فتقول قرات اقتربة وفى الوقف اقتربه اما الاعراب
فلانها صارت اسما والاسما معربة الا لموجب بناء واما قطع همزة
الوصل فلانها لا تكون فى الاسما الا فى الفاظ محفوظة لا يقاس عليها
واما قلب تايها ها فلان ذلك حكم تاء التانيث التى فى الاسما واما
كتبها ها فلان الخط تابع للوقف غالبا وما سمى منها باسم فان كان
من حروف الهجا وهو حرف واحد واضفت اليه سورة فعند ابن عصفور
انه موقوف لا اعراب فيه وعند الشلوبين يجوز فيه وجهان الوقف
والاعراب اما الاول ويعبر عنه بالحكاية فلانها حروف مقطعة
تحكى كما هى واما الثانى فعلى جعله اسما لحروف الهجا وعلى هذا يجوز صرفه
بناء على تذكير الحرف ومنعه بناء على تانيثه وان لم تضف اليه سورة
لا لفظا ولا تقديرا فلك الوقف والاعراب مصروفا وممنوعا وان كان
اكثر من حرف فان وازن الاسما الاعجمية كطاسين وحاميم واضفت
اليه سورة ام لا فلك الحكاية والاعراب ممنوعا للموازنة قابيل وهابيل
وان لم يوازن فان امكن فيه التركيب كطاسين ميم واضفت اليه
سورة فلك الحكاية والاعراب اما مركبا مفتوح النون كحضرموت
او معرب النون مضافا لما بعده مصروفا وممنوعا على اعتقاد التذكير
والتانيث وان لم تضف اليه سورة فالوقف على الحكاية والبنا كخمسة عشر
والاعراب ممنوعا وان لم يمكن التركيب فالوقف ليس الا اضفت
اليه سورة ام لا نحو كهيعص وحم عسق ولا يجوز اعرابه لانه
لا نظير له فى الاسما المعربة ولا تركيبه مزجا لانه لا يركب ذلك اسما
كثيرة وجوز يونس اعرابه ممنوعا وما سمى منها باسم غير حرف هجا فان كان
فيه اللام انجر نحو الانفال والاعراف والانعام والا منع الصرف
ان لم يضف اليه سورة نحو هذه هود ونوح وقرات هود ونوح
وان اضفت بقى على ما كان عليه قبل فان كان فيه ما يوجب المنع منع
نحو قرات سورة يونس والا صرف نحو سورة نوح وسورة هود انتهى

ملخصا **خاتمة** قسم القران الى اربعة اقسام وجعل لكل قسم
منه اسما اخرج احمد وغيره من حديث واثلة بن الاسقع ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت مكان التوراة السبع الطوال
واعطيت مكان الزبور المئين واعطيت مكان الانجيل المثانى وفضلت
بالمفصل وسياتى مزيد كلام فى ذلك فى النوع الذى يلى هذا ان شاء الله
تعالى • وفى جمال القرا قال بعض السلف فى القران ميادين وبساتين
ومقاصير وعرايس ودبابيج فميادينه ما افتتح بالم وبساتينه ما
افتتح بالر ومقاصيره الحامدات وعرايسه المسبحات ودبابيجه ال
حم ورياضه المفصل وقالوا الطواسين والطواسيم وال حم والحواميم
قلت واخرج الحاكم عن ابن مسعود قال الحواميم ديباج القران
قال السخاوى وقوارع القران الايات التى يتعوذ بها ويتحصن سميت
بذلك لانها تقرع الشيطان وتدفعه وتقمعه كاية الكرسى والمعوذتين
ونحوها قلت وفى مسند احمد من حديث معاذ بن انس مرفوعا اية
العز الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا **النوع الثامن عشر فى جمعه وترتيبه**
قال الديرعاقولى فى فوايده حدثنا ابرهيم بن بشار ثنا سفيان بن
عيينة عن الزهرى عن عبيد عن زيد بن ثابت قال قبض النبى صلى
الله عليه وسلم ولم يكن القران جمع فى شى قال الخطابى انما لم يجمع صلى الله
عليه وسلم القران فى المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض
احكامه او تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته الهم الله الخلفا الراشدين
ذلك وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الامة فكان ابتدا
ذلك على يد الصديق بمشورة عمر واما ما اخرجه مسلم من حديث
ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا على شيا
غير القران الحديث فلا ينافى ذلك لان الكلام فى كتابة مخصوصة
على صفة مخصوصة وقد كان القران كله كتب فى عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم لكن غير مجموع فى موضع واحد ولا مرتب السور وقال الحاكم
فى المستدرك جمع القران ثلاث مراتب احدها بحضرة النبى صلى الله عليه
وسلم ثم اخرج بسند على شرط الشيخين عن زيد بن ثابت قال كنا

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القران من الرقاع الحديث
قال البيهقي يشبه ان يكون المراد به تاليف ما نزل من الايات المفرقة
في سورها وجمعها فيها باشارة النبي صلى الله عليه وسلم **الثانية** بحضرة
ابي بكر روى البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت قال ارسل الى ابو بكر
مقتل اهل اليمامة فاذا عمر بن الخطاب عنده فقال ابو بكر ان عمر
اتاني فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بقرآء القران واني اخشى ان يستحر القتل
بالقرآء في المواطن فيذهب كثير من القران واني ارى ان تامر بجمع القران
فقلت لعمر كيف تفعل شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر
هذا والله خير فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ورايت في
ذلك الذي راى عمر قال ابو بكر انك شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت
تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القران فاجمعه فوالله لو
كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القران قلت
كيف تفعلان شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو والله خير
فلم يزل ابو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر
وعمر فتتبعت القران اجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال ووجدت
اخر سورة التوبة مع ابي خزيمة الانصاري لم اجدها مع غيره لقد جاءكم
رسول حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند
عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر **واخرج** ابن ابي داود في المصاحف
بسند حسن عن عبد خير قال سمعت عليا يقول اعظم الناس في المصاحف
اجرا ابو بكر رحمة الله على ابي بكر هو اول من جمع كتاب الله لكن اخرج
ايضا من طريق ابن سيرين قال قال علي لما مات رسول الله صلى الله
الله عليه وسلم آليت ان لا اخذ على ردائي الا لصلاة جمعة حتى
اجمع القران فجمعه قال ابن حجر هذا الاثر ضعيف لانقطاعه
وبتقدير صحته فمراده بجمعه حفظه في صدره وما تقدم من رواية
عبد خير عنه اصح فهو المعتمد قلت قد ورد من طريق اخرى فاخرجه
ابن الضريس في فضايله حدثنا بشر بن موسى ثنا هوذة بن خليفة
ثنا عون عن محمد بن سيرين عن عكرمة قال لما كان بعد بيعة ابي بكر

قعد علي بن ابي طالب في بيته فقيل لابي بكر قد كره بيعتك فارسل اليه
فقال اكرهت بيعتي قال لا والله قال ما اقعدك عني قال رايت كتاب
الله يزاد فيه فحدثت نفسي ان لا البس ردائي الا لصلاة حتى اجمعه
قال له ابو بكر فانك نعم ما رايت قال محمد فقلت لعكرمة الفوه كما
انزل الاول فالاول قال لو اجتمعت الانس والجن على ان يولفوه
ذلك التاليف ما استطاعوا واخرجه ابن اشتة في المصاحف من
وجه اخر عن ابن سيرين وفيه انه كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ
وان ابن سيرين قال فطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه الى المدينة
فلم اقدر عليه **واخرج** ابن ابي داود من طريق الحسن ان عمر سال
عن اية من كتاب الله فقيل كانت مع فلان قتل يوم اليمامة فقال
انا لله وامر بجمع القران فكان اول من جمعه في المصحف اسناده منقطع
والمراد بقوله فكان اول من جمعه اي اشار بجمعه قلت ومن غريب
ما ورد في اول من جمعه ما اخرجه ابن اشتة في كتاب المصاحف من
طريق كهمس عن ابن بريدة قال اول من جمع القران في مصحف سالم
مولى ابي حذيفة اقسم لا ارتدي برداء حتى يجمعه فجمعه ثم ايتمروا
ما يسمونه فقال بعضهم سموه السفر قال ذلك اسم تسميه اليهود
فكرهوه فقال رايت مثله بالحبشة يسمى المصحف فاجتمع رايهم
على ان يسموه المصحف اسناده منقطع ايضا وهو محمول على انه كان
احد الجامعين بامر ابي بكر **واخرج** ابن ابي داود من طريق يحيى بن
عبد الرحمن بن حاطب قال قدم عمر فقال من كان تلقى من رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيئا من القران فليات به وكانوا يكتبون ذلك
في الصحف والالواح والعسب وكان لا يقبل من احد شيا حتى يشهد
شهيدان وهذا يدل على ان زيدا كان لا يكتفي بمجرد وجدانه مكتوبا
حتى يشهد به من تلقاه سماعا مع كون زيد كان يحفظ فكان يفعل ذلك
مبالغة في الاحتياط **واخرج** ابن ابي داود ايضا من طريق هشام
ابن عروة عن ابيه ان ابا بكر قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد فمن
جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه رجاله ثقات مع

انقطاعه قال ابن حجر وكان المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب
وقال السخاوى فى جمال القرا المراد انهما يشهدان على ان ذلك
المكتوب كتب بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم او المراد انهما
يشهدان على ان ذلك من الوجوه التى نزل بها القران قال ابو شامة
وكان غرضهم ان لا يكتب الا من عين ما كتب بين يدى النبى صلى
الله عليه وسلم لا من مجرد الحفظ قال ولذلك قال فى اخر سورة
التوبة لم اجدها مع غيره اى لم اجدها مكتوبة مع غيره لانه كان
لا يكتفى بالحفظ دون الكتابة قلت او المراد انهما يشهدان على ذلك ان جو
مما عرض على النبى صلى الله عليه وسلم عام وفاته كما يوخذ مما تقدم اخر
النوع السادس عشر وقد اخرج ابن اشتة فى المصاحف عن الليث
ابن سعد قال اول من جمع القران ابو بكر وكتبه زيد وكان الناس
ياتون زيد بن ثابت فكان لا يكتب اية الا بشاهدى عدل وان اخر سورة
براءة لم توجد الا مع ابى خزيمة بن ثابت فقال اكتبوها فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جعل شهادته شهادة رجلين فكتب وان عمر اتى باية
الرجم فلم يكتبها لانه كان وحده وقال الحارث المحاسبى فى كتاب
فهم السنن كتابة القران ليست بمحدثة فانه صلى الله عليه وسلم كان
يامر بكتابته ولكنه كان مفرقا فى الرقاع والاكتاف والعسب فانما
امر الصديق بنسخها من مكان الى مكان مجتمعا وكان ذلك بمنزلة اوراق
وجدت فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها القران منتشر فجمعها
جامع وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شىء قال فان قيل كيف وقعت
الثقة باصحاب الرقاع وصدور الرجال قيل لانهم كانوا يبدون
عن تاليف معجز ونظم معروف قد شاهدوا تلاوته من النبى صلى الله
عليه وسلم عشرين سنة فكان تزوير ما ليس منه مامونا وانما كان
الخوف من ذهاب شىء من صحيحه وقد تقدم فى حديث زيد انه
جمع القران من العسب واللخاف وفى رواية والرقاع وفى اخرى
وقطع الاديم وفى اخرى والاكتاف وفى اخرى والاضلاع وفى اخرى
والاقتاب فالعسب جمع عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص

ويكتبون

ويكتبون فى الطرف العريض واللخاف بكسر اللام وبخاء معجمة خفيفة
اخره فاء جمع لخفة بفتح اللام وسكون الخاء وهى الحجارة الدقاق وقال
الخطابى صفائح الحجارة والرقاع جمع رقعة وقد تكون من جلد او ورق
او كاغد والاكتاف جمع كتف وهو العظم الذى للبعير او الشاة كانوا
اذا جف كتبوا عليه والاقتاب جمع قتب وهو الخشب الذى يوضع على
ظهر البعير ليركب عليه وفى موطا ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب
عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جمع ابو بكر القران فى قراطيس وكان
سال زيد بن ثابت فى ذلك فابى حتى استعان عليه بعمر ففعل وفى مغازى
موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما اصيب المسلمون باليمامة فزع
ابو بكر وخاف ان يهلك من القران طائفة فاقبل الناس بما كان معهم
وعندهم حتى جمع على عهد ابى بكر فى الورق فكان ابو بكر اول من جمع
القران فى المصحف قال ابن حجر ووقع فى رواية عمارة بن غزية
ان زيد بن ثابت قال فامرنى ابو بكر فكتبته فى قطع الاديم والعسب
فلما هلك ابو بكر وكان عمر كتب ذلك فى صحيفة واحدة فكانت عنده
قال والاول اصح انما كان فى الاديم والعسب اولا قبل ان يجمع فى عهد
ابى بكر ثم جمع فى الصحف فى عهد ابى بكر كما دلت الاخبار الصحيحة المترادفة
قال الحاكم والجمع الثالث هو ترتيب السور فى زمن عثمان روى
البخارى عن انس ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازى
اهل الشام فى فتح ارمينية واذربيجان مع اهل العراق فافزع حذيفة
اختلافهم فى القراءة فقال لعثمان ادرك الامة قبل ان يختلفوا
اختلاف اليهود والنصارى فارسل الى حفصة ان ارسلى الينا بالصحف
ننسخها فى المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان
فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن
ابن الحارث بن هشام فنسخوها فى المصاحف وقال عثمان للرهط ه
القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت فى شىء من القران
فاكتبوه بلسان قريش فانه انما انزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف
فى المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف

مما نسخوا وامر بما سواه من القرات فى كل صحيفة او مصحف ان يحرق
قال زيد ففقدت اية من الاحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت
اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقراها فالتمسناها فوجدناها
مع خزيمة بن ثابت الانصارى من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه فالحقناها فى سورتها فى المصحف قال ابن حجر وكان
ذلك فى سنة خمس وعشرين قال وغفل بعض من ادركناه فزعم انه
كان فى حدود سنة ثلاثين ولم يذكر له مستندا انتهى واخرج
ابن اشتة من طريق ايوب عن ابى قلابة قال حدثنى رجل من بنى عامر
يقال له انس بن مالك قال اختلفوا فى القراة على عهد عثمان حتى اقتتل
الغلمان والمعلمون فبلغ ذلك عثمان بن عفان فقال عندى تكذبون
به وتلحنون فيه فمن نأى عنى كان اشد تكذيبا واكثر لحنا يا اصحاب
محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس اماما فاجتمعوا فكتبوا فكانوا اذا اختلفوا
وتدارؤا فى اية قالوا هذه اقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلانا
فيرسل اليه وهو على راس ثلاث من المدينة فيقال له كيف اقراك
رسول الله صلى الله عليه وسلم اية كذا وكذا فيقول كذا وكذا فيكتبونها
وقد تركوا لذلك مكانا واخرج ابن داود من طريق محمد بن سيرين
عن كثير بن افلح قال لما اراد عثمان ان يكتب المصاحف جمع له اثنى عشر
رجلا من قريش والانصار فبعثوا الى الربعة التى فى بيت عمر فجئ بها
وكان عثمان يتعاهدهم فكانوا اذا تدارؤا فى شئ اخروه قال محمد
فظننت انما كانوا يوخرونه لينظروا احدثهم عهدا بالعرضة الاخيرة
فيكتبونه على قوله واخرج ابن ابى داود بسند صحيح عن سويد بن غفلة
قال قال على لا تقولوا فى عثمان الا خيرا فوالله ما فعل الذى فعل
فى المصاحف الا عن ملاء منا قال ما تقولون فى هذه القراة فقد
بلغنى ان بعضهم يقول ان قراتى خير من قراتك وهذا يكاد يكون كفرا
قلنا فما ترى قال ارى ان يجمع الناس على مصحف واحد فلا يكون فرقة
ولا اختلاف قلنا فنعم ما رايت قال ابن التين وغيره الفرق
بين جمع ابى بكر وجمع عثمان ان جمع ابى بكر كان لخشية ان يذهب من

القران شئ بذهاب حملته لانه لم يكن مجموعا فى موضع واحد فجمعه
فى صحايف مرتبا لايات سوره على ما وقفهم عليه النبى صلى الله عليه
وسلم وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف فى وجوه القرات حين
قروه بلغاتهم على اتساع اللغات فادى ذلك بعضهم الى تخطئة
بعض فخشى من تفاقم الامر فى ذلك فنسخ تلك الصحف فى مصحف واحد
مرتبا لسوره واقتصر من ساير اللغات على لغة قريش محتجا بانه
نزل بلغتهم وان كان قد وسع فى قراته بلغة غيرهم رفعا للحرج والمشقة
فى ابتداء الامر فراى ان الحاجة الى ذلك انتهت فاقتصر على لغة واحدة
وقال القاضى ابو بكر فى الانتصار لم يقصد عثمان قصد ابى بكر
فى جمع نفس القراة بين لوحين وانما قصد جمعهم على القرات الثابتة
المعروفة عن النبى صلى الله عليه وسلم والغاء ما ليس كذلك واخذهم
بمصحف لا تقديم فيه ولا تاخير ولا تاويل اثبت مع تنزيل ولا منسوخ
تلاوته كتب مع مثبت رسمه ومفروض قراته وحفظه خشية دخول
الفساد والشبهة على من ياتى بعد وقال الحارث المحاسبى
المشهور عند الناس ان جامع القران عثمان وليس كذلك انما حمل عثمان
الناس على القراءة بوجه واحد على اختيار وقع بينه وبين من شهده
من المهاجرين والانصار لما خشى الفتنة عند اختلاف اهل العراق
والشام فى حروف القراآت فاما قبل ذلك فقد كان المصاحف بوجوه
من القرات المطلقات على الحروف السبعة التى انزل بها القران
فاما السابق الى جمع الجملة فهو الصديق وقد قال على لو وليت لعملت
بالمصاحف الذى عمل عثمان انتهى فايدة اختلف فى عدة
المصاحف التى ارسل بها عثمان الى الافاق فالمشهور انها خمسة واخرج
ابن ابى داود من طريق حمزة الزيات قال ارسل عثمان اربعة مصاحف
قال ابن ابى داود وسمعت ابا حاتم السجستانى يقول كتب سبعة
مصاحف فارسل الى مكة والى الشام والى اليمن والى البحرين والى البصرة
والى الكوفة وحبس بالمدينة واحدا فصل الاجماع والنصوص
المترادفة على ان ترتيب الايات توقيفى لا شبهة فى ذلك اما الاجماع

فنقله غير واحد منهم الزركشي في البرهان وابو جعفر بن الزبير في
مناسباته وعبارته ترتيب الايات في سورها واقع بتوقيفه صلى
الله عليه وسلم وامره من غير خلاف في هذا بين المسلمين انتهى وسياتي
من نصوص العلما ما يدل عليه واما النصوص فمنها حديث زيد السابق كنا
عند النبي صلى الله عليه وسلم نولف القران من الرقاع ومنها ما اخرجه
احمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس
قال قلت لعثمان ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني
والى براة وهي من المبين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن
الرحيم ووضعتموها في السبع الطول فقال عثمان كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم تنزل عليه السور ذوات العدد فكان اذا انزل عليه الشيء
دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هولاء الايات في السورة التي
يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانفال من اوايل ما نزل بالمدينة وكانت
براة من اخر القران نزولا وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت
انها منها فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها
فمن اجل ذلك قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم
ووضعتها في السبع الطول ومنها ما اخرجه احمد باسناد حسن عن
عثمان بن ابي العاص قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ شخص ببصره ثم صوبه ثم قال اتاني جبريل فامرني ان اضع هذه
الاية بهذا الموضع من هذه السورة ان الله يامر بالعدل والاحسان
وايتاء ذي القربى الى اخرها ومنها ما اخرجه البخاري عن ابن الزبير
قال قلت لعثمان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قد نسختها
الاية الاخرى فلم تكتبها او تدعها قال يا ابن اخي لا اغير شيئا منه
من مكانه ومنها ما رواه مسلم عن عمر قال ما سالت النبي صلى الله
عليه وسلم عن شيء اكثر مما سالته عن الكلالة حتى طعن باصبعه في
صدري وقال تكفيك اية الصيف التي في اخر سورة النسا ومنها
الاحاديث في خواتيم سورة البقرة ومنها ما رواه مسلم عن ابي الدردا
مرفوعا من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من الدجال

وفى

وفي لفظ عنده من قرا العشر الاواخر من سورة الكهف ومن النصوص
الدالة على ذلك اجمالا ما ثبت من قراته صلى الله عليه وسلم لسور عديدة
كسورة البقرة وال عمران والنسا في حديث حذيفة والاعراف في
صحيح البخاري انه قراها في المغرب وقد افلح روى النسائي انه قراها
في الصبح حتى اذا جاء ذكر موسى وهرون اخذته سعلة فركع والروم
روى الطبراني انه قراها في الصبح والم تنزيل وهل اتى على الانسان
روى الشيخان انه كان يقروها في صبح الجمعة وق في صحيح مسلم انه كان
يقروها في الخطبة والرحمن في المستدرك وغيره انه قراها على الجن
والنجم في الصحيح انه قراها بمكة على الكفار وسجد في اخرها واقتربت
عند مسلم انه كان يقروها مع ق في العيد والجمعة والمنافقون في
مسلم انه كان يقرا بهما في صلاة الجمعة والصف في المستدرك عن عبد الله
ابن سلام انه صلى الله عليه وسلم قراها عليهم حين انزلت حتى ختمها
في سور شتى من المفصل تدل قراته صلى الله عليه وسلم لها بمشهد من
الصحابة على ان ترتيب اياتها توقيفي وما كان الصحابة ليرتبوا ترتيبا
سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرا على خلافه فبلغ ذلك مبلغ التواتر
نعم يشكل على ذلك ما اخرجه ابن ابي داود في المصاحف محمد بن اسحق
عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال اتى الحارث
ابن خزيمة بهاتين الايتين من اخر سورة براة فقال اشهد اني
سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما فقال عمر وانا
اشهد لقد سمعتهما ثم قال لو كانت ثلاث ايات لجعلتها سورة
على حدة فانظروا اخر سورة من القران فالحقوها في اخرها قال
ابن حجر ظاهر هذا انهم كانوا يولفون ايات السورة باجتهادهم
وساير الاخبار تدل على انهم لم يفعلوا شيئا من ذلك الا بتوقيف
قلت يعارضه ما اخرجه ابن ابي داود ايضا من طريق ابي العالية
عن ابي بن كعب انهم جمعوا القران فلما انتهوا الى الاية التي في سورة
براة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون ظنوا ان هذا
اخر ما انزل فقال ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراني بعد هذا

ايتين لقد جاكم رسول الى اخر السورة وقال مكى وغيره ترتيب
الايات فى السور بامر من النبى صلى الله عليه وسلم ولما لم يامر بذلك
فى اول براة تركت بلا بسملة وقال القاضى ابو بكر ترتيب الايات
امر واجب وحكم لازم فقد كان جبريل يقول ضعوا اية كذا فى موضع كذا
وقال ايضا الذى نذهب اليه ان جمع القران الذى انزله وامر باثبات
رسمه ولم ينسخه ولا رفع تلاوته بعد نزوله هو هذا الذى بين الدفتين
الذى حواه مصحف عثمان وانه لم ينقص منه شيء ولا زيد فيه وان ترتيبه
ونظمه ثابت على ما نظمه الله تعالى ورتبه عليه رسوله من آى السور
لم يقدم من ذلك مؤخر ولا أخر منه مقدم وان الامة ضبطت
عن النبى صلى الله عليه وسلم ترتيب آى كل سورة ومواضعها وعرفت
مواقعها كما ضبطت عنه نفس القران وذات التلاوة وانه يمكن ان
يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قد رتب سورة ويمكن ان يكون قد وكل
ذلك الى الامة ولم يتول ذلك بنفسه قال وهذا الثانى اقرب واخرج
عن ابن وهب قال سمعت مالكا يقول انما الف القران على ما كانوا يسمعون
من النبى صلى الله عليه وسلم وقال البغوى فى شرح السنة الصحابة
رضى الله عنهم جمعوا بين الدفتين القران الذى انزله الله على رسوله
من غير ان زادوا او نقصوا منه شيا خوف ذهاب بعضه بذهاب حفظته
فكتبوه كما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان قدموا شيا
او اخروا او وضعوا له ترتيبا لم ياخذوه من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقن اصحابه ويعلمهم ما نزل
عليه من القران على الترتيب الذى هو الآن فى مصاحفنا بتوقيف جبريل
اياه على ذلك واعلامه عند نزول كل اية ان هذه الاية تكتب عقب
آية كذا فى سورة كذا فثبت ان سعى الصحابة كان فى جمعه فى موضع واحد
لا فى ترتيبه فان القران مكتوب فى اللوح المحفوظ على هذا الترتيب
انزله الله جملة الى السماء الدنيا ثم كان ينزله مفرقا عند الحاجة وترتيب
النزول غير ترتيب التلاوة وقال ابن الحصار ترتيب السور ووضع
الايات مواضعها انما كان بالوحى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول ضعوا اية كذا فى موضع كذا وقد حصل اليقين من النقل المتواتر
بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما اجمع الصحابة
على وضعه هكذا فى المصحف فصل واما ترتيب السور
فهل هو توقيفى ايضا او باجتهاد من الصحابة خلاف فجمهور العلماء على الثانى
منهم مالك والقاضى ابو بكر فى احد قوليه قال ابن فارس جميع القران
على ضربين احدهما تاليف السور كتقديم السبع الطول وتعقيبها بالمئين
فهذا هو الذى تولته الصحابة واما الجمع الاخر وهو جمع الايات
فى السورة فهو توقيف تولاه النبى صلى الله عليه وسلم كما اخبر به جبريل
عن امر ربه ومما استدل به لذلك اختلاف مصاحف السلف فى
ترتيب السور فمنهم من رتبها على النزول وهو مصحف على كان اوله
اقرا ثم المدثر ثم ن ثم المزمل ثم تبت ثم التكوير وهكذا الى اخر
المكى والمدنى وكان اول مصحف ابن مسعود البقرة ثم النسا ثم آل عمران
على اختلاف شديد وكذا مصحف أبى وغيره واخرج ابن اشتة
فى المصاحف من طريق اسمعيل بن عياش عن حبان بن يحيى عن ابى محمد
القرشى قال امرهم عثمان ان يتابعوا الطول فجعلت سورة الانفال
وسورة التوبة فى السبع ولم يفصل بينهما ببسم الله الرحمن الرحيم
وذهب الى الاول جماعة منهم القاضى فى احد قوليه قال ابو بكر
ابن الانبارى انزل الله القران كله الى سماء الدنيا ثم فرقه فى بضع
وعشرين فكانت السورة تنزل لأمر يحدث والاية جوابا لمستخبر
ويوقف جبريل النبى صلى الله عليه وسلم على موضع الاية والسورة
فاتساق السور كاتساق الايات والحروف كله عن النبى صلى الله
عليه وسلم فمن قدم سورة او اخرها فقد افسد نظم القران وقال
الكرمانى فى البرهان ترتيب السور هكذا هو عند الله فى اللوح المحفوظ
على هذا الترتيب وعليه كان النبى صلى الله عليه وسلم يعرض على جبريل
كل سنة فما كان يجتمع عنده منه وعرضه عليه فى السنة التى توفى
فيها مرتين وكان اخر الايات نزولا واتقوا يوما ترجعون فيه فامره
جبريل ان يضعها بين ايتى الربا والدين وقال الطيبى انزل القران

اولا جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ثم نزل مفرقا
على حسب المصالح ثم اثبت فى المصاحف على التاليف والنظم المثبت
فى اللوح المحفوظ قال الزركشى فى البرهان والخلاف بين الفريقين
لفظى لان القايل بالثانى يقول انه رمز اليهم ذلك لعلمهم باسباب نزوله
ومواقع كلماته ولهذا قال مالك انما الفوا القران على ما كانوا يسمعونه
من النبى صلى الله عليه وسلم مع قوله بان ترتيب السور باجتهاد منهم
فآل الخلاف الى انه هل هو بتوقيف قولى او بمجرد استناد فعلى
بحيث بقى لهم فيه مجال للنظر وسبقه الى ذلك ابو جعفر بن الزبير
وقال البيهقى فى المدخل كان القران على عهد النبى صلى الله عليه وسلم
مرتبا سوره واياته على هذا الترتيب الا الانفال وبراءة لحديث
عثمان السابق ومال ابن عطية الى ان كثيرا من السور كان قد علم ترتيبها
فى حياته صلى الله عليه وسلم كالسبع الطول والحواميم والمفصل وان
ما سوى ذلك يمكن ان يكون قد فوض الامر فيه الى الامة بعده وقال
ابو جعفر بن الزبير الاثار تشهد باكثر مما نص عليه ابن عطية ويبقى
منها قليل يمكن ان يجرى فيه الخلاف كقوله اقروا الزهراوين البقرة
وال عمران رواه مسلم ولحديث سعيد بن خالد صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالسبع الطول فى ركعة رواه ابن ابى شيبة فى مصنفه
وفيه انه عليه السلام كان يجمع المفصل فى ركعة وروى البخارى عن
ابن مسعود انه قال فى بنى اسرايل والكهف ومريم وطه والانبيا
انهن من العتاق الاول وهن من تلادى فذكرها نسقا كما استقر
ترتيبها وفى البخارى انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه
كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا قل هو الله احد والمعوذتين
وقال ابو جعفر النحاس المختار ان تاليف السور على هذا الترتيب
من رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث واثلة اعطيت مكان التوراة
السبع الحديث قال فهذا الحديث يدل على ان القران ماخوذ عن النبى صلى
الله عليه وسلم وانه من ذلك الوقت وانما جمع فى المصحف على شىء واحد لانه
قد جاء هذا الحديث بلفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم على تاليف القران وقال

ابن الحصار

ابن الحصار ترتيب ووضع الايات مواضعها انما كان بالوحى وقال
ابن حجر ترتيب بعض السور على بعضها او معظمها لا يمتنع ان يكون توقيفيا
قال ومما يدل على ان ترتيبها توقيفى ما اخرجه احمد وابو داود عن اوس
ابن ابى اوس حذيفة الثقفى قال كنت فى الوفد الذين اسلموا من
ثقيف الحديث وفيه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم طرا علىّ
حزبى من القران فاردت ان لا اخرج حتى اقضيه فسالنا اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قلنا كيف تحزبون القران قالوا نحزبه ثلاث
سور وخمس سور وسبع سور وتسع سور واحدى عشرة وثلاث عشرة
وحزب المفصل من ق حتى تختم قال فهذا يدل على ان ترتيب
السور على ما هو فى المصحف الآن كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ويحتمل ان الذى كان مرتبا حينئذ حزب المفصل خاصة بخلاف
ما عداه قلت ومما يدل على انه توقيفى كون الحواميم رتبت ولاء
وكذا الطواسين ولم ترتب المسبحات ولاء بل فصل بين سورها وفصل
بين طسم الشعراء وطسم القصص بطس مع انها اقصر منهما ولو كان
الترتيب اجتهاديا لذكرت المسبحات ولاء واخرت طس عن القصص
والذى ينشرح له الصدر ما ذهب اليه البيهقى وهو ان جميع السور
ترتيبها توقيفى الا براءة والانفال ولا ينبغى ان يستدل بقراءته صلى
الله عليه وسلم سورا ولاء على ان ترتيبها كذلك وحينئذ فلا يرد حديث
قراءته النساء قبل ال عمران لان ترتيب السور فى القراءة ليس بواجب
فلعله فعل ذلك لبيان الجواز واخرج ابن اشتة فى كتاب المصاحف
من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال قال سمعت ربيعة يسال لم
قدمت البقرة وال عمران وقد نزل قبلهما بضع وثمانون سورة بمكة وانما
انزلتا بالمدينة فقال قدمتا والف القران على علم ممن الفه به ومن
كان معه فيه واجتماعهم على علمهم بذلك فهذا مما ينتهى اليه ولا يسال
عنه خاتمة السبع الطول اولها البقرة واخرها براءة كذا قال
جماعة لكن اخرج الحاكم والنساى وغيرهما عن ابن عباس قال السبع
الطول البقرة وال عمران والنساء والمايدة والانعام والاعراف

قال الراوي وذكر السابعة فنسيتها وفي رواية صحيحة عند ابن ابي حاتم
وغيره عن مجاهد وسعيد بن جبير انها يونس وتقدم عن ابن عباس
مثله في النوع الاول وفي رواية عند الحاكم انها الكهف **والمئون**
ما وليها سميت بذلك لان كل سورة منها تزيد على مائة اية او تقاربها
والمثاني ما ولي المئين لانها ثنتها اي كانت بعدها فهي لها ثوان
والمئون لها اوايل وقال الفراهي السور التي آيها اقل من مائة اية
لانها تثني اكثر ما تثني الطول والمئون وقيل لتثنية الامثال فيها
بالعبر والخبر حكاه النكزاوي وقال في جمال القراء هي السور التي
ثنيت فيها القصص وقد تطلق على القران كله وعلى الفاتحة كما تقدم
والمفصل ما ولي المثاني من قصار السور سمي بذلك لكثرة الفصول
التي بين السور بالبسملة وقيل لقلة المنسوخ منه ولهذا يسمى بالمحكم
ايضا كما روى البخاري عن سعيد بن جبير قال ان الذي تدعونه المفصل
هو المحكم واخره سورة الناس بلا نزاع **واختلف** في اوله على اثني عشر
قولا احدها ق لحديث اوس السابق قريبا الثاني الحجرات وصححه
النووي الثالث القتال عزاه الماوردي للاكثرين الرابع الجاثية حكاه
القاضي عياض الخامس الصافات السادس الصف السابع تبارك حكى
الثلاثة ابن ابي الصيف اليمني في نكته على التنبيه الثامن الفتح
حكاه الكمال الدماري في شرح التنبيه التاسع الرحمن حكاه ابن السيد
في اماليه على الموطا العاشر الانسان الحادي عشر سبح حكاه ابن الفركاح
في تعليقه عن المرزوقي الثاني عشر الضحى حكاه الخطابي ووجهه بان
القاري يفصل بين هذه السور بالتكبير وعبارة الراغب في مفرداته
المفصل من القران السبع الاخير **فايدة** للمفصل طوال واوساط
وقصار قال ابن معن فطواله الى عم واوساطه منها الى الضحى ومنها
الى اخر القران قصاره هذا اقرب ما قيل فيه **تنبيه** اخرج
ابن داود في كتاب المصاحف عن نافع عن عمر انه ذكر عنده المفصل
فقال واي القران ليس بمفصل ولكن قولوا قصار السور وصغار السور
وقد استدل بهذا على جواز ان يقال سورة قصيرة او صغيرة وقد ذكر

ذلك

ذلك جماعة منهم ابو العالية ورخص فيه اخرون ذكره ابن ابي داود
واخرج عن ابن سيرين وابي العالية قالا لا تقل سورة خفيفة
فان الله تعالى يقول سنلقي عليك قولا ثقيلا ولكن سورة يسيرة
فايدة قال ابن اشتة في كتاب المصاحف انا محمد بن يعقوب
ثنا ابو داود ثنا ابو جعفر الكوفي قال هذا تاليف مصحف ابي الحمد
ثم البقرة ثم النسا ثم ال عمران ثم الانعام ثم الاعراف ثم المائدة
ثم يونس ثم الانفال ثم براءة ثم هود ثم مريم ثم الشعراء ثم الحج
ثم يوسف ثم الكهف ثم النحل ثم الاحزاب ثم بني اسرائيل ثم الزمر
اولها حم ثم طه ثم الانبيا ثم النور ثم المومنين ثم سبا ثم العنكبوت
ثم المومن ثم الرعد ثم القصص ثم النمل ثم الصافات ثم ص ثم يس
ثم الحجر ثم حمعسق ثم الروم ثم الحديد ثم الفتح ثم القتال ثم الظهار
ثم تبارك الملك ثم السجدة ثم انا ارسلنا نوحا ثم الاحقاف ثم
ق ثم الرحمن ثم الواقعة ثم الجن ثم النجم ثم سال سايل ثم المزمل
ثم المدثر ثم اقتربت ثم حم الدخان ثم لقمان ثم حم الجاثية ثم
الطور ثم الذاريات ثم ن ثم الحاقة ثم الحشر ثم الممتحنة ثم
المرسلات ثم عم يتساءلون ثم لا اقسم بيوم القيمة ثم اذا الشمس
كورت ثم يا ايها النبي اذا طلقتم ثم النازعات ثم التغابن ثم عبس
ثم المطففين ثم اذا السما انشقت ثم والتين والزيتون ثم اقرا
باسم ربك ثم الحجرات ثم المنافقون ثم الجمعة ثم لم تحرم
ثم الفجر ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والليل ثم اذا السما انفطرت
ثم والشمس وضحاها ثم والسما والطارق ثم سبح اسم ربك ثم
الغاشية ثم الصف ثم سورة اهل الكتاب وهي لم يكن ثم والضحى
ثم الم نشرح ثم القارعة ثم التكاثر ثم العصر ثم سورة الخلع
ثم سورة الحفد ثم ويل لكل همزة ثم اذا زلزلت ثم العاديات
ثم الفيل ثم لايلاف ثم ارايت ثم انا اعطيناك ثم القدر
ثم الكافرون ثم اذا جاء نصر الله ثم تبت ثم الصمد ثم الفلق
ثم الناس قال ابن اشتة ايضا واخبرنا ابو الحسن بن نافع ان

اباجعفر محمد بن عمرو بن موسى حدثهم ثنا محمد بن اسمعيل بن سالم ثنا
علي بن مهران الطائي ثنا جرير بن عبد الحميد قال تاليف مصحف عبد الله
ابن مسعود **الطول** البقرة والنسا وال عمران والاعراف والانعام
والمايدة ويونس **والمئين** براة والنحل وهود ويوسف والكهف
وبني اسرايل والانبيا وطه والمومنون والشعرا والصافات **والمثاني**
الاحزاب والحج والقصص وطس النمل والنور والانفال ومريم والعنكبوت
والروم ويس والفرقان والحجر والرعد وسبا والملايكة وابراهيم وص
والذين كفروا ولقمن والزمر **والحواميم** حم المومن والزخرف والسجدة
وحم عسق والاحقاف والجاثية والدخان **والممتحنات** انا فتحنا لك
والحشر وتنزيل السجدة والطلاق ون والقلم والحجرات وتبارك
والتغابن واذا جاءك المنافقون والجمعة والصف وقل اوحي وانا ارسلنا
والمجادلة والممتحنة ويايها النبي لم تحرم **المفصل** الرحمن والنجم والطور
والذاريات واقتربت الساعة والواقعة والنازعات وسال سايل
والمدثر والمزمل والمطففين وعبس وهل اتى والمرسلات والقيمة وعم
يتساءلون واذا الشمس كورت واذا السما انفطرت والغاشية وسبح
والليل والفجر والبروج واذا السماء انشقت واقرا باسم ربك والبلد
والضحى والطارق والعاديات وارايت والقارعة ولم يكن والشمس وضحاها
والتين وويل لكل همزة والوتر ليلاف قريش والهاكم وانا انزلناه
واذا زلزلت والعصر واذا جاء نصر الله والكوثر وقل يا ايها الكافرون
وتبت وقل هو الله احد والم نشرح وليس فيه الحمد والمعوذتان

النوع التاسع عشر في عدد سوره واياته وكلماته وحروفه

اما سوره فماية واربع عشرة سورة باجماع من يعتد به وقيل وثلاث
عشرة بجعل الانفال وبراة سورة واحدة اخرج ابو الشيخ عن ابي روق
قال الانفال وبراة سورة واحدة واخرج عن ابي رجا قال سالت الحسن
عن الانفال وبراة اسورتان ام سورة قال سورتان ونقل مثل قول ابي روق
عن مجاهد واخرجه ابن ابي حاتم عن سفيان واخرج ابن اشتة عن
ابن لهيعة قال يقولون ان براة من يسئلونك وانما لم يكتب في براءة

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم لانها من يسئلونك وشبهتهم اشتباه الطرفين
وعدم البسملة ويرده تسمية النبي صلى الله عليه وسلم كلا منهما ونقل صاحب
الاقناع ان البسملة ثابتة لبراة في مصحف ابن مسعود قال ولا يوخذ بهذا
قال القشيري الصحيح ان التسمية لم تكن فيها لان جبريل عليه السلام لم ينزل بها فيها
وفي المستدرك عن ابن عباس قال سالت علي بن ابي طالب لم لم تكتب في براة
بسم الله الرحمن الرحيم قال لانها امان وبراة نزلت بالسيف وعن مالك ان اولها
لما سقط سقط معه البسملة فقد ثبت انها كانت تعدل البقرة لطولها وفي مصحف
ابن مسعود ماية واثنتا عشرة سورة لانه لم يكتب المعوذتين وفي مصحف ابي
ست عشرة لانه كتب في اخره سورتي الحفد والخلع **اخرج** ابو عبيد عن ابن سيرين
قال كتب ابي بن كعب في مصحفه فاتحة الكتاب والمعوذتين واللهم انا نستعينك
واللهم اياك نعبد وتركهن ابن مسعود وكتب عثمن منهن فاتحة الكتاب والمعوذتين
واخرج الطبراني في الدعا من طريق عباد بن يعقوب الاسدي عن يحيى بن يعلى الاسلمي
عن ابن لهيعة عن ابي هبيرة عن عبد الله بن زرير الغافقي قال قال لي عبد الملك
ابن مروان لقد علمت ما حملك على حب ابي تراب الا انك اعرابي جاف فقلت والله
لقد جمعت القران من قبل ان يجتمع ابواك ولقد علمني منه علي بن ابي طالب سورتين
علمهما اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمتهما انت ولا ابوك اللهم انا نستعينك
ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد
ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك
بالكفار ملحق واخرج البيهقي من طريق سفيان الثوري عن ابن جريج عن عطا عن
عبيد بن عمير ان عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع فقال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم
انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو
رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكافرين ملحق **قال** ابن جريج حكمة البسملة
انهما سورتان في مصحف بعض الصحابة واخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة
عن ابي بن كعب انه كان يقنت بالسورتين فذكرهما وانه كان يكتبهما في مصحفه
وقال ابن الضريس انا احمد بن جميل المروزي عن عبد الله بن المبارك انا الاجلح
عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه قال في مصحف ابن عباس قراة ابي وابي موسى

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير
ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك وفيه اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد
واليك نسعى ونحفد نخشى عذابك ونرجو رحمتك ان عذابك بالكفار ملحق واخرج
الطبراني بسند صحيح عن ابي اسحق قال امنا امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد
بخراسان فقرا بهاتين السورتين انا نستعينك ونستغفرك واخرج البيهقي
وابو داود في المراسيل عن خالد بن ابي عمران ان جبريل نزل بذلك على النبي صلى الله عليه
وسلم وهو في الصلاة مع قوله ليس لك من الامر شيء الاية لما قنت يدعو على مضر
تنبيه كذا نقل جماعة عن مصحف ابي انه ست عشرة سورة والصواب
انه خمس عشرة فان سورة الفيل وسورة لايلاف قريش فيه سورة واحدة ونقل
ذلك السخاوي في جمال القراء عن جعفر الصادق وابي نهيك ايضا قلت
ويرده ما اخرجه الحاكم والطبراني من حديث ام هانئ ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فضل الله قريشا بسبع الحديث وفيه وان الله انزل فيهم سورة من
القران لم يذكر فيها معهم غيرهم لايلاف قريش وفي كامل الهذلي عن بعضهم
انه قال الضحى والم نشرح سورة واحدة ونقله الامام الرازي في تفسيره
عن طاوس وعمر بن عبد العزيز **فائدة** قيل الحكمة في تسوير القران
سورا تحقيق كون السورة بمجردها معجزة واية من ايات الله والاشارة الى
ان كل سورة نمط مستقل فسورة يوسف تترجم عن قصته وسورة براءة
تترجم عن احوال المنافقين واسرارهم الى غير ذلك وسورت السور طوالا
واوساطا وقصارا تنبيها على ان الطول ليس من شرط الاعجاز فهذه سورة الكوثر
ثلاث ايات وهي معجزة اعجاز سورة البقرة ثم ظهرت لذلك حكمة في التعليم
وتدريج الاطفال من السور القصار الى ما فوقها تيسيرا من الله على عباده
لحفظ كتابه قال الزركشي في البرهان فان قلت فهلا كانت الكتب
السالفة كذلك قلت لوجهين احدهما انها لم تكن معجزات من جهة النظم
والترتيب والاخر انها لم تيسر للحفظ لكن ذكر الزمخشري ما يخالفه
فقال في الكشاف الفائدة في تفصيل القران وتقطيعه سورا كثيرة وكذلك
انزل الله التوراة والانجيل والزبور وما اوحاه الى انبيائه سورة وبوب
المصنفون في كتبهم ابوابا موشحة الصدور بالتراجم منها ان الجنس

اذا انطوت تحته انواع واصناف كان احسن وافخم من ان يكون بابا واحدا
ومنها ان القارئ اذا ختم سورة او بابا من الكتاب ثم اخذ في اخر كان
انشط له وابعث على التحصيل منه لو استمر على الكتاب بطوله ومثله المسافر
اذا قطع ميلا او فرسخا نفس ذلك منه ونشط للسير ومن ثم جزئ القران
اجزاء واخماسا ومنها ان الحافظ اذا حذق السورة اعتقد انه اخذ من
كتاب الله طائفة مستقلة بنفسها فيعظم عنده ما حفظه ومنه حديث
انس كان الرجل اذا قرا البقرة وال عمران جد فينا ومن ثم كانت القراءة في الصلاة
بسورة افضل ومنها ان التفصيل بسبب تلاحق الاشكال والنظائر وملاءمة
بعضها لبعض وبذلك تتلاحظ المعاني والنظم الى غير ذلك من الفوائد
انتهى وما ذكره الزمخشري من تسوير سائر الكتب هو الصحيح او الصواب
فقد اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال كنا نتحدث ان الزبور مائة
وخمسون سورة كلها مواعظ وثناء ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض
ولا حدود وذكروا ان في الانجيل سورة تسمى سورة الامثال **فصل**
في عد الاي افرده جماعة من القراء بالتصنيف قال الجعبري حد الاية
قران مركب من جمل ولو تقديرا ذو مبدا ومقطع مندرج في سورة واصلها
العلامة ومنه ان اية ملكه لانها علامة للفصل والصدق او الجماعة
لانها جماعة كلمة وقال غيره الاية طائفة من القران منقطعة عما قبلها
وما بعدها وقيل هي الواحدة من المعدودات في السور سميت به لانها
علامة على صدق من اتى بها وعلى عجز المتحدى بها وقيل لانها علامة على
انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاعه مما بعدها قال الواحدي وبعض
اصحابنا يجوز على هذا القول تسمية اقل من الاية اية لولا ان التوقيف
ورد بما هي عليه الان وقال ابو عمرو الداني لا اعلم كلمة هي وحدها
اية الا قوله مدهامتان وقال غيره بل فيه غيرها مثل والفجر والضحى
والعصر وكذا فواتح السور عند من عدها قال بعضهم الصحيح ان الاية
انما تعلم بتوقيف من الشارع كمعرفة السور قال فالاية طائفة من حروف
القران علم بالتوقيف انقطاعها معنى عن الكلام الذي بعدها في اول
القران وعن الكلام الذي قبلها في اخر القران وعما قبلها وما بعدها
في

غيرهما غير مشتمل على مثل ذلك قال ولهذا القيد خرجت السورة وقال
الزمخشري الايات علم توقيفي لا مجال للقياس فيه ولذلك عدوا الم اية
حيث وقعت والمص ولم يعدوا المر والر وعدوا حم اية في
سورها وطه ويس ولم يعدوا طس قلت ومما يدل على انه توقيفي
ما اخرجه احمد في مسنده من طريق عاصم بن ابي النجود عن زر عن
ابن مسعود قال اقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة من الثلاثين
من آل حم قال يعني الاحقاف قال وكانت السورة اذا كانت اكثر من
ثلاثين اية سميت الثلاثين الحديث وقال ابن العربي ذكر صلى الله عليه
وسلم ان الفاتحة سبع ايات وسورة الملك ثلاثون اية وصح انه قرا
العشر الايات الخواتم من سورة ال عمران قال وتعديد الآي من معضلات
القران ومن اياته طويل وقصير ومنه ما ينقطع ومنه ما ينتهي الى تمام
الكلام ومنه ما يكون في اثنائه وقال غيره سبب اختلاف السلف
في عدد الآي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف على رؤس الآي للتوقيف
فاذا علم محلها وصل للتمام فيحسب السامع حينئذ انها ليست فاصلة
وقد اخرج ابن الضريس من طريق عثمان بن عطا عن ابيه عن ابن عباس
قال جميع اي القران ستة الاف اية وستماية اية وست عشرة اية وجميع
حروف القران ثلاثماية الف حرف وثلاثة وعشرون الف حرف وستماية
حرف واحد وسبعون حرفا قال الداني اجمعوا على ان عدد ايات القران
ستة الاف اية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم من لم يزد ومنهم من قال
ومايتا اية واربع ايات وقيل واربع عشرة وقيل وتسع عشرة وقيل وخمس وعشرون
وقيل وست وثلاثون قلت اخرج الديلمي في مسند الفردوس من طريق الفيض
ابن وثيق عن فرات بن سليمان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس مرفوعا
درج الجنة على قدر آي القران بكل اية درجة فتلك ستة الاف اية
ومايتا اية وست عشرة اية بين كل درجتين مقدار ما بين السما والارض
الفيض قال فيه ابن معين كذاب خبيث وفي الشعب للبيهقي من حديث
عايشة مرفوعا عدد درج الجنة عدد اي القران فمن دخل الجنة من اهل
القران فليس فوقه درجة قال الحاكم اسناده صحيح لكنه شاذ واخرجه

الاجري

الاجري في حملة القران من وجه اخر عنها موقوفا قال ابو عبيد الله
الموصلي في شرح قصيدته ذات الرشد في العدد اختلف في عد الآي
اهل المدينة ومكة والشام والبصرة والكوفة ولاهل المدينة عددان
عدد اول وهو عدد ابي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح وعدد
اخر وهو عدد اسمعيل بن جعفر بن ابي كثير الانصاري واما عدد اهل
مكة فهو مروي عن عبد الله بن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن ابي بن كعب
واما عدد اهل الشام فرواه هارون بن موسى الاخفش وغيره عن عبد الله
ابن ذكوان واحمد بن يزيد الحلواني وغيره عن هشام بن عمار ورواه ابن ذكوان
وهشام عن ايوب بن تميم القاري عن يحيى بن الحارث الذماري قال
هذا العدد الذي نعده عدد اهل الشام مما رواه المشيخة لنا عن الصحابة
ورواه عبد الله بن عامر اليحصبي لنا وغيره عن ابي الدردا واما عدد اهل
البصرة فمداره على عاصم بن العجاج الجحدري واما عدد اهل الكوفة
فهو المضاف الى حمزة بن حبيب الزيات وابي الحسن الكسائي وخلف بن هشام
قال حمزة اخبرنا بهذا العدد ابن ابي ليلى عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي
ابن ابي طالب قال الموصلي ثم سور القران على ثلاثة اقسام قسم لم يختلف
فيه لا في اجمال ولا في تفصيل وقسم اختلف تفصيلا لا اجمالا وقسم
اختلف فيه اجمالا وتفصيلا فالاول اربعون سورة يوسف ماية
واحدى عشرة • الحجر تسع وتسعون • النحل ماية وثمانية وعشرون • الفرقان سبع
وسبعون • الاحزاب ثلاث وسبعون • الفتح تسع وعشرون • الحجرات
والتغابن ثمان عشرة • ق خمس واربعون • الذاريات ستون • القمر خمس وخمسون
الحشر اربع وعشرون • الممتحنة ثلاث عشرة • الصف اربع عشرة • الجمعة والمنافقون
والضحى والعاديات احدى عشرة • التحريم ثماني عشرة • ن اثنتان وخمسون •
الانسان احدى وثلاثون • المرسلات خمسون • التكوير تسع وعشرون • الانفطار
وسبح تسع عشرة • التطفيف ست وثلاثون • البروج اثنان وعشرون • الغاشية
ست وعشرون • البلد عشرون • الليل احدى وعشرون • الم نشرح والتين
والهاكم ثمان • الهمزة تسع • الفيل والفلق وتبت خمس • الكافرون ست • الكوثر
والنصر ثلاث والقسم الثاني اربع سور القصص ٨٨ عد اهل الكوفة

طسم وَالباقون بدلها امة من الناس يسقون العنكبوت ٦٩ عد
اهل الكوفة الم وَالبصرة بدلها مخلصين له الدين وَالشام وَتقطعون
السبيل الجن ٢٨ عد المكي لن يجيرني من الله احد وَالباقون بدلها
وَلن اجد من دونه ملتحدا العصر ٣ عد المدني الاخير وَتواصوا بالحق
دون وَالعصر وَعكس الباقون وَالقسم الثالث سبعون سورة الفاتحة
الجمهور سبع فعد الكوفي وَالمكي البسملة دون انعمت عليهم وَعكس الباقون
وَقال الحسن ثمان فعدهما وبعضهم ست فلم يعدهما وآخر تسع فعدهما وَاياك
نعبد وَيقوى الاول ما اخرجه احمد وابو داود وَالترمذى وابن خزيمة
وَالحاكم وَالدارقطني وَغيرهم عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وَسلم كان
يقرا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رَبّ العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين
اياك نعبد وَاياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت
عليهم غير المغضوب عليهم وَلا الضالين قطعها اية اية وعدها عد الاعراب
وَعد بسم الله الرحمن الرحيم اية وَلم يعد عليهم وَاخرج الدارقطني بسند
صحيح عن عبد خير قال سئل علي عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين
فقيل له انما هي ست آيات فقال بسم الله الرحمن الرحيم اية البقرة مايتان
وثمانون وَخمس وَقيل ست وَقيل سبع ال عمران مايتان وَقيل الا اية
النسا مائة وسبعون وَخمس وَقيل ست وَقيل سبع المايدة مائة
وعشرون وَقيل وَاثنتان وَقيل وثلاث الانعام مائة وسبعون وخمس
وَقيل ست وَقيل سبع الاعراف مايتان وَخمس وَقيل ست الانفال
سبعون وَخمس وَقيل ست وَقيل سبع براة مائة وثلاثون وَقيل الا اية
يونس مائة وَعشر وَقيل الا اية هود مائة وَاحدى وَعشرون وَقيل
اثنتان وَقيل ثلاث الرعد اربعون وثلاث وَقيل اربع وَقيل سبع
ابراهيم احدى وَخمسون وَقيل اثنتان وَقيل اربع وقيل خمس الاسرا
مائة وعشر وَقيل وَاحدى عشرة الكهف مائة وخمس وَقيل وَست
وَقيل وَعشر وَقيل وَاحدى عشرة مريم تسعون وَتسع وَقيل ثمان
طه مائة وثلاثون وَاثنتان وَقيل اربع وَقيل خمس وَقيل واربعون
الانبيا مائة واحدى عشرة وَقيل وَاثنتا عشرة الحج سبعون واربع وقيل

وخمس

وَخمس وَقيل ست وَقيل ثمان قد افلح مائة وَثمان عشرة وَقيل تسع عشرة
النور ستون وَاثنتان وَقيل اربع الشعرا مايتان وَعشرون وَست
وَقيل سبع النمل تسعون وَاثنتان وَقيل اربع وَقيل خمس الروم ستون
وَقيل الا اية لقمان ثلاثون وَثلاث وَقيل اربع السجدة ثلاثون وَقيل
الا اية سبا خمسون وَاربع وَقيل خمس فاطر اربعون وَست وَقيل خمس
يس ثمانون وَثلاث وَقيل اثنتان الصافات مائة وَثمانون وَاية وَقيل
اثنتان ص ثمانون وَخمس وَقيل ست وَقيل ثمان الزمر سبعون وَاثنتان
وَقيل ثلاث وَقيل خمس غافر ثمانون وَاثنتان وَقيل اربع وَقيل خمس وَقيل
ست فصلت خمسون وَاثنتان وَقيل ثلاث وَقيل اربع شورى
خمسون وَقيل وَثلاث الزخرف ثمانون وَتسع وَقيل ثمان الدخان
خمسون وَست وَقيل سبع وَقيل تسع الجاثية ثلاثون وَقيل ست وَقيل
سبع الاحقاف ثلاثون وَاربع وَقيل خمس القتال اربعون وَقيل الا اية
وَقيل الا اثنتين الطور اربعون وَسبع وَقيل ثمان وَقيل تسع النجم
احدى وَستون وَقيل اثنتان الرحمن سبعون وَسبع وَقيل ست وَقيل
ثمان الواقعة تسعون وَتسع وَقيل سبع وَقيل ست الحديد ثلاثون
وَثمان وَقيل تسع قد سمع اثنتان وَقيل احدى وَعشرون الطلاق
احدى وَقيل ثنتا عشرة تبارك ثلاثون وَقيل احدى وَثلاثون بعد
قال وابلى قد جاءنا نذير قال الموصلي وَالصحيح الاول قال ابن شنبوذ وَلا
يسوغ لاحد خلافه للاخبار الواردة في ذلك اخرج احمد وَاصحاب السنن
وَحسنه الترمذى عن ابي هريرة ان رَسول الله صلى الله عليه وَسلم قال ان
سورة في القران ثلاثين اية شفعت لصاحبها حتى غفر له تبارك الذي
بيده الملك وَاخرج الطبراني بسند صحيح عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وَسلم سورة في القران ما هي الا ثلاثون اية خاصمت
عن صاحبها حتى ادخلته الجنة وَهي سورة تبارك الحاقة احدى وَقيل
اثنان وَخمسون المعارج اربعون وَاربع وَقيل ثلاث نوح ثلاثون
وَقيل الا اية وَقيل الا اثنتين المزمل عشرون وَقيل الا اية وَقيل
الا اثنتين المدثر خمسون وَخمس وَقيل ست القيمة اربعون

وخمس وقيل لا اية **عم** اربعون وقيل واية **النازعات** اربعون
وخمس وقيل ست **عبس** اربعون وقيل واية وقيل وايتان **الانشقاق**
عشرون وثلاث وقيل اربع وقيل خمس **الطارق** سبع عشرة وقيل
ست عشرة **الفجر** ثلاثون وقيل الا اية وقيل اثنتان وثلاثون
الشمس خمس عشرة وقيل ست عشرة **اقرا** عشرون وقيل الا اية
القدر خمس وقيل ست **لم يكن** ثمان وقيل تسع **الزلزلة** تسع
وقيل ثمان **القارعة** ثمان وقيل عشر وقيل احدى عشرة **قريش** اربع
وقيل خمس **ارايت** سبع وقيل ست **الاخلاص** اربع وقيل خمس
الناس سبع وقيل ست **ضوابط** البسملة نزلت مع السورة فى
بعض الاحرف السبعة من قرا بحرف نزلت فيه عدها ومن قرا بغير
ذلك لم يعدها وعد اهل الكوفة الم حيث وقع اية وكذا المص وطه
وكهيعص وطسم ويس وحم وعد واحم عسق ايتين ومن عداهم
لم يعد شيا من ذلك واجمع اهل العدد على انه لا يعد الر حيث
وقع اية وكذا المر وطس وص وق ون ثم منهم من علل بالاثر
واتباع المنقول وانه امر لا قياس فيه ومنهم من قال لم يعد واص
ون وق لانها على حرف واحد ولا طس لانها خالفت اخويها بحذف
الميم ولانها تشبه المفرد كقابيل ويس وان كانت بهذا الوزن
لكن اولها يا فاشبهت الجمع اذ ليس لنا مفرد اوله يا ولم يعد والر
بخلاف الم لانها اشبه بالفواصل من الر وكذلك اجمعوا على عد يايها المدثر
اية لمشاكلة الفواصل بعده واختلفوا فى يايها المزمل قال الموصلى وعدوا
قوله ثم نظر اية وليس فى القران اقصر منها اما مثلها فثم والفجر
والضحى **تذنيب** نظم على بن محمد الفالى ارجوزة من القرايح
والاخوات ضمنها السور التى اتفقت فى عدة الاى كالفاتحة والماعون
والرحمن والانفال ويوسف والكهف والانبيا وذلك معروف
مما تقدم **فايدة** يترتب على معرفة الاى وعدها وفواصلها
احكام فقهية منها اعتبارها فى من جهل الفاتحة فانه يجب عليه
بدلها سبع ايات ومنها اعتبارها فى الخطبة فانه يجب فيها قراة اية

كاملة ولا يكفى شطرها ان لم تكن طويلة وكذا الطويلة على ما اطلقه
الجمهور وهنا بحث وهو ان ما اختلف فى كونه اخر اية هل يكفى القراة
اليه فى الخطبة محل نظر ولم ار من ذكره ومنها اعتبارها فى السورة التى
تقرا فى الصلاة او ما يقوم مقامها ففى الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان
يقرا فى الصبح بالستين الى المائة ومنها اعتبارها فى قراة قيام الليل ففى
احاديث من قرا بعشر ايات لم يكن من الغافلين ومن قرا بخمسين اية
فى ليلة كتب من الحافظين ومن قرا بماية اية كتب من القانتين ومن قرا
بمايتى اية كتب من الفايزين ومن قرا بثلاثماية اية كتب له قنطار من الاجر
ومن قرا بخمسماية وبسبعماية والف اية اخرجها الدارمى فى مسنده
مفرقة ومنها اعتبارها فى الوقف عليها كما سياتى وقال الهذلى
فى كامله اعلم ان قوما جهلوا العدد وما فيه من الفوايد حتى قال الزعفرانى
العدد ليس بعلم وانما اشتغل به بعضهم ليروج به سوقه قال وليس كذلك
ففيه من الفوايد معرفة الوقف ولان الاجماع انعقد ان الصلاة لا تصح
بنصف اية وقال جمع من العلما تجزى باية واخرون بثلاث ايات
واخرون لا بد من سبع والاعجاز لا يقع بدون اية فللعدد فايدة
عظيمة فى ذلك انتهى **فايدة ثانية** ذكر الايات فى الاحاديث
والاثار اكثر من ان تحصى كالاحاديث فى الفاتحة واربع ايات من اول
البقرة واية الكرسى والايتين خاتمة البقرة وكحديث اسم الله الاعظم
فى هاتين الايتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم والم
الله لا اله الا هو الحى القيوم وفى البخارى عن ابن عباس اذا سرك
ان تعلم جهل العرب فاقرا ما فوق الثلاثين وماية من سورة الانعام
قد خسر الذين قتلوا اولادهم الى قوله مهتدين وفى مسند ابى يعلى
عن المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف يا خال اخبرنا
عن قصتكم يوم احد قال اقرا بعد العشرين وماية من ال عمران تجد
قصتنا واذ غدوت من اهلك تبوا المومنين مقاعد للقتال **فصل**
وعد قوم كلمات القران سبعة وسبعين الف كلمة وتسعماية واربعا
وثلاثين كلمة وقيل واربعماية وسبع وثلاثون وقيل ومايتان وسبع

وسبعون وقيل غير ذلك قيل وسبب الاختلاف في عدّ الكلمات ان
الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار كل منهما جايز وكل من
العلماء اعتبر احد الجوايز **فصل** وتقدم عن ابن عباس عدّ حروفه
وفيه اقوال أخر والاشتغال باستيعاب ذلك مما لا طايل تحته وقد
استوعبه ابن الجوزي في فنون الافنان وعد الانصاف والاثلاث
الى الاعشار واوسع القول في ذلك فراجعه منه فان كتابنا موضوع للمهمات
لا لمثل هذه البطالات وقد قال السخاوي لا اعلم لعدد الكلمات والحروف
من فايدة لان ذلك ان افاد فانما يفيد من كتاب يمكن فيه الزيادة والنقص
والقران لا يمكن فيه ذلك ومن الاحاديث في اعتبار الحروف ما اخرجه
الترمذي عن ابن مسعود مرفوعا من قرا حرفا من كتاب الله فله به حسنة
والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف
وميم حرف واخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب مرفوعا القران الف
الف حرف وسبعة وعشرون الف حرف فمن قراه صابرا محتسبا
كان له بكل حرف زوجة من الحور العين رجاله ثقات الا شيخ الطبراني
محمد بن عبيد بن آدم بن ابي اياس تكلم فيه الذهبي لهذا الحديث وقد
حمل ذلك على ما نسخ رسمه من القران ايضا اذ الموجود الان لا يبلغ
هذا العدد **فايدة** قال بعض القرا القران العظيم له انصاف
باعتبارات فنصفه بالحرف النون من نكرا في الكهف والكاف من النصف
الثاني ونصفه بالكلمات الدال من قوله والجلود في الحج وقوله ولهم
مقامع من النصف الثاني ونصفه بالايات يافكون من سورة الشعرا
وقوله فالقي السحرة من النصف الثاني ونصفه على عدد السور اخر
الحديد والمجادلة من النصف الثاني وهو عشرة بالاحزاب وقيل
ان النصف بالحروف الكاف من نكرا وقيل الفا من قوله وليتلطف
النوع العشرون في معرفة حفاظه ورواته روى
البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول خذوا القران من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ
وابي بن كعب اي تعلموا منهم والاربعة المذكورون اثنان من المهاجرين

وهما المبدأ بهما واثنان من الانصار وسالم هو ابن معقل مولى ابي حذيفة
ومعاذ هو ابن جبل قال الكرماني يحتمل انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام
بما يكون بعده اي ان هولاء الاربعة يبقون حتى ينفردوا بذلك وتعقب
بانهم لم ينفردوا بل الذين مهروا في تجويد القران بعد العصر النبوي اضعاف
المذكورين وقد قتل سالم مولى ابي حذيفة في وقعة اليمامة ومات معاذ
في خلافة عمر ومات أبي وابن مسعود في خلافة عثمان وقد تاخر زيد
ابن ثابت وانتهت اليه الرياسة في القراة وعاش بعدهم زمنا طويلا
فالظاهر انه امر بالاخذ عنهم في الوقت الذي صدر فيه ذلك القول ولا يلزم
من ذلك ان لا يكون احد في ذلك الوقت شاركهم في حفظ القران بل كان
الذين يحفظون مثل الذي حفظوه وازيد جماعة من الصحابة وفي الصحيح
في غزوة بير معونة ان الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القرا
وكانوا سبعين رجلا وروى البخاري ايضا عن قتادة قال سالت
انس بن مالك من جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد
قلت من ابو زيد قال احد عمومتي وروى ايضا من طريق ثابت عن انس
قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القران غير اربعة ابو الدردا
ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد وفيه مخالفة لحديث قتادة من
وجهين احدهما التصريح بصيغة الحصر في الاربعة والاخر ذكر ابي الدردا
بدل ابي بن كعب وقد استنكر جماعة من الايمة الحصر في الاربعة وقال
المازري لا يلزم من قول انس لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع في
نفس الامر كذلك لان التقدير انه لا يعلم ان سواهم جمعه والا فكيف
الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وهذا لا يتم
الا ان كان لقي كل واحد منهم على انفراده واخبره عن نفسه انه لم يكمل
له جمع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد في العادة
واذا كان المرجع الى ما في علمه لم يلزم ان يكون الواقع كذلك قال وقد
تمسك بقول انس هذا جماعة من الملاحدة ولا متمسك لهم فيه فانا لا نسلم
حمله على ظاهره سلمناه ولكن من اين لهم ان الواقع في نفس الامر كذلك

سلمناه لكن لا يلزم من كون كل من الجم الغفير لم يحفظه كله ان لا يكون
حفظ مجموعه الجم الغفير وليس من شرط التواتر ان يحفظ كل فرد جميعه
بل اذا حفظ الكل الكل ولو على التوزيع كفى وقال القرطبي قد قتل يوم اليمامة
سبعون من القراء وقتل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ببير معونة مثل
هذا العدد قال وانما خص انس الاربعة بالذكر لشدة تعلقه بهم
دون غيرهم او لكونهم كانوا في ذهنه دون غيرهم وقال القاضي
ابو بكر الباقلاني الجواب عن حديث انس من اوجه احدها انه لا مفهوم له
فلا يلزم ان لا يكون غيرهم جمعه الثاني المراد لم يجمعه على جميع الوجوه
والقراات التي نزل بها الا اوليك الثالث لم يجمع ما نسخ منه بعد
تلاوته وما لم ينسخ الا اوليك الرابع ان المراد بجمعه تلقيه من في رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا بواسطة بخلاف غيرهم فيحتمل ان يكون تلقى بعضه
بالواسطة الخامس انهم تصدوا لالقايه وتعليمه فاشتهروا به
وخفي حال غيرهم عن من عرف حالهم فحصر ذلك فيهم بحسب علمه وليس الامر
في نفس الامر كذلك السادس المراد بالجمع الكتابة فلا ينفي ان يكون غيرهم
جمعه حفظا عن ظهر قلبه واما هولا فجمعوه كتابة وحفظوه عن ظهر قلب
السابع المراد ان احدا لم يفصح بانه جمعه بمعنى اكمل حفظه في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا اوليك بخلاف غيرهم فلم يفصح بذلك لان احدا منهم
لم يكمله الا عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت آخر
آية فلعل هذه الاية الاخيرة وما اشبهها ما حضرها الا اوليك الاربعة
ممن جمع جميع القران قبلها وان كان قد حضرها من لم يجمع غيرها
الجمع الكثير الثامن ان المراد بجمعه السمع والطاعة له والعمل بموجبه
وقد اخرج احمد في الزهد من طريق ابي الزاهرية ان رجلا اتى ابا الدردا
فقال ان ابني جمع القران فقال اللهم غفرا انما جمع القران من سمع له واطاع
قال ابن حجر وفي غالب هذه الاحتمالات تكلف ولا سيما الاخير قال
وقد ظهر لي احتمال اخر وهو ان المراد اثبات ذلك للخزرج دون الاوس
فقط فلا ينفي ذلك عن غير القبيلتين من المهاجرين لانه قال ذلك في
معرض المفاخرة بين الاوس والخزرج كما اخرجه ابن جرير من طريق سعيد

ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس قال افتخر الحيان الاوس والخزرج
فقال الاوس منا اربعة من اهتز له العرش سعد بن معاذ ومن عدلت
شهادته شهادة رجلين خزيمة بن ابي ثابت ومن غسلته الملايكة حنظلة
ابن ابي عامر ومن حمته الدبر عاصم بن ابي ثابت فقال الخزرج منا اربعة
جمعوا القران لم يجمعه غيرهم فذكره قال والذي يظهر من كثير من الاحاديث
ان ابا بكر كان يحفظ القران في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي الصحيح
انه بنى مسجدا بفناء داره فكان يقرا فيه القران وهو محمول على ما كان نزل
منه اذ ذاك قال وهذا مما لا يرتاب فيه مع شدة حرص ابي بكر على تلقي
القران من النبي صلى الله عليه وسلم وفراغ باله له وهما بمكة وكثرة ملازمة
كل منهما للاخر حتى قالت عايشة انه صلى الله عليه وسلم كان ياتيهم بكرة
وعشيا وقد صح حديث يوم القوم اقروهم لكتاب الله وقد قدمه
صلى الله عليه وسلم في مرضه اماما للمهاجرين والانصار فدل على انه كان
اقراهم انتهى وسبقه الى نحو ذلك ابن كثير قلت لكن اخرج ابن اشتة
في المصاحف بسند صحيح عن محمد بن سيرين قال مات ابو بكر ولم يجمع القران
وقتل عمر ولم يجمع القران قال ابن اشتة قال بعضهم يعني لم يقرا جميع
القران حفظا وقال بعضهم هو جمع المصاحف قال ابن حجر وقد ورد عن
علي انه جمع القران على ترتيب النزول عقب موت النبي صلى الله عليه وسلم
اخرجه ابن ابي داود واخرج النسائي بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو
قال جمعت القران فقرات به كل ليلة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اقراه في شهر الحديث واخرج ابن ابي داود بسند حسن عن محمد بن كعب
القرظي قال جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة من الانصار
معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وابي بن كعب وابو الدردا وابو ايوب
الانصاري واخرج البيهقي في المدخل عن ابن سيرين قال جمع
القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة لا يختلف فيهم معاذ
ابن جبل وابي بن كعب وزيد وابو زيد واختلفوا في رجلين من ثلاثة
ابي الدرداء وعثمان وقيل عثمان وتميم الداري واخرج هو وابن ابي داود
عن الشعبي قال جمع القران في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة ابي

وزيد ومعاذ وابو الدردا او سعد بن عبيد وابو زيد ومجمع بن جارية
قد اخذه الا سورتين او ثلاثة وقد ذكر ابو عبيد في كتاب القراءات القرا
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فعد من المهاجرين الخلفا الاربعة وطلحة
وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالما وابا هريرة وعبد الله بن السايب
والعبادلة وعايشة وحفصة وام سلمة ومن الانصار عبادة بن الصامت
ومعاذا الذي يكنى ابا حليمة ومجمع بن جارية وفضالة بن عبيد ومسلمة
ابن مخلد وصرح بان بعضهم انما كمله بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلا
يرد على الحصر المذكور في حديث انس وعد ابن ابي داود منهم تميما الداري
وعقبة بن عامر وممن جمعه ايضا ابو موسى الاشعري ذكره ابو عمرو الداني

تنبيه ابو زيد المذكور في حديث انس اختلف في اسمه فقيل سعد
ابن عبيد بن النعمان احد بني عمرو بن عوف ورد بانه اوسي وانس خزرجي
وقد قال انه احد عمومته وبان الشعبي عده هو وابو زيد جميعا في من جمع
القران كما تقدم فدل على انه غيره قال ابو احمد العسكري لم يجمع القران
من الاوس غير سعد بن عبيد وقال محمد بن حبيب في المحبر سعد بن عبيد
احد من جمع القران في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن حجر قد
ذكر ابن ابي داود في من جمع القران قيس بن ابي صعصعة وهو خزرجي
يكنى ابا زيد فلعله هو وذكر ايضا سعد بن المنذر بن اوس بن زهير وهو
خزرجي ايضا لكن لم ار التصريح بانه يكنى ابا زيد قال ثم وجدت عند ابن ابي داود
ما رفع الاشكال فانه روى باسناد على شرط البخاري الى ثمامة عن انس
ان ابا زيد الذي جمع القران اسمه قيس بن السكن قال وكان رجلا منا
من بني عدي بن النجار احد عمومتي ومات ولم يدع عقبا ونحن ورثناه
قال ابن ابي داود حدثنا انس بن خالد الانصاري قال هو قيس بن السكن
ابن زعوراء من بني عدي بن النجار قال ابن ابي داود ومات قريبا
من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يوخذ عنه وكان
عقبيا بدريا ومن الاقوال في اسمه ثابت واوس ومعاذ **فايدة**
ظفرت بامراة من الصحابيات جمعت القران لم يعدها احد ممن تكلم
في ذلك فاخرج ابن سعد في الطبقات انا الفضل بن دكين ثنا الوليد

ابن عبد الله بن جميع قال حدثتني جدتي عن ام ورقة بنت عبد الله
ابن الحارث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويسميها
الشهيدة وكانت قد جمعت القران ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين غزا بدرا قالت له اتاذن لي فاخرج معك اداوي جرحاكم وامرض
مرضاكم لعل الله يهدي لي شهادة قال ان الله مهد لك شهادة وكان
النبي صلى الله عليه وسلم قد امرها ان تؤم اهل دارها وكان لها موذن
فغمها غلام لها وجارية كانت دبرتهما فقتلاها في امارة عمر فقال
عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انطلقوا بنا نزور
الشهيدة

فصل المشهورون باقراء القران من الصحابة سبعة
عثمان وعلي وابي وزيد بن ثابت وابن مسعود وابو الدردا وابو موسى
الاشعري كذا ذكرهم الذهبي في طبقات القرا قال وقد قرا على ابي
جماعة من الصحابة منهم ابو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السايب
واخذ ابن عباس عن زيد ايضا واخذ عنهم خلق من التابعين فممن كان
بالمدينة ابن المسيب وعروة وسالم وعمر بن عبد العزيز وسليمان
وعطا ابنا يسار ومعاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القاري وعبد الرحمن
ابن هرمز الاعرج وابن شهاب الزهري ومسلم بن جندب وزيد بن اسلم
وبمكة عبيد بن عمير وعطا ابن ابي رباح وطاوس ومجاهد وابن ابي مليكة
وبالكوفة علقمة والاسود ومسروق وعبيدة وعمرو بن شرحبيل
والحرث بن قيس والربيع بن خثيم وعمرو بن ميمون وابو عبد الرحمن
السلمي وزر بن حبيش وعبيد بن فضيلة وسعيد بن جبير والنخعي
والشعبي **وبالبصرة** ابو العالية وابو رجا ونصر بن عاصم ويحيى
ابن يعمر والحسن وابن سيرين وقتادة **وبالشام** المغيرة بن ابي شهاب
المخزومي صاحب عثمان وخليفة بن سعد صاحب ابي الدردا **ثم**
تجرد قوم واعتنوا بضبط القراءة اتم عناية حتى صاروا ايمة يقتدى
بهم ويرحل اليهم **فكان بالمدينة** ابو جعفر يزيد بن القعقاع ثم
شيبة بن نصاح ثم نافع بن ابي نعيم **وبمكة** عبد الله بن كثير
وحميد بن قيس الاعرج ومحمد بن محيصن **وبالكوفة** يحيى بن وثاب

وعاصم بن ابى النجود وسليمان الاعمش ثم حمزة ثم الكساى وبالبصرة
عبد الله بن ابى اسحق وعيسى بن عمر وابو عمرو بن العلا وعاصم الجحدرى
ثم يعقوب الحضرمى وبالشام عبد الله بن عامر وعطية بن قيس الكلابى
واسمعيل بن عبد الله بن المهاجر ثم يحيى بن الحرث الذمارى ثم
شريح بن يزيد الحضرمى واشتهر من هولاء فى الافاق الايمة
السبعة نافع واخذ عن سبعين من التابعين منهم ابو جعفر وابن كثير
واخذ عن عبد الله بن السايب الصحابى وابو عمرو واخذ عن التابعين
وابن عامر واخذ عن ابى الدردا واصحاب عثمان وعاصم واخذ عن
التابعين وحمزة واخذ عن عاصم والاعمش والسبيعى ومنصور
ابن المعتمر وغيرهم والكساى واخذ عن حمزة وابى بكر بن عياش
ثم انتشرت القراآت فى الاقطار وتفرقوا امما بعد امم واشتهر
من رواة كل طريق من طرق السبعة راويان فعن نافع قالون
وورش عنه وعن ابن كثير قنبل والبزى عن اصحابه عنه وعن ابى عمرو
الدورى والسوسى عن اليزيدى عنه وعن ابن عامر هشام وابن ذكوان
عن اصحابه عنه وعن عاصم ابو بكر بن عياش وحفص عنه وعن حمزة
خلف وخلاد عن سليم عنه وعن الكساى الدورى وابو الحرث ثم
لما اتسع الخرق وكاد الباطل يلتبس بالحق قام جهابذة الامة وبالغوا
فى الاجتهاد وجمعوا الحروف والقراآت وعزوا الوجوه والروايات
وميزوا الصحيح والمشهور والشاذ باصول اصلوها واركان فصلوها
فاول من صنف فى القراآت ابو عبيد القاسم بن سلام ثم احمد
ابن جبير الكوفى ثم اسمعيل بن اسحق المالكى صاحب قالون ثم ابو جعفر
ابن جرير الطبرى ثم ابو بكر محمد بن احمد بن عمر الداجونى ثم ابو بكر بن مجاهد
ثم قام الناس فى عصره وبعده بالتاليف فى انواعها جامعا ومفردا
وموجزا ومسهبا وايمة القراآت لا تحصى وقد صنف طبقاتهم
حافظ الاسلام ابو عبد الله الذهبى ثم حافظ القرا ابو الخير بن الجزرى

النوع الحادى والعشرون معرفة العالى والنازل من اسانيده

اعلم ان طلب علو الاسناد سنة فانه قرب الى الله تعالى وقد قسمه

اهل

اهل الحديث الى خمسة اقسام ورايتها تاتى هنا الاول القرب
من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث العدد باسناد نظيف غير
ضعيف وهو انواع العلو واجلها واعلى ما يقع للشيوخ فى هذا
وافضلها
الزمان اسناد رجاله اربعة عشر رجلا وانما يقع ذلك من قراة ابن عامر
من رواية ابن ذكوان ثم خمسة عشر وانما يقع ذلك من قراة عاصم من
رواية حفص وقراة يعقوب من رواية رويس الثانى من اقسام العلو
عند المحدثين القرب الى امام من ايمة الحديث كالاعمش وهشيم
وابن جريج والاوزاعى ومالك ونظيره هنا القرب الى امام من الايمة
السبعة فاعلى ما يقع اليوم للشيوخ بالاسناد المتصل بالتلاوة الى
نافع اثنا عشر والى ابن عامر اثنا عشر الثالث عند المحدثين العلو
بالنسبة الى رواية احد الكتب الستة بان يروى حديثا لو رواه من
طريق كتاب من الستة وقع انزل مما لو رواه من غير طريقها ونظيره
هنا العلو بالنسبة الى بعض الكتب المشهورة فى القراآت كالتيسير
والشاطبية ويقع فى هذا النوع الموافقات والابدال والمساواة
والمصافحات فالموافقة ان يجتمع طريقه مع احد اصحاب الكتب فى
شيخه وقد يكون مع علو على ما لو رواه من طريقه وقد لا يكون مثاله
فى هذا الفن قراة ابن كثير رواية البزى طريق ابن بنان عن ابى ربيعة
عنه يرويها ابن الجزرى من كتاب المفتاح لابى منصور محمد بن عبد الملك
ابن خيرون ومن كتاب المصباح لابى الكرم الشهرزورى وقراها
كل من المذكورين على عبد السيد بن عتاب فروايته لها من احد
الطريقين تسمى موافقة للاخر باصطلاح اهل الحديث والبدل
ان يجتمع معه فى شيخ شيخه فصاعدا وقد يكون ايضا بعلو وقد لا يكون
مثاله هنا قراة ابى عمرو رواية الدورى طريق ابن مجاهد عن ابى الزعرا
عنه رواها ابن الجزرى من كتاب التيسير قراها الدانى على ابى القاسم
عبد العزيز بن جعفر البغدادى وقراها على ابى طاهر عن ابن مجاهد
ومن المصباح قراها ابو الكرم على ابى القاسم يحيى بن احمد السيبى
وقراها على ابى الحسن الحمامى وقرا على ابى طاهر فروايته لها من طريق

المصباح تسمية لا للدانى فى شيخ شيخه والمساواة ان يكون بين
الراوى والنبى صلى الله عليه وسلم او الصحابى او من دونه الى شيخ احد
اصحاب الكتب كما بين احد اصحاب الكتب والنبى صلى الله عليه وسلم او
الصحابى او من دونه على ما ذكر من العدد **والمصافحة** ان يكون اكثر
عددًا منه بواحد فكانه لقى صاحب ذلك الكتاب وصافحه واخذ عنه
مثاله قراة نافع رواها الشاطبى عن ابى عبد الله محمد بن على النفرى
عن ابى عبد الله بن غلام الفرس عن سليمان بن نجاح وغيره عن ابى عمرو
الدانى عن ابى الفتح فارس بن احمد عن عبد الباقى بن الحسن عن ابرهيم
ابن عمر المقرى عن ابى الحسين بن يونان عن ابى بكر بن الاشعث عن ابى جعفر
الربعى المعروف بابى نشيط عن قالون عن نافع ورواها ابن الجزرى
عن ابى محمد بن البغدادى وغيره عن الصايغ عن الكمال بن فارس عن ابى اليمن
الكندى عن ابى القاسم هبة الله بن احمد الحريرى عن ابى بكر الخياط
عن الفرضى عن ابن بويان فهذه مساواة لابن الجوزى لان بينه
وبين ابن بويان سبعة وهى العدد الذى بين الشاطبى وبينه وهى
لمن اخذ عن ابن الجزرى مصافحة للشاطبى **ومما يشبه** هذا التقسيم
الذى لاهل الحديث تقسيم القرا احوال الاسناد الى قراة ورواية
وطريق ووجه فالخلاف ان كان لاحد الايمة السبعة او العشرة
او نحوهم واتفقت عليه الروايات والطرق عنه فهو قراة وان كان
للراوى عنه فرواية او لمن بعده فنازلا فطريق او لا على هذه الصفة
مما هو راجع الى تخيير القارى فيه فوجه **الرابع** من اقسام العلو
تقدم وفاة الشيخ عن قرينه الذى اخذ عن شيخه فالآخذ مثلا
عن التاج بن مكتوم اعلا من الآخذ عن ابى المعالى بن اللبان وعن
ابن اللبان اعلى من البرهان الشامى وان اشتركوا فى الاخذ عن ابى حيان
لتقدم وفاة الاول عن الثانى والثانى عن الثالث **الخامس**
العلو بموت الشيخ لا مع التفات الى امر اخر او شيخ اخر متى يكون
قال بعض المحدثين يوصف الاسناد بالعلو اذا مضى عليه من موت
الشيخ خمسون سنة وقال ابن منده ثلاثون فعلى هذا الاخذ

عن اصحاب ابن الجزرى عال من سنة ثلاث وستين وثمانماية لان
ابن الجزرى اخر من كان سنده عاليًا ومضى عليه حينئذ من موته
ثلاثون سنة فهذا ما حررته من قواعد الحديث وخرجت عليه
قواعد القراات ولم اسبق اليه ولله الحمد والمنة واذا عرفت العلو
باقسامه عرفت النزول فانه ضده وحيث ذم النزول فهو ما لم
ينجبر بكون رجاله اعلم او احفظ او اتقن او اجل او اشهر او اورع اما
اذا كان كذلك فليس بمذموم ولا مفضول **النوع الثانى
والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والعشرون**
معرفة المتواتر والمشهور والاحاد والشاذ والموضوع والمدرج
اعلم ان القاضى جلال الدين البلقينى قال القراة تنقسم الى متواتر
واحاد وشاذ فالمتواتر القراآت السبعة المشهورة والاحاد قراات
الثلاثة التى هى تمام العشر ويلحق بها قراات الصحابة والشاذ قراات
التابعين كالاعمش ويحيى بن وثاب وابن جبير ونحوهم وهذا
الكلام فيه نظر يعرف مما سنذكره واحسن من تكلم فى هذا النوع امام القرا
فى زمانه شيخ شيوخنا ابو الخير بن الجزرى قال فى اول كتابه النشر
كل قراة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت احدى المصاحف العثمانية
ولو احتمالا وصح سندها فهى القراة الصحيحة التى لا يجوز ردها ولا
يحل انكارها بل هى من الاحرف السبعة التى نزل بها القران ووجب
على الناس قبولها سواء كانت عن الايمة السبعة ام عن العشرة ام عن غيرهم
من الايمة المقبولين ومتى اختل ركن من هذه الاركان الثلاثة اطلق
عليها ضعيفة او شاذة او باطلة سواء كانت عن السبعة ام عن من هو
اكبر منهم هذا هو الصحيح عند ايمة التحقيق من السلف والخلف
صرح بذلك الدانى ومكى والمهدوى وابو شامة وهو مذهب السلف
الذى لا يعرف عن احد منهم خلافه قال ابو شامة فى المرشد الوجيز
لا ينبغى ان يغتر بكل قراة تعزى الى احد السبعة ويطلق عليها لفظ
الصحة وانها انزلت هكذا الا اذا دخلت فى ذلك الضابط وحينئذ
لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم بل ان

نقلت عن غيرهم من القراء فذلك لا يخرجها عن الصحة فان الاعتماد
على استجماع تلك الاوصاف لا على من تنسب اليه فان القراة المنسوبة
الى كل قارى من السبعة وغيرهم منقسمة الى المجمع عليه والشاذ غير ان هولاء
السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه فى قراتهم تركن النفس الى ما
نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم ثم قال ابن الجزرى فقولنا فى الضابط
ولو بوجه نريد به وجها من وجوه النحو سوا كان افصح او فصيحا مجمعا عليه
ام مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله اذا كانت القراة مما شاع وذاع وتلقاه
الايمة بالاسناد الصحيح اذ هو الاصل الاعظم والركن الاقوم وكم
من قراة انكرها بعض اهل النحو او كثير منهم ولم يعتبر انكارهم كاسكان بارئكم
ويامركم وخفض والارحام ونصب ليجزى قوما والفصل بين المضافين
فى قتل اولادهم شركائهم وغير ذلك قال الدانى وايمة القرا لا تعمل فى
شيء من حروف القران على الافشا فى اللغة والاقيس فى العربية بل على
الاثبت فى الاثر والاصح فى النقل واذا ثبتت الرواية لم يردها قياس
عربية ولا فشو لغة لان القراة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير
اليها **قلت** اخرج سعيد بن منصور فى سننه عن زيد بن ثابت
قال القراة سنة متبعة قال البيهقى اراد ان اتباع من قبلنا فى الحروف
سنة متبعة لا يجوز مخالفة المصحف الذى هو امام ولا مخالفة
القراات التى هى مشهورة وان كان غير ذلك سايغا فى اللغة او اظهر منها
ثم قال ابن الجزرى ونعنى بموافقة احد المصاحف ما كان ثابتا فى بعضها
دون بعض كقراة ابن عامر قالوا اتخذ الله فى البقرة بغير واو وبالزبر
وبالكتاب باثبات البا فيهما فان ذلك ثابت فى المصحف الشامى وكقراة
ابن كثير تجرى من تحتها الانهار فى اخر براة بزيادة من فانه ثابت
فى المصحف المكى ونحو ذلك فان لم تكن فى شيء من المصاحف العثمانية
فشاذة لمخالفتها الرسم المجمع عليه وقولنا ولو احتمالا نعنى به ما وافقه
ولو تقديرا كملك يوم الدين فانه كتب فى الجميع بلا الف فقراة
الحذف توافقه تحقيقا وقراة الالف توافقه تقديرا لحذفها فى
الخط اختصارا كما كتب ملك الملك وقد يوافق اختلاف القراات

الرسم

الرسم تحقيقا نحو تعلمون بالتا واليا ويغفر لكم بالتا والنون ونحو
ذلك مما يدل تجرده عن النقط والشكل فى حذفه واثباته على فضل عظيم
للصحابة فى علم الهجا خاصة وفهم ثاقب فى تحقيق كل علم وانظر كيف كتبوا
الصراط بالصاد المبدلة من السين وعدلوا عن السين وان خالفت الرسم
من وجه قد اتت على الاصل فيعتدلان وتكون قراة الاشمام محتملة ولو كتب
ذلك بالسين على الاصل لفات ذلك وعدت قراة غير السين مخالفة للرسم
والاصل ولذلك اختلف فى بسطة الاعراف دون بسطة البقرة لكون
حرف البقرة كتب بالسين والاعراف بالصاد على ان مخالف صريح الرسم
فى حرف مدغم او مبدل او ثابت او محذوف او نحو ذلك لا يعد مخالفا
اذا ثبتت القراة به ووردت مشهورة مستفاضة ولذا لم يعدوا اثبات
يا الزوايد وحذف يا تسئلنى فى الكهف وواو واكون من الصالحين والظا
من بظنين ونحوه من مخالفة الرسم المردودة فان الخلاف فى ذلك
مغتفر اذ هو قريب يرجع الى معنى واحد وتمشيه صحة القراة وشهرتها وتلقيها
بالقبول بخلاف زيادة كلمة ونقصانها وتقديمها وتاخيرها حتى ولو كانت
حرفا واحدا من حروف المعانى فان حكمه فى حكم الكلمة لا يسوغ مخالفة الرسم
فيه وهذا هو الحد الفاصل فى حقيقة اتباع الرسم ومخالفته قال
وقولنا وصح سندها نعنى به ان يروى تلك القراة العدل الضابط عن
مثله وهكذا حتى تنتهى وتكون مع ذلك مشهورة عند ايمة هذا الشان
غير معدودة عندهم من الغلط او مما شذ بها بعضهم قال وقد شرط
بعض المتاخرين التواتر فى هذا الركن ولم يكتف بصحة السند وزعم ان
القران لا يثبت الا بالتواتر وان ما جا مجى الاحاد لا يثبت به قران قال
وهذا مما لا يخفى ما فيه فان التواتر اذا ثبت لا يحتاج فيه الى الركنين الاخيرين
من الرسم وغيره اذ ما ثبت من احرف الخلاف متواترا عن النبى صلى الله
عليه وسلم وجب قبوله وقطع بكونه قرانا سوا وافق الرسم ام لا واذا شرطنا
التواتر فى كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من احرف الخلاف الثابت
عن السبعة وقد قال ابو شامة شاع على السنة جماعة من المقريين المتاخرين
وغيرهم من المقلدين ان السبع كلها متواترة اى كل فرد فرد مما روى عنهم

قالوا والقطع بانها منزلة من عند الله واجب ونحن بهذا نقول ولكن
فيما اجتمعت على نقله عنهم الطرق واتفقت عليه الفرق من غير نكير له
فلا اقل من اشتراط ذلك اذا لم يتفق التواتر في بعضها وقال الجعبري
الشرط واحد وهو صحة النقل ويلزم الاخران فمن احكم معرفة حال
النقلة وامعن في العربية واتقن الرسم انجلت له هذه الشبهة وقال
مكي ما روي في القران على ثلاثة اقسام قسم يقرا به ويكفر جاحده
وهو ما نقله الثقات ووافق العربية وخط المصحف وقسم صح نقله
عن الاحاد وصح في العربية وخالف لفظه الخط فيقبل ولا يقرا به
لامرين مخالفته لما اجمع عليه وانه لم يوخذ باجماع بل بخبر الاحاد
ولا يثبت به قران ولا يكفر جاحده ولبيس ما صنع اذ جحده وقسم
نقله ثقة ولا وجه له في العربية او نقله غير ثقة فلا يقبل وان
وافق الخط قال ابن الجزري مثال الاول كثير كمالك وملك ويخدعون
ويخادعون ومثال الثاني قراة ابن مسعود وغيره والذكر والانثى
وقراة ابن عباس وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة ونحو ذلك
قال واختلف العلماء في القراة بذلك والاكثر على المنع لانها لم تتواتر
وان ثبتت بالنقل فهي منسوخة بالعرضة الاخيرة او باجماع الصحابة
على المصحف العثماني ومثال ما نقله غير ثقة كثير مما في كتب الشواذ
مما غالب اسناده ضعيف وكالقراة المنسوبة الى الامام ابي حنيفة
التي جمعها ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي ونقلها عنه ابو القاسم
الهذلي ومنها انما يخشى الله من عباده العلماء برفع الله ونصب العلماء
وقد كتب الدارقطني وجماعة بان هذا الكتاب موضوع لا اصل له ومثال
ما نقله ثقة ولا وجه له في العربية قليل لا يكاد يوجد وجعل
بعضهم منه رواية خارجة عن نافع معايش بالهمز قال وبقي قسم رابع
مردود ايضا وهو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة فهذا رده
احق ومنعه اشد ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر وقد ذكر جواز
ذلك عن ابي بكر بن مقسم وعقد له بسبب ذلك مجلس واجمعوا على
منعه ومن ثم امتنعت القراة بالقياس المطلق الذي لا اصل له يرجع

اليه

اليه ولا ركن يعتمد في الاداء عليه قال اما ما له اصل كذلك فانه مما
يصار الى قبول القياس عليه كقياس ادغام قال رجلان على قال رب
ونحوه مما لا يخالف نصا ولا اصلا ولا يرد اجماعا مع انه قليل جدا
قلت اتقن الامام ابن الجزري هذا الفصل جدا وقد تحرر لي منه
ان القراات انواع الاول المتواتر وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطوهم
على الكذب عن مثلهم الى منتهاه وغالب القراات كذلك الثاني المشهور
وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة ووافق العربية والرسم واشتهر
عند القرا فلم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ ويقرا به على ما ذكر ابن الجزري
ويفهمه كلام ابي شامة السابق ومثاله ما اختلفت الطرق في نقله عن
السبعة فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض وامثلة ذلك كثيرة في
فرش الحروف من كتب القراات كالذي قبله ومن اشهر ما صنف في ذلك التيسير
للداني وقصيدة الشاطبي واوعبه النشر في القراات العشر وتقريب النشر
كلاهما لابن الجزري الثالث الاحاد وهو ما صح سنده وخالف الرسم
او العربية او لم يشتهر الاشتهار المذكور ولا يقرا به وقد عقد الترمذي
في جامعه والحاكم في مستدركه لذلك بابا اخرجا فيه شيا كثيرا صحيح الاسناد
من ذلك ما اخرجه الحاكم من طريق عاصم الجحدري عن ابي بكرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم متكئين على رفارف خضر وعباقري حسان واخرج من حديث
ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قرا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرات اعين
واخرج عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قرا لقد جاكم رسول من انفسكم
بفتح الفا واخرج عن عايشة انه صلى الله عليه وسلم قرا فروح وريحان
يعني بضم الرا الرابع الشاذ وهو ما لم يصح سنده وفيه كتب مولفة
من ذلك قراة ملك يوم الدين بصيغة الماضي ونصب يوم اياك يعبد
ببنايه للمفعول الخامس الموضوع كقراات الخزاعي وظهر لي سادس يشبهه
من انواع الحديث المدرج وهو ما زيد في القراات على وجه التفسير كقراة
سعد بن ابي وقاص وله اخ او اخت من ام اخرجها سعيد بن منصور
وقراة ابن عباس ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم
الحج اخرجها البخاري وقراة ابن الزبير ولتكن منكم امة يدعون الى الخير

ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما اصابهم
قال عمرو فما ادرى اكانت قراءته ام فسر اخرجه سعيد بن منصور
واخرجه ابن الانبارى وجزم بانه تفسير واخرج عن الحسن انه كان يقرا
وان منكم الا واردها الورود الدخول قال ابن الانبارى قوله الورود
الدخول تفسير من الحسن لمعنى الورود وغلط فيه بعض الرواة فالحقه بالقرآن
قال ابن الجزرى فى اخر كلامه وربما كانوا يدخلون التفسير فى القراءة
ايضاحا وبيانا لانهم محققون لما تلقوه عن النبى صلى الله عليه وسلم قرآنا
فهم آمنون من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه واما من يقول
ان بعض الصحابة كان يجيز القراءة بالمعنى فقد كذب انتهى وسافرد فى هذا
النوع اعنى المدرج تاليفا مستقلا **تنبيهات الاول** لا خلاف
ان كل ما هو من القران يجب ان يكون متواترا فى اصله واجزائه واما فى محله
ووضعه وترتيبه فكذلك عند محققى اهل السنة للقطع بان العادة
تقضى بالتواتر فى تفاصيل مثله لان هذا المعجز العظيم الذى هو اصل
الدين القويم والصراط المستقيم مما تتوفر الدواعى على نقل جمله وتفاصيله
فما نقل احادا ولم يتواتر يقطع بانه ليس من القران قطعا وذهب كثير
من الاصوليين الى ان التواتر شرط فى ثبوت ما هو من القران بحسب اصله
وليس بشرط فى محله ووضعه وترتيبه بل يكثر فيها نقل الاحاد قيل
وهو الذى يقتضيه صنع الشافعى فى اثبات البسملة من كل سورة ورد هذا
المذهب بان الدليل السابق يقتضى التواتر فى الجميع ولانه لو لم يشترط
لجاز سقوط كثير من القران المكرر وثبوت كثير مما ليس بقران ٢ اما الاول
فلانا لو لم نشترط التواتر فى المحل جاز ان لا يتواتر كثير من المكررات
الواقعة فى القران مثل فباى الاء ربكما تكذبان واما الثانى فلانه اذا لم
يتواتر بعض القران بحسب المحل جاز اثبات ذلك البعض فى الموضع بنقل
الاحاد وقال القاضى ابو بكر فى الانتصار ذهب قوم من الفقهاء
والمتكلمين الى اثبات قران حكما لا علما بخبر الواحد دون الاستفاضة
وكره ذلك اهل الحق وامتنعوا منه وقال قوم من المتكلمين انه يسوغ
اعمال الراى والاجتهاد فى اثبات قراءة واوجه واحرف اذا كانت تلك

الاوجه صوابا فى العربية وان لم يثبت ان النبى صلى الله عليه وسلم قرا بها
وابى ذلك اهل الحق وانكروه وخطاوا من قال به انتهى وقد بنى المالكية
وغيرهم ممن قال بانكار البسملة قولهم على هذا الاصل وقرروه بانها لم
تتواتر فى اوايل السور وما لم يتواتر فليس بقران واجيب من قبلنا بمنع
كونها لم تتواتر فرب متواتر عند قوم دون اخرين وفى وقت دون اخر
ويكفى فى تواترها اثباتها فى مصاحف الصحابة فمن بعدهم بخط المصحف
مع منعهم ان يكتب فى المصحف ما ليس منه كاسماء السور وآمين والاعشار
فلو لم تكن قرانا لما استجازوا اثباتها بخطه من غير تمييز لان ذلك يحمل
على اعتقادها فيكونون مغررين بالمسلمين حاملين لهم على اعتقاد
ما ليس بقران قرانا وهذا مما لا يجوز اعتقاده فى الصحابة فان قيل
لعلها اثبتت للفصل بين السور اجيب بان هذا فيه تغرير ولا يجوز
ارتكابه لمجرد الفصل ولو كانت له لكتبت بين براءة والانفال ويدل لكونها
قرانا منزلا ما اخرجه احمد وابو داود والحاكم وغيرهم عن ام سلمة ان
النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
الحديث وفيه وعد بسم الله الرحمن الرحيم اية ولم يعد عليهم واخرج ابن خزيمة
والبيهقى فى المعرفة بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال استرق الشيطان من الناس اعظم اية من القران بسم الله الرحمن الرحيم
واخرج البيهقى فى الشعب وابن مردويه بسند حسن من طريق مجاهد
عن ابن عباس قال اغفل الناس اية من كتاب الله لم تنزل على احد
سوى النبى صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن
الرحيم واخرج الدارقطنى والطبرانى فى الاوسط بسند ضعيف عن
بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اخرج من المسجد حتى
اخبرك باية لم تنزل على نبى بعد سليمان غيرى ثم قال باى شىء تفتتح
القران اذا افتتحت الصلاة قلت بسم الله الرحمن الرحيم قال هى هى واخرج
ابو داود والحاكم والبيهقى والبزار من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال كان النبى صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه
بسم الله الرحمن الرحيم زاد البزار فاذا نزلت عرف ان السورة قد ختمت

واستقبلت او ابتدات سورة اخرى واخرج الحاكم من وجه اخر عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان المسلمون لا يعلمون انقضا السورة
حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم فاذا نزلت علموا ان السورة قد انقضت
اسناده على شرط الشيخين واخرج الحاكم ايضا من وجه اخر عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا جاءه جبريل فقرا بسم الله الرحمن الرحيم
علم انها سورة اسناده صحيح واخرج البيهقي في الشعب وغيره عن ابن
مسعود قال كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين حتى تنزل بسم الله الرحمن
الرحيم قال ابو شامة يحتمل ان يكون ذلك وقت عرضه صلى الله عليه
وسلم على جبريل كان لا يزال يقرا في السورة الى ان يامره جبريل بالتسمية
فيعلم ان السورة قد انقضت وعبر صلى الله عليه وسلم بلفظ النزول اشعارا
بانها قران في جميع اوايل السور ويحتمل ان يكون المراد ان جميع ايات
كل سورة كانت تنزل قبل نزول البسملة فاذا كملت اياتها نزل جبريل
بالبسملة واستعرض السورة فيعلم النبي صلى الله عليه وسلم انها قد ختمت
ولا يلحق بها شيء واخرج ابن خزيمة والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس
قال السبع المثاني فاتحة الكتاب قيل فاين السابعة قال بسم الله الرحمن
الرحيم واخرج الدارقطني بسند صحيح عن علي انه سئل عن السبع المثاني
فقال الحمد لله رب العالمين فقيل له انما هي ست ايات فقال بسم الله
الرحمن الرحيم اية واخرج الدارقطني وابو نعيم والحاكم في تاريخه بسند
ضعيف عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان
جبريل اذا جاءني بالوحي اول ما يلقي علي بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الواحدي
من وجه اخر عن نافع عن ابن عمر قال نزلت بسم الله الرحمن الرحيم في كل
سورة واخرج البيهقي من وجه ثالث عن نافع عن ابن عمر انه كان يقرا
في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم واذا ختم السورة قراها ويقول ما كتبت
في المصحف الا لتقرا واخرج الدارقطني بسند صحيح عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قراتم الحمد فاقرؤا بسم الله
الرحمن الرحيم انها ام القران وام الكتاب والسبع المثاني وبسم الله
الرحمن الرحيم احدى اياتها واخرج مسلم عن انس قال بينا رسول الله

صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاة ثم رفع راسه
متبسما فقال انزلت علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر الحديث فهذه الاحاديث تعطي التواتر المعنوي
بكونها قرانا منزلا في اوايل السور ومن المشكل على هذا الاصل
ما ذكره الامام فخر الدين قال نقل في بعض الكتب القديمة ان ابن مسعود
كان ينكر كون سورة الفاتحة والمعوذتين من القران وهو في غاية
الصعوبة لانا ان قلنا ان النقل المتواتر كان حاصلا في عصر الصحابة
بكون ذلك من القران فانكاره يوجب الكفر وان قلنا لم يكن حاصلا
في ذلك الزمان فيلزم ان القران ليس بمتواتر في الاصل قال
والاغلب على الظن ان نقل هذا المذهب عن ابن مسعود نقل باطل
وبه يحصل الخلاص عن هذه العقدة وكذا قال القاضي ابو بكر لم يصح
عنه انها ليست بقران ولا حفظ عنه انما حكها واسقطها من مصحفه
انكارا لكتابتها لا جحدا لكونها قرانا لانه كانت السنة عنده ان لا يكتب
في المصحف الا ما امر النبي صلى الله عليه وسلم باثباته فيه ولم يجده
كتب ذلك ولا سمعه امر به وقال النووي في شرح المهذب اجمع
المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة من القران وان من جحد منها
شيا كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح وقال ابن حزم
في المحلى هذا كذب على ابن مسعود موضوع وانما صح عنه قراءة
عاصم عن زر عنه وفيها المعوذتان والفاتحة وقال ابن حجر
في شرح البخاري قد صح عن ابن مسعود انكار ذلك فاخرج احمد وابن
حبان عنه انه كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه واخرج عبد الله
ابن احمد في زيادات المسند والطبراني وابن مردويه من طريق
الاعمش عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان عبد الله
ابن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول انهما ليستا من
كتاب الله واخرج البزار والطبراني من وجه اخر عنه انه كان
يحك المعوذتين من المصحف ويقول انما امر النبي صلى الله عليه وسلم
ان يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرا بهما اسانيدها صحيحة قال

البزار لم يتابع ابن مسعود على ذلك احد من الصحابة وقد صح عنه
صلى الله عليه وسلم قراها في الصلاة قال ابن حجر فقول من قال
انه كذب عليه مردود والطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند
لا يقبل بل الرواية صحيحة والتاويل محتمل قال وقد اوله القاضي
وغيره على انكار الكتابة كما سبق قال وهو تاويل حسن الا ان الرواية
الصريحة التي ذكرتها تدفع ذلك حيث جاء فيها ويقول انهما ليستا
من كتاب الله قال ويمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتم التاويل
المذكور قال لكن من تامل سياق الطرق المذكورة استبعد هذا الجمع
قال وقد اجاب ابن الصباغ بانه لم يستقر عنده القطع بذلك
ثم حصل الاتفاق بعد ذلك وحاصله انهما كانتا متواترتين
في عصره لكن لم يتواتر عنده انتهى وقال ابن قتيبة في مشكل
القران ظن ابن مسعود ان المعوذتين ليستا من القران لانه
راى النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بهما الحسن والحسين فاقام على
ظنه ولا نقول انه اصاب في ذلك واخطا المهاجرون والانصار
قال واما اسقاطه الفاتحة من مصحفه فليس لظنه انها ليست
من القران معاذ الله ولكنه ذهب الى ان القران انما كتب وجمع
بين اللوحين مخافة الشك والنسيان والزيادة والنقصان وراى
ان ذلك مامون في سورة الحمد لقصرها ووجوب تعلمها على كل احد
قلت واسقاطه الفاتحة من مصحفه اخرجه ابو عبيد من
بسند صحيح كما تقدم في اوائل النوع التاسع عشر التنبيه الثاني
قال الزركشي في البرهان القران والقرات حقيقتان متغايرتان
فالقران هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والاعجاز
والقرات اختلاف الفاظ الوحي المذكور في الحروف او كيفيتها
من تخفيف وتشديد وغيرهما والقرات السبع متواترة عند
الجمهور وقيل بل مشهورة قال الزركشي والتحقيق انها متواترة
عن الائمة السبعة اما تواترها عن النبي صلى الله عليه وسلم ففيه
نظر فان اسنادهم بهذه القرات السبعة موجود في كتب القرات

وهي

وهي نقل الواحد عن الواحد قلت في ذلك نظر لما سياتي واستثنى
ابو شامة كما تقدم الالفاظ المختلف فيها عن القرا واستثنى ابن الحاجب
ما كان من قبيل الادا كالمد والامالة وتخفيف الهمزة وقال
غيره ان اصل المد والامالة متواتر ولكن التقدير غير متواتر للاختلاف
في كيفيته كذا قال الزركشي قال واما انواع تخفيف الهمزة فكلها
متواترة وقال ابن الجزري لا نعلم احدا تقدم ابن الحاجب الى ذلك
وقد نص على تواتر ذلك كله ائمة الاصول كالقاضي ابي بكر وغيره وهو
الصواب لانه اذا ثبت تواتر اللفظ ثبت تواتر هيئة ادائه لان اللفظ
لا يقوم الا به ولا يصح الا بوجوده التنبيه الثالث قال
ابو شامة ظن قوم ان القرات السبع الموجودة الآن هي التي اريدت
في الحديث وهو خلاف اجماع اهل العلم قاطبة وانما يظن ذلك بعض
اهل الجهل وقال ابو العباس بن عمار لقد فعل مسبع هذه السبعة
ما لا ينبغي له واشكل الامر على العامة بايهامه كل من قل نظره ان
هذه القرات هي المذكورة في الخبر وليته اذا اقتصر نقص عن السبعة
او زاد ليزيل الشبهة ووقع له ايضا في اقتصاره عن كل امام على راويين
انه صار من سمع قراة راو ثالث غيرهما ابطلها وقد تكون هي اشهر
واصح واظهر وربما بالغ من لا يفهم فخطا او كفر وقال ابو بكر بن العربي
ليست هذه السبعة متعينة للجواز حتى لا يجوز غيرها كقراءة
ابي جعفر وشيبة والاعمش ونحوهم فان هؤلاء مثلهم او فوقهم
وكذا قال غير واحد منهم مكي وابو العلا الهمداني واخرون من ائمة القرا
وقال ابو حيان ليس في كتاب ابن مجاهد ومن تبعه من القرات
المشهورة الا النزر اليسير فهذا ابو عمرو بن العلا اشتهر عنه
سبعة عشر راويا ثم ساق اسماهم واقتصر في كتاب ابن مجاهد
على اليزيدي واشتهر عن اليزيدي عشرة انفس فكيف يقتصر على السوسي
والدوري وليس لهما مزية على غيرهما لان الجميع مشتركون في الضبط
والاتقان والاشتراك في الاخذ قال ولا اعرف لهذا سببا الا
ما قضى من نقص العلم وقال مكي من ظن ان قراة هؤلاء القرا كنافع

وعاصم هي الاحرف السبعة التى فى الحديث فقد غلط غلطا عظيما
قال ويلزم من هذا ان ما خرج عن قراة هولاء السبعة مما ثبت عن
الائمة غيرهم ووافق خط المصحف ان لا يكون قرانا وهذا غلط عظيم
فان الذين صنفوا القرات من الائمة المتقدمين كابى عبيد القاسم
ابن سلام وابى حاتم السجستانى وابى جعفر الطبرى واسمعيل القاضى
قد ذكروا اضعاف هولاء وكان الناس على راس المائتين بالبصرة على
قراة ابى عمرو ويعقوب وبالكوفة على قراة حمزة وعاصم وبالشام على
قراة ابن عامر وبمكة على قراة ابن كثير وبالمدينة على قراة نافع واستمروا
على ذلك فلما كان على راس الثلاثمائة اثبت ابن مجاهد اسم الكسائي
وحذف يعقوب قال والسبب فى الاقتصار على السبعة مع ان فى
ايمة القرا من هو اجل منهم قدرا ومثلهم اكثر من عددهم ان الرواة
عن الائمة كانوا كثيرا جدا فلما تقاصرت الهمم اقتصروا مما يوافق
خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراة به فنظروا الى من
اشتهر بالثقة والامامة وطول العمر فى ملازمة القراة والاتفاق
على الاخذ عنه فافردوا من كل مصر اماما واحدا ولم يتركوا مع ذلك
نقل ما كان عليه الائمة غير هولاء من القرات ولا القراة به كقراة
يعقوب وابى جعفر وشيبة وغيرهم قال وقد صنف ابن جبير
المكى قبل ابن مجاهد كتابا فى القرات فاقتصر على خمسة اختار من
كل مصر اماما وانما اقتصر على ذلك لان المصاحف التى ارسلها عثمان
كانت خمسة الى هذه الامصار ويقال انه وجه سبعة هذه الخمسة
ومصحفا الى اليمن ومصحفا الى البحرين لكن لما لم يسمع لهذين المصحفين
خبر واراد ابن مجاهد وغيره مراعاة عدد المصاحف استبدلوا من
غير البحرين واليمن قاريين كمل بهما العدد فصادف ذلك موافقة
العدد الذى ورد الخبر به فوقع ذلك لمن لم يعرف اصل المسئلة ولم
تكن له فطنة فظن ان المراد بالاحرف السبعة القرات السبع
والاصل المعتمد عليه صحة السند فى السماع واستقامة الوجه
فى العربيه ويوافقه الرسم واصح القرات سندا نافع وعاصم وافصحها

ابوعمرو

ابو عمرو والكسائى انتهى وقال القراب فى الشافى التمسك بقراة
سبعة من القرا دون غيرهم ليس فيه اثر ولا سنة وانما هو من جمع
بعض المتاخرين فانتشر واوهم انه لا يجوز الزيادة على ذلك وذلك
لم يقل به احد وقال الكواشى كل ما صح سنده واستقام وجهه
فى العربية ووافق خط المصحف الامام فهو من السبعة المنصوصة
ومتى فقد شرط من الثلاثة فهو الشاذ وقد اشتد انكار ايمة هذا
الشان على من ظن انحصار القرات المشهورة فى مثل ما فى التيسير والشاطبية
واخر من صرح بذلك الشيخ تقى الدين السبكى فقال فى شرح المنهاج
قال الاصحاب يجوز القراة فى الصلاة وغيرها بالقرات السبع ولا
يجوز بالشاذة وظاهر هذا يوهم ان غير السبع المشهورة من الشواذ
وقد نقل البغوى الاتفاق على القراة بقراة يعقوب وابى جعفر
مع السبع المشهورة وهذا القول هو الصواب قال واعلم ان الخارج
عن السبعة المشهورة على قسمين منه ما يخالف رسم المصحف فهذا لا شك
فى انه لا يجوز قراته لا فى الصلاة ولا غيرها ومنه ما لا يخالف رسم
المصحف ولم تشتهر القراة به وانما ورد من طريق غريب لا يعول عليها وهذا
يظهر المنع من القراة به ايضا ومنه ما اشتهر عند ايمة هذا الشان القراة
به قديما وحديثا فهذا لا وجه للمنع منه ومن ذلك قراة يعقوب وغيره
قال والبغوى اولى من يعتمد عليه فى ذلك فانه مقرى فقيه جامع للعلوم
قال وهكذا التفصيل فى شواذ السبعة فان عنهم شيا كثيرا شاذا انتهى
وقال ولده فى منع الموانع انما قلنا فى جمع الجوامع والسبع متواترة
ثم قلنا فى الشاذ والصحيح انه ما وراء العشرة ولم نقل والعشر متواترة ثم
قلنا فى الشاذ لان السبع لم يختلف فى تواترها فذكرنا اولا موضع الاجماع
ثم عطفنا عليه موضع الخلاف قال على ان القول بان القرات الثلاث
غير متواترة فى غاية السقوط ولا يصح القول عمن يعتبر قوله فى الدين وهى
لا تخالف رسم المصحف قال وقد سمعت ابى يشدد النكير على بعض القضاة
وقد بلغه انه منع من القراة بها واستاذنه بعض اصحابنا مرة فى اقراء
السبع فقال اذنت لك ان تقرى العشر انتهى وقال فى جواب سؤال

سائر ابن الجزري القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي والثلاث
التي هي قراءة ابي جعفر ويعقوب وخلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة
وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة انه
منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكابر في شيء من ذلك الا جاهل
التنبيه الرابع باختلاف القراءات يظهر الاختلاف في الاحكام
ولهذا ابنى الفقهاء نقض وضوء الملموس وعدمه على اختلاف القراءة
في لمستم ولامستم وجواز وطء الحائض عند الانقطاع قبل الغسل وعدمه
على الاختلاف في يطهرن وقد حكوا خلافا غريبا في الاية اذا قريت
بقراءتين فحكى ابو الليث السمرقندي في كتاب البستان قولين احدهما
ان الله قال بهما جميعا والثاني ان الله قال بقراءة واحدة الا انه اذن
ان تقرا بقراءتين ثم اختار توسطا وهو انه ان كان لكل قراءة تفسيرا يغاير
الاخر فقد قال بهما جميعا وتصير القراءتان بمنزلة ايتين مثل حتى يطهرن
وان كان تفسيرهما واحدا كالبيوت والبيوت فانما قال باحدهما واجاز
القراءة بهما لكل قبيلة على ما تعود لسانهم قال فان قيل اذا قلتم انه قال
باحدهما فاي القراءتين هي قلنا التي بلغة قريش انتهى وقال بعض
المتاخرين لاختلاف القراءات وتنوعها فوايد منها التهوين والتسهيل
والتخفيف على الامة ومنها اظهار فضلها وشرفها على ساير الامم
اذ لم ينزل كتاب غيرهم الا على وجه واحد ومنها اعظام اجرها
من حيث انهم يفرغون جهدهم في تحقيق ذلك وضبطه لفظة لفظة
حتى مقادير المدات وتفاوت الامالات ثم في تتبع معاني ذلك
واستنباط الحكم والاحكام من دلالة كل لفظ وامعانهم الكشف عن
التوجيه والتعليل والترجيح ومنها اظهار سر الله في كتابه وصيانته
له عن التبديل والاختلاف مع كونه على هذه الاوجه الكثيرة ومنها
المبالغة في اعجازه بايجازه اذ تنوع القراءات بمنزلة الايات ولو جعلت
دلالة كل لفظة اية على حدة لم تخف ما كان فيه من التطويل ولهذا
كان قوله وارجلكم منزلا لغسل الرجل والمسح على الخف واللفظ واحد
لكن باختلاف اعرابه ومنها ان بعض القراءات يبين ما لعله يجمل

في القراءة

في القراءة الاخرى فقراءة يطهرن بالتشديد مبينة لمعنى قراءة التخفيف
وقراءة فامضوا الى ذكر الله تبين ان المراد بقراءة اسعوا الذهاب لا
السرعة وقال ابو عبيد في فضايل القران المقصد من القراءة الشاذة
تفسير القراءة المشهورة وتبيين معانيها كقراءة عايشة وحفصة والصلاة
الوسطى صلاة العصر وقراءة ابن مسعود فاقطعوا ايمانهما وقراءة جابر
فان الله من بعد اكراههن لهن غفور رحيم قال فهذه الحروف وما شاكلها
قد صارت مفسرة للقران وقد كان يروى مثل هذا عن التابعين في
التفسير فيستحسن فكيف اذا روى عن كبار الصحابة ثم صار في نفس
القراءة فهو اكثر من التفسير واقوى فادنى ما يستنبط من هذه الحروف
معرفة صحة التاويل انتهى وقد اعتنيت في كتابي اسرار التنزيل
ببيان كل قراءة افادت معنى زايدا على القراءة المشهورة التنبيه الخامس
اختلف في العمل بالقراءة الشاذة فنقل امام الحرمين في البرهان عن ظاهر
مذهب الشافعي انه لا يجوز وتبعه ابو نصر القشيري وجزم به ابن الحاجب
لانه نقله على انه قران ولم يثبت وذكر القاضيان ابو الطيب والحسين
والروياني والرافعي العمل بها تنزيلا لها منزلة خبر الاحاد وصححه ابن
السبكي في جمع الجوامع وشرح المختصر وقد احتج الاصحاب على قطع يمين
السارق بقراءة ابن مسعود وعليه ابو حنيفة ايضا واحتج على وجوب
التتابع في صوم كفارة اليمين بقراءته متتابعات ولم يحتج بها اصحابنا
لثبوت نسخها كما سياتي السادس من المهم توجيه القراءات
وقد اعتنى به الايمة وافردوا فيه كتبا منها الحجة لابي علي الفارسي
والكشف لمكي والهداية للمهدوي والمحتسب في توجيه الشواذ لابن جني
قال الكواشي وفايدته ان يكون دليلا على حسب المدلول عليه او مرجحا
الا انه ينبغي التنبيه على شيء وهو انه قد ترجح احدى القراءتين على
الاخرى ترجيحا يكاد يسقطها وهذا غير مرضي لان كلا منهما متواتر
وقد حكى ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت عن ثعلب انه قال اذا
اختلف الاعرابان في القران لم افضل اعرابا على اعراب فاذا خرجت
الى كلام الناس فضلت الاقوى وقال ابو جعفر النحاس السلامة

عند اهل الدين اذا صحت القراتان ان لا يقال احدهما اجود لانهما جميعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فيأثم من قال ذلك وكان رؤسا الصحابة ينكرون مثل هذا وقال ابو شامة اكثر المصنفون من الترجيح بين قراة مالك وملك حتى ان بعضهم يبالغ الى حد يكاد يسقط وجه القراة الاخرى وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراتين انتهى وقال بعضهم توجيه القرات الشاذة اقوى في الصناعة من توجيه المشهورة

خاتمة قال النخعي كانوا يكرهون ان يقولوا قراة عبد الله وقراة سالم وقراة ابي وقراة زيد بل يقال فلان كان يقرا بوجه كذا وفلان كان يقرا بوجه كذا قال النووي والصحيح ان ذلك لا يكره

النوع الثامن والعشرون في الوقف والابتدا

افرده بالتصنيف خلايق منهم ابو جعفر النحاس وابن الانباري والزجاج والداني والعماني والسجاوندي وغيرهم وهو فن جليل به يعرف كيف ادا القران والاصل فيه ما اخرجه النحاس قال حدثنا محمد ابن جعفر الانباري ثنا هلال بن العلا ثنا ابي وعبد الله بن جعفر قالا ثنا عبيد الله بن عمرو الزرقي عن زيد بن ابي انيسة عن القاسم بن عوف البكري قال سمعت عبد الله بن عمر يقول لقد عشنا برهة من دهرنا وان احدنا ليؤتى الايمان قبل القران وتنزل السورة على محمد فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي ان يوقف عنده منها كما تتعلمون انتم اليوم القران ولقد رايتنا اليوم رجالا يوتى احدهم القران قبل الايمان فيقرا ما بين فاتحته الى خاتمته ما يدري ما آمره ولا زاجره ولا ما ينبغي ان يوقف عنده منه قال السخاوي فهذا الحديث يدل على انهم كانوا يتعلمون الاوقاف كما يتعلمون القران وقول ابن عمر لقد عشنا برهة من دهرنا يدل على ان ذلك اجماع من الصحابة قلت اخرج هذا الاثر البيهقي في سننه وعن علي في قوله ورتل القران ترتيلا قال الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف قال ابن الانباري من تمام معرفة القران معرفة الوقف والابتدا فيه وقال النكزاوي باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر

لانه

لانه لا يتاتى لاحد معرفة معاني القران ولا استنباط الادلة الشرعية منه الا بمعرفة الفواصل وفي النشر لابن الجزري لما لم يمكن القارئ ان يقرا السورة او القصة في نفس واحد ولم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل بل ذلك كالتنفس في اثناء الكلمة وجب حينئذ اختيار وقف للتنفس والاستراحة وتعين ارتضاء ابتداء بعده وتحتم ان لا يكون ذلك مما يخيل المعنى ولا يخل بالفهم اذ بذلك يظهر الاعجاز ويحصل القصد ولذلك حض الائمة على تعلمه ومعرفته وفي كلام علي دليل على وجوب ذلك وفي كلام ابن عمر برهان على ان تعلمه اجماع من الصحابة وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كابي جعفر يزيد بن القعقاع احد اعيان التابعين وصاحبه الامام نافع وابي عمرو ويعقوب وعاصم وغيرهم من الائمة وكلامهم في ذلك معروف ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب ومن ثم اشترط كثير من الخلف على المجيز ان لا يجيز احدا الا بعد معرفته الوقف والابتدا وصح عن الشعبي انه قال اذا قرات كل من عليها فان فلا تسكت حتى تقرا ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام قلت اخرجه ابن ابي حاتم

فصل اصطلح الائمة لانواع الوقف والابتدا اسما واختلفوا في ذلك فقال ابن الانباري الوقف على ثلاثة اوجه تام وحسن وقبيح فالتام الذي يحسن الوقف عليه والابتدا بما بعده ولا يكون بعده ما يتعلق به كقوله واولئك هم المفلحون وقوله ام لم تنذرهم لا يؤمنون والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتدا بما بعده كقوله الحمد لله لان الابتدا برب العالمين لا يحسن لكونه صفة لما قبله والقبيح هو الذي ليس بتام ولا حسن كالوقف على بسم من قوله بسم الله قال ولا يتم الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا المنعوت دون نعته ولا الرافع دون مرفوعه وعكسه ولا الناصب دون منصوبه وعكسه ولا المؤكد دون توكيده ولا المعطوف دون المعطوف عليه ولا البدل دون مبدله ولا ان او كان او ظن واخواتها دون اسمها ولا اسمها دون خبرها

سميا

ولا المستثنى منه دون الاستثنا ولا الموصول دون صلته اسما
او حرفيا ولا الفعل دون مصدره ولا حرف دون متعلقه ولا شرط
دون جزائه وقال غيره الوقف ينقسم الى اربعة اقسام تام
مختار وكاف جائز وحسن مفهوم وقبيح متروك فالتام هو الذى
لا يتعلق بشى مما بعده فيحسن الوقف عليه والابتدا بما بعده
واكثر ما يوجد عند روس الاى غالبا كقوله واوليك هم المفلحون
وقد يوجد فى اثنائها كقوله وجعلوا اعزة اهلها اذلة هنا التام
لانه انقضى كلام بلقيس ثم قال تعالى وكذلك يفعلون وكذا القد اضلنى
عن الذكر بعد اذ جانى هنا التام لانه انقضى كلام الظالم ابى بن خلف
ثم قال تعالى وكان الشيطان للانسان خذولا وقد يوجد بعدها
كقوله مصبحين وبالليل هنا التام لانه معطوف على المعنى اى بالصبح
وبالليل ومثله يتكيون وزخرفا راس الاية يتكيون وزخرفا هو
هو التمام لانه معطوف على ما قبله واخر كل قصة وما قبل اولها
واخر كل سورة وقبل يا النداء وفعل الامر والقسم ولامه دون القول
والشرط ما لم يتقدم جوابه وكان الله وما كان وذلك ولولا غالبهن
تام ما لم يتقدمهن قسم او قول او ما فى معناه **والكافى** منقطع فى
اللفظ متعلق فى المعنى فيحسن الوقف عليه والابتدا بما بعده ايضا
نحو حرمت عليكم امهاتكم هنا الوقف ويبتدا بما بعد ذلك وهكذا
كل راس اية بعدها لام كى والا بمعنى لكن وان الشديدة المكسورة
والاستفهام وبل والا المخففة والسين وسوف للتهديد ونعم
وبيس وكيلا ما لم يتقدمهن قول او قسم **والحسن** هو الذى
يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتدا بما بعده كالحمد لله **والقبيح**
هو الذى لا يفهم منه المراد كالحمد واقبح منه الوقف على لقد كفر
الذين قالوا ويبتدى ان الله هو المسيح لان المعنى مستحيل بهذا الابتدا
ومن تعمده وقصد معناه فقد كفر ومثله فى الوقف فبهت الذى
كفر والله فلها النصف ولابويه واقبح من هذا الوقف على المنفى
دون حرف الايجاب من نحو لا اله الا الله وما ارسلناك الا

مبشرا

مبشرا ونذيرا فان اضطر لاجل التنفس جاز ثم يرجع الى ما قبله
حتى يصله بما بعده ولا حرج انتهى • وقال السجاوندى الوقف
على خمس مراتب لازم ومطلق وجائز ومجوز لوجه ومرخص ضرورة
فاللازم ما لو وصل طرفاه غير المراد نحو وما هم بمومنين يلزم الوقف
هنا اذ لو وصل بقوله يخادعون الله توهم ان الجملة صفة لقوله
بمومنين فانتفى الخداع عنهم وتقرر الايمان خالصا عن الخداع
كما تقول ما هو بمومن مخادع وكما فى قوله لا ذلول تثير الارض فان
جملة تثير صفة لذلول داخلة فى حيز النفى اى ليست ذلولا مثيرة
للارض والقصد فى الاية اثبات الخداع بعد نفى الايمان ونحو
سبحانه ان يكون له ولد فلو وصل به له ما فى السموات وما فى الارض
لاوهم انه صفة لولد وان المنفى ولد موصوف بان له ما فى السموات
والمراد نفى الولد مطلقا **والمطلق** ما يحسن الابتدا بما بعده
كالاسم المبتدا به نحو الله يجتبى والفعل المستانف نحو يعبدونني
لا يشركون بى شيا سيقول السفهاء سيجعل الله بعد عسر يسرا ومفعول
المحذوف نحو وعد الله سنة الله والشرط نحو من يشا الله يضلله
والاستفهام ولو مقدرا اتريدون ان تهدوا اتريدون عرض الدنيا
والنفى ما كان لهم الخيرة ان يريدون الا فرارا حيث لم يكن كل ذلك
مقولا لقول سابق **والجايز** ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب
الموجبين من الطرفين نحو وما انزل من قبلك فان واو العطف يقتضى
الوصل وتقديم المفعول على الفعل يقطع النظم فان التقدير ويوقنون
بالاخرة **والمجوز لوجه** نحو اوليك الذين اشتروا الحياة الدنيا
بالاخرة لان الفا فى قوله فلا يخفف يقتضى التسبب والجزا وذلك
يوجب الوصل وكون نظم الفعل على الاستيناف يجعل للفصل وجها
والمرخص ضرورة ما لا يستغنى ما بعده عما قبله لكنه يرخص
لانقطاع النفس وطول الكلام ولا يلزمه الوصل بالعود لان
ما بعده جملة مفهومة كقوله والسما بناء لان قوله وانزل لا يستغنى
عن سياق الكلام فان فاعله ضمير يعود الى ما قبله غير ان الجملة مفهومة

وَاَمَّا مَا لا يجوز الوقف عليه فكالشرط دون جزايه والمبتدا دون
خبره ونحو ذلك **وَقَالَ غيره** الوقف فى التنزيل على ثمانية اضرب
تام وشبيه به وناقص وشبيه به وحسن وشبيه به وقبيح وشبيه
به **وقال** ابن الجزرى اكثر ما ذكر الناس فى اقسام الوقف غير
منضبط ولا منحصر واقرب ما قلته فى ضبطه ان الوقف ينقسم الى
اختيارى واضطرارى لان الكلام اما ان يتم اولا فان تم كان اختياريا
وكونه تاما لا يخلوا اما ان لا يكون له تعلق بما بعده البتة اى لا من
جهة اللفظ ولا من جهة المعنى فهو الوقف المسمى بالتام لتمامه المطلق
يوقف عليه ويبتدا بما بعده ثم مثله بما تقدم فى التام قال وقد
يكون الوقف تاما فى تفسير واعراب وقراة غير تام على اخر نحو وما يعلم
تاويله الا الله تام ان كان ما بعده مستانفا غير تام ان كان معطوفا
ونحو فواتح السور الوقف عليها تام ان اعربت مبتدا والخبر محذوف
او عكسه اى الم هذه او هذه الم او مفعولا بقل مقدرا غير تام
ان كان ما بعدها هو الخبر ونحو مثابة للناس وامنا تام على قراة
واتخذوا بكسر الخا كاف على قراة الفتح ونحو الى صراط العزيز الحميد
تام على قراة من رفع الاسم الكريم بعدها حسن على قراة من خفض وقد
يتفاضل التام نحو مالك يوم الدين واياك نعبد واياك نستعين كلاهما
تام الا ان الاول اتم من الثانى لاشتراك الثانى فيما بعده فى معنى
الخطاب بخلاف الاول وهذا هو الذى سماه بعضهم شبيها بالتام ومنه
ومنه ما يتاكد استحبابه لبيان المعنى المقصود وهو الذى سماه السجاوندى
باللازم **وان كان له تعلق** فلا يخلوا اما ان يكون من جهة المعنى فقط
وهو المسمى بالكافى للاكتفاء به واستغنائه عما بعده واستغناء ما بعده
عنه كقوله ومما رزقناهم ينفقون وقوله وما انزل من قبلك وقوله
على هدى من ربهم ويتفاضل فى الكفاية كتفاضل التمام نحو فى قلوبهم
مرض كاف فزادهم الله مرضا اكفى منه بما كانوا يكذبون اكفى منهما
وقد يكون الوقف كافيا على تفسير واعراب وقراة غير كاف على اخر
نحو يعلمون الناس السحر كاف ان جعلت ما بعده نافية حسن ان

فسرت

فسرت موصولة بالاخرة هم يوقنون كاف ان اعرب ما بعده
مبتدا خبره على هدى حسن ان جعل خبره الذين يومنون بالغيب او
خبر والذين يومنون بما انزل ونحن له مخلصون كاف على قراة ام تقولون
بالخطاب تام على قراة الغيب يحاسبكم به الله كاف على قراة من رفع
فيغفر ويعذب حسن على قراة من جزم **وان كان التعلق** من جهة
اللفظ فهو المسمى بالحسن لانه فى نفسه حسن مفيد يجوز الوقف عليه
دون الابتدا بما بعده للتعلق اللفظى الا ان يكون راس اية فانه يجوز
فى اختيار اكثر اهل الادا المجيئه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث
ام سلمة الاتى وقد يكون الوقف حسنا على تقدير وكافيا او تاما
على اخر نحو هدى للمتقين حسن ان جعل ما بعده نعتا كاف ان جعل
خبر مقدر او مفعول مقدر على القطع تام ان جعل مبتدا خبره اوليك
وان لم يتم الكلام كان الوقف عليه اضطراريا وهو المسمى بالقبيح
لا يجوز تعمد الوقف عليه الا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه
لعدم الفايدة او لفساد المعنى نحو صراط الذين وقد يكون بعضه
اقبح من بعض نحو فلها النصف ولابويه لايهامه انهما مع البنت
شركا فى النصف واقبح منه نحو ان الله لا يستحيى فويل للمصلين
لا تقربوا الصلاة فهذا حكم الوقف اختياريا واضطراريا واما
الابتدا فلا يكون الا اختياريا لانه ليس كالوقف تدعوا اليه ضرورة
فلا يجوز الا بمستقل بالمعنى موف بالمقصود وهو فى اقسامه
كاقسام الوقف الاربعة ويتفاوت تاما وكفاية وحسنا وقبحا
بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى واحالته نحو الوقف على ومن
الناس فان الابتدا بالناس قبيح وبومن تام فلو وقف على من
يقول كان الابتدا بيقول احسن من ابتدايه بمن وكذا الوقف
على ختم الله قبيح والابتدا بالله اقبح وبختم كاف والوقف
على عزير بن الله والمسيح قبيح والابتدا بابن اقبح وبعزير والمسيح
اشد قبحا ولو وقف على ما وعدنا الله ضرورة كان الابتدا بالجلالة
قبيحا وبوعدنا اقبح منه وبما اقبح منهما وقد يكون الوقف حسنا

والابتدا به قبيحا نحو يخرجون الرسول واياكم الوقف عليه حسن والابتدا
به قبيح لفساد المعنى اذ يصير تحذيرا من الايمان بالله وقد يكون الوقف
قبيحا والابتدا جيد نحو من بعثنا من مرقدنا هذا الوقف على هذا قبيح
لفصله بين المبتدا وخبره ولانه يوهم ان الاشارة الى المرقد والابتدا
بهذا كاف او تام لاستينافه **تنبيهات الاول** قولهم لا يجوز
الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا كذا قال ابن الجزرى انما
يريدون به الجواز الاداى وهو الذى يحسن فى القراة ويروق فى التلاوة
ولا يريدون بذلك انه حرام ولا مكروه اللهم الا ان يقصد بذلك تحريف
القران وخلاف المعنى الذى اراد الله فانه يكفر فضلا عن ان يأثم **الثانى**
قال ابن الجزرى ايضا ليس كلما يتعسفه بعض المعربين او يتكلفه بعض القرا
او يتاوله بعض اهل الاهوا مما يقتضى وقفا او ابتدا ينبغى ان يتعمد الوقف
عليه بل ينبغى تحرى المعنى الاتم والوقف الاوجه وذلك نحو الوقف
على وارحمنا انت والابتدا مولانا فانصرنا على معنى الندا ونحو ثم جاوك
يحلفون والابتدى بالله ان اردنا ونحو يا بنى لا تشرك والابتدى بالله ان
الشرك على معنى القسم ونحو وما تشاون الا ان يشا والابتدى الله رب
العالمين ونحو فلا جناح والابتدى عليه ان يطوف بهما فكله تعسف
وتمحل وتحريف للكلم عن مواضعه **الثالث** يغتفر فى طول الفواصل
والقصص والجمل المعترضة ونحو ذلك وفى حالة جمع القرات وقراة
التحقيق والترتيل ما لا يغتفر فى غيرها فربما اجيز الوقف والابتدا
لبعض ما ذكر ولو كان لغير ذلك لم يبح وهذا الذى سماه السجاوندى
المرخص ضرورة ومثله بقوله والسما بناء قال ابن الجزرى والاحسن
تمثيله بنحو قبل المشرق والمغرب وبنحو والنبيين وبنحو واقام الصلاة
واتى الزكاة وبنحو عاهدوا وبنحو كل من فواصل قد افلح المومنون الى
اخر القصة وقال صاحب المستوفى النحويون يكرهون الوقف الناقص
فى التنزيل مع امكان التام فان طال الكلام ولم يوجد فيه وقف تام
حسن الاخذ بالناقص كقوله قل اوحى الى قوله فلا تدعوا مع الله احدا
ان كسرت بعده ان وان فتحتها فالى قوله كادوا يكونون عليه لبدا قال

ويحسن

ويحسن الوقف الناقص امور منها ان يكون لضرب من البيان كقوله ولم
يجعل له عوجا فان الوقف هنا يبين ان قيما منفصل عنه وانه حال فى
نية التقديم وكقوله وبنات الاخت ليفصل به بين التحريم النسبى
والسببى ومنها ان يكون الكلام مبنيا على الوقف نحو يا ليتنى لم اوت كتابيه
ولم ادر ما حسابيه قال ابن الجزرى وكما اغتفر الوقف لما ذكر قد
لا يغتفر ولا يحسن فيما قصر من الجمل وان لم يكن التعلق لفظيا نحو ولقد اتينا
موسى الكتاب واتينا عيسى بن مريم البينات لقرب الوقف على بالرسل
وعلى القدس وكذا يراعى فى الوقف الازدواج فيوصل ما يوقف على نظيره مما
يوجد التمام عليه وانقطع تعلقه مما بعده لفظا وذلك من اجل ازدواجه نحو
لها ما كسبت مع ولكم ما كسبتم ونحو فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه مع ومن
تاخر فلا اثم عليه ونحو يولج الليل فى النهار مع ويولج النهار فى الليل ونحو من
عمل صالحا فلنفسه مع ومن اساء فعليها **الرابع** قد يجيزون الوقف على حرف
وعلى آخر ويكون بين الوقفين مراقبة على التضاد فاذا وقف على احدهما امتنع
الوقف على الاخر كمن اجاز على لا ريب فانه لا يجيزه على فيه والذى يجيزه
على فيه لا يجيزه على لا ريب وكالوقف على ولا ياب كاتب ان يكتب فان بينه
وبين كما علمه الله مراقبة والوقف على وما يعلم تاويله الا الله بينه وبين
والراسخون فى العلم مراقبة قال ابن الجزرى واول من نبه على المراقبة فى
الوقف ابو الفضل الرازى اخذه من المراقبة فى العروض **الخامس** قال ابن
مجاهد لا يقوم بالتمام فى الوقف الا نحوى عالم بالقرات عالم بالتفسير
والقصص وتلخيص بعضها من بعض عالم باللغة التى نزل بها القران قال غيره
وكذا علم الفقه ولهذا من لم يقبل شهادة القاذف وان تاب يقف عند قوله
ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا وممن صرح بذلك النكزاوى فقال فى كتاب الوقف
لا بد للقارى من معرفة بعض مذاهب الايمة المشهورين فى الفقه لان ذلك
يعين على معرفة الوقف والابتدا لان فى القران مواضع ينبغى الوقف على مذهب
بعضهم ويمتنع على مذهب اخرين فاما احتياجه الى علم النحو وتقديراته
فلان من جعل ملة ابيكم ابراهيم منصوبا على الاغرا وقف على ما قبله او
اعمل فيه ما قبله فلا واما احتياجه الى القرات فلما تقدم من ان الوقف

قد يكون تاما على قراءة غير تام على اخرى واما احتياجه الى التفسير فلانه
اذا وقف على انها محرمة عليهم اربعين سنة كان المعنى انها محرمة عليهم
هذه المدة واذا وقف على عليهم كان المعنى انها محرمة عليهم ابدا وان التيه
اربعين فرجع فى هذا الى التفسير وقد تقدم ايضا ان الوقف يكون تاما
على تفسير واعراب غير تام على تفسير واعراب اخر واما احتياجه الى المعنى
فضرورة لان معرفة مقاطع الكلام انما تكون بعد معرفة معناه كقوله
ولا يحزنك قولهم ان العزة لله فقوله ان العزة لله استيناف لا مقولهم
وقوله فلا يصلون اليكما باياتنا ويبتدى انتما وقال الشيخ عز الدين
الاحسن الوقف على اليكما لان اضافة الغلبة الى الايات اولى من اضافة
عدم الوصول اليها لان المراد بالايات العصا وصفاتها وقد غلبوا بها
السحرة ولم تمنع عنهم فرعون وكذا الوقف على قوله ولقد همت به وهم
بها على ان المعنى لولا ان راى برهان ربه لهم بها فقدم جواب لولا
ويكون همه منتفيا فعلم بذلك ان معرفة المعنى اصل فى ذلك كبير **السادس**
حكى ابن برهان النحوى عن ابى يوسف القاضى صاحب ابى حنيفة انه ذهب
الى ان تقدير الموقوف عليه من القران بالتام والناقص والحسن والقبيح وتسميته
بذلك بدعة ومتعمد الوقوف على نحوه مبتدع قال لان القران معجز
وهو كالقطعة الواحدة فكله قران وبعضه قران وكله تام حسن وبعضه
تام حسن **السابع** لائمة القراء مذاهب فى الوقف والابتداء فنافع كان
يراعى محاسنهما بحسب المعنى وابن كثير وحمزة حيث ينقطع النفس واستثنى
ابن كثير وما يعلم تاويله الا الله وما يشعركم انما يعلمه بشر فتعمد الوقف
عليها وعاصم والكسائى حيث تم الكلام وابو عمرو يتعمد رؤس الاى ويقول
هو احب الى فقد قال بعضهم ان الوقف عليه سنة وقال البيهقى فى الشعب
واخرون الافضل الوقوف على رؤس الايات وان تعلقت بما بعدها اتباعا
لهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته روى ابو داود وغيره عن
ام سلمة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا قطع قراءته اية اية يقول
بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم
ثم يقف **الثامن** الوقف والقطع والسكت عبارات يطلقها المتقدمون

غالبا

غالبا مرادا بها الوقف والمتاخرون فرقوا فقالوا القطع عبارة عن قطع
القراءة راسا فهو كالانتهاء فالقارى به كالمعرض عن القراءة والمنتقل الى حالة
اخرى غيرها وهو الذى يستعاذ بعده للقراءة المستانفة ولا يكون الا على
راس اية لان رؤس الاى فى نفسها مقاطع اخرج سعيد بن منصور فى سننه
حدثنا ابو الاحوص عن ابى سنان عن ابن ابى الهذيل انه قال كانوا يكرهون ان
يقرؤا بعض الاية ويدعوا بعضها اسناد صحيح وعبد الله بن ابى الهذيل تابعى
كبير وقوله كانوا يدل على ان الصحابة كانوا يكرهون ذلك **والوقف** عبارة
عن قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استيناف القراءة لا بنية
الاعراض ويكون فى رؤس الاى واوساطها ولا ياتى فى وسط الكلمة ولا فيما
اتصل رسما **والسكت** عبارة عن قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقف
عادة من غير تنفس واختلفت الفاظ الائمة فى التادية عنه مما يدل على طوله
وقصره فعن حمزة فى السكت على الساكن قبل الهمزة سكتة يسيرة وقال
الاشنانى قصيرة وعن الكسائى سكتة مختلسة من غير اشباع وقال
ابن غلبون وقفة يسيرة وقال مكى وقفة خفيفة وقال ابن شريح وقيفة
وعن قتيبة من غير قطع نفس وقال الدانى سكتة لطيفة من غير قطع وقال
الجعبرى قطع الصوت زمانا قليلا اقصر من زمن اخراج النفس لانه ان طال
صار وقفا فى عبارات اخر وقال ابن الجزرى والصحيح انه مقيد بالسماع والنقل
ولا يجوز الا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته وقيل يجوز فى رؤس
الاى مطلقا حالة الوصل لقصد البيان وحمل بعضهم الحديث الوارد على ذلك
ضوابط كل ما فى القران من الذى والذين يجوز فيه الوصل بما قبله
نعتا والقطع على انه خبر الا فى سبعة مواضع فانه يتعين الابتداء بها الذين
اتيناهم الكتاب يتلونه فى البقرة الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه
فيها وفى الانعام الذين ياكلون الربا الذين امنوا وهاجروا فى براءة الذين
يحشرون فى الفرقان الذين يحملون العرش فى غافر وفى الكشاف فى قوله
الذى يوسوس يجوز ان يقف القارى على الموصوف ويبتدى الذى ان
حملته على القطع بخلاف ما اذا جعلته صفة وقال الرمانى الصفة ان كانت
للاختصاص امتنع الوقف على موصوفها دونها وان كانت للمدح جاز لان

عاملها في المدح غير عامل الموصوف **الوقف** على المستثنى منه دون
المستثنى ان كان منقطعاً فيه مذاهب الجواز مطلقاً لانه في معنى مبتدا
حذف خبره للدلالة عليه والمنع مطلقاً لاحتياجه الى ما قبله لفظاً لانه
لم يعهد استعمال الا وما في معناها الا متصلة بما قبلها ومعنى لان
ما قبله يشعر بتمام الكلام في المعنى اذ قولك ما في الدار احد هو الذي صحح
الا الحمار ولو قلت الا الحمار على انفراده كان خطاء والثالث التفصيل
فان صرح بالخبر جاز لاستقلال الجملة واستغنائها عما قبلها وان لم يصرح به
فلا لافتقارها قاله ابن الحاجب في اماليه الوقف على الجملة الندائية
جائز كما نقله ابن الحاجب عن المحققين لانها مستقلة وما بعدها جملة
اخرى وان كانت الاولى تتعلق بها كل ما في القران من القول لا يجوز الوقف
عليه لان ما بعده حكايته قاله الجويني في تفسيره **كلا** في القران في
ثلاثة وثلاثين موضعاً منها سبع للردع اتفاقاً فيوقف عليها وذلك
عهداً كلا عزا كلا في مريم ان يقتلون قال كلا لمدركون قال كلا في الشعرا
شركاء كلا ان ازيد كلا ابن المفر كلا والباقي منها ما هو بمعنى حقاً قطعاً
فلا يوقف عليه ومنها ما احتمل الامرين ففيه الوجهان وقال مكي هي
اربعة اقسام الاول ما يحسن الوقف فيه عليها على معنى الردع وهو الاختيار
ويجوز الابتداء بها على معنى حقاً وذلك احد عشر موضعاً اثنان في مريم
وفي قد افلح وسبا واثنان في المعارج واثنان في المدثر ان ازيد كلا انشرة
كلا وفي المطففين اساطير الاولين كلا وفي الفجر اهانني كلا وفي الحطمة
الثاني ما يحسن الوقف عليها ولا يجوز الابتداء بها وهو موضعان في الشعراء
ان يقتلون قال كلا انا لمدركون قال كلا الثالث ما لا يحسن الوقف عليها
ولا الابتداء بها بل توصل بما قبلها وبما بعدها وهو موضعان في عم والتكاثر
ثم كلا سيعلمون ثم كلا سوف تعلمون الرابع ما لا يحسن الوقف عليها
ولكن يبتدا بها وهو الثمانية عشر الباقية **بلى** في القران في اثنين
وعشرين موضعاً وهي ثلاثة اقسام الاول ما لا يجوز الوقف عليها اجماعاً
لتعلق ما بعدها بما قبلها وهو سبعة مواضع في الانعام بلى وربنا
في النحل بلى وعداً عليه حقاً في سبا قل بلى وربي لتاتينكم في الزمر بلى قد جاءتك

في الاحقاف بلى وربنا في التغابن قل بلى وربي في القيمة بلى قادرين
الثاني ما فيه خلاف والاختيار المنع وذلك خمسة مواضع في البقرة
بلى ولكن ليطمئن قلبي في الزمر بلى ولكن حقت في الزخرف بلى ورسلنا
في الحديد قالوا بلى في تبارك قالوا بلى قد جاءنا الثالث ما الاختيار جواز
الوقف عليها وهو العشرة الباقية **نعم** في القران في اربعة مواضع
في الاعراف قالوا نعم فاذن والمختار الوقف عليها لان ما بعدها غير
متعلق بما قبلها اذ ليس من قول اهل النار والبواقي فيها وفي الشعرا قال نعم
وانكم لمن المقربين وفي الصافات قل نعم وانتم داخرون والمختار لا يوقف
عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها لاتصاله بالقول **ضابط** قال ابن الجزري
في النشر كل ما اجاز الوقف عليه اجاز الابتداء بما بعده **فصل**
في كيفية الوقف على اواخر الكلم للوقف في كلام العرب اوجه متعددة
والمستعمل منها عند ائمة القراءة تسعة السكون والروم والاشمام والابدال
والنقل والادغام والحذف والاثبات والالحاق **فاما السكون**
فهو الاصل في الوقف على الكلم المحركة وصلا لان معنى الوقف الترك والقطع
ولانه ضد الابتداء فكما لا يبتدا بساكن لا يوقف على متحرك واما اختيار
كثير من القراء **واما الروم** فهو عند القراء عبارة عن النطق ببعض الحركة
وقال بعضهم تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها قال ابن الجزري
وكلا القولين واحد ويختص بالمرفوع والمجرور والمضموم والمكسور بخلاف
المفتوح لان الفتحة خفيفة اذا خرج بعضها خرج سايرها فلا تقبل التبعيض
واما الاشمام فهو عبارة عن الاشارة الى الحركة من غير تصويت وقيل
ان تجعل شفتيك على صورتها وكلاهما واحد ويختص بالضمة سوا كانت حركة
اعراب ام بناء اذا كانت لازمة اما العارضة وميم الجمع عند من ضم وها
التانيث فلا روم في ذلك ولا اشمام وقيده ابن الجزري ها التانيث
بما يوقف عليها بالها بخلاف ما يوقف عليها بالتاء للرسم ثم ان الوقف
بالروم والاشمام ورد عن ابي عمرو والكوفيين نصاً ولم يات عن الباقين
فيه شيء واستحبه اهل الاداء ايضاً وفايدته بيان الحركة التي تثبت
في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع او الناظر كيف تلك الحركة

الموقوف عليها واما الابدال ففي الاسم المنصوب المنون يوقف عليه
بالالف بدلا من التنوين ومثله اذن وفي الاسم المفرد المؤنث بالتاء
يوقف عليه بالهاء بدلا منها وفي ما اخره همزة متطرفة بعد حركة او الف
فانه يوقف عليه عند حمزة بابدالها حرف مد من جنس ما قبلها ثم ان كان
الفا جاز حذفها نحو اقرا ونبئ ويبدا وان امرؤ من شاطئ ويشا ومن السما
ومن ما واما النقل ففي ما اخره همزة بعد ساكن فانه يوقف عليه عند حمزة
بنقل حركتها اليه فيحرك بها ثم تحذف هي سوا كان الساكن صحيحا نحو دفء
ملء ينظر المرء لكل باب منهم جزء بين المرء وقلبه بين المرء وزوجه يخرج
يخرج الخبء ولا ثانيا من لهما امريا او واوا اصليين سوا كانا حرف مد نحو
المسيء وجيء ويضيء ان تبوء لتنوء وما عملت من سوء ام لين نحو شيء قوم سوء
مثل السوء واما الادغام ففي ما اخره همز بعد يا او واو زائدتين فانه
يوقف عليه عند حمزة ايضا بالادغام بعد ابدال الهمز من جنس ما قبله نحو
النسيء وبريء وقروء واما الحذف ففي اليات الزوايد عند من يثبتها
وصلا ويحذفها وقفا ويآت الزوايد وهي التي لم ترسم مائة واحدى وعشرون
منها خمس وثلثون في حشو الاي والباقي في رءوس الاي فنافع وابو عمرو وحمزة
والكسائي وابو جعفر يثبتونها في الوصل دون الوقف وابن كثير ويعقوب
يثبتان في الحالين وابن عامر وعاصم وخلف يحذفون في الحالين وربما
خرج بعضهم عن اصله في بعضها واما الاثبات ففي اليآت المحذوفات
وصلا عند من يثبتها وقفا نحو هاد ووال وواق وباق واما الالحاق
فما يلحق اخر الكلم من هاءات السكت عند من يلحقها في عم وفيم وبم ولم
ومم والنون المشددة من جمع الاناث نحو هن ومثلهن والنون المفتوحة
نحو العالمين والذين والمفلحون والمشدد المبني نحو الا تعلوا علي خلقت بيدي
ومصرخي ولدي قاعدة اجمعوا على لزوم اتباع رسم المصاحف
العثمانية في الوقف ابدالا واثباتا وحذفا ووصلا وقطعا الا انه
ورد عنهم اختلاف في اشيا باعيانها كالوقف بالهاء على ما كتب بالتاء وبالحاق
الهاء في ما تقدم وغيره وباثبات اليا في مواضع لم ترسم بها والواو في
ويدع الانسان يوم يدع الداع سندع الزبانية ويمح الله الباطل والالف في

في اية المومنون ايه الساحر ايه الثقلان وبحذف النون في وكاين حيث
وقع فان ابا عمرو يقف عليه باليا ويوصل اياما في الاسرا ومال في النسا
والكهف والفرقان وسال وقطع ويكان ويكانه والا يسجدوا ومن
القراء من يتبع الرسم في الجميع النوع التاسع والعشرون في بيان الموصول
لفظا المفصول معنى هو نوع مهم جدير ان يفرد بالتصنيف وهو اصل كبير
في الوقف ولذا جعلته عقبه وبه يحصل حل اشكالات وكشف معضلات
كثيرة من ذلك قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها
ليسكن اليها الى قوله جعلا له شركاء فيما اتاهما فتعالى الله عما يشركون فان الاية
في قصة ادم وحوا كما يفهمه السياق وصرح به في حديث اخرجه احمد والترمذي
وحسنه والحاكم وصححه من طريق الحسن عن سمرة مرفوعا واخرجه ابن ابي حاتم
وغيره بسند صحيح عن ابن عباس لكن اخر الاية مشكل حيث نسب الاشراك
الى ادم وحوا وادم نبي مكلم والانبيا معصومون من الشرك قبل النبوة وبعدها
اجماعا وقد جر ذلك بعضهم الى حمل الاية على غير ادم وحوا وانها في رجل وزوجته
كانا في اهل الملل وتعدى الى تعليل الحديث والحكم بنكارته وما زلت في وقفة
من ذلك حتى رايت ابن ابي حاتم قال اخبرنا احمد بن عثمان بن حكيم ثنا احمد
ابن مفضل ثنا اسباط عن السدي في قوله فتعالى الله عما يشركون قال هذه فصل
من اية ادم خاصة في الهة العرب وقال عبد الرزاق انا ابن عيينة سمعت
صدقة بن عبد الله بن كثير المكي يحدث عن السدي قال هذا من الموصول المفصول
وقال ابن ابي حاتم ثنا علي بن الحسين ثنا محمد بن ابي حماد ثنا مهران عن سفيان
عن السدي عن ابي مالك قال هذه مفصولة اطاعاه في الولد فتعالى الله عما يشركون
هذه لقوم محمد فانحلت عني هذه العقدة وانجلت لي هذه المعضلة واتضح
بذلك ان اخر قصة ادم وحوا فيما اتاهما وان ما بعده تخلص الى قصة العرب
واشراكهم الاصنام ويوضح ذلك تغيير الضمير الى الجمع بعد التثنية ولو كانت
القصة واحدة لقال عما يشركان كقوله دعوا الله ربهما فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما
اتاهما وكذلك الضماير في قوله ايشركون ما لا يخلق شيئا وما بعده الى اخر الايات
وحسن التخلص والاستطراد من اساليب القران ومن ذلك قوله تعالى وما يعلم
تاويله الا الله والراسخون الاية فانه على تقدير الوصل يكون الراسخون يعلمون

تاويله وعلى تقدير الفصل بخلافه وقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي الشعثاء
واني نميلك قال انكم تصلون هذه الاية وهي مقطوعة ويؤيد ذلك كون
الاية دلت على ذم متبعي المتشابه ووصفهم بالزيغ ومن ذلك قوله تعالى
واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم
ان يفتنكم الذين كفروا فان ظاهر الاية يقتضي ان القصر مشروط بالخوف
وانه لا قصر مع الامن وقد قال به لظاهر الاية جماعة منهم عايشة لكن
بين سبب النزول ان هذا من الموصول المفصول فاخرج ابن جرير من حديث
علي قال سال قوم من بني النجار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله
انا نضرب في الارض فكيف نصلي فانزل الله واذا ضربتم في الارض فليس عليكم
جناح ان تقصروا من الصلاة ثم انقطع الوحي فلما كان بعد ذلك بحول غزا
النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر فقال المشركون لقد امكنكم محمد واصحابه
من ظهورهم هلا شددتم عليهم فقال قايل منهم ان لهم اخرى مثلها في اثرها
فانزل الله بين الصلاتين ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا الى قوله عذابا
مهينا فنزلت صلاة الخوف فتبين بهذا الحديث ان قوله ان خفتم
شرط فيما بعده وهو صلاة الخوف لا في صلاة القصر وقد قال ابن جرير هذا
تاويل في الاية حسن لو لم تكن في الاية اذا قال ابن الفرس ويصح مع اذا على جعل الواو
زايدة **قلت** يعني ويكون من اعتراض الشرط على الشرط واحسن منه ان تجعل
اذا زايدة بناء على قول من يجيز زيادتها **وقال** ابن الجوزي في كتابه النفيس قد
تاتي العرب بكلمة الى جانب كلمة كانها معها وهي غير متصلة بها وفي القران
يريد ان يخرجكم من ارضكم هذا قول الملا فقال فرعون فماذا تامرون
ومثله انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين انتهى كلامها فقال يوسف
ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب ومثله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
وجعلوا اعزة اهلها اذلة هذا انتهى قولها فقال تعالى وكذلك يفعلون
ومثله من بعثنا من مرقدنا انتهى قول الكفار فقالت الملايكة هذا ما وعد
الرحمن واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في هذه الاية قال اية من كتاب الله
اولها اهل الضلالة واخرها اهل الهدى فقالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا
هذا قول اهل النفاق وقال اهل الهدى حين بعثوا من قبورهم هذا ما وعد

النّفيس

الرحمن

الرحمن وصدق المرسلون واخرج عن مجاهد في قوله وما يشعركم انها
اذا جاءت لا يومنون قال وما يدريكم انهم يومنون اذا جاءت ثم استقبل
يخبر فقال انها اذا جاءت لا يومنون

النوع الثلاثون في الامالة والفتح وما بينهما

افرده بالتصنيف جماعة من القرا منهم ابن القاصح عمل
كتابه قرة العين في الفتح والامالة وبين اللفظين قال الداني الفتح
والامالة لغتان مشهورتان فاشيتان على السنة الفصحا من العرب
الذين نزل القران بلغتهم فالفتح لغة اهل الحجاز والامالة لغة عامة
اهل نجد من تميم واسد وقيس قال والاصل فيها حديث حذيفة مرفوعا
اقروا القران بلحون العرب واصواتها واياكم واصوات الفسق واهل
الكتابين قال فالامالة لا شك من الاحرف السبعة ومن لحون العرب
واصواتها **وقال** ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا وكيع ثنا الاعمش عن
ابرهيم قال كانوا يرون ان الالف والياء في القراءة سوا قال يعني بالالف
والياء التفخيم والامالة واخرج في تاريخ القرا من طريق ابي عاصم الضرير
الكوفي عن محمد بن عبيد عن عاصم عن زر بن حبيش قال قرا رجل على عبد الله
ابن مسعود طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر الطا والها فقال
الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طِهِ وكسر الطا والها فقال الرجل
طه ولم يكسر فقال عبد الله طِهِ وكسر ثم قال والله لهكذا علمني رسول
الله صلى الله عليه وسلم **قال** ابن الجزري هذا حديث غريب لا نعرفه
الا من هذا الوجه ورجاله ثقات الا محمد بن عبيد الله وهو العرزمي
فانه ضعيف عند اهل الحديث وكان رجلا صالحا لكن ذهبت كتبه فكان
يحدث من حفظه فاتى عليه من ذلك **قلت** وحديثه هذا اخرجه
ابن مردويه في تفسيره وزاد في اخره وكذا نزل بها جبريل وفي جمال القرا
عن صفوان بن عسال انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا يا يحيى
فقيل له يا رسول الله تميل وليس هي لغة قريش فقال هي لغة الاخوال بني سعد
واخرج ابن اشتة عن ابي حاتم قال احتج الكوفيون في الامالة بانهم
وجدوا في المصحف اليآت في موضع الالفات فاتبعوا الخط واما لوا
ليقربوا من اليآت الامالة ان ينحو بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو

اليا كثيرا وهو المحض ويقال له الاضجاع والبطح والكسر وقليلا وهو
بين اللفظين ويقال له ايضا التقليل والتلطيف وبين بين فهي قسمان
شديدة ومتوسطة وكلاهما جايز في القراة والشديدة يجتنب معها القلب
الخالص والاشباع المبالغ فيه والمتوسطة بين الفتح المتوسط والامالة
الشديدة قال الداني وعلماونا مختلفون ايهما اوجه واولى وانا اختار
الامالة الوسطى التي هي بين بين لان الغرض من الامالة حاصل بها وهو
الاعلام بان اصل الالف اليا والتنبيه على انقلابها الى اليا في موضع او
مشاكلتها للكسر المجاور لها او اليا واما الفتح فهو فتح القارى فاه بلفظ
الحرف ويقال له التفخيم وهو شديد ومتوسط فالشديد هو نهاية فتح
الشخص فاه بذلك الحرف ولا يجوز في القران بل هو معدوم في لغة العرب
والمتوسط ما بين الفتح الشديد والامالة المتوسطة قال الداني وهذا
هو الذي يستعمله اصحاب الفتح من القرا واختلفوا هل الامالة فرع
عن الفتح او كل منهما اصل براسه ووجه الاول ان الامالة لا تكون الا لسبب
فان فقد لزم الفتح وان وجد جاز الفتح والامالة فما من كلمة تمال الا
وفي العرب من يفتحها فدل اطراد الفتح على اصالته وفرعيتها والكلام في
الامالة من خمسة اوجه اسبابها ووجوهها وفايدتها ومن يميل وما يمال
اما اسبابها فذكرها القرا عشرة قال ابن الجزري وهي ترجع الى شيئين
احدهما الكسرة والثاني اليا وكل منهما يكون متقدما على محل الامالة
من الكلمة ومتاخرا عنه ويكون ايضا مقدرا في محل الامالة وقد تكون
الكسرة واليا غير موجودتين في اللفظ ولا مقدرتين في محل الامالة
ولكنهما مما يعرض في بعض تصاريف الكلمة وقد تمال الالف او الفتحة
لاجل الف اخرى او فتحة اخرى ممالة وتسمى هذه امالة لاجل امالة وقد
تمال الالف تشبيها بالالف الممالة قال ابن الجزري وتمال ايضا بسبب
كثرة الاستعمال وللفرق بين الاسم والحرف فتبلغ اثني عشر سببا فلنا
الامالة لاجل الكسرة السابقة فشرطها ان يكون الفاصل بينها وبين
الالف حرفا واحدا نحو كتاب وحساب وهذا الفاصل انما حصل باعتبار
الالف اما الفتحة الممالة فلا فاصل بينها وبين الكسرة او حرفين اولهما

ساكن

ساكن نحو انسان او مفتوحين والثاني ها لخفايها واما اليا السابقة
فاما ملاصقة كالحياة والايامى او مفصولة بحرفين احدهما الها كيدها
واما الكسرة المتاخرة فسوا كانت لازمة نحو عابد ام عارضة نحو من
الناس وفي النار واما اليا المتاخرة فنحو مبايع واما الكسرة المقدرة
فنحو خاف اذ الاصل خوف واما الياء المقدرة فنحو يخشى والهدى واتى
والثرى فان الالف في كل ذلك منقلبة عن يا تحركت وانفتح ما قبلها
واما الكسرة العارضة في بعض احوال الكلمة فنحو طاب وجا وشا وزاد
لان الفا تكسر من ذلك مع الضمير الرفع المتحرك واما اليا العارضة
كذلك فنحو تلا وغزا فان الفهما عن واو وانما اميلت لانقلابها يا
في تلي وغزي واما الامالة لاجل الامالة فكامالة الكسائي الالف
بعد النون من انا لله لامالة الالف من لله ولم يمل وانا اليه لعدم
ذلك بعده وجعل من ذلك امالة الضحى والقوى وضحاها وتلاها واما
الامالة لاجل الشبه فامالة الف التانيث في نحو الحسنى والف موسى
وعيسى لشبهها بالف الهدى واما الامالة لكثرة الاستعمال فكامالة
الناس في الاحوال الثلاث على ما رواه صاحب المنهج واما الامالة
للفرق بين الاسم والحرف فكامالة الفواتح كما قال سيبويه ان امالة
با وتا في حروف المعجم لانها اسما فليست مثل ما ولا وغيرهما من الحروف
واما وجوهها فاربعة ترجع الى الاسباب المذكورة اصلها اثنان
المناسبة والاشعار فاما المناسبة فقسم واحد وهو فيما اميل
لسبب موجود في اللفظ وفيما اميل لامالة غيره فارادوا ان يكون عمل اللسان
ومجاورة النطق بالحرف الممال وسبب الامالة من وجه واحد وعلى نمط
واحد واما الاشعار فثلاثة اقسام اشعار بالاصل واشعار بما يعرض
في الكلمة في بعض المواضع واشعار بالشبه المشعر بالاصل واما فايدتها
فسهولة اللفظ وذلك ان اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالامالة والانحدار
اخف على اللسان من الارتفاع فلهذا امال من امال واما من فتح فانه
راعى كون الفتح امتن او الاصل واما من امال فكل القرا العشرة الا ابن
كثير فانه لم يمل شيا في جميع القران واما ما يمال فموضع استيعابه كتب

القراات والكتب المؤلفة فى الامالة ونذكرهنا ما يدخل تحت
ضابط لحمزة والكساى وخلف اما لوا كل الف منقلبة عن يا حيث
وقعت فى القران فى اسم او فعل كالهدى والهوى والفتى والعمى والزنا
واتى وانى وسعى ويخشى ويرضى واجتبى واشترى ومثوى وماوى وادنى
وازكى وكل الف تانيث على فعلى بضم الفا او كسرها او فتحها كطوبى وبشرى
وقصوى والقربى والانثى والدنيا واحدى وذكرى وسيما وضيزى وموتى
ومرضى والسلوى والتقوى والحقوا بذلك موسى وعيسى ويحيى وكل ما كان
على وزن فعالى بالضم او الفتح كسكارى وكسالى واسارى ويتامى
ونصارى والايامى وكل ما رسم فى المصاحف باليا نحو متى وبلى ويا اسفى
ويا ويلتى ويا حسرتى وانى للاستفهام واستثنى من ذلك حتى والى وعلى
ولدى وما زكى فلم تمل بحال وكذلك اما لوا من الواوى ما كسر اوله او ضم وهو
الربو كيف وقع والضحى كيف جا والقوى والعلى واما لوا رؤس الاى من
احدى عشرة سورة جات على نسق وهى طه والنجم وسال والقيمة والنازعات
وعبس والاعلى والشمس والليل والضحى والعلق ووافق على هذه السور ابو عمرو
وورش واما ل ابو عمرو كل ما كان فيه را بعدها الف باى وزن كان
كذكرى وبشرى واسرى واراه واشترى ويرى والقرى والنصارى واسارى
وسكارى ووافق على الفات فعلى كيف اتت واما ل ابو عمرو والكساى
كل الف بعدها را متطرفة مجرورة نحو الدار والنار والقهار والغفار
والنهار والديار والكفار والابكار وبقنطار وابصارهم واوبارها
وحمارك سوا كانت الالف اصلية ام زايدة واما ل حمزة الالف
من عين الفعل الماضى من عشرة افعال وهى زاد وشا وجا وخاب وران
وخاف وزاغ وطاب وضاق وحاق حيث وقعت وكيف جاءت
واما ل الكساى ها التانيث وما قبلها وقفا مطلقا بعد خمسة عشر
حرفا يجمعها قولك فجثت زينب لذود شمس فالفا كخليفه ورافة
والجيم كوليجه ولجة والثا كثلاثة وخبيثة والتا كبغتة والتة
والزاى كبارزه واعزه واليا كخشية وشية والنون كسنة وجنة
والبا كحبة والتوبة واللام كليلة وثلة والدال كلذه والموقوذة

والواو

والواو كقسوة والمروة والدال كبلدة وعدة والشين كالفاحشة
وعيشة والميم كرحمة ونعمة والسين كالخامسة وخمسة وتفتح مطلقا بعد
بعد عشرة احرف وهى حاع وحروف الاستعلا قظ خص ضغط والالف
الباقية وهى اكهر ان كان قبل كل منها يا ساكنة او كسرة متصلة
او منفصلة بساكن يميل والا تفتح وبقى احرف فيها خلف وتفصيل
ولا ضابط يجمعها فلننظر من كتب الفن **واما فواتح السور** فامال
الر فى السور الخمسة حمزة والكساى وخلف وابو عمرو وابن عامر وابو بكر
وبين بين ورش **واما ل الها** من فاتحة مريم وطه ابو عمرو والكسا
وابو بكر واما ل حمزة وخلف طه دون مريم واما ل اليا من اول مريم
من امال الر الا ابا عمرو على المشهور عنه ومن اول يس الثلاثة الاولون
وابو بكر واما ل هولا الاربعة الطا من طه وطسم وطس والحا من حم
فى السور السبع ووافقهم فى الحا ابن ذكوان **خاتمة** كره قوم الامالة
لحديث نزل القران بالتفخيم واجيب عنه باوجه احدها انه نزل بذلك
ثم رخص فى الامالة ثانيها ان معناه انه يقرا على قراة الرجال ولا يخضع
الصوت فيه ككلام النسا ثالثها ان معناه انزل بالشدة والغلظة
على المشركين قال فى جمال القرا وهو بعيد فى تفسير الخبر لانه نزل
ايضا بالرحمة والرافة رابعها ان معناه بالتعظيم والتبجيل اى عظموه
وبجلوه فحض بذلك على تعظيم القران وتبجيله خامسها ان المراد بالتفخيم
تحريك اوساط الكلم بالضمة والكسر فى المواضع المختلف فيها دون اسكانها
لانه اشبع لها وافخم قال الدانى وكذا جا مفسرا عن ابن عباس
ثم قال حدثنا ابن خاقان ثنا محمد بن احمد ثنا على بن عبد العزيز ثنا
القاسم سمعت الكساى يخبر عن سليمان عن الزهرى قال قال ابن عباس
نزل القران بالتثقيل والتفخيم نحو قوله الجمعة واشباه ذلك من
التثقيل ثم اورد حديث الحاكم عن زيد بن ثابت مرفوعا نزل القران بالتفخيم
قال محمد بن مقاتل احد رواته سمعت عمارا يقول عذرا ونذرا والصدفين
يعنى بتحريك الاوسط فى ذلك قال ويؤيده قول ابى عبيدة اهل الحجاز
يفخمون الكلام كله الا حرفا واحدا عشرة فانهم يجزمونه واهل نجد

والرافه

يتركون التفخيم في الكلام الا هذا الحرف فانهم يقولون عشرة بالكسر
قال الداني فهذا الوجه اولى في تفسير الخبر **النوع الحادي والثلاثون**
في الادغام والاظهار والاخفاء والاقلاب افرد ذلك بالتصنيف
جماعة من القراء الادغام هو اللفظ بحرفين حرفا كالثاني مشددا
وينقسم الى كبير وصغير فالكبير ما كان اول الحرفين فيه محركا سواء كانا
مثلين ام جنسين ام متقاربين وسمي كبيرا لكثرة وقوعه اذ الحركة اكثر
من السكون وقيل لتاثيره في اسكان المتحرك قبل ادغامه وقيل لما فيه من
الصعوبة وقيل لشموله نوعي المثلين والجنسين والمتقاربين والمشهور
بنسبته اليه من الائمة العشرة هو ابو عمرو بن العلاء وورد عن جماعة
خارج العشرة كالحسن البصري والاعمش وابن محيصن وغيرهم ووجهه
طلب التخفيف وكثير من المصنفين في القراءات لم يذكروه البتة كابي عبيد
في كتابه وابن مجاهد في سبعته ومكي في تبصرته والطلمنكي في روضته
وابن سفيان في هاديه وابن شريح في كافيه والمهدوي في هدايته وغيرهم
قال في تقريب النشر ونعني بالمتماثلين ما اتفقا مخرجا وصفة وبالمتجانسين
ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة وبالمتقاربين ما تقاربا مخرجا او صفة
فاما المدغم من المتماثلين فوقع في سبعة عشر حرفا وهي الباء والتاء
والثاء والحاء والراء والسين والعين والغين والفاء والقاف والكاف
واللام والميم والنون والواو والهاء والياء نحو الكتاب بالحق الموت تحبسونهما
حيث ثقفتموهم النكاح حتى شهر رمضان الناس سكارى يشفع عنده
يبتغ غير الاسلام اختلف فيه افاق قال انك كنت لا قبل لهم
الرحيم مالك نحن نسبح وهو وليهم فيه هدى ياتي يوم وشرطه
ان يلتقي المثلان خطا فلا يدغم في نحو انا نذير من اجل وجود الالف
خطا وان يكونا من كلمتين فان التقيا من كلمة فلا يدغم الا في
حرفين مناسككم في البقرة ما سلككم في المدثر وان لا يكون الاول
تاء ضمير المتكلم او خطاب فلا يدغم نحو كنت ترابا افانت تسمع ولا مشددا
فلا يدغم نحو مس سقر رب بما ولا منونا فلا يدغم نحو غفور رحيم سميع
عليم واما المدغم في المتجانسين والمتقاربين فهو ستة عشر حرفا

بجمعها

يجمعها **رض سنشد حجتك بذل قثم** وشرطه ان لا يكون الاول
مشددا نحو اشد ذكرا ولا منونا نحو في ظلمات ثلاث ولا تاء ضمير
نحو خلقت طينا **فالباء** تدغم في الميم في يعذب من يشاء فقط
والتاء في عشرة احرف الثاء بالبينات ثم والجيم الصالحات
جنات والذال السيئات ذلك والزاي الجنة زمرا والسين الصالحات
سندخلهم ولم يدغم وام يؤت سعة للجزم مع خفة الفتحة
والشين باربعة شهداء والصاد والملائكة صفا والضاد والعاديات
ضبحا والطاء اقم الصلاة طرفي والظاء والملائكة ظالمي **والثاء**
في خمسة احرف التاء حيث تؤمرون والذال الحرث ذلك والسين
وورث سليمان والشين حيث شئتما والضاد حديث ضيف
والجيم في حرفين الشين اخرج شطاه والتاء ذي المعارج تعرج
والحاء في العين في زحزح عن النار فقط **والدال** في عشرة احرف
التاء المساجد تلك بعد توكيدها والثاء يريد ثواب والجيم داود جالوت
والذال القلائد ذلك والزاي يكاد زيتها والسين الاصفاد سرابيلهم
والشين وشهد شاهد والصاد نفقد صواع والضاد من بعد ضراء
والظاء يريد ظلما ولا تدغم مفتوحة بعد ساكن الا في التاء لقوة التجانس
والذال في السين في قوله فاتخذ سبيله والصاد في قوله
ما اتخذ صاحبة **والراء** في اللام نحو هن اطهر لكم المصير لا يكلف والنهار
لايات فان فتحت وسكن ما قبلها لم تدغم نحو والحمير لتركبوها **والسين**
في الزاي في قوله واذا النفوس زوجت والشين في قوله الراس شيبا **والشين**
في السين في ذي العرش سبيلا فقط **والضاد** في لبعض شانهم فقط **والقاف**
في الكاف اذا تحرك ما قبلها نحو ينفق كيف وكذا اذا كانت معها في كلمة
واحدة وبعدها ميم نحو خلقكم **والكاف** في القاف اذا تحرك ما قبلها
نحو نقدس لك قال لا ان سكن نحو وتركوك قائما **واللام** في الراء اذا تحرك
ما قبلها نحو رسل ربك او سكن وهي مضمومة او مكسورة نحو لقول رسول كريم
الى سبيل ربك لا ان فتحت نحو فيقول رب الا لام قال فانها تدغم حيث
وقعت نحو قال رب قال رجلان **والميم** تسكن عند الباء اذا تحرك ما

قبلها فتخفى بغنة نحو اعلم بالشاكرين يحكم بينهم مريم نهتانا وهذا
نوع من الاخفا المذكور فى الترجمة وذكر ابن الجزرى له فى انواع الادغام
تبع فيه بعض المتقدمين وقد قال هو فى النشر انه غير صواب فان سكن
ما قبلها اظهرت نحو ابرهيم بنيه **والنون** تدغم اذا تحرك ما قبلها
فى الرآ وفى اللام نحو تاذن ربك لن نومن لك فان سكن اظهرت عندهما
نحو يخافون ربهم ان يكون لهم الا نون نحن فانها تدغم نحو نحن له وما نحن
لك لكثرة دورها وتكرار النون فيها ولزوم حركتها وثقلها **تنبيهان**
الاول وافق اباعمرو وحمزة ويعقوب فى احرف مخصوصة استوعبها
ابن الجزرى فى كتابيه النشر والتقريب **الثانى** اجمع الايمة العشرة
على ادغام ما لك لا تامنا على يوسف واختلفوا فى اللفظ به فقرا ابو جعفر
بادغامه محضا بلا اشارة وقرا الباقون بالاشارة روما واشماما **ضابط**
قال ابن الجزرى جميع ما ادغمه ابو عمرو من المثلين والمتقاربين اذا وصل
السورة بالسورة الف حرف وثلاثماية واربعة احرف لدخول اخر
القدر بلم يكن واذا بسمل ووصل اخر السورة بالبسملة الف وثلثماية وخمسة
لدخول اخر الرعد باول ابراهيم واخر ابرهيم باول الحجر واذا فصل بالسكت
ولم يبسمل الف وثلثماية وثلاثة **واما الادغام الصغير** فهو ما كان
الحرف الاول فيه ساكنا وهو واجب وممتنع وجايز والذى جرت
عادة القرا بذكره فى كتب الخلاف هو الجايز لانه الذى اختلف فيه
القرا وهو قسمان الاول ادغام حرف من كلمة فى حروف متعددة من
كلمات متفرقة وينحصر فى اذ وقد وتا التانيث وهل وبل **فاذا** اختلف
فى ادغامها واظهارها عند ستة احرف التا اذ تبرا والجيم اذ جعل
والدال اذ دخلت والزاى اذ زاغت والسين اذ سمعتموه والصاد
واذ صرفنا **وقد** اختلف فيها عند ثمانية احرف الجيم ولقد جاءكم والذال
ولقد ذرانا والزاى ولقد زينا والسين قد سالها والشين قد
شغفها والصاد ولقد صرفنا والضاد قد ضلوا والظا فقد ظلم **وتا التانيث**
اختلف فيها عند ستة احرف الثا بعدت ثمود والجيم نضجت جلودهم
والزاى خبت زدناهم والسين انبتت سبع والصاد لهدمت صوامع

والظا

والظا كانت ظالمة **ولام هل وبل** اختلف فيها عند ثمانية احرف
تختص بل منها بخمسة الزاى بل زين والسين بل سولت والضاد بل ضلوا
والطا بل طبع والظا بل ظننتم وتختص هل بالثاء هل ثوب ويشتركان
فى التا والنون هل تنقمون بل تاتيهم هل نحن بل نتبع **القسم الثانى**
ادغام حروف قربت مخارجها وهى سبعة عشر حرفا اختلف فيها
احدها البا عند الفا فى او يغلب فسوف وان تعجب فعجب اذهب
فمن فاذهب فان ومن لم يتب فاوليك **الثانى** يعذب من فى البقرة
الثالث اركب معنا فى هود الرابع نخسف بهم فى سبا الخامس الرا الساكنة
عند اللام نحو يغفر لكم واصبر لحكم السادس اللام الساكنة فى الذال
من يفعل ذلك حيث وقع السابع الثا فى الذال فى يلهث ذلك الثامن
الدال فى الثا من يرد ثواب حيث وقع التاسع الذال فى التا من
اتخذتم وما جا من لفظه العاشر الدال فيها من فنبذتها فى طه الحادى
عشر الذال فيها ايضا فى عذت فى غافر والدخان الثانى عشر الثا فى التا
من لبثتم ولبثت كيف جا الثالث عشر الثا فيها فى اورثتموها فى
الاعراف والزخرف الرابع عشر الدال فى الذال فى كهيعص ذكر الخامس
عشر النون فى الواو من يس والقران السادس عشر النون فيها من ن والقلم
السابع عشر النون عند الميم من طسم اول الشعرا والقصص **قاعدة**
كل حرفين التقيا اولهما ساكن وكانا مثلين او جنسين وجب ادغام الاول
منهما لغة وقراءة فالمثلان نحو اضرب بعصاك ربحت تجارتهم
وقد دخلوا اذ ذهب وقل لهم وهم من عن نفسه يدرككم يوجهه
والجنسان نحو قالت طايفة وقد تبين اذ ظلمتم بل ران هل قل رب
ما لم يكن اول المثلين حرف مد نحو قالوا وهم الذى يوسوس واول
الجنسين حرف حلق نحو فاصفح عنهم **فايدة** كره قوم الادغام فى
القران وعن حمزة انه كرهه فى الصلاة فتحصلنا على ثلاثة اقوال
تذنيب يلحق بالقسمين السابقين قسم اخر اختلف فى بعضه وهو
احكام النون الساكنة والتنوين ولهما احكام اربعة اظهار وادغام
واقلاب واخفاء **فالاظهار** لجميع القرا عند ستة احرف وهى حروف

الحلق الهمزة والها والعين والحا والغين والخا نحو ينأون من آمن
كل آمن فالهار من هاد جرف هار انعمت من عمل عذاب عظيم والخر
من حكيم حميد فسينغضون من غل اله غيره والمنخنقة من خير قوم خصمون
وبعضهم يخفي عند الغين والخا والادغام في ستة حرفان بلا غنة
وهما اللام والرا نحو فان لم تفعلوا هدى للمتقين من ربهم ثمرة رزقا
واربعة بغنة وهي النون والميم واليا والواو نحو عن نفس حطة نغفر
من مال مثلا ما من وال ورعد وبرق من يقول ورق يجعلون والاقلاب
عند حرف واحد وهو البا نحو انبئهم من بعد صم بكم بقلب النون
والتنوين عند البا ميما خاصة فتخفى بغنه والاخفا عند باقي الحروف
وهي خمسة عشر التا والثا والجيم والدال والذال والزاي والسين
والشين والصاد والضاد والطا والظا والفا والقاف والكاف نحو كنتم
من تاب جنات تجري والانثى من ثمرة قولا ثقيلا انجيتنا ان جعل
خلقا جديدا اندادا ان دعوا كاسا دهاقا انذرتهم من ذهب وكيلا
ذرية تنزيل من زوال صعيدا زلقا الانسان من سوء رجلا سالما النشر
ان شاء عفو رشكور الانصار ان صد وكم جمالات صفر منضود من ضل
وكلا ضربنا المقنطرة من طين صعيدا طيبا ينظرون من ظهير ظلا ظليلا
فالفلق من فضله خالدا فيها انقلبوا من قرار سميع قريب المنكر من كتاب
كريم والاخفا حالة بين الادغام والاظهار ولابد من الغنة معه
النوع الثاني والثلاثون في المد والقصر افرده جماعة من القرا
بالتصنيف والاصل في المد ما اخرجه سعيد ابن منصور في سننه
حدثنا شهاب بن خراش حدثني مسعود بن يزيد الكندي قال كان
ابن مسعود يقرئ رجلا فقرا الرجل انما الصدقات للفقرا والمساكين
مرسله فقال ابن مسعود ما هكذا اقرانيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال كيف اقراكها يا ابا عبد الرحمن قال اقرانيها انما الصدقات
للفقراء والمساكين فمد وها هذا حديث جليل حجة ونص في الباب
رجال اسناده ثقات اخرجه الطبراني في الكبير المد عبارة
عن زيادة مط في حرف المد على المد الطبيعي وهو الذي لا تقوم ذات

حرف

حرف المد دونه والقصر ترك تلك الزيادة وابقا المد الطبيعي
على حاله وحرف المد الالف مطلقا والواو الساكنة المضموم ما
قبلها واليا الساكنة المكسور ما قبلها وسببه لفظي ومعنوي فاللفظي
اما همز او سكون فالهمز يكون بعد حرف المد وقبله فالثاني نحو آدم
وراى وايمان وخاطئين واوتي والموؤدة والاول ان كان معه في كلمة
واحدة فهو المتصل نحو اولئك شاء الله والسواء ومن سوء ويضئ وان كان
حرف المد اخر كلمة والهمز اول اخرى فهو المنفصل نحو بما انزل يا ايها قالوا
امنا امره الى الله في انفسكم به الا الفاسقين ووجه المد لاجل الهمز
ان حرف المد خفي والهمز صعب فزيد في الخفي ليتمكن من النطق بالصعب
والسكون اما لازم وهو الذي لا يتغير في حاليه نحو الضالين ودابة
والم واتحاجوني او عارض وهو الذي يعرض للوقف ونحوه نحو العباد
والحساب ونستعين والرحيم ويوقنون حالة الوقف وفيه هدى وقال
لهم ويقول ربنا حالة الادغام ووجه المد للسكون التمكن من الجمع بين
الساكنين فكانه قام مقام حركة وقد اجمع القرا على مد نوعي المتصل وذي
الساكن اللازم وان اختلفوا في مقداره واختلفوا في مد النوعين الاخرين
وهما المنفصل وذو الساكن العارض وفي قصرهما فاما المتصل فاتفق الجمهور
على مده قدرا واحدا مشبعا من غير افحاش وذهب اخرون الى تفاضله
كتفاضل المنفصل فالطولى لحمزة وورش ودونها لعاصم ودونها
لابن عامر والكسائي وخلف ودونها لابي عمرو والباقين وذهب بعضهم
الى انه مرتبتان فقط الطولى لمن ذكر والوسطى لمن بقي واما ذو الساكن
ويقال له مد العدل لانه يعدل حركة فالجمهور ايضا على مده مشبعا
قدرا واحدا من غير افراط وذهب بعضهم الى تفاوته واما المنفصل
ويقال له مد الفصل لانه يفصل بين الكلمتين ومد البسط لانه يبسط
بين كلمتين ومد الاعتبار لاعتبار الكلمتين من كلمة ومد حرف بحرف
اي مد كلمة لكلمة والمد الجائز من اجل الخلاف في مده وقصره فقد اختلفت
العبارات في مقدار مده اختلافا لا يمكن ضبطه والحاصل انه له سبع
مراتب الاولى القصر وهو حذف المد العرضي وابقا ذات حرف المد

على ما فيهما من غير زيادة وهي في المنفصل خاصة لابي جعفر وابن كثير
ولابي عمرو عند الجمهور **الثانية** فويق القصر قليلا وقدرت بالفين
وبعضهم بالف ونصف وهي لابي عمرو في المتصل والمنفصل عند صاحب
التيسير **الثالثة** فويقها قليلا وهي التوسط عند الجميع وقدرت بثلاث
الفات وقيل بالفين ونصف وقيل بالفين على ان ما قبلها بالف ونصف
وهي لابن عامر والكسائي في الضربين عند صاحب التيسير **الرابعة**
فويقها قليلا وقدرت باربع الفات وقيل بثلاث ونصف وقيل بثلاث
على الخلاف في ما قبلها وهي لعاصم في الضربين عند صاحب التيسير
الخامسة فويقها قليلا وقدرت بخمس الفات وباربع ونصف وباربع
على الخلاف وهي فيهما لحمزة وورش عنده **السادسة** فوق ذلك
وقدرها الهذلي بخمس الفات على تقديره الخامسة باربع وذكرها لحمزة
السابعة الافراط قدرها الهذلي بست وذكرها لورش قال ابن الجزري
وهذا الاختلاف في تقدير المراتب بالالفات لا تحقيق وراه بل هو
لفظي لان المرتبة الدنيا وهي القصر اذا زيد عليها ادنى زيادة صارت
ثانية ثم كذلك حتى تنتهي الى القصوى **واما** العارض فيجوز فيه لكل من
القرا كل من الاوجه الثلاثة المد والقصر والتوسط وهي اوجه تخيير
واما السبب المعنوي فهو قصد المبالغة في النفي وهو سبب قوي مقصود
عند العرب وان كان اضعف من اللفظي عند القرا ومنه مد التعظيم في نحو
لا اله الا الله لا اله الا هو لا اله الا انت وقد ورد عن اصحاب القصر في
المنفصل لهذا المعنى ويسمى مد المبالغة قال ابن مهران في كتاب المدات
انما سمي مد المبالغة لانه طلب للمبالغة في نفي الالهية سوى الله سبحانه
قال وهذا مذهب معروف عند العرب لانها تمد عند الدعا وعند
الاستغاثة وعند المبالغة في نفي شيء ويمدون ما لا اصل له بهذه العلة
قال ابن الجزري وقد ورد عن حمزة مد المبالغة للنفي في لا التي للتبرئة
نحو لا ريب فيه لا شية فيها لا مرد له لا جرم وقدره في ذلك وسط
لا يبلغ الاشباع لضعف سببه نص عليه ابن القطاع **وقد تجتمع**
السببان اللفظي والمعنوي في نحو لا اله الا الله ولا اكراه في الدين ولا اثم

عليه فيمد لحمزة مدا مشبعا على اصله في المد لاجل الهمز ويلغى المعنوي
اعمالا للاقوى والغاء للاضعف **قاعدة** اذا تغير سبب المد جاز المد
مراعاة للاصل والقصر نظرا للفظ سوا كان السبب همزا او سكونا سوا
تغير الهمز بين بين او بابدال او بحذف والمد اولى فيما بقي لتغيره اثر
نحو هؤلاء ان كنتم في قراءة قالون والبزي والقصر فيما ذهب اثره نحو ها
في قراءة ابي عمرو **قاعدة** متى اجتمع سببان قوي وضعيف عمل بالقوي
والغي الضعيف اجماعا ويتخرج عليها فروع منها الفرع السابق في اجتماع
اللفظي والمعنوي ومنها نحو جاءوا اباهم ورأى ايديهم اذا قرئ لورش لا يجوز
فيه القصر ولا التوسط بل الاشباع عملا باقوى السببين وهو المد لاجل
الهمز بعده فان وقف على جاءو ورأى جازت الاوجه الثلاثة لسبب
تقدم الهمز على حرف المد وذهاب سببيه الهمز بعده **فائدة** قال
ابو بكر احمد بن الحسين بن مهران النيسابوري مدات القران على عشرة اوجه
مد الحجز في نحو ءانذرتهم ءانت قلت للناس ءاذا متنا ءالقي عليه الذكر لانه
ادخل بين الهمزتين حاجزا بينهما لاستثقال العرب جمعهما وقدره الف تامة
بالاجماع لحصول الحجز بذلك ومد العدل في كل حرف مشدد قبله حرف مد
ولين نحو الضالين لانه يعدل حركة اي يقوم مقامها في الحجز بين الساكنين
ومد التمكين في نحو اولئك والملائكة وشبهه من المدات التي تليها همزة
لانه جلب ليتمكن به من تحقيقها واخراجها من مخرجها ومد البسط ويسمى
ايضا مد الفصل في نحو بما انزل لانه يبسط بين كلمتين ويفصل به بين
كلمتين متصلتين ومد الروم في نحو ها انتم لانهم يرومون الهمزة من
انتم ولا يحققونها ولا يتركونها اصلا ولكن يلينونها ويشيرون اليها
وهذا على مذهب من لا يهمزها وقدره الف ونصف ومد الفرق
في نحو ءالآن لانه يفرق به بين الاستفهام والخبر وقدره الف تامة
بالاجماع فان كان بين الالف والمد حرف مشدد زيد الف اخرى ليتمكن
به من تحقيق الهمزة نحو ءالذكرين ءالله ومد البنية في نحو ماء ودعاء
ونداء وزكرياء لان الاسم بني على المد فرقا بينه وبين المقصور ومد
المبالغة في نحو لا اله الا الله ومد البدل من الهمزة في نحو ءادم وءاخر وءامن

وقدره الف تامة بالاجماع ومد الاصل فى الافعال الممدودة
نحو جاؤ وشاء والفرق بينه وبين مد البنية ان تلك الاسما بنيت على
المد فرقا بينها وبين المقصور وهذه مدات فى اصول افعال احدثت
لمعان انتهى **النوع الثالث والثلاثون فى تخفيف الهمز**
فيه تصانيف مفردة اعلم ان الهمز لما كان اثقل الحروف نطقا وابعدها
مخرجا تنوع العرب فى تخفيفه بانواع التخفيف وكانت قريش واهل
الحجاز اكثرهم له تخفيفا ولذلك اكثر ما يرد تخفيفه من طرقهم كابن كثير
من رواية ابن فليح وكنافع من رواية ورش وكابى عمرو فان مادة
قرائته عن اهل الحجاز وقد اخرج ابن عدى من طريق موسى بن عبيدة عن
نافع عن ابن عمر قال ما همز رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا
عمر ولا الخلفاء وانما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم قال ابو شامة
هذا حديث لا يحتج به وموسى بن عبيدة الربذى ضعيف عند ايمة
الحديث **قلت** وكذا الحديث الذى اخرجه الحاكم فى المستدرك
من طريق حمران بن اعين عن ابى الاسود الدئلى عن ابى ذر قال
جاء اعرابى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبئ الله قال
لست بنبئ الله ولكنى نبى الله قال الذهبى حديث منكر وحمران
رافضى ليس بثقة **واحكام** الهمز كثيرة لا تحصيها اقل من مجلد والذى
نورده هنا ان تخفيفه اربعة انواع احدها النقل لحركته الى الساكن قبله
فيسقط نحو قد افلح بفتح الدال وبه قرا نافع من طريق ورش وذلك حيث
كان الساكن صحيحا اخرا والهمزة اولا واستثنى اصحاب يعقوب عن ورش
كتابيه انى ظننت فسكنوا الهاء وخففوا الهمزة واما الباقون فحققوا
وسكنوا فى جميع القران ثانيها الابدال بان يبدل الهمزة الساكنة حرف
مد من جنس حركة ما قبلها فتبدل الفا بعد الفتح نحو وامر اهلك
وواوا بعد الضم نحو يومنون ويا بعد الكسر نحو جيت وبه يقرا
ابو عمرو سواء كانت الهمزة فاء ام عينا ام لاما الا ان يكون سكونها
جزما نحو ننساها او بناء نحو ارجيه او يكون ترك الهمز فيه اثقل
وهو تووى اليك فى الاحزاب او يوقع فى الالتباس وهو رئيا فى

مريم

مريم فان تحركت فلا خلاف عنه فى التحقيق نحو يؤده **ثالثها**
التسهيل بينها وبين حرف حركتها فان اتفق الهمزتان فى الفتح سهل
الثانية الحرميان وابو عمرو وهشام وابدلها ورش الفا وابن كثير
لا يدخل قبلها الفا وقالون وهشام وابو عمرو يدخلونها والباقون
من السبعة يحققون وان اختلفا بالفتح والكسر سهل الحرميان
وابو عمرو الثانية وادخل قالون وابو عمرو قبلها الفا والباقون
يحققون او بالفتح والضم وذلك فى قل اونبيكم اوانزل عليه الذكر
اوالقى فقط فالثلاثة يسهلون وقالون يدخل الفا والباقون يحققون
قال الدانى وقد اشار الصحابة الى التسهيل بكتابة الثانية واوا رابعها
الاسقاط بلا نقل وبه قرا ابو عمرو اذا اتفقتا فى الحركة وكانا فى كلمتين
فان اتفقا كسرا نحو هولاء ان كنتم جعل ورش وقنبل الثانية كيا
ساكنة وقالون والبزى الاولى كيا مكسورة واسقطها ابو عمرو والباقون
يحققون وان اتفقا فتحا نحو جاء اجلهم جعل ورش وقنبل الثانية
كمدة واسقط الثلاثة الاولى والباقون يحققون او ضما وهو اولياء
اولئك فقط اسقطها ابو عمرو وجعلها قالون والبزى كواو مضمومة
والاخران يجعلان الثانية كواو ساكنة والباقون يحققون ثم
اختلفوا فى الساقط هل هو الاولى او الثانية والاول عن ابى عمرو
والثانى عن الخليل من النحاة وتظهر فايدة الخلاف فى المد فان كان
الساقط الاولى فهو منفصل او الثانية فهو متصل **النوع الرابع**
والثلاثون فى كيفية تحمله اعلم ان حفظ القران فرض كفاية
على الامة صرح به الجرجانى فى الشافى والعبادى وغيرهما قال
الجوينى والمعنى فيه ان لا ينقطع عدد التواتر فيه فلا يتطرق
اليه التبديل والتحريف فان قام بذلك قوم يبلغون هذا العدد
سقط عن الباقين والا اثم الكل وتعليمه ايضا فرض كفاية
وهو من افضل القرب ففى الصحيح خيركم من تعلم القران وعلمه
واوجه التحمل عند اهل الحديث السماع من لفظ الشيخ والقراءة
عليه والسماع عليه بقراءة غيره والمناولة والاجازة والمكاتبة والوصية

والاعلام والوجادة فاما غير الاولين فلا ياتى هنا لما يعلم مما سنذكره
واما القراة على الشيخ فهي المستعملة سلفا وخلفا واما السماع من لفظ الشيخ
فيحتمل ان يقال به هنا لان الصحابة رضى الله عنهم انما اخذوا القران من
في النبى صلى الله عليه وسلم لكن لم ياخذ به احد من القرا والمنع فيه ظاهر
لان المقصود هنا كيفية الادا وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر
على الادا كهيئته بخلاف الحديث فان المقصود فيه المعنى او اللفظ لا بالهيات
المعتبرة فى ادا القران واما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة
تقتضى قدرتهم على الادا كما سمعوه من النبى صلى الله عليه وسلم لانه نزل
بلغتهم ومما يدل للقراة على الشيخ عرض النبى صلى الله عليه وسلم القران على
جبريل في رمضان كل عام ويحكى ان الشيخ شمس الدين بن الجزرى لما قدم
القاهرة وازدحمت عليه الخلق لم يتسع وقته لقراة الجميع فكان يقرا
عليهم الاية ثم يعيدونها عليه دفعة واحدة فلم يكتف بقراته وتجوز
القراة على الشيخ ولو كان غيره يقرا عليه فى تلك الحالة اذا كان بحيث
لا يخفى عليه حالهم وقد كان الشيخ علم الدين السخاوى يقرا عليه اثنان وثلاثة
فى اماكن مختلفة ويرد على كل منهم وكذا لو كان الشيخ مشتغلا بشغل اخر
كنسخ ومطالعة واما القراة من الحفظ فالظاهر انها ليست بشرط بل تكفى
ولو من المصحف **فصل** كيفيات القراة ثلاث احدها التحقيق
وهو اعطا كل حرف حقه من اشباع المد وتحقيق الهمزة واتمام الحركات
واعتماد الاظهار والتشديدات وبيان الحروف وتفكيكها واخراج
بعضها من بعض بالسكت والترسل والتؤدة وملاحظة الجائز من الوقوف
بلا قصر ولا اختلاس ولا اسكان محرك ولا ادغامه وهو يكون لرياضة
الالسن وتقويم الالفاظ ويستحب الاخذ به على المتعلمين من غير
ان يتجاوز فيه الى حد الافراط بتوليد الحروف من الحركات وتكرير
الراات وتحريك السواكن وتطنين النونات بالمبالغة فى الغنات
كما قال حمزة لبعض من سمعه يبالغ فى ذلك اما علمت ان ما فوق البياض
برص وما فوق الجعودة قطط وما فوق القراة ليس بقراة وكذا يحترز
من الفصل بين حروف الكلمة كمن يقف على التا من نستعين وقفة لطيفة

مدعيا

مدعيا انه رتل وهذا النوع من القراة مذهب حمزة وورش وقد
اخرج فيه الدانى حديثا فى كتاب التجويد مسلسلا الى ابى بن كعب
انه قرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التحقيق وقال انه غريب مستقيم
الاسناد **الثانية** الحدر بفتح الحا وسكون الدال المهملتين
وهو ادراج القراة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس
والبدل والادغام الكبير وتخفيف الهمزة ونحو ذلك مما صح به
الرواية مع مراعاة اقامة الاعراب وتقويم اللفظ وتمكن الحروف
بدون بتر حروف المد واختلاس اكثر الحركات وذهاب صوت
الغنة والتفريط الى غاية لا تصح بها القراة ولا توصف بها التلاوة
وهذا النوع مذهب ابن كثير وابى جعفر ومن قصر المنفصل كابى عمرو
ويعقوب **الثالثة** التدوير وهو التوسط بين المقامين من التحقيق
والحدر وهو الذى ورد عن اكثر الائمة ممن مد المنفصل ولم يبلغ فيه
الاشباع وهو مذهب ساير القرا وهو المختار عند اكثر اهل الادا
تنبيه سياتى فى النوع الذى يلى هذا استحباب الترتيل فى القراة
والفرق بينه وبين التحقيق فيما ذكره بعضهم ان التحقيق يكون للرياضة
والتعليم والتمرين والترتيل يكون للتدبر والتفكر والاستنباط فكل
تحقيق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقا **فصل** من المهمات تجويد
القران وقد افرده جماعة كثيرون بالتصنيف منهم الدانى وغيره
اخرج عن ابن مسعود انه قال جودوا القران قال القرا التجويد حلية
القراة وهو اعطاء الحروف حقوقها وترتيبها ورد الحرف الى
مخرجه واصله وتلطيف النطق به على كمال هيئته من غير اسراف
ولا تعسف ولا افراط ولا تكلف والى ذلك اشار صلى الله عليه وسلم
بقوله من احب ان يقرا القران غضا كما انزل فليقراه على قراة ابن
ام عبد يعنى ابن مسعود وكان رضى الله عنه قد اعطى حظا عظيما
فى تجويد القران ولا شك ان الامة كما هم متعبدون بفهم معانى
القران واقامة حدوده هم متعبدون بتصحيح الفاظه واقامة
حروفه على الصفة المتلقاة من ايمة القرا المتصلة بالحضرة النبوية

وقد عد العلمآء القراة بغير تجويد لحنا فقسموا اللحن الى جلي
وخفي فاللحن خلل يطرا على الالفاظ فيخل الا ان الجلي يخل اخلالا ظاهرا
يشترك في معرفته علمآ القراة وغيرهم وهو الخطا في الاعراب والخفي
يخل اخلالا يختص بمعرفته علمآ القراة وايمة الاداء الذين تلقوه من
افواه العلمآ وضبطوه من الفاظ اهل الادآء قال ابن الجزري ولا اعلم
لبلوغ النهاية في التجويد مثل رياضة الالسن والتكرار على اللفظ المتلقى
من فم المحسن وقاعدته ترجع الى معرفة كيفية الوقف والامالة
والادغام واحكام الهمز والترقيق والتفخيم ومخارج الحروف وقد تقدمت
الاربعة الاول واما الترقيق فالحروف المستفلة كلها مرققة لا يجوز
تفخيمها الا اللام من اسم الله بعد فتحة او ضمة اجماعا او بعد حروف
الاطباق في رواية والا الرآ المضمومة او المفتوحة مطلقا او الساكنة
في بعض الاحوال والحروف المستعلية كلها مفخمة لا يستثنى منها شيء
في حال من الاحوال واما مخارج الحروف فالصحيح عند القرا ومتقدمي
النحاة كالخليل انها سبعة عشر وقال كثير من الفريقين ستة عشر
فاسقطوا مخرج الحروف الجوفية وهي حروف المد واللين وجعلوا
مخرج الالف من اقصى الحلق والواو من مخرج المتحركة وكذا اليا وقال
قوم اربعة عشر فاسقطوا مخرج النون واللام والرا وجعلوها من مخرج
واحد قال ابن الحاجب وكل ذلك تقريب والا فكل حرف مخرج
على حدة قال القرا واختبار مخرج الحرف محققا ان يلفظ بهمز الوصل
ويأتي بالحرف بعده ساكنا او مشددا وهو ابين ملاحظا فيه صفات
ذلك الحرف المخرج الاول الجوف للالف والواو والياء الساكنتين
بعد حركة تجانسهما الثاني اقصى الحلق للهمزة والها الثالث وسطه
للعين والحآ المهملتين الرابع ادناه للفم للغين والخا الخامس اقصى اللسان
مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك للقاف السادس اقصاه من اسفل
مخرج القاف قليلا وما يليه من الحنك للكاف السابع وسطه بينه
وبين وسط الحنك للجيم والشين واليآء الثامن للضاد المعجمة من
اول حافة اللسان وما يليه من الاضراس من الجانب الايسر وقيل الايمن

التاسع للام من حافة اللسان من ادناها الى منتهى طرفه وما
بينها وبين ما يليها من الحنك الاعلى العاشر للنون من طرفه اسفل
اللام قليلا الحادي عشر للرا من مخرج النون لكنها ادخل في ظهر اللسان
الثاني عشر للطآ والدال والتا من طرفه واصول الثنايا العليا مصعدا
الى جهة الحنك الثالث عشر لحروف الصفير الصاد والسين والزاي
من بين طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى الرابع عشر للظآ والثاء
والذال من بين طرفه واطراف الثنايا العليا الخامس عشر للفآ من
باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا السادس عشر للباء والميم
والواو غير المدية بين الشفتين السابع عشر الخيشوم للغنة في
الادغام والنون او الميم الساكنة قال في النشر فالهمزة والهآ اشتركا
مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت الهمزة بالجهر والشدة والعين
والحا اشتركا كذلك وانفردت الحآ بالهمس والرخاوة الخالصة والغين
والخا اشتركا مخرجا ورخاوة واستعلا وانفتاحا وانفردت الغين
بالجهر والجيم والشين واليا اشتركت مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت
الجيم بالشدة واشتركت مع اليا في الجهر وانفردت الشين بالهمس والتفشي
واشتركت مع اليآ في الرخاوة والضاد والظا اشتركا صفة جهرا ورخاوة
واستعلا واطباقا وافترقا مخرجا وانفردت الضاد بالاستطالة
والطا والدال والتا اشتركت مخرجا وشدة وانفردت الطا بالاطباق
والاستعلا واشتركت مع الدال في الجهر وانفردت التا بالهمس واشتركت
مع الدال في الانفتاح والاستفال والظا والذال والثا اشتركت
مخرجا ورخاوة وصفيرا وانفردت الصاد بالاطباق والاستعلا
واشتركت مع السين في الهمس وانفردت الزاي بالجهر واشتركت
مع السين في الانفتاح والاستفال فاذا احكم القاري النطق بكل
حرف على حدته موفى حقه فليعمل نفسه باحكامه حالة التركيب
لانه ينشا عن التركيب ما لم يكن حالة الافراد بحسب ما يجاورها
من مجانس ومقارب وقوي وضعيف ومفخم ومرقق فيجذب القوي
الضعيف ويغلب المفخم المرقق ويصعب على اللسان النطق بذلك

على حقه الا بالرياضة الشديدة فمن احكم صحة التلفظ حالة التركيب
حصل حقيقة التجويد ومن قصيدة الشيخ علم الدين في التجويد ومن خطه نقلت

لا تحسب التجويد مدا مفرطا ۔ او مد ما لا مد فيه لوان
او ان تشدد بعد مد همزة ۔ او ان تلوك الحرف كالسكران
او ان تفوه بهمزة متهوعا ۔ فيفر سامعها من الغثيان
للحرف ميزان فلا تك طاغيا ۔ فيه ولا تك مخسر الميزان
فاذا همزت فجئ به متلطفا ۔ من غير ما بهر وغير توان
وامدد حروف المد عند مسكن ۔ او همزة حسنا اخا احسان

فائدة قال في جمال القرا قد ابتدع الناس في قراة القران اصوات الغنا ويقال ان اول ما غني به من القران قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر نقلوا ذلك من تغنيهم بقول الشاعر

اما القطاة فاني سوف انعتها ۔ نعتا يوافق عندي بعض ما فيها

وقد قال صلى الله عليه وسلم في هولاء مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم ومما ابتدعوه شيء سموه الترعيد وهو ان يرعد صوته كالذي يرعد من برد او الم واخر سموه الترقيص وهو ان يروم السكوت على الساكن ثم ينفر مع الحركة كانه في عدو وهرولة واخر يسمى التطريب وهو ان يترنم بالقران ويتنغم به فيمد في غير مواضع المد ويزيد في المد على ما ينبغي واخر يسمى التحزين وهو ان ياتي على وجه حزين يكاد يبكي مع خشوع وخضوع ومن ذلك نوع احدثه هولاء الذين يجتمعون فيقرون كلهم بصوت واحد فيقولون في قوله افلا تعقلون افل تعقلون بحذف الالف قالوا امنا بحذف الواو ويمدون ما لا يمد ليستقيم لهم الطريق التي سلكوها وينبغي ان يسمى التحريف انتهى

فصل في كيفية الاخذ بافراد القراات وجمعها الذي كان عليه السلف اخذ كل ختمة برواية لا يجمعون رواية الى غيرها الى اثناء المائة الخامسة فظهر جمع القرآات في الختمة الواحدة واستمر عليه العمل ولم يكونوا يسمحون به الا لمن افرد القراات واتقن طرقها وقرا لكل قاري بختمة على حدة بل اذا كان للشيخ راويان قروا لكل راو

بختمة

بختمة ثم يجمعون له وهكذا وتساهل قوم فسمحوا ان يقرا لكل قاري من السبعة بختمة سوى نافع وحمزة فانهم كانوا ياخذون ختمة لقالون ثم ختمة لورش ثم ختمة لخلف ثم ختمة لخلاد ولا يسمح احد بالجمع الا بعد ذلك نعم اذا راوا شخصا افرد وجمع على شيخ معتبر واجيز وتاهل واراد ان يجمع القراات في ختمة لا يكلفونه الافراد لعلمهم بوصوله الى حد المعرفة والاتقان ثم لهم في الجمع مذهبان احدهما الجمع بالحرف بان يشرع في القراة فاذا مر بكلمة فيها خلف اعادها بمفردها حتى يستوفي ما فيها ثم يقف عليها ان صلحت للوقف والا وصلها باخر وجه حتى ينتهي الى الوقف وان كان الخلف يتعلق بكلمتين كالمد المنفصل وقف على الثانية واستوعب الخلاف وانتقل الى ما بعدها وهذا مذهب المصريين وهو اوثق في الاستيفا واخف على الاخذ لكنه يخرج عن رونق القراة وحسن التلاوة الثاني الجمع بالوقف بان يشرع بقراة من تقدمه حتى ينتهي الى وقف ثم يعود الى القاري الذي بعده الى ذلك الوقف ثم يعود وهكذا حتى يفرغ وهذا مذهب الشاميين وهو اشد استحضارا واشد استظهارا واطول زمانا واجود مكانا وكان بعضهم يجمع بالاية على هذا الرسم وذكر ابو الحسن القبجاطي في قصيدته وشرحها الجامع القراات شروطا سبعة حاصلها خمسة احدها حسن الوقف ثانيها حسن الابتدا ثالثها حسن الادا رابعها عدم التركيب فاذا قرا القاري لا ينتقل الى قراة غيره حتى يتم ما فيها فان فعل لم يدعه الشيخ بل يشير اليه بيده فان لم يتفطن قال لم تصل فان لم يتفطن مكث حتى يتذكره فان عجز ذكره له الخامس رعاية الترتيب في القرا والابتدا بما بدا به المولفون في كتبهم فيبدا بنافع قبل ابن كثير وبقالون قبل ورش قال ابن الجزري والصواب ان هذا ليس بشرط بل مستحب بل الذين ادركناهم من الاستاذين لا يعدون الماهر الا من لا يلتزم تقديم شخص بعينه وبعضهم كان يراعي في الجمع التناسب فيبدا بالقصر ثم بالرتبة التي فوقه وهكذا الى اخر مراتب المد او يبدا

بالمشبع ثم يمادونه الى القصر وانما يسلك ذلك مع شيخ بارع
عظيم الاستحضار اما غيره فيسلك معه ترتيب واحد قال وفي
الجامع ان ينظر ما في الاحرف من الخلاف اصولا وفرشا فما امكن
فيه التداخل اكتفى منه بوجه وما لم يمكن فيه نظر فان امكن عطفه على
ما قبله بكلمة او كلمتين او باكثر من غير تخليط ولا تركيب اعتمده
وان لم يحسن عطفه رجع الى موضع ابتدايه حتى يستوعب الاوجه كلها
من غير اهمال ولا تركيب ولا اعادة ما دخل فان الاول ممنوع والثاني
مكروه والثالث معيب **واما** القراة بالتلفيق وخلط قراة باخرى
فسياتي بسطه في النوع الذي يلي هذا **واما** القرات والروايات
والطرق والاوجه فليس للقارى ان يدع منها شيا او يخل به فانه
خلل في اكمال الرواية الا الاوجه فانها على سبيل التخيير فاي وجه
اتى به اجزاه في تلك الرواية **واما** قدر ما يقرا حال الاخذ فقد
قال الصدر الاول لا يزيدون على عشر ايات لكاين من كان وبعدهم
فراوه بحسب قوة الاخذ قال ابن الجزري والذي استقر عليه
العمل الاخذ في الافراد بجزء من اجزاء ماية وعشرين وفي الجمع بجزء
من اجزاء مايتين واربعين ولم يحد له اخرون حدا وهو اختيار
السخاوي وقد لخصت هذا النوع ورتبت فيه متفرقات
كلام ايمة القرات وهو نوع مهم يحتاج اليه القاري كاحتياج
المحدث الى مثله من علم الحديث **فايدة** ادعى ابن خير
الاجماع على انه ليس لاحد ان ينقل حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما لم يكن له به رواية ولو بالاجازة فهل يكون حكم القران كذلك فليس
لاحد ان ينقل اية او يقراها ما لم يقراها على شيخ لم ار في ذلك نقلا
ولذلك وجه من حيث ان الاحتياط في ادا الفاظ القران اشد منه
في الفاظ الحديث ولعدم اشتراطه فيه وجه من حيث ان اشتراط
ذلك في الحديث انما هو لخوف ان يدخل في الحديث ما ليس منه
او يتقول على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله والقران محفوظ
متلقى متداول ميسر وهذا هو الظاهر **فايدة ثانية**

وامّا من صح

الاجازة من الشيخ غير شرط في جواز التصدي للاقرا والافادة فمن
علم من نفسه الاهلية جاز له ذلك وان لم يجزه احد وعلى ذلك السلف
الاولون والصدر الصالح وكذلك في كل علم وفي الاقراء والافتا خلافا لما
يتوهمه الاغبيا من اعتقاد كونها شرطا وانما اصطلح الناس على الاجازة
لان اهلية الشخص لا يعلمها غالبا من يريد الاخذ عنه من المبتدين
ونحوهم لقصور مقامهم عن ذلك والبحث عن الاهلية قبل الاخذ شرط
فجعلت الاجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بالاهلية **فايدة ثالثة**
ما اعتاده كثير من مشايخ القرا من امتناعهم من الاجازة الا باخذ
مال في مقابلها لا يجوز اجماعا بل ان علم اهليته وجب عليه الاجازة
او عدمها حرم عليه وليست الاجازة مما يقابل بالمال فلا يجوز اخذه عنها
ولا الاجرة عليها وفي فتاوى الصدر موهوب الجزري من اصحابنا
انه سيل عن شيخ طلب من الطالب شيا على اجازته فهل للطالب رفعه
الى الحاكم واجباره على الاجازة فاجاب لا تجب الاجازة على
الشيخ ولا يجوز اخذ الاجرة عليها وسيل ايضا عن رجل اجازه الشيخ
بالاقراء ثم بان انه لا دين له وخاف الشيخ من تفريطه فهل له النزول
عن الاجازة فاجاب لا تبطل الاجازة بكونه غير دين واما
اخذ الاجرة على التعليم فجايز ففي البخاري ان احق ما اخذتم عليه
اجرا كتاب الله وقيل ان تعين عليه لم يجز واختاره الحليمي وقيل
لا يجوز مطلقا وعليه ابو حنيفة لحديث ابي داود عن عبادة بن الصامت
انه علم رجلا من اهل الصفة القران فاهدى له قوسا فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم ان سرك ان تطوق بها طوقا من نار فاقبلها واجاب
من جوزه بان في اسناده مقالا وبانه تبرع بتعليمه فلم يستحق شيا
ثم اهدى اليه على سبيل العوض فلم يجز له الاخذ بخلاف من يعقد
معه اجارة قبل التعليم وفي البستان لابي الليث التعليم على
ثلاثة اوجه احدها للحسبة ولا ياخذ به عوضا والثاني ان
يعلم بالاجرة والثالث ان يعلم بغير شرط فاذا اهدي اليه قبل
فالاول ماجور وعليه عمل الانبيا والثاني مختلف فيه والارجح

الجواز والثالث يجوز اجماعا لان النبي صلى الله عليه وسلم كان معلما
للخلق وكان يقبل الهدية **فايدة رابعة** كان ابن بصخان اذا رد
على القارى شيا فاته فلم يعرفه كتبه عليه عنده فاذا اكمل الختمة وطلب
الاجازة ساله عن تلك المواضع فان عرفها اجازه والا تركه يجمع
ختمة اخرى **فايدة اخرى** على مريد تحقيق القراات واحكام
تلاوة الحروف ان يحفظ كتابا كاملا يستحضر به اختلاف القرا وتمييز
الخلاف الواجب من الخلاف الجايز **فايدة اخرى** قال ابن
الصلاح في فتاويه قراة القران كرامة اكرم الله بها البشر فقد ورد
ان الملايكة لم يعطوا ذلك وانها حريصة لذلك على استماعه من الانس

النوع الخامس والثلاثون في اداب تلاوته وتاليه

افرده بالتصنيف جماعة منهم النووي في التبيان وقد ذكر فيه وفي
شرح المهذب وفي الاذكار جملة من الاداب وانا الخصها هنا وازيد
عليها اضعافها وافصلها مسيلة مسيلة ليسهل تناولها **مسيلة**
يستحب الاكثار من قراة القران وتلاوته قال تعالى مثنيا على من
كان ذلك دابه يتلون ايات الله انا الليل وفي الصحيحين من حديث
ابن عمر لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله القران فهو يقوم به
اناء الليل واناء النهار وروى الترمذي من حديث ابن مسعود من قرا
حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها واخرج
من حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرب سبحانه وتعالى
من شغله القران وذكري عن مسيلتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين
وفضل كلام الله على ساير الكلام كفضل الله على ساير خلقه واخرج مسلم
من حديث ابي امامة اقروا القران فانه ياتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه
واخرج البيهقي من حديث عايشة البيت الذي يقرا فيه القران يترايا
لاهل السما كما تترايا النجوم لاهل الارض واخرج من حديث انس
نوروا منازلكم بالصلاة وقراة القران واخرج من حديث النعمان
ابن بشير افضل عبادة امتي قراة القران واخرج من حديث
سمرة بن جندب كل مودب يحب ان يوتى ادبه وادب الله القران

فلا تهجروه واخرج من حديث عبيدة الملكي مرفوعا وموقوفا
يا اهل القران لا توسدوا القران واتلوه حق تلاوته انا الليل
والنهار وافشوه وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون وقد كان للسلف
في قدر القراة عادات فاكثر ما ورد في كثرة القراة من كان يختم
في اليوم والليلة ثماني ختمات اربعا في الليل واربعا في النهار
ويليه من كان يختم في اليوم والليلة اربعا ويليه ثلثا ويليه ختمتين
ويليه ختمة وقد ذمت عايشة ذلك فاخرج ابن ابي داود عن
مسلم بن مخراق قال قلت لعايشة ان رجالا يقرا احدهم القران
في ليلة مرتين او ثلاثا فقالت قروا ولم يقروا كنت اقوم مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة التمام فيقرا البقرة وال عمران
والنساء فلا يمر باية فيها استبشار الا دعا ورغب ولا باية فيها
تخويف الا دعا واستعاذ ويلي ذلك من كان يختم في ليلتين ويليه
من كان يختم في كل ثلاث وهو حسن وكره جماعات الختم في اقل من
ذلك لما روى ابو داود والترمذي وصححه من حديث عبد الله بن عمرو
مرفوعا لا يفقه من قرا القران في اقل من ثلاث واخرج ابن
ابي داود وسعيد بن منصور عن ابن مسعود موقوفا قال لا تقروا
القران في اقل من ثلاث واخرج ابو عبيد عن معاذ بن جبل انه
كان يكره ان يقرا القران في اقل من ثلاث واخرج احمد وابو عبيد
عن سعد بن المنذر وليس له غيره قال قلت يرسول الله اقرا
القران في ثلاث قال نعم ان استطعت ويليه من ختم في اربع ثم
في خمس ثم في ست ثم في سبع وهذا اوسط الامور واحسنها
وهو فعل الاكثرين من الصحابة وغيرهم اخرج الشيخان عن
عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا القران
في شهر قلت اني اجد قوة قال اقراه في عشر قلت اني اجد قوة قال
اقراه في سبع ولا تزد على ذلك واخرج ابو عبيد وغيره من طريق
واسع بن حبان عن قيس بن ابي صعصعة وليس له غيره انه قال
يرسول الله في كم اقرا القران في خمس عشرة قلت اني اجد لي اقوى

من ذلك قال اقراه في جمعة ويلي ذلك من ختم في ثمان ثم في عشر
ثم في شهر ثم في شهرين اخرج ابن ابي داود عن مكحول قال كان
اقويا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرون القران في سبع
وبعضهم في شهر وبعضهم في شهرين وبعضهم في اكثر من ذلك وقال
ابو الليث في البستان ينبغي للقاري ان يختم في السنة مرتين
ان لم يقدر على الزيادة وقد روى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة انه
قال من قرا القران في كل سنة مرتين فقد ادى حقه لان النبي صلى الله
عليه وسلم عرض على جبريل في السنة التي قبض فيها مرتين وقال غيره
يكره تاخير ختمه اكثر من اربعين يوما بلا عذر نص عليه احمد لان
عبد الله بن عمرو سال النبي صلى الله عليه وسلم في كم نختم القران قال
في اربعين يوما رواه ابو داود وقال النووي في الاذكار المختار
ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر
لطايف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرا وكذلك
من كان مشغولا بنشر العلم او فصل الحكومات او غير ذلك من مهمات
الدين والمصالح العامة فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال
بما هو مرصد له ولا فوات كماله وان لم يكن من هولاء المذكورين
فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى حد الملل والهذرمة في القراة
مسئلة نسيانه كبيرة صرح به النووي في الروضة وغيرها لحديث
ابي داود وغيره عرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة
من القران او اية اوتيها رجل ثم نسيها وروى ايضا حديث من
قرا القران ثم نسيه لقي الله يوم القيمة اجذم وفي الصحيحين
تعاهدوا القران فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل
في عقلها مسئلة يستحب الوضوء لقراة القران لانه افضل
الاذكار وقد كان صلى الله عليه وسلم يكره ان يذكر الله الا على طهر
كما ثبت في الحديث قال امام الحرمين ولا تكره القراة للمحدث
لانه صح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا مع الحدث قال في
شرح المهذب واذا كان يقرا فعرضت له ريح امسك عن القراة حتى

يستتم خروجها واما الجنب والحايض فيحرم عليهما القراة نعم يجوز لهما
النظر في المصحف وامراره على القلب واما متنجس الفم فيكره له القراة
وقيل يحرم كمس المصحف باليد النجسة مسئلة وتسن القراة
في مكان نظيف وافضله المسجد وكره قوم القراة في الحمام والطريق قال
النووي ومذهبنا لا يكره فيهما قال وكرهها الشعبي في الحش وبيت
الرحا وهي تدور قال وهو مقتضى مذهبنا مسئلة ويستحب ان
يجلس مستقبلا متخشعا بسكينة ووقار مطرقا راسه مسئلة
ويسن ان يستاك تعظيما وتطهيرا وقد روى ابن ماجة عن علي موقوفا
والبزار بسند جيد عنه مرفوعا ان افواهكم طرق للقران فطيبوها
بالسواك قلت ولو قطع القراة وعاد عن قرب فمقتضى استحباب
التعوذ اعادة السواك ايضا مسئلة ويسن التعوذ قبل القراة
قال تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
اي اردت قراته وذهب قوم الى انه يتعوذ بعدها لظاهر الاية
وقوم الى وجوبها لظاهر الامر قال النووي فلو مر على قوم سلم
عليهم وعاد الى القراة فان اعاد التعوذ كان حسنا قال وصفته المختارة
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكان جماعة من السلف يزيدون
السميع العليم انتهى وعن حمزة استعيذ ونستعيذ واستعذت
واختاره صاحب الهداية من الحنفية لمطابقة لفظ القران وعن
حميد بن قيس اعوذ بالله القادر من الشيطان الغادر وعن ابي السمال
اعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي وعن قوم اعوذ بالله العظيم
من الشيطان الرجيم وعن اخرين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ان الله هو السميع العليم وفيها الفاظ اخر قال الحلواني في جامعه
ليس للاستعاذة حد تنتهي اليه من شاء زاد ومن شاء نقص وفي النشر
لابن الجزري المختار عند ايمة القراة الجهر بها وقيل يسر مطلقا
وقيل فيما عدا الفاتحة قال وقد اطلقوا اختيار الجهر وقيده
ابو شامة بقيد لا بد منه وهو ان يكون بحضرة من يسمعه قال
لان الجهر بالتعوذ اظهار شعار القراة كالجهر بالتلبية وتكبيرات

العبد ومن فوايده ان السامع ينصت للقراة من اولها لا يفوته
منها شيء واذا اخفى التعوذ لم يعلم السامع بها الا بعد ان فاته
من المقرو شيء وهذا المعنى هو الفارق بين القراة في الصلاة
وخارجها قال واختلف المتاخرون في المراد باخفائها فالجمهور على
ان المراد به الاسرار فلا بد من التلفظ واسماع نفسه وقيل الكتمان
بان يذكرها بقلبه بلا تلفظ قال واذا قطع القراة اعراضا او
بكلام اجنبي ولو رد السلام استانفها او يتعلق بالقراة فلا قال وهل
هي سنة كفاية او عين حتى لو قرا جماعة جملة فهل يكفي استعاذة
واحدة منهم كالتسمية على الاكل اولا لم ار فيه نصا والظاهر الثاني
لان المقصود اعتصام القارى والتجاوه بالله من شر الشيطان فلا
يكون تعوذ واحد كافيا عن اخر انتهى كلام ابن الجزري مسئلة
وليحافظ على قراة البسملة اول كل سورة غير البسملة براة لان اكثر
العلما على انها اية فاذا اخل بها كان تاركا لبعض الختمة عند الاكثرين
فان قرا من اثناء سورة استحبت له ايضا نص عليه الشافعي فيما نقله
العبادي قال القرا ويتاكد عند قراة نحو اليه يرد علم الساعة وهو الذي
انشا جنات لما في ذكر ذلك بعد الاستعاذة من البشاعة وايهام
رجوع الضمير الى الشيطان قال ابن الجزري والابتدا بالاي وسط
براة قل من تعرض له وقد صرح بالبسملة فيه ابو الحسن السخاوي
ورد عليه الجعبري مسئلة لا تحتاج قراة القران الى نية كسائر
الاذكار الا اذا نذرها خارج الصلاة فلا بد من نية النذر او الفرض
ولو عين الزمان فلو تركها لم تجز نقله القمولي في الجواهر مسئلة
تسن الترتيل في قراة القران قال تعالى ورتل القران ترتيلا وروى
ابو داود وغيره عن ام سلمة انها نعتت قراة النبي صلى الله عليه وسلم
مفسرة حرفا حرفا وفي البخاري عن انس انه سئل عن قراة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدا ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم يمد
الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم وفي الصحيحين عن ابن مسعود ان
رجلا قال له اني اقرا المفصل في ركعة واحدة فقال هذا كهذ الشعر

ان قوما

ان قوما يقرون القران لا يجاوز تراقيهم ولكن اذا وقع في القلب
فرسخ فيه نفع واخرج الاجري في حملة القران عن ابن مسعود قال
لا تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه هذ الشعر قفوا عند عجايبه
وحركوا به القلوب ولا يكون هم احدكم اخر السورة واخرج من حديث
ابن عمرو مرفوعا يقال لصاحب القران يوم القيمة اقرا وارق في
الدرجات ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك عند اخر اية كنت
تقروها قال في شرح المهذب واتفقوا على كراهة الافراط في الاسراع
قالوا وقراة جزء بترتيل افضل من قراة جزءين في قدر ذلك الزمان
بلا ترتيل قالوا واستحباب الترتيل للتدبر ولانه اقرب الى الاجلال
والتوقير واشد تاثيرا في القلب ولهذا يستحب للاعجمي الذي لا يفهم
معناه انتهى وفي النشر اختلف هل الافضل الترتيل وقلة القراة
او السرعة مع كثرتها واحسن بعض ايمتنا فقال ان ثواب قراة
الترتيل اجل قدرا وثواب الكثرة اكثر عددا لان بكل حرف عشر
حسنات وفي البرهان للزركشي كمال الترتيل تفخيم الفاظه والابانة
عن حروفه وان لا يدغم حرفا في حرف وقيل هذا اقله واكمله
ان يقراه على منازله فان قرا تهديدا لفظ به لفظ المتهدد او تعظيما
لفظ به على التعظيم مسئلة وتسن القراة بالتدبر والتفهم
فهو المقصود الاعظم والمطلوب الاهم وبه تنشرح الصدور
وتستنير القلوب قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا
اياته وقال افلا يتدبرون القران وصفة ذلك ان يشغل قلبه بالتفكر
في معنى ما يلفظ به فيعرف معنى كل اية ويتامل الاوامر والنواهي
ويعتقد قبول ذلك فان كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر
واذا مر باية رحمة استبشر وسال او عذاب اشفق وتعوذ او تنزيه
نزه وعظم او دعا تضرع وطلب اخرج مسلم عن حذيفة قال
صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقراها
ثم النسا فقراها ثم ال عمران فقراها يقرا مترسلا اذا مر باية
فيها تسبيح سبح واذا مر بسوال سال واذا مر بتعوذ تعوذ وروى

ابو داود والنساى وغيرهما عن عوف بن مالك قال قمت مع النبى
صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرا سورة البقرة لا يمر باية رحمة
الا وقف وسال ولا يمر باية عذاب الا وقف وتعوذ وروى ابو داود
والترمذى حديث من قرا والتين والزيتون فانتهى الى اخرها
فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرا لا اقسم بيوم القيمة
فانتهى الى اخرها اليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى فليقل بلى
ومن قرا والمرسلات فبلغ فباى حديث بعده يومنون فليقل امنا
بالله واخرج احمد وابو داود عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم
كان اذا قرا سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربى الاعلى واخرج
الترمذى والحاكم عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على
اصحابه فقرا عليهم سورة الرحمن من اولها الى اخرها فسكتوا فقال
لقد قراتها على الجن ليلة الجن فكانوا احسن مردودا منكم كنت
كلما اتيت على قوله فباى الاء ربكما تكذبان قالوا ولا بشىء من نعمك
ربنا نكذب فلك الحمد واخرج ابن مردوية والديلمى وابن ابى الدنيا
فى الدعا وغيرهم بسند ضعيف جدا عن جابر ان النبى صلى الله عليه
وسلم قرا واذا سالك عبادى عنى فانى قريب الاية فقال اللهم
امرت بالدعاء وتكفلت بالاجابة لبيك اللهم لبيك لا شريك
لك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك اشهد انك فرد
احد صمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفوا احد واشهد ان وعدك
حق ولقاك حق والجنة حق والنار حق والساعة اتية لا ريب
فيها وانك تبعث من فى القبور واخرج ابو داود وغيره عن وايل
ابن حجر سمعت النبى صلى الله عليه وسلم قرا ولا الضالين فقال
امين يمد بها صوته واخرجه الطبرانى بلفظ قال امين ثلاث
مرات واخرجه البيهقى بلفظ قال رب اغفرلى امين واخرج
ابو عبيد عن ابن ميسرة ان جبريل لقن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند خاتمة البقرة امين واخرج عن معاذ بن جبل انه كان اذا
ختم سورة البقرة قال امين قال النووى ومن الاداب اذا

قرا نحو وقالت اليهود عزير بن الله وقالت اليهود يد الله مغلولة ان
يخفض بها صوته كذا كان النخعى يفعل مسئلة لا باس بتكرير الاية
وترديدها روى النساى وغيره عن ابى ذر ان النبى صلى الله عليه وسلم
قام باية يرددها حتى اصبح ان تعذبهم فانهم عبادك الاية مسئلة
يستحب البكا عند قراة القران والتباكى لمن لا يقدر عليه والحزن
والخشوع قال تعالى ويخرون للاذقان يبكون وفى الصحيحين حديث
قراة ابن مسعود على النبى صلى الله عليه وسلم وفيه فاذا عيناه تذرفان
وفى الشعب للبيهقى عن سعد بن مالك مرفوعا ان هذا القران
نزل بحزن وكابة فاذا قراتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وفيه من
مرسل عبد الملك بن عمير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انى
قارئ عليكم سورة فمن بكى فله الجنة فان لم تبكوا فتباكوا وفى مسند
ابى يعلى حديث اقروا القران بالحزن فانه نزل بالحزن وعند الطبرانى
احسن الناس قراة من اذا قرا القران يتحزن به قال فى شرح المهذب
وطريقه فى تحصيل البكا ان يتامل ما يقرا من التهديد والوعيد الشديد
والمواثيق والعهود ثم يفكر فى تقصيره فيها فان لم يحضره عند ذلك
حزن وبكاء فليبك على فقد ذلك فانه من المصايب مسئلة
يسن تحسين الصوت بالقراة وتزيينها لحديث ابن حبان وغيره
زينوا القران باصواتكم وفى لفظ عند الدارمى حسنوا القران باصواتكم
فان الصوت الحسن يزيد القران حسنا واخرج البزار وغيره حسن
الصوت زينة القران وفيه احاديث صحيحة كثيرة فان لم يكن حسن
الصوت حسنه ما استطاع بحيث لا يخرج الى حد التمطيط واما
القراة بالالحان فنص الشافعى فى المختصر انه لا باس بها وعن رواية
الربيع الجيزى انها مكروهة قال الرافعى فقال الجمهور ليست
على قولين بل المكروه ان يفرط فى المد وفى اشباع الحركات حتى يتولد
من الفتحة الف ومن الضمة واو ومن الكسرة يا او يدغم فى غير
موضع الادغام فان لم ينته الى هذا الحد فلا كراهة قال فى
زوايد الروضة والصحيح ان الافراط على الوجه المذكور حرام

يفسق به القارى ويأثم المستمع لانه عدل به عن نهجه القويم قال
وهذا مراد الشافعي بالكراهة **قلت** وفيه حديث اقرؤا القران
بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الكتابين واهل الفسق
فانه سيجى اقوام يرجعون بالقران ترجيع الغنا والرهبانية لايجاوز
حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم اخرجه الطبراني في
والبيهقي قال النووي ويستحب طلب القراة من حسن الصوت والاصغاء
اليها للحديث الصحيح ولا باس باجتماع الجماعة في القراة ولا بادارتها
وهي ان يقرا بعض الجماعة قطعة ثم البعض قطعة بعدها **مسئلة**
يستحب قرائته بالتفخيم لحديث الحاكم نزل القران بالتفخيم قال
الحليمي ومعناه انه يقرؤه على قراة الرجال ولا يخضع الصوت فيه
ككلام النسا قال ولا يدخل في هذا كراهة الامالة التي هي اختيار بعض
القرا وقد يجوز ان يكون القران نزل بالتفخيم فرخص مع ذلك في امالة
ما يحسن امالته **مسئلة** وردت احاديث تقتضي استحباب
رفع الصوت بالقراة واحاديث تقتضي الاسرار وخفض الصوت فمن
الاول حديث الصحيحين ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت
يتغنى بالقران يجهر به ومن الثاني حديث ابي داود والترمذي والنسا
الجاهر بالقران كالجاهر بالصدقة والمسر بالقران كالمسر بالصدقة
قال النووي والجمع بينهما ان الاخفا افضل حيث خاف الريا او تاذى
به مصلون او نيام بجهره والجهر افضل في غير ذلك لان العمل فيه اكثر
ولان فايدته تتعدى الى السامعين ولانه يوقظ قلب القارى ويجمع
همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط ويدل
لهذا الجمع حديث ابي داود بسند صحيح عن ابي سعيد اعتكف رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراة فكشف الستر
وقال الا ان كلكم مناج لربه فلا يوذين بعضكم بعضا ولا يرفع بعضكم
على بعض في القراة وقال بعضهم يستحب الجهر ببعض القراة والاسرار
ببعضها لان المسر قد يمل فيانس بالجهر والجاهر قد يكل فيستريح بالاسرار
مسئلة القراة في المصحف افضل من القراة من حفظه لان النظر فيه

عبادة مطلوبة قال النووي هكذا قاله اصحابنا والسلف ايضا ولم
ار فيه خلافا قال ولو قيل انه يختلف باختلاف الاشخاص فيختار القراة
القراة فيه لمن استوى خشوعه وتدبره في حالتي القراة فيه ومن الحفظ
ويختار القراة من الحفظ لمن يكمل بذلك خشوعه ويزيد على خشوعه
وتدبره لو قرا من المصحف لكان هذا قولا حسنا **قلت** ومن ادلة
القراة في المصحف ما اخرجه الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث
اوس الثقفي مرفوعا قراة الرجل في غير المصحف الف درجة وقرائته في
المصحف تضاعف الفي درجة واخرج ابو عبيد بسند ضعيف حديث
فضل قراة القران نظرا على من يقروه ظاهرا كفضل الفريضة على النافلة
واخرج البيهقي عن ابن مسعود مرفوعا من سره ان يحب الله ورسوله
فليقرا في المصحف وقال انه منكر واخرج بسند حسن عنه موقوفا اديموا
النظر في المصحف وحكى الزركشي في البرهان ما بحثه النووي قولا وحكى
معه قولا ثالثا ان القراة من الحفظ افضل مطلقا وان ابن عبد السلام
اختاره لان فيه من التدبر ما لا يحصل بالقراة في المصحف **مسئلة**
قال في التبيان اذا ارتج على القارى فلم يدر ما بعد الموضع الذي انتهى
اليه فسال عنه غيره فينبغي ان يتادب بما جاء عن ابن مسعود والنخعي
وبشير بن ابي مسعود قالوا اذا سال احدكم اخاه عن اية فليقرا ما قبلها
ثم يسكت ولا يقول كيف كذا وكذا فانه يلبس عليه انتهى وقال
ابن مجاهد اذا شك القارى في حرف هل هو بالتا او باليا فليقراه باليا
فان القران مذكر وان شك في حرف هل هو مهموز او غير مهموز
فليترك الهمز وان شك في حرف هل يكون موصولا او مقطوعا
فليقرا بالوصل وان شك في حرف هل هو ممدود او مقصور فليقرا
بالقصر وان شك في حرف هل هو مفتوح او مكسور فليقرا بالفتح لان
الاول غير لحن في موضع والثاني لحن في بعض المواضع **قلت** اخرج
عبد الرزاق عن ابن مسعود قال اذا اختلفتم في يا وتا فاجعلوها يا
ذكروا القران ففهم منه ثعلب ان ما احتمل تذكيره وتانيثه كان
تذكيره اجود ورد بانه يمتنع ارادة تذكير غير الحقيقي التانيث لكثرة

ما في القران منه بالتانيث نحو النار وعدها الله الذين كفروا والتفت الساق بالساق
قالت لهم رسلهم واذا امتنع ارادة غير الحقيقي فالحقيقي اولى قالوا
ولا يستقيم ارادة ان ما احتمل التذكير والتانيث غلب فيه التذكير
لقوله والنخل باسقات اعجاز نخل خاوية فانث مع جواز التذكير قال
تعالى اعجاز نخل منقعر من الشجر الاخضر قالوا فليس المراد ما فهم
بل المراد بذكروا الموعظة والدعا كما قال تعالى فذكر بالقران الا انه
حذف المجاز والمقصود ذكروا الناس بالقران اي ابعثوهم على حفظه
كيلا ينسوه **قلت** اول الاثر يابى هذا الحمل وقال الواحدي
الامر ما ذهب اليه ثعلب والمراد انه اذا احتمل اللفظ التذكير والتانيث
ولم يحتج في التذكير الى مخالفة المصحف ذكر نحو ولا يقبل منها شفاعة
قال ويدل على ارادته هذا ان اصحاب عبد الله من قرا الكوفة كحمزة
والكسائي ذهبوا الى هذا فقروا ما كان من هذا القبيل بالتذكير نحو يوم
تشهد عليهم السنتهم وهذا في غير الحقيقي **مسئلة** يكره قطع القراة
لمكالمة احد قال الحليمي لان كلام الله لا ينبغي ان يوثر عليه كلام غيره
وايده البيهقي بما في الصحيح كان ابن عمر اذا قرا القران لم يتكلم حتى يفرغ
منه ويكره ايضا الضحك والعبث والنظر الى ما يلهي **مسئلة**
لا تجوز قراة القران بالعجمية مطلقا سوا احسن العربية ام لا في الصلاة
ام خارجها وعن ابي حنيفة انه يجوز مطلقا وعن ابي يوسف ومحمد
لمن لا يحسن العربية لكن في شرح البزدوي ان ابا حنيفة رجع عن ذلك
ووجه المنع انه يذهب اعجازه المقصود منه وعن القفال من اصحابنا
ان القراة بالفارسية لا تتصور قيل له فاذن لا يقدر احد ان يفسر
القران قال ليس كذلك لان هناك يجوز ان ياتي ببعض مراد الله ويعجز
عن البعض اما اذا اراد ان يقراه بالفارسية فلا يمكن ان ياتي بجميع مراد الله
لان الترجمة ابدال لفظة بلفظة تقوم مقامها وذلك غير ممكن بخلاف
التفسير **مسئلة** لا تجوز القراة بالشاذ نقل ابن عبد البر الاجماع
على ذلك لكن ذكر موهوب الجزري جوازها في غير الصلاة قياسا على رواية
الحديث بالمعنى **مسئلة** الاولى ان يقرا على ترتيب المصحف قال

في شرح

في شرح المهذب لان ترتيبه لحكمة فلا يتركها الا فيما ورد فيه الشرع
كصلاة صبح الجمعة بالم وهل اتى ونظايره فلو فرق السور او عكسها جاز
وترك الافضل قال واما قراة السورة من اخرها الى اولها فمتفق على
منعه لانه يذهب بعض نوع الاعجاز ويزيل حكمة الترتيب **قلت**
وفيه اثر اخرج الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود انه سيل عن رجل يقرا
القران منكوسا قال ذاك منكوس القلب واما خلط سورة بسورة فعد
الحليمي تركه من الاداب لما اخرجه ابو عبيد عن سعيد بن المسيب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر ببلال وهو يقرا من هذه السورة ومن
هذه السورة قال اخلط الطيب بالطيب فقال اقرا السورة على وجهها
او قال على نحوها مرسل صحيح وهو عند ابي داود موصول عن ابي هريرة
بدون اخره واخرجه ابو عبيد من وجه اخر عن عمر مولى غفرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لبلال اذا قرات السورة فانفذها وقال
ثنا معاذ عن ابن عون قال سالت ابن سيرين عن الرجل يقرا من السورة
ايتين ثم يدعها وياخذ في غيرها قال ليتق احدكم ان ياثم اثما كبيرا وهو
لا يشعر واخرج عن ابن مسعود قال اذا ابتدات في سورة فاردت
ان تتحول منها الى غيرها فتحول الى قل هو الله احد فاذا ابتدات فيها
فلا تتحول منها حتى تختمها واخرج عن ابن ابي الهذيل قال كانوا يكرهون
ان يقروا بعض الاية ويدعوا بعضها قال ابو عبيد الامر عندنا على كراهة
قراة الايات المختلفة كما انكر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بلال وكما
كرهه ابن سيرين واما حديث عبد الله فوجهه عندي ان يبتدي الرجل
في السورة يريد اتمامها ثم يبدو له في اخرى فاما من ابتدا القراة وهو
يريد التنقل من اية الى اية وترك التاليف لاي القران فانما يفعله من
لا علم له لان الله لو شا لانزله على ذلك انتهى وقد نقل القاضي ابو بكر
الاجماع على عدم جواز قراة اية اية من كل سورة قال البيهقي واحسن
ما يحتج به ان يقال ان هذا التاليف لكتاب الله ماخوذ من جهة النبي
صلى الله عليه وسلم واخذه عن جبريل فالاولى بالقارى ان يقراه على التاليف
المنقول وقد قال ابن سيرين تاليف الله خير من تاليفكم **مسئلة**

قال الحليمي يسن استيفاء كل حرف اثبته قارى ليكون قد اتى على
جميع ما هو قران وقال ابن الصلاح والنووى اذا ابتدا بقراة احد من
القرا فينبغى ان لا يزال على تلك القراة ما دام الكلام مرتبطا فاذا انقضى
ارتباطه فله ان يقرا بقراة اخرى والاولى دوامه على الاولى فى هذا
المجلس وقال غيرهما بالمنع مطلقا قال ابن الجزرى والصواب ان يقال
ان كانت احدى القراتين مترتبة على الاخرى منع ذلك منع تحريم كمن
يقرا فتلقى ادم من ربه كلمات برفعهما او بنصبهما اخذا رفع ادم من قراة
غير ابن كثير ورفع كلمات من قراته ونحو ذلك مما لا يجوز فى العربية
واللغة وما لم يكن كذلك فرق فيه بين مقام الرواية وغيرها فان كان
على سبيل الرواية حرم ايضا لانه كذب فى الرواية وتخليط وان كان على
سبيل التلاوة جاز **مسئلة** يسن الاستماع لقراة القران وترك
اللغط والحديث بحضور القراة قال تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا
له وانصتوا لعلكم ترحمون **مسئلة** يسن السجود عند قراة اية السجدة
وهى اربع عشرة فى الاعراف والرعد والنحل والاسرا ومريم وفى الحج سجدتان
والفرقان والنمل والم تنزيل وفصلت والنجم واذا السما انشقت واقرا
باسم ربك واما ص فمستحبة وليست من عزايم السجود اى متاكداته
وزاد بعضهم اخر الحجر نقله ابن الفرس فى احكامه **مسئلة** قال
النووى الاوقات المختارة للقراة افضلها ما كان فى الصلاة ثم الليل
ثم نصفه الاخير وهى بين المغرب والعشا محبوبة وافضل النهار بعد
الصبح ولا تكره فى شيء من الاوقات لمعنى فيه واما ما رواه ابن ابى داود
عن معاذ بن رفاعة عن مشايخه انهم كرهوا القراة بعد العصر وقالوا
هو دراسة يهود فغير مقبول ولا اصل له ويختار من الايام يوم عرفة
ثم الجمعة ثم الاثنين والخميس ومن الاعشار العشر الاخير من رمضان
والاول من ذى الحجة ومن الشهور رمضان ويختار لابتدايه ليلة الجمعة
ويختمه ليلة الخميس فقد روى ابن ابى داود عن عثمان بن عفان انه
كان يفعل ذلك والافضل الختم اول النهار او اول الليل لما رواه
الدارمى بسند حسن عن سعد بن ابى وقاص قال اذا وافق ختم القران اول

الليل

الليل صلت عليه الملايكة حتى يصبح وان وافق ختمه اخر الليل صلت
عليه الملايكة حتى يمسى قال فى الاحيا ويكون الختم اول النهار فى ركعتى
الفجر واول الليل فى ركعتى سنة المغرب وعن ابن المبارك يستحب الختم
فى الشتا اول الليل وفى الصيف اول النهار **مسئلة** يسن صوم يوم
الختم اخرجه ابن ابى داود عن جماعة من التابعين وان يحضره اهله
واصدقاه اخرج الطبرانى عن انس انه كان اذا ختم القران جمع اهله ودعا
واخرج ابن ابى داود عن الحكم بن عتيبة قال ارسل الى مجاهد وعنده
ابن ابى امامة وقالا انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القران والدعا
مستجاب عند ختم القران واخرج عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند
ختم القران ويقول عنده تنزل الرحمة **مسئلة** يستحب التكبير
من الضحى الى اخر القران وهى قراة المكيين اخرج البيهقى فى الشعب
وابن خزيمة من طريق ابن ابى بزة سمعت عكرمة بن سليمان قال
قرات على اسمعيل بن عبد الله المكى فلما بلغت الضحى قال لى كبر حتى تختم
فانى قرات على عبد الله بن كثير فامرنى بذلك وقال قرات على مجاهد
فامرنى بذلك واخبر مجاهد انه قرا على ابن عباس فامره بذلك واخبر
ابن عباس انه قرا على ابى بن كعب فامره بذلك كذا اخرجاه موقوفا
ثم اخرجه البيهقى من وجه اخر عن ابن ابى بزة مرفوعا واخرجه من
هذا الوجه اعنى المرفوع الحاكم فى مستدركه وصححه وله طرق كثيرة
عن البزى وعن موسى بن هارون قال قال لى البزى قال لى محمد بن ادريس
الشافعى ان تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك قال الحافظ
عماد الدين بن كثير وهذا يقتضى تصحيحه للحديث روى ابو العلا الهمذانى
عن البزى ان الاصل فى ذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم انقطع عنه الوحى
فقال المشركون قلا محمدا ربه فنزلت سورة الضحى فكبر النبى صلى
الله عليه وسلم قال ابن كثير ولم يرو ذلك باسناد يحكم عليه بصحة ولا
ضعف وقال الحليمى نكتة التكبير التشبه للقراة بصوم رمضان اذا
اكمل عدته يكبر فكذا هنا يكبر اذا اكمل عدة السور قال وصفته ان
يقف بعد كل سورة وقفة ويقول الله اكبر وكذا قال سليم الرازى

من اصحابنا فی تفسیره یکبر بین کل سورتین تکبیرة ولا یصل اخر السورة
بالتکبیر بل یفصل بینهما بسکتة قال ومن لا یکبر من القرا حجتهم ان فی
ذلك ذریعة الی الزیادة فی القران بان یداوم علیه فیتوهم انه منه وفی
النشر اختلف القرا فی ابتدایه هل هو من اول الضحی او من آخرها وفی
انتهایه هل هو اول سورة الناس او اخرها وفی وصله باولها او اخرها
وقطعه والخلاف فی الکل مبنی علی اصل وهو انه هل هو لاول السورة او
لآخرها وفی لفظه فقیل الله اکبر وقیل لا اله الا الله والله اکبر وسوآ
فی التکبیر الصلاة وخارجها صرح به السخاوی وابو شامة **مسئلة**
یسن الدعا عقیب الختم لحدیث الطبرانی وغیره عن العرباض بن سارية
مرفوعا من ختم القران فله دعوة مستجابة وفی الشعب من حدیث انس
مرفوعا مع کل ختمة دعوة مستجابة وفیه من حدیث ابی هریرة مرفوعا
من قرا القران وحمد الرب وصلی علی النبی صلی الله علیه وسلم واستغفر
ربه فقد طلب الخیر مکانه **مسئلة** یسن اذا فرغ من الختمة
ان یشرع فی اخری عقب الختم لحدیث الترمذی وغیره احب الاعمال
الی الله الحال المرتحل الذی یضرب من اول القران الی اخره کلما حل ارتحل
واخرج الدانی بسند حسن عن ابن عباس عن ابی بن کعب ان النبی
صلی الله علیه وسلم کان اذا قرا قل اعوذ برب الناس افتتح من الحمد
ثم قرا من البقرة الی واولیك هم المفلحون ثم دعا بدعا الختمة ثم قام
مسئلة عن الامام احمد انه منع من تکریر سورة الاخلاص عند الختم
لکن عمل الناس علی خلافه قال بعضهم والحکمة فیه ما ورد انها تعدل
ثلث القران فیحصل بذلك ختمة فان **قیل** فکان ینبغی ان یقرا اربعا
لیحصل ختمتان قلنا المقصود ان یکون علی یقین من حصول ختمة اما
التی قراها واما التی حصل ثوابها بتکریر السورة انتهی **قلت** وحاصل
ذلك یرجع الی جبر ما لعله حصل فی القراة من خلل وکما قاس الحلیمی
التکبیر عند الختم علی التکبیر عند اکمال رمضان فینبغی ان یقاس
تکریر سورة الاخلاص علی اتباع رمضان بست من شوال **مسئلة**
یکره اتخاذ القران معیشة یتکسب بها واخرج الآجری من حدیث

عمران

عمران بن حصین مرفوعا من قرا القران فلیسال الله به فانه سیاتی
قوم یقرون القران یسئلون الناس به وروی البخاری فی تاریخه الکبیر
بسند صالح حدیث من قرا القران عند ظالم لیرفع منه لعن بکل حرف
عشر لعنات **مسئلة** یکره ان یقول نسیت ایة کذا بل انسیتها
لحدیث الصحیحین فی النهی عن ذلك **مسئلة** الایمة الثلاثة
علی وصول ثواب القراة للمیت ومذهبنا خلافه لقوله تعالی وان لیس
للانسان الا ما سعی **فصل فی الاقتباس وما جری مجراه**
الاقتباس تضمین الشعر او النثر بعض القران لا علی انه منه بان لا یقال
فیه قال الله تعالی ونحوه فان ذلك حینئذ لا یکون اقتباسا وقد
اشتهر عن المالکیة تحریمه وتشدید النکیر علی فاعله واما اهل
مذهبنا فلم یتعرض له المتقدمون ولا اکثر المتاخرین مع شیوع الاقتباس
فی اعصارهم واستعمال الشعرا له قدیما وحدیثا وقد تعرض له
جماعة من المتاخرین فسئل عنه الشیخ عز الدین بن عبد السلام
فاجازه واستدل بما ورد عنه صلی الله علیه وسلم من قوله فی الصلاة
وغیرها وجهت وجهی الی اخره وقوله اللهم فالق الاصباح وجاعل
اللیل سکنا والشمس والقمر حسبانا اقض عنا الدین واغننی من الفقر
وفی سیاق کلام لابی بکر وسیعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون وفی اخر
حدیث لابن عمر قد کان لکم فی رسول الله اسوة حسنة انتهی وهذا
کله انما یدل علی جوازه فی مقام المواعظ والثنا والدعا وفی النثر ولا دلالة
فیه علی جوازه فی الشعر وبینهما فرق فان القاضی ابا بکر من المالکیة صرح
بان تضمینه فی الشعر مکروه وفی النثر جائز واستعمله ایضا فی النثر
القاضی عیاض فی مواضع من خطبة الشفا وقال الشرف اسمعیل بن المقری
الیمنی صاحب مختصر الروضة فی شرح بدیعیته ما کان منه فی الخطب
والمواعظ ومدحه صلی الله علیه وسلم واله وصحبه ولو فی النظم فهو
مقبول وغیره مردود وفی شرح بدیعیة ابن حجة الاقتباس ثلاثة
اقسام مقبول ومباح ومردود فالاول ما کان فی الخطب والمواعظ
والعهود والثانی ما کان فی الغزل والرسایل والقصص والثالث علی

ضربين احدهما ما نسبه الله الى نفسه ونعوذ بالله ممن ينقله الى نفسه
كما قيل عن احد بني مروان انه وقع على مطالعة فيها شكاية عماله
ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم والاخر تضمين اية في معنى هزل
ونعوذ بالله من ذلك كقوله • اوحى الى عشاقه طرفه • هيهات
هيهات لما توعدون • وردفه ينطق من خلفه • لمثل هذا فليعمل العاملون •
انتهى قلت وهذا التقسيم حسن جدا وبه اقول وذكر الشيخ
تاج الدين بن السبكي في طبقاته في ترجمة الامام ابي منصور عبد القاهر
ابن طاهر التميمي البغدادي من كبار الشافعية واجلائهم ان من شعره
قوله • يا من عدا ثم اعتدى ثم اقترف • ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف •
• ابشر بقول الله في اياته • ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف •
وقال استعمال مثل الاستاذ ابي منصور مثل هذا الاقتباس في شعره فايدة
فانه جليل القدر والناس ينهون عن هذا وربما ادى بحث بعضهم الى
انه لا يجوز وقيل ان ذلك انما يفعله من الشعرا الذين هو في كل واد يهيمون
ويثبون على الالفاظ وثبة من لا يبالي وهذا الاستاذ ابو منصور من
ايمة الدين وقد فعل هذا واسند عنه هذين البيتين الاستاذ ابو القسم
ابن عساكر قلت ليس هذان البيتان من الاقتباس لتصريحه بقول الله
وقد قدمنا ان ذلك خارج عنه واما اخوه الشيخ بهاء الدين فقال
في عروس الافراح الورع اجتناب ذلك كله وان ينزه عن مثله
كلام الله ورسوله قلت رايت استعمال الاقتباس لايمة اجلاء
منهم الامام ابو القسم الرافعي فقال وانشده في اماليه ورواه عنه
ايمة كبار • الملك لله الذي عنت الوجوه له • وذلت عنده الارباب •
• متفرد بالملك والسلطان قد • خسر الذين تجاذبوه وخابوا •
• دعهم وزعم الملك يوم غرورهم • فسيعلمون غدا من الكذاب •
وروى البيهقي في شعب الايمان عن شيخه ابي عبد الرحمن السلمي
قال انشدنا احمد بن محمد بن يزيد لنفسه •
• سل الله من فضله واتقه • فان التقى خير ما تكتسب •
• ومن يتق الله يصنع له • ويرزقه من حيث لا يحتسب •

ويقرب

ويقرب من الاقتباس شيان احدهما قراة القران يراد بها الكلام
قال النووي في التبيان ذكر ابن ابي داود في هذا اختلافا فروى عن
النخعي انه كان يكره ان يتناول القران بشي يعرض من امر الدنيا واخرج
عن عمر بن الخطاب انه قرا في صلاة المغرب بمكة والتين والزيتون
وطور سينين ثم رفع صوته فقال وهذا البلد الامين واخرج
عن حكيم بن سعيد ان رجلا من المحكمة اتى عليا وهو في صلاة الصبح
فقال لين اشركت ليحبطن عملك فاجابه في الصلاة فاصبر ان وعد الله
حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون انتهى وقال غيره يكره ضرب
الامثال من القران صرح به من اصحابنا العماد النيهي تلميذ البغوي
كما نقله ابن الصلاح في فوايد رحلته الثاني التوجيه بالالفاظ
القرانية في الشعر وغيره وهو جايز بلا شك وروينا عن الشريف
تقي الدين الحسيني انه لما نظم قوله •
• مجاز حقيقتها فاعبروا • ولا تعمروا هونوها تهن •
• وما حسن بيت له زخرف • تراه اذا زلزلت لم يكن •
خشي ان يكون ارتكب حراما لاستعماله هذه الالفاظ القرانية
في الشعر فجا الى شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد ليساله عن
ذلك فانشده اياهما فقال له قل وما حسن كهف فقال يا سيدي
افدتني وافتيتني خاتمة قال الزركشي في البرهان لا يجوز
تعدي امثلة القران ولذلك انكر على الحريري قوله فادخلني بيتا احرج
من التابوت واوهى من بيت العنكبوت واي معنى ابلغ من معنى اكده
الله من ستة اوجه حيث قال وان اوهى البيوت لبيت العنكبوت
فادخل ان وبنى افعل التفضيل وبناه من الوهن واضافه الى الجمع وعرف
الجمع باللام واتى في خبر ان باللام • لكن استشكل هذا بقوله تعالى
ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وقد ضرب
النبي صلى الله عليه وسلم المثل بما دون البعوضة فقال لو كانت الدنيا
تزن عند الله جناح بعوضة قلت قد قال قوم في الاية ان معنى
فما فوقها في الخسة وعبر بعضهم عن هذا بقوله فما دونها فزال

الاشكال **النوع السادس والثلاثون فى معرفة غريبه**
افرده بالتصنيف خلايق لايحصون منهم ابو عبيدة وابو عمر الزاهد
وابن دريد ومن اشهرها كتاب العزيزى فقد اقام فى تاليفه خمس
عشرة سنة يحرره هو وشيخه ابو بكر بن الانبارى ومن احسنها المفردات
للراغب ولابى حيان فى ذلك تاليف مختصر فى كراسين قال ابن الصلاح
وحيث رايت فى كتب التفسير قال اهل المعانى فالمراد به مصنفوا الكتب
فى معانى القران كالزجاج والفرا والاخفش وابن الانبارى انتهى وينبغى
الاعتنا به فقد اخرج البيهقى من حديث ابى هريرة مرفوعا اعربوا
القران والتمسوا غرايبه واخرج مثله عن عمر وابن عمر وابن مسعود
موقوفا واخرج من حديث ابن عمر مرفوعا من قرا القران فاعربه كان
له بكل حرف عشرون حسنة ومن قراه بغير اعراب كان له بكل حرف
عشر حسنات المراد باعرابه معرفة معانى الفاظه وليس المراد به
الاعراب المصطلح عليه عند النحاة وهو ما يقابل اللحن لان القراة مع
فقده ليست قراة ولا ثواب فيها **وعلى** الخايض فى ذلك التثبت والرجوع
الى كتب اهل الفن وعدم الخوض بالظن فهذه الصحابة وهم العرب العربا
واصحاب اللغة الفصحى ومن نزل القران عليهم وبلغتهم توقفوا فى الفاظ
لم يعرفوا معناها فلم يقولوا فيها شيا فاخرج ابو عبيد فى الفضايل عن ابراهيم
التيمى ان ابا بكر الصديق سيل عن قوله وفاكهة وابا فقال اى سما تظلنى
او اى ارض تقلنى ان انا قلت فى كتاب الله ما لا اعلم واخرج عن انس
ان عمر بن الخطاب قرا على المنبر وفاكهة وابا فقال هذه الفاكهة قد
عرفناها فما الاب ثم رجع الى نفسه فقال ان هذا لهو الكلف يا عمر
واخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس قال كنت لا ادرى ما فاطر
السموات حتى اتانى اعرابيان يختصمان فى بير فقال احدهما انا فطرتها
يقول انا ابتداتها واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انه سيل عن قوله
وحنانا من لدنا فقال سالت عنها ابن عباس فلم يجب فيها شيا واخرج
من طريق عكرمة عن ابن عباس قال لا والله ما ادرى ما حنانا واخرج
الفريابى ثنا اسرايل ثنا سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال

كل

كل القران اعلمه الا اربعا غسلين وحنانا واواه والرقيم واخرج
ابن ابى حاتم عن قتادة قال قال ابن عباس ما كنت ادرى ما قوله ربنا
افتح بيننا وبين قومنا بالحق حتى سمعت قول بنت ذى يزن تعال افاتحك
تقول تعال اخاصمك واخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ما ادرى
ما الغسلين ولكنى اظنه الزقوم **فصل** معرفة هذا الفن
للمفسر ضرورى كما سياتى فى شروط المفسر قال فى البرهان ويحتاج
الكاشف عن ذلك الى معرفة علم اللغة اسما وافعالا وحروفا فالحروف
لقلتها تكلم النحاة على معانيها فيوخذ ذلك من كتبهم واما الاسما والافعال
فتوخذ من كتب علم اللغة واكبرها كتاب ابن السيد ومنها التهذيب
للازهرى والمحكم لابن سيدة والجامع للقزاز والصحاح للجوهرى والبارع
للفارابى ومجمع البحرين للصاغانى ومن الموضوعات فى الافعال كتاب
ابن القوطية وابن طريف والسرقسطى ومن اجمعها كتاب ابن القطاع
قلت واولى ما يرجع اليه فى ذلك ما ثبت عن ابن عباس واصحابه الآخذين
عنه فانه ورد عنهم ما يستوعب تفسير غريب القران بالاسانيد الثابتة
الصحيحة وها انا اسوق هنا ما ورد من ذلك عن ابن عباس من طريق
ابن ابى طلحة خاصة فانها من اصح الطرق عنه وعليها اعتمد البخارى
فى صحيحه مرتبا على السور قال ابن ابى حاتم حدثنا ابى ح وقال ابن
جرير ثنا المثنى قالا ثنا ابو صالح عبد الله بن صالح حدثنى معوية بن صالح عن علي
ابن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله تعالى **يومنون** قال يصدقون
البقرة
يعمهون يتمادون **مطهرة** من القذر والاذى **الخاشعين** المصدقين
بما انزل الله **وفى ذلكم بلاء** نعمة **وفومها** الحنطة **الا امانى** احاديث
قلوبنا غلف فى غطا **ما ننسخ** نبدل **او ننساها** نتركها فلا نبدلها
مثابة يثوبون اليه ثم يرجعون **حنيفا** حاجا **شطره** نحوه **فلا جناح**
فلا حرج **خطوات الشيطان** عمله **اهل به لغير الله** ذبح للطواغيت
ابن السبيل الضيف الذى ينزل بالمسلمين **ان ترك خيرا** مالا **جنفا**
اثما **حدود الله** طاعة الله **لا تكون فتنة** شرك **فرض** احرم **قل
العفو** ما لا يتبين فى اموالكم **لاعنتكم** لاحرجكم وضيق عليكم **ما لم**

تمسوهن او تفرضوا المس الجماع والفريضة الصداق فيه سكينة
آل عمران
رحمة سنة نعاس ولا يؤده يثقل عليه صفوان حجر صلدا
النساء
ليس عليه شي متوفيك مميتك ربيون جموع حوبا كبيرا اثما عظيما
نحلة مهرا وابتلوا اختبروا انستم عرفتم رشدا صلاحا كلالة
من لم يترك والدا ولا ولدا ولا تعضلوهن تقهروهن والمحصنات
كل ذات زوج طولا سعة محصنات غير مسافحات عفايف
غير زواني في السر والعلانية ولا متخذات اخدان اخلا فاذا
احصن تزوجن العنت الزنا موالي عصبة قوامون امرا قانتات
مطيعات والجار ذي القربى الذي بينك وبينه قرابة والجار الجنب
الذي ليس بينك وبينه قرابة والصاحب بالجنب الرفيق فتيلا الذي في
الشق الذي في بطن النواة الجبت الشرك نقيرا النقطة التي في ظهر
النواة واولي الامر اهل الفقه والدين ثبات عصبا سرايا متفرقين
مقيتا حفيظا اركسهم اوقعهم حصرت ضاقت اولي الضرر اهل العذر
مراغما التحول من الارض الى الارض وسعة الرزق موقوتا مفروضا
تالمون توجعون خلق الله دين الله نشوزا بغضا كالمعلقة لا هي
ايم ولا هي ذات زوج وان تلووا السنتكم بالشهادة او تعرضوا عنها
وقولهم على مريم بهتانا يعني رموها بالزنا اوفوا بالعقود ما احل الله
المائدة
وما حرم وما فرض وما حد في القران كله يجرمنكم يحملنكم شنان عداوة
البر ما امرت به والتقوى ما نهيت عنه المنخنقة التي تخنق فتموت
والموقوذة التي تضرب بالخشب فتموت والمتردية التي تتردى من الجبل
والنطيحة الشاة التي تنطح الشاة وما اكل السبع ما اخذ الا ما ذكيتم
ذبحتم وبه روح الازلام القداح غير متجانف متعمد لاثم
الجوارح الكلاب والفهود والصقور واشباههما مكلبين ضوار
وطعام الذين اوتوا الكتاب ذبايحهم فافرق افصل ومن
يرد الله فتنته ضلالته ومهيمنا امينا القران امين على كل كتاب
قبله شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة اذلة على المومنين
رحما مغلولة يعنون بخيلا امسك ما عنده تعالى الله عن ذلك

بحيرة

بحيرة هي الناقة اذا انتجت خمسة ابطن نظروا الى الخامس فان
كان ذكرا ذبحوه فاكله الرجال دون النسا وان كانت انثى جدعوا اذانها
واما السايبة فكانوا يسيبون من انعامهم لالهتهم لا يركبون لها
ظهرا ولا يحلبون لها لبنا ولا يجزون لها وبرا ولا يحملون عليها شيا
واما الوصيلة فالشاة اذا انتجت سبعة ابطن نظروا السابع
فان كان ذكرا او انثى وهو ميت اشترك فيه الرجال والنسا وان كانت
انثى وذكرا في بطن استحيوها وقالوا وصلته اخته فحرمته علينا
واما الحام فالفحل من الابل اذا ولد لولده قالوا حمى هذا ظهره
الانعام
فلا يحملون عليه شيا ولا يجزون له وبرا ولا يمنعونه من حمى رعي
ولا من حوض يشرب منه وان كان الحوض لغير صاحبه مدرارا
يتبع بعضها بعضا وينأون يتباعدون فلما نسوا تركوا مبلسون
ايسون يصدفون يعدلون يدعون يعبدون جرحتم كسبتم من الاثم
يخرصون يضيعون شيعا اهوا مختلفة لكل نبا مستقر
حقيقة تبسل تفضح باسطوا ايديهم البسط الضرب فالق الاصباح
ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل حسبانا عدد الايام والشهور
والسنين قنوان دانية قصار النخل اللاصقة عروقها بالارض
وخرقوا اخرصوا قبلا معاينة ميتا فاحييناه ضالا فهديناه
مكانتكم ناحيتكم حجر حرام حمولة الابل والخيل والبغال والحمير
وكل شيء يحمل عليه وفرشا الغنم مسفوحا مهراقا ما حملت ظهورهما
ما علق بهما من الشحم الحوايا المبعر املاق الفقر واستهم تلاوتهم
الاعراف
صدف اعرض مذءوما ملوما ورياشا مالا حثيثا سريعا رجس
سخط صراط الطريق افتح اقض اسى احزن عفوا كثروا ويذرك
والهتك يترك عبادتك الطوفان المطر متبر خسران اسفا الحزين
ان هي الا فتنتك ان هو الا عذابك عزروه حموه ووقروه ذرانا
خلقنا فانبجست انفجرت نتقنا الجبل رفعناه كانك حفي عنها لطيف بها
طايف اللمة لولا اجتبيتها لولا احدثتها لولا تلقيتها فانسلخ منها
الانفال
بنان الاطراف جاءكم الفتح المدد فرقانا المخرج ليثبتوك ليوثقوك

يَوْمَ الفُرْقَان يوم بدر فرق الله فيه بَينَ الحق وَالباطل فشرد
براءة
بهم من خلفهم نكل بهم من بعدهم من ولا بينهم ميراثهم يضاهون
يشبهون كافة جميعًا ليواطيوا يشبهوا ولا تفتني ولا تحرجني احدى
الحسنيين فتح اوشهادة مغارات الغيران فى الجبال مدخلا السَّرب
اذن يسمع من كل احد واغلظ عليهم اذهب الرفق عنهم وَصلوات
الرَّسُول استغفاره سكن لهم رحمة ريبة الشك الا ان تقطع
يونس
قلوبهم يعني الموت لاواه المومن التواب طايفة عصبة قدم صدق
سبق لهم السعادة فى الذكر الاول ولا ادراكم اعلمكم ترهقهم تغشاهم
عاصم مَانع تفيضون تفعلون يعزب يغيب يثنون يكنون
هود
يستغشون ثيابهم يغطون روسهم لا جرم بلى اخبتوا خَافوا
فار التنور نبع اقلعي اسكني كان لم يغنوا يعيشوا حنيذ نضيج سيء بهم
ساظنا بقومه وَضاق ذرعا باضافه عصيب شديد يهرعون يسرعون
بقطع سواد مسومة مُعْلمَة مكانتكم ناحيتكم اليم مُوجع زفير صوت
شديد وَشهيق صَوْت ضعيف غير مجذوذ غير منقطع ولا تركنوا تدهنوا
يوسف
شغفها غلبها متكا مجلسًا اكبرنه اعظمنه فاستعصم امتنع بعد
امة حين تحصنون تخزنون يعصرون الاعناب وَالدهن حصحص تبين
الرعد
زعيم كفيل ضلالك القديم خطايك صنوان مجتمع هاد داع
معقبات الملايكة يحفظونه من امر الله باذنه بقدرها على قدر
ابراهيم
طاقتها سوء الدار سُوء العاقبة طوبى فرح وَقرة عين يايئس يعلم
الحجر
مهطعين ناظرين في الاصفاد فى وثايق قطران النحاس المذاب يَوَدّ
يتمنى مسلمين موحدين شيع امم موزون معلوم حما مسنون طين
النحل
رَطب اغويتني اضللتني فاصدع بما تومر فامضه بالرُّوح بالوحي دفء
الثياب ومنها جاير الاهوا المختلفة تسيمون ترعون مواخر جوارى تشاقون
بني اسرايل
تخالفون تتفيوء تتميل حفدة الاصهار الفحشا الزنا يعظكم يوصيكم اربى
اكثر وقضينا اعلمنا فجاسوا فمشوا حصيرا سجنا فصلناه بيناه امرنا مترفيها
سلطنا شرارها دمرنا اهلكنا وقضى امر وَلا تقف لا تقل رفاتا غبارًا
فسينغضون تهزون تحمده بامره لاحتنكن لاستولين يزجي يجرى

قاصفا

الكهف
عَاصفا تبيعًا نصيرًا زهوقا ذاهبًا يوسًا قنوطًا شاكلته ناحيته
كسفًا قطعًا مثبورا ملعونا فرقناه فصلناه عوجًا ملتبسًا قيما عدلا
الرقيم الكتاب تزاور تميل تقرضهم تذرهم بالوصيد بالفنا ولا
تعد عيناك عنهم لا تتعدا همالى غيرهم كالمهل عكر الزيت الباقيات
الصالحات ذكر الله موبقا مهلكا موئلا ملجاءً حقبا دهرا من كل شيء سببا علما
مريم
عين حمية حارة زبر الحديد قطع الحديد الصدفين الجبلين سويا من غير
خرس حنانا من لدنا رحمة من عندنا سريا هو عيسى جبارا شقيا عصيًّا
واهجرني اجتنبني حفيا لطيفا لسان صدق عليا الثنا الحسن غيا خسرانا
لغوا باطلا اثاثا مالا صدا اعوانا توزهم ازا تغويهم اغواءً نعد لهم عدًّا
انفاسهم التي يتنفسون فى الدنيا وردا عطاشا عهدًا شهادة ان لا اله
الا الله ادًّا عظيما هدًّا هدمًا ركزا صوتا بالواد المقدس المبارك وَاسمه
طه
طوى اكاد اخفيها لا اظهر عليها احدا غيرى سيرتها وَفتناك فتونا اخبرنا
اختبارا ولا تنيا تبطيا اعطى كل شيء خلقه خلق لكل شيء زوجه
ثم هداه لمنكحه ومطعمه وَمشربه ومسكنه لا يضل لا يخطى تارة حاجة
فيسحتكم فيهلككم السلوى طاير شبيه بالسماني ولا تطغوا لا تظلموا فقد هوى
شقى يبسا بامرنا ظلت اقمت لننسفنه فى اليم لنذرينه فى البحر
سايئس تخافتون يتساررون قاعا مستويًا صفصفا لا نبات فيه
عوجا وَاديا امتا رابيه وَخشعت الاصوات سكنت همسًا الصوت
الخفى وعنت الوجوه ذلت فلا يخاف ظلما ان يظلم فيزاد فى سياته
الانبيا
فلك دوار يسبحون يجرون ننقصها من اطرافها ننقص اهلها وبركتها
جذاذًا حطامًا فظن ان لن نقدر عليه ان لن ياخذه العذاب الذى
الحج
اصابه حدب شرف ينسلون يقبلون حصب شجر كطي السجل للكتاب
كطى الصحيفة على الكتاب بهيج حسن ثاني عطفه مستكبرًا فى نفسه وهدوا
الهموا تفثهم وَضع احرامهم من حلق الراس وَلبس الثياب وَقص الشارب
الاظفار وَنحو ذلك منسكا عيدًا القانع المتعفف المعتر السايل
المومنون
اذا تمنى حدث فى امنيته حديثه يسطون يبطشون خاشعون
خايفون سَاكنون تنبت بالدهن هوَالزيت هيهات هيهات

بيبد بعيد تترا يتبع بعضها بعضا وقلوبهم وجلة خايفين يجئرون
يستغيثون تنكصون تدبرون سامرا تهجرون تسمرون حول البيت
وتقولون هجرا عن الصراط لناكبون عن الحق عادلون فسحرون تكذبون
النور
كالحوت عابسون يرمون المحصنات للحرابر ما زكى ما اهتدى ولا ياتل لا يقسم دينهم
حسابهم تستانسوا تستاذنوا لا يبدين زينتهن الا لبعولتهن لا ابتدى
خلاخيلها ومعضديها ونحرها وشعرها الا الوجها غير اولى الاربة
المغفل الذى لا يشتهى النسا ان علمتم فيهم خيرا ان علمتم لهم حيلة
واتوهم من مال الله ضعوا عنهم من مكاتبتهم فتياتكم اماءكم البغا
الزنا نور السموات هادى اهل السموات مثل نوره هداه فى قلب
المومن كمشكاة موضع الفتيلة فى بيوت المساجد ترفع تكرم ويذكر فيها اسمه
يتلى فيها كتابه يسبح يصلى بالغدو صلاة الغداة والاصال صلاة العصر
بقيعة ارض مستويه تحية السلام ثبورا ويلا بورا هلكى هبا منثورا
الفرقان
الماء المهراق ساكنا دايما قبضا يسيرا سريعا جعل الليل والنهار خلفة
من فاته شيء من الليل ان يعمله ادركه بالنهار ومن النهار ادركه بالليل
وعباد الرحمن المومنون هونا بالطاعة والعفاف والتواضع لولا دعاؤكم
الشعرا
ايمانكم كالطود كالجبل فكبكبوا جمعوا ريع شرف لعلكم تخلدون كانكم خلق
الاولين دين الاولين هضيم متشبة فرهين حاذقين الايكة الغيضة
النمل
الجبلة الخلق فى كل واد يهيمون فى كل لغو يخوضون بورك قدس
اوزعنى اجعلنى يخرج الخبء يعلم كل خفية فى السماء والارض طايركم
مصايبكم اداركم علمهم غاب علمهم ردف قرب يوزعون يدفعون داخرين
القصص
صاغرين جامدة قايمة اتقن احكم جذوة شهاب سهدا دايما تثوى تنقل
العنكبوت
وتخلقون تصنعون افكا كذبا ادنى الارض طرف الشام اهون
الروم
ايسر يصدعون يتفرقون ولا تصاعر خدك للناس لا تتكبر
لقمن
فتحقر عباد الله وتعرض عنهم بوجهك اذا كلوك الغرور الشيطان
السجده
نسيناكم تركناكم العذاب الادنى مصايب الدنيا واسقامها
الاحزاب
وبلاياها سلقوكم استقبلوكم ترجى توخر لنغرينك لنسلطنك
سباء
عليهم الامانة الفرايض جهولا غرا بامر الله دابة الارض الارضة منساته عصاه

سيل

الفتاح
سيل العرم الشديد خمط الاراك فزع جلى الفتاح القاضى فلا فوت
فلا نجاة وانى لهم التناوش فكيف لهم بالرد الكلم الطيب ذكر الله
والعمل الصالح اداء الفرايض قطمير الجلد الذى يكون على ظهر النواة
يس
لشوب اغيا حسرة ويل كالعرجون القديم اصل العذق العتيق المشحون
الصافات
المملى الاجداث القبور فاكهون فرحون فاهدوهم وجهوهم غول صداع
بيض مكنون اللولو المكنون سوا الجحيم وسط الجحيم الفوا وجدوا
وتركنا عليه فى الاخرين لسان صدق للانبيا كلهم شيعته اهل
دينه بلغ معه السعى العمل تله صرعه فنبذناه القيناه بالعراء
بالساحل بفاتنين مضلين ولات حين مناص ليس حين فرار اختلاق
ص
تخريص فليرتقوا فى الاسباب السما فواق ترداد قطنا العذاب
نطفق مسحا جعل يمسح جسدا شيطانا رخا حيث اصاب مطيعة له
حيث اراد ضغثا حزمة اولى الايدى القوة والابصار الفقه فى
الدين قاصرات الطرف عن غيرا ازواجهن اتراب مستويات
الزمر
غساق الزمهرير ازواج الوان من العذاب يكور يحمل الساخرين المخوفين
المؤمن
المحسنين المهتدين ذى الطول السعة والغنا داب حال تباب خسران
ادعونى وحدونى فهديناهم بينا لهم رواكد وقوفا يوبقهن يهلكهن
مقرنين مطيقين معارج الدرج وزخرفا الذهب وانه لذكر
شرف يعبرون تكرمون رهوا سمتا اضله الله على علم فى سابق علمه
فيما ان مكناكم لم نمكنكم فيه اسن متغير لا تقدموا بين يدى الله
ورسوله لا تقولوا خلاف الكتاب والسنه ولا تجسسوا هوان يتبع عورات
المومن المجيد الكريم مريج مختلف باسقات طوال لبس شك حبل
الوريد عرق العنق ننزل الخراصون لعن المرتابون فى غمرة ساهون فى
ضلالتهم يتمادون يفتنون يعذبون يهجعون ينامون صرة صيحة فصكت
لطمت بركنه بقوته باييد بقوة المتين الشديد ذنوبا دلوا المسجور
المحبوس تمور تحرك يدعون يدفعون فاكهين معجبين وما النتاه
ما انقصناهم تاثيم كذب ريب المنون الموت المسيطرون المسلطون
ذو مرة منظر حسن اغنى واقنى اعطى وارضى الازفة من اسما يوم القيمة

سامدون لاهون النجم ما يبسط على الارض والشجر ما نبت على ساق للانام
للخلق العصف التبن والريحان خضرة الزرع فباى الاء ربكما باى
نعمة الله مارج خالص النار مرج ارسل برزخ حاجز ذو الجلال ذو العظمة
والكبريا سنفرغ لكم هذا وعيد من الله لعباده وليس بالله شغل لا
تنفذون لا تخرجون من سلطانى شواظ لهب النار ونحاس دخان النار
جنى ثمار يطمثهن يدن منهن نضاختان فايضتان رفرف خضر المجالس
مترفين منعمين للمقوين المسافرين مدينين محاسبين فروح راحة نزلا
تخلقها لا تجعلنا فتنة للذين كفروا لا تسلطهم علينا فيفتنونا ولا
ياتين ببهتان يفترينه لا يلحقن بازواجهن غيرا ولادهم قاتلهم الله
لعنهم وكل شيئ فى القران قتل فهو لعن وانفقوا تصدقوا ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ينجيه من كل كرب فى الدنيا والاخرة عتت
تميز تتفرق فسحقا بعدا لو تدهن فيدهنون لو ترخص لهم فيرخصون
زنيم ظلوم اوسطهم اعدلهم يوم يكشف عن ساق هو الامر الشديد
المفظع من الهول يوم القيمة مكظوم مغموم مذموم ملوم ليزلقونك
ينفذونك طغى الما كثر واعية حافظة انى ظننت ايقنت غسلين صديد
اهل النار ذى المعارج العلو والفواضل سبلا طرقا فجاجا مختلفة جد ربنا
فعله وامره وقدرته فلا يخاف بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا زيادة
فى سياته كثيبا مهيلا الرمل السايل وبيلا شديدا يوم عسير شديد
لواحة معرضة فاذا قراناه بيناه فاتبع قرانه اعمل به والتفت
الساق بالساق اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من الاخرة فتلتقى
الشدة بالشدة سدى هملا امشاج مختلفة الالوان مستطيرا فاشيا
عبوسا ضيقا قمطريرا طويلا كفاتا كنا رواسى جبال شامخات مشرفات
فراتا عذبا سراجا وهاجا مضيا المعصرات السحاب ثجاجا
منصبا الفافا مجتمعة جزاوفاقا وافق اعمالهم مفازا متنزها كواعب
نواهد الروح ملك من اعظم الملايكة خلقا وقال صوابا لا اله الا الله
الرادفة النفخة الثانية واجفة خايفة الحافرة الحياة سمكها بناها
واغطش اظلم سفرة كتبة قضبا القت وفاكهة الثمار الرطبة مسفرة

مشرقة

مشرقة كورت اظلمت انكدرت تغيرت عسعس ادبر فجرت بعضها
فى بعض بعثرت بحثت عليين الجنة يحور يبعث يوعون يسرون
الودود الحبيب لقول فصل حق بالهزل الباطل غثا هشيما احوى متغيرا
من تزكى من الشرك وذكر اسم ربه وحد الله فصلى الصلوات الخمس الغاشية
والطامة والصاخة والحاقة والقارعة من اسما يوم القيمة
ضريع شجر من نار ونمارق المرافق مسيطر بجبار لبالمرصاد يسمع ويرى
جما شديدا انى كيف له النجدين الضلالة والهدى طحاها قسمها
فالهمها فجورها وتقواها بين الخير والشر ولا يخاف عقباها
لا يخاف من احد تابعة سجى ذهب ما ودعك ربك ما قلى ما تركك
وما ابغضك فانصب فى الدعا ايلافهم لزومهم شانيك عدوك الصمد
السيد الذى كمل فى سودده الفلق الخلق هذا لفظ ابن عباس اخرجه
ابن جرير وابن ابى حاتم فى تفسيريهما مفرقا فجمعته وهو وان لم يستوعب
غريب القران فقد اتى على جملة صالحة منه وهذه الفاظ لم تذكر فى
هذه الرواية سقتها من نسخة الضحاك عنه قال ابن ابى حاتم حدثنا
ابو زرعة حدثنا منجاب بن الحارث ح وقال ابن جرير حدثت
عن المنجاب اخبرنا بشر بن عمارة عن ابى روق عن الضحاك عن ابن عباس
فى قوله تعالى الحمد لله قال الشكر لله رب العالمين قال له الخلق كله
للمتقين للمومنين الذين يتقون الشرك ويعملون بطاعتى ويقيمون
الصلاة اتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والاقبال عليها
فيها مرض نفاق عذاب اليم نكال موجع يكذبون يبدلون ويحرفون
السفها الجهال طغيانهم كفرهم كصيب المطر اندادا اشباها الت‍قديس
التطهير رغدا سعة المعيشة تلبسوا تخلطوا انفسهم يظلمون يضرون
وقولوا حطة قولوا هذا الامر حق كما قيل لكم الطور ما انبت من الجبال
وما لم ينبت فليس بطور خاسيين ذليلين نكالا عقوبة لما بين
يديها من بعدهم وما خلفها الذين بقوا معهم وموعظة تذكرة بما
فتح الله عليكم بما امركم به بروح القدس الاسم الذى كان عيسى يحيى
به الموتى قانتون مطيعون القواعد اساس البيت صبغة دين الله

اتخاصموننا ينظرون يوخرون لد الخصام شديد الخصومة السلم
الطاعة كافة جميعا كذاب كصنيع بالقسط بالعدل الاكمه الذى
يولد وهو اعمى ربانيين علما فقها ولا تهنوا لا تضعفوا واسمع غير
مسمع يقولون اسمع لا سمعت ليا بالسنتهم تحريفا بالكذب
الا اناثا موتى وعزرتموهم اعنتموهم لبئس ما قدمت لهم انفسهم
قال امرتهم ثم لم تكن فتنتهم حجتهم بمعجزين بمسابقين قوما عمين
كفارا بسطة شدة لا تبخسوا لا تظلموا القمل الجراد الذى ليس له
اجنحة يعرشون يبنون متبر هالك فخذها بقوة بجد وحزم اصرهم
عهدهم ومواثيقهم مرساها منتهاها خذ العفو انفق الفضل وامر
بالعرف بالمعروف وجلت فرقت البكم الخرس فرقانا نصرا بالعدوة
الدنيا شاطئ الوادى الا ولا ذمة الا آل القرابة والذمة العهد انى يوفكون
كيف يكذبون ذلك الدين القضا عرضا غنيمة الشقة المسير فثبطهم
حبسهم ملجا الحرز فى الجبل او مغارات الاسراب فى الارض المخفية
او مدخلا الماوى والعاملين عليها السعاة نسوا الله تركوا طاعة الله
فنسيهم تركهم من ثوابه وكرامته بخلاقهم بدينهم المعذرون اهل
العذر مخمصة مجاعة غلظة شدة يفتنون يبتلون عزيز شديد
ما عنتم ما شق عليكم اقضوا الى امضوا الى ولا تنظرون تؤخرون حقت
سبقت ويعلم مستقرها يا بيتها رزقها حيث كانت منيب المقبل
الى طاعة الله ولا يلتفت يتخلف تعثوا تسعوا هيت لك تهيأت
لك وكان يقرؤها مهموزة واعتدت هيأت على العرش السرير
هذه سبيلى دعوتى المثلات ما اصاب القرون الماضية من العذاب
الغيب والشهادة السر والعلانية شديد المحال شديد المكر
والعداوة على تخوف تنقص من اعمالهم واوحى ربك الى النحل الهمها
واضل سبيلا ابعد حجة قبيلا عيانا وابتغ بين ذلك سبيلا
الطلب بين الاعلان والجهر وبين التخافت والخفض طريقا لا جهرا شديدا
ولا خفضا لا تسمع اذنيك رطبا جنيا طريا يفرط يعجل يطغى
يعتدى لا تظما لا تعطش ولا تضحى لا يصيبك حر ربوة المكان المرتفع

ذات قرار خصب ومعين ماء طاهر امتكم دينكم تبارك تفاعل من
البركة كرة رجعة خاوية سقط اعلاها على اسفلها فله خير ثواب
يبلس ييأس جدد طرائق صراط الجحيم طريق النار وقفوهم احبسوهم
انهم مسئولون محاسبون ما لكم لا تناصرون تمانعون مستسلمون
مستخذون وهو مليم مسيء مذنب والغوا فيه عيبوه فصلت
بينت مهطعين مقبلين بست فتت ولا ينزفون لا يقيئون
كما يقى صاحب خمر الدنيا الحنث العظيم الشرك المهيمن الشاهد العزيز
المقتدر على ما يشاء الحكيم المحكم لما اراد خشب مسندة نخل قيام من
فطور تشقق حسير كليل ضعيف لا ترجون لله وقارا لا تخافون لله عظمة
جد ربنا عظمته اتانا اليقين الموت يتمطى يختال اترابا فى سن واحد
ثلاث وثلاثين سنة متاعا لكم منفعة مرساها منتهاها ممنون
منقوص فصل قال ابو بكر بن الانبارى قد جاء عن الصحابة والتابعين
كثيرا الاحتجاج على غريب القران ومشكله بالشعر وانكر جماعة لا علم
لهم على النحويين ذلك وقالوا اذا فعلتم ذلك جعلتم الشعر اصلا للقران
قالوا وكيف يجوز ان يحتج بالشعر على القران وهو مذموم فى القران
والحديث قال وليس الامر كما زعموه من انا جعلنا الشعر اصلا للقران
بل اردنا تبيين الحرف الغريب من القران بالشعر لان الله قال انا جعلناه
قرانا عربيا وقال بلسان عربى مبين وقال ابن عباس الشعر ديوان
العرب فاذا خفى علينا الحرف من القران الذى انزله الله بلغة العرب
رجعنا الى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه ثم اخرج من طريق
عكرمة عن ابن عباس قال اذا سالتمونى عن غريب القران فالتمسوه
فى الشعر فان الشعر ديوان العرب وقال ابو عبيد فى فضائله ثنا
هشيم عن حصين بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن
ابن عباس انه كان يسئل عن القران فينشد فيه الشعر قال ابو عبيد
يعنى كان يستشهد به على التفسير قلت قد روينا عن ابن عباس
كثيرا من ذلك واوعب ما رويناه عنه مسائل نافع بن الازرق
وقد اخرج بعضها ابن الانبارى فى كتاب الوقف والطبرانى فى معجمه

الكبير وقد رايت ان اسوقها هنا بتمامها لتستفاد اخبرني ابو عبد الله
محمد بن علي الصالحي بقراتي عليه عن ابي اسحق التنوخي عن القسم بن عساكر
انا ابو نصر محمد بن هبة الله الشيرازي انا ابو المظفر محمد بن اسعد العراقي
انا ابو علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب انا ابو علي بن شاذان ثنا ابو الحسين
عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم المعروف بابن الطستي ثنا ابو سهل
السري بن سهل الجندي نيسابوري ثنا يحيى بن ابي عبيدة بحر بن فروخ
المكي انا سعيد بن ابي سعيد انا عيسى بن داب عن حميد الاعرج وعبد الله
ابن ابي بكر بن محمد عن ابيه • قال بينا عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة
قد اكتنفه الناس يسئلونه عن تفسير القران فقال نافع بن الازرق
لنجدة بن عويمر قم بنا الى هذا الذي يجترئ على تفسير القران
بما لا علم له به فقاما اليه فقالا انا نريد ان نسالك عن اشيا من كتاب الله
فتفسرها لنا وتاتينا بمصادقه من كلام العرب فان الله انما انزل
القران بلسان عربي مبين فقال ابن عباس سلاني عما بدا لكما فقال
نافع اخبرني عن قول الله تعالى عن اليمين وعن الشمال عزين قال
عزين الحلق الرفاق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت عبيد بن الابرص وهو يقول • فجاؤا يهرعون اليه حتى •
يكونوا حول منبره عزينا • قال اخبرني عن قوله وابتغوا اليه الوسيلة
قال الوسيلة الحاجة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت عنترة العبسي وهو يقول • •
• ان الرجال لهم اليك وسيلة • ان ياخذوك تكحلي وتخضبي •
قال اخبرني عن قوله شرعة ومنهاجا قال الشرعة الدين والمنهاج
الطريق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول • •
• لقد نطق المامون بالصدق والهدى • وبين للاسلام دينا ومنهجا •
قال اخبرني عن قوله اذا اثمر وينعه قال نضجه وبلاغه قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول
• اذا ما مشت وسط النساء تاودت • كما اهتز غصن ناعم النبت يانع •

قال

قال اخبرني عن قوله ورياشا قال الرياش المال قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول • •
• فرشني بخير طال ما قد بريتني • وخير الموالي من يريش ولا يبري •
قال اخبرني عن قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال في اعتدال
واستقامة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
لبيد بن ربيعة وهو يقول • يا عين هلا بكيت اربد اذ قمنا وقام
الخصوم في كبد • قال اخبرني عن قوله يكاد سنا برقه قال
السنا الضوء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
ابا سفيان بن الحارث يقول • • •
• يدعو الى الحق لا يبغي به بدلا • يجلو بضوء سناه داجي الظلم •
قال اخبرني عن قوله وحفدة قال ولد الولد وهم الاعوان قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول
• حفد الولائد حولهن واسلمت • باكفهن ازمة الاجمال •
قال اخبرني عن قوله وحنانا من لدنا قال رحمة من عندنا قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت طرفة بن العبد يقول
• ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا • حنانيك بعض الشر اهون من بعض •
قال اخبرني عن قوله افلم ييأس الذين امنوا قال افلم يعلم بلغة بني مالك
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت مالك بن عوف يقول
• لقد يئس الاقوام اني انا ابنه • وان كنت عن ارض العشيرة نائيا •
قال اخبرني عن قوله مثبورا قال ملعونا محبوسا من الخير قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبد الله بن الزبعرى يقول
• اذ اتاني الشيطان في سنة النوم • ومن مال ميله مثبورا •
قال اخبرني عن قوله فاجاءها المخاض قال الجاها قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت حسان بن ثابت يقول
• اذ شددنا شدة صادقة • فاجاناكم الى سفح الجبل •
قال اخبرني عن قوله واحسن نديا قال النادي المجلس قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول •

يومان يوم مقامات واندية … ويوم سير الى الاعداء تاويب

قال اخبرني عن قوله اثاثا وريئا قال الاثاث المتاع والرئ من الشراب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

كان على الحمول غداة ولّوا … من الرئ الكريم من الاثاث

قال اخبرني عن قوله فيذرها قاعا صفصفا قال القاع الاملس والصفصف المستوى قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

بملمومة شهباء لو قذفوا بها … شماريخ من رضوى اذن عاد صفصفا

قال اخبرني عن قوله وانك لا تظما فيها ولا تضحى قال لا تعرق فيها من شدة حر الشمس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

رأت رجلا اما اذا الشمس عارضت … فيضحى واما بالعشى فيخصر

قال اخبرني عن قوله له خوار قال له صياح قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

كان بني معوية بن بكر … الى الاسلام صايحة تخور

قال اخبرني عن قوله ولا تنيا في ذكرى قال لا تضعفا عن امري قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

انى وجدك ما ونيت ولم ازل … ابغى الفكاك له بكل سبيل

قال اخبرني عن قوله القانع والمعتر قال القانع الذى يقنع بما اعطى والمعتر الذى يعتر من الابواب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

على مكثريهم حق من يعتريهم … وعند المقلين السماحة والبذل

قال اخبرني عن قوله وقصر مشيد قال مشيد بالجص والاجر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عدى بن زيد يقول

شاده مرمرا وجلله كلسا … فللطير في ذراه وكور

قال اخبرني عن قوله شواظ قال الشواظ اللهب الذى لا دخان له قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابى الصلت

يظل يشب كيرا بعد كير … وينفخ دايبا لهب الشواظ

قال اخبرني عن قوله قد افلح المومنون قال فازوا وسعدوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة

فاعقلي ان كنت لما تعقلي … ولقد افلح من كان عقل

قال اخبرني عن قوله يويد بنصره من يشا قال يقوى قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان بن ثابت

برجال لستموا امثالهم … ايدوا جبريل نصرا فنزل

قال اخبرني عن قوله ونحاس قال هو الدخان الذى لا لهب فيه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

يضيء كضوء سراج السليط … لم يجعل الله فيه نحاسا

قال اخبرني عن قوله امشاج قال اختلاط ماء الرجل وماء المراة اذا وقع في الرحم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابى ذويب

كان الريش والفوقين منه … خلال النصل خالطه مشيج

قال اخبرني عن قوله وفومها قال الحنطة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابى محجن الثقفى

قد كنت احسبنى كاغنى واحد … قدم المدينة عن زراعة فوم

قال اخبرني عن قوله وانتم سامدون قال السمود اللهو والباطل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول هزيلة بنت بكر وهى تبكى قوم عاد

ليت عادا قبلوا الحق ولم يبدوا جحودا

قيل قم فانظر اليهم ثم ذر عنك السمودا

قال اخبرني عن قوله لا فيها غول قال ليس فيها نتن ولا كراهية كخمر الدنيا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امرئ القيس

رب كاس شربت لا غول فيها … وسقيت النديم منها مزاجا

قال اخبرني عن قوله والقمر اذا اتسق قال اتساقه اجتماعه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة

ان لنا قلايصا نقانقا … مستوسقات لو يجدن واسقا

قال اخبرني عن قوله وهم فيها خالدون قال باقون لا يخرجون منها ابدا
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدى بن زيد
فهل من خالد اما هلكنا ٭ وهل بالموت يالناس عار ٭
قال اخبرني عن قوله وجفان كالجوابي قال كالحياض الواسعة قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة ٭
كالجوابي لا تني مترعة ٭ لقرى الاضياف او للمحتضر ٭
قال اخبرني عن قوله فيطمع الذى فى قلبه مرض قال الفجور والزنا
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى ٭
حافظ للفرج راض بالتقى ٭ ليس ممن قلبه فيه مرض ٭
قال اخبرني عن قوله من طين لازب قال الملتزق قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول النابغة ٭
فلا تحسبون الخير لا شر بعده ٭ ولا تحسبون الشر ضربة لازب ٭
قال اخبرني عن قوله اندادا قال الاشباه والامثال قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة ٭
احمد الله فلا ند له ٭ بيديه الخير ما شاء فعل ٭
قال اخبرني عن قوله لشوبا من حميم قال الخلط الحميم والغساق
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ٭
تلك المكارم لا قعبان من لبن ٭ شيبا بماء فعادا بعد ابوالا ٭
قال اخبرني عن قوله عجل لنا قطنا قال القط الجزا قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى ٭
ولا الملك النعمان يوم لقيته ٭ بنعمته يعطى القطوط ويطلق ٭
قال اخبرني عن قوله من حما مسنون قال الحما السواد والمسنون المصور
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حمزة بن عبد المطلب
اغر كان البدر سنة وجهه ٭ جلا الغيم عنه ضوءه فتبددا ٭
قال اخبرني عن قوله البايس الفقير قال البايس الذى لا يجد شيئا
من شدة الحال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة
يغشاهم البايس المدقع والضيف وجار مجاور جنب ٭

قال اخبرني

قال اخبرني عن قوله ماء غدقا قال كثيرا جاريا قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ٭
تدنى كراديس ملتفا حدايقها ٭ كالنبت جادت لها انهارها غدقا ٭
قال اخبرني عن قوله بشهاب قبس قال شعلة من نار يقتبسون منه
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة ٭
هم عراني فبت ادفعه ٭ دون سهادي كشعلة القبس ٭
قال اخبرني عن قوله عذاب اليم قال الاليم الوجيع قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ٭
نام من كان خليا من الم ٭ وبقيت الليل طولا لم انم ٭
قال اخبرني عن قوله وقفينا على اثارهم قال اتبعنا على اثار الانبيا
اى بعثنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدى بن زيد
يوم قفت عيرهم من عيرنا ٭ واحتمال الحى فى الصبح فلق ٭
قال اخبرني عن قوله اذا تردى قال اذا تردى قال اذا مات
وتردى فى النار قال وهل تعرف ذلك قال نعم اما سمعت قول عدى بن زيد
خطفته منية فتردى ٭ وهو فى الملك ياملا التعميرا ٭
قال اخبرني عن قوله فى جنات ونهر قال النهر السعة قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة ٭
ملكت بها كفى فانهرت فتقها ٭ يرى قايم من دونها ما وراها ٭
قال اخبرني عن قوله وضعها للانام قال الخلق قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة ٭
فان تسالينا فيم نحن فاننا ٭ عصافير من هذا الانام المسحر ٭
يعنى المخلوق قال اخبرني عن قوله ان لن يحور قال ان لن يرجع بلغة
الحبشة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
وما المرء الا كالشهاب وضوءه ٭ يحور رمادا بعد اذ هو ساطع ٭
قال اخبرني عن قوله ذلك ادنى ان لا تعولوا قال اجدر ان لا تميلوا
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
انا تبعنا رسول الله واطرحوا ٭ قول النبى وعالوا فى الموازين ٭

قال اخبرني عن قوله وهو مليم قال المسيء المذنب قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت
بريء من الآفات ليس لها باهل • ولكن المسيء هو المليم
قال اخبرني عن قوله اذ تحسونهم قال تقتلونهم قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
ومنا الذي لاقا بسيف محمد • فحس به الاعداء عرض العساكر
قال اخبرني عن قوله ما الفينا قال يعني وجدنا قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة بني ذبيان
فحسبوه فالفوه كما زعمت • تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد
قال اخبرني عن قوله جنفا قال الجور والميل في الوصية قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد
وامك يا نعمان في اخواتها • تاتين ما ياتينه جنفا
قال اخبرني عن قوله بالباساء والضراء قال الباسا الخصب والضراء
الجدب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زيد بن عمرو
ان الاله عزيز واسع حكم • بكفه الضر والباساء والنعم
قال اخبرني عن قوله الا رمزا قال الاشارة باليد والوحي بالرأس
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
ما في السماء من الرحمن مرتمز • الا اليه وما في الارض من وزر
قال اخبرني عن قوله فقد فاز قال سعد ونجا قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول عبد الله بن رواحه
وعسى ان افوز ثمة القى • حجة اتقي بها الفتانا
قال اخبرني عن قوله سواء بيننا وبينكم قال عدل قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
تلاقينا فقاضينا سواء • ولكن جر عن حال بحال
قال اخبرني عن قوله الفلك المشحون قال السفينة الموقرة الممتلئة
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبيد بن الابرص
شحنا ارضهم بالخيل حتى • تركناهم اذل من الصراط

قال اخبرني

قال اخبرني عن قوله زنيم قال ولد الزنا قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
زنيم تداعته الرجال زيادة • كما زيد في عرض الاديم الاكارع
قال اخبرني عن قوله طرائق قددا قال المنقطعة في كل وجه قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
ولقد قلت وزيد حاسر • يوم ولت خيل زيد قددا
قال اخبرني عن قوله برب الفلق قال الصبح اذا انفلق من ظلمة
الليل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير بن ابي سلمى
الفارج الهم مسدول عساكره • كما يفرج غم الظلمة الفلق
قال اخبرني عن قوله خلاق قال نصيب قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت
يدعون بالويل فيها لا خلاق لهم • الا سرابيل من قطر واغلال
قال اخبرني عن قوله كل له قانتون قال مقرون قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد
قانتا الله يرجو عفوه • يوم لا يكفر عبد ما ادخر
قال اخبرني عن قوله جد ربنا قال عظمة ربنا قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت
لك الحمد والنعماء والملك ربنا • فلا شيء اعلى منك جدا وامجد
قال اخبرني عن قوله حميم آن قال الآني الذي انتهى طبخه وحره
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة بني ذبيان
وتخضب لحية غدرت وخانت • باحمى من نجيع الجوف آن
قال اخبرني عن قوله سلقوكم بالسنة حداد قال الطعن باللسان
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى
فيهم الخصب والسماحة والنجدة • فيهم والخاطب المسلاق
قال اخبرني عن قوله واكدى قال كدره بمنته قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
اعطى قليلا ثم اكدى بمنه • ومن ينشر المعروف في الناس يحمد

قال اخبرني عن قوله لا وزر قال الوزر الملجا قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عمرو بن كلثوم
لعمرك ما ان له صخرة • لعمرك ما ان له من وزر
قال اخبرني عن قوله قضى نحبه قال اجله الذي قدر له قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعه
الا تسألان المرء ماذا يحاول • أنحب فيقضى ام ضلال وباطل
قال اخبرني عن قوله ذو مرة قال ذو شدة في امر الله قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة بني ذبيان
وهنا قرى ذي مرة حازم • قال اخبرني عن قوله المعصرات
قال السحاب يعصر بعضها بعضا فيخرج الماء من بين السحابتين قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول النابغة
تجر بها الارواح من بين شمال • وبين صباها المعصرات الدوامس
قال اخبرني عن قوله سنشد عضدك قال العضد المعين الناصر
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة
في ذمة من ابي قابوس منقذة • للخائفين ومن ليست له عضد
قال اخبرني عن قوله في الغابرين قال في الباقين قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبيد بن الابرص
ذهبوا وخلفني المخلف فيهم • فكانني في الغابرين غريب
قال اخبرني عن قوله فلا تأس قال لا تحزن قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امرئ القيس
وقوفا بها صحبي على مطيهم • يقولون لا تهلك اسا وتجمل
قال اخبرني عن قوله يصدفون قال يعرضون عن الحق قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي سفيان
عجبت لحلم الله عنا وقد بدا • له صدفنا عن كل حق منزل
قال اخبرني عن قوله ان تبسل قال تحبس قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير
وفارقتك برهن لا فكاك له • يوم الوداع فقلبي مبسل غلقا

قال اخبرني

قال اخبرني عن قوله تعالى فلما افلت قال زالت الشمس عن كبد السما
اما سمعت قول كعب بن مالك فتغير القمر المنير لفقده • والشمس قد كسفت وكادت تافل
قال اخبرني عن قوله كالصريم قال الذاهب اما سمعت قول الشاعر
غدوت عليه غدوة فوجدته • قعودا لديه بالصريم عواذله
قال اخبرني عن قوله تفتؤ قال لا تزال اما سمعت قول الشاعر
لعمرك ما تفتا تذكر خالدا • وقد غاله ما غال تبع من قبل
قال اخبرني عن قوله خشية املاق قال مخافة الفقر اما سمعت قول الشاعر
واني على الاملاق يا قوم ماجد • اعد لاضيافي الشواء المضهبا
قال اخبرني عن قوله حدائق قال البساتين اما سمعت قول الشاعر
بلاد سقاها الله اما سهولها • فقضب ودر مغدق وحدائق
قال اخبرني عن قوله مقيتا قال قادرا مقتدرا اما سمعت قول أحيحة الانصاري
وذي ضغن كففت النفس عنه • وكنت على مساءته مقيتا
قال اخبرني عن قوله ولا يؤده قال لا يثقله اما سمعت قول الشاعر
يعطي المبين ولا يؤده حملها • محض الضرائب ماجد الاخلاق
قال اخبرني عن قوله سريا قال النهر الصغير اما سمعت قول الشاعر
سهل الخليقة ماجد ذو نايل • مثل السري تمده الانهار
قال اخبرني عن قوله كاسا دهاقا قال ملئ اما سمعت قول الشاعر
اتانا عامر يرجو قرانا • فاترعنا له كاسا دهاقا
قال اخبرني عن قوله لكنود قال كفور للنعمة وهو الذي ياكل وحده ويمنع
رفده ويجيع عبده اما سمعت قول الشاعر
شكرت له يوم العكاظ نواله • ولم اك للمعروف ثم كنودا
قال اخبرني عن قوله فسينغضون قال يحركون روسهم استهزا اما
سمعت قول الشاعر اتنغض لي يوم الفخار وقد ترى • خيولا عليها كالاسود ضواريا
قال اخبرني عن قوله يهرعون قال يقبلون اليه بالغضب اما سمعت قول الشاعر
اتونا يهرعون وهم اسارى • نسوقهم على رغم الانوف
قال اخبرني عن قوله بئس الرفد المرفود قال بئس اللعنة بعد اللعنة
اما سمعت قول الشاعر

لا تعذفن بركن لا كفاء له • وان تأثفك الاعداء بالرفد •
قال اخبرني عن قوله غير تتبيب قال تخسيرا اما سمعت قول بشر بن ابي خازم
هم جدعوا الانوف فاوعبوها • وهم تركوا بني سعد تبابا •
قال اخبرني عن قوله هيت لك قال تهيئت لك اما سمعت قول احيحة الانصاري
به احمي المضاف اذا دعاني • اذا ما قيل للابطال هيتا •
قال اخبرني عن قوله يوم عصيب قال شديد اما سمعت قول الشاعر
هم ضربوا قوانس خيل حجر • بجنب الرده في يوم عصيب •
قال اخبرني عن قوله موصدة قال مطبقة اما سمعت قول الشاعر
تحن الى اجبال مكة ناقتي • ومن دوننا ابواب صنعا موصدة •
قال اخبرني عن قوله لا يستحسرون قال لا يفترون ولا يملون اما سمعت
قول الشاعر • من الخوف لا ذو سآمة من عبادة • ولا هو من طول التعبد يجهد •
قال اخبرني عن قوله طيرا ابابيل قال ذاهبة وجائية تنقل الحجارة
بمناقيرها وارجلها فتبلبل عليهم فوق رؤوسهم اما سمعت قول الشاعر
وبالفوارس من ورقا قد علموا • احلاس خيل على جرد ابابيل •
قال اخبرني عن قوله ثقفتموهم قال وجدتموهم اما سمعت قول حسان
فاما تثقفن بني لؤي • جذيمة ان قتلهم دواء •
قال اخبرني عن قوله فاثرن به نقعا قال النقع ما يسطع من
حوافر الخيل اما سمعت قول حسان •
عدمنا خيلنا ان لم تروها • تثير النقع موعدها كداء •
قال اخبرني عن قوله في سواء الجحيم قال وسط الجحيم اما سمعت قول الشاعر
رماها بسهم فاستوى في سوائها • وكان قبولا للهوادي الطوارق •
قال اخبرني عن قوله في سدر مخضود قال الذي ليس له شوك اما سمعت قول امية
ابن ابي الصلت • ان الحدائق في الجنان ظليلة • فيها الكواعب سدرها مخضود •
قال اخبرني عن قوله طلعها هضيم قال منضم بعضه الى بعض اما سمعت قول
امرئ القيس • دار لبيضاء العوارض طفلة • مهضومة الكشحين ريا المعصم •
قال اخبرني عن قوله قولا سديدا قال قولا عدلا حقا اما سمعت قول حمزة
امين على ما استودع الله قلبه • فان قال قولا كان فيه مسددا •

قال اخبرني

قال اخبرني عن قوله الا ولا ذمة قال الال القرابة والذمة العهد
اما سمعت قول الشاعر جزى الله الا كان بيني وبينهم • جزاء ظلوم لا يؤخر عاجلا •
قال اخبرني عن قوله خامدين قال ميتين اما سمعت قول لبيد •
حلوا ثيابهم على عوراتهم • فهم بافنية البيوت خمود •
قال اخبرني عن قوله زبر الحديد قال قطع الحديد اما سمعت قول كعب بن مالك
تلظى عليهم حين ان شد حميها • بزبر الحديد والحجارة ساجر •
قال اخبرني عن قوله فسحقا قال بعدا اما سمعت قول حسان
الا من مبلغ عني ابيا • فقد القيت في سحق السعير •
قال اخبرني عن قوله الا في غرور قال في باطل اما سمعت قول حسان
تمنتك الاماني من بعيد • وقول الكفر يرجع في غرور •
قال اخبرني عن قوله وحصورا قال الذي لا ياتي النساء اما سمعت قول الشاعر
وحصور عن الخنا يامر الناس بفعل الخيرات والتشمير •
قال اخبرني عن قوله عبوسا قمطريرا قال الذي ينقبض وجهه من
شدة الوجع اما سمعت قول الشاعر •
ولا يوم الحساب وكان يوما • عبوسا في الشدائد قمطريرا •
قال اخبرني عن قوله يوم يكشف عن ساق قال عن شدة الاخرة اما سمعت
قول الشاعر • قد قامت الحرب بنا على ساق •
قال اخبرني عن قوله اياتهم قال الاياب المرجع اما سمعت قول عبيد بن
الابرص • وكل ذي غيبة يؤوب • وغائب الموت لا يؤوب •
قال اخبرني عن قوله حوبا قال اثما بلغة الحبشة قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى •
فاني وما كلفتموني من امركم • ليعلم من امسى اعق واحوبا •
قال اخبرني عن قوله العنت قال الاثم اما سمعت قول الشاعر
رايتك تبتغي عنتي وتسعى • مع الساعي علي بغير دخل •
قال اخبرني عن قوله فتيلا قال الذي يكون في شق النواة اما
سمعت قول نابغة •
يجمع الجيش ذا الالوف ويغزوا • ثم لا يرزأ الاعادي فتيلا •

قال اخبرني عن قوله من قطمير قال الجلدة البيضا التي على النواة اما
سمعت قول امية بن ابي الصلت

لم انل منهم فسيطا ولا زبدا ولا فوفة ولا قطميرا

قال اخبرني عن قوله اركسهم قال حبسهم اما سمعت قول امية

اركسوا في جهنم انهم كانوا عتاة يقولون كذبا وزورا

قال اخبرني عن قوله امرنا مترفيها قال سلطنا اما سمعت قول لبيد

ان يغبطوا يهبطوا وان امروا يوما يصيروا للهلك والفقد

قال اخبرني عن قوله ان يفتنكم الذين كفروا قال يضلكم بالعذاب
والجهد بلغة هوازن اما سمعت قول الشاعر

كل امرئ من عباد الله مضطهد ببطن مكة مقهور ومفتون

قال اخبرني عن قوله كان لم يغنوا قال كان لم يكونوا اما سمعت قول لبيد

وغنيت سبتا قبل مجرى داحس لو كان للنفس اللجوج خلود

قال اخبرني عن قوله عذاب الهون قال الهوان اما سمعت قول الشاعر

انا وجدنا بلاد الله واسعة تنجي من الذل والمخزاة والهون

قال اخبرني عن قوله ولا يظلمون نقيرا قال النقير ما في شق ظهر النواة
ومنه تنبت النخلة اما سمعت قول الشاعر

وليس الناس بعدك في نقير وليسوا غير اصداء وهام

قال اخبرني عن قوله لا فارض قال الهرمة اما سمعت قول الشاعر

لعمري لقد اعطيت ضيفك فارضا تساق اليه ما تقوم على رجل

قال اخبرني عن قوله الخيط الابيض من الخيط الاسود قال بياض
النهار من سواد الليل وهو الصبح اذا انفلق اما سمعت قول امية

الخيط الابيض ضوء الصبح منفلق والخيط الاسود لون الليل مكموم

قال اخبرني عن قوله بئسما اشتروا به انفسهم قال باعوا نصيبهم من
الاخرة بطمع يسير من الدنيا اما سمعت قول الشاعر

يعطى بها ثمنا فيمنعها ويقول صاحبها الا تشري

قال اخبرني عن قوله حسبانا من السماء قال نار من السماء اما سمعت قول حسان

بقية معشر صبت عليهم شآبيب من الحسبان شهب

قال اخبرني عن قوله وعنت الوجوه قال استسلمت وخضعت
اما سمعت قول الشاعر ليبك عليك كل عان بكربة وآل قصي من مقل وذي وفر

قال اخبرني عن قوله معيشة ضنكا قال الضنك الضيق الشديد اما سمعت
قول الشاعر والخيل قد لحقت بها في مأزق ضنك نواحيه شديد المقدم

قال اخبرني عن قوله من كل فج قال طريق اما سمعت قول الشاعر

حازوا العيال وسدوا الفجاج باجساد عاد لها ايدات

قال اخبرني عن قوله ذات الحبك قال ذات طرايق والخلق الحسن
اما سمعت قول زهير بن ابي سلمى

هم يضربون حبك البيض اذ لحقوا لا ينكصون اذا ما استلحموا وحموا

قال اخبرني عن قوله حرضا قال المدنف الهالك من شدة الوجع
اما سمعت قول الشاعر امن ذكر ليلى ان نأت غربة بها كانك حم للاطباء محرض

قال اخبرني عن قوله يدع اليتيم قال يدفعه عن حقه اما سمعت قول
ابي طالب يقسم حقا لليتيم ولم يكن يدع لدى ايسارهن الاصاغر

قال اخبرني عن قوله السماء منفطر به قال منصدع من خوف يوم القيمة
اما سمعت قول الشاعر طباهن حتى اعرض الليل دونها افاطير وسمي رواء جدودها

قال اخبرني عن قوله فهم يوزعون قال يحبس اولهم على اخرهم حتى
تتام الطير اما سمعت قول الشاعر

وزعت رعيلها باقب نهد اذا ما القوم شدوا بعد خمس

قال اخبرني عن قوله كلما خبت قال الخبو الذي يطفى مرة
ويسعر اخرى اما سمعت قول الشاعر

والنار تخبو عن اذاهم واضرمها اذا ابتردوا سعيرا

قال اخبرني عن قوله كالمهل قال كدردي الزيت اما سمعت قول الشاعر

تبادره بها العيس السموم كانها تبطنت الاقراب من عرق مهلا

قال اخبرني عن قوله اخذا وبيلا قال شديدا ليس له ملجأ اما سمعت قول الشاعر

خزي الحياة وخزي الممات وكلا اراه طعاما وبيلا

قال اخبرني عن قوله فنقبوا في البلاد قال هربوا بلغة اليمن اما
سمعت قول عدي بن زيد

تقبوا في البلاد من حذر الموت وجالوا في الارض اي مجال
قال اخبرني عن قوله الا همسا قال الوطي الخفي والكلام الخفي اما سمعت قول الشاعر
فباتوا يدلجون وبات يسري • بصير بالدجى هاد هموس
قال اخبرني عن قوله مقمحون قال المقمح الشامخ بانفه المنكس راسه
اما سمعت قول الشاعر • ونحن على جوانبها قعود • نغض الطرف كالابل القماح
قال اخبرني عن قوله في امر مريج قال المريج الباطل اما سمعت قول الشاعر
فراعت فانتقدت به حشاها • فخر كانه خوط مريج
قال اخبرني عن قوله حتما مقضيا قال الحتم الواجب اما سمعت قول امية
عبادك يخطيون وانت رب • بكفيك المنايا والحتوم
قال اخبرني عن قوله واكواب قال القلال التي لا عرى لها اما سمعت قول الهذلي
فلم ينطق الديك حتى ملات • كوب الدنان له فاستدارا
قال اخبرني عن قوله ولا ينزفون قال لا يسكرون اما سمعت قول عبد الله
ابن رواحة • ثم لا ينزفون عنها ولكن • يذهب الهم عنهم والغليل
قال اخبرني عن قوله كان غراما قال ملازما شديدا كلزوم الغريم
الغريم اما سمعت قول بشر بن ابي خازم
ويوم النسار ويوم الجفار • كانا عذابا وكانا غراما
قال اخبرني عن قوله والترايب قال هو موضع القلادة من المراة
اما سمعت قول الشاعر • والزعفران على ترايبها • شرقا به اللبات والنحر
قال اخبرني عن قوله وكنتم قوما بورا قال هلكى بلغة عمان
وهم من اليمن اما سمعت قول الشاعر
فلا تكفروا ما قد صنعنا اليكم • وكافوا به فالكفر بور لصانعه
قال اخبرني عن قوله نفشت قال النفش الرعي بالليل اما سمعت قول لبيد
بدلن بعد النفش الوجيفا • وبعد طول الجرة الصريفا
قال اخبرني عن قوله الد الخصام قال الجدل المخاصم في الباطل اما سمعت قول مهلهل
ان تحت الاحجار حزما وجودا • وخصيما الد ذا مخلاق
قال اخبرني عن قوله بعجل حنيذ قال النضيج ما يشوى بالحجارة
اما سمعت قول الشاعر

لهم راح

لهم راح وفار المسك فيهم • وشاويهم اذا شاوا حنيذا
قال اخبرني عن قوله من الاجداث قال القبور اما سمعت قول ابن رواحة
حينا يقولون اذ مروا على جدثي • ارشده يا رب من غان وقد رشدا
قال اخبرني عن قوله هلوعا قال ضجرا جزوعا اما سمعت قول بشر بن ابي خازم
لا مانعا لليتيم نحلته • ولا مكبا لخلقه هلعا
قال اخبرني عن قوله ولات حين مناص قال ليس بحين فرار اما سمعت قول الاعشى
تذكرت ليلى حين لات تذكر • وقد بنت منها والمناص بعيد
قال اخبرني عن قوله ودسر قال الدسر الذي تخرز به السفينة اما سمعت
قول الشاعر • سفينة نوتي قد احكم صنعها • منحتة الالواح منسوجة الدسر
قال اخبرني عن قوله ركزا قال حسا اما سمعت قول الشاعر
وقد توجس ركزا مقفر ندس • بنباة الصوت ما في سمعه كذب
قال اخبرني عن قوله باسرة قال كالحة اما سمعت قول عبيد بن الابرص
صبحنا تميما غداة النسار • شهباء ملمومة باسرة
قال اخبرني عن قوله ضيزى قال جايرة اما سمعت قول امرئ القيس
ضازت بنو اسد بحكمهم • اذ يعدلون الراس بالذنب
قال اخبرني عن قوله لم يتسنه قال لم تغيره اما سمعت قول الشاعر
طاب منه الطعم والريح معا • لن تراه بتغيير من اسن
قال اخبرني عن قوله ختار قال الغدار الظلوم الغشوم اما سمعت قول
الشاعر • لقد علمت واستيقنت ذات نفسها • بان لا تخاف الدهر صرمي ولا ختري
قال اخبرني عن قوله عين القطر قال الصفر اما سمعت قول الشاعر
فالقى في مراجل من حديد • قدور القطر ليس من البراه
قال اخبرني عن قوله اكل خمط قال الاراك اما سمعت قول الشاعر
ما مغزل فرد تراعي بعينها • اغن غضيض الطرف من خلل الخمط
قال اخبرني عن قوله اشمازت قال نفرت اما سمعت قول عمرو بن كلثوم
اذا عض الثقاف بها اشمازت • وولته عشوزنة زبونا
قال اخبرني عن قوله جدد قال طرايق اما سمعت قول الشاعر
قد غادر النسع في صفحاتها جددا • كانها طرق لاحت على اكم

قال اخبرني عن قوله اغنى واقنى قال اغنى من الفقر واقنى من الغنا
فقنع به اما سمعت قول عنترة العبسي
فاقني حياءك لا ابا لك واعلمي ۰ اني امرؤ سأموت ان لم اقتل
قال اخبرني عن قوله لا يألتكم قال لا ينقصكم بلغة بني عبس اما سمعت
قول الحطيئة العبسي ۰ ابلغ سراة بني سعد مغلغلة ۰ جهد الرسالة لا ألتا ولا كذبا
قال اخبرني عن قوله وابّا قال الاب ما يعتلف منه الدواب اما سمعت
قول الشاعر ۰ ترى به الاب واليقطين مختلطا ۰ على الشريعة تجري تحتها الغر
قال اخبرني عن قوله لا تواعدوهن سرا قال السر الجماع اما سمعت قول امرئ القيس
الا زعمت بسباسة اليوم انني ۰ كبرت وان لا يحسن السر امثالي
قال اخبرني عن قوله فيه تسيمون قال ترعون اما سمعت قول الاعشى
ومشى القوم بالعماد الى الدرحاء ۰ اعيا المسيم اين المساق
قال اخبرني عن قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا قال لا تخشون لله
عظمة اما سمعت قول ابي ذؤيب
اذا لسعته النحل لم يرج لسعها ۰ وحالفها في بيت نوب عوامل
قال اخبرني عن قوله ذا متربة قال ذا حاجة وجهد اما سمعت قول الشاعر
تربت يداك ثم قل نوالها ۰ وترفعت عنك السماء بسجالها
قال اخبرني عن قوله مهطعين قال مدّ عنين خاضعين اما سمعت قول تبع
تعبّدني نمر بن سعد وقد درى ۰ ونمر بن سعد لي مدين ومهطع
قال اخبرني عن قوله هل تعلم له سميا قال ولدا اما سمعت قول الشاعر
اما السمي فانت منه مكثر ۰ والمال فيه تغتدي وتروح
قال اخبرني عن قوله بصهر قال يذاب اما سمعت قول الشاعر
سخنت صهارته فظل عثانه ۰ في سيطل كفئت به يتردد
قال اخبرني عن قوله لتنوء بالعصبة قال لتثقل اما سمعت قول امرئ القيس
تمشي فتثقلها عجيزتها ۰ مشي الضعيف ينوء بالوسق
قال اخبرني عن قوله كل بنان قال اطراف الاصابع اما سمعت قول عنترة
فنعم فوارس الهيجاء قومي ۰ اذا علق الاعنة بالبنان
قال اخبرني عن قوله اعصار قال الريح الشديدة اما سمعت قول الشاعر

فله في

فله في اثار هن خوار ۰ وحفيف كانه اعصار
قال اخبرني عن قوله مراغما قال منفسحا بلغة هذيل اما سمعت قول الشاعر
واترك ارض جهرة ان عندي ۰ رجاء في المراغم والتعادي
قال اخبرني عن قوله صلدا قال املس اما سمعت قول ابي طالب
واني لقرم وابن قرم لهاشم ۰ لآباء صدق مجدهم معقل صلد
قال اخبرني عن قوله اجر غير ممنون قال غير منقوص اما سمعت قول زهير
فضل الجواد على الخيل البطاء فلا ۰ يعطي بذلك ممنونا ولا نزقا
قال اخبرني عن قوله جابوا الصخر قال نقبوا الحجارة في الجبال فاتخذوها
بيوتا اما سمعت قول امية
وشق ابصارنا كيما نعيش بها ۰ وجاب للسمع اصماخا واذانا
قال اخبرني عن قوله حبا جما قال كثيرا اما سمعت قول امية
ان تغفر اللهم تغفر جما ۰ واي عبد لك لا الما
قال اخبرني عن قوله غاسق قال الظلمة اما سمعت قول زهير
ظلت تجوب يداها وهي لاهية ۰ حتى اذا جنح الاظلام والغسق
قال اخبرني عن قوله في قلوبهم مرض قال النفاق اما سمعت قول الشاعر
اجامل اقواما حياء وقد ارى ۰ صدورهم تغلي علي مراضها
قال اخبرني عن قوله يعمهون قال يلعبون ويترددون اما سمعت قول الاعشى
اراني قد عمهت وشاب راسي ۰ وهذا اللعب شين بالكبير
قال اخبرني عن قوله الى بارئكم قال خالقكم اما سمعت قول تبع
شهدت على احمد انه رسول من الله بارئ النسم
قال اخبرني عن قوله لا ريب فيه قال لا شك فيه اما سمعت قول ابن الزبعرى
ليس في الحق يا امامة ريب ۰ انما الريب ما يقول الكذوب
قال اخبرني عن قوله ختم الله على قلوبهم قال طبع عليها اما سمعت قول الاعشى
وصهباء طاف يهوديها ۰ فابرزها وعليها ختم
قال اخبرني عن قوله صفوان قال الحجر الاملس اما سمعت قول اوس بن حجر
على ظهر صفوان كان متونه ۰ عللن بدهن يزلق المتنزلا
قال اخبرني عن قوله فيها صر قال برد اما سمعت قول نابغة

لا يبرمون اذا ما الارض جللها • صِرّ الشتا من الاماحال كالادم •
قال اخبرني عن قوله تُبَوِّئُ المومنين قال توطن المومنين اما سمعت قول الاعشى
• وما بَوَّأَ الرحمن بيتك منزلا • باجياد غربي الفنا والمحرم •
قال اخبرني عن قوله ربيون قال جموع اما سمعت قول حسان
• واذا معشر تجافوا عن القصد • أملنا عليهم ربيا •
قال اخبرني عن قوله مخمصة قال مجاعة اما سمعت قول الاعشى
• تبيتون في المشتاء ملأ بطونكم • وجاراتكم شعث يبتن خمايصا •
قال اخبرني عن قوله وليقترفوا قال ليكتسبوا اما سمعت قول لبيد
• واني لآتي ما أتيت وانني • لما اقترفت نفسي علي لراهب •
هذا اخر مسايل نافع بن الازرق وقد حذفت منها يسيرا نحو بضعة عشر
سؤالا وهي مسيلة مشهورة اخرج الايمة افرادا منها باسانيد مختلفة ابن عباس
واخرج ابو بكر بن الانباري في كتاب الوقف والابتدا منها قطعة وهي المعلم
عليه بالحمرة صورة ك قال حدثنا بشر بن انس ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق
ثنا ابو صالح هدية بن مجاهد اخبرنا مجاهد بن شجاع انا محمد بن زياد اليشكري
عن ميمون بن مهران قال دخل نافع بن الازرق المسجد فذكره واخرج الطبراني
في معجمه الكبير منها قطعة وهي المعلم عليه صورة ط من طريق جويبر عن الضحاك
ابن مزاحم قال خرج نافع بن الازرق فذكره

النوع السابع والثلاثون

فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز تقدم الخلاف في ذلك في النوع السادس عشر
ونورد هنا امثلة ذلك وقد رايت فيه تاليفا مفردا اخرج ابو عبيد
من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله وانتم سامدون قال الغنا وهي
يمانية واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال هي بالحميرية واخرج ابو عبيد
عن الحسن قال كنا لا ندري ما الارايك حتى لقينا رجل من اهل اليمن فاخبرنا
ان الاريكة عندهم الحجلة فيها السرير واخرج عن الضحاك في قوله ولو القى
معاذيره قال ستوره بلغة اهل اليمن واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك
في قوله لا وزر قال لا جبل وهي بلغة اهل اليمن واخرج عن عكرمة عن قوله
وزوجناهم بحور قال هي لغة يمانية وذلك ان اهل اليمن يقولون زوجنا
فلانا بفلانة قال الراغب في مفرداته ولم يجي في القران زوجناهم حورا كما يقال

زوجته امراة تنبيها ان ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما
بيننا بالمناكحة واخرج عن الحسن في قوله لو اردنا ان نتخذ لهوا قال اللهو
بلسان اليمن المراة واخرج عن محمد بن علي في قوله ونادى نوح ابنه قال
هي بلغة طي ابن امراته قلت وقد قرى ونادى نوح ابنها واخرج عن
الضحاك في قوله اعصر خمرا قال عنبا بلغة اهل عمان يسمون العنب الخمر
واخرج عن ابن عباس في قوله اتدعون بعلا قال ربا بلغة اهل اليمن واخرج
عن قتادة قال بعلا ربا بلغة ازد شنوءة واخرج ابو بكر بن الانباري
في كتاب الوقف عن ابن عباس قال الوزر ولد الولد بلغة هذيل واخرج
فيه عن الكلبي قال المرجان صغار اللؤلؤ بلغة اليمن واخرج في كتاب الرد
على من خالف مصحف عثمان عن مجاهد قال الصواع الطرجهالة بلغة حمير
واخرج فيه عن ابي صالح في قوله افلم ييأس الذين امنوا قال افلم يعلم بلغة هوازن
وقال الفرا قال الكلبي بلغة النخع وفي مسايل نافع بن الازرق لابن عباس
يسنتكم يضلكم بلغة هوازن وفيها بورا هلكى بلغة عمان وفيها فنتبوا اهربوا
بلغة اليمن وفيها لا يألتكم لا ينقصكم بلغة بني عبس وفيها مراغما منفسحا بلغة
هذيل واخرج سعيد بن منصور في سننه عن عمرو بن شرحبيل في قوله سيل العرم
قال المسناة بلحن اهل اليمن واخرج جويبر في تفسيره عن ابن عباس في قوله في الكتاب
مسطورا قال مكتوبا وهي لغة حميرية يسمون الكتاب اسطورا وقال ابو القاسم
في الكتاب الذي الفه في هذا النوع في القران بلغة كنانة السفهاء الجهال خاسين
صاغرين شطر تلقاء لا خلاق لا نصيب وجعلكم ملوكا احرارا قبلا عيانا
معجزين سابقين يعزب يغيب تركنوا تميلوا لجوا تمادوا ناجية موئلا ملجا مبلسون
ايسون دحورا طردا الخراصون الكذابون اسفارا كتبا أفتت جمعت كنود
كفور للنعم وبلغة هذيل الرجز العذاب شروا باعوا عزموا الطلاق حققوا
صلدا نقيا اناء الليل ساعاته فور هم وجههم مدرارا متتابعا فرقانا
مخرجا حرض حض عيلة فاقة وليجة بطانة انفروا اغزوا السايحون الصايمون
العنت الاثم غمة شبهة بدد نك بدرعك المبذر المسرف دلوك الشمس
زوالها شاكلته ناحيته رجاطنا ملتحدا ملجأ يرجو يخاف هضما نقصا هاما
مدة معتبرة واقصد في مشيك اسرع الاجداث القبور ثاقب مضي بالهمز

خالهم لمجمون ينامون ذنوبًا عدا بادسر المسامير تفاوت عيب
ارجابها نواجبها اطوار الوانا بردًا يومًا واجفة خايفة مسغبة مجاعة
وبلغة حمير تفشلا تجبنا عثر اطلع سفاهة جنون زلينا متزينا
مرجوا حقيرًا السقاية الإناء مسنون منتن امام كتاب ينغضون يحركون
حسبانا بردًا من الكبر عتيًا عولا مارب حاجات خرجًا جعلا غرامًا
بلاء الصرح البيت انكر الاصوات اقبحها مرض زنا القطر النحاس
محشورة مجموعة مخكو فامجوسًا يترهم ينقصكم مدينين محاسبين
بجبار مسلط رابيه شديدة وبيلا شديدًا وبلغة جرهم فباؤا
استوجبوا شقاق ضلال خيرًا مالا كداب كاشباه تعولوا تميلوا ايفتوا
يتمتعوا شرد نكل اراذلنا سفلتنا عصيب شديد لفيفا جميعًا محسوا
منقطعًا حدب جانب الخلال السحاب الودق المطر شرذمة عصابة
ريع طريق ينسلون يخرجون شوبًا مزاجا الحبك الطرايق سور الحايط
وبلغة ازد شنوءة لاشيه لاوضح العضل الحبس امة سنين
الرس البير كاظمين مكروبين غسلين الحار الذى تناهى حره لواحة حراقة
وبلغة مذحج رفث جماع مقيتا مقتدرًا بظاهر من القول بكذب
الوصيد الفنا حقبا دهرًا الخرطوم الانف وبلغة خثعم تسيمون ترعون
مريج منتشر صغت مالت هلوعًا ضجورًا شططا كذبا وبلغة قيس
عيلان نحلة فريضة حرج ضيق لخاسرون مضيعون تفندون تستهزون
صياصيهم حصونهم يحبرون ينعمون رجيم ملعون يلتكم ينقصكم وبلغة
سعد العشيره حفدة اختان كل عيال وبلغة كندة فجاجا طرقا
بست فتت تبتيس تحزن وبلغة عذره اخسوا اخزوا وبلغة
حضرموت رتيون رجال دمرنا اهلكنا لنوء اعياء منساته عصاه
وبلغة غسان طفقا عمدا بيس شديد سي بهم كرههم وبلغة مزينة
لا تغلوا لا تزيدوا وبلغة لخم املاق جوع ولقفلن تقهرن وبلغة جذام
فجاسوا خلال الديار تخللوا الازقة وبلغة بنى حنيفة العقود العهود
الجناح اليد والرهب الفزع وبلغة اليمامة حصرت ضاقت وبلغة سبا
تميلوا ميلا عظيمًا تخطيوا اخطايتنا تبرانا اهلكنا وبلغة سليم نكص

رجع وبلغة عمارة الصاعقة الموت وبلغة طي ينعق يصيح رغد خصب
سفه نفسه خسرها ايس يا انسان وبلغة خزاعة افيضوا انفروا والا فضنا
والافضا الجماع وبلغة عمان خبالا غيا نفقا سربًا حيث اماب راد
وبلغة تميم امة نسيان بغيا حسدا وبلغة انمار طايره عمله اغطش اظلم
وبلغة الاشعريين لا يحتنكن لا ستاصلن تارة مرة اشماءزت
مالت ونفرت وبلغة الاوس لينة النخل وبلغة الخزرج ينقضوا
يذهبوا وبلغة مدين فافرق فاقض انتهى ما ذكره ابو القاسم ملخصًا
وقال ابو بكر الواسطى فى كتاب الارشاد فى القراات العشر فى القران من
اللغات خمسون لغة لغة قريش وهذيل وكنانة وخثعم والخزرج
واشعر ونمير وقيس غيلان وجرهم واليمن وازد شنوءة وكنده
وتميم وحمير ومدين ولخم وسعد العشيره وحضرموت وسدوس والعما لقة
وانمار وغسان ومذحج وخزاعة وغطفان وسبا وعمان وبنى حنيفة
وتغلب وطي وعامر بن صعصعة واوس ومزينة وثقيف وجذام
وبلى وعذرة وهوازن والنمر واليمامة ومن غير العربية الفرس
والروم والنبط والحبشة والبربر والسريانية والعبرانية والقبط
ثم ذكر فى امثلة ذلك غالب ما تقدم عن ابى القاسم وزاد الرجز العذاب
بلغة بلى طايف من الشيطان نخسة بلغة ثقيف الاحقاف الرمال
بلغة تغلب وقال ابن الجوزى فى فنون الافنان فى القران بلغة
همدان الريحان الرزق والعينا البيضا والعبقرى الطنافس وبلغة
نصر بن معوية الحنار الغدار وبلغة عامر بن صعصعة الحفدة
الخدم وبلغة ثقيف العول الميل وبلغة عك القتور القرن وقال
ابن عبد البر فى التمهيد قول من قال نزل بلغة قريش معناه عندى الاغلب
لان غير لغة قريش موجودة فى جميع القراات من تحقيق الهمزة ونحوها
وقريش لا تهمز وقال الشيخ جمال الدين بن مالك انزل الله القران
بلغة الحجازيين الا قليلا فانه نزل بلغة التميميين كالادغام فى
يشاق الله وفى من يرتد منكم عن دينه فان ادغام المجزوم لغة تميم
ولهذا قل والفك لغة الحجاز ولهذا كثر نحو ويملل يحببكم الله يمددكم

واشدد به ازري ومن يحلل عليه غضبي قال وقد اجمع القرا على نصب الا اتباع
الظن لان لغة الحجاز التزام النصب في المنقطع كما اجمعوا على نصب
ما هذا بشرا لان لغتهم اعمال ما وزعم الزمخشري في قوله قل لا يعلم
من في السموات والارض الغيب الا الله انه استثنا منقطع جاء على
لغة بني تميم **فايدة** قال الواسطي ليس في القران حرف غريب
من لغة قريش غير ثلاثة احرف لان كلام قريش سهل لين واضح وكلام
العرب وحشي غريب فليس في القران الا ثلاثة احرف غريبة فسينغضون
وهو تحريك الراس مقيتا مقتدرا فشرد بهم سمع

النوع الثامن والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب

قد افردت في هذا النوع كتابا سميته
المهذب فيما وقع في القران من المعرب وانا الخص هنا فوايده فاقول
اختلف الايمة في وقوع المعرب في القران فالاكثرون ومنهم الامام
الشافعي وابن جرير وابو عبيدة والقاضي ابو بكر وابن فارس على عدم
وقوعه فيه لقوله تعالى قرانا عربيا وقوله ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا
لولا فصلت اياته ااعجمي وعربي وقد شدد الشافعي النكير على القايل بذلك
وقال ابو عبيدة انما انزل القران بلسان عربي مبين فمن زعم ان فيه
غير العربية فقد اعظم القول ومن زعم ان كذا بالنبطية فقد اكبر
القول وقال ابن فارس لو كان فيه من لغة غير العرب شيء لتوهم متوهم
ان العرب انما عجزت عن الاتيان بمثله لانه اتى بلغات لا يعرفونها
وقال ابن جرير ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير الفاظ من
القران انها بالفارسية او الحبشية او النبطية او نحو ذلك انما اتفق
فيها توارد اللغات فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد
وقال غيره بل كان للعرب العاربة التي نزل القران بلغتهم بعض مخالطة
لساير الالسنة في اسفار لهم فعلقت من لغاتهم الفاظ غيرت بعضها
بالنقص من حروفها واستعملتها في اشعارها ومحاوراتها حتى جرت
مجرى العربي الفصيح ووقع بها البيان وعلى هذا الحد نزل بها القران
وقال اخرون كل هذه الالفاظ عربية صرفة ولكن لغة العرب
متسعة جدا ولا يبعد ان يخفى على الاكابر الجلة وقد خفي على ابن عباس

معنى

معنى فاطر وفاتح قال الشافعي في الرسالة لا يحيط باللغة الا نبي
وقال ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك انما وجدت هذه الالفاظ
في لغة العرب لانها اوسع اللغات واكثرها الفاظا ويجوز ان يكونوا
سبقوا الى هذه الالفاظ وذهب اخرون الى وقوعه فيه واجابوا
عن قوله قرانا عربيا بان الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن
كونه عربيا فالقصيدة الفارسية لا تخرج عنها بلفظة فيها عربية
وعن قوله ااعجمي وعربي بان المعنى من السياق اكلام اعجمي ومخاطب
عربي واستدلوا باتفاق النحاة على ان منع صرف نحو ابراهيم للعلمية والعجمة
ورد هذا الاستدلال بان الاعلام ليست محل خلاف فالكلام في غيرها
فوجه بانه اذا اتفق على وقوع الاعلام فلا مانع من وقوع الاجناس
واقوى ما رايته للوقوع وهو اختياري ما اخرجه ابن جرير بسند صحيح
عن ابي ميسرة التابعي الجليل قال في القران من كل لسان وروى مثله عن
سعيد بن جبير ووهب بن منبه **فهذه** اشارة الى ان حكمة وقوع
هذه الالفاظ في القران انه حوى علوم الاولين والاخرين ونبا كل
شيء فلابد ان تقع فيه الاشارة الى انواع اللغات والالسن لتتم
احاطته بكل شيء فاختير له من كل لغة اعذبها واخفها واكثرها
استعمالا للعرب **ثم رايت** ابن النقيب صرح بذلك فقال من
خصايص القران على ساير كتب الله المنزلة انها نزلت بلغة القوم الذين
انزلت عليهم لم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم والقران احتوى على جميع
لغات العرب وانزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة
شيء كثير انتهى وايضا فالنبي صلى الله عليه وسلم مرسل الى كل امة
وقد قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فلابد وان يكون
في الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم وان كان اصله بلغة قومه
هو **وقد رايت** الخويي ذكر لوقوع المعرب في القران فايدة اخرى
فقال ان قيل استبرق في القران ليس بعربي وغير العربي من الالفاظ
دون العربي في الفصاحة والبلاغة **فنقول** لو اجتمع فصحاء العالم
وارادوا ان يتركوا هذه اللفظة وياتوا بلفظ يقوم مقامها في الفصاحة

ليجزوا عن ذلك وذلك لان الله تعالى اذا حث عباده على الطاعة
فان لم يرغبهم بالوعد الجميل ويخوفهم بالعذاب الوبيل لا يكون حثه على
وجه الحكمة فالوعد والوعيد نظرا الى الفصاحة واجب ثم ان الوعد
بما يرغب فيه العقلا وذلك منحصر في اماكن الطيبة ثم الماكل الشهية امور صح
ثم المشارب الهنية ثم الملابس الرفيعة ثم المناكح اللذيذة ثم
ما بعده مما يختلف فيه الطباع فاذن ذكر الاماكن الطيبة والوعد
به لازم عند الفصيح ولو تركه لقال من امر بالعبادة ووعد عليها
بالاكل والشرب ان الاكل والشرب لا التذ به اذا كنت في حبس
او موضع كريه فاذن ذكر الله الجنة ومساكن طيبة فيها وكان ينبغي ان
يذكر من الملابس ما هو ارفعها وارفع الملابس في الدنيا الحرير واما
الذهب فليس مما ينسج منه ثوب ثم ان الثوب الذي من غير الحرير
لا يعتبر فيه الوزن والثقل وربما يكون الصفيق الخفيف ارفع من الثقيل
الوزن واما الحرير فكلما كان ثوبه اثقل كان ارفع فحينئذ وجب على
الفصيح ان يذكر الاثقل الاثخن ولا يتركه في الوعد لئلا يقصر في الحث
والدعا ثم هذا الواجب الذكر اما ان يذكر بلفظ واحد موضوع له صريح
او لا يذكر بمثل هذا ولا شك ان الذكر باللفظ الواحد الصريح اولى لانه
اوجز واظهر في الافادة وذلك استبرق فان اراد الفصيح ان يترك
هذا اللفظ ويأتي بلفظ اخر لم يمكنه لان ما يقوم مقامه اما لفظ واحد
واما الفاظ متعددة ولا يجد العربي لفظا واحدا يدل عليه لان الثياب
من الحرير عرفها العرب من الفرس ولم يكن لهم بها عهد ولا وضع في
اللغة العربية للديباج الثخين اسم وانما عربوا ما سمعوا من العجم
واستغنوا به عن الوضع لقلة وجوده عندهم ونزرة تلفظهم به واما
ان ذكره بلفظين فاكثر فانه يكون قد اخل بالبلاغة لان ذكر لفظين
لمعنى يمكن ذكره بلفظ تطويل فعلم بهذا ان لفظ استبرق يجب على كل
فصيح ان يتكلم به في موضعه ولا يجد ما يقوم مقامه واي فصاحة ابلغ
من ان لا يوجد غيره مثله انتهى وقال ابو عبيد القاسم بن سلام
بعد ان حكى القول بالوقوع عن الفقهاء والمنع عن اهل العربية والصواب

عندى

عندى مذهب فيه تصديق القولين جميعا وذلك ان هذه الاحرف
اصولها اعجمية كما قال الفقها لكنها وقعت للعرب فعربت بالسنتها
وحولتها عن الفاظ العجم الى الفاظها فصارت عربية ثم نزل القران وقد
اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال انها عربية فهو صادق
ومن قال اعجمية فصادق ومال الى هذا القول الجواليقي وابن الجوزي واخرون
وهذا سرد الالفاظ الواردة في القران من ذلك مرتبة على حروف
المعجم اباريق حكى الثعالبي في فقه اللغة انها فارسية وقال الجواليقي
الابريق فارسي معرب ومعناه طريق الما او صب الما على هينة اب
قال بعضهم هو الحشيش بلغة اهل الغرب حكاه شيذلة ابلعي اخرج
ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه في قوله ابلعي ماءك قال بالحبشية ازدرديه
واخرج ابو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن ابيه قال اشربي بلغة الهند
اخلد قال الواسطي في الارشاد اخلد الى الارض ركن بالعبرية الارائك
حكى ابن الجوزي في فنون الافنان انها السرر بالحبشية آزر عد في
المعرب على قول من قال انه ليس بعلم لابي ابرهيم ولا للصنم وقال
ابن ابي حاتم ذكر عن معتمر بن سليمان قال سمعت ابي يقرا واذ قال ابرهيم
لابيه ازر يعني بالرفع قال بلغني انها اعوج وانها اشد كلمة قالها ابرهيم
لابيه وقال بعضهم هي بلغتهم يا مخطي اسباط حكى ابو الليث في تفسيره
انها بلغتهم كالقبائل بلغة العرب استبرق اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك
انه الديباج الغليظ بلغة العجم اسفارا قال الواسطي في الارشاد هي
الكتب بالسريانية واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال هي الكتب بالنبطية
اصرى قال ابو القاسم في لغات القران معناه عهدي بالنبطية اكواب
حكى ابن الجوزي انها الاكواز بالنبطية واخرج ابن جرير عن الضحاك انها
بالنبطية جرار ليست لها عرى ال قال ابن جني ذكروا انه اسم الله تعالى
بالنبطية اليم حكى ابن الجوزي انه الموجع بالزنجية وقال شيذلة بالعبرا
اناه نضجه بلسان اهل المغرب ذكره شيذلة وقال ابو القاسم بلغة البربر
وقال في قوله حميم آن هو الذي انتهى حره لها وفي قوله من عين آنية
اي حارة بها اواه اخرج ابو الشيخ بن حيان من طريق عكرمة عن ابن عباس

قال الاواه الموقن بلسان الحبشة واخرج ابن ابى حاتم مثله عن مجاهد
وعكرمة واخرج عن عمرو بن شرحبيل قال الرحيم بلسان الحبشة وقال
الواسطى الاواه الدعا بالعبرية اواب اخرج ابن ابى حاتم عن عمرو
ابن شرحبيل قال الاواب المسبح بلسان الحبشية واخرج ابن جرير عنه
فى قوله اوبى معه قال سبحى بلسان الحبشة الاولى والاخرة قال شيذلة
الجاهلية الاولى اى الاخرة فى الملة الاخرة اى الاولى بالقبطية والقبط
يسمون الاخرة الاولى والاولى الاخرة وحكاه الزركشى فى البرهان
بطاينها قال شيذلة فى قوله بطاينها من استبرق اى ظواهرها بالقبطية
وحكاه الزركشى بعير اخرج الفريابى عن مجاهد فى قوله كيل بعير اى كيل حمار
وعن مقاتل ان البعير كل ما يحمل عليه بالعبرانية بيع قال الجواليقى
فى كتاب المعرب البيعة والكنيسة جعلهما بعض العلما فارسيين معربين
تنور ذكر الجواليقى والثعالبى انه فارسى معرب تتبير اخرج ابن ابى حاتم
عن سعيد بن جبير فى قوله وليتبروا ما علوا تتبيرا قال تبره بالنبطية
تحت قال ابو القاسم فى لغات القران فى قوله فناداها من تحتها
اى بطنها بالنبطية ونقل الكرمانى فى العجايب مثله عن مؤرج الجبت
اخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس قال الجبت اسم الشيطان بالحبشية
واخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال الجبت بلسان الحبشة شيطان
واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال الجبت الساحر بلسان الحبشة
جهنم قيل عجمية وقيل فارسية وقيل عبرانية اصلها كهنام حرم اخرج
ابن ابى حاتم عن عكرمة قال وحرم وجب بالحبشية حصب اخرج
ابن ابى حاتم عن ابن عباس فى قوله حصب جهنم بالزنجية حطة قيل
معناه قولوا صوابا بلغتهم حواريون اخرج ابن ابى حاتم عن الضحاك
قال الحواريون الغسالون بالنبطية واصله هوارى حوب تقدم فى
مسايل نافع بن الازرق عن ابن عباس انه قال حوبا اثما بلغة الحبشة
دارست معناه قارأت بلغة اليهود درى معناه المضى بالحبشة
حكاه شيذلة وابو القسم دينار ذكر الجواليقى وغيره انه فارسى راعنا
اخرج ابو نعيم فى دلايل النبوة عن ابن عباس قال راعنا سب بلسان اليهود

ربانيون

ربانيون قال الجواليقى قال ابو عبيدة العرب لا تعرف الربانيين وانما
عرفها الفقها واهل العلم قال واحسب الكلمة ليست بعربية وانما هى
عبرانية او سريانية وجزم ابو القاسم بانها سريانية ربيون ذكر
ابو حاتم احمد بن حمدان اللغوى فى كتاب الزينة انها سريانية الرحمن
ذهب المبرد وثعلب الى انه عبرانى واصله بالخا المعجمة الرس فى العجايب
للكرمانى انه عجمى ومعناه البير الرقيم قيل انه اللوح بالرومية حكاه شيذلة
وقال ابو القاسم هو الكتاب بها وقال الواسطى هو الدواة بها رمز
عده ابن الجوزى فى فنون الافنان من المعرب وقال الواسطى هو تحريك
الشفتين بالعبرية رهو قال ابو القاسم فى قوله واترك البحر رهوا
اى سهلا دمثا بلغة النبط وقال الواسطى اى ساكنا بالسريانية الروم
قال الجواليقى هو اعجمى اسم لهذا الجيل من الناس زنجبيل ذكر الجواليقى
والثعالبى انه فارسى سجدا قال الواسطى فى قوله وادخلوا الباب سجدا
اى مقنعى الروس بالسريانية السجل اخرج ابن مردويه من طريق ابى الجوزا
عن ابن عباس قال السجل بلغة الحبشة الرجل وفى المحتسب لابن جنى
السجل الكتاب قال قوم هو فارسى معرب سجيل اخرج الفريابى عن مجاهد
قال سجيل بالفارسية اولها حجارة واخرها طين سجين ذكر ابو حاتم
فى كتاب الزينة انه غير عربى سرادق قال الجواليقى فارسى معرب واصله
سراداذ وهو الدهليز وقال غيره الصواب انه بالفارسية سرابرده
اى ستر الدار سرى اخرج ابن ابى حاتم عن مجاهد فى قوله سريا قال نهرا
بالسريانية وعن سعيد بن جبير بالنبطية وحكى شيذلة انه باليونانية
سفرة اخرج ابن ابى حاتم من طريق ابن جريج عن ابن عباس فى قوله
بايدى سفرة قال بالنبطية القرا سقر ذكر الجواليقى انها عجمية السكر
اخرج ابن مردويه من طريق العوفى عن ابن عباس قال السكر بلسان الحبشة
الخل سلسبيل حكى الجواليقى انه عجمى سنا سندس
قال الجواليقى هو رقيق الديباج بالفارسية وقال الليث لم يختلف اهل
اللغة والمفسرون فى انه معرب وقال شيذله هو بالهندية سيدها
قال الواسطى فى قوله والفيا سيدها لدا الباب اى زوجها بلسان القبط

قال ابو عمرو لا اعرفها فى لغة العرب سينين اخرج ابن ابى حاتم وابن
جرير عن عكرمة قال سينين الحسن بلسان الحبشة سينا اخرج ابن
ابى حاتم عن الضحاك قال سينا بالنبطية الحسن شطر اخرج ابن ابى حاتم
عن رفيع فى قوله شطر المسجد قال تلقاءه بلسان الحبش شهر قال
الجواليقى ذكر بعض اهل اللغة انه بالسريانية الصراط حكى النقاش
وابن الجوزى انه الطريق بلغة الروم ثم رايته فى كتاب الزينة لابى حاتم
صرهن اخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله فصرهن قال هى نبطية
فشققهن واخرج مثله عن الضحاك واخرج ابن المنذر عن وهب بن
منبه قال ما من اللغة شئ الا منها فى القران شئ قيل وما فيه من الرومية
قال فصرهن يقول قطعهن صلوات قال الجواليقى هى بالعبرانية كنايس
اليهود واصلها صلوتا واخرج ابن ابى حاتم نحوه عن الضحاك طه اخرج
الحاكم فى المستدرك من طريق عكرمة عن ابن عباس فى قوله طه قال هو
كقولك يا محمد بلسان الحبش واخرج ابن ابى حاتم من طريق سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال طه بالنبطية واخرج عن سعيد بن جبير قال طه يا رجل
بالنبطية واخرج عن عكرمة قال طه يا رجل بلسان الحبشة الطاغوت هو
الكاهن بالحبشية طفقا قال بعضهم معناه قصدا بالرومية حكاه شيذله
طوبى اخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس قال طوبى اسم الجنة بالحبشية
واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال بالهندية طور اخرج الفريابى
عن مجاهد قال الطور الجبل بالسريانية واخرج ابن ابى حاتم عن الضحاك
انه بالنبطية طوى فى العجايب للكرمانى قيل هو معرب معناه ليلا
وقيل هو رجل بالعبرانية عبدت قال ابو القاسم فى قوله عبدت
بنى اسرايل معناه قتلت بلغة النبط عدن اخرج ابن جرير عن ابن عباس
انه سال كعبا عن قوله جنات عدن قال جنات كروم واعناب بالسريانية
وفى تفسير جويبر انه بالرومية العرم اخرج ابن ابى حاتم عن مجاهد
قال العرم بالحبشية وهى المسناة التى يجتمع فيها الماء ثم ينبثق غساق
قال الجواليقى والواسطى هو البارد المنتن بلسان الترك واخرج ابن جرير
عن عبد الله بن بريدة قال الغساق المنتن وهو بالطخارية غيض قال

ابوالقاسم

ابو القاسم غيض الماء نقص بلغة الحبشية فردوس اخرج ابن ابى حاتم
عن مجاهد قال الفردوس بستان بالرومية واخرج عن السدى قال الكرم
بالنبطية واصله فرداسا فوم قال الواسطى هو الحنطة بالعبرية قراطيس
قال الجواليقى يقال ان القرطاس اصله غير عربى قسط اخرج ابن ابى حاتم
عن مجاهد قال القسط العدل بالرومية قسطاس اخرج الفريابى عن
مجاهد قال القسطاس العدل بالرومية واخرج ابن ابى حاتم عن سعيد بن جبير
قال القسطاط بلغة الروم الميزان قسورة اخرج ابن جرير عن ابن عباس
قال الاسد يقال له بالحبشية قسورة قطنا قال ابو القاسم معناه كتابنا
بالنبطية قمل حكى الجواليقى عن بعضهم انه فارسى معرب قمل قال
الواسطى هو الدبا بلسان العبرية والسريانية قال ابو عمرو ولا اعرفه فى
لغة احد من العرب قنطار ذكر الثعالبى فى فقه اللغة انه بالرومية
اثنا عشرة الف اوقية وقال الخليل زعموا انه بالسريانية ملء جلد
ثور ذهب او فضة وقال بعضهم انه بلغة بربر الف مثقال وقال ابن قتيبة
قيل انه ثمانية الاف مثقال بلسان اهل افريقيه القيوم قال الواسطى
هو الذى لا ينام بالسريانية كافور ذكر الجواليقى وغيره انه فارسى كفر
قال ابن الجوزى كفر عنا معناه امح عنا بالنبطية واخرج ابن ابى حاتم
عن ابى عمران الجونى فى قوله كفر عنهم سيئاتهم قال بالعبرانية محى عنهم
كفلين اخرج ابن ابى حاتم عن ابى موسى الاشعرى قال كفلين ضعفين
بالحبشية كنز ذكر الجواليقى انه فارسى معرب كورت اخرج ابن جرير
عن سعيد بن جبير قال كورت غورت وهى بالفارسية لينة فى
الارشاد للواسطى هى النخلة قال الكلبى لا اعلمها الا بلسان يهود يثرب
متكأ اخرج ابن ابى حاتم عن سلمة بن تمام الشقرى قال متكأ بكلام
الحبش يسمون الترنج متكا مجوس ذكر الجواليقى انه اعجمى مرجان حكى
الجواليقى عن بعض اهل اللغة انه اعجمى مرقوم قال الواسطى فى قوله
كتاب مرقوم اى مكتوب بلسان العبرية مزجاة قال الواسطى
مزجاة قليلة بلسان العجم وقيل بلسان القبط مسك ذكر الثعالبى انه
فارسى مشكاة اخرج ابن ابى حاتم عن مجاهد قال المشكاة الكوة بلغة

الحبشة **مقاليد** اخرج الفريابي عن مجاهد قال مقاليد مفاتيح بالفارسية
وقال ابن دريد والجواليقي الاقليد والمقليد المفتاح فارسي معرب **ملكوت**
اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله ملكوت قال هو الملك ولكنه بكلام
النبطية ملكوثا واخرجه ابو الشيخ عن ابن عباس وقال الواسطي في الارشاد
هو الملك بلسان النبط **مناص** قال ابو القاسم معناه فرار بالنبطية
منساة اخرج ابن جرير عن السدي قال المنساة العصا بلسان الحبشة
منفطر اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله السماء منفطر به قال ممتلئة
به بلسان الحبشة **مهل** قيل هو عكر الزيت بلسان اهل المغرب حكاه
شيذلة وقال ابو القاسم بلغة البربر **ناشئة** اخرج الحاكم في مستدركه
عن ابن مسعود قال ناشئة الليل قيام الليل بالحبشية واخرج البيهقي
عن ابن عباس مثله **نون** حكى الكرماني في العجائب عن الضحاك انه فارسي
اصله انون ومعناه اصنع ما شئت **هدنا** قيل معناه تبنا بالعبرانية
حكاه شيذلة وغيره **هود** قال الجواليقي الهود اليهود اعجمي **هونا** اخرج
ابن ابي حاتم عن ميمون بن مهران في قوله يمشون على الارض هونا قال حلما
بالسريانية واخرج عن الضحاك مثله واخرج عن ابي عمران الجوني انه بالعبرانية
هيت لك اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال هيت لك هلم لك
بالقبطية وقال الحسن هي بالسريانية كذلك اخرجه ابن جرير وقال
عكرمة هي بالحورانية كذلك اخرجه ابو الشيخ وقال ابو زيد الانصاري
هي بالعبرانية واصلها هيتلج اي تعاله **وراء** قيل معناه امام بالنبطية
حكاه شيذلة وابو القاسم ورده ذكر الجواليقي انها غير عربية **وزر**
قال ابو القاسم هو الجبل والملجا بالنبطية **ياقوت** ذكر الجواليقي والثعالبي
واخرون انه فارسي **يحور** اخرج ابن ابي حاتم عن داود بن هند في قوله
انه ظن ان لن يحور قال بلغة الحبشة يرجع واخرج مثله عن عكرمة
وتقدم في اسيلة نافع بن الازرق عن ابن عباس **يس** اخرج ابن مردويه
عن ابن عباس في قوله يس قال يا انسان بالحبشية واخرج ابن ابي حاتم
عن سعيد بن جبير قال يس يا رجل بلغة الحبشة **يصدون** قال ابن الجوزي
معناه يضجون بالحبشية **يصهر** قيل معناه ينضج بلسان اهل المغرب

حكاه

حكاه شيذلة **اليم** قال ابن قتيبة اليم البحر بالسريانية وقال ابن الجوزي
بالعبرانية وقال شيذلة بالقبطية **اليهود** قال الجواليقي اعجمي معرب
منسوبون الى يهوذا بن يعقوب فعرب باهمال الذال **فهذا** ما وقفت
عليه من الالفاظ المعربة في القران بعد الفحص الشديد سنين ولم تجتمع
قبل في كتاب قبل هذا وقد نظم القاضي تاج الدين بن السبكي منها سبعة
وعشرين لفظا في ابيات وذيل عليه الحافظ ابو الفضل بن حجر بابيات فيها
اربعة وعشرون لفظا وذيلت عليها بالباقي وهو بضع وستون فتمت
اكثر من مائة لفظة **فقال ابن السبكي رحمه الله تعالى**

السلسبيل وطه كورت بيع * روم وطوبى وسجيل وكافور
والزنجبيل ومشكاة سرادق مع * استبرق صلوات سندس طور
كذا قراطيس ربانيهم وغسا * ق ثم دينار القسطاس مشهور
كذاك قسورة واليم ناشئة * ويؤت كفلين مذكور ومسطور
له مقاليد فردوس يعد كذا * فيما حكى ابن دريد منه تنور

وقال ابن حجر

وزدت حرم ومهل والسجل كذا السري والاب ثم الجبت مذكور
وقطنا واناه ثم متكئا * دارست يصهر منه فهو مصهور
وهيت والسكر الاواه مع حصب * واوبي معه والطاغوت مسطور
صرهن اصري وغيض الماء مع وزر * ثم الرقيم مناص والسنا النور

وقلت

وزدت ياسين والرحمن مع ملكو * ت ثم سينين شطر البيت مشهور
ثم الصراط ودري يحور ومر * جان اليم مع القنطار مذكور
وراعنا طفقا هدنا ابلعي وورا * ء والارائك والاكواب ماثور
هود وقسط وكفر رمزه سقر * هون يصدون والمنساة مسطور
شهر مجوس واقفال يهود حوا * ريون كنز وسجين وتتبير
بعير آزر حوب وردة عرم * ال ومن تحتها عبدت والصور
ولينة فومها رهو واخلد مز * جاة وسيدها القيوم موفور
وقمل ثم اسفار عنى كتبا * وسجدا ثم ربيون تكثير

وحطة وطوى والرس نون كذا ۞ عدن ومنفطر الاسباط مذكور
مسك اباريق ياقوت رووا فهنا ۞ مافات من عدد الالفاظ محصور
وبعضهم عد الاولى مع بطائنها ۞ والاخره لمعاني الضد مقصور

النوع التاسع والثلاثون معرفة الوجوه والنظائر

صنف فيه قديما مقاتل بن سليمان ومن المتاخرين ابن الجوزي وابن الدامغاني وابو الحسين محمد بن عبد الصمد المصري وابن فارس واخرون فالوجوه اللفظ المشترك الذي يستعمل في عده معان كلفظ الامة وقد افردت في هذا القسم كتابا سميته معترك الاقران في مشترك القران والنظاير كالالفاظ المتواطية وقيل النظاير في اللفظ والوجوه في المعاني وضعف لانه لو اريد هذا لكان الجميع في الالفاظ المشتركة وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة فيجعلون الوجوه نوعا لاقسام والنظاير نوعا اخر وقد جعل بعضهم ذلك من انواع معجزات القران حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف الى عشرين وجها واكثر واقل ولا يوجد ذلك في كلام البشر وذكر مقاتل في صدر كتابه حديثا مرفوعا لايكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقران وجوها كثيرة قلت هذا اخرجه ابن سعد وغيره عن ابي الدردا موقوفا ولفظه لا يفقه الرجل كل الفقه وقد فسره بعضهم بان المراد ان يرى اللفظ الواحد يحتمل معاني متعددة فيحمله عليها اذا كانت غير متضادة ولا يقتصر به على معنى واحد واشار اخرون الى ان المراد به استعمال الاشارات الباطنة وعدم الاقتصار على التفسير الظاهر وقد اخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي الدردا قال انك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقران وجوها قال حماد فقلت لايوب ارايت قوله حتى ترى للقران وجوها اهو ان يرى له وجوها فيهاب الاقدام عليه قال نعم هو هذا واخرج ابن سعد من طريق عكرمة عن ابن عباس ان علي بن ابي طالب ارسله الى الخوارج فقال اذهب اليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقران فانه ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنة واخرج من وجه اخر ان ابن عباس قال له يا امير المومنين فانا بكتاب الله منهم

في بيوتنا

في بيوتنا نزل قال صدقت ولكن القران حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاجهم بالسنن فانهم لن يجدوا عنها محيصا فخرج اليهم فحاجهم بالسنن فلم تبق بايديهم حجة وهذه عيون من امثلة هذا النوع من ذلك الهدى ياتي على سبعة عشر وجها بمعنى الثبات اهدنا الصراط المستقيم والبيان اوليك على هدى من ربهم والدين ان الهدى هدى الله والايمان ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والدعا ولكل قوم هاد وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا وبمعنى الرسل والكتب فاما ياتينكم مني هدى والمعرفة وبالنجم هم يهتدون وبمعنى النبي صلى الله عليه وسلم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى وبمعنى القران ولقد جاءهم من ربهم الهدى والتوراه ولقد اتينا موسى الهدى والاسترجاع واوليك هم المهتدون والحجة لا يهدي القوم الظالمين بعد قوله الم تر الى الذي حاج ابرهيم اي لا يهديهم حجة والتوحيد ان نتبع الهدى معك والسنة فبهداهم اقتده وانا على اثارهم مهتدون والاصلاح ان الله لا يهدي كيد الخاينين والالهام اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي الهمهم المعاش والتوبة انا هدنا اليك والارشاد ان يهديني سوا السبيل ومن ذلك السوء ياتي على اوجه الشدة يسومونكم سوء العذاب والعقر ولا تمسوها بسوء والزنا ما جزاء من اراد باهلك سوا ما كان ابوك امرء سوء والبرص بيضا من غير سوء والعذاب ان الخزي اليوم والسوء والشرك ما كنا نعمل من سوء والشتم لا يحب الله الجهر بالسوء والسنتهم بالسوء والذنب يعملون السوء بجهالة وبمعنى بيس ولهم سوء الدار والضر ويكشف السوء وما مسني السوء والقتل والهزيمة لم يمسسهم سوء ومن ذلك الصلاة تاتي على اوجه الصلوات الخمس يقيمون الصلاة وصلاة العصر تحبسونهما من بعد الصلاة وصلاة الجمعة اذا نودي للصلاة والجنازة ولا تصل على احد منهم والدعا وصل عليهم والدين اصلواتك تامرك والقراة ولا تجهر بصلاتك والرحمة والاستغفار ان الله وملايكته يصلون على النبي ومواضع الصلاة وصلوات ومساجد لا تقربوا الصلاة ومن ذلك الرحمة وردت على اوجه الاسلام يختص برحمته من يشاء

والايمان واتاني رحمة من عنده والجنة ففي رحمة الله هم فيها خالدون
والمطر نشرا بين يدي رحمته والنعمة ولولا فضل الله عليكم ورحمته
والنبوة ام عندهم خزاين رحمة ربك اهم يقسمون رحمة ربك والقران
قل بفضل الله وبرحمته والرزق خزاين رحمة ربي والنصر والفتح ان
اراد بكم او اراد بكم رحمة والعافية او اراد ني برحمة والمودة رافة
ورحمة رحماء بينهم والسعة تخفيف من ربكم ورحمة والمغفرة كتب
على نفسه الرحمة والعصمة لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم ومن ذلك
الفتنة وردت على اوجه الشرك والفتنة اشد من القتل حتى لا تكون
فتنة والاضلال ابتغا الفتنة والقتل ان يفتنكم الذين كفروا والصد
واحذرهم ان يفتنوك والضلالة ومن يرد الله فتنته والمعذرة ثم
لم تكن فتنتهم والقضاء ان هي الا فتنتك والاثم الا في الفتنة سقطوا
والمرض يفتنون في كل عام والعبرة لا تجعلنا فتنة والعقوبة ان تصيبهم
فتنة والاختبار ولقد فتنا الذين من قبلهم والعذاب جعل فتنة الناس
كعذاب الله والاحراق يوم هم على النار يفتنون والجنون بايكم المفتون
ومن ذلك الروح ورد على اوجه الامر وروح منه والوحي ينزل الملائكة
بالروح والقران اوحينا اليك روحا من امرنا والرحمة وايدهم بروح
منه والحياة فروح وريحان وجبريل فارسلنا اليها روحنا نزل به الروح
الامين وملك عظيم يوم يقوم الروح وجنس من الملائكة تنزل الملائكة
والروح فيها روح البدن ويسئلونك عن الروح ومن ذلك القضا ورد
على اوجه الفراغ فاذا قضيتم مناسككم والامر اذا قضى امرا والاجل
فمنهم من قضى نحبه والفصل لقضي الامر بيني وبينكم والمضي ليقضي الله
امرا كان مفعولا والهلاك لقضي اليهم اجلهم والوجوب لما قضي الامر
والابرام في نفس يعقوب قضاها والاعلام وقضينا الى بني اسرايل
والوصية وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه والموت فقضى عليه والنزول
فلما قضينا عليه الموت والخلق فقضاهن سبع سموات والفعل كلا
لما يقض ما امره يعني حقا لم يفعل والعهد اذ قضينا الى موسى الامر
ومن ذلك الذكر ورد على اوجه ذكر اللسان فاذكروا الله كذكركم اباءكم

سواء صح

وذكر

وذكر القلب ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم والحفظ واذكروا ما فيه
والطاعة والجزا فاذكروني اذكركم والصلوات الخمس فاذا امنتم فاذكروا الله
والعظة فلما نسوا ما ذكروا به وذكر فان الذكرى والبيان او عجبتم ان جاءكم
ذكر من ربكم والحديث اذكرني عند ربك حدثه بحالي والقران ومن اعرض عن
ذكري ما ياتيهم من ذكر والتوراة فاسئلوا اهل الذكر والخبر ساتلوا عليكم
منه ذكرا والشرف وانه لذكر لك والعيب اهذا الذي يذكر الهتكم واللوح
المحفوظ من بعد الذكر والثنا وذكروا الله كثيرا والوحي فالتاليات ذكرا
والرسول ذكرا رسولا والصلاة ولذكر الله اكبر وصلاة الجمعة فاسعوا
الى ذكر الله وصلاة العصر عن ذكر ربي ومن ذلك الدعا ورد على اوجه
العبادة ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك والاستعانة
وادعوا شهداكم والسؤال ادعوني استجب لكم والقول دعواهم فيها سبحانك
اللهم والندا يوم يدعوكم والتسمية لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا ومن ذلك الاحصان ورد على اوجه العفة والذين يرمون
المحصنات والتزوج فاذا احصن والحرية نصف ما على المحصنات من العذاب

فصل قال ابن فارس في كتاب الافراد كل ما في القران من ذكر
الاسف فمعناه الحزن الا فلما اسفونا فمعناه اغضبونا وكل ما فيه من
ذكر البروج فهي الكواكب الا ولو كنتم في بروج مشيدة فهي القصور الطوال
الحصينة وكل ما فيه من ذكر البر والبحر فالمراد بالبحر الماء وبالبر التراب
اليابس الا ظهر الفساد في البر والبحر فالمراد البرية والعمران وكل ما فيه
من بخس فهو النقص الا بثمن بخس اي حرام وكل ما فيه من البعل فهو الزوج
الا اتدعون بعلا فهو الصنم وكل ما فيه من البكم فالخرس عن الكلام بالايمان
الا عميا وبكما وصما في الاسرا واحدهما ابكم في النحل فالمراد عدم القدرة
على الكلام مطلقا وكل ما فيه جثيا فمعناه جميعا الا وترى كل امة جاثية
فمعناه تجثو على ركبها وكل ما فيه من حسبانا فمن العدد الا حسبانا من
السماء في الكهف فهو العذاب وكل ما فيه حسرة فالندامة الا ليجعل
الله ذلك حسرة في قلوبهم فمعناه الحزن وكل ما فيه من الدحض فالباطل
الا فكان من المدحضين فمعناه من المقروعين وكل ما فيه من رجز فالعذاب

الا والرجز فاهجر فالمراد به الصنم وكل ما فيه من ريب فالشك الا ريب
المنون يعنى حوادث الدهر وكل ما فيه من الرجم فهو القتل الا لارجمنك
فمعناه لاشتمنك ورجما بالغيب اى ظنا وكل ما فيه من الزور فالكذب
مع الشرك الا منكرا من القول وزورا فانه كذب غير شرك وكل ما فيه من
زكاة فهو المال الا وحنانا من لدنا وزكاة اى طهرة وكل ما فيه من الزيغ
فالميل الا واذ زاغت الابصار اى شخصت وكل ما فيه من سخر فالاستهزاء
الا سخريا فى الزخرف فهو من التسخير والاستخدام وكل سكينة فيه طمانينة
الا التى فى قصة طالوت فهو شيئ كراس الهرة له جناحان وكل سعير فيه
فهو النار والوقود الا فى ضلال وسعر فهو العنا وكل شيطان فيه فابليس
وجنوده الا واذا خلوا الى شياطينهم وكل شهيد فيه غير القتلى فمن يشهد
فى امور الناس الا وادعوا شهداءكم فهو شركاؤكم وكل ما فيه من اصحاب النار
فاهلها الا وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة فالمراد خزنتها وكل صلاة
فيه عبادة ورحمة الا وصلوات ومساجد فهى الاماكن وكل صمم فيه ففى
سماع الايمان والقران خاصة الا الذى فى الاسراء وكل عذاب فيه فالتعذيب
الا وليشهد عذابهما فهو الضرب وكل قنوت فيه طاعة الا كل له قانتون
فمعناه مقرون وكل كنز فيه مال الا الذى فى الكهف فهو صحيفة علم وكل
مصباح فيه كوكب الا الذى فى النور فالسراج وكل نكاح فيه تزوج الا حتى اذا
بلغوا النكاح فهو الحلم وكل نبإ فيه خبر الا فعميت عليهم الانباء فهى الحجج
وكل ورود فيه دخول الا ولما ورد ماء مدين يعنى هجم عليه ولم يدخله
[و كل] ما فيه من لا يكلف الله نفسا الا وسعها فالمراد من العمل الا التى فى الطلاق
فالمراد من النفقة وكل يأس فيه قنوط الا التى فى الرعد فمن العلم وكل صبر
فيه محمود الا لولا ان صبرنا عليها واصبروا على الهتكم هذا اخر ما ذكره
ابن فارس وقال غيره كل صوم فيه فمن العبادة الا نذرت للرحمن صوما
اى صمتا وكل ما فيه من الظلمات والنور فالمراد الكفر والايمان الا التى
فى اول الانعام فالمراد ظلمة الليل ونور النهار وكل انفاق فهو الصدقة
الا فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا فالمراد به المهر وقال
الداني كل ما فيه من الحضور فهو بالضاد من المشاهدة الا موضعا واحدا

فانه

فانه بالظا من الاحتظار وهو المنع وهو قوله كهشيم المحتظر وقال
ابن خالويه ليس فى القران بعد بمعنى قبل الا حرف واحد ولقد كتبنا فى
الزبور من بعد الذكر قال مغلطاى فى كتاب الميس قد وجدنا حرفا اخر
وهو قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها قال ابو موسى فى كتاب
المغيث معناه هنا قبل لانه تعالى خلق الارض فى يومين ثم استوى الى
السماء فعلى هذا خلق الارض قبل خلق السماء انتهى قلت قد تعرض النبى
صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعون لشيئ من هذا النوع فاخرج
الامام احمد فى مسنده وابن ابى حاتم وغيرهما من طريق دراج عن ابى الهيثم
عن ابى سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل حرف فى القران
يذكر فيه القنوت فهو الطاعة هذا اسناد جيد وابن حبان يصححه واخرج
ابن ابى حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شيئ فى القران اليم فهو الموجع
واخرج من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال كل شيئ فى القران قتل فهو
لعن واخرج من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شيئ فى كتاب الله من الرجز
يعنى به العذاب وقال الفريابى حدثنا قيس عن عمار الدهنى عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال كل تسبيح فى القران صلاة وكل سلطان فى القران حجة
واخرج ابن ابى حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شيئ فى القران
الدين فهو الحساب واخرج ابن الانبارى فى كتاب الوقف والابتداء من طريق
السدى عن ابى مالك عن ابن عباس قال كل ريب شك الا مكانا واحدا فى الطور
ريب المنون يعنى حوادث الامور واخرج ابن ابى حاتم وغيره عن ابى بن كعب
قال كل شيئ فى القران من الرياح فهى رحمة وكل شيئ فيه من الريح فهو عذاب
واخرج عن الضحاك قال كل كاس ذكره الله فى القران انما عنى به الخمر واخرج
عنه قال كل شيئ فى القران فاطر فهو خالق واخرج عن سعيد بن جبير قال
كل شيئ فى القران افك فهو كذب واخرج عن ابى العالية قال كل اية يذكر فيها
القران فى الامر بالمعروف فهو الاسلام والنهى عن المنكر فهو عبادة الاوثان
واخرج عن ابى العالية ايضا قال كل اية فى القران يذكر فيها حفظ الفرج فهو
من الزنا الا قوله قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فالمراد
ان لا يراها احد واخرج عن مجاهد قال كل شيئ فى القران ان الانسان كفور

انما يعني به الكفار واخرج عن عمر بن عبد العزيز قال كل شيء في القران خلود
فانه لا توبة له واخرج عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال كل شيء في القران
يقدر فمعناه يقل واخرج عنه قال التزكي في القران كله الاسلام واخرج
عن ابي مالك قال وراء في القران امام كله غير حرفين فمن ابتغى وراء ذلك
يعني سوى ذلك واحل لكم ما وراء ذلكم يعني سوى ذلكم واخرج عن ابي بكر بن عياش
قال ما كان كسفا فهو عذاب وما كان كسفا فهو قطع السحاب واخرج عن عكرمة
قال ما صنع الله فهو السد وما صنع الناس فهو السد واخرج ابن جرير عن
ابي روق قال كل شيء في القران جعل فهو خلق واخرج عن مجاهد قال المباشرة
في كل كتاب الله الجماع واخرج عن ابن زيد قال كل شيء في القران فاسق فهو
كاذب الا قليلا واخرج ابن المنذر عن السدي قال ما كان في القران حنيفا
مسلمين وما كان في القران حنفا مسلمين حجاجا واخرج عن سعيد بن جبير
قال العفو في القران على ثلاثة انحاء نحو تجاوز عن الذنب ونحو في القصد
في النفقة ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو ونحو في الاحسان فيما بين
الناس الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وفي صحيح البخاري
قال سفيان بن عيينة ما سمى الله المطر في القران الا عذابا وتسميه العرب
الغيث **قلت** استثنى من ذلك ان كان بكم اذى من مطر فان المراد به
الغيث قطعا وقال ابو عبيدة اذا كان من العذاب فهو امطرت واذا كان
من الرحمة فهو مطرت **فرع** اخرج ابو الشيخ عن الضحاك قال قال لي
ابن عباس احفظ عني كل شيء في القران وما لهم في الارض من ولي ولا نصير
فهو للمشركين فاما المومنون فما اكثر انصارهم وشفعاءهم واخرج سعيد
ابن منصور عن مجاهد قال كل طعام في القران فهو نصف صاع واخرج
ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه قال كل شيء في القران قليل والا قليل
فهو دون العشرة واخرج عن مسروق قال ما كان في القران على صلاتهم
يحافظون حافظوا على الصلوات فهو على مواقيتها واخرج عن سفيان
ابن عيينة قال كل شيء في القران وما يدريك فلم يخبر به وما ادراك
فقد اخبره واخرج عنه قال كل مكر في القران فهو عمل واخرج عن مجاهد
قال ما كان في القران قتل لعن فانما عني به الكافر وقال الراغب في مفرداته

قيل كل

قيل كل شيء ذكره الله بقوله وما ادراك فسره وكل شيء ذكره بقوله
وما يدريك تركه وقد ذكر وما ادراك ما سجين وما ادراك ما عليون
ثم فسر الكتاب لا السجين ولا العليون وفي ذلك نكتة لطيفة انتهى
ولم يذكرها وبقيت اشياء تاتي في النوع الذي يلي هذا ان شاء الله تعالى

النوع الاربعون في معرفة معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر

واعني بالادوات الحروف وما شاكلها من الاسماء والافعال والظروف
اعلم ان معرفة ذلك من المهمات المطلوبة لاختلاف مواقعها ولهذا يختلف
الكلام والاستنباط بحسبها كما في قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في
ضلال مبين فاستعملت على في جانب الحق وفي في جانب الضلال لان صاحب
الحق كانه مستعل يصرف نظره كيف شاء وصاحب الباطل كانه منغمس في
ظلام منخفض لا يدري اين يتوجه وقوله فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى
المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فلياتكم برزق منه وليتلطف عطف الجمل الاول
بالفاء والاخيرة بالواو ولما انقطع نظام الترتب لان التلطف غير مترتب
على الاتيان بالطعام كما كان الاتيان به مترتبا على النظر فيه والنظر فيه مترتبا
على التوجه في طلبه والتوجه في طلبه مترتبا على قطع الجدال في المسئلة عن مدة
اللبث وتسليم العلم له تعالى وقوله انما الصدقات للفقراء الاية عدل عن
اللام الى في في الاربعة الاخيرة ايذانا بانهم اكثر استحقاقا للمتصدق عليهم
ممن سبق ذكره باللام لان في للوعاء فنبه باستعمالها على انهم احقاء بان يجعلوا
مظنة لوضع الصدقات فيهم كما يوضع الشيء في وعائه مستقرا فيه وقال
الفارسي انما قال وفي الرقاب ولم يقل وللرقاب ليدل ان العبد لا يملك
وعن ابن عباس قال الحمد لله الذي قال عن صلاتهم ساهون ولم يقل في صلاتهم
وسياتي ذكر كثير من اشباه ذلك وهذا اسردها مرتبة على حروف المعجم
وقد افرد هذا النوع بالتصنيف خلائق من المتقدمين كالهروي في الازهية
والمتاخرين كابن ام قاسم في الجنى الداني **الهمزة** تاتي على وجهين احدهما
الاستفهام وحقيقته طلب الافهام وهي اصل ادواته ومن ثم اختصت بامور
احدها جواز حذفها كما سياتي في النوع السادس والخمسين ثانيها انها ترد لطلب
التصور والتصديق بخلاف هل فانها للتصديق خاصة وساير الادوات

للتصور خاصة ثالثها انها تدخل على الاثبات نحو اكان للناس عجبا أألد
حرم وعلى النفي نحو الم نشرح وتفيد حينئذ معنيين احدهما التذكير
والتنبيه كالمثال المذكور وكقوله الم تر كيف مد الظل والاخر التعجب
من الامر العظيم كقوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف
حذر الموت وفي كلا الحالين هي تحذير نحو الم نهلك الاولين رابعها
تقدمها على العاطف تنبيها على اصالتها في التصدير نحو اوكلما عاهدوا عهدا
افامن اهل القرى اثم اذا ما وقع وسائر اخواتها تتاخر عنه كما هو قياس
جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون فاين تذهبون فانى تؤفكون
فهل يهلك فاى الفريقين فما لكم في المنافقين خامسها انه لا يستفهم بها
حتى تهجس في النفس اثبات ما يستفهم عنه بخلاف هل فانه لما لا يترجح
عنده نفي ولا اثبات حكاه ابو حيان عن بعضهم سادسها انها تدخل على
الشرط نحو افاين مت فهم الخالدون افاين مات او قتل انقلبتم بخلاف
غيرها وتخرج عن الاستفهام الحقيقي فتاتى لمعان تذكر في النوع السابع
والخمسين **فائدة** اذا دخلت على رايت امتنع ان تكون من رؤية البصر
او القلب وصار بمعنى اخبرني وقد تبدل هاء وخرج على ذلك قراءة قنبل
ها انتم هؤلاء بالقصر وقد تقع في القسم ومنه ما قرئ ولا نكتم شهادة بالتنوين
آلله بالمد **الثاني** من وجهي الهمزة ان تكون حرفا ينادى به القريب وجعل
منه الفراء قوله تعالى امن هو قانت آناء الليل على قراءة تخفيف الميم اى
يا صاحب هذه الصفات قال ابن هشام ويبعده انه ليس في التنزيل
نداء بغير يا ويقربه سلامته من دعوى المجاز اذ لا يكون الاستفهام منه
تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف اذ التقدير عند من جعلها
للاستفهام امن هو قانت خير ام هذا الكافر اى المخاطب بقوله قل
تمتع بكفرك قليلا فحذف شيئان معادل الهمزة والخبر **احد** قال ابو حاتم
في كتاب الزينة هو اسم اكمل من الواحد الا ترى انك اذا قلت فلان لا يقوم
له واحد جاز في المعنى ان يقوم له اثنان فاكثر بخلاف قولك لا يقوم له احد
وفي الاحد خصوصية ليست في الواحد تقول ليس في الدار واحد فيجوز ان
يكون من الدواب والطير والوحش والانس فيعم الناس وغيرهم بخلاف

ليس

ليس في الدار احد فانه مخصوص بالادميين دون غيرهم قال ويأتي الاحد
في كلام العرب بمعنى الاول وبمعنى الواحد فيستعمل في الاثبات وفي النفي
نحو قل هو الله احد اى واحد واول فابعثوا احدكم بورقكم وبخلافهما فلا
فلا يستعمل الا في النفي تقول ما جاءني من احد ومنه ايحسب ان لن يقدر عليه
احد ان لم يره احد فما منكم من احد ولا تصل على احد وواحد يستعمل فيهما
مطلقا واحد يستوي فيه المذكر والمؤنث قال تعالى لستن كاحد من النساء
بخلاف الواحد فلا يقال كواحد من النساء بل كواحدة واحد يصلح للافراد
والجمع **قلت** ولهذا وصف به في قوله من احد عنه حاجزين بخلاف
الواحد والاحد له جمع من لفظه وهو الاحدون والاحاد وليس للواحد
جمع من لفظه فلا يقال واحدون بل اثنان وثلاثة والاحد ممتنع الدخول
في الضرب والعدد والقسمة وفي شيء من الحساب بخلاف الواحد انتهى
ملخصا وقد تحصل من كلامه بينهما سبعة فروق وفي اسرار التنزيل
للبارزي في سورة الاخلاص فان قيل المشهور في كلام العرب ان الاحد
يستعمل بعد النفي والواحد بعد الاثبات فكيف جاء احد هنا بعد الاثبات
قلنا قد اختار ابو عبيد انهما بمعنى واحد وحينئذ فلا يختص احدهما بمكان
دون الاخر وان غلب استعمال احد في النفي ويجوز ان يكون العدول هنا عن
الغالب رعاية للفواصل انتهى وقال الراغب في مفردات القران احد
يستعمل على ضربين احدهما في النفي فقط والاخر في الاثبات فالاول لاستغراق
جنس الناطقين ويتناول الكثير والقليل ولذلك صح ان يقال ما من احد
فاضلين كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين والثاني على ثلاثة اوجه الاول
المستعمل في العدد مع العشرات نحو احد عشر احد وعشرين والثاني المستعمل
مضافا اليه بمعنى الاول نحو اما احدكما فيسقي ربه خمرا والثالث المستعمل وصفا
مطلقا ويختص بوصف الله تعالى نحو قل هو الله احد واصله وحد الا انه وحد
يستعمل في غيره انتهى **اذ** ترد على اوجه **احدها** ان تكون اسما للزمن الماضي
وهو الغالب ثم قال الجمهور لا تكون الا ظرفا نحو فقد نصره الله اذ اخرجه
الذين كفروا او مضافا اليها الظرف نحو بعد اذ هديتنا يومئذ تحدث
وانتم حينئذ تنظرون وقال غيرهم تكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم

قليلا وكذا المذكورة فى اوايل القصص كلها مفعول به بتقدير اذكر وبدلا
منه نحو واذكر فى الكتاب مريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم على
حد البدل فى يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه اذكروا نعمة الله عليكم
اذ جعل فيكم انبيا اى اذكروا النعمة التى هى الجعل المذكور فهى بدل كل من كل
والجمهور يجعلونها فى الاول ظرفا لمفعول محذوف اى واذكروا نعمة الله
عليكم اذ كنتم قليلا وفى الثانى ظرف لمضاف الى المفعول محذوف اى واذكر
قصة مريم ويويد ذلك التصريح به فى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء
وذكر الزمخشرى انها تكون مبتدا وخرج عليه قراة بعضهم لمن من الله على المومنين
قال التقدير منه اذ بعث فاذ فى محل رفع كاذا فى قولك اخطب ما يكون
الامير اذا كان قايما اى لمن من الله على المومنين وقت بعثه انتهى قال
ابن هشام ولا نعلم بذلك قايلا وذكر كثير انها تخرج عن المضى الى الاستقبال
نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور انكروا ذلك وجعلوا الاية من باب
ونفخ فى الصور اعنى من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة الماضى
الواقع واحتج المثبتون منهم ابن مالك بقوله فسوف يعلمون اذ الاغلال
فى اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه
وقد عمل فى اذ فيلزم ان يكون بمنزلة اذا وذكر بعضهم انها تاتى للحال نحو
ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه اى حين تفيضون
فيه **فايدة** اخرج ابن ابى حاتم من طريق السدى عن ابى مالك
قال ما كان فى القران ان تكسر الالف فلم يكن وما كان اذ فقد كان الوجه
الثانى ان تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم فى العذاب
مشتركون اى ولن ينفعكم اليوم اشتراككم فى العذاب لاجل ظلمكم فى الدنيا
وهل هى حرف بمنزلة لام العلة او ظرف بمعنى وقت والتعليل مستفاد
من قوة الكلام لا من اللفظ قولان المنسوب الى سيبويه الاول وعلى
الثانى فى الاية اشكال لان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين
ولا تكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل فى ظرفين ولا لمشتركون لان معمول
خبر ان واخواتها لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول
ولان اشتراكهم فى الاخرة لا فى زمن ظلمهم ومما حمل على التعليل واذ لم

يعتذروا

يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم واذ اعتزلتموهم وما يعبدون
الا الله فاووا الى الكهف وانكر الجمهور هذا القسم وقالوا التقدير بعد
اذ ظلمتم وقال ابن جنى راجعت ابا على مرارا فى قوله ولن ينفعكم اليوم
الاية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فاخر ما تحصل منه ان الدنيا والاخرة
متصلتان وانهما فى حكم الله سواء فكان اليوم ماض **الوجه الثالث**
التوكيد بان تحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه
ايات منها واذ قال ربك للملايكة **الرابع** التحقيق كقد وحملت عليه الاية
المذكورة وجعل منه السهيلى قوله بعد اذ انتم مسلمون قال ابن هشام
وليس القولان بشىء **مسيلة** تلزم اذ الاضافة الى جملة اما اسمية
نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال
ربك للملايكة واذ ابتلى ابراهيم ربه او معنى لا لفظا نحو واذ تقول
للذى انعم الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة فى قوله الا تنصروه فقد
نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه
وقد تحذف الجملة للعلم بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقا
الساكنين نحو ويومئذ يفرح المومنون وانتم حينئذ تنظرون وزعم
الاخفش ان اذ فى ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة
اعراب لان اليوم والحين مضاف اليها ورد بان بناها لوضعها على حرفين
وبان الافتقار باق فى المعنى كالموصول تحذف صلته **اذا** على وجهين
احدهما ان تكون للمفاجاة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب
ولا تقع فى الابتدا ومعناها الحال لا الاستقبال نحو فالقاها فاذا
هى حية تسعى فلما انجاهم اذا هم يبغون واذا اذقنا الناس رحمة
من بعد ضرا مستهم اذا لهم مكر فى اياتنا قال ابن الحاجب ومعنى
المفاجاة حضور الشىء معك فى وصف من اوصافك الفعلية تقول
خرجت فاذا الاسد بالباب فمعناه حضور الاسد معك فى زمن
وصفك بالخروج او فى مكان خروجك وحضوره معك فى مكان خروجك
الصق بك من حضوره فى زمن خروجك لان ذلك المكان يخصك دون
ذلك الزمان وكلما كان الصق كانت المفاجاة فيه اقوى واختلف فى

اذا هذه فقيل المفاجأة حرف وعليه الاخفش ورجحه ابن مالك وقيل
ظرف مكان وعليه المبرد ورجحه ابن عصفور وقيل ظرف زمان وعليه
الزجاج ورجحه الزمخشري وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ
المفاجاة قال التقدير ثم اذا دعاكم فاجأتم الخروج في ذلك الوقت قال
ابن هشام ولا يعرف ذلك لغيره وانما يعرف ناصبها عندهم الخبر المذكور
او المقدر قال ولم يقع الخبر معها في التنزيل لا مصرحا به **الثاني** ان يكون
لغير المفاجاة فالغالب ان يكون ظرفا للمستقبل مضمنة معنى الشرط وتختص
بالدخول على الجمل الفعلية وتحتاج لجواب وتقع في الابتدا عكس الفجائية
والفعل بعدها اما ظاهر نحو اذا جاء نصر الله او مقدر نحو اذا السماء انشقت
وجوابها اما فعل نحو فاذا جاء امر الله قضي بالحق او جملة اسمية مقرونة بالفاء
نحو فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير فاذا نفخ في الصور فلا انساب
او فعلية طلبية كذلك نحو فسبح بحمد ربك او اسمية مقرونة باذا المفاجاة
نحو اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون اذا اصاب به من يشاء
من عباده اذا هم يستبشرون وقد يكون مقدرا لدلالة ما قبله عليه
او لدلالة المقام وسياتي في انواع الحذف وقد تخرج اذا عن الظرفية قال
الاخفش في قوله تعالى حتى اذا جاؤوها ان اذا جر بحتى وقال ابن جني
في قوله اذا وقعت الواقعة الاية فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى
مبتدا والثانية خبر والمنصوبان حالان وكذا جملة ليس ومعمولاها والمعنى
وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لاخرين هو وقت رج الارض
والجمهور انكروا خروجها عن الظرفية وقالوا في الاية الاولى ان حتى حرف
ابتداء داخل على الجملة باسرها ولا عمل له وفي الثانية ان اذا الثانية
بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول
الكلام وتقديره بعد اذا الثانية اي انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا
ثلاثة **وقد** تخرج عن الاستقبال فترد للحال نحو والليل اذا يغشى فان
الغشيان مقارن لليل والنهار اذا تجلى والنجم اذا هوى وللماضي نحو
واذا راوا تجارة او لهوا الاية فان الاية نزلت بعد الروية والانفضاض
وكذا قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم

عليه حتى اذا بلغ مطلع الشمس حتى اذا ساوى بين الصدفين **وقد**
تخرج عن الشرطية نحو واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي
هم ينتصرون فاذا في الايتين ظرف لخبر المبتدا بعدها ولو كانت
شرطية والجملة الاسمية جواب لاقترنت بالفاء وقول بعضهم انه على
تقدير الفاء مردود بانها لا تحذف الا ضرورة وقول اخر ان الضمير توكيد
لا مبتدا وان ما بعده الجواب تعسف وقول اخر ان جوابها محذوف
مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة **تنبيهات الاول**
المحققون على ان ناصب اذا شرطها والاكثرون انه ما في جوابها من فعل
او شبهه **الثاني** قد تستعمل اذا للاستمرار في الاحوال الماضية والحاضرة
والمستقبلة كما يستعمل الفعل المضارع لذلك ومنه واذا لقوا الذين امنوا
قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم اي ان هذا شانهم ابدا وكذا
قوله واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى **الثالث** ذكر ابن هشام في
المغني اذ ما ولم يذكر مهما اذا ما وقد ذكرها الشيخ بهاء الدين السبكي في عروس
الافراح في ادوات الشرط **فاما** اذ ما فلم تقع في القران ومذهب سيبويه
انها حرف وقال المبرد وغيره انها باقية على الظرفية **واما** اذا ما وقعت في
القران في قوله واذا ما غضبوا اذا ما اتوك لتحملهم ولم ار من تعرض لكونها
باقية على الظرفية او محولة الى الحرفية ويحتمل ان يجري فيها القولان في اذ ما
ويحتمل ان يجزم ببقائها على الظرفية لانها ابعد عن التركيب بخلاف اذ ما
الرابع تختص اذا بدخولها على المتيقن والمظنون والكثير الوقوع بخلاف
ان فانها تستعمل في المشكوك والموهوم والنادر ولهذا قال تعالى اذا قمتم
الى الصلاة فاغسلوا ثم قال وان كنتم جنبا فاطهروا فاتى باذا في الوضوء
لتكرره وكثرة اسبابه وبان في الجنابة لندرة وقوعها بالنسبة الى الحدث
وقال تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا
واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم
اذا هم يقنطون اتى في جانب الحسنة باذا لان نعم الله على العباد كثيرة
ومقطوع بها وبان في جانب السيئة لانها نادرة الوقوع ومشكوك فيها
نعم اشكل على هذه القاعدة الاولى قوله وليس متم افاين مات فالحي

بان مع ان الموت محقق الوقوع والاخرى قوله واذا مس الناس ضر
دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة فاتى باذا فى الطرفين واجاب
الزمخشرى عن الاولى بان الموت لما كان مجهول الوقت اجرى مجرى غير
المجزوم واجاب السكاكى عن الثانية بانه قصد التوبيخ والتقريع
فاتى باذا ليكون تخويفا لهم واخبارا الا بد ان يمسهم شيء من العذاب
واستفيد التقليل من لفظ المس وتنكير ضر واما قوله واذا انعمنا
على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض فاجيب
عنه بان الضمير فى مسه للمعرض المتكبر لا لمطلق الانسان ويكون لفظ اذا
للتنبيه على ان مثل هذا المعرض يكون ابتلاؤه بالشر مقطوعا به وقال
الخويى الذى اظنه ان اذا يجوز دخولها على المتيقن والمشكوك لانها
ظرف وشرط فبالنظر الى الشرط تدخل على المشكوك وبالنظر الى الظرف تدخل
على المتيقن كسائر الظروف الخامس خالفت اذا ان ايضا فى افادة العموم
قال ابن عصفور فاذا قلت اذا قام زيد قام عمرو افادت ان كلما قام زيد
قام عمرو وقال هذا هو الصحيح وفى ان المشروط بها اذا كان عدما يقع الجزاء فى
الحال وفى ان لا يقع حتى يتحقق اليأس من وجوده وفى ان جزاءها مستعقب
لشرطها على الاتصال لا يتقدم ولا يتاخر بخلاف ان وفى ان مدخولها
لا تجزمه لانها لا تتمحض شرطا خاتمة قيل قد تاتى اذا زائدة وخرج
عليه اذا السماء انشقت اى انشقت السماء كما قال اقتربت الساعة اذن
قال سيبويه معناها الجواب والجزاء فقال الشلوبين فى كل موضع وقال
الفارسى فى الاكثر والاكثر ان يكون جوابا لان او لو ظاهرتين او مقدرتين
قال الفراء وحيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم يكن ظاهرة
نحو اذن لذهب كل اله بما خلق وهى حرف ينصب المضارع بشرط تصديرها
واستقباله واتصالها او انفصالها بالقسم او بلا النافية قال النحاة
واذا وقعت بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان نحو واذا لا يلبثون خلفك
فاذا لا يؤتون الناس وقرئ شاذا بالنصب فيهما وقال ابن هشام
التحقيق انه اذا تقدمها شرط وجزاء وعطفت فان قدرت العطف على الجواب
جزمت وبطل عمل اذن لوقوعها حشوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب

بانهم ضر

وكذا

وكذا اذا تقدمها مبتدأ خبره فعل مرفوع ان عطفت على الفعلية رفعت
او الاسمية فالوجهان وقال غيره اذن نوعان الاول ان تدل على انشاء
السببية والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها نحو ازورك فتقول
اذن اكرمك وهى فى هذا الوجه عاملة تدخل على الجمل الفعلية فتنصب
المضارع المستقبل المتصل اذا صدرت والثانى ان تكون مؤكدة لجواب
ارتبط بمقدم او منبهة على مسبب حصل فى الحال وهى حينئذ غير عاملة
لان المؤكدات لا يعتمد عليها والعامل يعتمد عليه نحو ان تأتنى اذن
آتيك ووالله اذن لافعلن الا ترى انها لو سقطت لفهم الارتباط وتدخل
هذه على الاسمية فتقول اذن انا اكرمك ويجوز توسطها وتاخيرها
ومن هذا قوله ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذن
فهى مؤكدة للجواب مرتبطة بما تقدم تنبيهان الاول سمعت شيخنا
العلامة الكافيجى يقول فى قوله تعالى ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا
لخاسرون ليست اذن هذه الكلمة المعهودة وانما هى اذا الشرطية حذفت
جملتها التى تضاف اليها وعوض منها التنوين كما فى يومئذ وكنت استحسن
هذا جدا واظن ان الشيخ لا سلف له فى ذلك ثم رايت الزركشى قال فى
البرهان بعد ذكره لاذن المعنيين السابقين وذكر لها بعض المتاخرين
معنى ثالثا وهو ان تكون مركبة من اذا التى هى ظرف زمن ماض ومن جملة بعدها
تحقيقا او تقديرا لكن حذفت الجملة تخفيفا وابدل منها التنوين كما فى قولهم
حينئذ وليست هذه الناصبة للمضارع لان تلك تختص به ولذا عملت فيه
ولا يعمل الا ما يختص وهذه لا تختص بل تدخل على الماضى كقوله واذا لاتيناهم
اذا لامسكتم اذا لاذقناك وعلى الاسم نحو وانكم اذا لمن المقربين قال وهذا المعنى
لم يذكره النحاة لكنه قياس ما قالوه فى اذ وفى التذكرة لابى حيان ذكر لى
علم الدين القمنى ان القاضى تقى الدين بن رزين كان يذهب الى ان
اذن عوض من الجملة المحذوفة وليس هذا قول نحوى وقال الخويى وانا
اظن انه يجوز ان تقول لمن قال انا آتيك اذن اكرمك بالرفع على معنى اذا
اتيتنى اكرمتك فحذفت اتيتنى وعوضت التنوين من الجملة فسقطت
الالف لالتقاء الساكنين قال ولا يقدح فى ذلك اتفاق النحاة على ان

الفعل في مثل ذلك منصوب باذن لا بضمير بريد وكذلك ماذا كانت
حرفا ناصبا له ولا ينفى ذلك رفع الفعل بعدها اذا اريد بها اذا الزمانية
معوضا عن جملتها التنوين كما ان منهم من يجزم ما بعدها من اذا جعلها شرطية
ويرفعه اذا اريد بها الموصولة انتهى فهولاء قد حاموا حول ما حام عليه
الشيخ الا انه ليس احد منهم من المشهورين بالنحو وممن يعتمد قوله فيه **نعم**
ذهب بعض النحاة الى ان اصل اذن الناصبة اسم والتقدير فى اذن اكرمك
اذا جيتنى اكرمك فحذفت الجملة وعوض منها التنوين واضمرت ان وذهب
اخرون الى انها حرف مركبة من اذ وان حكى القولين وابن هشام
فى المغنى **التنبيه الثانى** الجمهور ان اذن يوقف عليها بالالف المبدلة من
النون وعليه اجماع القرا وجوز قوم منهم المبرد والمازنى فى غير القران الوقف
عليها بالنون كلن وان ويبتنى على الخلاف فى الوقف عليها كتابتها فعلى الاول
تكتب بالالف كما رسمت فى المصاحف وعلى الثانى بالنون واقول الاجماع
فى القران على الوقف عليها وكتابتها بالالف دليل على انها اسم منون لا حرف
اخره نون خصوصا انها لم تقع فيه ناصبة للمضارع فالصواب اثبات هذا
المعنى لها كما جنح اليه الشيخ ومن سبق النقل عنه **اف** كلمة تستعمل عند
التضجر والتكره وقد حكى ابو البقا فى قوله فلا تقل لهما اف قولين احدهما
انه اسم لفعل الامر اى كفا واتركا والثانى انه اسم لفعل ماض اى كرهت
وتضجرت وحكى غيره ثالثا انه اسم لفعل مضارع اى اتضجر منكما **واما** قوله
فى سورة الانبيا اف لكم فاحاله ابو البقا على ما سبق فى الاسرا ومقتضاه
تساويهما فى المعنى وقال العزيزى فى غريبه هنا اى بيسا لكم وفسر
صاحب الصحاح اف بمعنى قذرا وقال فى الارتشاف اف اتضجر
وفى البسيط معناه التضجر وقيل الضجر وقيل تضجرت ثم حكى فيها تسعا
وثلاثين لغة **قلت** قرى منها فى السبع اف بالكسر بلا تنوين واف
بالكسر والتنوين واف بالفتح بلا تنوين وفى الشاذ اف بالضم منونا
وغير منون واف بالتخفيف اخرج ابن ابى حاتم عن مجاهد فى قوله
فلا تقل لهما اف قال لا تقذرهما واخرج عن ابى مالك قال هو الردى
من الكلام **ال** على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما موصولا

بمعنى

بمعنى الذى وفروعه وهى الداخلة على اسما الفاعلين والمفعولين نحو
ان المسلمين والمسلمات الى اخر الاية التايبون العابدون الاية
وقيل هى حينيذ حرف تعريف وقيل موصول حرفى **الثانى** ان يكون
حرف تعريف وهى نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة اقسام
فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون
رسولا فعصى فرعون الرسول فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة
كانها كوكب وضابط هذه ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا
ذهنيا نحو اذ هما فى الغار اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا
نحو اليوم اكملت لكم دينكم اليوم احل لكم الطيبات قال ابن عصفور
وكذا كل واقعة بعد اسم الاشارة او اى فى النداء او اذا الفجائية او فى
اسم الزمان الحاضر نحو الان والجنسية اما لاستغراق الافراد
وهى التى تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا عالم الغيب
والشهادة ومن دلايلها صحة الاستثنا من مدخولها نحو ان الانسان
لفى خسر الا الذين امنوا ووصفه بالجمع نحو او الطفل الذين لم يظهروا
واما لاستغراق خصايص الافراد وهى التى تخلفها كل مجازا نحو ذلك
الكتاب اى الكتاب الكامل فى الهداية الجامع لصفات جميع الكتب المنزلة
وخصايصها **واما** لتعريف الحقيقة والجنس وهى التى لا تخلفها كل   الماهية صح
لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شى حى اوليك الذين
اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة **قيل** والفرق بين المعرف بال
هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق لان
المعرف بها يدل على الحقيقة بقيد حضورها فى الذهن واسم الجنس النكرة
يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد **الثالث** ان تكون زايدة
وهى نوعان لازمة كالتى فى الموصولات على القول بان تعريفها بالصلة
وكالتى فى الاعلام المقارنة لنقلها كاللات والعزى او لغلبتها كالبيت
للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه فى الاصل للعهد اخرج
ابن ابى حاتم عن مجاهد فى قوله والنجم اذا هوى قال الثريا وغير لازمة
كالواقعة فى الحال وخرج عليه قراة بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل

بفتح اليآء ذليلا لان الحال واجبة التنكير الا ان ذلك غير فصيح
فالاحسن تخريجه على حذف مضاف اى خروج الاذل كما قدره الزمخشرى
مسئلة اختلف فى ال فى اسم الله تعالى فقال سيبويه هى عوض من
الهمزة المحذوفة بناء على ان اصله إلٰه دخلت ال فنقلت حركة الهمزة
الى اللام ثم ادغمت قال الفارسى ويدل على ذلك قطع همزها ولزومها
وقال اخرون هى مزيدة للتعريف تفخيما وتعظيما واصله إلٰه او لاه
وقال قوم هى زايدة لازمة لا للتعريف وقال بعضهم اصله ها الكناية
زيدت فيه لام الملك فصار له ثم زيدت ال تعظيما وفخموه توكيدا
وقال الخليل وخلايق هى من بنية الكلمة وهو اسم علم لا اشتقاق له
ولا اصل **خاتمة** اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتاخرين
نيابة ال عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هى الماوى
والمانعون يقدرون له واجاز الزمخشرى نيابتها عن الظاهر ايضا وخرج
عليه وعلم ادم الاسما كلها فان الاصل اسما المسميات **الا** بالفتح والتخفيف
وردت فى القران على اوجه **احدها** للتنبيه فيدل على تحقيق ما بعدها
قال الزمخشرى ولذلك قل وقوع الجمل بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى
به القسم وتدخل على الاسمية والفعلية نحو الا انهم هم السفهآء
الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم **قال** فى المغنى ويقول المعربون
فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها وافادتها
التحقيق من جهة تركبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت
على النفى افادت التحقيق نحو اليس ذلك بقادر **الثانى والثالث**
التحضيض والعرض ومعناهما طلب الشئ لكن الاول طلب بحث والثانى
طلب بلين وتختص فيهما بالفعلية نحو الا تقاتلون قوما نكثوا قوم فرعون
الا يتقون الا تاكلون الا تحبون ان يغفر الله لكم **الا** بالفتح والتشديد
حرف تحضيض لم يقع فى القران لهذا المعنى فيما اعلم الا انه يجوز عندى
ان يخرج عليه قوله الا يسجدوا لله واما قوله ان لا تعلوا على فليست
هذه بل هى كلمتان ان الناصبة ولا النافية او ان المفسرة ولا الناهية
إلا بالكسر والتشديد على اوجه **احدها** الاستثنا متصلا نحو فشربوا

منه

منه الا قليلا ما فعلوه الا قليلا او منقطعا نحو قل ما اسالكم عليه من اجر
الا من شا ان يتخذ الى ربه سبيلا وما لاحد عنده من نعمة تجزى
الا ابتغا وجه ربه الاعلى **الثانى** بمعنى غير فيوصف بها وبتاليها
جمع منكر او شبهه ويعرب الواقع بعدها باعراب غير نحو لو كان
فيهما الهة الا الله لفسدتا فلا يجوز ان يكون فى هذه الاية للاستثنا
لان الهة جمع منكر فى الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثنا منه
ولانه يصير المعنى حينئذ لو كان فيهما الهة ليس فيهم الله لفسدتا وهو
باطل باعتبار مفهومه **الثالث** ان يكون عاطفة بمنزلة الواو فى التشريك
ذكره الاخفش والفرآ وابو عبيدة وخرجوا عليه لئلا يكون للناس عليكم
حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدى المرسلون الا من ظلم ثم بدل
حسنا بعد سوء اى ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتاولهما الجمهور على الاستثنا
المنقطع **الرابع** بمعنى بل ذكره بعضهم وخرج عليه ما انزلنا عليك
القران لتشقى الا تذكرة اى بل تذكرة **الخامس** بمعنى بدل ذكره ابن الصايغ
وخرج عليه الهة الا الله اى بدل الله او عوضه وبه يخرج عن الاشكال
المذكور فى الاستثنا وفى الوصف بالا من جهة المفهوم وغلط ابن مالك
فعد من اقسامها نحو الا تنصروه فقد نصره الله وليست منها بل هى
كلمتان ان الشرطية ولا النافية **فايدة** قال الرمانى فى تفسيره
معنى الا اللازم لها الاختصاص بالشئ دون غيرها فاذا قلت
جانى القوم الا زيدا فقد اختصصت زيدا بانه لم يجئ واذا قلت
ما جانى الا زيد فقد اختصصته بالمجى واذا قلت ما جانى زيد
الا راكبا فقد اختصصته بهذه الحال دون غيرها من المشى والعدو
ونحوه **الآن** اسم للزمن الحاضر وقد تستعمل فى غيره مجازا وقال
قوم هى حد للزمانين اى ظرف للماضى وظرف للمستقبل وقد يتجوز
بها عما قرب من احدهما وقال ابن مالك لوقت حضر جميعه كوقت
فعل الانشاء حال النطق به او بعضه نحو الان خفف الله عنكم
فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا قال وظرفيته غالبة لا لازمة
واختلف فى ال التى فيه فقيل للتعريف الحضورى وقيل زايدة لازمة

الى حرف جر له معان اشهرها انتهاء الغاية زمانا نحو اتموا
الصيام الى الليل او مكانا نحو الى المسجد الاقصى او غيرهما نحو والامر
اليك اى منته اليك ولم يذكرها الاكثرون غير هذا المعنى وزاد
ابن مالك وغيره تبعا للكوفيين معانى اخر منها المعية كمع وذلك
اذا ضممت شيئا الى اخر فى الحكم به او عليه او التعلق نحو من انصارى
الى الله وايديكم الى المرافق ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم قال
الرضى والتحقيق انها للانتهاء اى مضافة الى المرافق والى اموالكم
وقال غيره ما ورد من ذلك مؤول على تضمين العامل وابقاء الى
على اصلها والمعنى فى الاية الاولى من يضيف نصرته الى نصرة الله
او من ينصرنى حال كونى ذاهبا الى الله ومنها الظرفية كفى نحو ليجمعنكم
الى يوم القيمة اى فيه هل لك الى ان تزكى اى فى ان ومنها مرادفة اللام
والامر اليك اى لك وتقدم انه من الانتهاء ومنها التبيين
قال ابن مالك وهى المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا او
بغضا من فعل تعجب او اسم تفضيل نحو رب السجن احب الى ومنها
التوكيد وهى الزائدة نحو افئدة من الناس تهوى اليهم فى قراءة بعضهم
بفتح الواو اى تهواهم قاله الفرا وقال غيره هو على تضمين تهوى معنى
تميل تنبيه حكى ابن عصفور فى شرح ابيات الايضاح عن ابن الانبارى
ان الى تستعمل اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت من
عليه وخرج عليه من القران قوله وهزى اليك وبه يندفع اشكال
ابى حيان فيه بان القاعدة المشهورة ان الفعل لا يتعدى الى ضمير متصل
بنفسه او بالحرف وقد رفع المتصل وهما لمدلول واحد فى غير باب ظن
اللهم المشهور ان معناه يا الله حذفت يا النداء وعوض منها الميم
المشددة فى اخره وقيل اصله يا الله امنا بخير فركب تركيبه
جهلا وقال ابو رجا العطاردى الميم فيها تجمع سبعين اسما من اسمائه
وقال ابن ظفر قيل انها الاسم الاعظم واستدل لذلك بان الله
دال على الذات والميم دالة على الصفات التسعة والتسعين ولهذا
قال الحسن البصرى اللهم مجمع الدعا وقال النضر بن شميل من قال اللهم

فقد

فقد دعا الله بجميع اسمائه ام حرف عطف وهى نوعان متصلة وهى
قسمان الاول ان يتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم ءانذرتهم
ام لم تنذرهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا سواء عليهم استغفرت لهم ام لم
تستغفر لهم والثانى ان يتقدم عليها همزة يطلب بها وبام التعيين
نحو االذكرين حرم ام الانثيين وسميت فى القسمين متصلة لان ما قبلها
وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الاخر وتسمى ايضا معادلة لمعادلتها
للهمزة فى افادة التسوية فى القسم الاول والاستفهام فى الثانى ويفترق
القسمان من اربعة اوجه احدها وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية
لا تستحق جوابا لان معنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل
للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان الاستفهام
معها على حقيقته والثالث والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية
لا تقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا فى تاويل المفردين
وتكون الجملتان فعليتين واسميتين ومختلفتين نحو سواء عليكم
ادعوتموهم ام انتم صامتون وام الاخرى تقع بين المفردين وهو
الغالب فيها نحو اانتم اشد خلقا ام السماء وبين جملتين ليستا فى تاويلهما
النوع الثانى منقطعة وهى ثلاثة اقسام مسبوقة بالخبر المحض
نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه
ومسبوقة بالهمزة لغير الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون بها ام لهم
ايد يبطشون بها اذ الهمزة فى ذلك للانكار فهى بمنزلة النفى والمتصلة
لا تقع بعده ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوى الاعمى
والبصير ام هل تستوى الظلمات والنور ومعنى ام المنقطعة التى
لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون له مجردا وتارة تضمن مع ذلك
استفهاما انكاريا فمن الاول ام هل تستوى الظلمات والنور لانه لا يدخل
الاستفهام على استفهام ومن الثانى ام له البنات ولكم البنون تقديره
بل اله البنات اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال تنبيهان
الاول قد ترد ام محتملة للاتصال والانقطاع كقوله قل اتخذتم
عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون

قال الزمخشري يجوز في ام ان تكون معادلة بمعنى اي الامرين
كاين على سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة
الثاني ذكر ابو زيد ان ام تقع زايدة وخرج عليه قوله تعالى افلا تبصرون
ام انا خير قال التقدير افلا تبصرون انا خير اما بالفتح والتشديد
حرف شرط وتفصيل وتوكيد اما كونها حرف شرط فبدليل لزوم الفاء
بعدها نحو فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين
كفروا فيقولون واما قوله فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم فعلى
تقدير القول اي فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغناء عنه
بالمقول فتبعته الفا في الحذف وكذا قوله واما الذين كفروا افلم تكن
اياتي واما التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم وكقوله اما السفينة
فكانت لمساكين واما الغلام واما الجدار وقد يترك تكرارها استغنا
باحد القسمين عن الاخر وسياتي في انواع الحذف واما التوكيد فقال
الزمخشري فايدة اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب
فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب
وانه منه عزيمة قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في
تفسيره مهما يكن من شيء فزيد ذاهب ويفصل بين اما والفا
اما بمبتدا كالايات السابقة او خبر نحو اما في الدار فزيد او جملة شرط
نحو فاما ان كان من المقربين فروح الايات او اسم منصوب بالجواب
نحو فاما اليتيم فلا تقهر او اسم معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفا نحو
واما ثمود فهديناهم في قراءة بعضهم بالنصب تنبيه ليس من اقسام
اما التي في قوله تعالى اماذا كنتم تعملون بل هي كلمتان ام المنقطعة
وما الاستفهامية اما بالكسر والتشديد ترد لمعان الابهام نحو
واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والتخيير
نحو اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا اما ان تلقي واما ان نكون
اول من القى فاما منا بعد واما فداء والتفصيل نحو اما شاكرا واما كفورا
تنبيهات الاول لا خلاف ان اما الاولى في هذه الامثلة
ونحوها غير عاطفة واختلف في الثانية فالاكثرون على انها عاطفة

وانكره

وانكره جماعة منهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة وادعى
ابن عصفور الاجماع على ذلك قال وانما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها
لحرفه وذهب بعضهم الى انها عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت
اما على اما وهو غريب الثاني سياتي ان هذه المعاني لأو والفرق
بينها وبين اما ان اما يبنى الكلام معها من اول الامر على ما جيء لها
لاجله ولذلك وجب تكرارها واو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم
يطرا الابهام او غيره ولهذا لم تتكرر الثالث ليس من اقسام اما التي
في قوله فاما ترين من البشر احدا بل هي كلمتان ان الشرطية وما الزايدة
ان بالكسر والتخفيف على اوجه الاول ان تكون شرطية نحو ان ينتهوا
يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت واذا دخلت على لم
فالجزم بلم لا بها نحو فان لم تفعلوا او على لا فالجزم بها لا بلا نحو والا
تغفر لي الا تنصروه والفرق ان لم عامل يلزم معموله ولا يفصل بينهما
بشيء وان يجوز الفصل بينها وبين معمولها بمعموله ولا لا تعمل الجزم
اذا كانت نافية فاضيف العمل الى ان الثاني ان تكون نافية وتدخل
على الاسمية والفعلية نحو ان الكافرون الا في غرور ان امهاتهم الا
اللائي ولدنهم ان اردنا الا الحسنى ان يدعون من دونه الا اناثا
قيل ولا تقع الا وبعدها الا كما تقدم او لما المشددة نحو ان كل نفس لما
عليها حافظ في قراءة التشديد ورد بقوله ان عندكم من سلطان بهذا
ان ادري لعله فتنة ومما حمل على النافية قوله ان كنا فاعلين قل ان كان للرحمن
ولد وعلى هذا فالوقف هنا ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي في الذي
ما مكناكم فيه وقيل هي زايدة ويويد الاول قوله مكناهم في الارض
ما لم نمكن لكم وعدل عن ما لئلا تتكرر فيثقل اللفظ قلت وكونها للنفي
هو الوارد عن ابن عباس كما تقدم في نوع الغريب من طريق ابن ابي طلحة
وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله ولئن زالتا ان امسكهما من
احد من بعده واذا دخلت النافية على الاسمية لم تعمل عند الجمهور واجاز
الكسائي والمبرد اعمالها عمل ليس وخرج عليه قراءة سعيد بن جبير ان
الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم فايدة اخرج ابن ابي حاتم

عن مجاهد قال كل شيء في القران ان فهو انكار الثالث ان تكون مخففة
من الثقيلة فتدخل على الجملتين ثم الاكثر اذا دخلت على الاسمية اهمالها
نحو وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا وان كل لما جميع لدينا محضرون
ان هذان لساحران في قراة حفص وابن كثير وقد تعمل نحو وان كلا لما
ليوفينهم في قراة الحرميين واذا دخلت على الفعل فالاكثر كونه ماضيا
ناسخا نحو وان كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم
لفاسقين ودونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا وان
نظنك لمن الكاذبين وحيث وجدت إنْ وبعدها اللام المفتوحة
فهي المخففة من الثقيلة الرابع ان تكون زايدة وخرج عليه في ما ان
مكناكم فيه الخامس ان تكون للتعليل كاذ قاله الكوفيون وخرجوا عليه
واتقوا الله ان كنتم مومنين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين وانتم
الاعلون ان كنتم مومنين ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع واجاب
الجمهور عن اية المشية بانه تعليم للعباد كيف يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل
وبان اصل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبرك او ان المعنى لتدخلن جميعا ان شاء
الله ان لا يموت منكم احد قبل الدخول وعن ساير الايات بانه شرط جي به
للتهييج والالهاب كالقول لابنك ان كنت ابني فاطعني السادس ان تكون
بمعنى قد ذكره قطرب وخرج عليه فذكر ان نفعت الذكرى اى قد نفعت
ولا يصح معنى الشرط فيه لانه مامور بالتذكير على كل حال وقال غيره
هي للشرط ومعناه ذمهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم وقيل التقدير
وان لم تنفع على حد قوله سرابيل تقيكم الحر فايدة قال بعضهم وقع
في القران ان بصيغة الشرط وهو غير مراد في ستة مواضع ولا تكرهوا فتياتكم
على البغاء ان اردن تحصنا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون وان
كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهن ان ارتبتم فعدتهن ان تقصروا
من الصلاة ان خفتم وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا
أنْ بالفتح والتخفيف على اوجه الاول ان تكون حرفا مصدريا ناصبا
للمضارع ويقع في موضعين في الابتدا فتكون في محل رفع نحو وان تصوموا
خيرلكم وان تعفوا اقرب للتقوى وبعد لفظ دال على غير اليقين فيكون في معنى م

محل

محل رفع نحو وان تصوموا خيرلكم وان تعفوا اقرب للتقوى وبعد لفظ
دال على معنى غير اليقين فيكون في محل رفع نحو الم يان للذين امنوا ان تخشع
وعسى ان تكرهوا شيا ونصب نحو نخشى ان تصيبنا دايرة وما كان هذا
القران ان يفترى فاردت ان اعيبها وخفض نحو اوذينا من قبل ان تاتينا
من قبل ان ياتي احدكم الموت وأن هذه موصول حرفي وتوصل بالفعل المتصرف
مضارعا كما مر وماضيا نحو لولا ان من الله علينا ولولا ان ثبتناك وقد
يرفع المضارع بعدها اهمالا لها حملا على ما اختها كقراة ابن محيصن لمن اراد
ان يتم الرضاعة الثاني ان تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد
فعل اليقين او ما نزل منزلته نحو افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا
علم ان سيكون وحسبوا ان لا تكون في قراة الرفع الثالث ان تكون
مفسرة بمنزلة اى نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك ونودوا ان تلكم
الجنة وشرطها ان تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها واخر دعواهم
ان الحمد لله وان يتاخر عنها جملة وان يكون في الجملة السابقة معنى القول
ومنه وانطلق الملا منهم ان امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل
انطلاق السنتهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد بالمشي المتعارف بل الاستمرار
على الشي وزعم الزمخشري ان التي في قوله ان اتخذي من الجبال بيوتا
مفسرة ورد بان قبله واوحى ربك الى النحل والوحي هنا الهام باتفاق
وليس في الالهام معنى القول وانما هي مصدرية اى باتخاذ الجبال وان لا تكون
في الجملة السابقة احرف القول وذكر الزمخشري في قوله ما قلت لهم الا
ما امرتني به ان اعبدوا الله انه يجوز ان تكون مفسرة للقول على تاويله
بالامر اى ما امرتهم الا بما امرتني به ان اعبدوا الله قال ابن هشام
وهو حسن وعلى هذا فيقال في الضابط ان لا يكون فيها حروف القول الا
والقول مؤول بغيره قلت وهذا من الغرايب كونهم يشرطون
ان يكون فيها معنى القول فاذا جاء لفظه اولوه بما فيه معناه مع صريحها
وهو نظير ما تقدم من جعلهم أل في الآن زايدة مع قولهم بتضمنها معنا
وان لا يدخل عليها حرف جر الرابع ان تكون زايدة والاكثر ان تقع
بعد لما التوقيتية نحو ولما ان جاءت رسلنا لوطا وزعم الاخفش انها

قد تنصب المضارع وهي زايدة وخرج عليه وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله
وما لنا ان لا نتوكل قال فهي زايدة بدليل وما لنا لا نومن بالله **الخامس**
ان يكون شرطية كالمكسورة قاله الكوفيون وخرجوا عليه ان تضل احدهما
ان صدوكم عن المسجد الحرام صفحا ان كنتم قوما مسرفين قال ابن هشام
ويرجحه عندي تواردهما على محل واحد والاصل التوافق وقد قرئ بالوجهين
في الايات المذكورة ودخول الفا بعدها في قوله فتذكر **السادس** ان
يكون نافية قاله بعضهم في قوله ان يوتى احد مثل ما اوتيتم اي لا يوتى والصحيح
انها مصدرية اي ولا تومنوا ان يوتى اي بايتاء احد **السابع** ان يكون للتعليل
كإذ قاله بعضهم في قوله بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول واياكم
ان تومنوا والصواب انها مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة **الثامن**
ان يكون بمعنى لئلا قاله بعضهم في قوله يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا
تضلوا والصواب انها مصدرية والتقدير كراهة ان تضلوا **إنّ** بالكسر والتشديد
على اوجه **احدها** التاكيد والتحقيق وهو الغالب نحو ان الله غفور رحيم
انا اليكم لمرسلون قال عبد القاهر والتاكيد بها اقوى من التاكيد باللام
قال واكثر مواقعها بحسب الاستقرا الجواب لسوال ظاهر او مقدر اذا كان
للسايل فيه ظن **الثاني** التعليل اثبته ابن جني واهل البيان ومثلوه
بنحو واستغفروا الله ان الله غفور رحيم وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم
وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء وهو نوع من التاكيد **الثالث**
بمعنى نعم اثبته الاكثرون وخرج عليه قوم منهم المبرد إنّ هذان لساحران
أنّ بالفتح والتشديد على وجهين **احدهما** ان يكون حرف تاكيد والاصح
انها فرع المكسورة وانها موصول حرفي تؤول مع اسمها وخبرها بالمصدر
فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه نحو لتعلموا ان الله على
كل شيء قدير اي قدرته وان كان جامدا قدر بالكون نحو
وقد استشكل كونها للتاكيد بانك لو صرحت بالمصدر المنسبك منها لم يفد
توكيدا واجيب بان التاكيد للمصدر المنحل وبهذا يفرق بينها وبين
المكسورة لان التاكيد في المكسورة للاسناد وهذه لاحد الطرفين **الثاني**
ان يكون لغة في لعل وخرج عليها وما يشعركم انها اذا جاءت لا يومنون في قراءة

الفتح

الفتح اي لعلها **أنّى** اسم مشترك بين الاستفهام والشرط **فاما** الاستفهام
فترد فيه بمعنى كيف نحو انى يحيي هذه الله بعد موتها فانى توفكون ومن
اين نحو انى لك هذا اي من اين قلتم انى هذا اي من اين جانا قال في عروس
الافراح والفرق بين اين ومن اين ان اين سوال عن المكان الذي حل فيه
الشيء ومن اين سوال عن المكان الذي برز منه الشيء وجعل من هذا المعنى
ما قرئ شاذا انى صببنا الماء صبا وبمعنى متى وقد ذكرت المعاني الثلاثة
في قوله تعالى فاتوا حرثكم انى شئتم فاخرج ابن جرير الاول من طرق عن
ابن عباس واخرج الثاني عن الربيع بن انس واختاره واخرج الثالث
عن الضحاك واخرج قولا رابعا عن ابن عمر وغيره انها بمعنى حيث شئتم
واختار ابو حيان وغيره انها في الاية شرطية حذف جوابها لدلالة
ما قبلها عليه لانها لو كانت استفهامية لاكتفت بما بعدها كما هو شان
الاستفهامية ان يكتفى بما بعدها اي يكون كلاما يحسن السكوت عليه
اما اسما او فعلا **أو** حرف عطف ترد لمعان الشك من المتكلم نحو قالوا
لبثنا يوما او بعض يوم والابهام على السامع نحو وانا او اياكم لعلى هدى
او في ضلال مبين والتخيير بين المعطوفين بان يمتنع الجمع بينهما والاباحة
بان لا يمتنع الجمع ومثل الثاني بقوله ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم
او بيوت ابائكم الاية ومثل الاول بقوله ففدية من صيام او صدقة او
نسك وقوله فكفارته اطعام عشرة مساكين او كسوتهم او تحرير رقبة
واستشكل بان الجمع في الايتين غير ممتنع واجاب ابن هشام بانه ممتنع
بالنسبة الى وقوع كل كفارة او فدية بل يقع واحد منهن كفارة او فدية
والباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك **قلت** واوضح من هذا التمثيل
بقوله ان يقتلوا او يصلبوا الاية على قول من جعل الخيرة في ذلك الى الامام
فانه يمتنع عليه الجمع بين هذه الامور بل يفعل منها واحدا يودي اجتهاده
اليه والتفصيل بعد الاجمال نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قالوا
ساحر او مجنون اي قال بعضهم كذا وبعضهم كذا والاضراب كبل وخرج عليه
وارسلناه الى مائة الف او يزيدون وكان قاب قوسين او ادنى في قراءة بعضهم
او كلما عاهدوا عهدا بسكون الواو ومطلق الجمع كالواو نحو لعله يتذكر او يخشى

لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا والتقريب ذكره الحريرى وابو البقاء وجعل
منه وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ورد بان التقريب مستفاد
من غيرها ومعنى الا فى الآية الاستثناء ومعنى الى وهاتان ينصب المضارع
بعدهما بان مضمرة وخرج عليهما لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن
او تفرضوا لهن فريضة فقيل انه منصوب لا مجزوم بالعطف على تمسوهن
لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن فى مدة
انتفاء احد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل
واذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح رفع الجناح عند
انتفاء احد الامرين ولان المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله
وان طلقتموهن الاية وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم ولو كان
تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض لهن مستويات فى الذكر
واذا قدرت او بمعنى الا خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات
فى الذكر وكذا اذا قدرت بمعنى الى وتكون غاية لنفى الجناح لا لنفى المسيس
واجاب ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما
بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة فى سياق النفى
الصريح واجاب بعضهم عن الثانى بان ذكر المفروض لهن انما كان
لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن شيئا فى الجملة ومما خرج على هذا المعنى
قراءة أبى تقاتلونهم او يسلموا تنبيهات الاول لم يذكر المتقدمون
لاو هذه المعانى بل قالوا هى لاحد الشيئين او الاشياء قال ابن هشام
وهو التحقيق والمعانى المذكورة مستفادة من القرائن الثانى قال ابو البقاء
او فى النهى نقيضة او فى الاباحة فيجب اجتناب الامرين كقوله ولا تطع
منهم آثما او كفورا فلا يجوز فعل احدهما فلو جمع بينهما كان فعلا للمنهى عنه
مرتين لان كل واحد منهما احدهما وقال غيره او فى مثل هذا بمعنى الواو تفيد
الجمع وقال الخطيبى الاولى انها على بابها وانما جاء التعميم فيها من النهى الذى
فيه معنى النفى والنكرة فى سياق النفى تعم لان المعنى قبل النهى تطيع
آثما او كفورا اى واحدا منهما فاذا جاء النهى ورد على ما كان ثابتا فالمعنى
لا تطع واحدا منهما فالتعميم فيهما من جهة النهى وهى على بابها الثالث

لكون

لكون مبناها على عدم التشريك عاد الضمير على مفردها بالافراد
بخلاف الواو واما قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما
فقيل انها بمعنى الواو وقيل المعنى ان يكن الخصمان غنيين او فقيرين فائدة
اخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس قال كل شئ فى القرآن او او فهو مخير فاذا
كان فمن لم يجد فهو الاول فالاول واخرج البيهقى فى سننه عن ابن جريج
قال كل شئ فى القرآن فيه او فللتخيير الا قوله ان يقتلوا او يصلبوا ليس بمخير فيها
قال الشافعى وبهذا اقول اولى فى قوله تعالى اولى لك فاولى وفى قوله
فاولى لهم قال فى الصحاح قولهم اولى لك كلمة تهدد ووعيد قال الشاعر فاولى
له ثم اولى له قال الاصمعى معناه قاربه ما يهلكه اى نزل به قال الجوهرى
ولم يقل احد فيها احسن مما قال الاصمعى وقال قوم هو اسم فعل مبنى ومعناه
وليك شر بعد شر ولك تبيين وقيل هو علم للوعيد غير مصروف ولذا لم
ينون وان محله رفع على الابتداء ولك الخبر ووزنه على هذا فعلى والالف
للالحاق وقيل افعل وقيل معناه الويل لك وانه مقلوب منه والاصل اويل
فاخر حرف العلة ومنه قول الخنساء هممت بنفسى بعض الهموم فاولى لنفسى
اولى لها وقيل معناه الذم لك اولى من تركه فحذف المبتدأ لكثرة دورانه
فى الكلام وقيل المعنى انت اولى واجدر بهذا العذاب وقال ثعلب اولى لك
فى كلام العرب معناه مقاربة الهلاك كانه يقول قد وليت الهلاك قد دانيت
الهلاك واصله من الولى وهو القرب ومنه قاتلوا الذين يلونكم اى يقربون
منكم وقال النحاس العرب تقول اولى لك اى كدت تهلك وكان تقديره اولى
لك الهلكة إى بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق
المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب قال النحاة ولا تقع الا قبل القسم
قال ابن الحاجب والا بعد الاستفهام نحو ويستنبئونك احق هو قل اى وربى
أى بالفتح والتشديد على اوجه الاول ان تكون شرطية نحو ايما الاجلين
قضيت فلا عدوان ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى الثانى استفهامية
نحو ايكم زادته هذه ايمانا وانما يسأل بها عما يميز احد المتشاركين فى امر يعمهما
نحو اى الفريقين خير مقاما اى انحن ام اصحاب محمد الثالث موصولة
نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وهى فى الاوجه الثلاثة معربة وتبنى

في الوجه الثالث على الضم اذا حذف عايدها واضيفت كالاية المذكورة
واعربها الاخفش في هذه الحالة ايضا وخرج عليه قراة بعضهم بالنصب
واول قراة الضم على الحكاية واولها غيره على التعليق للفعل واولها الزمخشري
على انها خبر مبتدا محذوف وتقدير الكلام لننزعن بعض كل شيعة فكانه قيل
من هذا البعض فقيل هو الذي هو اشد ثم حذف المبتدا الكتنفان
لاي وزعم ابن الطراوة انها في الاية مقطوعة عن الاضافة مبنية وان هم
اشد مبتدا وخبر ورد برسم الضمير متصلا باي وبالاجماع على اعرابها اذا لم
تضف الرابع ان تكون وصلة الى ندا ما فيه ال نحو يا ايها الناس يا ايها النبي **ايا**
زعم الزجاج انه اسم ظاهر والجمهور ضمير ثم اختلفوا فيه على اقوال احدها
انه كله ضمير هو وما اتصل به والثاني انه وحده ضمير وما بعده اسم مضاف
له يفسر ما يراد به من تكلم وغيبة وخطاب نحو فاياي فارهبون بل اياه
تدعون اياك نعبد والثالث انه وحده ضمير وما بعده حروف تفيد المراد
والرابع انه عماد وما بعده هو الضمير وقد غلط من زعم انه مشتق وفيه سبع
لغات قرئ بها تشديد اليا وتخفيفها مع الهمزة وابدالها هاء مكسورة
ومفتوحة هذه ثمانية يسقط منها فتح الها مع التشديد **ايان**
اسم استفهام وانما يستفهم به عن الزمان المستقبل كما جزم به ابن مالك
وابو حيان ولم يذكرا فيه خلافا وذكر صاحب ايضاح المعاني مجيئها للماضي
وقال السكاكي لا تستعمل الا في مواضع التفخيم نحو ايان مرساها ايان
يوم الدين والمشهور عند النحاة انها كمتى تستعمل في التفخيم وغيره وقال
بالاول من النحاة علي بن عيسى الربعي وتبعه صاحب البسيط فقال انما
تستعمل في الاستفهام عن الشيء المعظم امره وفي الكشاف قيل انها
مشتقة من اي فعلان منه لان معناه اي وقت واي فعل من اويت
اليه لان البعض آو الى الكل ومتساند له وهو بعيد وقيل اصله اي آن
وقيل اي اوان حذفت الهمزة من اوان والياء الثانية من اي وقلبت
الواو ياء وادغمت الياء الساكنة فيها وقرئ بكسر همزتها **اين** اسم استفهام
عن المكان نحو فاين تذهبون ويرد شرطا عاما في الامكنة واينما اعم منها
نحو اينما يوجهه لا يات بخير **الباء المفردة** حرف جر له معان اشهرها

الالصاق ولم يذكر لها سيبويه غيره وقيل انه لا يفارقها قال
في شرح اللب وهو تعلق احد المعنيين بالاخر ثم قد يكون حقيقة
نحو وامسحوا برؤسكم اي الصقوا المسح برؤسكم فامسحوا بوجوهكم وايديكم
منه وقد يكون مجازا نحو واذا مروا بهم اي بمكان يقربون منه **الثاني**
التعدية كالهمزة نحو ذهب الله بنورهم ولو شاء الله لذهب بسمعهم
اي اذهبه كما قال ليذهب عنكم الرجس وزعم المبرد والسهيلي ان بين
تعدية الباء والهمزة فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في
الذهاب ورد بالاية **الثالث** الاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل
كباء البسملة **الرابع** السببية وهي التي تدخل على سبب الفعل نحو فكلا اخذنا
بذنبه ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل ويعبر عنها ايضا بالتعليل **الخامس**
المصاحبة كمع نحو اهبط بسلام جاءكم الرسول بالحق فسبح بحمد ربك
السادس الظرفية كفي زمانا ومكانا نحو نجيناهم بسحر نصركم الله
ببدر **السابع** الاستعلاء كعلى نحو من ان تامنه بقنطار اي عليه
بدليل الا كما امنتكم على اخيه **الثامن** المجاوزة كعن نحو فاسئل به
خبيرا اي عنه بدليل يسئلون عن انبائكم ثم قيل تختص بالسؤال
وقيل لا نحو يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم اي وعن ايمانهم
ويوم تشقق السماء بالغمام اي عنه **التاسع** التبعيض كمن نحو عينا
يشرب بها عباد الله اي منها **العاشر** الغاية كالى نحو وقد احسن بي اي الي
الحادي عشر المقابلة وهي الداخلة على الاعواض نحو ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون وانما لم نقدرها باء السببية كما قال المعتزلة لان
المعطي بعوض قد يعطى مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون السبب
الثاني عشر التوكيد وهي الزايدة فتزاد في الفاعل وجوبا في نحو اسمع بهم
وابصر وجوازا غالبا في نحو كفى بالله شهيدا فان الاسم الكريم فاعل
وشهيدا نصب على الحال او التمييز والباء زايدة ودخلت لتاكيد الاتصال
لان الاسم في قوله كفى بالله متصل بالفعل اتصال الفاعل قال ابن الشجري
وفعل ذلك ايذانا بان الكفاية من الله ليست كالكفاية من غيره في عظم المنزلة
فضوعف لفظها لتضاعف معناها وقال الزجاج دخلت لتضمن كفى معنى اكتف

قال ابن هشام وهو من الحسن بمكان وقيل الفاعل مقدر والتقدير
كفى الاكتفا بالله فحذف المصدر وبقي معموله دالا عليه ولا تزاد في
فاعل كفى بمعنى وقى نحو فسيكفيكهم الله وكفى الله المومنين القتال وفي
المفعول ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة فليمدد
بسبب الى السماء ومن يرد فيه بالحاد وفي المبتدا نحو بايكم المفتون
اى ايكم وقيل هي ظرفية اى في اى طايفة منكم وفي اسم ليس في قراة بعضهم
ليس البر بان تولوا بنصب البر وفي الخبر المنفي نحو وما الله بغافل قيل والموجب
وخرج عليه جزاء سيئة بمثلها وفي التوكيد وجعل منه يتربصن بانفسهن
فايدة اختلف في الباء من قوله وامسحوا برؤسكم فقيل للالصاق
وقيل للتبعيض وقيل زايدة وقيل للاستعانة وان في الكلام حذفا
وقلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالاصل
امسحوا رؤسكم بالماء **بل** حرف اضراب فاذا تلاها جملة ثم تارة تكون
معنى الاضراب الابطال لما قبلها نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه
بل عباد مكرمون اى بل هم عباد وام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق
وتارة يكون معناه الانتقال من غرض الى اخر نحو ولدينا كتاب ينطق
بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا فما قبل بل فيه على حاله وكذا
قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل توثرون الحياة الدنيا وذكر ابن مالك
في شرح كافيته انها لا تقع في القران الا على هذا الوجه ووهمه ابن هشام
وسبق ابن هشام الى ذلك صاحب البسيط ووافقه ابن الحاجب فقال
في شرح المفصل ابطال الاول واثباته للثاني ان كان في الاثبات من باب
الغلط فلا يقع مثله في القران انتهى اما اذا تلاها مفرد فهي حرف عطف
ولم تقع في القران كذلك **بلى** حرف اصلي الالف وقيل الاصل بل والالف
زايدة وقيل هي للتانيث بدليل امالتها ولها موضعان احدهما ان يكون ردا
لنفي يقع قبلها نحو ما كنا نعمل من سوء بلى اى عملتم السوء لا يبعث الله من
يموت بلى اى يبعثهم زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن قالوا
ليس علينا في الاميين سبيل ثم قال بلى اى عليهم سبيل وقالوا لن يدخل الجنة
الا من كان هودا او نصارى ثم قال بلى اى يدخلها غيرهم وقالوا لن تمسنا

النار الا اياما معدودة ثم قال بلى اى تمسهم وتخلدون فيها الثاني ان
تقع جوابا لاستفهام دخل على نفي فتفيد ابطاله سوا كان الاستفهام
حقيقيا نحو اليس زيد بقايم فتقول بلى او توبيخيا نحو ام يحسبون
انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ايحسب الانسان الن نجمع عظامه بلى
او تقريريا نحو الست بربكم قالوا بلى قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا
ووجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب فكانهم قالوا لست ربنا
بخلاف بلى فانها لابطال النفي فالتقدير انت ربنا ونازع في ذلك
السهيلي وغيره بان الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه
من جعل ام متصلة في قوله افلا تبصرون ام انا خير لانها لا تقع بعد
الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب تصديق له انتهى
قال ابن هشام ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الايجاب اتفاقا
بئس فعل لانشاء الذم لا تتصرف **بين** قال الراغب موضوع للخلالة
بين الشيئين ووسطهما قال تعالى وجعلنا بينهما زرعا وتارة تستعمل
ظرفا وتارة اسما فمن الظرف لا تقدموا بين يدى الله ورسوله فقدموا
بين يدى نجواكم صدقة فاحكم بيننا بالحق ولا تستعمل الا فيما له
مسافة نحو بين البلدان او له عدد ما اثنان فصاعدا نحو بين الرجلين
وبين القوم ولا يضاف الا لما يقتضي معنى الوحدة الا اذا كرر نحو ومن
بيننا وبينك حجاب فاجعل بيننا وبينك موعدا وقرى قوله تعالى
لقد تقطع بينكم بالنصب على انه ظرف وبالرفع على انه اسم مصدر بمعنى
الوصل ويحتمل الامرين قوله تعالى ذات بينكم وقوله فلما بلغا مجمع بينهما
اى فراقهما **التا** حرف جر معناه القسم تختص بالتعجب وباسم الله تعالى
قال في الكشاف في قوله وتالله لاكيدن اصنامكم الباء اصل احرف
القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب
كانه تعجب من تسهل الكيد على يديه وتأتيه مع عتو نمرود وقهره
انتهى **تبارك** فعل لا يستعمل الا بلفظ الماضي ولا يستعمل الا لله
تعال فعل امر لا يتصرف ومن ثم قيل انه اسم فعل **ثم** حرف يقتضي
ثلاثة امور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة وفي كل خلاف اما التشريك

فزعم الكوفيون والاخفش انه قد يتخلف بان تقع زايدة فلا تكون
عاطفة البتة وخرجوا على ذلك حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت
وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم
واجيب بان الجواب فيهما مقدر واما الترتيب والمهلة فخالف قوم
فى اقتضايهما اياهما تمسكا بقوله خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها
زوجها بدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء
مهين ثم سواه وانى لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى
والاهتدا سابق على ذلك ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى
الكتاب واجيب عن الكل بان ثم فيها لترتيب الاخبار لا لترتيب
الحكم قال ابن هشام وغير هذا الجواب انفع منه لانه يصحح الترتيب
فقط لا المهلة اذ لا تراخى بين الاخبارين والجواب المصحح لهما ما قيل
فى الاولى ان العطف على مقدر اى من نفس واحدة انشاها ثم جعل منها
زوجها وفى الثانية ان سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية وفى
الثالثة ان المراد ثم دام على الهداية فايدة اجرى الكوفيون
ثم مجرى الفا والواو فى جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط
وخرج عليه قراة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
ثم يدركه الموت بنصب يدركه ثم بالفتح اسم يشار به الى المكان
البعيد نحو وازلفنا ثم الاخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط
من اعربه مفعولا لرايت فى قوله واذا رايت ثم وقرى فالينا مرجعهم
ثم الله اى هنالك الله شهيد بدليل هنالك الولاية لله الحق وقال
الطبرى فى قوله اثم اذا ما وقع امنتم به معناه هنالك وليست ثم
العاطفة وهم اشتبه عليه المضمومة بالمفتوحة وفى الترشيح خطاب وهذا اصح
ثم ظرف فيه معنى الاشارة الى حيث لانه هو فى المعنى جعل قال
الراغب لفظ عام فى الافعال كلها وهو اعم من فعل وصنع وساير اخواتها
ويتصرف على خمسة اوجه احدها يجرى مجرى صار وطفق ولا يتعدى
نحو جعل زيد يقول كذا والثانى مجرى اوجد فيتعدى لمفعول واحد
نحو وجعل الظلمات والنور والثالث فى ايجاد شيى من شيى وتكوينه
منه

منه نحو وجعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من الجبال اكنانا والرابع
فى تصيير الشيى على حالة دون حالة نحو الذى جعل لكم الارض فراشا
وجعل القمر فيهن نورا الخامس الحكم بالشيى على الشيى حقا كان نحو وجاعلوه
من المرسلين او باطلا نحو ويجعلون لله البنات الذين جعلوا القران
عضين حاشا اسم بمعنى التنزيه فى قوله تعالى حاشا لله ما علمنا
عليه من سوء حاشا لله ما هذا بشرا لا فعل ولا حرف بدليل قراة
بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال براة لله وقراة ابن مسعود حاشا الله
بالاضافة كمعاذ الله وسبحان الله ودخولها على اللام فى قراة السبعة
والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين فى قراتهم لبنايها لشبهها بحاشا
الحرفية لفظا وزعم قوم انها اسم فعل معناها اتبرا او تبرات لبنايها
ورد باعرابها فى بعض اللغات وزعم المبرد وابن جنى انها فعل وان
المعنى فى الاية جانب يوسف المعصية لاجل الله وهذا التاويل
لا يتاتى فى الاية الاخرى وقال الفارسى حاشا فاعل من الحشا وهو الناحية
اى صار فى ناحية اى بعد مما رمى به وتنحى عنه فلم يغشه ولم يلابسه ولم
يقع فى القران حاشا الاستثنايية حتى حرف لانتها الغاية كالى لكن
يفترقان فى امور تنفرد حتى بانها لا تجر الا الظاهر والا الاخر
المسبوق بذى اجزا او الملاقى له نحو سلام هى حتى مطلع الفجر وانها لافادة
تقضى الفعل قبلها شيا فشيا وانها لا يقابل بها ابتدا الغاية وانها
يقع بعدها المضارع المنصوب بان المقدرة ويكونان فى تاويل مصدر مخفوض
ثم لها حينيذ ثلاثة معان مرادفة الى نحو لن نبرح عليه عاكفين
حتى يرجع الينا موسى اى الى رجوعه ومرادفة كى التعليلية نحو ولا يزالون
يقاتلونكم حتى يردوكم لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ويحتملها
فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء ومرادفة الا فى الاستثنا وجعل منه ابن مالك
وغيره وما يعلمان من احد حتى يقولا مسيلة متى دل دليل على دخول
الغاية التى بعد الى وحتى فى حكم ما قبلها او على عدم دخوله فواضح انه
يعمل به فالاول نحو وايديكم الى المرافق وارجلكم الى الكعبين دلت السنة
على دخول المرافق والكعبين فى الغسل والثانى نحو واتموا الصيام الى الليل

دل النهى عن الوصال على عدم دخول الليل فى القيام فنظرة الى ميسرة
فان الغاية لو دخلت هنا لوجب الانظار حال اليسار ايضا و ذلك يودى
الى عدم المطالبة وتفويت حق الداين وان لم يدل دليل على واحد منهما
ففيها اربعة اقوال احدها وهو الاصح تدخل مع حتى دون الى حملا على
الغالب فى البابين لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول مع الى والدخول
مع حتى فوجب الحمل عليه عند التردد والثانى يدخل فيهما والثالث لا فيهما
واستدل القولان فى استوايهما بقوله فمتعناهم الى حين وقرا ابن مسعود
حتى حين **تنبيه** ترد حتى ابتدايية اى حرفا يبتدا بعده الجمل
اى يستانف فتدخل على الاسمية والفعلية المضارعة والماضية
نحو حتى يقول الرسول بالرفع حتى عفوا وقالوا حتى اذا فشلتم وتنازعتم
وادعى ابن مالك انها فى الايات جارة لاذا ولان مضمرة فى الايتين
الاوليين والاكثرون على خلافه وترد عاطفة ولا اعلمه فى القران
لان العطف بها قليل جدا ومن ثم انكره الكوفيون البتة **فايدة**
ابدال حايها عينا لغة هذيل وبها قرا ابن مسعود **حيث** ظرف مكان
قال الاخفش وترد للزمان مبنية على الضم تشبيها بالغايات فان
الاضافة الى الجملة كلا اضافة ولهذا قال الزجاج فى قوله من حيث لا ترونهم
ما بعد حيث صلة لها وليست بمضافة اليه يعنى انها غير مضافة للجملة
بعدها فصارت كالصلة لها اى كالزيادة وليست جزأ منها وفهم الفارسى
انه اراد انها موصولة فرد عليه ومن العرب من يعربها ومنهم من يبنيها
على الكسر لالتقاء الساكنين وعلى الفتح للتخفيف ويحتملهما قراءة من قرا من
حيث لا يعلمون بالكسر الله اعلم حيث يجعل رسالاته بالفتح والمشهور
انها لا تتصرف وجوز قوم فى الاية الاخيرة كونها مفعولا به على السعة
قالوا ولا يكون ظرفا لانه تعالى لا يكون فى مكان اعلم منه فى مكان ولان
المعنى انه يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة لا شيا فى المكان وعلى
هذا فالناصب لها يعلم محذوفا مدلولا عليه باعلم لا به لان افعل التفضيل
لا ينصب المفعول به الا ان اولته بعالم وقال ابو حيان الظاهر اقرارها
على الظرفية المجازية وتضمين اعلم معنى ما يتعدى الى الظرف فالتقدير الله

انفذ

انفذ علما حيث يجعل اى هو نافذ العلم فى هذا الموضع **دون** ترد ظرفا
نقيض فوق فلا تتصرف على المشهور وقيل تتصرف وبالوجهين قرى
ومنا دون ذلك بالرفع والنصب وترد اسما بمعنى غير نحو اتخذ من دونه
الهة اى غيره وقال الزمخشرى معناه ادنى مكان من الشيء ويستعمل
للتفاوت فى الحال نحو زيد دون عمرو اى فى الشرف والعلم واتسع فيه
فاستعمل فى تجاوز حد الى حد نحو اولياء من دون المومنين اى لا تجاوزوا
ولاية المومنين الى ولاية الكافرين **ذو** اسم بمعنى صاحب وضع للتوصل
الى وصف الذوات باسماء الاجناس كما ان الذى وضعت وصلة الى وصف
المعارف بالجمل ولا يستعمل الا مضافا ولا يضاف الى ضمير ولا مشتق
وجوزه بعضهم وخرج عليه قراءة ابن مسعود وفوق كل ذى علم عليم واجاب
الاكثرون عنها بان العالم هنا مصدر كالباطل او بان ذى زايدة
قال السهيلى والوصف بذو ابلغ من الوصف بصاحب والاضافة بها
اشرف فان ذو تضاف للتابع وصاحب يضاف الى المتبوع تقول ابو هريرة
صاحب النبى ولا تقول النبى صاحب ابى هريرة واما ذو فانك تقول
ذو المال وذو العرش فتجد الاسم الاول متبوعا غير تابع وبنى على هذا
الفرق انه تعالى قال فى سورة الانبيا وذا النون فاضافه الى النون وهو
الحوت وقال فى سورة ن ولا تكن كصاحب الحوت قال والمعنى واحد لكن
بين اللفظين تفاوت كثير فى حسن الاشارة الى الحالتين فانه حين ذكره
فى معرض الثنا عليه اتى بذى لان الاضافة بها اشرف وبالنون لان
لفظه اشرف من لفظ الحوت لوجوده فى اوايل السور وليس فى لفظ الحوت
ما يشرفه لذلك فاتى به وبصاحب حين ذكره فى معرض النهى عن اتباعه
رويد اسم لا يتكلم به الا مصغرا امورا به وهو تصغير رود وهو
المهل **رب** حرف فى معناه ثمانية اقوال احدها انها للتقليل
دايما وعليه الاكثرون الثانى للتكثير دايما كقوله ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين فانه يكثر منهم تمنى ذلك وقال الاولون هم مشغولون
بغمرات الاهوال فلا يفيقون بحيث يتمنون ذلك الا قليلا الثالث
انها لهما على السواء الرابع للتقليل غالبا والتكثير نادرا وهو اختيارى

الخامس عكسه السادس لم توضع لواحد منهما بل هي حرف اثبات لا تدل
على تكثير ولا تقليل وانما يفهم ذلك من خارج السابع للتكثير في موضع
المباهاة والافتخار وللتقليل فيما عداه الثامن لمبهم العدد وتكون تقليلا
وتكثيرا وتدخل عليها ما فتكفها عن عمل الجر وتدخلها على الجمل والغالب
حينئذ دخولها على الفعلية الماضي فعلها لفظا ومعنى ومن دخولها
على المستقبل الاية السابقة وقيل انه على حد ونفخ في الصور **السين**
حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال وينزل منه منزلة الجزء
فلذا لم يعمل فيه وذهب البصريون الى ان مدة الاستقبال معه اضيق
منها مع سوف وعبارة المعربين فيها حرف تنفيس ومعناها حرف توسيع
لانها نقلت المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع
وهو الاستقبال وذكر بعضهم انها قد تاتي للاستمرار لا للاستقبال كقوله
ستجدون اخرين الاية سيقول السفهاء الاية لان ذلك انما نزل بعد
قولهم ما ولاهم فجاءت السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال قال
ابن هشام وهذا لا يعرفه النحويون بل الاستمرار مستفاد من المضارع
والسين باقية على الاستقبال اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل قال
وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت
انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك ووجهه انها تفيد الوعد
بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت
معناه وقد اومى الى ذلك في سورة البقرة فقال في فسيكفيكهم الله معنى
السين ان ذلك كائن لا محالة وان تاخر الى حين وصرح به في سورة براءة
فقال في قوله اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة
فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد في قولك سانتقم منك **سوف**
كالسين واوسع زمانا منها عند البصريين لان كثرة الحروف تدل
على كثرة المعنى ومرادفة لها عند غيرهم وتنفرد عن السين بدخول
اللام عليها نحو ولسوف يعطيك قال ابو حيان وانما امتنع ادخال
اللام على السين كراهة توالي الحركات في لسيتدحرج ثم طرد الباقي
قال ابن بابشاذ والغالب على سوف استعمالها في الوعيد والتهديد وعلى

السين

السين استعمالها في الوعد وقد تستعمل سوف في الوعد والسين في
الوعيد انتهى **سواء** تكون بمعنى مستو فتقصر مع الكسر نحو مكانا سوى
وتمد مع الفتح نحو سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم وبمعنى الوسط فتمد
مع الفتح نحو في سواء الجحيم وبمعنى التمام فكذلك نحو في اربعة ايام سواء
اي تماما ويجوز ان يكون منه واهدنا الى سواء الصراط ولم ترد في القرآن بمعنى
غير وقيل وردت وجعل منه في البرهان فقد ضل سواء السبيل وهو وهم
واحسن منه قول الكلبي في قوله نحو ولا انت مكانا سوى انها استثنائية
والمستثنى محذوف اي مكانا سوى هذا المكان حكاه الكرماني في عجائبه
وقال فيه بعد لانها لا تستعمل غير مضافة **ساء** فعل للذم لا يتصرف
سبحان مصدر بمعنى التسبيح لازم النصب والاضافة الى مفرد ظاهر نحو
سبحان الله سبحان الذي اسرى او مضمر نحو سبحانه ان يكون له ولد
سبحانك لا علم لنا وهو مما اميت فعله وفي العجائب للكرماني من
الغريب ما ذكره المفضل انه مصدر سبح اذا رفع صوته بالدعاء والذكر
وانشد • قبح الاله وجوه تغلب كلما • سبح الحجيج وكبروا اهلالا •
اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله سبحان الله قال تنزيه الله
نفسه عن السوء **ظن** اصله للاعتقاد الراجح كقوله ان ظنا ان يقيما
حدود الله وقد تستعمل بمعنى اليقين كقوله الذين يظنون انهم ملاقوا
ربهم اخرج ابن ابي حاتم وغيره عن مجاهد قال كل ظن في القرآن
يقين وهذا مشكل بكثير من الايات لم تستعمل فيها بمعنى اليقين كالآية
الاولى وقال الزركشي في البرهان للفرق بينهما في القرآن ضابطان
احدهما انه حيث وجد الظن محمودا مثابا عليه فهو اليقين وحيث وجد
مذموما متوعدا عليه بالعقاب فهو الشك والثاني ان كل ظن يتصل
بعده ان الخفيفة فهو شك نحو بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول
وكل ظن يتصل به ان المشددة فهو يقين كقوله اني ظننت اني ملاق
حسابيه وظن انه الفراق وقرئ وايقن انه الفراق والمعنى في ذلك
ان المشددة للتاكيد فدخلت على اليقين والخفيفة بخلافها فدخلت
في الشك ولهذا دخلت الاولى في العلم نحو فاعلم انه لا اله الا الله وعلم

ان فيكم ضعفا والثانية في الحسبان نحو وحسبوا ان لا تكون فتنة ذكر
ذلك الراغب في تفسيره واورد على هذا الضابط وظنوا ان لا ملجا من الله
واجيب بانها هنا اتصلت بالاسم وفي الامثلة السابقة اتصلت
بالفعل ذكره في البرهان قال فتمسك بهذا الضابط فهو من اسرار
القران وقال ابن الانبارى قال ثعلب العرب تجعل الظن علما وشكا
وكذبا فان قامت براهين العلم فكانت اكبر من براهين الشك فالظن
يقين وان اعتدلت براهين اليقين وبراهين الشك فالظن شك
وان زادت براهين الشك على براهين اليقين فالظن كذب قال الله
إن هم الا يظنون اى يكذبون انتهى **على** حرف جر له معان اشهرها
الاستعلاء حسا او معنى نحو وعليها وعلى الفلك تحملون كل من عليها فان
فضلنا بعضهم على بعض ولهم على ذنب ثانيها المصاحبة كمع نحو وآتى
المال على حبه اى مع حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ثالثها
الابتداء كمن نحو اذا اكتالوا على الناس اى من الناس لفروجهم حافظون
الا على ازواجهم اى منهم بدليل احفظ عورتك الا من زوجتك رابعها
التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اى لهدايته اياكم خامسها
الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة اى في حين واتبعوا ما
تتلوا الشياطين على ملك سليمان اى في زمن ملكه سادسها معنى الباء
نحو حقيق على ان لا اقول اى بان كما قرا ابى **فائدة** هي في نحو وتوكل
على الحي الذي لا يموت بمعنى الاضافة والاسناد اى اضف توكلك واسنده
اليه كذا قيل وعندى انها فيه بمعنى باء الاستعانة وفي نحو كتب على
نفسه الرحمة لتاكيد التفضل لا الايجاب والاستحقاق وكذا في نحو
ثم ان علينا حسابهم لتاكيد المجازاة قال بعضهم واذا ذكرت النعمة
في الغالب مع الحمد لم تقترن بعلى واذا اريدت النعمة اتى بها ولهذا
كان صلى الله عليه وسلم اذا راى ما يعجبه قال الحمد لله الذي بنعمته تتم
الصالحات واذا راى ما يكره قال الحمد لله على كل حال **تنبيه** ترد على
اسما فيما ذكره الاخفش اذا كان مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين
لمسمى واحد نحو امسك عليك زوجك لما تقدم من الاشارة اليه في

الى

الى وترد فعلا من العلو ومنه ان فرعون علا في الارض **عن** حرف
جر له معان اشهرها المجاوزة نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره
اى يجاوزونه ويبعدون عنه ثانيها البدل نحو لا تجزى نفس عن نفس
شيا ثالثها التعليل نحو وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة اى
لاجل موعدة وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك اى لقولك رابعها معنى على نحو
فانما يبخل عن نفسه اى عليها خامسها معنى من نحو يقبل التوبة عن عباده
اى منهم بدليل فتقبل من احدهما سادسها معنى بعد نحو يحرفون الكلم عن
مواضعه بدليل انه في اية اخرى من بعد مواضعه لتركبن طبقا عن
طبق اى حالة بعد حالة **تنبيه** ترد اسما اذا دخل عليها من وجعل
منه ابن هشام ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن
شمائلهم قال فتقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها **عسى**
فعل جامد لا يتصرف ومن ثم ادعى قوم انه حرف ومعناه الترجي في
المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله وعسى ان تكرهوا
شيا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم قال ابن فارس وتاتي
للقرب والدنو نحو قل عسى ان يكون ردف لكم وقال الكسائى كل ما في القران
من عسى على وجه الخبر فهو موحد كالاية السابقة ووحد على معنى عسى
الامر ان يكون كذا وما كان على الاستفهام فانه يجمع نحو فهل عسيتم ان
توليتم قال ابو عبيدة معناه هل عدوتم ذلك هل جزتموه واخرج
ابن ابى حاتم والبيهقى وغيرهما عن ابن عباس قال كل عسى في القران
فهي واجبة وقال الشافعى يقال عسى من الله واجبة وقال ابن الانبارى
عسى في القران واجبة الا في موضعين احدهما عسى ربكم ان يرحمكم
يعنى بنى النضير فما رحمهم الله بل قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
واوقع عليهم العقوبة والثانى عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا
فلم يقع التبديل وابطل بعضهم الاستثناء وعمم القاعدة لان الرحمة
كانت مشروطة بان لا يعودوا كما قال وان عدتم عدنا وقد عادوا
فوجب عليهم العذاب والتبديل مشروط بان يطلق ولم يطلق فلا يجب
وفي الكشاف في سورة التحريم عسى اطماع من الله لعباده وفيه وجهان

احدهما ان يكون على ما جرت به عادة الجبابرة من الاجابة بلعل وعسى فلا
ووقوع ذلك منهم موقع القطع والبت والثاني ان يكون جيء به تعليما
ان يكونوا بين الخوف والرجا وفي البرهان عسى ولعل من الله واجبتان
وان كانتا رجا وطمعا في كلام المخلوقين لان الخلق هم الذين تعرض لهم
الشكوك والظنون والباري منزه عن ذلك والوجه في استعمال هذه الالفا
ان الامور الممكنة لما كان الخلق يشكون فيها ولا يقطعون على الكاين منها
والله يعلم الكاين منها على الصحة صارت لها نسبتان نسبة الى الله تسمى
نسبة قطع ويقين ونسبة الى المخلوق تسمى نسبة شك وظن فصارت
هذه الالفاظ لذلك ترد تارة بلفظ القطع بحسب ما هي عليه عند الله تعالى
نحو فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وتارة بلفظ الشك بحسب
ما هي عليه عند الخلق نحو فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فقولا
له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد علم الله حال ارسالهما ما يفضي اليه
حال فرعون لكن ورد اللفظ بصورة ما يختلج في نفس موسى وهارون من الرجا
والطمع ولما نزل القران بلغة العرب جاء على مذاهبهم في ذلك والعرب
قد تخرج الكلام المتيقن في صورة المشكوك لاغراض وقال ابن الدهان
عسى فعل ماضي اللفظ والمعنى لانه طمع قد حصل في شيء مستقبل وقال
قوم ماضي اللفظ مستقبل المعنى لانه اخبار عن طمع يريد ان يقع **تنبيه**
وردت في القران على وجهين احدهما رافعة لاسم صريح بعده فعل
مضارع مقرون بان والاشهر في اعرابها حينئذ انها فعل ناقص عامل عمل كان
فالمرفوع اسمها وما بعده الخبر وقيل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا
او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعا وهو راي سيبويه
والمبرد وقيل قاصر بمنزلة قرب وان يفعل بدل اشتمال من فاعلها
الثاني ان يقع بعدها ان والفعل فالمفهوم من كلامهم انها حينئذ تامة
وقال ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا وان وصلتها سدت مسد
الجزئين كما في احسب الناس ان يتركوا **عند** ظرف مكان يستعمل في
الحضور والقرب سوا كانا حسيين نحو فلما راه مستقرا عنده عند سدرة
المنتهى عندها جنة الماوى او معنويين نحو قال الذي عنده علم من الكتاب

وانتم

وانهم عندنا لمن المصطفين في مقعد صدق عند مليك احيا عند ربهم
ابن لي عندك بيتا في الجنة فالمراد في هذه الايات قرب التشريف
ورفعة المنزلة ولا تستعمل الا ظرفا او مجرورة بمن خاصة نحو فمن عندك
ولما جاءهم رسول من عند الله وتعاقبها لدا ولدن نحو لدا الحناجر لدا الباب
وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ
يختصمون وقد اجتمعتا في قوله اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من
لدنا علما ولو جيء فيهما بعند او لدن صح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما
حسن تكرار لدا في وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما وتفارق عند ولدا
لدن من ستة اوجه فعند ولدا تصلح في محل ابتدا غاية وغيرها ولا تصلح
لدن الا في ابتدا غاية وعند ولدا يكونان فضلة نحو وعندنا كتاب حفيظ
ولدينا كتاب ينطق بالحق ولدن لا تكون فضلة وجر لدن بمن اكثر
من نصبها حتى انها لم تجي في القران منصوبة وجر عند كثير وجر لدى
ممتنع وعند ولدا معربان ولدن مبنية في لغة الاكثرين ولدن
قد لا تضاف وقد تضاف للجملة بخلافهما وقال الراغب لدن اخص
من عند وابلغ لانه يدل على ابتدا نهاية الفعل انتهى وعند امكن
من لدى من وجهين انها تكون ظرفا للاعيان والمعاني بخلاف لدى
وعند تستعمل في الحاضر والغايب ولا تستعمل لدا الا في الحاضر
ذكرهما ابن الشجري وغيره **غير** اسم ملازم للاضافة والابهام فلا يتعرف
ما لم تقع بين ضدين ومن ثم جاز وصف المعرفة بها في قوله غير المغضوب
عليهم والاصل ان يكون وصفا للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل
وتقع حالا ان صلح موضعها لا واستثنا ان صلح موضعها الا فتعرب باعراب
الاسم التالي الا في ذلك الكلام وقرئ قوله تعالى لا يستوي القاعدون
من المومنين غير اولي الضرر بالرفع على انها صفة للقاعدون او استثنا
وابدل على حد ما فعلوه الا قليل وبالنصب على الاستثنا وبالجر خارج
السبع صفة للمؤمنين وفي المفردات للراغب غير تقال على اوجه الاول
ان تكون للنفي المجرد من غير اثبات معنى به نحو مررت برجل غير قايم
اي لا قايم قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى وهو في الخصام غير مبين

الثاني بمعنى الا فيستثنى به ويوصف به النكرة نحو ما لكم من اله غيره
هل من خالق غير الله الثالث لنفي الصورة من غير مادتها نحو الماء حارا
غيره اذا كان باردا ومنه قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها الرابع ان يكون ذلك مثبتا ولا لذات نحو يقولون على الله غير الحق
اغير الله ابغي ربا ايت بقران غير هذا او يستبدل قوما غيركم انتهى **الفا**
ترد على اوجه احدها ان تكون عاطفة فتفيد ثلاثة امور احدها
الترتيب معنويا كان نحو فوكزه موسى فقضى عليه او ذكريا وهو عطف
مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه سالوا موسى بجمل
اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونادى نوح ربه فقال رب الاية
وانكره الفرا واحتج بقوله اهلكناها فجاءها باسنا واجيب بان المعنى
اردنا اهلاكها ثانيها التعقيب وهو في كل شيء بحسبه وبذلك ينفصل
عن التراخي في نحو انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة خلقنا النطفة علقة
فخلقنا العلقة مضغة الاية ثالثها السببية غالبا نحو فوكزه موسى
فقضى عليه فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه لاكلون من شجر من زقوم
فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد تجي لمجرد الترتيب
نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم فاقبلت امراته في صرة
فصكت فالزاجرات زجرا فالتاليات الوجه الثاني ان يكون لمجرد
السببية من غير عطف نحو انا اعطيناك الكوثر فصل اذ لا يعطف
الانشا على الخبر وعكسه الثالث ان تكون رابطة للجواب حيث
لا تصلح لان يكون شرطا بان كان جملة اسمية نحو ان تعذبهم فانهم
عبادك وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير او فعلية فعلها جامد
نحو ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتيني ومن يفعل
ذلك فليس من الله في شيء ان تبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان
له قرينا فساء قرينا او انشائي نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فان شهدوا
فلا تشهد معهم واجتمعت الاسمية والانشائية في قوله ان اصبح ماؤكم غورا
فمن ياتيكم بماء معين او ماض لفظا ومعنى نحو ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل
او مقرون بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله

بقوم

بقوم وما تفعلوا من خير فلن تكفروه وكما تربط الجواب بشرطه تربط
شبه الجواب بشبه الشرط نحو ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين
الى قوله فبشرهم الوجه الرابع ان تكون زائدة وحمل عليه الزجاج هذا
فليذوقوه ورد بان الخبر حميم وما بينهما معترض وخرج عليه الفارسي بل الله
فاعبد وغيره ولما جاءهم كتاب من عند الله الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا الخامس
ان تكون للاستيناف وخرج عليه كن فيكون بالرفع اي فهو يكون **في** حرف
جر له معان اشهرها الظرفية مكانا او زمانا نحو غلبت الروم في ادنى الارض
سيغلبون في بضع سنين حقيقة كالاية او مجازا نحو ولكم في القصاص
حياة لقد كان في يوسف واخوته ايات انا لنراك في ضلال ثانيها المصاحبة
كمع نحو ادخلوا في امم اي معهم في تسع ايات ثالثها التعليل نحو فذلكن
الذي لمتنني فيه لمسكم فيما افضتم اي لاجله رابعها الاستعلاء نحو لاصلبنكم
في جذوع النخل اي عليها خامسها معنى البا نحو يذرؤكم فيه اي بسببه
سادسها معنى الى نحو فردوا ايديهم في افواههم اي اليها سابعها معنى من
نحو ويوم نبعث في كل امة شهيدا اي منهم بدليل الاية الاخرى ثامنها
معنى على نحو فهو في الاخرة اعمى اي عنها وعن محاسنها تاسعها المقايسة
وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحياة الدنيا
في الاخرة الا قليل عاشرها التوكيد وهي الزائدة نحو وقال اركبوا فيها
اي اركبوها **قد** حرف مختص بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد
من ناصب وجازم وحرف تنفيس ماضيا كان او مضارعا ولها معان
التحقيق مع الماضي نحو قد افلح المؤمنون قد افلح من زكاها وهي في الجملة
الفعلية المجاب بها القسم مثل ان واللام في الاسمية المجاب بها في افادة
التوكيد والتقريب مع الماضي ايضا تقربه من الحال تقول قام زيد فيحتمل
الماضي القريب والماضي البعيد فان قلت قد قام اختص بالقريب قالت
النحاة وانبنى على افادتها ذلك احكام منها منع دخولها على ليس وعسى ونعم
وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ولانهن لا يفدن
الزمان ومنها وجوب دخولها على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو وما لنا
ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا

ردت الينا اوجاؤكم حصرت صدورهم وخالف في ذلك الاخفش والكوفيون فقالوا لا يحتاج لذلك لكثرة وقوعه حالا بدون قد وقال السيد الجرجاني وشيخنا العلامة الكافيجي ما قاله البصريون غلط سببه اشتباه لفظ الحال عليهم فان الحال الذي تقربه قد حال الزمان والحال المبين للهيئة حال الصفات وهما متغايران المعنى الثالث التقليل مع المضارع قال في المغني وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اى ان ما هم عليه هو اقل معلوماته تعالى قال وزعم بعضهم انها في هذه الاية ونحوها للتحقيق انتهى وممن قال بذلك الزمخشري قال انما دخلت لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد الرابع التكثير ذكره سيبويه وغيره وخرج عليه الزمخشري قد نرى تقلب وجهك في السما قال اى ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية الخامس التوقع نحو قد يقدم الغايب لمن يتوقع قدومه وينتظره وقد قامت الصلاة لان الجماعة منتظرون ذلك وحمل عليه بعضهم قد سمع الله قول التي تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله لدعايها **الكاف** حرف جر له معان اشهرها التشبيه نحو وله الجوار المنشات في البحر كالاعلام والتعليل نحو كما ارسلنا فيكم قال الاخفش اى لاجل ارسالنا فيكم رسولا منكم فاذكروني واذكروه كما هداكم اى لاجل هدايته اياكم وى كانه لا يفلح الكافرون اى اعجب لعدم فلاحهم اجعل لنا الها كما لهم الهة والتاكيد وهي الزايدة وحمل عليه الاكثرون ليس كمثله شيء اى ليس مثله شيء ولو كانت غير زايدة لزم اثبات المثل وهو محال والقصد بهذا الكلام نفيه قال ابن جني وانما زيدت لتوكيد نفي المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا وقال الراغب انما جمع بين الكاف والمثل لتاكيد النفي تنبيها على انه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف فنفي بليس الامرين جميعا وقال ابن فورك ليست زايدة والمعنى ليس مثل مثله شيء واذا انتفت التماثل عن المثل فلا مثل لله في الحقيقة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام مثل تطلق ويراد بها الذات كقولك مثلك لا يفعل هذا اى انت لا تفعله كما قال

ولم اقل مثلك اعنى به • سواك يا فردا بلا مشبه

وقد قال

وقد قال تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا اى بالذى امنتم به اياه لان ايمانهم لا مثل له فالتقدير في الاية ليس كذاته شيء وقال الراغب المثل هنا بمعنى الصفة ومعناه ليس كصفته صفة تنبيها على انه وان كان وصف بكثير مما وصف به البشر فليس تلك الصفات له على حسب ما يستعمل في البشر ولله المثل الاعلى **تنبيه** ترد الكاف اسما بمعنى مثل فتكون في محل اعراب ويعود عليها الضمير قال الزمخشري في قوله كهيئة الطير فانفخ فيه ان الضمير في فيه للكاف في كهيئة اى فانفخ في ذلك الشيء المماثل فيصير كساير الطيور انتهى **مسئلة** الكاف في ذلك ونحوه حرف خطاب لا محل له من الاعراب وفي اياك قيل حرف وقيل اسم مضاف اليه وفي ارايتك قيل حرف وقيل اسم في محل رفع وقيل نصب والاول ارجح **كاد** فعل ناقص اتى منه الماضي والمضارع فقط له اسم مرفوع وخبر مضارع مجرد من ان ومعناها قارب فنفيها نفي للمقاربة واثباتها اثبات للمقاربة واشتهر على السنة كثير ان نفيها اثبات واثباتها نفي فقولك كاد زيد يفعل معناه لم يفعل بدليل وان كادوا ليفتنونك وما كاد يفعل معناه فعل بدليل وما كادوا يفعلون اخرج ابن ابى حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في القران كاد وكادوا ويكاد فانه لا يكاد ابدا وقيل انها تفيد الدلالة على وقوع الفعل بعسر وقيل نفي الماضي اثبات بدليل وما كادوا يفعلون ونفي المضارع نفي بدليل لم يكد يراها مع انه لم ير شيئا والصحيح الاول انها كغيرها نفيها نفي واثباتها اثبات فمعنى كاد يفعل قارب الفعل ولم يفعل وما كاد يفعل ما قارب الفعل فضلا عن ان يفعل فنفي الفعل لازم من نفي المقاربة عقلا واما اية فذبحوها وما كادوا يفعلون فهو اخبار عن حالهم في اول الامر فانهم كانوا اولا بعداء من ذبحها واثبات الفعل انما فهم من دليل اخر وهو قوله فذبحوها واما قوله لقد كدت تركن مع انه صلى الله عليه وسلم لم يركن لا قليلا ولا كثيرا فهو مفهوم من جهة ان لولا الامتناعية تقتضي ذلك **فايدة** ترد كاد بمعنى اراد ومنه كذلك كدنا ليوسف اكاد اخفيها وعكسه كقوله جدارا يريد ان ينقض اى يكاد **كان** فعل ناقص متصرف يرفع الاسم وينصب

الخبر معناه في الاصل المضي والانقطاع نحو كانوا اشد منكم قوة واكثر
اموالا واولادا وياتي بمعنى الدوام والاستمرار نحو وكان الله غفورا
رحيما وكنا بكل شيء عالمين اي لم نزل كذلك وعلى هذا المعنى تتخرج جميع
الصفات الذاتية المقترنة بكان **قال** ابو بكر الرازي كان في القران على
خمسة اوجه بمعنى الازل والابد كقوله وكان الله عليما حكيما وبمعنى
المضي المنقطع وهو الاصل في معناها نحو وكان في المدينة تسعة رهط
وبمعنى الحال نحو كنتم خير امة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا
موقوتا وبمعنى الاستقبال نحو يخافون يوما كان شره مستطيرا وبمعنى
صار نحو وكان من الكافرين انتهى **قلت** اخرج ابن ابي حاتم عن السدي
قال قال عمر بن الخطاب لو شاء الله لقال انتم فكنا كلنا ولكن قال كنتم
في خاصة اصحاب محمد **وترد** كان بمعنى ينبغي نحو ما كان لكم ان تنبتوا
شجرها ما يكون لنا ان نتكلم بهذا وبمعنى حضر او وجد نحو وان كان
ذو عسرة الا ان تكون تجارة وان تك حسنة **وترد** للتاكيد
وهي الزايدة وجعل منه وما علمي بما كانوا يعملون **كان** بالتشديد حرف
للتشبيه المؤكد لان الاكثر على انه مركب من كاف التشبيه وان
المؤكدة والاصل في كان زيدا اسد ان زيدا كاسد قدم حرف
التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول الجار قال حازم وانما
تستعمل حيث يقوى الشبه حتى يكاد الرائي يشك في ان المشبه هو
المشبه به او غيره ولذلك قالت بلقيس كانه هو **قيل** وترد للظن
والشك فيما اذا كان خبرها غير جامد وقد تخفف نحو كان لم يدعنا
الى ضر مسه **كاين** اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة
للتكثير في العدد نحو وكاين من نبي قاتل معه ربيون وفيها لغات
منها كاءين بوزن بايع وقراها ابن كثير حيث وقعت وكاي بوزن
كعين وقرئ بها وكاي من نبي قتل وهي مبنية لازمة الصدر وملازمة
للابهام مفتقرة الى تمييز وتمييزها مجرور بمن غالبا وقال ابن عصفور
لازما **كذا** لم ترد في القران الا للاشارة نحو اهكذا عرشك
كل اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر المضاف هو اليه نحو كل

نفس

نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم اتيه يوم القيمة فردا
كل الطعام كان حلا واجزاء المفرد المعرف نحو يطبع الله على كل قلب متكبر
باضافة قلب الى متكبر اي على كل اجزائه وقراءة التنوين لعموم افراد القلوب
وترد باعتبار ما قبلها وما بعدها على ثلاثة اوجه احدها ان تكون
نعتا لنكرة او معرفة فتدل على كماله وتجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله
لفظا ومعنى نحو ولا تبسطها كل البسط اي بسطا كل البسط اي تاما
فلا تميلوا كل الميل ثانيها ان تكون توكيدا لمعرفة ففايدتها العموم وتجب
اضافتها الى ضمير راجع للمؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون واجاز الفرا
والزمخشري قطعها حينئذ عن الاضافة لفظا وخرج عليه قراءة بعضهم
انا كلا فيها ثالثها ان لا تكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة
الى الظاهر وغير مضافة نحو كل نفس بما كسبت رهينة وكلا ضربنا له
الامثال وحيث اضيفت الى منكر وجب في ضميرها مراعاة معناها نحو
وكل شيء فعلوه وكل انسان الزمناه كل نفس ذائقة الموت كل
نفس بما كسبت رهينة وعلى كل ضامر ياتين او الى معرف جاز مراعاة
لفظها في الافراد والتذكير ومراعاة معناها وقد اجتمعا في قوله ان كل
من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم
عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا او قطعت فكذلك نحو كل يعمل على
شاكلته فكلا اخذنا بذنبه وكل اتوه داخرين وكل اتوه ظالمين
وحيث وقعت في حيز النفي بان تقدمت عليها اداته او الفعل المنفي
فالنفي موجه الى الشمول خاصة ويفيد بمفهومه اثبات الفعل لبعض
الافراد وان وقع النفي في حيزها فهو موجه الى كل فرد هكذا ذكره
البيانيون وقد اشكل على هذه القاعدة قوله والله لا يحب كل مختال
فخور اذ يقتضي اثبات الحب لمن فيه احد الوصفين **واجيب** بان
دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ
دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا **مسئلة** تتصل ما بكلما
نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا وهي مصدرية لكنها نابت بصلتها عن
ظرف زمان كما ينوب عنه المصدر الصريح والمعنى كل وقت ولذا تسمى

ما هذه المصدرية الظرفية اى النائبة عن الظرف لا انها ظرف
فى نفسها فكل من كلما منصوب على الظرف لاضافته الى شيء هو قائم
مقامه وناصبه الفعل الذى هو جواب فى المعنى وقد ذكر الفقهاء
والاصوليون ان كلما للتكرار قال ابو حيان وانما ذلك من عموم ما لان
الظرفية مراد بها العموم وكل اكدته **كلا وكلتا** اسمان مفردان لفظا
مثنيان معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة
دالة على اثنين قال الراغب وهما فى التثنية ككل فى الجمع قال تعالى
كلتا الجنتين اتت احدهما او كلاهما **كلا** مركبة عند ثعلب من كاف
التشبيه ولا النافية شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم
بقاء معنى الكلمتين وقال غيره بسيطة فقال سيبويه والاكثرون
حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم
يجيزون ابدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة
منهم متى سمعت كلا فى سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد
والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة لان اكثر العتو كان بها قال ابن هشام
وفيه نظر لانه لا يظهر معنى الزجر فى نحو ما شاء ركبك كلا يوم يقوم
الناس لرب العالمين كلا ان علينا بيانه كلا وقولهم انه عن ترك
الايمان بالتصوير فى اى صورة شاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقران
تعسف اذ لم يتقدم فى الاوليين حكاية نفى ذلك عن احد ولطول الفصل
فى الثالثة بين كلا وذكر العجلة وايضا فان اول ما نزل خمس ايات
من اول سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءت فى افتتاح
الكلام وراى اخرون ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا
معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها ويبتدا بها ثم اختلفوا فى
تعيين ذلك المعنى فقال الكسائى تكون بمعنى حقا وقال ابو حاتم
بمعنى الا الاستفتاحية قال ابو حيان ولم يسبقه الى ذلك
احد وتابعه جماعة منهم الزجاج وقال النضر بن شميل حرف جواب
بمنزلة اى ونعم وحملوا عليه كلا والقمر وقال الفراء وابن سعدان بمعنى
سوف حكاه ابو حيان فى تذكرته قال مكى واذا كانت بمعنى حقا

فهى اسم وقرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين ووجه بانه
مصدر كل اذا اعيا اى كلوا فى دعواهم وانقطعوا او من الكل وهو
الثقل اى حملوا كلا وجوز الزمخشرى كونه حرف الردع نون كما فى سلاسلا
ورده ابو حيان بان ذلك انما صح فى سلاسلا لانه اسم اصله التنوين
فرجع به الى اصله للتناسب قال ابن هشام وليس التوجيه منحصرا فى
عند الزمخشرى فى ذلك بل جوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق
المزيد فى راس الاية ثم انه وصل بنية الوقف **كم** اسم مبنى لازم
الصدر مبهم مفتقر الى التمييز وترد استفهامية ولم تقع فى القران
وخبرية بمعنى كثيرا وانما تقع غالبا فى مقام الافتخار والمباهاة
نحو وكم من ملك فى السموات وكم من قرية اهلكناها وكم قصمنا
من قرية وعن الكسائى ان اصلها كما فحذفت الالف مثل بم ولم حكاه
الزجاج ورده بانه لو كان كذلك لكانت مفتوحة الميم **كى** حرف
له معنيان احدهما التعليل نحو كى لا يكون دولة بين الاغنياء والثانى
معنى ان المصدرية نحو لكيلا تاسوا لصحة حلول ان محلها ولانها لو
كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل **كيف** اسم يرد على
وجهين الشرط وخرج عليه ينفق كيف يشاء يصوركم فى الارحام كيف
يشاء فيبسطه فى السماء كيف يشاء وجوابها فى ذلك كله محذوف
لدلالة ما قبلها والاستفهام وهو الغالب ويستفهم بها عن
حال الشيء لا عن ذاته قال الراغب وانما يسئل بها عما يصح ان يقال
فيه شبيه وغير شبيه ولهذا لا يصح ان يقال فى الله كيف قال
وكل ما اخبر الله بلفظ كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبيه
للمخاطب او التوبيخ نحو كيف تكفرون كيف يهدى الله قوما **اللام**
اربعة اقسام جارة وناصبة وجازمة ومهملة غير عاملة فالجارة
مكسورة مع الظاهر واما قراءة بعضهم الحمد لله فالضمة عارضة للاتباع
مفتوحة مع المضمر الا الياء ولها معان الاستحقاق وهى الواقعة
بين معنى وذات نحو الحمد لله الملك لله لله الامر ويل للمطففين
لهم فى الدنيا خزى وللكافرين النار اى عذابها وللاختصاص نحو ان

لذ ابًا فان كان له اخوة وَالملك نحو له ما في السموات وما في الارض
وَالتعليل نحو وانه لحب الخير لشديد اى وانه من اجل حب المال لبخيل
وَاذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية في قراءة
حمزة اى لاجل ايتائى اياكم بعض الكتاب وَالحكمة ثم لمجئ محمد صلى الله عليه
وَسلم مصدق لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية وَاللام تعليلية وقوله
لايلاف قريش وَتعلقها بيعبدوا وَقيل بما قبله اى فجعلهم كعصف
ماكول لايلاف قريش وَرجح بانهما في مصحف أُبى سورة واحدة وموافقة
الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجرى لاجل مسمى وعلى نحو ويخرون للاذقان
دعانا لجنبه وتله للجبين وان اسأتم فلها ولهم اللعنة اى عليهم كما
قال الشافعى وَفى نحو وَنضع الموازين القسط ليوم القيمة لا يجليها لوقتها
الا هو يا ليتنى قدمت لحياتى اى في حياتى وَقيل هى فيها للتعليل اى لاجل
حياتى في الاخرة وَعند كقراءة الجحدرى بل كذبوا بالحق لما جاءهم
وَبعد نحو اقم الصلاة لدلوك الشمس وَعن نحو وَقال الذين كفروا للذين
امنوا لو كان خيرًا ما سبقونا اليه اى عنهم وَفى حقهم لا انهم خاطبوا به المؤمنين
وَالا لقيل ما سبقتمونا وَالتبليغ وَهى الجارة لاسم السامع لقول او ما في
معناه كالاذن وَالصيرورة وَتسمى لام العاقبة نحو فالتقطه ال فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا فهذا عاقبة التقاطهم لا علته اذ هى التبنى
وَمنع قوم ذلك وقالوا هى للتعليل مجازا لان كونه عدوا لما كان ناشيا
عن الالتقاط وان لم يكن غرضا لهم نزل منزلة الغرض على طريق المجاز
وَقال ابو حيان الذى عندى انها للتعليل حقيقة وانهم التقطوه ليكون
لهم عدًا اذ ذلك على حذف مضاف تقديره لمخافة ان يكون كقوله يبين
الله لكم ان تضلوا اى كراهة ان تضلوا انتهى وَالتاكيد وهى الزايدة
او المقوية للعامل الضعيف لفرعيه او تاخير نحو ردف لكم يريد الله
ليبين لكم وَامرنا لنسلم فعال لما يريد ان كنتم للرؤيا تعبرون وكنا
لحكمهم شاهدين وَالتبيين للفاعل او المفعول نحو فتعسا لهم هيهات
لما توعدون هيت لك وَالناصبة هى لام التعليل ادعى الكوفيون
النصب بها وقال غيرهم بان مقدرة في محل جر باللام وَالجازمة هى

لام

لام الطلب وَحركتها الكسر وَسليم تفتحها واسكانها بعد الواو والفاء
اكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى وَقد تسكن بعد ثم
نحو ثم ليقضوا وسوا كان الطلب امرًا نحو لينفق ذو سعة او دعا
نحو ليقض علينا ربك وَكذا لو خرجت الى الخبر نحو فليمدد له الرحمن
وَلنحمل خطاياكم او التهديد نحو ومن شاء فليكفر وجزمها فعل الغايب
كثير نحو فلتقم طايفة وَليأخذوا اسلحتهم فليكونوا من ورائكم ولتأت
طايفة فليصلوا معك وَفعل المخاطب قليل ومنه فبذلك فلتفرحوا
في قراءة التاء وفعل المتكلم اقل ومنه وَلنحمل خطاياكم وَغير العاملة اربع
لام الابتداء وَفايدتها امران توكيد مضمون الجملة وَلهذا زحلقوها
في باب ان عن صدر الجملة كراهة توالى موكدين وَتخليص المضارع للحال
وَيدخل في المبتدا نحو لانتم اشد رهبة وَفى خبر ان نحو ان ربى لسميع
الدعاء ان ربك ليحكم بينهم وَانك لعلى خلق عظيم وَاسمها المؤخر نحو
ان علينا للهدى وَان لنا للاخرة وَاللام الزايدة في خبر ان المفتوحة
كقراءة سعيد بن جبير الا انهم ليأكلون الطعام وَالمفعول كقوله يدعو
لمن ضره اقرب من نفعه وَلام الجواب للقسم او لو او لولا نحو تالله لقد
اثرك الله تالله لاكيدن اصنامكم لو تزيلوا لعذبنا ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض لفسدت الارض وَاللام الموطية وَتسمى الموذنة وَهى
الداخلة على اداة شرط للايذان بان الجواب بعدها مبنى على قسم
مقدر نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم وَلئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن
نصروهم ليولن الادبار وَخرج عليها قوله تعالى لما اتيتكم من كتاب **لا**
على اوجه احدها ان تكون نافية وَهى انواع احدها ان تعمل عمل ان وذلك
اذا اريد بها نفى الجنس على سبيل التنصيص وَتسمى حينئذ تبرئة وانما
يظهر نصبها اذا كان مضافا او شبهه والا فيركب معها نحو لا اله الا الله
لا ريب فيه فان تكررت جاز التركيب وَالرفع نحو فلا رفث ولا فسوق
ولا جدال لا بيع فيه وَلا خلة ولا شفاعة لا لغو فيها ولا تاثيم
ثانيها ان تعمل عمل ليس نحو وَلا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب
ثالثها وَرابعها ان تكون عاطفة او جوابية وَلم يقعا في القران خامسها

ان تكون على غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة
او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقديرا وجب تكرارها نحو
لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار لا فيها غول
ولا هم عنها ينزفون فلا صدق ولا صلى او مضارعا لم يجب نحو لا
الله الجهر قل لا اسئلكم عليه اجرا وتعترض لا هذه بين الناصب والمنصوب
نحو لئلا يكون للناس والجازم والمجزوم نحو ان لا تفعلوه الوجه
الثاني ان تكون لطلب الترك فتختص بالمضارع وتقتضي جزمه واستقباله
سوا كان نهيا نحو لا تتخذوا عدوي لا يتخذ المؤمنون الكافرين ولا تنسوا
الفضل او دعاء نحو لا تؤاخذنا الثالث التاكيد وهي الزايدة نحو ما منعك
ان لا تسجد ما منعك اذ رايتهم ضلوا ان لا تتبعني لئلا يعلم اهل الكتاب
اي ليعلموا قال ابن جني لا هنا مؤكدة قايمة مقام اعادة الجملة مرة اخرى
واختلف في قوله لا اقسم بيوم القيمة فقيل زايدة وفايدتها مع التوكيد
التمهيد لنفي الجواب والتقدير لا اقسم بيوم القيمة لا تتركون سدى ومثله
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك ويؤيده قراة لأقسم وقيل نافية
لما تقدم عنهم من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم استونف
القسم قالوا وانما صح ذلك لان القران كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشي
في سورة وجوابه في سورة نحو وقالوا يايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون
ما انت بنعمة ربك بمجنون وقيل منفيها اقسم على انه اخبار لا انشا واختاره
الزمخشري قال والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشي الا اعظاما له بدليل
فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه
بالاقسام به كلا اعظام اي انه يستحق اعظاما فوق ذلك واختلف
في قوله قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا فقيل لا نافية وقيل
ناهية وقيل زايدة وفي قوله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون
فقيل زايدة وقيل نافية والمعنى ممتنع عدم رجوعهم الى الاخرة تنبيه
ترد لا اسما بمعنى غير فيظهر اعرابها فيما بعدها نحو غير المغضوب عليهم ولا
الضالين لا مقطوعة ولا ممنوعة لا فارض ولا بكر فايدة قد تحذف
الفها وخرج عليه ابن جني واتقوا فتنة لتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة

لات

لات اختلف فيها فقال قوم فعل ماض بمعنى نقص وقيل اصلها ليس
تحركت اليا فقلبت الفا لانفتاح ما قبلها وابدلت السين تاء وقيل
هي كلمتان لا النافية زيدت عليها التا لتانيث الكلمة وحركت لالتقاء
الساكنين وعليه الجمهور وقيل هي لا النافية والتا زايدة في اول الحين
واستدل له ابو عبيدة بانه وجدها في مصحف عثمان مختلطة بحين في
الخط واختلف في عملها فقال الاخفش لا تعمل شيا فان تلاها مرفوع فمبتدا
وخبر او منصوب فبفعل محذوف فقوله تعالى ولات حين مناص بالرفع
اي كاين لهم وبالنصب اي لا ارى حين مناص وقيل تعمل عمل ان وقال الجمهور
تعمل عمل ليس وعلى كل قول لا يذكر بعدها الا احد المعمولين ولا تعمل الا في
لفظ الحين قيل او ما رادفه قال الفرا وقد تستعمل حرف جر لاسما الزمان
خاصة وخرج عليها قراة ولات حين بالجر لا جرم وردت في القران
في خمسة مواضع متلوة بان واسمها ولم يجي بعدها فعل فاختلف فيها فقيل
لا نافية لما تقدم وجرم فعل معناه حق وان مع ما في حيزه فاعله وقيل
زايدة وجرم معناه كسب اي كسب لهم عملهم الندامة وما في حيزها في موضع
نصب وقيل هما كلمتان ركبتا وصار معناهما حقا وقيل معناها لا بد
وما بعدها في موضع نصب باسقاط حرف الجر لكن مشددة النون
حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناه الاستدراك وفسر بان ينسب
لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام مخالف
لما بعدها او مناقض له نحو وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا وقد
ترد للتوكيد مجردا عن الاستدراك قاله صاحب البسيط وفسر الاستدراك
برفع ما توهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم
لا يكادان يفترقان فنفي احدهما يوهم نفي الاخر ومثل التوكيد بنحو لو جاني
اكرمته لكنه لم يجي فاكدت ما افادته لو من الامتناع واختار ابن عصفور
انها لهما معا وهو المختار كما ان كان للتشبيه المؤكد ولهذا قال بعضهم
انها مركبة من لكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين لكن
مخففة ضربان احدهما مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتدا لا تعمل بل
لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة لاقترانها بالعاطف في قوله

ولكن كانوا هم الظالمين والثاني عاطفة اذا تلاها مفرد وهي ايضا للاستدراك
نحو لكن الله يشهد لكن الرسول لكن الذين اتقوا ربهم لدا ولدن
تقدما في عند لعل حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وله معان
اشهرها التوقع وهو الترجي في المحبوب نحو لعلكم تفلحون والاشفاق
في المكروه نحو لعل الساعة قريب وذكر التنوخي انها تفيد تاكيد ذلك
الثاني التعليل وخرج عليه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى الثالث
الاستفهام وخرج عليه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وما
يدريك لعله يزكى ولذا علق يدري قال في البرهان وحكى البغوي عن
الواقدي ان جميع ما في القران من لعل فانها للتعليل الا قوله لعلكم تخلدون
فانها للتشبيه قال وكونها للتشبيه غريب لم يذكره النحاة ووقع
في صحيح البخاري في قوله لعلكم تخلدون ان لعل للتشبيه وذكر غيره
انه للرجاء المحض وهو بالنسبة اليهم قلت اخرج ابن ابي حاتم من طريق
السدي عن ابي مالك قال لعلكم في القران بمعنى كي غير اية في الشعراء
لعلكم تخلدون يعني كانكم تخلدون واخرج عن قتادة قال كان في
بعض القراءة وتتخذون مصانع كانكم خالدون لم حرف جزم لنفي المضارع
وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد والنصب بها لغة حكاها اللحياني وخرج عليها
قراءة الم نشرح لما على اوجه احدها ان تكون حرف جزم فتختص بالمضارع
وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم لكن يفترقان من اوجه انها لا تقترن باداة شرط
ونفيها مستمر الى الحال وقريب منه ومتوقع ثبوته قال ابن مالك في لما
يذوقوا عذاب المعنى لم يذوقوه وذوقه لهم متوقع وقال الزمخشري في
ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على ان هولاء قد امنوا
فيما بعد وان نفيها اكد من نفي لم فهي لنفي قد فعل ولم لنفي فعل ولهذا قال
الزمخشري في الفائق تبعا لابن جني انها مركبة من لم وما وانهم لما زادوا في الاثبات
قد زادوا في النفي ما وان منفي لما جائز الحذف اختيارا بخلاف لم وهي
احسن ما يخرج عليه وان كلا لما اي لما يهملوا او يتركوا قاله ابن الحاجب
قال ابن هشام ولا اعرف وجها في الاية اشبه من هذا وان كانت
النفوس تستبعده لان مثله لم يقع في التنزيل قال والحق ان لا يستبعد

لكن

لكن الاولى ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى الان لم يوفوها وسيوفونها
الثاني ان تدخل على الماضي فتقتضي جملتين وجدت الثانية عند وجود الاولى
نحو فلما نجاكم الى البر اعرضتم ويقال فيها حرف وجود لوجود وذهب جماعة
الى انها حينئذ ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ لانها مختصة بالماضي
وبالاضافة الى الجملة وجواب هذه يكون ماضيا كما تقدم وجملة اسمية
بالفاء او باذا الفجائية نحو فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد فلما نجاهم الى البر
اذا هم يشركون وجوز ابن عصفور كونه مضارعا نحو فلما ذهب عن ابراهيم
الروع وجاءته البشرى يجادلنا واوله غيره بجادلنا الثالث ان تكون
حرف استثناء فتدخل على الاسمية والماضية نحو ان كل نفس لما عليها
حافظ بالتشديد اي الا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا لن حرف نصب
ونفي واستقبال والنفي بها ابلغ من النفي بلا فهي لتاكيد النفي كما ذكره
الزمخشري وابن الخباز حتى قال بعضهم ان منعه مكابرة فهي لنفي اني افعل
ولا لنفي افعل كما في لم ولما قال بعضهم العرب تنفي المظنون بلن والمشكوك
بلا ذكره ابن الزملكاني في التبيان وادعى الزمخشري ايضا انها لتابيد النفي
كقوله لن يخلقوا ذبابا ولن تفعلوا قال ابن مالك وحمله على ذلك اعتقاده
في لن تراني ان الله لا يرى ورده غيره بانها لو كانت للتابيد لم يقيد
منفيها باليوم في فلن اكلم اليوم انسيا ولم يصح التوقيت في لن نبرح
عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى ولكان ذكر الابد في ولن يتمنوه
ابدا تكرارا والاصل عدمه واستفادة التابيد في لن يخلقوا ذبابا
ونحوه من خارج ووافقه على افادة التابيد ابن عطية وقال في قوله
لن تراني لو بقينا على هذا النفي لتضمن ان موسى لا يراه ابدا ولا في الاخرة
لكن ثبت في الحديث المتواتر ان اهل الجنة يرونه وعكس ابن الزملكاني
مقالة الزمخشري فقال ان لن لنفي ما قرب وعدم امتداد النفي ولا
يمتد معها النفي قال وسر ذلك ان الالفاظ مشاكلة للمعاني ولا اخرها
الالف والالف يمكن امتداد الصوت بها بخلاف النون فطابق كل
لفظ معناه قال ولذلك اتى بلن حيث لم يرد به النفي مطلقا بل في الدنيا
حيث قال لن تراني وبلا في قوله لا تدركه الابصار حيث اريد نفي الادراك

على الاطلاق وهو مغاير للروية انتهى قيل وترد لن للدعاء وخرج عليه
ربّ بما انعمت على فلن اكون الاية **لو** حرف شرط في المضي يصرف المضارع
اليه بعكس ان الشرطية واختلف في افادتها الامتناع وكيفية افادتها
اياه على اقوال احدها انها لا تفيده بوجه ولا تدل على امتناع الشرط ولا
امتناع الجواب بل هي لمجرد ربط الجواب بالشرط دالة على التعليق في
الماضي كما دلت إن على التعليق في المستقبل ولم تدل بالاجماع على امتناع
ولا ثبوت قال ابن هشام وهذا القول كانكار الضروريات اذ فهم الامتناع
منها كالبديهي فان كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد
ولهذا جاز استدراكه فتقول لو جاء زيد لاكرمته لكنه لم يجئ **الثاني** وهو
لسيبويه قال انها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره اي انها تقتضي فعلاً
ماضياً كان يتوقع ثبوته لثبوت غيره والمتوقع غير واقع فكانه قال حرف
يقتضي فعلا امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته **الثالث** وهو المشهور
على السنة النحاة ومشى عليه المعربون انها حرف امتناع لامتناع اي تدل
على امتناع الجواب لامتناع الشرط فقولك لو جئت لاكرمتك دال على امتناع
الاكرام لامتناع المجي واعترض بعدم امتناع الجواب في مواضع كثيرة
لقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة
ابحر ما نفدت كلمات الله ولو اسمعهم لتولوا فان عدم النفاد عند فقد
ما ذكروا التولي عند عدم الاسماع اولى **الرابع** وهو لابن مالك انها حرف
تقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه من غير تعرض لنفي التالي
قال فقيام زيد من قولك لو قام زيد قام عمرو محكوم بانتفايه وبكونه
مستلزماً ثبوته لثبوت قيام من عمرو وهل لعمرو قيام اخر غير اللازم
عن قيام زيد او ليس له لا تعرض لذلك قال ابن هشام وهذه
اجود العبارات **فايدة** اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك
عن ابن عباس قال كل شيء في القران لو فانه لا يكون ابداً **فايدة**
ثانية تختص لو المذكورة بالفعل واما نحو قل لو انتم تملكون فعلى تقديره
قال الزمخشري واذا وقعت ان بعدها وجب كون خبرها فعلاً
ليكون عوضا عن الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب باية ولو ان ما في

الارض وقال انما ذاك اذا كان مشتقا لا جامداً ورده ابن مالك بقوله
لو ان حيا مدرك الفلاح ۰ ادركه ملاعب الرماح ۰
قال ابن هشام وقد وجدت اية في التنزيل وقع فيها الخبر اسما
مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم يتنبه لاية لقمان ولا ابن الحاجب
والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر وهي قوله
يودوا لو انهم بادون في الاعراب ووجدت اية الخبر فيها ظرف وهي لو ان
عندنا ذكرا من الاولين ورد ذلك الزركشي في البرهان وابن الدماميني
بان لو في الاية الاولى للتمني والكلام في الامتناعية واعجب من ذلك
ان مقالة الزمخشري سبقه اليها السيرافي وهذا الاستدراك وما
استدرك به منقول قديما في شرح الايضاح لابن الخباز لكن في غير مظنته
فقال في باب ان واخواتها قال السيرافي تقول لو ان زيداً اقام لاكرمته
ولا يجوز لو ان زيداً حاضرٌ لاكرمته لانك لم تلفظ بفعل يسد مسد
ذلك الفعل هذا كلامه وقد قال الله تعالى وان يات الاحزاب يودوا
لو انهم بادون في الاعراب فاوقع خبرها صفة ولهؤلاء ان يفرقوا بان هذه
للتمني فاجريت مجرى ليت كما تقول ليتهم بادون انتهى كلامه وجواب
لو اما مضارع منفي بلم او ماض مثبت او منفي بما والغالب على المثبت دخول
اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاما ومن تجرده لو نشاء جعلناه اجاجا
والغالب على المنفي تجرده نحو ولو شاء ربك ما فعلوه **فايدة ثالثة**
قال الزمخشري الفرق بين قولك لو جاءني زيد لكسوته ولو زيد جاءني
لكسوته ولو ان زيدا جاءني لكسوته ان القصد في الاول مجرد ربط الفعلين
وتعليق احدهما بصاحبه لا غير من غير تعرض لمعنى زايد على التعلق الساذج
وفي الثاني انضم الى التعليق احد معنيين اما نفي الشك والشبهة
وان المذكور مكسو لا محالة واما بيان انه هو المختص بذلك دون غيره
فيخرج عليه اية لو انتم تملكون وفي الثالث مع ما في الثاني زيادة التاكيد
الذي تعطيه ان واشعار بان زيداً كان حقه ان يجيء وانه بتركه المجي قد
اغفل حظه ويخرج عليه ولو انهم صبروا ونحوه فتامل ذلك وخرج
عليه ما وقع في القران من احد الثلاثة **تنبيه** ترد لو شرطية في

المستقبل وهي التي يصلح موضعها ان نحو ولو كره المشركون ولو اعجبك حسنهن
ومصدرية وهي التي يصلح موضعها ان المفتوحة واكثر وقوعها بعد ود
ونحوه نحو ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم يود احدهم لو يعمر يود
المجرم لو يفتدى اى الرد والتعمير والافتدا وللتمني وهي التي يصلح
موضعها ليت نحو فلو ان لنا كرة فنكون ولهذا انصب الفعل في جوابها
وللتقليل وخرج عليه ولو على انفسكم **لولا** على اوجه احدها ان تكون
حرف امتناع لوجود فتدخل على الجملة الاسمية ويكون جوابها فعلا
مقرونا باللام ان كان مثبتا نحو فلولا انه كان من المسبحين للبث ومجردا
منها ان كان منفيا نحو ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من
احد ابدا وان وليها ضمير فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا
مؤمنين **الثاني** ان تكون بمعنى هلا فهي للتحضيض والعرض في المضارع
او ما في تاويله نحو لولا تستغفرون الله لولا اخرتني الى اجل قريب وللتوبيخ
والتنديم في الماضي نحو لولا جاءوا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم الذين
اتخذوا من دون الله ولولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا
فلولا اذا بلغت الحلقوم فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها **الثالث**
ان تكون للاستفهام ذكره الهروى وجعل منه لولا اخرتني لولا انزل اليه
ملك والظاهر انها فيهما بمعنى هلا **الرابع** ان تكون للنفي ذكره الهروى
ايضا وجعل منه فلولا كانت قرية امنت اى فما امنت قرية اى اهلها
عند مجيء العذاب فنفعها ايمانها والجمهور لم يثبتوا ذلك وقالوا المراد
في الاية التوبيخ على ترك الايمان قبل مجيء العذاب ويؤيده قراءة ابى
فهلا والاستثناء حينئذ منقطع **فائدة** نقل عن الخليل ان
جميع ما في القران من لولا فهي بمعنى هلا الا فلولا انه كان من المسبحين وفيه
نظر لما تقدم من الايات وكذا قوله لولا ان راى برهان ربه لولا فيه امتناعية
جوابها محذوف اى لهم بها او لواقعها وقوله لولا ان من الله علينا لخسف
بنا وقوله لولا ان ربطنا على قلبها اى لابدت به في ايات اخر وقال
ابن ابى حاتم ثنا موسى الخطمى ثنا هرون بن ابى حاتم ثنا عبد الرحمن بن ابى حماد
عن اسباط عن السدى عن ابى مالك قال كل ما في القران فلولا فهو فهلا الا

حرفين في يونس فلولا كانت قرية امنت يقول فما كانت قرية وقوله
فلولا انه كان من المسبحين وبهذا يتضح مراد الخليل وهو ان مراده لولا
المقترنة بالفا **لوما** بمنزلة لولا قال تعالى لوما تاتينا بالملائكة وقال
المالقي لم ترد الا للتحضيض **ليت** حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر
ومعناه التمني وقال التنوخي انما يفيد تاكيده **ليس** فعل جامد ومن ثم
ادعى قوم حرفيته ومعناه نفي مضمون الجملة في الحال وبنفي غيره بالقرينة
وقيل هي لنفي الحال وغيره وقواه ابن الحاجب بقوله تعالى الا يوم ياتيهم
ليس مصروفا عنهم فانه نفي للمستقبل قال ابن مالك وترد للنفي العام المستغرق
المراد به الجنس كلا التبرئة وهو مما يغفل عنه وخرج عليه ليس لهم طعام
الا من ضريع **ما** اسمية وحرفية فالاسمية ترد موصولة بمعنى الذي نحو ما
عندكم ينفد وما عند الله باق ويستوى فيها المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى
والجمع والغالب استعمالها في ما لا يعلم وقد تستعمل في العالم نحو والسماء
وما بناها ولا انتم عابدون ما اعبد اى الله وتجوز في ضميرها مراعاة
اللفظ والمعنى واجتمعا في قوله ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم
رزقا من السموات والارض شيا ولا يستطيعون وهذه معرفة
بخلاف الباقي واستفهامية بمعنى اى شيء ويسئل بها عن اعيان
ما لا يعقل واجناسه وصفاته واجناس العقلاء وانواعهم وصفاتهم نحو
ما هي ما لونها ما ولاها وما تلك بيمينك وما الرحمن ولا يسئل بها عن
اعيان اولى العلم خلافا لمن اجازه واما قول فرعون وما رب العالمين فانه
قاله جهلا ولهذا اجابه موسى بالصفات ويجب حذف الفها اذا جرت
وابقاء الفتحة دليلا عليها فرقا بينها وبين الموصولة نحو عم يتساءلون فيم
انت من ذكراها لم تقولون ما لا تفعلون بم يرجع المرسلون وشرطية نحو
ما ننسخ من اية او ننسها نات وما تفعلوا من خير يعلمه الله فما استقاموا
لكم فاستقيموا لهم وهذه منصوبة بالفعل بعدها وتعجبية نحو فما اصبرهم
على النار قتل الانسان ما اكفره ولا ثالث لهما في القران الا في قراءة سعيد
ابن جبير ما اغرك بربك الكريم ومحلها رفع بالابتدا وما بعدها خبر وهي
نكرة تامة ونكرة موصوفة نحو بعوضة فما فوقها نعما يعظكم به اى نعم شيا

يعظكم به وغير موصوفة نحو فنعما هي اى نعم شيا هى والحرفية ترد مصدرية
اما زمانية نحو فاتقوا الله ما استطعتم اى مدة استطاعتكم او غير
زمانية نحو فذوقوا بما نسيتم اى بنسيانكم ونافية اما عاملة عمل
ليس نحو ما هذا بشرا ما هن امهاتهم فما منكم من احد عنه حاجزين
ولا رابع لها فى القران او غير عاملة نحو وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله
فما ربحت تجارتهم قال ابن الحاجب وهى لنفى الحال ومقتضى كلام سيبويه
ان فيها معنى التاكيد لانه جعلها فى النفى جوابا لقد فى الاثبات فكما
ان قد فيها معنى التاكيد فكذلك ما جعل جوابا لها وزايدة للتاكيد
اما كافة نحو انما الله اله واحد انما الهكم اله واحد كانما اغشيت وجوههم
ربما يود الذين كفروا او غير كافة نحو فاما ترين اياما تدعوا ايما الاجلين
قضيت فبما رحمة مما خطيئاتهم مثلا ما بعوضة قال الفارسى جميع
ما فى القران من الشرط بعد اما موكد بالنون لمشابهة فعل الشرط بدخول
ما للتاكيد لفعل القسم من جهة ان ما كاللام فى القسم لما فيها من
التاكيد وقال ابو البقا زيادة ما موذنة بارادة شدة التاكيد فايدة
حيث وقعت ما قبل ليس او لم او لا او بعد الا فهى موصولة نحو ما
ليس لى بحق ما لم يعلم ما لا تعلمون الا ما علمتنا وحيث وقعت بعد
كاف التشبيه فهى مصدرية وحيث وقعت بعد البا فانها تحتملهما
نحو بما كانوا يظلمون وحيث وقعت بين فعلين سابقهما علم او دراية
او نظر احتملت الموصولة والاستفهامية نحو واعلم ما تبدون وما
كنتم تكتمون ما ادرى ما يفعل بى ولا بكم ولتنظر نفس ما قدمت لغد
وحيث وقعت فى القران قبل الا فهى نافية الا فى ثلاثة عشر موضعا
مما اتيتموهن شيا الا ان يخافا فنصف ما فرضتم الا ان يعفون ببعض
ما اتيتموهن الا ان ياتين ما نكح اباؤكم من النسا الا ما قد سلف وما اكل
السبع الا ما ذكيتم ولا اخاف ما تشركون به الا فصل لكم ما حرم عليكم
الا ما اضطررتم السموات والارض الا فى موضعى هود فما حصدتم فذروه
فى سنبله الا ما قدمتم لهن الا واذ اعتزلتموهم وما يعبدون من دون الا الله
وما بينهما الا بالحق حيث كان ماذا ترد على اوجه احدها ان تكون ما

استفهاما

استفهاما وذا موصولة وهو ارجح الوجهين فى ويسئلونك ماذا ينفقون
قل العفو فى قراءة الرفع اى الذى ينفقونه العفو اذ الاصل ان تجاب الاسمية
بالاسمية والفعلية بالفعلية الثانى ان تكون ما استفهاما وذا اشارة
الثالث ان يكون ماذا كله استفهاما على التركيب وهو ارجح الوجهين
فى ماذا ينفقون قل العفو فى قراءة النصب اى ينفقون العفو الرابع
ان يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء او موصولا بمعنى الذى الخامس
ان تكون ما زايدة وذا للاشارة السادس ان تكون ما استفهاما وذا زايدة
ويجوز ان يخرج عليه متى ترد استفهاما عن الزمان نحو متى نصر الله
وشرطا مع اسم بدليل جرها بمن فى قراءة بعضهم هذا ذكر من معى
وهى فيها بمعنى عند واصلها لمكان الاجتماع او وقته نحو ودخل معه
السجن فتيان ارسله معنا غدا لن ارسله معكم وقد يراد به مجرد
الاجتماع والاشتراك من غير ملاحظة المكان والزمان نحو وكونوا
مع الصادقين واركعوا مع الراكعين واما نحو انى معكم ان الله مع الذين
اتقوا وهو معكم اينما كنتم ان معى ربى سيهدين فالمراد بالعلم والحفظ والمعونة
مجازا قال الراغب والمضاف اليه لفظ مع هو المنصور كالايات المذكورة
من حرف جر له معان اشهرها ابتدا الغاية مكانا وزمانا وغيرهما
نحو من المسجد الحرام من اول يوم انه من سليمان والتبعيض بان يسد بعض
مسدها نحو حتى تنفقوا مما تحبون وقرا ابن مسعود بعض ما تحبون والتبيين
وكثيرا ما تقع بعد ما ومهما نحو ما يفتح الله للناس من رحمة ما ننسخ من
اية مهما تاتنا به من اية ومن وقوعها بعد غيرهما فاجتنبوا الرجس من
الاوثان اساور من ذهب والتعليل مما خطاياهم اغرقوا يجعلون
اصابعهم فى اذانهم من الصواعق والفصل بالمهملة وهى الداخلة على ثانى
المتضادين نحو يعلم المفسد من المصلح يميز الخبيث من الطيب والبدل
نحو ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة اى بدلها جعلنا منكم ملايكة
فى الارض اى بدلكم وتنصيص العموم نحو وما من اله الا الله قال
فى الكشاف هو بمنزلة البنا فى لا اله الا الله فى افادة معنى الاستغراق
ومعنى البا نحو ينظرون من طرف خفى اى به وعلى نحو ونصرناه من القوم

اى عليهم وفى نحو اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة اى فيه وفى الشامل عن الشافعى ان من فى قوله وان كان من قوم عدو لكم بمعنى فى بدليل قوله وهو مومن وعن نحو قد كنا فى غفلة من هذا اى عنه وعند نحو لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيا اى عنده والتاكيد وهى الزائدة فى النفى او النهى او الاستفهام نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور واجازها قوم فى الايجاب وخرجوا عليه ولقد جاءك من نبإ المرسلين يحلون فيها من اساور من جبال فيها من برد يغضوا من ابصارهم **فايدة** اخرج ابن ابى حاتم من طريق السدى عن ابن عباس قال لو ان ابرهيم حين دعا قال اجعل افيدة الناس تهوى اليهم لازدحمت عليه اليهود والنصارى ولكنه خص حين قال افيدة من الناس فجعل ذلك للمومنين واخرج عن مجاهد قال لو قال ابرهيم فاجعل افيدة الناس تهوى اليهم لزاحمتكم عليه الروم وفارس وهذا صريح فى فهم الصحابة والتابعين التبعيض من من وقال بعضهم حيث وقعت يغفر لكم فى خطاب المومنين لم تذكر معها من كقوله فى الاحزاب يايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم وفى الصف يايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة الى قوله يغفر لكم ذنوبكم وقال فى خطاب الكفار فى سورة نوح يغفر لكم من ذنوبكم وكذا فى سورة ابرهيم وفى سورة الاحقاف وما ذاك الا للتفرقة بين الخطابين لئلا يسوى بين الفريقين فى الوعد ذكره فى الكشاف **من** لا تقع الا اسما فترد موصولة نحو وله من فى السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون وشرطية نحو من يعمل سوا يجز به واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا ونكرة موصوفة نحو ومن الناس من يقول اى فريق يقول وهى كما فى استوايهما فى المذكر والمفرد وغيرهما والغالب استعمالها فى العالم عكس ما ونكتته ان ما اكثر وقوعا فى الكلام منها وما لا يعقل اكثر ممن يعقل فاعطوا ما كثرت مواضعه للكثير وما قلت للقليل للمشاكلة قال الابيارى واختصاص من بالعلم وما بغيره فى الموصولتين دون الشرطيتين لان الشرط يستدعى الفعل ولا يدخل على الاسما **مهما**

اسم لعود الضمير عليها فى مهما تاتنا به قال الزمخشرى عاد عليها ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى وهى شرط لما لا يعقل غير الزمان كالاية المذكورة وفيها تاكيد ومن ثم قال قوم ان اصلها ما الشرطية وما الزايدة ابدلت الف الاولى هاء دفعا للتكرار **النون** على اوجه اسم وهى ضمير النسوة نحو فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن وحرف وهى نوعان نون التوكيد وهى خفيفة وثقيلة نحو ليسجنن وليكونا لنسفعا بالناصية ولم تقع الخفيفة فى القران الا فى هذين الموضعين **قلت** وثالث فى قراة شاذة وهى فاذا جا وعد الاخرة ليسوا وجوهكم ورابع فى قراة الحسن القيا فى جهنم ذكره ابن جنى فى المحتسب ونون الوقاية وتلحق يا المتكلم المنصوبة بفعل نحو فاعبدنى ليحزننى او حرف نحو يا ليتنى كنت معهم اننى انا الله والمجرورة بلدن نحو من لدنى عذرا او من او عن نحو ما اغنى عنى والقيت عليك محبة منى **التنوين** نون تثبت لفظا لا خطا واقسامه كثيرة تنوين التمكين وهو اللاحق للاسما المعربة نحو هدى ورحمة والى عاد اخاهم هودا ارسلنا نوحا وتنوين التنكير وهو اللاحق لاسما الافعال فرقا بين معرفها ونكرتها نحو التنوين اللاحق لاف فى قراة من نونه وهيهات فى قراة من نونها وتنوين المقابلة وهو اللاحق لجمع المونث السالم نحو مسلمات مومنات قانتات تايبات عابدات سايحات وتنوين العوض اما عن حرف اخر مفاعل المعتل نحو والفجر وليال ومن فوقهم غواش او عن اسم مضاف اليه فى كل وبعض واى نحو كل فى فلك فضلنا بعضهم على بعض ايا ما تدعوا او عن الجملة المضاف اليها اذ نحو وانتم حينيذ تنظرون اى حين اذ بلغت الروح الحلقوم او اذا على ما تقدم عن شيخنا ومن تبعه نحو وانكم اذا لمن المقربين اى اذ غلبتم وتنوين الفواصل الذى يسمى فى غير القران الترنم بدلا من حرف الاطلاق ويكون فى الاسم والفعل والحرف وخرج عليه الزمخشرى وغيره قواريرا والليل اذا يسر كلا سيكفرون بتنوين الثلاثة **نعم** حرف جواب فيكون تصديقا للمخبر ووعدا للطالب واعلاما للمستخبر وابدال عينها حا وكسرها واتباع النون لها فى الكسر

لغات قرئ بها نعم فعل لانشاء المدح لا ينصرف الها اسم ضمير
غايب تستعمل في الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره وحرف
للغيبة وهو اللاحق لايا وللسكت نحو ما هيه كتابيه حسابيه
سلطانيه ماليه لم يتسنه وقرئ بها في اواخر اي الجمع كما تقدم وقفا
ها ترد اسم فعل بمعنى خذ ويجوز مد الفه فيتصرف حينئذ للمثنى والجمع
نحو هاؤم اقرؤا كتابيه واسما ضميرا للمؤنث نحو فالهمها فجورها وتقواها
وحرف تنبيه فتدخل على الاشارة نحو هؤلاء هذان خصمان ههنا وعلى
ضمير الرفع المخبر عنه باشارة نحو ها انتم اولاء وعلى نعت اي في الندا
نحو يا ايها الناس ويجوز في لغة اسد حذف الف هذه وضمها اتباعا
وعليه قراة ايه الثقلان هات فعل امر لا يتصرف ومن ثم ادعى
بعضهم انه اسم فعل هل حرف استفهام يطلب به التصديق دون
دون التصور ولا تدخل على منفي ولا شرط ولا ان ولا اسم بعده فعل
غالبا ولا عاطف قال ابن سيده ولا يكون الفعل معها الا مستقبلا ورد
بقوله فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وترد بمعنى قد وبه فسر هل اتى
على الانسان وبمعنى النفي نحو هل جزا الاحسان الا الاحسان ومعان
اخر ستاتي في مبحث الاستفهام هلم دعا الى الشي وفيه قولان احدهما
ان اصله ها ولم من قولك لممت الشي اصلحته فحذفت الالف وركب
وقيل اصله هل ام كانه قيل هل لك في كذا امه اي اقصده فركبا ولغة
الحجاز تركه على حاله في التثنية والجمع وبها ورد القران ولغة تميم الحاقه
العلامات هنا اسم يشار به للمكان القريب نحو انا ههنا قاعدون وتدخل
عليه اللام والكاف فتكون للتبعيد نحو هنالك ابتلي المومنون وقد
يشار به للزمان اتساعا وخرج عليه تبلو كل نفس ما اسلفت هنالك
دعا زكريا ربه هيت اسم فعل بمعنى اسرع وبادر قاله في المحتسب
وفيها لغات قرئ ببعضها هيت بفتح الها والتا وهيت بكسر الها وفتح
التا وهيت بفتح الها وكسر التا وهيت بفتح الها وضم التا وقرئ
هئت بوزن جئت وهو فعل بمعنى تهيات وقرئ هيئت وهو فعل
بمعنى اصلحت هيهات اسم فعل بمعنى بعد قال تعالى هيهات هيهات

لما توعدون قال الزجاج البعد لما توعدون قيل وهذا غلط اوقعه فيه
اللام فان تقديره بعد الامر لما توعدون اي لاجله واحسن منه ان اللام
لتبيين الفاعل وفيها لغات قرئ منها بالفتح وبالضم وبالخفض مع التنوين
في الثلاثة وعدمه الواو جارة وناصبة وغير عاملة فالجارة واو
القسم نحو والله ربنا ما كنا مشركين والناصبة واو مع فتنصب المفعول
معه في راي قوم نحو فاجمعوا امركم وشركاءكم ولا ثاني له في القران والمضارع
في جواب النفي او الطلب عند الكوفيين نحو ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون وواو الصرف
عندهم ومعناها ان الفعل كان يقتضي اعرابا فصرفته عنه الى النصب
نحو اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما في قراة النصب وغير العاملة
انواع احدها واو العطف وهي لمطلق الجمع فتعطف الشي على مصاحبه
نحو فانجيناه واصحاب السفينة وعلى سابقه نحو ارسلنا نوحا وابرهيم
ولاحقه نحو يوحي اليك والى الذين من قبلك وتفارق ساير حروف العطف
في اقترانها باما نحو اما شاكرا واما كفورا وبلا بعد نفي نحو وما اموالكم
ولا اولادكم بالتي تقربكم وبلكن نحو ولكن رسول الله وبعطف العقد
على النيف نحو والعام على الخاص وعكسه نحو وملايكته وجبريل وميكال
رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات
والشي على مرادفه نحو صلوات من ربهم ورحمة انما اشكو بثي وحزني
والمجرور على الجوار نحو برؤسكم وارجلكم قيل وترد بمعنى او وحمل عليه مالك
انما الصدقات للفقرا والمساكين الاية وللتعليل وحمل عليه الخارزنجي
الواو الداخلة على الافعال المنصوبة ثانيها واو الاستيناف نحو ثم
قضى اجلا واجل مسمى عنده لنبين لكم ونقر في الارحام واتقوا الله ويعلمكم
الله من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالرفع اذ لو كانت عاطفة لنصب
نقر ولجزم ما بعده ولنصب اجل ثالثها واو الحال الداخلة على الجملة
الاسمية نحو ونحن نسبح بحمدك يغشى طايفة منكم وطايفة قد اهمتهم
لئن اكله الذيب ونحن عصبة وزعم الزمخشري انها تدخل على الجملة الواقعة
صفة لتاكيد ثبوت الصفة للموصوف ولصوقها به كما تدخل على الحالية

وجعل من ذلك ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم رابعها والثمانية
ذكرها جماعة كالحريري وابن خالويه والثعلبي وزعموا ان العرب اذا
عدوا يدخلون الواو بعد السبعة ايذانا بانها عدد تام وان ما بعده
مستانف وجعلوا من ذلك قوله سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى
قوله سبعة وثامنهم كلبهم وقوله التائبون العابدون الى قوله والناهون
عن المنكر لانه الوصف الثامن وقوله مسلمات الى قوله وابكارا
والصواب عدم ثبوتها وانه في الجميع للعطف خامسها الزايدة وخرج
عليه واحدة من قوله وتله للجبين وناديناه سادسها واو ضمير الذكور
في اسم او فعل نحو المومنون واذا سمعوا اللغو اعرضوا قل للذين امنوا
يقيموا سابعها واو علامة المذكرين في لغة طي وخرج عليه واسروا
النجوى الذين ظلموا ثم عموا وصموا كثير منهم ثامنها الواو المبدلة من
همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه النشور وامنتم قال
فرعون وامنتم **وي كان** قال الكسائي كلمة تندم وتعجب واصله
ويلك فالكاف ضمير مجرور وقال الاخفش وي اسم فعل بمعنى اعجب
والكاف حرف خطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله
وقال الخليل وي وحدها وكان كلمة مستقلة للتحقيق لا للتشبيه
وقال ابن الانباري يحتمل ويكانه ثلاثة اوجه ان يكون ويك حرفا
وانه حرف والمعنى الم تر وان يكون كذلك والمعنى ويلك وان يكون
وي حرفا للتعجب وكانه حرف ووصلا خطا لكثرة الاستعمال كما وصل
يبنؤم **ويل** قال الاصمعي ويل تقبيح قال تعالى ولكم الويل مما تصفون
وقد توضع موضع التحسر والتفجع نحو يا ويلتنا يا ويلتا اعجزت اخرج
الحربي في فوايده من طريق اسمعيل بن عياش عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عايشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك فجزعت
منها فقال لي يا حميرا ان ويحك او ويسك رحمة فلا تجزعي منها
ولكن اجزعي من الويل **يا** حرف لنداء البعيد حقيقة او حكما وهي اكثر
احرفه استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو رب اغفر لي
يوسف اعرض ولا ينادى اسم الله وايها وايتها الا بها قال

الزمخشري وتفيد التاكيد المؤذن بان الخطاب الذي يتلوه معتنى
به جدا وترد للتنبيه فتدخل على الفعل والحرف نحو الا يا اسجدوا
يا ليت قومي يعلمون **تنبيه** ها قد اتيت على شرح معاني الادوات
الواقعة في القران على وجه موجز مفيد محصل للمقصود منه ولم
ابسطه لان محل البسط والاطناب انما هو تصانيفنا في فن العربية
وكتبنا النحوية والمقصود في جميع انواع هذا الكتاب انما هو ذكر القواعد
والاصول لا استيعاب الفروع والجزئيات **النوع الحادي
والاربعون في معرفة اعرابه** افرده بالتصنيف خلايق منهم
مكي وكتابه في المشكل خاصة والحوفي وهو اوضحها وابو البقا العكبري
وهو اشهرها والسمين وهو اجلها على ما فيه من حشو وتطويل ولخصه
السفاقسي فجوده وتفسير ابي حيان مشحون بذلك ومن فوايد
هذا النوع معرفة المعنى لان الاعراب يميز المعاني ويوقف على
اغراض المتكلمين اخرج ابو عبيد في فضايله عن عمر ابن الخطاب قال
تعلموا اللحن والفرايض والسنن كما تعلمون القران واخرج عن يحيى
ابن عتيق قال قلت للحسن يا ابا سعيد الرجل يتعلم العربية يلتمس بها
حسن المنطق ويقيم بها قراءته قال حسن يا ابن اخي فتعلمها فان الرجل
يقرا الاية فيعيى بوجهها فيهلك فيها وعلى الناظر في كتاب الله الكاشف
عن اسراره النظر في الكلمة وصيغتها ومحلها ككونها مبتدا او خبرا او فاعلا
او مفعولا او في مبادي الكلام او في جواب الى غير ذلك ويجب عليه مراعاة
امور احدها وهو اول واجب عليه ان يفهم معنى ما يريد ان يعربه مفردا
او مركبا قبل الاعراب فانه فرع المعنى ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور
اذا قلنا بانها من المتشابه الذي استاثر الله بعلمه وقالوا في توجيه نصب
كلالة في قوله وان كان رجل يورث كلالة انه يتوقف على المراد بها فان
كان اسما للميت فهو حال ويورث خبر كان او صفة وكان تامة او ناقصة
وكلالة خبر او للورثة فهو على تقدير مضاف اي ذا كلالة وهو ايضا حال
او خبر كما تقدم او للقرابة فهو مفعول لاجله وقوله سبعا من المثاني
ان كان المراد بالمثاني القران فمن للتبعيض او الفاتحة فلبيان الجنس

وقوله الا ان تتقوا منهم تقاة ان كانت بمعنى الاتقا فهي مصدر
او بمعنى متقى اى امرا يجب اتقاؤه فمفعول به او جمعا كرماة فحال وقوله
غثاء احوى ان اريد به الاسود من الجفاف واليبس فهو صفة لغثاء او من
شدة الخضرة فحال من المرعى قال ابن هشام وقد زلت اقدام كثير من
المعربين راعوا في الاعراب ظاهر اللفظ ولم ينظروا في موجب المعنى من
ذلك قوله اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا
ما نشاء فانه يتبادر الى الذهن عطف ان نفعل على ان نترك وذلك باطل
لانه لم يامرهم ان يفعلوا في اموالهم ما يشاؤن وانما هو عطف على ما فهو معمول
للترك والمعنى ان نترك ان نفعل وموجب الوهم المذكور ان المعرب يرى
ان والفعل مرتين وبينهما حرف العطف الثاني ان يراعي ما تقتضيه
الصناعة فربما راعى المعرب وجها صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة
فيخطئ من ذلك قول بعضهم في وثمودا فما ابقى ان ثمودا مفعول مقدم وهذا
ممتنع لان لما النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها بل هو معطوف
على عاد او على تقدير واهلك ثمودا وقول بعضهم في لا عاصم اليوم من امر الله
لا تثريب عليكم اليوم ان الظرف متعلق باسم لا وهو باطل لان اسم لا
حينئذ مطول فيجب نصبه وتنوينه وانما هو متعلق بمحذوف وقول
الحوفي ان الباء من قوله فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة وهو
باطل لان الاستفهام له الصدر بل هو متعلق بما بعده وكذا قول غيره
في ملعونين اينما ثقفوا انه حال من معمول ثقفوا او اخذوا باطل لان
الشرط له الصدر بل هو منصوب على الذم الثالث ان يكون مليا بالعربية
لئلا يخرج على ما لم يثبت كقول ابي عبيدة في كما اخرجك ربك ان الكاف قسم
حكاه مكي وسكت عليه فشنع ابن الشجري عليه في سكوته ويبطله ان الكاف
لم يجئ بمعنى واو القسم واطلاق ما الموصولة على الله وربط الموصول
بالظاهر وهو فاعل اخرجك وباب ذلك الشعر واقرب ما قيل في الاية
انها مع مجرورها خبر محذوف اى هذه الحال من تنفيلك الغزاة على
ما رايت في كراهتهم لها كحال اخراجك للحرب في كراهيتهم له وكقول
ابن مهران في قراءة ان البقر تشابهت بتشديد التاء انه من زيادة التاء

في اول الماضي ولا حقيقة لهذه القاعدة وانما اصل القراءة ان البقرة
تشابهت بتاء الوحدة ثم ادغمت في تاء تشابهت فهو ادغام من كلمتين
الرابع ان يتجنب الامور البعيدة والاوجه الضعيفة واللغات
الشاذة ويخرج على القريب والقوي والفصيح فان لم يظهر له الا الوجه
البعيد فله عذر وان ذكر الجميع لقصد الاغراب والتكثير فصعب شديد
او لبيان المحتمل وتدريب الطالب فحسن في غير الفاظ القران اما التنزيل
فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن ارادته فان لم يغلب شيء
فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف ومن ثم خطئ من قال في
وقيله بالجر او النصب انه عطف على لفظ الساعة او محلها لما بينهما
من التباعد والصواب انه قسم او مصدر لقال مقدرا ومن قال في ان الذين
كفروا بالذكر ان خبره اولئك ينادون من مكان بعيد والصواب انه
محذوف ومن قال في ص والقران ذي الذكر ان جوابه ان ذلك لحق
والصواب انه محذوف اى ما الامر كما زعموا او انه لمعجز او انك لمن المرسلين
ومن قال في فلا جناح عليه ان يطوف ان الوقف على جناح وعليه اغراء
لان اغراء الغائب ضعيف بخلاف القول بمثل ذلك في عليكم ان لا تشركوا
فانه حسن لان اغراء المخاطب فصيح ومن قال في ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت انه منصوب على الاختصاص لضعفه بعد ضمير المخاطب
والصواب انه منادى ومن قال في تماما على الذي احسن بالرفع ان اصله
احسنوا فحذفت الواو واجتزأ عنها بالضمة لان باب ذلك الشعر والصواب
تقدير مبتدا اى هو احسن ومن قال في وان تصبروا وتتقوا لا يضركم
بضم الراء المشددة انه من باب ان يصرع اخوك تصرع لان ذلك
خاص بالشعر والصواب انها ضمة اتباع وهو مجزوم ومن قال في وارجلكم
انه مجرور على الجوار لان الجر على الجوار في نفسه ضعيف شاذ لم يرد
منه الا احرف يسيرة والصواب انه معطوف على برؤسكم على ان المراد
به مسح الخف قال ابن هشام وقد يكون الموضع لا يتخرج الا على وجه
مرجوح فلا حرج على مخرجه كقراءة نجي المؤمنين قيل الفعل ماض ويضعفه
اسكان اخره وانابة ضمير المصدر عن الفاعل مع وجود المفعول به وقيل

مضارع اصله ننجي بسكون ثانيه ويضعفه ان النون لا تدغم في الجيم
وقيل اصله ننجّي بفتح ثانيه وتشديد ثالثه فحذفت النون الثانية
ويضعفه ان ذلك لا يجوز الا في التاء الخامس ان يستوفي جميع ما يحتمله
اللفظ من الاوجه الظاهرة فتقول في نحو سبح اسم ربك الاعلى يجوز كون
الاعلى صفة للرب وصفة للاسم وفي نحو هدى للمتقين الذين يجوز
كون الذين تابعا ومقطوعا الى النصب باضمار اعني او امدح والى الرفع
باضمار هو السادس ان يراعي الشروط المختلفة بحسب الابواب ومتى لم
يتاملها اختلطت عليه الابواب والشرائط ومن ثم خطئ الزمخشري
في قوله في ملك الناس اله الناس انهما عطفا بيان والصواب انهما
نعتان لاشتراط الاشتقاق في النعت والجمود في عطف البيان وفي قوله
في ان ذلك لحق تخاصم اهل النار بنصب تخاصم انه صفة للاشارة لان
اسم الاشارة انما ينعت بذي اللام الجنسية والصواب كونه بدلا وفي
قوله فاستبقوا الصراط وفي سنعيدها سيرتها ان المنصوب فيهما ظرف
لان ظرف المكان شرطه الابهام والصواب انه على اسقاط الجار توسعا
وهو فيهما الى وفي قوله في ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ان
ان مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الهاء لامتناع عطف البيان
على الضمير كنعته وهذا الامر السادس عده ابن هشام في المغني ويحتمل
دخوله في الامر الثاني السابع ان يراعي في كل تركيب ما يشاكله فربما
خرج كلاما على شيء ويشهد استعمال اخر في نظير ذلك الموضع بخلافه
ومن ثم خطئ الزمخشري في قوله في ومخرج الميت من الحي انه عطف على
فالق الحب والنوى ولم يجعله معطوفا على يخرج الحي من الميت لان عطف
الاسم على الاسم اولى ولكن مجيء قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك وخطئ من قال في ذلك الكتاب
لا ريب فيه ان الوقف على ريب فيه وفيه خبر هدى ويدل على خلاف
ذلك قوله في سورة السجدة تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين
ومن قال في ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ان الرابط الاشارة
وان الصابر والغافر جعلا من عزم الامور مبالغة والصواب ان الاشارة

للصبر

للصبر والغفران بدليل وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور
ولم يقل انكم ومن قال في نحو وما ربك بغافل ان المجرور في موضع رفع
والصواب انه في موضع نصب لان الخبر لم يجئ في التنزيل مجردا من الباء
الا وهو منصوب ومن قال في ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ان
الاسم الكريم مبتدا والصواب انه فاعل بدليل ليقولن خلقهن العزيز
العليم **تنبيه** وكذا اذا جاءت قراءة اخرى في ذلك الموضع بعينه
تساعد احد الاعرابين فينبغي ان يترجح كقوله ولكن البر من آمن
قيل التقدير ولكن ذا البر وقيل ولكن البر بر من آمن ويؤيد الاول
انه قرئ ولكن البار **تنبيه** وقد يوجد ما يرجح كلا من المحتملات
فينظر في اولاها نحو فاجعل بيننا وبينك موعدا فموعد محتمل للمصدر ويشهد
له لا نخلفه نحن ولا انت وللزمان ويشهد له قال موعدكم يوم الزينة
وللمكان ويشهد له مكانا سوى واذا اعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا
لنخلفه تعين ذلك الثامن ان يراعي الرسم ومن ثم خطئ من قال
في سلسبيلا انها جملة امرية اي سل طريقا موصلة اليها لانها لو كانت
كذلك لكتبت مفصولة ومن قال في ان هذان لساحران انها ان واسمها
اي ان القصة وذان مبتدا خبره لساحران والجملة خبر ان وهو باطل
برسم ان منفصلة وهذان متصلة ومن قال في ولا الذين يموتون
وهم كفار ان اللام للابتداء والذين مبتدا والجملة بعده خبره وهو باطل
فان الرسم ولا ومن قال في ايهم اشد ان هم اشد مبتدا وخبر واي
مقطوعة عن الاضافة وهو باطل برسم ايهم متصلة ومن قال في واذا
كالوهم او وزنوهم يخسرون ان هم فيهما ضمير رفع موكد للواو وهو باطل
برسم الواو فيهما بلا الف بعدها فالصواب انه مفعول التاسع ان
يتامل عند ورود المشتبهات ومن ثم خطئ من قال في احصى لما لبثوا
امدا انه افعل تفضيل والمنصوب تمييز وهو باطل فان الامد ليس محصيا
بل محصى وشرط التمييز المنصوب بعد افعل كونه فاعلا في المعنى فالصواب
انه فعل وامدا مفعول مثل واحصى كل شيء عددا العاشر ان لا يخرج
على خلاف الاصل او خلاف الظاهر لغير مقتض ومن ثم خطئ مكي في

قوله فى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذى ان الكاف نعت
لمصدر اى ابطالا كابطال الذى والوجه كونه حالا من الواو اى
لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذى فهذا لا حذف فيه الحادى عشر
ان يبحث عن الاصلى والزايد نحو الا ان يعفون او يعفو الذى بيده
عقدة النكاح فانه قد يتوهم ان الواو فى يعفون ضمير الجمع فيشكل
اثبات النون وليس كذلك بل هى فيه لام الكلمة فهى اصلية والنون
ضمير النسوة والفعل معها مبنى ووزنه يفعلن بخلاف وان تعفوا
اقرب قالوا وفيه ضمير الجمع وليست من اصل الكلمة الثانى عشر ان يجتنب
اطلاق لفظ الزايد فى كتاب الله فان الزايد قد يفهم منه انه ما لا
معنى له وكتاب الله منزه عن ذلك ولهذا فر بعضهم الى التعبير بدله
بالتاكيد والصلة والمقحم وقال ابن الخشاب اختلف فى جواز اطلا[ق]
لفظ الزايد فى القران فالاكثرون على جوازه نظرا الى انه نزل بلسان
القوم ومتعارفهم ولان الزيادة بازاء الحذف هذا للاختصار والتخفيف
وهذا للتوكيد والتوطية ومنهم من ابى ذلك وقال هذه الالفاظ
المحمولة على الزيادة جاءت لفوايد ومعان تخصها فلا اقضى عليها بالزيادة
قال والتحقيق انه ان اريد بالزيادة اثبات معنى لا حاجة اليه فباطل
لانه عبث فتعين ان الينا به حاجة الى اللفظ الذى عده هو لا زايدة
كالحاجة الى اللفظ المزيد عليه انتهى واقول بل الحاجة اليه
كالحاجة اليه سوا بالنظر الى مقتضى الفصاحة والبلاغة وانه لو ترك
كان الكلام دونه مع افادته اصل المعنى المقصود ابتر خاليا عن
الرونق البليغى لا شبهة فى ذلك ومثل هذا يستشهد عليه بالاسناد
البيانى الذى خالط كلام الفصحا وعرف مواقع استعمالهم وذاق
حلاوة الفاظهم واما النحوى الجافى فعن ذلك منقطع الثرى تنبيهات
الاول قد يتجاذب المعنى والاعراب الشيء الواحد بان يوجد فى
الكلام ان المعنى يدعو الى امر والاعراب يمنع منه والمتمسك به صحة
المعنى ويأول لصحة الاعراب وذلك كقوله تعالى انه على رجعه لقادر
يوم تبلى السراير فالظرف الذى هو يوم يقتضى المعنى انه يتعلق بالمصدر

وهو

وهو رجع اى انه على رجعه فى ذلك اليوم لقادر لكن الاعراب يمنع منه
لعدم جواز الفصل بين المصدر ومعموله فيجعل العامل فيه فعلا مقدرا
دل عليه المصدر وكذا اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون فالمعنى يقتضى
تعلق اذ بالمقت والاعراب يمنعه للفصل المذكور فيقدر له فعل يدل
عليه الثانى قد يقع فى كلامهم هذا تفسير معنى وهذا تفسير اعراب
والفرق بينهما ان تفسير الاعراب لا بد فيه من ملاحظة الصناعة
النحوية وتفسير المعنى لا تضره مخالفة ذلك الثالث قال ابو عبيد
فى فضايل القران حدثنا ابو معوية عن هشام بن عروة عن ابيه
قال سالت عايشة عن لحن القران عن قوله ان هذان لساحران
وعن قوله والمقيمين الصلاة والموتون الزكاة وعن قوله ان الذين
امنوا والذين هادوا والصابيون فقالت يا ابن اخى هذا عمل الكتاب
اخطاوا فى الكتاب هذا اسناد صحيح على شرط الشيخين وقال
حدثنا حجاج عن هارون بن موسى اخبرنى الزبير بن الخريت
عن عكرمة قال لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيها حروفا
من اللحن فقال لا تغيروها فان العرب ستعربها بالسنتها لو كان
الكاتب من ثقيف والمملى من هذيل لم توجد فيه هذه الحروف
اخرجه من هذا الطريق ابن الانبارى فى كتاب الرد على من خالف
مصحف عثمان وابن اشتة فى كتاب المصاحف ثم اخرج ابن الانبارى
نحوه من طريق عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر وابن اشتة نحوه
من طريق يحيى بن يعمر واخرج من طريق ابن بشر عن سعيد بن جبير
انه كان يقرا والمقيمين الصلاة ويقول هو لحن من الكاتب وهذه
الاثار مشكلة جدا وكيف يظن بالصحابة اولا انهم يلحنون فى الكلام
فضلا عن القران وهم الفصحا اللد ثم كيف يظن بهم ثانيا فى القران
الذى تلقوه من النبى صلى الله عليه وسلم كما انزل وحفظوه وضبطوه
واتقنوه ثم كيف يظن بهم ثالثا اجتماعهم كلهم على الخطاء وكتابته
ثم كيف يظن بهم رابعا عدم تنبههم ورجوعهم عنه ثم كيف يظن
بعثمان انه ينهى عن تغييره ثم كيف يظن ان القراة استمرت على

مقتضى ذلك الخطا وهو مروى بالتواتر خلفا عن سلف هذا مما
يستحيل عقلا وشرعا وعادة وقد اجاب العلما عن ذلك بثلاثة
اجوبة احدها ان ذلك لا يصح من عثمان فان اسناده ضعيف مضطرب
منقطع ولان عثمان جعل للناس اماما يقتدون به فكيف يرى فيه
لحنا ويتركه لتقيمه العرب بالسنتها فاذا كان الذين تولوا جمعه
وكتابته لم يقيموا ذلك وهم الخيار فكيف يقيمه غيرهم وايضا
فانه لم يكتب مصحفا واحدا بل كتب عدة مصاحف فان قيل ان اللحن
وقع في جميعها فبعيد اتفاقها على ذلك او في بعضها فهو اعتراف بصحة
البعض ولم يذكر احد من الناس ان اللحن كان في مصحف دون مصحف
ولم تات المصاحف قط مختلفة الا فيما هو من وجوه القراة وليس
ذلك بلحن الوجه الثاني على تقدير صحة الرواية ان ذلك مؤول
على الرمز والاشارة ومواضع الحذف نحو الكتب والصبرين وما اشبه
ذلك الثالث انه مؤول على اشيا خالف لفظها رسمها كما كتبوا لا اوضعوا
ولا اذبحنه بالف بعد لا وجزاوا الظالمين بواو والف وبايد بيايين
فلو قرى ذلك بظاهر الخط لكان لحنا وبهذا الجواب وما قبله جزم ابن اشتة
في كتاب المصاحف وقال ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف
مصحف عثمان الاحاديث المروية عن عثمان في ذلك لا تقوم بها حجة
لانها منقطعة غير متصلة وما يشهد عقل بان عثمان وهو امام
الامة الذي هو امام الناس في وقته وقدوتهم يجمعهم على المصحف
الذي هو الامام فيتبين فيه خللا ويشاهد في خطه زللا فلا يصلحه
كلا والله ما يتوهم عليه هذا ذو انصاف وتمييز ولا يعتقد انه
اخر الخطا في الكتاب ليصلحه من بعده وسبيل الجائيين من بعده
البنا على رسمه والوقوف عند حكمه ومن زعم ان عثمان اراد بقوله
ارى فيه لحنا ارى في خطه لحنا اذا اقمناه بالسنتنا كان لحن الخط
غير مفسد ولا محرف من جهة تحريف الالفاظ وافساد الاعراب
فقد ابطل ولم يصب لان الخط منبئ عن النطق فمن لحن في كتبه
فهو لاحن في نطقه ولم يكن عثمان ليوخر فسادا في هجاء الفاظ القران

من جهة

من جهة كتب ولا نطق ومعلوم انه كان مواصلا لدرس القران
متقنا لالفاظه موافقا على ما رسم في المصاحف المنفذة
الى الامصار والنواحي ثم ايد ذلك بما اخرجه ابو عبيد قال
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك ثنا ابو وائل
شيخ من اهل اليمن عن هانئ البربري مولى عثمان قال كنت عند
عثمان وهم يعرضون المصاحف فارسلني بكتف شاة الى ابي بن كعب
فيها لم يتسن وفيها لا تبديل للخلق وفيها فامهل الكافرين قال فدعا بالدواة
فمحا احد اللامين فكتب لخلق الله ومحا فامهل وكتب فمهل وكتب لم
يتسنه الحق فيها الهاء قال ابن الانباري فكيف يدعى عليه انه راى
فسادا فامضاه وهو يوقف على ما كتب ويرفع الخلاف اليه الواقع بين
الناسخين ليحكم بالحق ويلزمهم اثبات الصواب وتخليده انتهى
قلت ويؤيد هذا ايضا ما اخرجه ابن اشتة في المصاحف قال
حدثنا الحسن بن عثمان نا الربيع بن بدر عن سوار بن شبيب قال
سالت ابن الزبير عن المصاحف فقال قام رجل الى عمر فقال يا امير
المومنين ان الناس قد اختلفوا في القران فكان عمر قد هم ان يجمع
القران على قراة واحدة فطعن طعنته التي مات منها فلما كان في
خلافة عثمان قام ذلك الرجل فذكر له فجمع عثمان المصاحف ثم
بعثني الى عايشة فجيت بالصحف فعرضناها عليها حتى قومناها
ثم امر بسايرها فشققت فهذا يدل على انهم ضبطوها واتقنوها
ولم يتركوا فيها ما يحتاج الى اصلاح ولا تقويم ثم قال ابن اشتة انا
محمد بن يعقوب نا ابو داود سليمان بن الاشعث نا احمد بن مسعدة
ثنا اسمعيل اخبرني الحارث بن عبد الرحمن عن عبد الاعلى بن عبد الله
ابن عامر قال لما فرغ من المصحف اتي به عثمان فنظر فيه فقال احسنتم
واجملتم ارى شيا سنقيمه بالسنتنا فهذا الاثر لا اشكال فيه وبه
يتضح معنى ما تقدم فكانه عرض عليه عقب الفراغ من كتابته فراى
فيه شيا كتب على غير لسان قريش كما وقع لهم في التابوه والتابوت
فوعد بانه سيقيمه على لسان قريش ثم وفى بذلك عند العرض والتقويم

ولم يترك فيه شيا ولعل من روى تلك الآثار السابقة عنه حرفها
ولم يتقن اللفظ الذى صدر من عثمان فلزم منه ما لزم من الاشكا
فهذا اقوى ما يجاب به عن ذلك ولله الحمد **وبعد** فهذه الاجوبة
لا يصلح منها شيئ عن حديث عايشة اما الجواب بالتضعيف فلان
اسناده صحيح كما ترى واما الجواب بالرمز وما بعده فلان سوال عروة
عن الاحرف المذكورة لا يطابقه وقد اجاب عنه ابن اشتة
وتبعه ابن جبارة فى شرح الرائية بان معنى قولها اخطاوا اى فى اختيا
الاولى من الاحرف السبعة لجمع الناس عليه لا ان الذى كتبوا من
ذلك خطا لا يجوز قال والدليل على ذلك ان ما لا يجوز مردود باجماع
من كل شيئ وان طالت مدة وقوعه قال واما قول سعيد بن جبير لحن
من الكاتب فيعنى باللحن القراة واللغة يعنى انها لغة الذى كتبها
وقراته وفيها قراة اخرى ثم اخرج عن ابراهيم النخعى انه قال ان هذان
لساحران وان هذين لساحران سوا لعلهم كتبوا الالف مكان اليا
والواو فى قوله والصابيون والراسخون مكان اليا قال ابن اشتة
يعنى انه من ابدال حرف فى الكتابة بحرف مثل الصلوة والزكوة والحيوة
واقول هذا الجواب انما يحسن لو كانت القراة باليا فيها والكتابة
بخلافها واما والقراة على مقتضى الرسم فلا وقد تكلم اهل العربية على هذه
الاحرف ووجهوها على احسن توجيه اما قوله ان هذان لساحران
ففيه اوجه احدها انه جار على لغة من يجرى المثنى بالالف فى احواله
الثلاث وهى لغة مشهورة لكنانه وقيل لبنى الحارث الثانى ان
اسم ان ضمير الشان محذوفا والجملة مبتدا وخبر خبر ان الثالث كذلك
الا ان ساحران خبر مبتدا محذوف والتقدير لهما ساحران الرابع
ان ان هنا بمعنى نعم الخامس ان ها ضمير القصة اسم ان وذان لساحران
مبتدا وخبر وتقدم رد هذا الوجه بانفصال ان واتصال ها فى الرسم
قلت وظهر لى وجه اخر وهو ان الاتيان بالالف لمناسبة ساحران
يريدان كما نون سلاسلا لمناسبة اغلالا ومن سبا لمناسبة بنبا
واما قوله والمقيمين الصلاة ففيه ايضا اوجه احدها انه مقطوع

الى

الى المدح بتقدير امدح لانه ابلغ الثانى انه معطوف على المجرور
فى يومنون بما انزل اليك اى يومنون بالمقيمين الصلاة وهم الانبيا
وقيل الملايكة وقيل التقدير ويومنون بدين المقيمين فيكون المراد
بهم المسلمين وقيل باجابة المقيمين الثالث انه معطوف على قبل
اى ومن قبل المقيمين فحذف قبل واقيم المضاف اليه مقامه الرابع
انه معطوف على الكاف فى قبلك الخامس انه معطوف على الكاف فى
اليك السادس انه معطوف على الضمير فى منهم حكى هذه الاوجه
ابو البقا واما قوله والصابيون ففيه ايضا اوجه احدها انه مبتدا
حذف خبره اى والصابيون كذلك الثانى انه معطوف على محل
ان مع اسمها فان محلهما رفع بالابتدا الثالث انه معطوف على الفاعل
فى هادوا الرابع ان ان بمعنى نعم فالذين امنوا وما بعده فى موضع
رفع والصابيون عطف عليه الخامس انه على اجرا صيغة الجمع مجرى
المفرد والنون حرف الاعراب حكى هذه الاوجه ابو البقا **تنبيه**
يقرب مما تقدم عن عايشة ما اخرجه الامام احمد فى مسنده وابن
اشتة فى المصاحف من طريق اسمعيل المكى عن ابى خلف مولى بنى جمح
انه دخل مع عبيد بن عمير على عايشة فقال جيت اسالك عن اية
من كتاب الله كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقروها قالت
اية اية قال الذين يوتون ما اتوا او الذين ياتون ما اتوا فقالت
ايتهما احب اليك قلت والذى نفسى بيده لاحدهما احب الى من
الدنيا جميعا قالت ايهما قلت الذين ياتون ما اتوا فقالت
اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك كان يقروها وكذلك
انزلت ولكن الهجا حرف وما اخرجه ابن جرير وسعيد بن منصور
فى سننه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله حتى
تستانسوا وتسلموا قال انما خطا من الكاتب حتى تستاذنوا وتسلموا
اخرجه ابن ابى حاتم بلفظ هو فيما احسب مما اخطات به الكتاب
وما اخرجه ابن الانبارى من طريق عكرمة عن ابن عباس انه قرا افلم
يتبين الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا فقيل له انها فى

هى ص

المصحف افلم ييأس فقال اظن الكاتب كتبها وهو ناعس ومما اخرجه
سعيد بن منصور من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان
يقول في قوله وقضى ربك انما هي ووصى ربك التزقت الواو بالصاد
واخرجه ابن اشتة بلفظ استمد الكاتب مدادا كثيرا فالتزقت
الواو بالصاد واخرجه من طريق الضحاك عن ابن عباس انه كان يقرا ووصى
ربك ويقول امر ربك انهما واوان التصقت احديهما بالصاد واخرجه
من طريق اخرى عن الضحاك انه قال كيف تقرا هذا الحرف قال
وقضى ربك قال ليس كذلك نقروها نحن ولا ابن عباس انما هي ووصى
ربك وكذلك كانت تقرا وتكتب فاستمد كاتبكم فاحتمل القلم مدادا
كثيرا فالتزقت الواو بالصاد ثم قرا ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ولو كانت قضى من الرب لم يستطع احد
رد قضاء الرب ولكنه وصية اوصى بها العباد ومما اخرجه سعيد
ابن منصور وغيره من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس
انه كان يقرا ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان ضياء ويقول خذوا
هذه الواو واجعلوها ههنا والذين قال لهم الناس ان الناس قد
جمعوا لكم الاية واخرجه ابن ابي حاتم من طريق الزبير بن خريت
عن عكرمة عن ابن عباس قال انزعوا هذه الواو فاجعلوها في الذين
يحملون العرش ومن حوله ومما اخرجه ابن اشتة وابن ابي حاتم
من طريق عطا عن ابن عباس في قوله مثل نوره قال هي خطا من الكاتب
هو اعظم من يكون نوره مثل نور مشكاة انما هي مثل نور المومن كمشكاة
وقد اجاب ابن اشتة عن هذه الاثار كلها بان المراد اخطئوا في
الاختيار وما هو الاولى لجمع الناس عليه من الاحرف السبعة لا ان
الذي كتب خطأ خارج عن القران قال فمعنى قول عايشة حرف
الهجاء القى الى الكاتب هجاء غير ما كان الاولى ان يلقى اليه من الاحرف
السبعة قال وكذا معنى قول ابن عباس كتبها وهو ناعس فلم يتدبر
الوجه الذي هو اولى من الاخر وكذا سايرها واما ابن الانباري
فانه جنح الى تضعيف الروايات ومعارضتها بروايات اخر عن ابن عباس

وغيره

وغيره بثبوت هذه الاحرف في القراة والجواب الاول اولى واقعد
ثم قال ابن اشتة حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا ابو داود ثنا
ابن الاسود ثنا يحيى بن ادم عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه
عن خارجة بن زيد قال قالوا لزيد يا ابا سعد اوهمت انما هي ثمانية
ازواج من الضان اثنين اثنين ومن المعز اثنين اثنين ومن الابل
اثنين اثنين ومن البقر اثنين اثنين فقال لان الله يقول فجعل
منه الزوجين الذكر والانثى فهما زوجان كل واحد منهما زوج الذكر
زوج والانثى زوج قال ابن اشتة فهذا الخبر يدل على ان القوم
كانوا يتخيرون اجمع الاحرف للمعاني واسلسها على الالسنة واقربها
في الماخذ واشهرها عند العرب للكتاب في المصاحف وان الاخرى
كانت قراءة معروفة عند كلهم وكذا ما اشبه ذلك انتهى **فايدة**
في ما قرئ بثلاثة اوجه الاعراب او البناء او نحو ذلك وقد رايت
فيه تاليفا لطيفا لاحمد بن يوسف بن مالك الرعيني سماه تحفة
الاقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القران • الحمد لله قرئ بالرفع
على الابتداء والنصب على المصدر والكسر على اتباع الدال اللام في
حركتها • رب العالمين قرئ بالجر على انه نعت وبالرفع على القطع باضمار
مبتدا وبالنصب عليه باضمار فعل او على النداء • الرحمن الرحيم قرئ
بالثلاثة • اثنتا عشرة عينا قرئ بسكون الشين وهي لغة الحجاز
وكسرها وهي لغة تميم وفتحها وهي لغة بين المرء قرئ
بتثليث الميم لغات فيه • فبهت الذي كفر قراءة الجماعة بالبناء
للمفعول وقرئ بالبناء للفاعل بوزن ضرب وعلم وحسن • ذرية بعضها
من بعض قرئ بتثليث الذال • واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام
قرئ بالنصب عطفا على الجلالة وبالجر عطفا على ضميره وبالرفع على
الابتداء والخبر محذوف اي والارحام مما يجب ان تتقوه وان تحتاطوا
لانفسكم فيه • لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر
قرئ بالرفع صفة القاعدون وبالجر صفة المومنين وبالنصب على
الاستثناء • وامسحوا برؤسكم وارجلكم قرئ بالنصب عطفا على الايدي

وبالجر على الجوار او غيره وبالرفع على الابتدا والخبر محذوف دل عليه
ما قبله فجزاء مثل ما قتل من النعم قرى بجر مثل باضافة جزاء اليه وبرفعه
وتنوين مثل صفة له وبنصبه مفعول بجزاء والله ربنا قرى بجر ربنا
نعتا او بدلا وبنصبه على الندا او باضمار امدح وبرفعه ورفع الجلالة
مبتدا وخبرا ويذرك والهتك قرى برفع يذرك ونصبه وجزمه للخفة
فاجمعوا امركم وشركاكم قرى بنصب شركاكم مفعولا معه او معطوفا
او بتقدير وادعوا وبرفعه عطفا على ضمير فاجمعوا او مبتدا خبره محذوف
وبجره عطفا على كم في امركم وكاين من اية في السموات والارض يمرون
عليها قرى بجر الارض عطفا على ما قبله وبنصبها من باب الاشتغال
ورفعها على الابتدا والخبر ما بعدها موعدك بملكنا قرى بتثليث الميم
وحرم على قرية قرى بلفظ الماضي بفتح الرا وكسرها وضمها وبلفظ الوصف
بكسر الرا وسكونها مع فتح الحا وبسكونها مع كسر الحا وحرام بالفتح والف
فهذه سبع قراات كوكب درى قرى بتثليث الدال ياسين القراة
المشهورة بسكون النون وقرى شاذا بالفتح للخفة والكسر لالتقا الساكنين
وبالضم على الندا ولات حين مناص قرى بنصب حين ورفعه وجره
سوا للسائلين قرى بالنصب على الحال وشاذا بالرفع اى هو وبالجر
حملا على الايام وقيله يا رب قرى بالنصب على المصدر وبالجر
وتقدم توجيهه وشاذا بالرفع عطفا على علم الساعة. قاف
القراة المشهورة بالسكون وقرى شاذا بالفتح والكسر لما مر الحبك
فيه سبع قراات ضم الحا والبا وكسرهما وفتحهما وضم الحا وسكون
البا وضمها وفتح البا وكسرها وسكون البا وكسرها وضم البا والحب
ذو العصف والريحان قرى برفع الثلاثة ونصبها وجرها. وحور عين
كامثال اللؤلؤ قرى برفعهما وجرهما ونصبهما بفعل مضمر اى ويزوجون
فائدة قال بعضهم ليس في القران على كثرة منصوباته مفعول
معه قلت في القران عدة مواضع اعرب كل منها مفعولا معه احدها
وهو اشهرها قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاكم اى اجمعوا انتم مع
شركايكم امركم ذكره جماعة الثاني قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم

نارا قال الكرماني في غرايب التفسير هو مفعول معه اى مع اهليكم
الثالث قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين
قال الكرماني يحتمل ان يكون قوله والمشركين مفعولا معه من الذين او
من الواو في كفروا **النوع الثاني والاربعون في قواعد مهمة** يحتاج
المفسر الى معرفتها **قاعدة في الضماير** الف ابن الانباري في بيان
الضماير الواقعة في القران مجلدين واصل وضع الضماير للاختصار
ولهذا قام قوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما مقام خمسة وعشرين كلمة
لو اتى بها مظهرة وكذا قوله وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن قال
مكي ليس في كتاب الله اشتملت على ضماير اكثر منها فان فيها خمسة وعشرين
ضميرا ومن ثم لا يعدل الى المنفصل الا بعد تعذر المتصل بان يقع في
الابتدا نحو اياك نعبد او بعد الا نحو امر ان لا تعبدوا الا اياه
مرجع الضمير لا بد له من مرجع يعود اليه ويكون ملفوظا به سابقا
مطابقا نحو ونادى نوح ابنه وعصى ادم ربه اذا اخرج يده لم يكد يراها
او متضمنا له نحو اعدلوا هو اقرب فانه عايد على العدل المتضمن له اعدلوا
واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه اى
المقسوم لدلالة القسمة عليه او دالا عليه بالالتزام نحو انا انزلناه
اى القران لان الانزال يدل عليه التزاما فمن عفي له من اخيه شيء
فاتباع بالمعروف واداء اليه فعفي يستلزم عافيا اعيد عليه الهاء
من اليه او متاخرا لفظا لا رتبة مطابقا نحو فاوجس في نفسه خيفة
موسى ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس
ولا جان او رتبة ايضا في باب ضمير الشان والقصة ونعم وبئس
والتنازع او متاخرا الا بالالتزام نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم كلا
اذا بلغت التراقي اضمر الروح او النفس لدلالة الحلقوم والتراقي عليها
حتى توارت بالحجاب اى الشمس لدلالة الحجاب عليها **وقد يدل**
عليه السياق فيضمر ثقة بفهم السامع نحو كل من عليها فان ما ترك على ظهرها
اى الارض او الدنيا ولابويه اى الميت ولم يتقدم له ذكر وقد يعود
على لفظ المذكور دون معناه نحو وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره

اى عمر معمر اخر وقد يعود على بعض ما تقدم نحو يوصيكم الله فى اولاد
الى قوله فان كن نسآء وبعولتهن احق بردهن بعد قوله والمطلقات
فانه خاص بالرجعيات والعايد عليه عام فيهن وفى غيرهن وقد
يعود على المعنى كقوله فى اية الكلالة فان كانتا اثنتين ولم يتقدم لفظ
مثنى يعود عليه قال الاخفش لان الكلالة تقع على الواحد والاثنين
والجمع فثنى الضمير الراجع اليها حملا على المعنى كما يعود الضمير جمعا على من
حملا على معناها وقد يعود على لفظ شيء والمراد به الجنس من ذلك
الشيء قال الزمخشرى كقوله ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما اى بجنسى
الفقير والغنى لدلالة غنيا او فقيرا على الجنسين ولو رجع الى المتكلم به
لوحده وقد يذكر شيان ويعاد الضمير الى احدهما والغالب كونه
الثانى نحو واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة فاعيد الضمير للصلاة
وقيل للاستعانة المفهومة من استعينوا جعل الشمس ضياء والقمر نورا
وقدره منازل اى القمر لانه الذى يعلم به الشهور والله ورسوله احق
ان يرضوه اراد يرضوهما فافرد لان الرسول هو داعى العباد والمخاطب
لهم شفاها ويلزم من رضاه رضى ربه تعالى وقد يثنى الضمير ويعود
على احد المذكورين نحو يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من
احدهما وقد يجى الضمير متصلا بشيء وهو لغيره ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين يعنى ادم ثم قال ثم جعلناه نطفة فهذا الولده
لان ادم لم يخلق من نطفة قلت هذا هو باب الاستخدام ومنه
لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ثم قال قد سالها اى اشياء اخر
مفهومة من لفظ اشياء السابقة وقد يعود الضمير على ملابس ما هو
له نحو الا عشية او ضحاها اى ضحى يومها لا ضحى العشية نفسها لانه
لا ضحى لها وقد يعود على غير مشاهد محسوس والاصل خلافه نحو
اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فضمير له عايد على الامر وهو
اذ ذاك غير موجود لانه لما كان سابقا فى علم الله كونه كان بمنزلة
المشاهد الموجود قاعدة الاصل عوده على اقرب مذكور ومن
ثم اخر المفعول الاول فى قوله وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين

الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض ليعود الضمير عليه لقربه الا
ان يكون مضاف ومضاف اليه فالاصل عوده للمضاف لانه المحدث
عنه نحو وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد يعود على المضاف اليه
نحو الى اله موسى وانى لاظنه كاذبا واختلف فى او لحم خنزير فانه رجس
فمنهم من اعاده على المضاف ومنهم من اعاده الى المضاف اليه قاعدة
الاصل توافق الضماير فى المرجع حذرا من التشتت ولهذا لما جوز بعضهم
فى ان اقذفيه فى التابوت فاقذفيه فى اليم ان الضمير فى الثانى
للتابوت وفى الاول لموسى عابه الزمخشرى وجعله تنافرا مخرجا للقرآن
عن اعجازه فقال والضماير كلها راجعة الى موسى ورجوع بعضها اليه
وبعضها الى التابوت فيه هجنة لما يودى اليه من تنافر النظم الذى هو
ام اعجاز القران ومراعاته اهم ما يجب على المفسر وقال فى ليؤمنوا بالله
ورسوله ويعزروه ويوقروه ويسبحوه الضماير لله والمراد بتعزير الله
تعزير دينه ورسوله ومن فرق الضماير فقد ابعد وقد يخرج
عن هذا الاصل كما فى قوله ولا تستفت فيهم منهم احدا فان ضمير
فيهم لاصحاب الكهف ومنهم لليهود قاله ثعلب والمبرد ومثله
ولما جاءت رسلنا لوطا سىء بهم وضاق بهم ذرعا قال ابن عباس
ساء ظنا بقومه وضاق ذرعا باضيافه وقوله الا تنصروه الاية
فيها اثنا عشر ضميرا كلها للنبى صلى الله عليه وسلم الا ضمير عليه فلصاحبه
كما نقله السهيلى عن الاكثرين لانه صلى الله عليه وسلم لم تزل عليه
السكينة وضمير جعله له تعالى وقد يخالف بين الضماير حذرا من
التنافر نحو منها اربعة حرم الضمير للاثنى عشر ثم قال فلا تظلموا فيهن
اتى بصيغة ضمير الجمع مخالفا لعوده على الاربعة ضمير الفصل
ضمير بصيغة المرفوع مطابق لما قبله تكلما وخطابا وغيبة افرادا وغيره
وانما يقع بعد مبتدا او ما اصله المبتدا وقبل خبر كذلك اسما نحو
واولئك هم المفلحون وانا لنحن الصافون كنت انت الرقيب عليهم
تجدوه عند الله هو خيرا ان ترن انا اقل منك مالا هولاء بناتى
هن اطهر لكم وجوز الاخفش وقوعه بين الحال وصاحبها وخرج عليه

قراة هن اطهر بالنصب وجوز الجرجانى وقوعه قبل مضارع وجعل منه
انه هو يبدى ويعيد وجعل منه ابو البقا ومكر اوليك هو يبور ولا محل
لضمير الفصل من الاعراب وله ثلاث فوايد الاعلام بان ما بعده خبر
لا تابع والتاكيد ولهذا اسماه الكوفيون دعامه لانه يدعم به الكلام
اى يقوى ويوكد وبنى عليه بعضهم انه لا يجمع بينه وبينه فلا يقال زيد
نفسه هو الفاضل والاختصاص وذكر الزمخشرى الثلاثة فى واوليك
هم المفلحون فقال فايدته الدلالة على ان ما بعده خبر لا صفة والتوكيد
وايجاب ان فايدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره **ضمير الشان
والقصة** ويسمى ضمير المجهول قال فى المغنى خالف القياس من خمسة اوجه احدها
عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة المفسرة له ان تتقدم عليه ولا
شيئ منها والثانى ان مفسرة لا يكون الاجملة والثالث انه لا يتبع بتابع
فلا يوكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل فيه الا الابتدا
او ناسخ والخامس انه ملازم للافراد ومن امثلته قل هو الله احد فاذا هى شاخصة
ابصار الذين كفروا فانها لا تعمى الابصار وفايدته الدلالة على تعظيم المخبر عنه
وتفخيمه بان يذكر اولا مبهما ثم يفسر **تنبيه** قال ابن هشام متى امكن
الحمل على غير ضمير الشان فلا ينبغى ان يحمل عليه ومن ثم ضعف قول الزمخشرى
فى انه يراكم ان اسم ان ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان ويويده
قراة وقبيله بالنصب وضمير الشان لا يعطف عليه **قاعدة** جمع
العاقلات لا يعود عليه الضمير غالبا الا بصيغة الجمع سوا كان للقلة
او الكثرة نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن وورد الافراد
فى قوله وازواج مطهرة ولم يقل مطهرات واما غير العاقل فالغالب فى جمع
الكثرة الافراد وفى القلة الجمع وقد اجتمعا فى قوله ان عدة الشهور عند الله
اثنا عشر شهرا الى ان قال منها اربعة حرم فاعاد منها بصيغة الافراد على
الشهور وهى للكثرة ثم قال فلا تظلموا فيهن فاعاده جمعا على اربعة حرم وهى
للقلة وذكر الفرا هذه القاعدة سرا لطيفا وهو ان المميز مع جمع الكثرة
وهو ما زاد على العشرة لما كان واحدا وحد الضمير ومع القلة وهو العشرة
فما دونها لما كان جمعا جمع الضمير **قاعدة** اذا اجتمع فى الضماير مراعاة

اللفظ

اللفظ والمعنى بدى باللفظ ثم بالمعنى هذا هو الجادة فى القران قال تعالى
ومن الناس من يقول ثم قال وما هم بمومنين افرد اولا باعتبار اللفظ
ثم جمع باعتبار المعنى وكذا ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم ومنهم
من يقول ايذن لى ولا تفتنى الا فى الفتنة سقطوا قال الشيخ علم الدين
العراقى ولم يجى فى القران البداة بالحمل على المعنى الا فى موضع واحد وهو
قوله تعالى وقالوا ما فى بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على
ازواجنا فانث خالصة حملا على معنى ما ثم راعى اللفظ فذكر فقال ومحرم
انتهى. **قال** ابن الحاجب فى اماليه اذا حمل على اللفظ جاز الحمل بعده على
المعنى واذا حمل على المعنى ضعف الحمل بعده على اللفظ لان المعنى اقوى فلا
يبعد الرجوع اليه بعد اعتبار اللفظ ويضعف بعد اعتبار المعنى القوى
الرجوع الى الاضعف وقال ابن جنى فى المحتسب لا يجوز مراجعة اللفظ
بعد انصرافه عنه الى المعنى واورد عليه قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم
مهتدون ثم قال حتى اذا جانا فقد راجع اللفظ بعد الانصراف عنه
الى المعنى **وقال** محمود بن حمزة فى كتاب العجايب ذهب بعض النحويين
الى انه لا يجوز الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى وقد جا فى القران بخلافه
ذلك وهو قوله خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا. **وقال** ابن خالويه
فى كتاب ليس القاعدة فى من ونحوه الرجوع من اللفظ الى المعنى ومن
الواحد الى الجمع ومن المذكر الى المونث نحو ومن يقنت لله ورسوله وتعمل
صالحا من اسلم وجهه لله الى قوله ولا خوف عليهم اجمع على هذا النحويون
قال وليس فى كلام العرب ولا فى شيئ من العربية الرجوع من المعنى الى اللفظ
الا فى حرف واحد استخرجه ابن مجاهد وهو قوله تعالى ومن يومن
بالله ويعمل صالحا يدخله جنات الاية وحد فى يومن ويعمل ويدخله
ثم جمع فى قوله خالدين ثم وحد فى قوله احسن الله له فرجع بعد الجمع الى التوحيد
قاعدة فى التذكير والتانيث التانيث ضربان حقيقى وغيره
فالحقيقى لا تحذف تا التانيث من فعله غالبا الا ان وقع فصل وكلما
كثر الفصل حسن الحذف والاثبات مع الحقيقى اولى ما لم يكن جمعا واما

غير الحقيقي فالحذف فيه مع الفصل احسن نحو فمن جاءه موعظة قد
كان لكم اية فان كثر الفصل ازداد حسنا نحو واخذ الذين ظلموا الصيحة
والاثبات ايضا حسن نحو واخذت الذين ظلموا الصيحة لجمع بينهما في
سورة هود واشار بعضهم الى ترجيح الحذف واستدل عليه بان الله قدمه
على الاثبات حيث جمع بينهما ويجوز الحذف ايضا مع عدم الفصل حيث
الاسناد الى ظاهره فان كان الى ضميره امتنع وحيث وقع ضمير او اشارة
بين مبتدا وخبر احدهما مذكر والاخر مؤنث جاز في الضمير والاشارة
التذكير والتانيث كقوله تعالى قال هذا رحمة من ربي فذكر والخبر مؤنث
لتقدم السند وهو مذكر وقوله تعالى فذانك برهانان ذكر والمشار اليه
اليد والعصا وهما مؤنثان لتذكير الخبر وهو برهانان وكل اسماء الاجناس
يجوز فيها التذكير حملا على الجنس والتانيث حملا على الجماعة كقوله اعجاز
نخل خاوية اعجاز نخل منقعر ان البقر تشابه علينا وقرئ تشابهت
السماء منفطر به اذا السماء انفطرت وجعل بعضهم جاءتها ريح عاصف
ولسليمان الريح عاصفة وقد سئل ما الفرق بين قوله تعالى فمنهم
من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة وقوله فريقا هدى وفريقا
حق عليهم الضلالة واجيب بان ذلك لوجهين لفظي وهو كثرة حروف
الفاصل في الثاني والحذف مع كثرة الحواجز اكثر ومعنوي وهو ان من في
قوله من حقت راجعة الى الجماعة وهي مؤنثة لفظا بدليل ولقد بعثنا
في كل امة رسولا ثم قال ومنهم من حقت عليه الضلالة اي من تلك
الامم ولو قال ضلت لتعينت التاء والكلامان واحد واذا كان معناهما
واحدا كان اثبات التاء احسن من تركها لانها ثابتة فيما هو من معناه
واما فريقا هدى الاية فالفريق مذكر ولو قال فريق ضلوا لكان بغير تاء
وقوله حق عليهم الضلالة في معناه فجاء بغير تاء وهذا اسلوب لطيف
من اساليب العرب ان يدعوا حكم اللفظ الواجب في قياس لغتهم اذا كان
في مرتبه كلمة لا تجب لها ذلك الحكم قاعدة في التعريف والتنكير
اعلم ان لكل منهما مقاما لا يليق بالاخر اما التنكير فله اسباب احدها
ارادة الوحدة نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى اي رجل واحد وضرب الله

مثلا

مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل الثاني ارادة
النوع نحو هذا ذكر اي نوع من الذكر وعلى ابصارهم غشاوة اي نوع
غريب من الغشاوة لا يتعارفه الناس بحيث غطى ما لا يغطيه شيء
من الغشاوات ولتجدنهم احرص الناس على حياة اي نوع منها وهو الازدياد
في المستقبل لان الحرص لا يكون على الماضي ولا على الحاضر ويحتمل الوحدة
والنوعية معا قوله والله خلق كل دابة من ماء اي كل نوع من انواع الدواب
من نوع من انواع الماء وكل فرد من افراد الدواب من فرد من افراد النطف
الثالث التعظيم بمعنى انه اعظم من ان يعين ويعرف نحو فاذنوا
بحرب من الله اي بحرب اي حرب ولهم عذاب اليم وسلام عليه يوم ولد
سلام على ابراهيم ان لهم جنات الرابع التكثير نحو اين لنا لاجرا اي وافرا
جزيلا ويحتمل التعظيم والتكثير معا وان يكذبوك فقد كذبت رسل اي
رسل عظام ذو واعداد كثير الخامس التحقير بمعنى انحطاط شانه الى حد
لا يمكن ان يعرف نحو ان نظن الا ظنا اي ظنا حقيرا لا يعبا به والا لاتبعوه
لان ذلك ديدنهم بدليل ان يتبعون الا الظن من اي شيء خلقه اي من
شيء حقير مهين ثم بينه بقوله من نطفة خلقه السادس التقليل نحو
ورضوان من الله اكبر اي رضوان قليل منه اكبر من الجنات لانه راس كل سعادة
• قليل منك يكفيني ولكن • قليلك لا يقال له قليل •
وجعل منه الزمخشري سبحان الذي اسرى بعبده ليلا اي ليلا قليلا اي
بعض ليل واورد عليه ان التقليل رد الجنس الى فرد من افراده لا تنقيص فرد
الى جزء من اجزايه واجاب في عروس الافراح بانا لا نسلم ان الليل حقيقة
في جميع الليلة بل كل جزء من اجزائها يسمى ليلا وعد السكاكي من الاسباب
ان لا يعرف من حقيقته الا ذلك وجعل منه ان تقصد التجاهل وانك
لا تعرف شخصه كقولك هل لكم في حيوان على صورة انسان يقول كذا وعليه
من تجاهل الكفار هل ندلكم على رجل ينبئكم كانهم لا يعرفونه وعد
غيره منها قصد العموم بان كانت في سياق النفي نحو لا ريب فيه فلا
رفث الاية او الشرط نحو وان احد من المشركين استجارك او الامتنان
نحو وانزلنا من السماء ماء طهورا واما التعريف فله اسباب فبالاضمار

لان المقام مقام التكلم او الخطاب او الغيبة وبالعلمية لاحضاره بعينه
فى ذهن السامع ابتدا باسم مختص به نحو قل هو الله احد محمد رسول الله
او لتعظيم او اهانة حيث علمه يقتضى ذلك فمن التعظيم ذكر يعقوب
بلقبه اسرايل لما فيه من المدح والتعظيم بكونه صفوة او سرى الله على
ما سياتى فى معناه فى الالقاب ومن الاهانة قوله تبت يدا ابى لهب
وفيه ايضا نكتة اخرى وهى الكناية به عن كونه جهنميا وبالاشارة لتميزه
اكمل تمييز باحضاره فى ذهن السامع حسا نحو هذا خلق الله فاروني ماذا
خلق الذين من دونه وللتعريض بغباوة السامع حتى انه لا يتميز له الشيء
الا باشارة الحس وهذه الاية تصلح لذلك ولبيان حاله فى القرب والبعد
فيوتى فى الاول بنحو هذا وفى الثانى بنحو ذلك واوليك ولقصد تحقيره بالقرب
كقول الكفار اهذا الذى يذكر الهتكم اهذا الذى بعث الله رسولا ماذا
اراد الله بهذا مثلا وكقوله تعالى وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب
ولقصد تعظيمه بالبعد نحو ذلك الكتاب لا ريب فيه ذهابا الى بعد
درجته وللتنبيه بعد ذكر المشار اليه باوصاف قبله على انه جدير
بما يرد بعده من اجلها نحو اوليك على هدى من ربهم واوليك هم
المفلحون وبالموصولية لكراهة ذكره بخاص اسمه اما سترا عليه او اهانة
له او لغير ذلك فيوتى بالذى ونحوها موصولة بما صدر منه من فعل او قول
نحو والذى قال لوالديه اف لكما وراودته التى هو فى بيتها وقد يكون
لارادة العموم نحو ان الذين قالوا ربنا ثم استقاموا الاية والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم
وللاختصار نحو لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا اى قولهم انه
آدر اذ لو عدد اسما القايلين لطال وليس للعموم لان بنى اسرايل كلهم لم يقولوا
فى حقه ذلك وبالالف واللام للاشارة الى معهود خارجى او ذهنى
او حضورى وللاستغراق حقيقة او مجازا ولتعريف الماهية وقد مرت
امثلتها فى نوع الادوات وبالاضافة لكونها اخصر طريق ولتعظيم
المضاف نحو ان عبادى ليس لك عليهم سلطان ولا يرضى لعباده الكفر
اى الاصفيا فى الايتين كما قاله ابن عباس وغيره ولقصد العموم نحو فليحذر

الذين

الذين يخالفون عن امره اى كل امر الله **فايدة** سيل عن الحكمة فى
تنكير احد وتعريف الصمد من قوله قل هو الله احد الله الصمد والفت
فى جوابه تاليفا مودعا فى الفتاوى وحاصله ان فى ذلك اجوبة احدها
انه نكر للتعظيم والاشارة الى ان مدلوله وهو الذات المقدسة غير
ممكن تعريفها والاحاطة بها الثانى انه لا يجوز ادخال ال عليه كغير
وكل وبعض وهو فاسد فقد قرى شاذا قل هو الله الاحد الله الواحد
الصمد حكى هذه القراة ابو حاتم فى كتاب الزينة عن جعفر بن محمد
الثالث وهو مما خطر لى ان هو مبتدا والله خبر وكلاهما معرفة فاقتضى الحصر
فعرف الجزان فى الله الصمد لافادة الحصر لتطابق الجملة الاولى واستغنى
عن تعريف احد فيها لافادة الحصر بدونه فاتى به على اصله من التنكير
على انه خبر ثان وان جعل الاسم الكريم مبتدا واحد خبره ففيه من ضمير
الشان ما فيه من التفخيم والتعظيم فاتى بالجملة الثانية على نحو الاولى بتعريف
الجزين للحصر تفخيما وتعظيما **قاعدة اخرى تتعلق بالتعريف والتنكير**
اذا ذكر الاسم مرتين فله اربعة احوال لانه اما ان يكونا معرفتين او نكرتين
او الاول نكرة والثانى معرفة او بالعكس فان كانا معرفتين فالثانى هو الاول
غالبا حملا له على المعهود الذى هو الاصل فى اللام او الاضافة نحو اهدنا
الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فاعبد الله مخلصا له الدين الا
لله الدين الخالص وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة وقهم
السيات ومن تق السيات لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات وان
كانا نكرتين فالثانى غير الاول غالبا والا لكان المناسب هو التعريف
بناء على كونه معهودا سابقا نحو الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد
ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فان المراد بالضعف
الاول النطفة وبالثانى الطفولية وبالثالث الشيخوخة وقال ابن الحاجب
فى قوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر الفايدة فى اعادة لفظ الشهر
الاعلام بمقدار زمن الغدو وزمن الرواح والالفاظ التى تاتى مبينة
للمقادير لا يحسن فيها الاضمار ولو اضمر فالضمير انما يكون لما تقدم باعتبار
خصوصيته فاذا لم يكن له وجب العدول عن المضمر الى الظاهر وقد اجتمع القسمان

في قوله تعالى فان مع العسر يسرًا ان مع العسر يسرًا فالعسر الثاني هو الاول
واليسر الثاني غير الاول ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في الاية لن يغلب
عسر يسرين وان كان الاول نكرة والثاني معرفة فالثاني هو الاول
حملا على العهد نحو ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فيها
فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة الى صراط مستقيم صراط الله
ما عليهم من سبيل انما السبيل وان كان الاول معرفة والثاني نكرة فلا يطلق
القول بل يتوقف على القرآين فتارة تقوم قرينة على التغاير نحو ويوم تقوم يومئذ
الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة يسالك اهل الكتاب ان تنزل
عليهم كتابا ولقد اتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرايل الكتاب هدى
قال الزمخشري المراد بالهدى جميع ما آتاه من الدين والمعجزات والشرايع
وهدى الارشاد وتارة تقوم قرينة على الاتحاد نحو ولقد ضربنا للناس
في هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون قرانا عربيا **تنبيه** قال
الشيخ بها الدين في عروس الافراح وغيره الظاهر ان هذه القاعدة
غير محررة فانها منتقضة بايات كثيرة منها في القسم الاول هل جزاء
الاحسان الا الاحسان فانهما معرفتان والثاني غير الاول فان
الاول العمل والثاني الثواب ان النفس بالنفس اي القاتلة بالمقتولة
وكذا ساير الاية الحر بالحر الاية هل اتى على الانسان حين من الدهر
ثم قال انا خلقنا الانسان من نطفة فان الاول ادم والثاني ولده
وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب يومنون به
فان الاول القران والثاني التوراة والانجيل ومنها في القسم الثاني
وهو الذي في السما اله وفي الارض اله يسيلونك عن الشهر الحرام قتال
فيه قل قتال فيه كبير فان الثاني فيهما هو الاول وهما نكرتان ومنها
في القسم الثالث ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير ويوت كل ذي
فضل فضله ويزدكم قوة الى قوتكم ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم زدناهم
عذابا فوق العذاب وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني فان
الثاني فيهما غير الاول **واقول** لا انتقاض بشيء من ذلك عند
التامل فان الاية في الاحسان للجنس فيما يظهر وحينئذ يكون في المعنى

كالنكره

كالنكرة وكذا اية النفس والحر بخلاف اية العسر فان ال فيها اما
للعهد او للاستغراق كما يفيده الحديث وكذا اية الظن لا نسلم
ان الثاني فيها غير الاول بل هو عينه قطعا اذ ليس كل ظن مذموما
كيف واحكام الشريعة ظنية وكذا اية الصلح لا مانع من ان يكون
المراد منها الصلح المذكور وهو الذي بين الزوجين واستحباب الصلح
في ساير الامور يكون ماخوذا من السنة او من الاية بطريق القياس
بل لا يجوز القول بعموم الاية وان كل صلح خير لان ما احل حراما من
الصلح او حرم حلالا فهو ممنوع وكذا اية القتال ليس الثاني فيها عين
الاول بلا شك لان المراد بالاول المسول عنه القتال الذي وقع
في سرية ابن الحضرمي سنة اثنتين من الهجرة لانه سبب نزول الاية
والمراد بالثاني جنس القتال لا ذاك بعينه واما اية وهو الذي في السما
اله فقد اجاب عنها الطيبي بانها من باب التكرير لاناطة امر زايد
بدليل تكرير ذكر الرب فيما قبله من قوله سبحان رب السموات والارض
رب العرش ووجهه الاطناب في تنزيهه تعالى عن نسبة الولد اليه
وشرط القاعدة ان لا يقصد التكرير وقد ذكر الشيخ بها الدين في اخر
كلامه ان المراد بذكر الاسم مرتين كونه مذكورا في كلام واحد او كلامين
بينهما تواصل بان يكون احدهما معطوفا على الاخر او له به تعلق ظاهر
وتناسب واضح وان يكونا من متكلم واحد ودفع بذلك ايراد اية القتال
لان الاول فيها محكي عن قول السايل والثاني محكي من كلام النبي صلى
الله عليه وسلم **قاعدة في الافراد والجمع** من ذلك السما والارض
حيث وقع في القران ذكر الارض فانها مفردة ولم تجمع بخلاف السموات
لثقل جمعها وهو ارضون ولهذا لما اريد ذكر جميع الارضين قال
ومن الارض مثلهن واما السما فذكرت تارة بصيغة الجمع وتارة
بصيغة الافراد لنكت تليق بذلك المحل كما اوضحته في اسرار التنزيل
والحاصل انه حيث اريد العدد اتي بصيغة الجمع الدالة على سعة
العظمة والكثرة نحو سبح لله ما في السموات اي جميع سكانها على كثرتهم
تسبح له السموات اي كل واحدة على اختلاف عددها قل لا يعلم من في

السموات والارض الغيب الا الله اذ المراد نفى علم الغيب عن كل من هو
فى واحدة واحدة من السموات وحيث اريد الجهة اتى بصيغة الافراد
نحو وفى السماء رزقكم اامنتم من فى السماء ان يخسف بكم الارض او من فوقكم
ومن ذلك الريح ذكرت مجموعة ومفردة فحيث ذكرت فى سياق الرحمة
جمعت او فى سياق العذاب افردت اخرج ابن ابى حاتم وغيره عن ابى
ابن كعب قال كل شيء فى القران من الرياح فهى رحمة وكل شيء فى القران من
الريح فهو عذاب ولهذا ورد فى الحديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها
ريحا وذكر فى حكمة ذلك ان رياح الرحمة مختلفة الصفات والهبات والمنافع
واذا هاجت منها ريح انير لها من مقابلها ما يكسر سورتها فينشأ من بينهما
ريح لطيفة تنفع الحيوان والنبات فكانت فى الرحمة رياحا واما فى العذاب
فانها تاتى من وجه واحد ولا معارض لها ولا دافع وقد خرج عن هذه القاعدة
قوله تعالى فى سورة يونس وجرين بهم بريح طيبة وذلك لوجهين لفظى
وهو المقابلة فى قوله جاءتها ريح عاصف ورب شيء يجوز فى المقابلة ولا يجوز
استقلالا نحو ومكروا ومكر الله ومعنوى وهو ان تمام الرحمة هناك انما تحصل
بوحدة الريح لا باختلافها فان السفينة لا تسير الا بريح واحدة من وجه
واحد فاذا اختلفت عليها الرياح كان سبب الهلاك فالمطلوب هناك
ريح واحدة ولهذا اكد هذا المعنى بوصفها بالطيب وعلى ذلك ايضا جرى قوله
ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد وقال ابن المنير انه على القاعدة لان
سكون الريح عذاب وشدة على اصحاب السفن ومن ذلك افراد النور وجمع
الظلمات وافراد سبيل الحق وجمع سبل الباطل فى قوله ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله لان طريق الحق واحدة وطريق الباطل متشعبة متعددة
والظلمات بمنزلة طرق الباطل والنور بمنزلة طريق الحق بل هما هما ولهذا وحد
ولى المومنين وجمع اولياء الكفار لتعددهم فى قوله الله ولى الذين امنوا يخرجهم
من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من الظلمات النور الى صح
ومن ذلك افراد النار حيث وقعت والجنة وقعت مجموعة ومفردة لان
الجنان مختلفة الانواع فحسن جمعها والنار مادة واحدة ولان الجنة رحمة
والنار عذاب فناسب جمع الاولى وافراد الثانية على حد الرياح والريح ومن

ذلك افراد السمع وجمع البصر لان السمع غلب عليه المصدرية فافرد
بخلاف البصر فانه اشتهر فى الجارحة ولان متعلق السمع الاصوات وهى
حقيقة واحدة ومتعلق البصر الالوان والاكوان وهى حقائق مختلفة
فاشار فى كل منهما الى متعلقه • ومن ذلك افراد الصديق وجمع الشافعين
فى قوله فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وحكمته كثرة الشفعاء فى
العادة وقلة الصديق قال الزمخشرى الا ترى ان الرجل اذا امتحن بارهاق
ظالم نهضت جماعة وافرة من اهل بلده لشفاعته رحمة وان لم يسبق له باكثرهم هى الرخم ح
معرفة واما الصديق فاعز من بيض الانوق • ومن ذلك الالباب لم يقع
الا مجموعا لان مفرده ثقيل لفظا • ومن ذلك مجىء المشرق والمغرب بالافراد
وبالتثنية وبالجمع فحيث افردا فاعتبارا بالجهة وحيث ثنيا فاعتبارا بمشرق
الصيف والشتاء ومغربهما وحيث جمعا فاعتبارا لتعدد المطالع فى كل فصل
من فصلى السنة • واما اختصاص كل موضع بما وقع فيه ففى سورة الرحمن وجه صح
وردا بالتثنية لان سياق السورة سياق المزدوجين فانه سبحانه ذكر
اولا نوعى الايجاد وهما الخلق والتعليم ثم ذكر سراجى العالم الشمس والقمر
ثم نوعى النبات ما كان على ساق وما لا ساق له وهما النجم والشجر ثم نوعى
السماء والارض ثم نوعى العدل والظلم ثم نوعى الخارج من الارض وهما
الحبوب والرياحين ثم نوعى المكلفين وهما الانس والجان ثم نوعى المشرق
والمغرب ثم نوعى البحر الملح والعذب فلهذا حسن تثنية المشرق والمغرب
فى هذه السورة وجمعا فى قوله فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا
لقادرون وفى سورة الصافات للدلالة على سعة القدرة والعظمة
فائدة حيث ورد البار مجموعا فى صفة الادميين قيل ابرار
وفى صفة الملائكة قيل بررة ذكره الراغب ووجهه بان الثانى ابلغ
لانه جمع بار وهو ابلغ من بر مفرد الاول وحيث ورد الاخ مجموعا
فى النسب قيل اخوة وفى الصداقة قيل اخوان قاله ابن فارس وغيره
واورد عليه فى الصداقة انما المومنون اخوة وفى النسب او اخوانهن
او بنى اخوانهن او بيوت اخوانكم فائدة الف ابو الحسن الاخفش
كتابا فى الافراد والجمع فى القران ذكر فيه جمع ما وقع فى القران مفردا

ومفرد ما وقع فيه جمعا واكثره من الواضحات وهذه امثلة من خفي
ذلك المن جمع لا واحد له السلوى لم يسمع له بواحد النصارى قيل جمع
نصراني وقيل نصير كنديم العوان جمعه عون الهدى لا واحد له الاعصار
جمعه اعاصير الانصار واحده نصير كشريف واشراف الازلام واحدها
زلم ويقال زلم بالضم مدرارا جمعه مدارير اساطير واحده اسطورة
وقيل اسطار جمع سطر الصور قيل جمع صورة وقيل واحد الاصوار فرادى
جمع افراد جمع فرد قنوان جمع قنو وصنوان جمع صنو وليس في اللغة جمع
ومثنى بصيغة واحدة الا هذان ولفظ ثالث لم يقع في القران قاله ابن خالويه
في كتاب ليس الحوايا جمع حاوية وقيل حاويا نشرا جمع نشور عضين
وعزين جمع عضة وعزة المثاني جمع مثنى تارة جمعها تارات ونير
ايقاظ جمع يقظ الارائك جمع اريكة سرى جمعه سريان كخصي وخصيان
اناء الليل جمع انا بالقصر كمعا وقيل اني كقرد وقيل انوة كفرقة الصياصي
جمع صيصية منساة جمعها مناسي الحرور جمعه حرور بالضم غرابيب
جمع غربيب اتراب جمع ترب الالاء جمع الى كمعا وقيل الي كقفا وقيل
الي كقرد وقيل الو التراقي جمع ترقوة بفتح اوله الامشاج جمع مشج
الفافا جمع لف بالكسر العشار جمع عشرا الخنس جمع خانسة وكذا الكنس
الزبانية جمع زبنية وقيل زابن وقيل زباني اشتات جمع شتى وشتيت
ابابيل لا واحد له وقيل واحده ابول مثل عجول وقيل ابيل مثل اكليل
فائدة ليس في القران من الالفاظ المعدولة الا الفاظ العدد مثنى
وثلاث ورباع ومن غيرها طوى فيما ذكره الاخفش في الكتاب المذكور
ومن الصفات اخر في قوله تعالى واخر متشابهات قال الراغب وغيره
هي معدولة عن تقدير ما فيه الالف واللام وليس له نظير في كلامهم
فان افعل اما ان يذكر معه من لفظا او تقديرا فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث
او يحذف منه من فتدخل عليه الالف واللام ويثنى ويجمع وهذه اللفظة
من بين اخواتها جوز فيها ذلك من غير الالف واللام وقال الكرماني
في الاية المذكورة لا يمتنع كونها معدولة عن الالف واللام مع كونها
وصفا لنكرة لان ذلك مقدر من وجه غير مقدر من وجه قاعدة

مقابلة الجمع بالجمع تارة تقتضي مقابلة كل فرد من هذا بكل فرد من هذا
كقوله واستغشوا ثيابهم اي استغشى كل منهم ثوبه حرمت عليكم امهاتكم
اي على كل من المخاطبين امه يوصيكم الله في اولادكم اي كل احد في اولاده والوالدات
يرضعن اولادهن اي كل واحدة ترضع ولدها وتارة تقتضي ثبوت الجمع لكل
فرد من افراد المحكوم عليه نحو فاجلدوهم ثمانين جلدة وجعل منه الشيخ
عز الدين وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات وتارة يحتمل
الامرين فيحتاج الى دليل يعين احدهما واما مقابلة الجمع بالمفرد فالغالب
ان لا تقتضي تعميم المفرد وقد تقتضيه كما في قوله وعلى الذين يطيقونه
فدية طعام مسكين المعنى على كل واحد لكل يوم طعام مسكين والذين يرمون
المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة لانه على
كل واحد منهم ذلك قاعدة في الفاظ يظن بها الترادف وليست منه
من ذلك الخوف والخشية لا يكاد اللغوي يفرق بينهما ولا شك ان الخشية
اعلا منه وهي اشد الخوف فانها ماخوذة من قولهم شجرة خشية اي يابسة
وهو فوات بالكلية والخوف من ناقة خوفاء اي بها داء وهو نقص وليس
بفوات ولذلك خصت الخشية بالله في قوله يخشون ربهم ويخافون
سوء الحساب وفرق بينهما ايضا بان الخشية تكون من عظم المخشي وان
كان الخاشي قويا والخوف يكون من ضعف الخائف وان كان المخوف
امرا يسيرا ويدل لذلك ان الخاء والشين والياء في تقاليبها تدل على العظمة
نحو شيخ للسيد الكبير وخيش لما غلظ من اللباس ولذا وردت الخشية
غالبا في حق الله نحو من خشية انما يخشى الله من عباده العلماء واما يخافون
ربهم من فوقهم ففيه لطيفة فانه في وصف الملائكة ولما ذكر قوتهم
وشدة خلقهم عبر عنهم بالخوف لبيان انهم وان كانوا غلاظا شدادا فهم
بين يديه تعالى ضعفاء ثم اردفه بالفوقية الدالة على العظمة فجمع
بين الامرين ولما كان ضعف البشر معلوما لم يحتج الى التنبيه عليه
ومن ذلك الشح والبخل والشح هو اشد البخل قال الراغب الشح بخل
مع حرص وفرق العسكري بين البخل والضن بان الضن اصله ان يكون
بالعواري والبخل بالهبات ولهذا يقال هو ضنين بعلمه ولا يقال بخيل

لان العلم بالعارية اشبه منه بالهبة لان الواهب اذا وهب شيأ
خرج عن ملكه بخلاف العارية ولهذا قال تعالى وما هو على الغيب بضنين
ولم يقل ببخيل • ومن ذلك السبيل والطريق والاول اغلب وقوعا في الخير
ولا يكاد اسم الطريق يراد به الخير الا مقترنا بوصف او اضافة تخلصه
لذلك كقوله يهدى الى الحق والى طريق مستقيم وقال الراغب السبيل
الطريق التى فيها سهولة فهو اخص • ومن ذلك جا واتى والاول يقال في
الجواهر والاعيان والثانى فى المعانى والازمان ولهذا ورد جاء في
قوله ولمن جاء به حمل بعير وجاوا على قميصه بدم وجئ يومئذ بجهنم واتى في
اتى امر الله اتاها امرنا واما وجاء ربك اى امره فان المراد به اهوال القيمة
المشاهدة وكذا جاء اجلهم لان الاجل كالمشاهد ولهذا اعبر عنه بالحضور
فى قولهم حضره الموت ولهذا فرق بينهما فى قوله جئناك بما كانوا فيه يمترون
واتيناك بالحق لان الاول العذاب وهو مشاهد مرئى بخلاف الحق وقال
الراغب الاتيان مجئ بسهولة فهو اخص من مطلق المجئ قال ومنه قيل
للسيل المار على وجهه اتى واتاوى • ومن ذلك مد وامد قال الراغب
اكثر ما جاء الامداد فى المحبوب نحو وامددناهم بفاكهة والمد فى المكروه
نحو ونمد له من العذاب مدا ومن ذلك سقى واسقى فالاول لما لا كلفة
فيه ولهذا ذكر فى شراب الجنة نحو وسقاهم ربهم شرابا والثانى لما فيه
كلفة ولهذا ذكر فى ماء الدنيا نحو لاسقيناهم ماء غدقا وقال الراغب
الاسقاء ابلغ من السقى لان الاسقاء ان يجعل له ما يستقى منه ويشرب
والسقى ان يعطيه ما يشرب • ومن ذلك عمل وفعل فالاول لما كان
مع امتداد زمان نحو يعملون له ما يشاء مما عملت ايدينا لان خلق الانعام
والثمار والزروع بامتداد والثانى بخلافه نحو كيف فعل ربك باصحاب
الفيل كيف فعل ربك بعاد وكيف فعلنا بهم لانها اهلاكات وقعت
من غير بطوء ويفعلون ما يؤمرون اى فى طرفة عين ولهذا عبر بالاول
فى قوله وعملوا الصالحات حيث كان المقصود المثابرة عليها لا الاتيان
بها مرة او بسرعة وبالثانى فى قوله وافعلوا الخير حيث كان بمعنى سارعوا
كما قال فاستبقوا الخيرات وقوله والذين هم للزكاة فاعلون حيث

كان

كان القصد يأتون بها على سرعة من غير توان • ومن ذلك القعود
والجلوس والاول لما فيه لبث بخلاف الثانى ولهذا يقال قواعد
البيت ولا يقال جوالسه للزومها ولبثها ويقال جليس الملك
ولا يقال قعيده لان مجالس الملوك يستحب فيها التخفيف ولهذا
استعمل الاول فى قوله مقعد صدق للاشارة الى انه لا زوال له
بخلاف تفسحوا فى المجلس لانه يجلس فيه زمانا يسيرا • ومن ذلك
التمام والكمال وقد اجتمعا فى قوله اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتى فقيل الاتمام لازالة نقصان الاصل والاكمال لازالة نقصان
العوارض بعد تمام الاصل ولهذا كان قوله تلك عشرة كاملة احسن
من تامة فان التمام من العدد قد علم وانما نفى احتمال نقص فى صفاتها
وقيل تم يشعر بحصول نقص قبله وكمل لا يشعر بذلك وقال العسكرى
الكمال اسم لاجتماع ابعاض الموصوف به والتمام اسم للجزء الذى يتم به
الموصوف ولهذا يقال القافية تمام البيت ولا يقال كماله ويقولون
البيت بكماله اى باجتماعه • ومن ذلك الاعطاء والايتاء قال الخويى
لا يكاد اللغويون يفرقون بينهما وظهر لى بينهما فرق ينبئ عن بلاغة
كتاب الله وهو ان الايتاء اقوى من الاعطاء فى اثبات مفعوله لان
الاعطاء له مطاوع تقول اعطانى فعطوت ولا يقال فى الايتاء اتانى
فاتيت وانما يقال اتانى فاخذت والفعل الذى له مطاوع اضعف
فى اثبات مفعوله من الذى لا مطاوع له لانك تقول قطعته فانقطع
فيدل على ان فعل الفاعل كان موقوفا على قبول فى المحل لولاه ما ثبت
المفعول ولهذا يصح قطعته فما انقطع ولا يصح فيما لا مطاوع له ذلك
فلا يجوز ضربته فانضرب او فما انضرب ولا قتلته فانقتل ولا فما انقتل
لان هذه افعال اذا صدرت من الفاعل ثبت لها المحل والفاعل مستقل المفعول فى صح
بالافعال التى لا مطاوع لها فالايتاء اقوى من الاعطاء قال وقد تفكرت
فى مواضع من القران فوجدت ذلك مراعى قال تعالى تؤتى الملك من
تشاء لان الملك شئ عظيم لا يعطاه الا من له قوة وكذا يؤتى الحكمة
من يشاء اتيناك سبعا من المثانى لعظم القران وشانه وقال انا اعطيناك

الكوثر لانه مورود في الموقف مرتحل عنه قريبًا الى منازل العز في الجنة
فعبر فيه بالاعطا لانه يترك عن قرب وينتقل الى ما هو اعظم منه
وكذا يعطيك ربك فترضى لما فيه من تكرار الاعطا والزيادة الى ان يرضى
كل الرضى وهو مفسر ايضا بالشفاعة وهي نظير الكوثر في الانتقال بعد
قضا الحاجة منه وكذا اعطى كل شيء خلقه لتكرر حدوث ذلك باعتبار
الموجودات حتى يعطوا الجزية لانها موقوفة على قبول منا وانما يعطونها
عن كره **فائدة** قال الراغب خص دفع الصدقة في القران
بالايتا نحو اقاموا الصلاة واتوا الزكاة واقام الصلاة وايتا الزكاة
قال وكل موضع ذكر في وصف الكتاب اتينا فهو ابلغ من كل موضع ذكر فيه
اوتوا لان اوتوا قد يقال اذا اوتي من لم يكن منه قبول واتيناهم يقال
فيمن كان منه قبول ومن ذلك السنة والعام قال الراغب الغالب
استعمال السنة في الحول الذي فيه الشدة والجدب ولهذا يعبر عن الجدب
بالسنة والعام ما فيه الرخا والخصب وبهذا يظهر النكتة في قوله الف
سنة الا خمسين عاما حيث عبر عن المستثنى بالعام وعن المستثنى منه
بالسنة **قاعدة في السؤال والجواب** الاصل في الجواب ان
يكون مطابقا للسؤال اذا كان السؤال متوجها وقد يعدل في الجواب عما
يقتضيه السؤال تنبيها على انه كان من حق السؤال ان يكون كذلك
ويسميه السكاكي الاسلوب الحكيم وقد يجيء الجواب اعم من السؤال
للحاجة اليه في السؤال وقد يجيء انقص لاقتضا الحال ذلك **مثال**
ما عدل عنه قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس
والحج سألوا عن الهلال لم يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يتزايد قليلا
قليلا حتى يمتلي ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا فاجيبوا ببيان حكمة
ذلك تنبيها على ان الاهم السؤال عن ذلك لا ما سئلوا عنه كذا
قال السكاكي ومتابعوه واسترسل التفتازاني في الكلام الى ان قال
لانهم ليسوا ممن يطلع على دقايق الهيئة بسهولة **واقول** ليت شعري
من اين لهم ان السؤال وقع عن غير ما حصل الجواب به وما المانع من
ان يكون انما وقع عن حكمة ذلك ليعلموها فان نظم الاية محتمل لذلك

كما انه محتمل لما قالوه والجواب ببيان الحكمة دليل على ترجيح الاحتمال
الذي قلناه وقرينة ترشد الى ذلك اذ الاصل في الجواب المطابقة للسؤال
والخروج عن الاصل يحتاج الى دليل ولم يرد باسناد لا صحيح ولا غيره
ان السؤال وقع عما ذكروه بل ورد ما يويد ما قلناه فاخرج ابن جرير عن
ابي العالية قال بلغنا انهم قالوا يا رسول الله لم خلقت الاهلة فانزل الله
يسئلونك عن الاهلة فهذا صريح في انهم سألوا عن حكمة ذلك لا عن
كيفيته من جهة الهيئة ولا يظن ذو دين بالصحابة الذين هم ادق فهما
واغزر علما انهم ليسوا ممن يطلع على دقايق الهيئة بسهولة وقد اطلع
عليها آحاد العجم الذين اطبق الناس على انهم ابلد اذهانا من العرب بكثير
هذا لو كان للهيئة اصل معتبر فكيف واكثرها فاسد لا دليل عليه وقد
صنفت كتابا في نقض اكثر مسائلها بالادلة الثابتة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذي صعد الى السما وراها عيانا وعلم ما حوته من عجايب
الملكوت بالمشاهدة واتاه الوحي من خالقها ولو كان السؤال وقع عما ذكروه
لم يمتنع ان يجابوا عنه بلفظ يصل الى افهامهم كما وقع ذلك لما سألوا عن
المجرة وغيرها من الملكوتيات **نعم** المثال الصحيح لهذا القسم
جواب موسى لفرعون حيث قال وما رب العالمين قال رب السموات
والارض وما بينهما لان ما سؤال عن الماهية او الجنس ولما كان هذا
السؤال في حق الباري تعالى خطا لانه لا جنس له فيذكر ولا تدرك ذاته
عدل الى الجواب بالصواب ببيان الوصف المرشد الى معرفته ولهذا
تعجب فرعون من عدم مطابقته للسؤال فقال لمن حوله الا تستمعون
اي جوابه الذي لم يطابق السؤال فاجاب موسى بقوله ربكم ورب
ابايكم الاولين المتضمن ابطال ما يعتقدونه من ربوبية فرعون نصا
وان كان دخل في الاول ضمنا اغلاظا فزاد فرعون في الاستهزا به فلما
راهم موسى لم يتفطنوا اغلظ في الثالث بقوله ان كنتم تعقلون **ومثال**
الزيادة في الجواب قوله تعالى الله ينجيكم منها ومن كل كرب في جواب من
ينجيكم من ظلمات البر والبحر وقول موسى هي عصاي اتوكا عليها واهش بها
في جواب وما تلك بيمينك زاد في الجواب استلذاذا بخطاب الله وقول

قوم ابرهيم نعبد اصناما فنظل لها عاكفين في جواب ما تعبدون زادوا
في الجواب اظهارا للابتهاج بعبادتها والاستمرار على مواظبتها ليزداد
غيظ السايل **ومثال** النقص منه قوله تعالى قل ما يكون لي ان ابدله
في جواب ايت بقران غير هذا او بدله اجاب عن التبديل دون الاختراع
قال الزمخشري لان التبديل في امكان البشر دون الاختراع فطوى ذكره
للتنبيه على انه سؤال محال وقال غيره التبديل اسهل من الاختراع
وقد نفى امكانه فالاختراع اولى **تنبيه** قد يعدل عن الجواب اصلا
اذا كان السايل قصده التعنت نحو ويسئلونك عن الروح قل الروح من
امر ربي قال صاحب الافصاح انما سال اليهود تعجيزا وتغليطا اذ كان
الروح يقال بالاشتراك على روح الانسان والقران وعيسى وجبريل
وملك اخر وصنف من الملايكة فقصد اليهود ان يسالوه فباي مسمى
اجابهم قالوا ليس هو فجاءهم الجواب مجملا وان كان هذا الاجمال كيدا
يرد به كيدهم **قاعدة** قيل اصل الجواب ان يعاد فيه نفس السؤال
ليكون وفقه نحو اينك لانت يوسف قال انا يوسف فانا في جوابه
هو انت في سؤالهم وكذا اأقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا
فهذا اصله ثم انهم اتوا عوض ذلك بحرف الجواب اختصارا وتركا للتكرار
وقد يحذف السؤال ثقة بفهم السامع بتقديره نحو قل هل من شركائكم
من يبدؤ الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤ الخلق ثم يعيده فانه لا يستقيم
ان يكون السؤال والجواب من واحد فتعين ان يكون قل الله جواب سؤال
كانهم سالوا لما سمعوا ذلك فمن يبدؤ الخلق ثم يعيده **قاعدة** الاصل
في الجواب ان يكون مشاكلا للسؤال فان كان جملة اسمية فينبغي ان يكون
الجواب كذلك ويجيء كذلك في الجواب المقدر الا ان ابن مالك قال
في قولك زيد في جواب من قرا انه من باب حذف الفعل على جعل الجواب
جملة فعلية قال وانما قدرته كذلك لا مبتدا مع احتماله جريا على عادتهم
في الاجوبة اذا قصدوا تمامها قال تعالى من يحيي العظام وهي رميم قل
يحييها الذي انشاها ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
خلقهن العزيز العليم ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات فلما اتى

بالفعلية

بالفعلية مع فوات مشاكلة السؤال علم ان تقدير الفعل اولى انتهى
وقال ابن الزملكاني في البرهان اطلق النحويون القول بان زيدا
في جواب من قام فاعل على تقدير قام زيد والذي توجبه صناعة علم البيان
انه مبتدا لوجهين احدهما انه يطابق الجملة المسؤول بها في الاسمية كما وقع
التطابق في قوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا في الفعلية وانما
لم يقع التطابق في قوله ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين لانهم لو طابقوا
لكانوا معترفين بالانزال وهم من الاذعان به على مفاوز الثاني ان اللبس
لم يقع عند السايل الا في من فعل الفعل فوجب ان يقدم الفاعل في المعنى لانه
متعلق غرض السايل واما الفعل فمعلوم عنده ولا حاجة به الى السؤال عنه
فحري ان يقع في الاواخر التي هي محل التكملات والفضلات واشكل على
هذا بل فعله كبيرهم في جواب اانت فعلت هذا فان السؤال وقع عن
الفاعل لا عن الفعل فانهم لم يستفهموه عن الكسر بل عن الكاسر ومع ذلك
صدر الجواب بالفعل **واجيب** بان الجواب مقدر دل عليه السياق
اذ بل لا تصلح ان يصدر بها الكلام والتقدير ما فعلته بل فعله **قال**
الشيخ عبد القاهر وحيث كان السؤال ملفوظا به فالاكثر ترك الفعل
في الجواب والاقتصار على الاسم وحده وحيث كان مضمرا فالاكثر
التصريح به لضعف الدلالة عليه ومن غير الاكثر يسبح له فيها بالغدو
والاصال رجال في قراءة البناء للمفعول **فايدة** اخرج البزار عن ابن عباس
قال ما رايت قوما خيرا من اصحاب محمد ما سالوه الا عن اثنتي عشرة
مسئلة كلها في القران واورده الامام الرازي بلفظ اربعة عشر حرفا
وقال منها ثمانية في البقرة واذا سالك عبادي عني يسئلونك عن الاهلة
يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم يسئلونك عن الشهر الحرام يسئلونك
عن الخمر والميسر ويسئلونك عن اليتامى ويسئلونك ماذا ينفقون
قل العفو ويسئلونك عن المحيض قال والتاسع يسئلونك ماذا احل
لهم في المايدة والعاشر يسئلونك عن الانفال والحادي عشر يسئلونك
عن الساعة والثاني عشر ويسئلونك عن الجبال والثالث عشر ويسئلونك
عن الروح والرابع عشر ويسئلونك عن ذي القرنين **قلت** السايل

عن الروح وذى القرنين مشركوا مكه او اليهود كما فى اسباب النزول
لا الصحابة فالخالص اثنا عشر كما صحت به الرواية **فايدة** قال
الراغب السؤال اذا كان للتعريف تعدى الى المفعول الثانى تارة بنفسه
وتارة بعن وهو اكثر نحو ويسئلونك عن الروح واذا كان لاستدعاء مال
فانه يعدى بنفسه او بمن وبنفسه اكثر نحو واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن
من وراء حجاب واسئلوا ما انفقتم واسئلوا الله من فضله **قاعدة**
فى الخطاب بالاسم والخطاب بالفعل الاسم يدل على الثبوت والاستمرار
والفعل يدل على التجدد والحدوث ولا يحسن وضع احدهما موضع الاخر
فمن ذلك قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه لو قيل يبسط لم يؤد الغرض لانه
يؤذن بمزاولة الكلب البسط وانه يتجدد له شيء بعد شيء فباسط اشعر
بثبوت الصفة وقوله هل من خالق غير الله يرزقكم لو قيل رازقكم لفات
ما افادة الفعل من تجدد الرزق شيا بعد شيء ولهذا جاءت الحال فى صورة
المضارع مع ان العامل الذى يفيده ماض نحو وجاؤا اباهم عشاء يبكون اذ
المراد ان يفيد صورة ما هم عليه وقت المجيء وانهم اخذون فى البكاء يجددونه
شيئا بعد شيء وهو المسمى حكاية الحال الماضية وهذا هو سر الاعراض
عن اسم الفاعل والمفعول ولهذا ايضا عبر بالذين ينفقون ولم يقل المنفقون
كما قيل المؤمنون والمتقون لان النفقة امر فعلى شانه الانقطاع والتجدد
بخلاف الايمان فان له حقيقة تقوم بالقلب يدوم مقتضاها وكذلك
التقوى والاسلام والصبر والشكر والهدى والعمى والضلال والبصر
كلها لها مسميات حقيقية او مجازية تستمر واثار تتجدد وتنقطع فجاء
بالاستعمالين وقال تعالى فى اية الانعام يخرج الحى من الميت ومخرج
الميت من الحى قال الامام فخر الدين لما كان الاعتناء بشان اخراج الحى
من الميت اشد اتى فيه بالمضارع ليدل على التجدد كما فى قوله الله يستهزئ بهم
تنبيهات الاول المراد بالتجدد فى الماضى الحصول وفى المضارع
ان من شانه ان يتكرر ويقع مرة بعد اخرى صرح بذلك جماعة منهم الزمخشرى
فى قوله الله يستهزئ بهم قال الشيخ بهاء الدين السبكى وبهذا يتضح الجواب
عما يورد من نحو علم الله كذا فان علم الله لا يتجدد وكذا سائر الصفات الدائمة

التى

التى يستعمل فيها الفعل وجوابه ان معنى علم الله كذا وقع علمه فى الزمن
الماضى ولا يلزم انه لم يكن قبل ذلك فان العلم فى زمن ماض اعم من المستمر
على الدوام وقبل ذلك الزمن وبعده وغيره ولهذا قال تعالى حكاية عن
ابرهيم الذى خلقنى فهو يهدين الايات فاتى بالماضى فى الخلق لانه
مفروغ منه وبالمضارع فى الهداية والاطعام والاسقاء والشفاء لانها
متكررة متجددة تقع مرة بعد اخرى **الثانى** مضمر الفعل فى ما ذكر
كمظهره ولهذا قالوا ان سلام الخليل ابلغ من سلام الملائكة حيث قالوا
سلاما قال سلام فان نصب سلاما انما يكون على ارادة الفعل اى سلمنا
سلاما وهذه العبارة مؤذنة بحدوث التسليم منهم اذ الفعل متاخر
عن وجود الفاعل بخلاف سلام ابرهيم فانه مرتفع بالابتداء فاقتضى
الثبوت على الاطلاق وهو اولى مما يعرض له الثبوت فكانه قصد ان يحييهم
باحسن مما حيوه به **الثالث** ما ذكرناه من دلالة الاسم على الثبوت
والفعل على التجدد والحدوث هو المشهور عند اهل البيان وقد انكره
ابو المطرف بن عميره فى كتاب التمويهات على التبيان لابن الزملكانى
وقال انه غريب لا مستند له فان الاسم انما يدل على معناه فقط اما
كونه يثبت المعنى للشيء فلا ثم اورد قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون
ثم انكم يوم القيمة تبعثون وقوله ان الذين هم من خشية ربهم
مشفقون والذين هم ربهم يؤمنون وقال ابن المنير طريقة العربية باٰيات صح
تلوين الكلام ومجيء الفعلية تارة والاسمية اخرى من غير تكلف لما
ذكروه وقد راينا الجملة الفعلية تصدر من الاقوياء الخلص اعتمادا على
ان المقصود حاصل بدون التوكيد نحو ربنا امنا ولا شيء بعد امن الرسول
وقد جاء التاكيد فى كلام المنافقين فقالوا انما نحن مصلحون **قاعدة**
فى المصدر قال ابن عطية سبيل الواجبات الاتيان بالمصدر مرفوعا
كقوله فامساك بمعروف او تسريح باحسان فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان
وسبيل المندوبات الاتيان به منصوبا كقوله فضرب الرقاب ولهذا
اختلفوا هل كانت الوصية للزوجات واجبة لاختلاف القراءة فى
قوله تعالى وصية لازواجهم بالرفع والنصب قال ابو حيان والاصل فى

هذه التفرقة قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام فان الاول مندوب
والثانى واجب والنكتة فى ذلك ان الجملة الاسمية اثبت واكد من الفعلية
قاعدة فى العطف هو ثلاثة اقسام عطف على اللفظ وهو الاصل وشرطه
امكان توجه العامل الى المعطوف وعطف على المحل وله ثلاثة شروط احدها
امكان ظهور ذلك المحل فى الفصيح فلا يجوز مررت بزيد وعمرا لانه لا يجوز
مررت زيدا الثانى ان يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا الضارب
زيدا واخيه لان الوصف المستوفى لشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته
الثالث وجود المحرز اى الطالب لذلك المحل فلا يجوز ان زيدا وعمرو قاعدان
لان الطالب لرفع عمرو هو الابتدا وهو قد زال بدخول ان وخالف فى هذا
الشرط الكسائى مستدلا بقوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابيون
الاية واجيب بان خبران فيها محذوف اى ماجورون او امنون ولا يختص
مراعاة الموضع بان يكون العامل فى اللفظ زايدا وقد اجاز الفارسى فى قوله
واتبعوا فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ان يكون يوم القيمة عطفا على
محل هذه وعطف على التوهم نحو ليس زيد قايما ولا قاعد بالخفض على توهم
دخول البا فى الخبر وشرط جوازه صحة جواز دخول ذلك العامل المتوهم وشرط
حسنه كثرة دخوله هناك وقد وقع هذا العطف فى المجرور فى قول زهير
بدا لى انى لست مدرك ما مضى ● ولا سابق شيا اذا كان جاييا ●
وفى المجزوم فى قراة غير ابى عمرو لولا اخرتنى الى اجل قريب فاصدق واكن
خرجه الخليل وسيبويه على انه عطف على التوهم لان معنى لولا اخرتنى فاصدق
ومعنى اخرنى اصدق واحد وقراة قنبل انه من يتقى ويصبر خرجه الفارسى
عليه لان من الموصولة فيها معنى الشرط وفى المنصوب فى قراة حمزة وابن عامر
ومن وراء اسحق يعقوب بفتح البا لانه على معنى ووهبنا له اسحق ومن
وراء اسحق يعقوب وقال بعضهم فى قوله تعالى وحفظا من كل شيطان انه
عطف على معنى انا زينا السماء الدنيا وهو انا خلقنا الكواكب فى السماء الدنيا
زينة للسماء وقال بعضهم فى قراة ودوا لو تدهن فيدهنوا انه على معنى ودوا
ان تدهن وقيل فى قراة حفص لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع
بالنصب انه عطف على معنى لعلى ان ابلغ لان خبر لعل يقترن بان كثيرا وقيل

فى قوله تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم
انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم **تنبيه** ظن ابن مالك ان المراد
بالتوهم الغلط وليس كذلك كما نبه عليه ابو حيان وابن هشام بل هو مقصد
صواب والمراد انه عطف على المعنى اى جوز العربى فى ذهنه ملاحظة ذلك
المعنى فى المعطوف عليه فعطف ملاحظا له لا انه غلط فى ذلك ولهذا كان
الادب ان يقال فى مثل ذلك فى القران انه عطف على المعنى **مسئلة**
اختلف فى جواز عطف الخبر على الانشا وعكسه فمنعه البيانيون
وابن مالك وابن عصفور ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة
مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين امنوا فى سورة البقرة وبشر المومنين
فى سورة الصف وقال الزمخشرى فى الاولى ليس المعتمد بالعطف
الامر حتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المومنين على
جملة ثواب الكافرين وفى الثانية ان العطف على يومنون لانه بمعنى
امنوا ورد بان الخطاب به للمومنين وبشر للنبى صلى الله عليه وسلم
وبان الظاهر فى يومنون انه تفسير للتجارة لا طلب وقال السكاكى
الامران معطوفان على قل مقدرة قبل يا ايها وحذف القول كثير ●
مسئلة اختلف فى جواز عطف الاسمية على الفعلية وعكسه فالجمهور
على الجواز وبعضهم على المنع وقد لهج به الرازى فى تفسيره كثيرا ورد به
على الحنفية القايلين بتحريم اكل متروك التسمية اخذا من قوله تعالى
ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق فقال هى حجة للجواز لا للتحريم
وذلك ان الواو ليست عاطفة لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ولا
للاستيناف لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها فبقى ان تكون
للحال فتكون جملة الحال مقيدة للنهى والمعنى لا تاكلوا منه فى حال كونه
فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله تعالى
بقوله او فسقا اهل لغير الله به فالمعنى لا تاكلوا منه اذا سمى عليه غير الله ومفهومه
وكلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله انتهى قال ابن هشام ولو ابطل العطف
بتخالف الجملتين بالانشا والخبر لكان صوابا **مسئلة** اختلف فى جواز
العطف على معمولى عاملين فالمشهور عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن

السراج وهشام وجوزه الاخفش والكساى والفرا والزجاج وخرج عليه قوله تعالى ان فى السموات والارض لايات للمومنين وفى خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون فيمن نصب ايات الاخيره **مسئلة** اختلف فى جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار فجمهور البصريين على المنع وبعضهم والكوفيون على الجواز وخرج عليه قراة حمزة واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام وقال ابو حيان فى قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ان المسجد معطوف على ضميره وان لم يعد الجار قال والذى نختاره جواز ذلك لوروده فى كلام العرب كثيرا نظما ونثرا قال ولسنا متعبدين باتباع جمهور البصريين بل نتبع الدليل

النوع الثالث والاربعون فى المحكم والمتشابه

قال تعالى هو الذى انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات وقد حكى ابن حبيب النيسابورى فى المسئلة ثلاثة اقوال احدها ان القران كله محكم لقوله تعالى كتاب احكمت اياته الثانى كله متشابه لقوله كتابا متشابها مثانى الثالث وهو الصحيح انقسامه الى محكم ومتشابه للاية المصدر بها والجواب عن الايتين ان المراد باحكامه اتقانه وعدم تطرق النقص والاختلاف اليه وبتشابهه كونه يشبه بعضه بعضا فى الحق والصدق والاعجاز وقال بعضهم الاية لا تدل على الحصر فى الشيئين اذ ليس فيها شىء من طرقه وقد قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم والمحكم لا تتوقف معرفته على البيان والمتشابه لا يرجى بيانه وقد اختلف فى تعيين المحكم والمتشابه على اقوال فقيل المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتاويل والمتشابه ما استاثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة فى اوائل السور وقيل المحكم ما وضح معناه والمتشابه نقيضه وقيل المحكم ما لا يحتمل من التاويل الا وجها واحدا والمتشابه ما احتمل اوجها وقيل المحكم ما كان معقول المعنى والمتشابه بخلافه كاعداد الصلوات واختصاص الصيام برمضان دون شعبان قاله الماوردى وقيل المحكم ما استقل بنفسه والمتشابه ما لا يستقل بنفسه

الا برده الى غيره وقيل المحكم ما تاويله تنزيله والمتشابه ما لا يدرى الا بالتاويل وقيل المحكم ما لم يتكرر الفاظه ومقابله المتشابه وقيل المحكم الفرائض والوعد والوعيد والمتشابه القصص والامثال اخرج ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال المحكمات ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه وما يومن به ويعمل به والمتشابهات منسوخه ومقدمه ومؤخره وامثاله واقسامه وما يومن به ولا يعمل به واخرج الفريابى عن مجاهد قال المحكمات ما فيه الحلال والحرام وما سوى ذلك منه متشابه يصدق بعضه بعضا واخرج ابن ابى حاتم عن الربيع قال المحكمات هى الامرة الزاجرة واخرج عن اسحق بن سويد ان يحيى بن يعمر وابا فاختة تراجعا فى هذه الاية فقال ابو فاختة فواتح السور وقال يحيى الفرائض والامر والنهى والحلال واخرج الحاكم وغيره عن ابن عباس قال الثلاث ايات من اخر سورة الانعام محكمات قل تعالوا والايتان بعدها واخرج ابن ابى حاتم من وجه اخر عن ابن عباس فى قوله ايات محكمات قال من هنا قل تعالوا الى ثلاث ايات ومن ههنا وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه الى ثلاث ايات بعدها واخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال المحكمات ما لم ينسخ منه والمتشابهات ما قد نسخ واخرج ابن ابى حاتم عن مقاتل بن حيان قال المتشابهات فيما بلغنا الم والمص والمر والر قال ابن ابى حاتم وقد روى عن عكرمة وقتادة وغيرهما ان المحكم الذى يعمل به والمتشابه الذى يومن به ولا يعمل به **فصل** اختلف هل المتشابه مما يمكن الاطلاع على علمه او لا يعلمه الا الله على قولين منشاهما الاختلاف فى قوله والراسخون فى العلم هل هو معطوف ويقولون حال او مبتدا خبره يقولون والواو للاستيناف وعلى الاول طائفة يسيرة منهم مجاهد وهو رواية عن ابن عباس فاخرج ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباس فى قوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم قال انا ممن يعلم تاويله واخرج عبد بن حميد عن مجاهد فى قوله والراسخون فى العلم قال يعلمون تاويله ويقولون امنا به واخرج ابن ابى حاتم عن الضحاك قال الراسخون فى العلم يعلمون تاويله لو لم يعلموا تاويله

لم يعلموا ناسخه من منسوخه ولا حلاله من حرامه ولا محكمه من متشابهه
واختار هذا القول النووي فقال في شرح مسلم انه الاصح لانه يبعد ان يخاطب
الله عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته وقال ابن الحاجب انه الظاهر
واما الاكثرون من الصحابة والتابعين واتباعهم ومن بعدهم خصوصا اهل
السنة فذهبوا الى الثاني وهو اصح الروايات عن ابن عباس قال ابن السمعاني
لم يذهب الى القول الاول الا شرذمة قليلة واختاره العتبي قال وقد
كان يعتقد مذهب اهل السنة لكنه سهى في هذه المسئلة قال ولا غرو
فان لكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة **قلت** ويدل لصحة مذهب
الاكثرين ما اخرجه عبد الرزاق في تفسيره والحاكم في مستدركه عن ابن عباس
انه كان يقرا وما يعلم تاويله الا الله ويقول الراسخون في العلم امنا به فهذا
يدل على ان الواو للاستيناف لان هذه الرواية وان لم تثبت بها القراءة فاقل
درجاتها ان تكون خبرا باسناد صحيح الى ترجمان القران فيقدم كلامه في ذلك
على من دونه ويؤيد ذلك ان الاية دلت على ذم متبعي المتشابه ووصفهم
بالزيغ وابتغاء الفتنة وعلى مدح الذين فوضوا العلم الى الله وسلموا اليه كما
مدح الله المؤمنين بالغيب وحكى الفراء ان في قراءة أبي بن كعب ايضا ويقول
الراسخون واخرج ابن ابي داود في المصاحف من طريق الاعمش قال
في قراءة ابن مسعود وان تاويله الا عند الله والراسخون في العلم يقولون
امنا به واخرج الشيخان وغيرهما عن عايشة قالت تلا رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب الى قوله اولوا الالباب
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه
منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم واخرج الطبراني في الكبير
عن ابي مالك الاشعري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اخاف
على امتي الا ثلاث خلال ان يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتتلوا وان يفتح
لهم الكتاب فياخذه المؤمن يبتغي تاويله وما يعلم تاويله الا الله الحديث
واخرج ابن مردويه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القران لم ينزل ليكذب بعضه بعضا
فما عرفتم منه فاعملوا به وما تشابه فامنوا به واخرج الحاكم عن ابن مسعود

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على
حرف واحد ونزل القران من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر
وآمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا حلاله وحرموا حرامه
وافعلوا ما امرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه واعتبروا بامثاله واعملوا بمحكمه
وامنوا بمتشابهه وقولوا امنا به كل من عند ربنا واخرج البيهقي في الشعب
نحوه من حديث ابي هريرة واخرج ابن جرير عن ابن عباس مرفوعا انزل
القران على اربعة احرف حلال وحرام لا يعذر احد بجهالته وتفسير
تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله
ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب ثم اخرجه من وجه اخر عن ابن عباس
موقوفا بنحوه واخرج ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس
قال نؤمن بالمحكم وندين به ونؤمن بالمتشابه ولا ندين به وهو من
عند الله كله واخرج عن عايشة قالت كان رسوخهم في العلم ان آمنوا ايضاح
بمتشابهه ولا يعلمونه واخرج ايضا عن ابي الشعثاء وابي نهيك
قالا انكم تصلون هذه الاية وهي مقطوعة واخرج الدارمي في
مسنده عن سليمان بن يسار ان رجلا يقال صبيغ قدم المدينة فجعل
يسال عن متشابه القران فارسل اليه عمر وقد اعد له عراجين النخل فقال
من انت فقال انا عبد الله صبيغ فاخذ عمر عرجونا من تلك العراجين
فضربه حتى دمي راسه وفي رواية عنده فضربه بالجريد حتى ترك ظهره
دبرة ثم تركه حتى برا ثم عاد له ثم تركه حتى برا فدعا به ليعود فقال ان
كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جميلا فاذن له الى ارضه وكتب الى ابي موسى
الاشعري ان لا يجالسه احد من المسلمين واخرج الدارمي عن عمر بن الخطاب
قال انه سياتيكم ناس يجادلونكم بشبهات القران فخذوهم بالسنن فان
اصحاب السنن اعلم بكتاب الله فهذه الاحاديث والاثار تدل على
ان المتشابه مما لا يعلمه الا الله وان الخوض فيه مذموم وسياتي قريبا
زيادة على ذلك **قال** الطيبي المراد بالمحكم ما اتضح معناه والمتشابه
بخلافه لان اللفظ الذي يقبل معنى اما ان يحتمل غيره اولا والثاني
النص والاول اما ان يكون دلالته على ذلك الغير ارجح اولا والاول هو

الظاهر والثاني اما ان يكون مساويه اولا والاول هو المجمل والثاني
المأول فالمشترك بين النص والظاهر هو المحكم والمشترك بين المجمل
والمأول هو المتشابه ويؤيد هذا التقسيم انه تعالى اوقع المحكم موافقا
للمتشابه فالواجب ان يفسر المحكم بما يقابله ويعضد ذلك اسلوب الاية
وهو الجمع مع التقسيم لانه تعالى فرق ما جمع في معنى الكتاب بان قال
منه ايات محكمات واخر متشابهات واراد ان يضيف الى كل منهما ما شاء
فقال اولا فاما الذين في قلوبهم زيغ الى ان قال والراسخون في العلم
يقولون امنا به وكان يمكن ان يقال واما الذين في قلوبهم استقامة فيتبعون
المحكم لكنه وضع موضع ذلك الراسخون في العلم لاتيان لفظ الرسوخ
لانه لا يحصل الا بعد التثبت التام والاجتهاد البليغ فاذا استقام
القلب على طرق الرشاد ورسخ القدم في العلم افصح صاحبه النطق بالقول
الحق وكفى بدعاء الراسخين في العلم ربنا لا تزغ قلوبنا الى اخره شاهدا
على ان الراسخون في العلم مقابل لقوله والذين في قلوبهم زيغ وفيه اشارة
الى ان الوقف على قوله الا الله تام والى ان علم بعض المتشابه مختص بالله
تعالى وانه من حاول معرفته هو الذي اشار اليه في الحديث بقوله فاحذروهم
وقال بعضهم العقل مبتلى باعتقاد حقية المتشابه كابتلاء البدن باداء
العبادة كالحكيم اذا صنف كتابا اجمل فيه احيانا ليكون موضع خضوع
المتعلم لاستاذه وكالملك يتخذ علامة يمتاز بها من يطلعه على سره
وقيل لو لم يبتل العقل الذي هو اشرف البدن لاستمر العالم في ابهة
العلم على التمرد فبذلك يستانس الى التذلل بعز العبودية والمتشابه
هو موضع خضوع العقول لباريها استسلاما واعترافا بقصورها وفي
ختم الاية بقوله تعالى وما يذكر الا اولوا الالباب تعريض بالزائغين
ومدح للراسخين يعني من لم يتذكر ويتعظ ويخالف هواه فليس من
اولي العقول ومن ثم قال الراسخون ربنا لا تزغ قلوبنا الى اخر الاية
فخضعوا لباريهم لاستنزال العلم اللدني بعد ان استعاذوا به من الزيغ
النفساني وقال الخطابي المتشابه على ضربين احدهما ما اذا رد الى
المحكم واعتبر به عرف معناه والاخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقته

وهو

وهو الذي يتبعه اهل الزيغ فيطلبون تاويله ولا يبلغون كنهه
فيرتابون فيه فيفتتنون وقال ابن الحصار قسم الله ايات القران
الى محكم ومتشابه واخبر عن المحكمات انها ام الكتاب لان اليها ترد
المتشابهات وهي التي تعتمد في فهم مراد الله من خلقه في كل ما تعبدهم
به من معرفته وتصديق رسله وامتثال اوامره واجتناب نواهيه
وبهذا الاعتبار كانت امهات ثم اخبر عن الذين في قلوبهم زيغ انهم
هم الذين يتبعون ما تشابه منه ومعنى ذلك ان من لم يكن على يقين من
المحكمات وفي قلبه شك واسترابة كانت راحته في تتبع المشكلات
المتشابهات ومراد الشارع منها التقدم الى فهم المحكمات وتقديم الامهات
حتى اذا حصل اليقين ورسخ العلم لم تبال بما اشكل عليك ومراد هذا الذي في
قلبه زيغ التقدم الى المشكلات وفهم المتشابه قبل فهم الامهات
وهو عكس المعقول والمعتاد والمشروع ومثل هؤلاء مثل المشركين الذين
يقترحون على رسلهم ايات غير الايات التي جاءوا بها ويظنون انهم لو جاءتهم
ايات اخر لامنوا عندها جهلا منهم وما علموا ان الايمان باذن الله انتهى
وقال الراغب في مفردات القران الايات عند اعتبار بعضها ببعض
ثلاثة اضرب محكم على الاطلاق ومتشابه على الاطلاق ومحكم
من وجه متشابه من وجه فالمتشابه بالجملة ثلاثة اضرب متشابه
من جهة اللفظ فقط ومن جهة المعنى فقط ومن جهتهما فالاول ضربان
احدهما يرجع الى الالفاظ المفردة اما من جهة الغرابة نحو الابّ ويزفون
او الاشتراك كاليد والعين وثانيهما يرجع الى جملة الكلام المركب وذلك
ثلاثة اضرب ضرب لاختصار الكلام نحو وان خفتم ان لا تقسطوا في
اليتامى فانكحوا ما طاب لكم وضرب لبسطه نحو ليس كمثله شيء لانه
لو قيل ليس مثله شيء كان اظهر للسامع وضرب لنظم الكلام نحو انزل على
عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما تقديره انزل على عبده الكتاب قيما
ولم يجعل له عوجا والمتشابه من جهة المعنى اوصاف الله تعالى واوصاف
القيامة فان تلك الصفات لا تتصور لنا اذ كان لا يحصل في نفوسنا صورة
ما لم نحسه او ليس من جنسه والمتشابه من جهتهما خمسة اضرب الاول

من جهة الكمية كالعموم والخصوص نحو اقتلوا المشركين ۃ الثاني من
جهة الكيفية كالوجوب والندب نحو فانكحوا ما طاب لكم من النساء
والثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو اتقوا الله حق تقاته
الرابع من جهة المكان والامور التي نزلت فيها نحو وليس البر بان تاتوا
البيوت من ظهورها انما النسيء زيادة في الكفر فان من لا يعرف عادتهم
في الجاهلية يتعذر عليه تفسير هذه الاية الخامس من جهة الشروط
التي يصح بها الفعل ويفسد كشرط الصلاة والنكاح قال وهذه الجملة اذا
تصورت علم ان كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه لا يخرج عن هذه
التقاسيم ثم جميع المتشابه على ثلاثة اضرب ضرب لا سبيل الى الوقوف
عليه كوقت الساعة وخروج الدابة ونحو ذلك وضرب للانسان
سبيل الى معرفته كالالفاظ الغريبة والاحكام الغلقة وضرب متردد
بين الامرين يختص بمعرفته بعض الراسخين في العلم ويخفى على من دونهم
وهو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم لابن عباس اللهم فقهه في الدين
وعلمه التاويل واذا عرفت هذه الجملة عرفت ان الوقوف على قوله وما
يعلم تاويله الا الله ووصله بقوله والراسخون في العلم جايزان وان لكل
واحد منهما وجها حسب ما دل عليه التفصيل المتقدم انتهى **وقال**
الامام فخر الدين صرف اللفظ عن الراجح الى المرجوح لا بد فيه من دليل
منفصل وهو اما لفظي او عقلي والاول لا يمكن اعتباره في المسايل الاصولية
لانه لا يكون قاطعا لانه موقوف على انتفاء الاحتمالات العشرة المعروفة
وانتفاؤها مظنون والموقوف على المظنون مظنون والظني لا يكتفى به
في الاصول واما العقلي فانما يفيد صرف اللفظ عن ظاهره لكون الظاهر
محالا واما اثبات المعنى المراد فلا يمكن بالعقل لان طريق ذلك ترجيح
مجاز على مجاز وتاويل على تاويل وذلك الترجيح لا يمكن الا بالدليل اللفظي
والدليل اللفظي في الترجيح ضعيف لا يفيد الا الظن والظن لا يعول عليه
في المسايل الاصولية القطعية فلهذا اختار الايمة المحققون من السلف
والخلف بعد اقامة الدليل القاطع على ان حمل اللفظ على ظاهره محال ترك
الخوض في تعيين التاويل انتهى وحسبك بهذا الكلام من الامام

فصل

فصل من المتشابه ايات الصفات ولابن اللبان فيها تصنيف
مفرد نحو الرحمن على العرش استوى كل شيء هالك الا وجهه ويبقى وجه
ربك ولتصنع على عيني يد الله فوق ايديهم والسموات مطويات بيمينه
وجمهور اهل السنة منهم السلف واهل الحديث على الايمان بها وتفويض
معناها المراد منها الى الله تعالى ولا نفسرها مع تنزيهنا له عن حقيقتها
اخرج ابو القاسم اللالكائي في السنة من طريق قرة بن خالد عن الحسن
عن امه عن ام سلمة في قوله الرحمن على العرش استوى قالت الكيف غير
معقول والاستواء غير مجهول والاقرار به من الايمان والجحود به كفر واخرج
ايضا عن ربيعة بن عبد الرحمن انه سيل عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال
الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول
البلاغ المبين وعلينا التصديق واخرج ايضا عن مالك انه سيل
عن الاية فقال الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والايمان به واجب
والسوال عنه بدعة واخرج البيهقي عنه انه قال هو كما وصف نفسه
ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع واخرج اللالكائي عن محمد بن الحسن
قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالصفات
من غير تفسير ولا تشبيه **وقال** الترمذي في الكلام على حديث
الروية المذهب في هذا عند اهل العلم من الايمة مثل سفيان الثوري
ومالك وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم انهم قالوا نروي هذه
الاحاديث كما جاءت ونومن بها ولا يقال كيف ولا نفسر ولا نتوهم
وذهبت طايفة من اهل السنة الى انا نؤولها على ما يليق بجلاله تعالى
وهذا مذهب الخلف وكان امام الحرمين يذهب اليه ثم رجع عنه
فقال في الرسالة النظامية الذي نرتضيه دينا وندين الله به عقدا
اتباع سلف الامة فانهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها **وقال**
ابن الصلاح على هذه الطريقة مضى صدر الامة وسادتها واياها
اختار ايمة الفقهاء وقادتها واليها دعا ايمة الحديث واعلامه ولا احد
من المتكلمين من اصحابنا يصدف عنها ويأباها واختار ابن برهان مذهب
التاويل قال ومنشا الخلاف بين الفريقين هل يجوز ان يكون في القران

شيء لم يعلم معناه او لا بل يعلمه الراسخون وتوسط ابن دقيق العيد فقال اذا كان التاويل قريبا من لسان العرب لم ينكر او بعيدا توقفنا عنه وامنا بمعناه على الوجه الذي اريد به مع التنزيه قال وما كان معناه من هذه الالفاظ ظاهرا مفهوما من تخاطب العرب قلنا به من غير توقيف كما في قوله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله فنحمله على حق الله وما يجب له

ذكر ما وقفت عليه من تاويل الايات المذكورة على طريقة اهل السنة **من ذلك** صفة الاستوا وحاصل ما رايت فيها سبعة اجوبة احدها حكى مقاتل والكلبي عن ابن عباس ان استوى بمعنى استقر وهذا ان صح يحتاج الى تاويل فان الاستقرار مشعر بالتجسيم ثانيها ان استوى بمعنى استولى ورد بوجهين احدهما ان الله تعالى مستول على الكونين والجنة والنار واهلهما فاي فائدة في تخصيص العرش والاخر ان الاستيلا انما يكون بعد قهر وغلبة والله تعالى منزه عن ذلك اخرج اللالكاي في السنة عن ابن الاعرابي انه سئل عن معنى استوى فقال هو على عرشه كما اخبر فقيل يا ابا عبد الله معناه استولى قال اسكت لا يقال استولى على الشيء الا اذا كان له مضاد فاذا غلب احدهما قيل استولى ثالثها انه بمعنى صعد قاله ابو عبيد ورد بانه تعالى منزه عن الصعود ايضا رابعها ان التقدير الرحمن علا اي ارتفع من العلو والعرش له استوى حكاه اسمعيل الضرير في تفسيره ورد بوجهين احدهما انه جعل علا فعلا وهي حرف هنا باتفاق ولو كانت فعلا لكتبت بالالف كقوله علا في الارض والاخر انه رفع العرش ولم يرفعه احد من القرا خامسها ان الكلام تم عند قوله الرحمن على العرش ثم ابتدا بقوله استوى له ما في السموات وما في الارض ورد بانه يزيل الاية عن نظمها ومرادها قلت ولا يتاتى له في قوله ثم استوى على العرش سادسها ان معنى استوى اقبل على خلق العرش وعمد الى خلقه كقوله ثم استوى الى السما وهي دخان اي قصد وعمد الى خلقها قاله الفرا والاشعري وجماعة اهل المعاني وقال اسمعيل الضرير انه الصواب قلت يبعده تعديته بعلى ولو كان كما ذكروه لتعدى بالى كما في قوله ثم استوى الى السما سابعها قال ابن اللبان الاستوا المنسوب اليه

تعالى

تعالى بمعنى اعتدل اي قام بالعدل كقوله قايما بالقسط فقيامه بالقسط والعدل هو استواوه ويرجع معناه الى انه اعطى بعزته كل شيء خلقه موزونا بحكمته البالغة **ومن ذلك** النفس في قوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ووجه بانه خرج على سبيل المشاكلة مرادا به الغيب لانه مستتر كالنفس وقوله ويحذركم الله نفسه اي عقوبته وقيل اياه وقال السهيلي النفس عبارة عن حقيقة الوجود دون معنى زايد وقد استعمل من لفظها النفاسة والشيء النفيس فصلحت للتعبير عنه سبحانه **وقال** ابن اللبان اولها العلما بتاويلات منها ان النفس عبر بها عن الذات قال وهذا وان كان سايغا في اللغة ولكن تعدي الفعل اليها بفي المفيدة للظرفية محال عليه تعالى وقد اولها بعضهم بالغيب اي ولا اعلم ما في غيبك وسرك قال وهذا احسن لقوله اخر الاية انك انت علام الغيوب **ومن ذلك الوجه** وهو مؤول بالذات وقال ابن اللبان في قوله يريدون وجهه انما نطعمكم لوجه الله الا ابتغاء وجه ربه المراد اخلاص النية وقال غيره في قوله فثم وجه الله اي الجهة التي امر بالتوجه اليها **ومن ذلك العين** وهي مؤولة بالبصر او الادراك بل قال بعضهم انها حقيقة في ذلك خلافا لتوهم بعض الناس انها مجاز وانما المجاز في تسمية العضو بها وقال ابن اللبان نسبة العين اليه تعالى اسم لاياته المبصرة التي بها سبحانه ينظر للمومنين وبها ينظرون اليه قال فلما جاءتهم اياتنا مبصرة نسب البصر للايات على سبيل المجاز تحقيقا لانها المرادة بالعين المنسوبة اليه وقال قد جاءكم بصاير من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها قال فقوله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اي باياتنا ننظر بها الينا وننظر بها اليك قال ويؤيد ان المراد بالاعين هنا الايات كونه علل بها الصبر لحكم ربه صريحا في قوله انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا فاصبر لحكم ربك قال وقوله في سفينة نوح تجري باعيننا اي باياتنا بدليل وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وقال ولتصنع على عيني اي على حكم اياتي التي اوحيتها الى امك ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم الاية انتهى وقال

غيره المراد في الآيات كلائته تعالى وحفظه **ومن ذلك اليد**
في قوله تعالى لما خلقت بيدي يد الله فوق ايديهم مما عملت ايدينا ان
الفضل بيد الله وهي مؤولة بالقدرة وقال السهيلي اليد في الاصل كالمصدر
عبارة عن صفة لموصوف ولذلك مدح سبحانه بالايدي مقرونة مع
الابصار في قوله اولي الايدي والابصار ولم يمدحهم بالجوارح لان
المدح انما يتعلق بالصفات لا بالجواهر قال ولهذا قال الاشعري ان
اليد صفة ورد بها الشرع والذي يلوح من معنى هذه الصفة انها قريبة
من معنى القدرة الا انها اخص والقدرة اعم كالمحبة مع الارادة
والمشية فان في اليد تشريفا لازما وقال البغوي في قوله بيدي في
تحقيق الله التثنية في اليد دليل على انها ليست بمعنى القدرة والقوة
والنعمة وانما هما صفتان من صفات ذاته وقال مجاهد اليد ههنا
صلة وتاكيد كقوله ويبقى وجه ربك قال البغوي وهذا تاويل غير قوي
لانها لو كانت صلة لكان لابليس ان يقول ان كنت خلقته فقد خلقتني
وكذلك في القدرة والنعمة لا يكون لادم في الخلق مزية على ابليس وقال
ابن اللباد فان قلت فما حقيقة اليدين في خلق ادم قلت الله اعلم
بما اراد ولكن الذي استثمرته من تدبر كتابه ان اليدين استعارة لنور
قدرته القايم بصفة فضله ولنورها القايم بصفة عدله ونبه
على تخصيص ادم وتكريمه بان جمع له في خلقه بين فضله وعدله
قال وصاحبة الفضل هي اليمين التي ذكرها في قوله والسموات
مطويات بيمينه **ومن ذلك الساق** في قوله يوم يكشف عن ساق
ومعناه عن شدة وامر عظيم كما يقال قامت الحرب على ساق اخرج
الحاكم في المستدرك من طريق عكرمة عن ابن عباس انه سئل عن قوله
يوم يكشف عن ساق قال اذا خفي عليكم شيء من القران فابتغوه في
الشعر فانه ديوان العرب اما سمعتم قول الشاعر • اصبر عناق •
انه شر باق • قد سن لي قومك ضرب الاعناق • وقامت الحرب
بنا على ساق • قال ابن عباس هذا يوم كرب وشدة **ومن ذلك**
الجنب في قوله على ما فرطت في جنب الله اي في طاعته وحقه لان

التفريط

التفريط انما يقع في ذلك ولا يقع في الجنب المعهود **ومن ذلك**
صفة القرب في قوله فاني قريب ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اي
بالعلم **ومن ذلك** صفة الفوقية في قوله وهو القاهر فوق عباده
يخافون ربهم من فوقهم والمراد بها العلو من غير جهة وقد قال فرعون
وانا فوقهم قاهرون ولا شك انه لم يرد العلو المكاني **ومن ذلك**
صفة المجيء في قوله وجاء ربك او ياتي ربك اي امره لان الملك انما يجيء
بامره او بتسليطه كما قال تعالى وهم بامره يعملون فصار كما لو صرح به
وكذا قوله اذهب انت وربك فقاتلا اي اذهب بربك اي بتوفيقه
وقوته **ومن ذلك** صفة الحب في قوله يحبهم ويحبونه فاتبعوني
يحببكم الله وصفة الغضب في قوله غضب الله عليهما وصفة الرضى
في قوله رضي الله عنهم وصفة العجب في قوله بل عجبت بضم التاء وقوله
وان تعجب فعجب قولهم وصفة الرحمة في ايات كثيرة وقد قال العلماء
كل صفة تستحيل حقيقتها على الله تعالى تفسر بلازمها قال الامام
فخر الدين جميع الاعراض النفسانية اعني الرحمة والفرح والسرور
والغضب والحياء والمكر والاستهزاء لها اوايل ولها غايات مثاله
الغضب فان اوله غليان دم القلب وغايته ارادة ايصال الضرر
الى المغضوب عليه فلفظ الغضب في حق الله لا يحمل على اوله الذي هو
غليان الدم القلب بل على غرضه الذي هو ارادة الاضرار وكذلك
الحياء له اول وهو انكسار يحصل في النفس وله غرض وهو ترك الفعل
فلفظ الحيا في حق الله يحمل على ترك الفعل لا على انكسار النفس انتهى وقال
الحسين بن الفضل العجب من الله انكار الشيء وتعظيمه وسئل الجنيد
عن قوله وان تعجب فعجب قولهم فقال ان الله لا يعجب من شيء ولكن الله
وافق رسوله فقال وان تعجب فعجب قولهم اي هو كما تقوله **ومن ذلك**
لفظة عند في قوله عند ربك ومن عنده ومعناها الاشارة الى
التمكين والزلفى والرفعة **ومن ذلك** قوله وهو معكم اينما كنتم
اي بعلمه وقوله وهو الله في السموات وفي الارض يعلم قال البيهقي
الاصح ان معناه انه المعبود في السموات وفي الارض مثل قوله وهو

الذى فى السما اله وفى الارض اله وقالت الا شعرى الظرف متعلق
بيعلم اى عالم بما فى السموات والارض ومن ذلك قوله سنفرغ لكم
ايه الثقلان اى سنقصد لجزائكم تنبيه قال ابن اللبان ليس من
المتشابه قوله تعالى ان بطش ربك لشديد لانه فسره بعده بقوله
انه هو يبدى ويعيد تنبيها على ان بطشه عبارة عن تصرفه فى بديه واعاده
وجميع تصرفاته فى مخلوقاته فصل ومن المتشابه اوايل
السور والمختار فيها ايضا انها من الاسرار التى لا يعلمها الا الله اخرج
ابن المنذر وغيره عن الشعبى انه سيل عن فواتح السور فقال ان لكل كتاب
سرا وان سر هذا القران فواتح السور وخاض فى معناها اخرون فاخرج
ابن ابى حاتم وغيره من طريق ابى الضحى عن ابن عباس فى قوله الم قال انا الله
اعلم وفى قوله المص قال انا الله افصل وفى قوله الر قال انا الله ارى واخرج
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله الر وحم ون قال اسم مقطع
واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الر وحم ون حروف الرحمن
مفرقة واخرج ابو الشيخ عن محمد بن كعب القرظى قال الر من الرحمن واخرج
عنه ايضا قال المص الالف من الله والميم من الرحمن والصاد من الصمد
واخرج ايضا عن الضحاك فى قوله المص قال انا الله الصادق وقيل
المص معناه المصور وقيل المر معناه انا الله اعلم وارى حكاهما الكرمانى
فى غرايبه واخرج الحاكم وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
فى كهيعص قال الكاف من كريم والها من هاد واليا من حكيم والعين
من عليم والصاد من صادق واخرج الحاكم ايضا من وجه اخر عن
سعيد عن ابن عباس فى قوله كهيعص قال كاف هاد امين عزيز صادق
واخرج ابن ابى حاتم من طريق السدى عن ابى مالك وعن ابى صالح
عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة فى قوله
كهيعص قال هو هجا مقطع الكاف من الملك والها من الله واليا
والعين من العزيز والصاد من المصور واخرج عن محمد بن كعب
مثله الا انه قال والصاد من الصمد واخرج سعيد بن منصور وابن مردويه
من وجه اخر عن سعيد عن ابن عباس فى قوله كهيعص قال كبير هاد

امين

امين عزيز صادق واخرج ابن مردوية من طريق الكلبى عن ابى صالح
عن ابن عباس فى قوله كهيعص قال الكاف الكافى والها الهادى والعين
العالم والصاد الصادق واخرج من طريق يوسف بن عطية قال
سيل الكلبى عن كهيعص فحدث عن ابى صالح عن ام هانى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كاف هاد امين عالم صادق واخرج ابن ابى حاتم
عن عكرمة فى قوله كهيعص قال يقول انا الكبير الهادى على امين صادق
واخرج عن محمد بن كعب فى قوله طه قال الطا من ذى الطول واخرج
عنه ايضا فى قوله طسم قال الطا من ذى الطول والسين من القدوس
والميم من الرحمن واخرج عن سعيد بن جبير فى قوله حم قال حا
اشتقت من الرحمن وميم اشتقت من الرحيم واخرج عن محمد بن كعب
فى قوله حم عسق قال الحا والميم من الرحمن والعين من العليم والسين
من القدوس والقاف من القاهر واخرج عن مجاهد قال فواتح
السور كلها هجا مقطوع واخرج عن سالم بن عبد الله قال الم وحم
ون ونحوها اسم الله مقطعة واخرج عن السدى قال فواتح السور
اسما من اسما الرب فرقت فى القران وحكى الكرمانى فى قوله ق انه
حرف من اسمه قادر وقاهر وحكى فى قوله ن انه مفتاح اسمه تعالى
نور وناصر وهذه الاقوال كلها راجعة الى قول واحد وهو انها حروف
مقطعة كل حرف منها ماخوذ من اسم من اسمايه تعالى والاكتفاء
ببعض الكلمة معهود فى العربية قال الشاعر قلت لها قفى فقالت
قاف اى وقفت وقال بالخير خيرات وان شرا فا ولا اريد
الشر الا ان تا اراد وان شرا فشر والا ان تشا وقال ناداهم الا الجموا
الا تا قالوا جميعا كلهم الا فا اراد الا تركبون الا فاركبوا وهذا القول
اختاره الزجاج وقال العرب تنطق بالحرف الواحد تدل به على الكلمة
التى هو منها وقيل انها الاسم الاعظم الا انا لا نعرف تاليفه منها
كذا نقله ابن عطية واخرج ابن جرير بسند صحيح عن ابن مسعود قال
هو اسم الله الاعظم واخرج ابن ابى حاتم من طريق السدى انه بلغه
عن ابن عباس قال الم اسم من اسما الله الاعظم واخرج ابن جرير وغيره

غيره فى مو

من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الم وطسم وص واشباهها
قسم اقسم الله به وهو من اسماء الله وهذا يصلح ان يكون قولا ثالثا
اي انها برمتها اسماء لله ويصلح ان يكون من القول الاول ومن الثالث
وعلى الاول مشى ابن عطية وغيره ويؤيده ما اخرجه ابن ماجة في تفسيره
من طريق نافع بن ابي نعيم القاري عن فاطمة بنت علي بن ابي طالب انها سمعت
علي بن ابي طالب انها سمعت علي بن ابي طالب يقول يا كهيعص اغفر لي وما
اخرجه ابن ابي حاتم عن الربيع بن انس في قوله كهيعص قال يا من يجير
ولا يجار عليه واخرج عن اشهب قال سألت مالك بن انس اينبغي ان يتسمى
بيس فقال ما أراه ينبغي يقول الله يس والقران الحكيم يقول هذا اسمي
تسميت **وقيل** هي اسماء للقران كالفرقان والذكر اخرجه عبد الرزاق
عن قتادة واخرج ابن ابي حاتم بلفظ كل هجا في القران فهو اسم من اسماء القران
وقيل هي اسماء للسور نقله الماوردي وغيره عن زيد بن اسلم ونسبه
صاحب الكشاف الى الاكثر **وقيل** هي فواتح للسور كما يقولون في اول
القصايد بل ولا بل اخرج ابن جرير من طريق الثوري عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قال الم وحم والمص وص ونحوها فواتح افتتح الله بها القران
واخرج ابو الشيخ من طريق ابن جريج قال قال مجاهد الم والر المر فواتح افتتح
الله بها القران قلت الم يكن تقول هي اسماء قال لا **وقيل** هي حساب
ابي جاد لتدل على مدة هذه الامة اخرج ابن اسحق عن الكلبي عن
ابي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن رئاب قال مر ابو ياسر
ابن اخطب في رجال من يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو
فاتحة سورة البقرة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فاتى اخاه حيي بن
اخطب في رجال من اليهود فقال تعلمون والله لقد سمعت محمدا يتلو
فيما انزل عليه الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فقال انت سمعته قال
نعم فمشى حيي في اولئك النفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
الم تذكر انك تتلو فيما انزل عليك الم ذلك الكتاب فقال بلى فقالوا
لقد بعث الله قبلك انبيا ما نعلمه بين لنبي منهم ما مدة ملكه وما
اجل امته غيرك الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون فهذه

احدى وسبعون سنة افندخل في دين نبي انما مدة ملكه واجل امته
احدى وسبعون سنة ثم قال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم المص
قال هذه اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون
والصاد ستون فهذه احدى وثلاثون ومائة سنة هل مع هذا غيره
قال نعم الر قال هذه اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلاثون والرا
مايتان هذه احدى وثلاثون ومايتا سنة هل مع هذا غيره قال نعم
المر قال هذه اثقل واطول هذه احدى وسبعون ومايتان ثم قال
لقد لبس علينا امرك حتى ما ندري اقليلا اعطيت ام كثيرا ثم قال
قوموا عنه ثم قال ابو ياسر لاخيه ومن معه ما يدريكم لعله قد
جمع هذا كله لمحمد احدى وسبعون واحدى وثلاثون ومائة واحدى
وثلاثون ومايتان واحدى وسبعون ومايتان فذلك سبع مائة واربع
سنين فقالوا لقد تشابه علينا امره فيزعمون ان هؤلاء الايات نزلت
فيهم هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات اخرجه ابن جرير من هذا الطريق وابن المنذر من وجه
اخر عن ابن جريج معضلا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالية
في قوله الم قال هذه الاحرف الثلاثة من الاحرف التسعة والعشرين
دارت بها الالسن ليس منها حرف الا وهو مفتاح اسم من اسمائه وليس
منها حرف الا وهو من الائه وبلائه وليس منها حرف الا وهو في مدة
اقوام واجالهم فالالف مفتاح اسمه الله واللام مفتاح اسمه لطيف
والميم مفتاح اسمه مجيد فالالف الاء الله واللام لطف الله والميم
مجد الله فالالف سنة واللام ثلاثون والميم اربعون قال الخويي
وقد استخرج بعض الائمة من قوله تعالى الم غلبت الروم ان البيت
المقدس يفتحه المسلمون في سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة ووقع
كما قال وقال السهيلي لعل عدد الحروف التي في اوائل السور مع حذف
المكرر للاشارة الى مدة بقاء هذه الامة قال ابن حجر وهذا باطل
لا يعتمد عليه فقد ثبت عن ابن عباس الزجر عن عد ابي جاد والاشارة
الى ان ذلك من جملة السحر وليس ذلك ببعيد فانه لا اصل له في الشريعة

وَقد قال القاضي ابو بكر بن العربي في فوايد رحلته ومن الباطل علم الحروف
المقطعة في اوايل السور وقد تحصل لي فيها عشرون قولا وازيد ولا اعرف
احدا يحكم عليها بعلم ولا يصل فيها الى فهم والذي اقوله انه لولا ان العرب
كانوا يعرفون ان لها مدلولا متداولا بينهم لكانوا اول من انكر ذلك على النبي
صلى الله عليه وسلم بل تلا عليهم حم فصلت وص وغيرها فلم ينكروا ذلك
بل صرحوا بالتسليم له في البلاغة والفصاحة مع تشوفهم الى عثرة وحرصهم
على زلة فدل على انه كان امرا معروفا بينهم لا انكار فيه انتهى وقيل
هي تنبيهات كما في النداء عده ابن عطية مغايرا للقول بانها فواتح والظاهر
انه بمعناه قال ابو عبيدة الم افتتاح كلام وقال الخويي القول بانها
تنبيهات جيد لان القران كلام عزيز وفوايده عزيزة فينبغي ان يرد على
سمع متنبه فكان من الجايز ان يكون الله قد علم في بعض الاوقات كون
النبي صلى الله عليه وسلم في عالم البشر مشغولا فامر جبريل بان يقول عند نزوله
الم والر وحم ليسمع النبي صوت جبريل فيقبل عليه ويصغي اليه قال وانما
لم يستعمل الكلمات المشهورة في التنبيه كالا واما لانها من الالفاظ
التي يتعارفها الناس في كلامهم والقران كلام لا يشبه الكلام فناسب
ان يوتى فيه بالفاظ تنبيه لم تعهد ليكون ابلغ في قرع سمعه انتهى وقيل
ان العرب كانوا اذا سمعوا القران لغوا فيه فانزل الله هذا النظم
البديع ليعجبوا منه ويكون تعجبهم منه سببا لاستماعهم واستماعهم
له سببا لاستماع ما بعده فترق القلوب وتلين الافيدة وعد هذا
جماعة قولا مستقلا والظاهر خلافه وانما يصلح هذا مناسبة لبعض
الاقوال لا قولا في معناها اذ ليس فيه بيان معنى وقيل ان هذه
الحروف ذكرت لتدل على ان القران مولف من الحروف التي هي ا ب ت ث
فجا بعضها مقطعا وجا تمامها مولفا ليدل القوم الذين نزل القران بلغتهم
انه بالحروف التي يعرفونها فيكون ذلك تقريعا لهم ودلالة على عجزهم
ان ياتوا بمثله بعد ان علموا انه منزل بالحروف التي يعرفونها ويبنون كلامهم
منها وقيل المقصود بها الاعلام بالحروف التي يتركب منها الكلام
فذكر فيها اربعة عشر حرفا وهي نصف جميع الحروف وذكر من كل جنس نصفه

فمن حروف الحلق الحا والعين والها ومن التي فوقها القاف والكاف
ومن الحرفين الشفهيين الميم ومن المهموسة السين والحا والكاف
والصاد والها ومن الشديدة الهمزة والطا والقاف والكاف ومن المطبقة
الطا والصاد ومن المجهورة الهمزة واللام والميم والعين والرا والطا
والقاف واليا والنون ومن المنفتحة الهمزة والميم والرا والكاف والها
والعين والسين والحا والقاف واليا والنون ومن المستعلية القاف
والصاد والطا ومن المنخفضة الهمزة واللام والميم والرا والكاف والها
واليا والعين والسين والحا والنون ومن القلقلة القاف والطا ثم
انه تعالى ذكر حروفا مفردة وحرفين حرفين وثلاثة ثلاثة واربعة
وخمسة لان تراكيب الكلام على هذا النمط ولا زيادة على الخمسة وقيل
هي امارة جعلها الله لاهل الكتاب انه سينزل على محمد كتابا في اول سور
منه حروف مقطعة هذا ما وقفت عليه من الاقوال في اوايل السور من حيث
الجملة وفي بعضها اقوال اخر فقيل ان طه ويس بمعنى يا رجل او يا محمد او يا انسان
وقد تقدم في المعرب وقيل هما اسمان من اسما النبي صلى الله عليه وسلم قال
الكرماني في غرايبه ويقويه في يس قراءة يسن بفتح النون وقوله ال ياسين
وقيل طه اي طا الارض او اطمين فيكون فعل امر والها مفعول او
للسكت او مبدلة من الهمزة اخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير
عن ابن عباس في قوله طه قال هو كقولك افعل وقيل طه اي يا بدر
لان الطا بتسعة والها بخمسة فذلك اربعة عشر اشارة الى البدر لانه
يتم فيها ذكره الكرماني في غرايبه وقيل في قوله يس اي يا سيد المرسلين
وفي قوله ص معناه صدق الله وقيل اقسم بالصمد الصانع الصادق وقيل
معناه صاد يا محمد عملك بالقران اي عارضه به فهو امر من المصاداة
اخرج ابن ابي حاتم عن سفيان في قوله صاد قال اتباع القران صاده
بعملك واتبعه بعملك واخرج عن الحسن قال صاد حادث القران
يعني انظر فيه واخرج عن سفيان بن حسين قال كان الحسن يقراها
صاد والقران يقول عارض القران وقيل صاد اسم بحر عليه عرش الرحمن
وقيل اسم بحر يحيي به الموتى وقيل معناه صاد محمد قلوب العباد حكاها

الكرماني كلها وحكى في قوله المعان معناه الم نشرح لك صدرك وفي
حم انه محمد صلى الله عليه وسلم وقيل معناه حتم ما هو كاين وفي حم عسق
انه جبل قاف وقيل ق جبل محيط بالارض اخرجه عبد الرزاق
عن مجاهد وقيل اقسم بقوة قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هي القاف
من قوله قضي الامر دلت على بقية الكلمة وقيل معناه قف يا محمد على اداء الرسالة
والعمل بما امرت حكاهما الكرماني وقيل ن هو الحوت اخرج الطبراني عن
ابن عباس مرفوعا اول ما خلق الله القلم والحوت قال اكتب قال ما اكتب قال
كل شيء كاين الى يوم القيمة ثم قرا ن والقلم فالنون الحوت والقلم القلم وقيل
هو اللوح المحفوظ اخرجه ابن جرير من مرسل قرة مرفوعا وقيل هو الدواة
اخرجه عن الحسن وقتادة وقيل هو المداد حكاه ابن قرصة في غريبه وقيل
هو القلم حكاه الكرماني عن الجاحظ وقيل هو من اسما النبي صلى الله عليه وسلم
حكاه ابن عسكر في مبهماته وفي المحتسب لابن جني ان ابن عباس قرا حم
سق بلا عين ويقول السين كل فرقة تكون والقاف كل جماعة تكون قال
ابن جني وفي هذه القراة دليل على ان الفواتح فواصل بين السور ولو كانت اسما
الله لم يجز تحريف شيء منها لانها تكون حينئذ اعلاما والاعلام تودى باعيانها
ولا يحرف شيء منها وقال الكرماني في غرايبه في قوله الم احسب الناس
الاستفهام هنا يدل على انقطاع الحروف عما بعدها في هذه السورة وغيرها
خاتمة اورد بعضهم سوالا وهو ان هل للمحكم مزية على المتشابه او لا
فان قلتم بالثاني فهو خلاف الاجماع او بالاول فقد نقضتم اصلكم في ان جميع
كلامه سبحانه سوا وانه منزل بالحكمة واجاب ابو عبد الله البكراباذي
بان المحكم كالمتشابه من وجه ويخالفه من وجه فيتفقان في ان الاستدلال
بهما لا يمكن الا بعد معرفة حكمة الواضع وانه لا يختار القبيح ويختلفان في
ان المحكم بوضع اللغة لا يحتمل الا الوجه الواحد فمن سمعه امكنه ان يستدل
به في الحال والمتشابه يحتاج الى فكرة ونظر ليحمله على الوجه المطابق ولان
المحكم اصل والعلم بالاصل اسبق ولان المحكم يعلم مفصلا والمتشابه لا يعلم
الا مجملا وقال بعضهم ان قيل ما الحكمة في انزال المتشابه ممن اراد لعباده
البيان والهدى قلنا ان كان مما يمكن علمه فله فوايد منها الحث للعلما على النظر

الموجب للعلم بغوامضه والبحث عن دقايقه فان استدعا الهمم
لمعرفة ذلك من اعظم القرب ومنها ظهور التفاضل وتفاوت الدرجات
اذ لو كان القران كله محكما لا يحتاج الى تاويل ونظر لاستوت منازل
الخلق ولم يظهر فضل العالم على غيره وان كان مما لا يمكن علمه فله فوايد
منها ابتلاء العباد بالوقف عنده والتوقف فيه والتفويض والتسليم
والتعبد بالاشتغال به من جهة التلاوة كالمنسوخ وان لم يجز العمل بما
فيه واقامة الحجة عليهم لانه لما نزل بلسانهم ولغتهم وعجزوا عن الوقوف
على معناه مع بلاغتهم وافهامهم دل على انه نزل من عند الله وانه الذي
اعجزهم عن الوقوف وقال الامام فخر الدين من الملحدة من طعن في
القران لاجل اشتماله على المتشابهات وقال انكم تقولون ان تكاليف
الخلق مرتبطة بهذا القران الى قيام الساعة ثم انا نراه بحيث يتمسك
به صاحب كل مذهب على مذهبه فالجبري يتمسك بايات الجبر كقوله
وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا والقدري يقول
هذا مذهب الكفار بدليل انه تعالى حكى ذلك عنهم في معرض الذم لهم
في قوله وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر وفي موضع
اخر وقالوا قلوبنا غلف ومنكر الروية يتمسك بقوله لا تدركه الابصار
ومثبت الجهة يتمسك بقوله يخافون ربهم من فوقهم الرحمن على العرش
استوى والنافي يتمسك بقوله ليس كمثله شيء ثم يسمي كل واحد الايات
الموافقة لمذهبه محكمة والايات المخالفة له متشابهة وانما آل
في ترجيح بعضها على البعض الى ترجيحات خفية ووجوه ضعيفة فكيف
يليق بالحكيم ان يجعل الكتاب الذي هو المرجوع اليه في كل الدين الى يوم القيمة
هكذا قال والجواب ان العلما ذكروا لوقوع المتشابه فيه فوايد
منها انه يوجب مزيد المشقة في الوصول الى المراد منه وزيادة المشقة
توجب مزيد الثواب ومنها انه لو كان القران كله محكما لما كان مطابقا
الا لمذهب واحد وكان بصريحه مبطلا لكل ما سوى ذلك المذهب وذلك
مما ينفر ارباب ساير المذاهب عن قبوله وعن النظر فيه والانتفاع به
فاذا كان مشتملا على المحكم والمتشابه طمع صاحب كل مذهب ان يجد فيه

ما يؤيد مذهبه وينصر مقالته فينظر فيه جميع ارباب المذاهب
ويجتهد في التأمل فيه صاحب كل مذهب واذا بالغوا في ذلك صارت
المحكمات مفسرة للمتشابهات وبهذا الطريق يتخلص المبطل من باطله
ويتصل الى الحق ومنها ان القران اذا كان مشتملا على المتشابه افتقر الى العلم
بطريق التاويلات وترجيح بعضها على بعض وافتقر في تعلم ذلك الى تحصيل
علوم كثيرة من علم اللغة والنحو والمعاني والبيان واصول الفقه ولو لم يكن
الامر كذلك لم يحتج الى تحصيل هذه العلوم الكثيرة فكان في ايراد المتشابه
هذه الفوايد الكثيرة ومنها ان القران يشتمل على دعوة الخواص والعوام
وطبايع العوام تنفر في اكثر الامر عن درك الحقايق فمن سمع من العوام
في اول الامر اثبات موجود ليس بجسم ولا متحيز ولا مشار اليه ظن ان
هذا عدم ونفي فوقع في التعطيل فكان الاصلح ان يخاطبوا بالفاظ دالة
على بعض ما يناسب ما توهموه وتخيلوه ويكون ذلك مخلوطا بما يدل على
الحق الصريح فالقسم الاول وهو الذي يخاطبون به في اول الامر يكون
من المتشابهات والقسم الثاني وهو الذي يكشف لهم في اخر الامر هو من المحكمات

النوع الرابع والاربعون في مقدمه ومؤخره هو قسمان الاول

ما اشكل معناه بحسب الظاهر فلما عرف انه من باب التقديم والتاخير
اتضح وهو جدير ان يفرد بالتصنيف وقد تعرض لذلك السلف في ايات
فاخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم
انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا قال هذا من مقاديم الكلام يقول
لا تعجبك اموالهم ولا اولادهم في الحياة الدنيا انما يريد الله ان يعذبهم
بها في الاخرة واخرج عنه ايضا في قوله ولولا كلمة سبقت من ربك
لكان لزاما واجل مسمى قال هذا من مقاديم الكلام يقول لولا كلمة واجل
مسمى لكان لزاما واخرج عن مجاهد في قوله انزل على عبده الكتاب
ولم يجعل له عوجا قيما قال هذا من التقديم والتاخير انزل على عبده الكتاب
قيما ولم يجعل له عوجا واخرج عن قتادة في قوله اني متوفيك ورافعك
الي قال هذا من المقدم والمؤخر اي رافعك الي ومتوفيك واخرج
عن عكرمة في قوله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب قال هذا من

التقديم

التقديم والتاخير يقول لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا
واخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم
الشيطان الا قليلا قال هذه الاية مقدمة ومؤخرة انما هي اذاعوا به الا
قليلا منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لم ينج قليل ولا كثير واخرج
عن ابن عباس في قوله ارنا الله جهرة قال انهم اذا راوا الله فقد راوه انما
قالوا جهرة ارنا الله قال هو مقدم ومؤخر قال ابن جرير يعني ان سؤالهم
كان جهرة ومن ذلك قوله واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها قال
البغوي هذا اول القصة وان كان مؤخرا في التلاوة وقال الواحدي
كان الاختلاف في القاتل قبل ذبح البقرة وانما اخر في الكلام لانه
تعالى لما قال ان الله يامركم الاية علم المخاطبون ان البقرة لا تذبح الا
للدلالة على قاتل خفيت عينه عليهم فلما استقر علم هذا في نفوسهم اتبع
بقوله واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فسالتم موسى فقال ان الله يامركم
ان تذبحوا بقرة ومنه افرايت من اتخذ الهه هواه والاصل هواه الهه
لان من اتخذ الهه هواه غير مذموم فقدم المفعول الثاني للعناية به
وقوله اخرج المرعى فجعله غثاء احوى على تفسير احوى بالاخضر وجعله
نعتا للمرعى اي اخرجه احوى فجعله غثاء واخر رعاية للفاصلة وقوله
غرابيب سود والاصل سود غرابيب لان الغربيب الشديد السواد
وقوله فضحكت فبشرناها اي فبشرناها فضحكت وقوله ولقد همت به
وهم بها لولا ان راى برهان ربه قيل المعنى على التقديم والتاخير
اي لولا ان راى برهان ربه لهم بها وعلى هذا فالهم منفي عنه الثاني
ما ليس كذلك وقد الف فيه العلامة شمس الدين بن الصايغ كتابه المقدمة
في سر الالفاظ المقدمة قال فيه الحكمة الشايعة الذايعة في ذلك
الاهتمام كما قال سيبويه في كتابه كانهم يقدمون الذي بيانه اهم وهم
ببيانه اعني قال هذه الحكمة اجمالية واما تفاصيل اسباب التقديم
واسراره فقد ظهر لي منها في الكتاب العزيز عشرة انواع الاول
التبرك كتقديم اسم الله في الامور ذوات الشان ومنه قوله شهد الله
انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم وقوله واعلموا انما غنمتم من شيء

فقالوا مع

فان لله خمسه وللرسول الاية **الثاني** التعظيم كقوله ومن يطع الله
والرسول ان الله وملايكته يصلون والله ورسوله احق ان يرضوه **الثالث**
التشريف كتقديم الذكر على الانثى في نحو ان المسلمين والمسلمات الاية
والحر في قوله الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى والحي في قوله
يخرج الحي من الميت الاية وما يستوي الاحياء ولا الاموات والخيل
والخيل والبغال والحمير لتركبوها والسمع في قوله وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
وقوله ان السمع والبصر والفؤاد وقوله ان اخذ الله سمعكم وابصاركم حكى
ابن عطية عن النقاش انه استدل بها على تفضيل السمع على البصر وكذا وقع
في وصفه تعالى سميع بصير بتقديم السمع ومن ذلك تقديمه صلى الله عليه وسلم
على نوح ومن معه في قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن
نوح الاية وتقديم الرسول في قوله من رسول ولا نبي وتقديم المهاجرين
في قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وتقديم الانس
على الجن حيث ذكرا في القران وتقديم النبيين ثم الصديقين ثم الشهدا
ثم الصالحين في اية النسا وتقديم اسمعيل على اسحق لانه اشرف بكون النبي
صلى الله عليه وسلم من ولده واسن وتقديم موسى على هارون لاصطفائه
بالكلام وقدم هارون عليه في سورة طه رعاية للفاصلة وتقديم جبريل
على ميكايل في اية البقرة لانه افضل وتقديم العاقل على غيره في قوله متاعا
لكم ولانعامكم يسبح له من في السموات والارض والطير صافات واما تقديم
الانعام في قوله تاكل منه انعامهم وانفسهم فلانه تقدم ذكر الزرع فناسب
تقديم الانعام بخلاف اية عبس فانه تقدم فيها فلينظر الانسان الى
طعامه فناسب تقديم لكم وتقديم المومنين على الكفار في كل موضع
واصحاب اليمين على اصحاب الشمال والسما على الارض والشمس على القمر
حيث وقع الا في قوله خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا
وجعل الشمس سراجا فقيل لمراعاة الفاصلة وقيل لان انتفاع اهل
السموات العايد عليهن الضمير به اكثر قال ابن الانباري يقال ان القمر
وجهه يضي لاهل السموات وظهره لاهل الارض ولهذا قال تعالى فيهن
لما كان اكثر نوره يضي الى اهل السما ومنه تقديم الغيب على الشهادة في قوله

عالم الغيب والشهادة لان علمه اشرف واما يعلم السر واخفى فاخير
فيه رعاية للفاصلة **الرابع** المناسبة وهي اما مناسبة المتقدم لسياق
الكلام كقوله ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون فان الجمال بالجمال
وان كان ثابتا حالتي السراح والاراحة الا انها حالة اراحتها وهو مجيئها
من المرعى اخر النهار يكون الجمال بها افخر اذ هي فيه بطان وحالة سراحها
للرعي اول النهار يكون الجمال بها دون الاول اذ هي فيه خماص ونظيره قوله
والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قدم نفي الاسراف لان السرف
في الانفاق وقوله يريكم البرق خوفا وطمعا لان الصواعق تقع مع اول
برقه ولا يحصل المطر الا بعد توالي البرقات وقوله وجعلناها وابنها
اية للعالمين قدمها على الابن لما كان السياق في ذكرها في قوله والتي
احصنت فرجها ولذلك قدم الابن في قوله وجعلنا ابن مريم وامه
اية وحسنه تقدم موسى في الاية قبله وقوله وكلا اتينا حكما وعلما
قدم الحكم وان كان العلم سابقا عليه لان السياق فيه لقوله في اول الاية
اذ يحكمان في الحرث **واما** مناسبة لفظ هو من التقدم او التاخر كقوله
الاول والاخر ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين لمن
شا منكم ان يتقدم او يتاخر بما قدم واخر ثلة من الاولين وثلة من الاخرين
لله الامر من قبل ومن بعد وله الحمد في الاولى والاخرة واما قوله
فلله الاخرة والاولى فلمراعاة الفاصلة وكذا قوله جمعناكم والاولين
الخامس الحث عليه والحض على القيام به حذرا من التهاون به كتقديم
الوصية على الدين في قوله من بعد وصية يوصي بها او دين مع ان الدين مقدم
عليها شرعا **السادس** السبق وهو اما في الزمان باعتبار الايجاد كتقديم
الليل على النهار والظلمات على النور وادم على نوح ونوح على ابراهيم
وابراهيم على موسى وهو على عيسى وداود على سليمان والملايكة على البشر
في قوله الله يصطفي من الملايكة رسلا ومن الناس وعاد على ثمود والازواج
على الذرية في قوله قل لازواجك وبناتك والسنة على النوم في قوله
لا تاخذه سنة ولا نوم او باعتبار الانزال كقوله صحف ابراهيم وموسى
وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان او باعتبار

الوجوب والتكليف نحو اركعوا واسجدوا فاغسلوا وجوهكم وايديكم
الاية ان الصفا والمروة من شعاير الله ولهذا قال صلى الله عليه وسلم نبدا
بما بدا الله به او بالذات نحو مثنى وثلاث ورباع ما يكون من نجوى ثلاثة
الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم وكذا جميع الاعداد كل مرتبة
هي متقدمة على ما فوقها بالذات واما قوله ان تقوموا لله مثنى وفرادى
فللحث على الجماعة والاجتماع على الخير **السابع** السببية كتقديم العزيز
على الحكيم لانه عز فحكم والعليم عليه لان الاحكام والاتقان ناشئ عن العلم
واما تقديم الحكيم عليه في سورة الانعام فلانه مقام تشريع الاحكام
ومنه تقديم العبادة على الاستعانة في سورة الفاتحة لانها سبب حصول
الاعانة وكذا قوله يحب التوابين ويحب المتطهرين لان التوبة سبب
الطهارة لكل افاك اثيم لان الافك سبب الاثم يغضوا من ابصارهم
ويحفظوا فروجهم لان البصر داعية الى الفرج **الثامن** الكثرة كقوله فمنكم
كافر ومنكم مومن لان الكفار اكثر فمنهم ظالم لنفسه الاية قدم الظالم
لكثرته ثم المقتصد ثم السابق قيل ولهذا قدم السارق على السارقة
لان السرقة في الذكور اكثر والزانية على الزاني لان الزنى فيهن اكثر ومنه
تقديم الرحمة على العذاب حيث وقع في القران غالبا ولهذا ورد ان
رحمتي غلبت غضبي وقوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم قال ابن الحاجب
في اماليه انما قدم الازواج لان المقصود الاخبار ان فيهم اعداء ووقوع
ذلك في الازواج اكثر منه في الاولاد وكان اقعد في المعنى المراد فقدم
ولذلك قدمت الاموال في قوله انما اموالكم واولادكم فتنة لان الاموال
لا تكاد تفارقها الفتنة ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وليست الاولاد
في استلزام الفتنة مثلها فكان تقديمها اولى **التاسع** الترقي من الادنى
الى الاعلى كقوله الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها الاية بدأ
بالادنى لغرض الترقي لان اليد اشرف من الرجل والعين اشرف من اليد والسمع
اشرف من البصر ومن هذا النوع تاخير الابلغ وقد خرج عنه تقديم الرحمن على
الرحيم والروف على الرحيم والرسول على النبي في قوله وكان رسولا نبيا
وذكر لذلك نكت اشهرها مراعاة الفاصلة **العاشر** التدلي من الاعلى

الى

الى الادنى وخرج عليه لا تاخذه سنة ولا نوم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون **هذا**
ما ذكره ابن الصايغ وزاد غيره اسبابا اخر **منها** كونه ادل على القدرة
واعجب كقوله فمنهم من يمشي على بطنه الاية وقوله وسخرنا مع داود
الجبال يسبحن والطير قال الزمخشري قدم الجبال على الطير لان تسخيرها له
وتسبيحها اعجب وادل على القدرة وادخل في الاعجاز لانها جماد والطير
حيوان ناطق **ومنها** رعاية الفواصل وسياتي لذلك امثلة كثيرة **ومنها**
افادة الحصر والاختصاص وسياتي في النوع الخامس والخمسين **تنبيه**
قد يقدم لفظ في موضع ويوخر في اخر ونكتة ذلك اما لكون السياق
في كل موضع يقتضي ما وقع فيه كما تقدمت الاشارة اليه واما لقصد
البداءة والختم به للاعتناء بشانه كما في قوله يوم تبيض وجوه الايات
واما لقصد التفنن في الفصاحة واخراج الكلام على عدة اساليب كما في
قوله وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وقوله وقولوا حطة وادخلوا
الباب سجدا وقوله انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور وقال في الانعام
قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس **النوع
الخامس والاربعون في عامه وخاصه** العام لفظ يستغرق
الصالح له من غير حصر وصيغه كل مبتداة نحو كل من عليها فان او
تابعة نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون والذي والتي وتثنيتهما وجمعهما
نحو والذي قال لوالديه اف لكما فان المراد به كل من صدر منه هذا
القول بدليل قوله بعد اولئك الذين حق عليهم القول والذين امنوا وعملوا
الصالحات اولئك اصحاب الجنة للذين احسنوا الحسنى وزيادة للذين
اتقوا عند ربهم جنات واللائي يئسن من المحيض الاية واللاتي ياتين
الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا الاية واللذان ياتيانها منكم فاذوهما
واي وما ومن شرطا واستفهاما وموصولا نحو ايا ما تدعوا فله الاسماء
الحسنى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم من يعمل سوءا يجز به
والجمع المضاف نحو يوصيكم الله في اولادكم والمعرف بال نحو قد افلح المومنون
فاقتلوا المشركين واسم الجنس المضاف نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره

اى كل امر الله والمعروف بال نحو احل الله البيع اى كل بيع ان الانسان لفى
خسر اى كل انسان بدليل الا الذين امنوا والنكرة فى سياق النفى والنهى
نحو وان من شىء الا عندنا خزاينه ذلك الكتاب لا ريب فيه فلا رفث
ولا فسوق ولا جدال فى الحج ولا تقل لهما اف وفى سياق الشرط نحو وان
احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وفى سياق الامتنان
نحو وانزلنا من السماء ماء طهورا **فصل** العام على ثلاثة اقسام
الاول الباقى على عمومه قال القاضى جلال الدين البلقينى ومثاله عزيز
اذ ما من عام الا ويتخيل فيه التخصيص فقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم قد
يخص منه غير المكلف وحرمت عليكم الميتة خص منه حالة الاضطرار
وميتة السمك والجراد وحرم الربا خص منه العرايا وذكر الزركشى
فى البرهان انه كثير فى القران واورد منه والله بكل شىء عليم ان الله لا
يظلم الناس شيئا ولا يظلم ربك احدا الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم
يميتكم ثم يحييكم الله الذى خلقكم من تراب ثم من نطفة الله الذى
جعل لكم الارض قرارا **قلت** هذه الايات كلها فى غير الاحكام الفرعية
فالظاهر ان مراد البلقينى انه عزيز فى الاحكام الفرعية وقد استخرجت
من القران بعد الفكر اية فيها وهى قوله حرمت عليكم امهاتكم الاية
فانه لا خصوص فيها **الثانى** العام المراد به الخصوص **والثالث** العام
المخصوص وللناس بينهما فروق **منها** ان الاول لم يرد شموله لجميع الافراد
لا من جهة تناول اللفظ ولا من جهة الحكم بل هو ذو افراد استعمل فى
فرد منها والثانى اريد عمومه وشموله لجميع الافراد من جهة تناول
اللفظ لها لا من جهة الحكم **ومنها** ان الاول مجاز قطعا لنقل اللفظ
عن موضوعه الاصلى بخلاف الثانى فان فيه مذاهب اصحها انه حقيقة
وعليه اكثر الشافعية وكثير من الحنفية وجميع الحنابلة ونقله امام
الحرمين عن جميع الفقهاء وقال الشيخ ابو حامد انه مذهب الشافعى واصحابه
وصححه السبكى لان تناول اللفظ للبعض الباقى بعد التخصيص كتناوله له
بلا تخصيص وذلك التناول حقيقى اتفاقا فليكن هذا التناول حقيقيا
ايضا **ومنها** ان قرينة الاول عقلية والثانى لفظية **ومنها** ان قرينة

الاول لا تنفك عنه وقرينة الثانى قد تنفك عنه **ومنها** ان الاول
يصح ان يراد به واحد اتفاقا وفى الثانى خلاف ومن امثلة المراد به الخصوص
قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم والقايل
واحد نعيم بن مسعود الاشجعى او اعرابى من خزاعة كما اخرجه ابن مردويه من
حديث ابى رافع لقيامه مقام كثير فى تثبيط المومنين عن ملاقاة ابى سفيان
قال الفارسى ومما يقوى ان المراد به واحد قوله انما ذلكم الشيطان
فوقعت الاشارة بقوله ذلكم الى واحد بعينه ولو كان المعنى به جمعا لقال
انما اولئكم الشيطان فهذه دلالة ظاهرة فى اللفظ **ومنها** قوله تعالى
ام يحسدون الناس اى رسول الله صلى الله عليه وسلم لجمعه ما فى الناس من
الخصال الحميدة **ومنها** قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس اخرج
ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس فى قوله من حيث افاض الناس قال
ابرهيم ومن الغريب قراة سعيد بن جبير من حيث افاض الناسى قال
فى المحتسب يعنى ادم لقوله فنسى ولم نجد له عزما **ومنها** قوله تعالى فنادته
الملايكة وهو قايم يصلى فى المحراب اى جبريل كما فى قراة ابن مسعود **واما**
المخصوص فامثلته فى القران كثيرة جدا وهى اكثر من المنسوخ اذ ما من عام
الا وقد خص ثم المخصص له اما متصل واما منفصل فالمتصل خمسة
وقعت فى القران **احدها** الاستثنا نحو والذين يرمون المحصنات
ثم لم ياتوا باربعة شهدا فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة
ابدا واوليك هم الفاسقون الا الذين تابوا والشعرا يتبعهم الغاوون
الى قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الاية ومن يفعل ذلك يلق
اثاما الى قوله الا من تاب والمحصنات من النسا الا ما ملكت ايمانكم
كل شىء هالك الا وجهه **الثانى** الوصف نحو وربايبكم اللاتى فى حجوركم
من نسايكم اللاتى دخلتم بهن **الثالث** الشرط نحو والذين يبتغون
الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا كتب عليكم اذا
حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية **الرابع** الغاية نحو قاتلوا الذين
لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر الى قوله حتى يعطوا الجزية ولا تقربوهن
حتى يطهرن ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدى محله وكلوا واشربوا حتى

يطهرن ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله وكلوا واشربوا
حتى يتبين الاية الخامس بدل البعض من الكل نحو ولله على الناس حج
البيت من استطاع اليه سبيلا والمنفصل اية اخرى في محل اخر او حديث
او اجماع او قياس فمن امثلة ما خص بالقران قوله تعالى والمطلقات يتربصن
بانفسهن ثلاثة قروء خص بقوله اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن من قبل
ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة وبقوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن
حملهن وقوله حرمت عليكم الميتة والدم خص من الميتة السمك بقوله
احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة ومن الدم الجامد بقوله
او دما مسفوحا وقوله وآتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا
الاية خص بقوله فلا جناح عليهما فيما افتدت به وقوله الزانية والزاني
فاجلدوا كل واحد منهما ماية جلدة خص بقوله فعليهن نصف ما على المحصنات
من العذاب وقوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء خص بقوله حرمت
عليكم امهاتكم الاية ومن امثلة ما خص بالحديث قوله تعالى واحل
الله البيع خص منه البيوع الفاسدة وهي كثيرة بالسنة وحرم الربا خص
منه العرايا بالسنة وايات المواريث خص منها القاتل والمخالف في
الدين بالسنة واية تحريم الميتة خص منها الجراد بالسنة واية ثلاثة
قروء خص منها الامة بالسنة وقوله ماء طهورا خص منه المتغير بالسنة
وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا خص منه من سرق دون ربع دينار
بالسنة ومن امثلة ما خص بالاجماع اية المواريث خص منها الرقيق
فلا يرث بالاجماع ذكره مكي ومن امثلة ما خص بالقياس اية الزنا
فاجلدوا كل واحد منهما ماية جلدة خص منها العبد بالقياس على الامة
المنصوصة في قوله فعليهن نصف ما على المحصنات المخصص لعموم الاية
ذكره مكي ايضا **فصل** من خاص القران ما كان مخصصا لعموم
السنة وهو عزيز ومن امثلته قوله تعالى حتى يعطوا الجزية خص عموم
قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
وقوله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى خص عموم نهيه صلى الله عليه
وسلم عن الصلاة في الاوقات المكروهة باخراج الفرايض وقوله ومن

اصوافها

اصوافها واوبارها الاية خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم ما ابين
من حي فهو ميت وقوله والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم خص عموم قوله
صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي وقوله فقاتلوا
التي تبغي خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل
والمقتول في النار **فروع منثورة** تتعلق بالعموم والخصوص الاول
اذا سيق العام للمدح او الذم فهل هو باق على عمومه فيه مذاهب احدها
نعم اذ لا صارف عنه ولا تنافي بين العموم وبين المدح او الذم والثاني
لا لانه لم يسق للتعميم بل للمدح او الذم والثالث وهو الاصح التفصيل
فيعم ان لم يعارضه عام اخر لم يسق لذلك ولا يعم ان عارضه ذلك جمعا
بينهما مثاله ولا معارض قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم
ومع المعارض قوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت
ايمانهم فانه سيق للمدح وظاهره يعم الاختين بملك اليمين جمعا وعارضه
في ذلك وان تجمعوا بين الاختين فانه شامل لجمعهما بملك اليمين ولم يسق للمدح
فحمل الاول على غير ذلك بان لم يرد تناوله له ومثاله في الذم والذين يكنزون
الذهب والفضة الاية فانه سيق للذم وظاهره يعم الحلي المباح وعارضه
في ذلك حديث جابر ليس في الحلي زكاة فحمل الاول على غير ذلك الثاني
اختلف في الخطاب الخاص به صلى الله عليه وسلم نحو يا ايها النبي يا ايها الرسول
هل يشمل الامة فقيل نعم لان امر القدوة امر لاتباعه معه عرفا
والاصح في الاصول المنع لاختصاص الصيغة به الثالث اختلف في
الخطاب بيا ايها الناس هل يشمل الرسول صلى الله عليه وسلم على مذاهب
اصحها وعليه الاكثرون نعم لعموم الصيغة له اخرج ابن ابي حاتم عن
الزهري قال اذا قال الله يا ايها الذين امنوا افعلوا فالنبي صلى الله عليه وسلم
منهم والثاني لا لانه ورد على لسانه لتبليغ غيره ولما له من الخصايص
والثالث ان اقترن بقل لم يشمله لظهوره في التبليغ وذلك قرينة عدم
شموله والا فيشمله الرابع الاصح في الاصول ان الخطاب بيا ايها الناس
يشمل الكافر والعبد لعموم اللفظ وقيل لا يعم الكافر بناء على عدم تكليفه
بالفروع ولا العبد لصرف منافعه الى سيده شرعا الخامس اختلف

في من هل تتناول الانثى فالاصح نعم خلافا للحنفية لنا قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى فالتفسير بهما دال على تناول من لهما وقوله ومن يقنت منكن واختلف في جمع الذكور السالم هل يتناولها فالاصح لا وانما يدخلن فيه بقرينة اما المكسر فلا خلاف في دخولهن فيه **السادس** اختلف في الخطاب بيا اهل الكتاب هل يشمل المومنين فالاصح لا لان اللفظ قاصر على من ذكر وقيل ان شركوهم في المعنى شملهم والا فلا واختلف في الخطاب بيا ايها الذين امنوا هل يشمل اهل الكتاب فقيل لا بناء على انهم غير مخاطبين بالفروع وقيل نعم واختاره ابن السمعاني قال وقوله يا ايها الذين امنوا خطاب تشريف لا تخصيص

النوع السادس والاربعون في مجمله ومبينه

المجمل ما لم تتضح دلالته وهو واقع في القران خلافا لداود الظاهري وفي جواز بقائه مجملا اقوال اصحها لا يبقى المكلف بالعمل به بخلاف غيره وللاجمال اسباب منها الاشتراك نحو والليل اذا عسعس فانه موضوع لاقبل وادبر ثلاثة قروء فان القرء موضوع للحيض والطهر او يعفو الذي بيده عقدة النكاح يحتمل الزوج والولي فان كلا منهما بيده عقدة النكاح **ومنها** الحذف نحو وترغبون ان تنكحوهن يحتمل في وعن **ومنها** اختلاف مرجع الضمير نحو اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يحتمل عود ضمير الفاعل في يرفعه الى ما عاد عليه ضمير اليه وهو الله ويحتمل عوده الى العمل والمعنى ان العمل الصالح هو الذي يرفع الكلم الطيب ويحتمل عوده الى الكلم اي ان الكلم الطيب وهو التوحيد يرفع العمل الصالح لانه لا يصح العمل الا مع الايمان **ومنها** احتمال العطف والاستيناف نحو الا الله والراسخون في العلم يقولون **ومنها** غرابة اللفظ نحو فلا تعضلوهن **ومنها** عدم كثرة الاستعمال الآن نحو يلقون السمع اي يسمعون ثاني عطفه اي متكبرا فاصبح يقلب كفيه اي نادما **ومنها** التقديم والتاخير نحو ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى اي ولولا كلمة واجل مسمى لكان لزاما يسئلونك كانك حفي عنها اي يسئلونك عنها كانك حفي **ومنها** قلب المنقول

نحو

نحو طور سينين اي سيناء سلام على ال ياسين اي الياس **ومنها** التكرير القاطع لوصل الكلام في الظاهر نحو للذين استضعفوا لمن امن منهم

فصل قد يقع التبيين متصلا نحو من الفجر بعد قوله الخيط الابيض من الخيط الاسود ومنفصلا في اية اخرى نحو فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره بعد قوله الطلاق مرتان فانها بينت ان المراد به الطلاق الذي تملك الرجعة بعده ولولاها لكان الكل منحصرا في الطلقتين وقد اخرج احمد وابو داود في ناسخه وسعيد بن منصور وغيرهم عن ابي رزين الاسدي قال قال رجل يا رسول الله ارايت قول الله الطلاق مرتان فاين الثالثة قال التسريح باحسان واخرج ابن مردويه عن انس قال قال رجل يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين فاين الثالثة قال امساك بمعروف او تسريح باحسان وقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة دال على جواز الرؤية ومفسر ان المراد بقوله لا تدركه الابصار لا تحيط به دون لا تراه وقد اخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله لا تدركه الابصار قال لا تحيط به واخرج عن عكرمة انه قيل له عنده ذكر الرؤية اليس قد قال لا تدركه الابصار فقال الست ترى السماء افكلها ترى وقوله احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم فسره قوله حرمت عليكم الميتة الاية وقوله مالك يوم الدين فسره قوله وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك الاية وقوله فتلقى ادم من ربه كلمات فسره قوله قالا ربنا ظلمنا انفسنا الاية وقوله واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا فسره قوله في اية النحل بالانثى وقوله اوفوا بعهدي اوف بعهدكم قال العلماء بيان هذا العهد قوله لئن اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسلي الى اخره فهذا عهده وعهدهم لاكفرن عنكم سياتكم الى اخره وقوله صراط الذين انعمت عليهم بينه قوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الاية وقد يقع التبيين بالسنة مثل واقيموا

الصلاة واتوا الزكاة ولله على الناس حج البيت وقد بينت السنة
افعال الصلاة والحج ومقادير نصب الزكوات في انواعها تنبيه
اختلف في ايات هل هي من قبيل المجمل او لا منها اية السرقة قيل
انها مجملة في اليد لانها تطلق على العضو الى الكوع والى المرفق والى
المنكب وفي القطع لانه يطلق على الابانة وعلى الجرح ولا ظهور لواحد
من ذلك وابانة الشارع من الكوع تبين ان المراد ذلك وقيل لا اجمال
فيها لان القطع ظاهر في الابانة ومنها وامسحوا برؤسكم قيل انها
مجملة لترددها بين مسح الكل والبعض ومسح الشارع الناصية مبين
لذلك وقيل لا وانما هي لمطلق المسح الصادق باقل ما ينطلق عليه الاسم
وبغيره ومنها حرمت عليكم امهاتكم قيل انها مجملة لان اسناد التحريم
الى العين لا يصح لانه انما يتعلق بالفعل فلا بد من تقديره وهو محتمل لامور
لا حاجة الى جميعها ولا مرجح لبعضها وقيل لا لوجود المرجح وهو العرف
فانه يقضي بان المراد تحريم الاستمتاع بوطي او نحوه ويجري ذلك
في كل ما علق فيه التحريم والتحليل بالاعيان ومنها واحل الله البيع
وحرم الربا قيل انها مجملة لان الربا الزيادة وما من بيع الا وفيه
زيادة فافتقر الى بيان ما يحل وما يحرم وقيل لا لان البيع منقول
شرعا فحمل على عمومه ما لم يقم دليل التخصيص وقال الماوردي
للشافعي في هذه الاية اربعة اقوال احدها انها عامة فان لفظها
لفظ عموم يتناول كل بيع ويقتضي اباحة جميعها الا ما خصه الدليل
وهذا القول اصحها عند الشافعي واصحابه لانه صلى الله عليه وسلم
نهى عن بيوع كانوا يعتادونها ولم يبين الجائز فدل على ان الاية
تناولت اباحة جميع البيوع الا ما خص منها فبين صلى الله عليه وسلم
المخصوص قال فعلى هذا في العموم قولان احدهما انه عموم اريد به
العموم وان دخله التخصيص والثاني انه عموم اريد به الخصوص قال
والفرق بينهما ان البيان في الثاني متقدم على اللفظ وفي الاول متاخر
عنه مقترن به قال وعلى القولين يجوز الاستدلال بالاية في المسائل
المختلف فيها ما لم يقم دليل تخصيص والقول الثاني انها مجملة لا

يحتمل

يحتمل منها صحة بيع من فساده الا ببيان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ثم هي مجملة بنفسها ام بعارض ما نهي عنه من البيوع وجهان وهل
الاجمال في المعنى المراد دون لفظها لان لفظ البيع اسم لغوي معناه
معقول لكن لما قام بازايه من السنة ما يعارضه تدافع العمومان ولم
يتعين المراد الا ببيان السنة فصار مجملا لذلك دون اللفظ او في
اللفظ ايضا لانه لما لم يكن المراد منه ما وقع عليه الاسم وكانت له شرايط
غير معقولة في اللغة كان مشكلا ايضا وجهان قال وعلى الوجهين
لا يجوز الاستدلال بها على صحة بيع ولا فساده وان دلت على صحة
البيع من اصله قال وهذا هو الفرق بين العموم والمجمل حيث جاز
الاستدلال بظاهر العموم ولم يجز الاستدلال بظاهر المجمل والقول
الثالث انها عامة مجملة معا قال واختلف في وجه ذلك على اوجه
احدها ان العموم في اللفظ والاجمال في المعنى فيكون اللفظ عاما
مخصوصا والمعنى مجملا لحقه التفسير والثاني ان العموم في واحل
الله البيع والاجمال في وحرم الربا والثالث انه كان مجملا فلما
بينه النبي صلى الله عليه وسلم صار عاما فيكون داخلا في المجمل
قبل البيان وفي العموم بعد البيان فعلى هذا يجوز الاستدلال بظاهرها
في البيوع المختلف فيها والقول الرابع انها تناولت بيعا معهودا
ونزلت بعد ان احل النبي صلى الله عليه وسلم بيوعا وحرم بيوعا
فاللام للعهد فعلى هذا لا يجوز الاستدلال بظاهرها انتهى
ومنها الايات التي فيها الاسماء الشرعية نحو اقيموا الصلاة واتوا
الزكاة فمن شهد منكم الشهر فليصمه ولله على الناس حج البيت قيل
انها مجملة لاحتمال الصلاة لكل دعاء والصيام لكل امساك والحج لكل
قصد والمراد بها لا تدل عليه اللغة فافتقر الى البيان وقيل لا بل
يحمل على كل ما ذكر الا ما خص بدليل تنبيه قال ابن الحصار من الناس
من جعل المجمل والمحتمل بازاء شيء واحد قال والصواب ان المجمل اللفظ
المبهم الذي لا يفهم المراد منه والمحتمل اللفظ الواقع بالوضع الاول
على معنيين مفهومين فصاعدا سواء كان حقيقة في كلها او بعضها

قال والفرق بينهما ان المحتمل يدل على امور معروفة واللفظ مشترك
متردد بينها والمبهم لا يدل على امر معروف مع القطع بان الشارع
لم يفوض لاحد بيان المجمل بخلاف المحتمل **النوع السابع والاربعون**
في ناسخه ومنسوخه افرده بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم
ابو عبيد القاسم بن سلام وابو داود السجستاني وابو جعفر النحاس
وابن الانباري ومكي وابن العربي واخرون قال الائمة لا يجوز لاحد
ان يفسر كتاب الله الا بعد ان يعرف منه الناسخ والمنسوخ وقد قال
علي لقاص اتعرف الناسخ من المنسوخ قال لا قال هلكت واهلكت وفي
هذا النوع مسائل **الاولى** يرد النسخ بمعنى الازالة ومنه قوله فينسخ
الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته وبمعنى التبديل ومنه واذا
بدلنا اية مكان اية وبمعنى التحويل كتناسخ المواريث بمعنى تحويل الميراث
من واحد الى واحد وبمعنى النقل من موضع الى موضع ومنه نسخت الكتاب
اذا نقلت ما فيه حاكيا للفظه وخطه قال مكي وهذا الوجه لا يصح ان
يكون في القران وانكر على النحاس اجازته ذلك محتجا بان الناسخ فيه
لا ياتي بلفظ المنسوخ وانه انما ياتي بلفظ اخر وقال السعيدي
يشهد لما قاله النحاس قوله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال
وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم ومعلوم ان ما نزل من الوحي نجوما
جميعه في ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ كما قال تعالى في كتاب مكنون
لا يمسه الا المطهرون **الثانية** النسخ مما خص الله به هذه الامة
لحكم منها التيسير وقد اجمع المسلمون على جوازه وانكره اليهود
ظنا منهم انه بداء كالذي يرى الرأي ثم يبدو له وهو باطل لانه
بيان مدة الحكم كالاحياء بعد الاماتة وعكسه والمرض بعد
الصحة وعكسه والفقر بعد الغنى وعكسه ولا يكون بداء فكذا ذلك
الامر والنهي واختلف العلماء فقيل لا ينسخ القران الا بقران
لقوله ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها قالوا ولا
يكون مثل القران وخيرا منه الا قران وقيل بل ينسخ القران بالسنة
لانها ايضا من عند الله قال تعالى وما ينطق عن الهوى وجعل منه

اية

اية الوصية الاتية والثالث اذا كانت السنة بامر الله من طريق
الوحي نسخت وان كانت باجتهاد فلا حكاه ابن حبيب النيسابوري
في تفسيره وقال الشافعي حيث وقع نسخ القران بالسنة فمعها
قران عاضد لها وحيث وقع نسخ السنة بالقران فمعه سنة عاضدة له
ليتبين توافق القران والسنة وقد بسطت فروع هذه المسئلة
في شرح منظومة جمع الجوامع في الاصول **الثالثة** لا يقع النسخ
الا في الامر والنهي ولو بلفظ الخبر اما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب
فلا يدخله النسخ ومنه الوعد والوعيد واذا عرفت ذلك عرفت فساد صنع
من ادخل في كتب النسخ كثيرا من ايات الاخبار والوعد والوعيد
الرابعة النسخ اقسام احدها نسخ المامور به قبل امتثاله وهو
النسخ على الحقيقة كاية النجوى **الثاني** ما نسخ مما كان شرعا لمن قبلنا كاية
شرع القصاص والدية او كان امر به امرا جمليا كنسخ التوجه الى بيت المقدس
بالكعبة وصوم عاشوراء برمضان وانما يسمى هذا نسخا تجوزا **الثالث**
ما امر به لسبب ثم يزول السبب كالامر حين الضعف والقلة بالصبر
والصفح ثم نسخ بايجاب القتال وهذا في الحقيقة ليس نسخا بل هو من
قسم المنسأ كما قال تعالى او ننسأها فالمنسأ هو الامر بالقتال الى ان
يقوى المسلمون وفي حال الضعف يكون الحكم وجوب الصبر على الاذى
وبهذا يضعف ما لهج به كثيرون من ان الايات في ذلك منسوخة باية
السيف وليس كذلك بل هي من المنسأ بمعنى ان كل امر ورد يجب امتثاله
في وقت ما لعلة تقتضي ذلك الحكم ثم ينتقل بانتقال تلك العلة الى
حكم اخر وليس بنسخ انما النسخ الازالة للحكم حتى لا يجوز امتثاله وقال
مكي ذكر جماعة ان ما ورد من الخطاب مشعرا بالتوقيت والغاية مثل قوله
في البقرة فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره محكم غير منسوخ لانه
مؤجل باجل والمؤجل باجل لا نسخ فيه **الخامسة** قال بعضهم سور
القران باعتبار الناسخ والمنسوخ اقسام قسم ليس فيه ناسخ ولا منسوخ
وهو ثلاث واربعون سورة الفاتحة ويوسف ويس والحجرات والرحمن
والحديد والصف والجمعة والتحريم والملك والحاقة ونوح والجن

والمرسلات وعم والنازعات والانفطار وثلاث بعدها
والفجر وما بعدها الى اخر القران الا التين والعصر والكافرين وقسم
فيه الناسخ والمنسوخ وهو خمس وعشرون البقرة وثلاث بعدها
والحج والنور وتاليها والاحزاب وسبا والمومن وشورى والذاريات
والطور والواقعة والمجادلة والمزمل والمدثر وكورت والعصر
وقسم فيه الناسخ فقط وهو ستة الفتح والحشر والمنافقون
والتغابن والطلاق والاعلى وقسم فيه المنسوخ فقط وهو الاربعون
الباقية كذا قال وفيه نظر يعرف مما سياتي **السادسة** قال مكي
الناسخ اقسام فرض نسخ فرضا ولا يجوز العمل بالاول كنسخ الحبس
للزواني بالحد وفرض نسخ فرضا ويجوز العمل بالاول كاية المصابرة
وفرض نسخ ندبا كالقتال كان ندبا ثم صار فرضا وندب نسخ فرضا
كقيام الليل نسخ بالقراة في قوله فاقرءوا ما تيسر من القران **السابعة**
النسخ في القران على ثلاثة اضرب احدها ما نسخ تلاوته وحكمه
معا قالت عايشة كان فيما انزل عشر رضعات معلومات فنسخن
بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرا
من القران رواه الشيخان وقد تكلموا في قولها وهن مما يقرا فان
ظاهره بقا التلاوة وليس كذلك واجيب بان المراد قارب الوفاة
او ان التلاوة نسخت ايضا ولم يبلغ ذلك كل الناس الا بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي وبعض الناس يقروها وقال
ابو موسى الاشعري نزلت ثم رفعت **وقال** مكي هذا المثال فيه
المنسوخ غير متلو والناسخ ايضا غير متلو ولا اعلم له نظيرا انتهى
الضرب الثاني ما نسخ حكمه دون تلاوته وهذا الضرب هو
الذي فيه الكتب المؤلفة وهو على الحقيقة قليل جدا وان اكثر الناس
من تعديد الايات فيه فان المحققين منهم كالقاضي ابي بكر بن العربي
بين ذلك واتقنه والذي اقوله ان الذي اورده المكثرون اقسام
قسم ليس من النسخ في شيء ولا من التخصيص ولا له بهما علاقة
بوجه من الوجوه وذلك مثل قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون

وانفقوا

وانفقوا مما رزقناكم ونحو ذلك قالوا انه منسوخ باية الزكاة وليس
كذلك بل هو باق اما الاولى فانها خبر في معرض الثنا عليهم بالانفاق
وذلك يصلح ان يفسر بالزكاة وبالانفاق على الاهل وبالانفاق
في الامور المندوبة كالاعانة والاضافة وليس في الاية ما يدل على
انها نفقة واجبة غير الزكاة والاية الثانية يصح حملها على الزكاة
وقد فسرت بذلك وكذا قوله تعالى اليس الله باحكم الحاكمين قيل
انها مما نسخ باية السيف وليس كذلك لانه تعالى احكم الحاكمين ابدا
لا يقبل هذا الكلام النسخ وان كان معناه الامر بالتفويض وترك
المعاقبة وقوله في البقرة وقولوا للناس حسنا عده بعضهم من المنسوخ
باية السيف وقد غلطه ابن الحصار بان الاية حكاية عما اخذه على
بني اسرايل من الميثاق فهو خبر فلا نسخ فيه وقس على ذلك وقسم هو من
قسم المخصوص لا من قسم المنسوخ وقد اعتنى ابن العربي بتحريره فاجاد
كقوله ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا والشعرا يتبعهم الغاوون
الا الذين امنوا فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره وغير ذلك من
الايات التي خصت باستثنا او غاية وقد اخطا من ادخلها في المنسوخ
ومنه قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يومن قيل انه نسخ بقوله والمحصنات
من الذين اوتوا الكتاب وانما هو مخصوص به وقسم رفع ما كان عليه
الامر في الجاهلية او في شرايع من قبلنا او في اول الاسلام ولم ينزل
في القران كابطال نكاح نسا الاباء ومشروعية القصاص والدية
وحصر الطلاق في الثلاث وهذا ادخاله في قسم الناسخ قريب ولكن
عدم ادخاله اقرب وهو الذي رجحه مكي وغيره ووجهوه بان ذلك
لو عد في الناسخ لعد جميع القران منه اذ كله او اكثره رافع لما كان عليه
الكفار واهل الكتاب قالوا وانما حق الناسخ والمنسوخ ان يكون اية
نسخت اية انتهى نعم النوع الاخير منه وهو رافع ما كان في اول
الاسلام ادخاله اوجه من القسمين قبله اذا علمت ذلك فقد خرج
من الايات التي اوردها المكثرون الجم الغفير مع ايات الصفح والعفو
ان قلنا ان اية السيف لم تنسخها وبقي مما يصلح لذلك عدد يسير وقد

افردته بالتأليف فى تأليف لطيف وها انا اورده هنا محررًا فمن البقرة
قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الاية منسوخة قيل باية الميراث
وقيل بحديث لا وصية لوارث وقيل بالاجماع حكاه ابن العربى قوله تعالى
وعلى الذين يطيقونه فدية قيل منسوخة بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه
وقيل محكمة ولا مقدرة قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث ناسخة
لقوله كما كتب على الذين من قبلكم لان مقتضاه الموافقة فيما كان عليهم من تحريم
الاكل والوطى بعد النوم ذكره ابن العربى وحكى قولًا اخر انه نسخ لما كان بالسنة
قوله تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام الاية منسوخة بقوله وقاتلوا المشركين
كافة الاية اخرجه ابن جرير عن عطا بن ميسره قوله تعالى والذين يتوفون
منكم الى قوله متاعًا الى الحول منسوخة باية اربعة اشهر وعشرا والوصية منسوخة
بالميراث والسكنى ثابتة عند قوم منسوخة عند اخرين بحديث ولا سكنى
قوله تعالى وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله منسوخة بقوله
بعده لا يكلف الله نفسًا الا وسعها ومن ال عمران قوله تعالى اتقوا الله حق
تقاته قيل انه منسوخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم وقيل لا بل هو محكم وليس
فيها اية يصح فيها دعوى النسخ غير هذه الاية ومن النسا قوله تعالى والذين
عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم منسوخة بقوله واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض قوله تعالى واذا حضر القسمة الاية قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون
الناس فى العمل بها قوله تعالى واللاتى ياتين الفاحشة الاية منسوخة
باية النور ومن المائدة قوله تعالى ولا الشهر الحرام منسوخة باباحة
القتال فيه قوله تعالى فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم منسوخ بقوله
وان احكم بينهم بما انزل الله قوله تعالى او اخران من غيركم منسوخ بقوله واشهدوا
ذوى عدل منكم ومن الانفال قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون
الاية منسوخة بالاية بعدها ومن براة قوله تعالى انفروا خفافا
وثقالا منسوخة بايات العذر وهى قوله ليس على الاعمى حرج الاية
وقوله ليس على الضعفا الايتين وبقوله وما كان المومنون لينفروا كافة
ومن النور قوله تعالى الزانى لا ينكح الا زانية الاية منسوخ بقوله وانكحوا
الايامى منكم قوله تعالى ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية قيل منسوخة

وقيل

وقيل لا ولكن تهاون الناس فى العمل بها ومن الاحزاب قوله تعالى
لا تحل لك النسا من بعد الاية منسوخة بقوله انا احللنا لك ازواجك
الاية ومن المجادلة قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا الاية
منسوخة بالاية بعدها ومن الممتحنة قوله تعالى فاتوا الذين
ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا قيل منسوخ باية السيف وقيل باية
الغنيمة وقيل محكم ومن المزمل قوله قم الليل الا قليلا منسوخ باخر
السورة ثم نسخ الاخر بالصلوات الخمس فهذه احدى وعشرون اية منسوخة
على خلاف فى بعضها لا يصح دعوى النسخ فى غيرها والاصح فى اية الاستيذان
والقسمة الاحكام فصارت تسعة عشر ويضم اليها قوله تعالى فاينما تولوا
فثم وجه الله على راى ابن عباس انها منسوخة بقوله فول وجهك شطر المسجد
الحرام الاية فتتم عشرين وقد نظمتها فى ابيات فقلت

قد اكثر الناس فى المنسوخ من عدد • وادخلوا فيه ايًا ليس تنحصر
وهاك تحرير اى لا مزيد لها • عشرين حررها الحذاق والكبر
اى التوجه حيث المرء كان وان • يوصى لاهليه عند الموت محتضر
وحرمة الاكل بعد النوم مع رفث • وفدية لمطيق الصوم مشتهر
وحق تقواه فيما صح فى اثر • وفى الحرام قتال للاولى كفروا
والاعتداد بحول مع وصيتها • وان يدان حديث النفس والفكر
والحلف والحبس للزانى وترك اولى • كفر واشهادهم والصبر والنفر
ومنع عقد لزان او لزانية • وما على المصطفى فى العقد محتظر
ودفع مهر لمن جات واية نجواه كذاك قيام الليل مستطر
وزيد اية الاستيذان من ملكت • واية القسمة الفضلى لمن حضروا

فان قلت ما الحكمة فى رفع الحكم وبقا التلاوة فالجواب من وجهين
احدهما ان القران كما يتلى ليعرف الحكم منه والعمل به فيتلى لكونه كلام الله
فيثاب عليه فتركت التلاوة لهذه الحكمة والثانى ان النسخ غالبًا يكون
للتخفيف فابقيت التلاوة تذكيرًا للنعمة ورفع المشقة واما ما ورد فى
القران ناسخًا لما كان عليه الجاهلية او كان فى شرع من قبلنا او فى اول الاسلام
فهو ايضا قليل العدد كنسخ استقبال بيت المقدس باية القبلة وصوم

فوايد منثورة

عاشورا بصوم رمضان فى اشيا اخر حررتها فى كتابى المشار اليه
قال بعضهم ليس فى القران ناسخ الا والمنسوخ قبله فى الترتيب الا فى
ايتين اية العدة فى البقرة وقوله لا تحل لك النسا كما تقدم وزاد بعضهم
ثالثة وهى اية الحشر فى الفى على راى من قال انها منسوخة باية الانفال واعلموا
انما غنمتم من شيء وزاد قوم رابعة وهى قوله خذ العفو يعنى الفضل من اموالهم
على راى من قال انها منسوخة باية الزكاة وقال ابن العربى كل ما فى القران
من الصفح عن الكفار والتولى والاعراض والكف عنهم فهو منسوخ باية السيف
وهى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين الاية نسخت مائة واربعا وعشرين
اية ثم نسخ اخرها اولها انتهى وقد تقدم ما فيه وقال ايضا من عجيب
المنسوخ قوله تعالى خذ العفو الاية فان اولها واخرها وهو واعرض عن الجاهلين
منسوخ ووسطها محكم وهو وامر بالعرف وقال من عجيبه ايضا اية اولها
منسوخ واخرها ناسخ ولا نظير لها وهى قوله عليكم انفسكم لا يضركم من ضل
اذا اهتديتم يعنى بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر فهذا ناسخ لقوله عليكم
انفسكم وقال السعيدى لم يمكث منسوخ مدة اكثر من قوله تعالى
قل ما كنت بدعا من الرسل الاية مكثت ست عشرة سنة حتى نسخها اول الفتح
عام الحديبية وذكر هبة الله بن سلامة الضرير انه قال فى قوله ويطعمون
الطعام على حبه الاية ان المنسوخ من هذه الجملة واسيرا والمراد بذلك
اسير المشركين فقرئ عليه الكتاب وابنته تسمع فلما انتهى الى هذا الموضع قالت
له اخطات يا ابت قال وكيف قالت اجمع المسلمون على ان الاسير يطعم
ولا يقتل جوعا فقال صدقت وقال شيذلة فى البرهان يجوز نسخ
الناسخ فيصير منسوخا كقوله لكم دينكم ولى دين نسخها قوله اقتلوا المشركين
ثم نسخ هذه بقوله حتى يعطوا الجزية كذا قال وفيه نظر من وجهين احدهما
ما تقدمت الاشارة اليه والاخر ان قوله حتى يعطوا الجزية مخصص
للاية لا ناسخ نعم يمثل له باخر سورة المزمل فانه ناسخ لاولها منسوخ
بفرض الصلوات الخمس وقوله انفروا خفافا وثقالا ناسخ لايات
الكف منسوخ بايات العذر واخرج ابو عبيد عن الحسن وابى ميسرة
قالا ليس فى المائدة منسوخ ويشكل بما فى المستدرك عن ابن عباس ان قوله

فاحكم

فاحكم بينهم او اعرض عنهم منسوخ بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله واخرج
ابو عبيد وغيره عن ابن عباس قال اول ما نسخ من القران شان القبلة
واخرج ابو داود فى ناسخه من وجه اخر عنه قال اول اية نسخت من
القران القبلة ثم الصيام الاول قال مكى وعلى هذا فلم يقع فى المكى
ناسخ قال وقد ذكر انه وقع فيه فى ايات منها قوله تعالى فى سورة غافر
والملايكة يسبحون بحمد ربهم ويومنون به ويستغفرون للذين امنوا
فانه ناسخ لقوله ويستغفرون لمن فى الارض قلت احسن
من هذا نسخ قيام الليل فى اول سورة المزمل باخرها او بايجاب
الصلوات الخمس وذلك بمكة اتفاقا تنبيه قال ابن الحصار انما
يرجع فى النسخ الى نقل صريح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن صحابى
يقول اية كذا نسخت كذا قال وقد يحكم به عند وجود التعارض المقطوع
به مع علم التاريخ ليعرف المتقدم والمتاخر قال ولا يعتمد فى النسخ
قول عوام المفسرين بل ولا اجتهاد المجتهدين من غير نقل صحيح ولا
معارضة بينة لان النسخ يتضمن رفع حكم واثبات حكم تقرر فى عهده
صلى الله عليه وسلم فالمعتمد فيه النقل والتاريخ دون الراى والاجتهاد
قال والناس فى هذا بين طرفى نقيض فمن قايل لا يقبل فى النسخ اخبار
الاحاد العدول ومن متساهل يكتفى فيه بقول مفسر او مجتهد والصواب
خلاف قولهما انتهى الضرب الثالث ما نسخ تلاوته دون حكمه
وقد اورد بعضهم فيه سوالا وهو ما الحكمة فى رفع التلاوة مع بقاء
الحكم وهلا بقيت التلاوة ليجتمع العمل بحكمها وثواب تلاوتها واجاب
صاحب الفنون بان ذلك ليظهر به مقدار طاعة هذه الامة فى المسارعة
الى بذل النفوس بطريق الظن من غير استفصال لطلب طريق مقطوع
به فيسرعون بايسر شيء كما سارع الخليل الى ذبح ولده بمنام والمنام
ادنى طريق الوحى وامثلة هذا الضرب كثيرة قال ابو عبيد حدثنا
اسمعيل بن ابرهيم عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال لا يقولن احدكم
قد اخذت القران كله وما يدريه ما كله قد ذهب منه قران كثير ولكن
ليقل قد اخذت منه ما ظهر وقال حدثنا ابن ابى مريم عن ابن لهيعة

عن ابى الاسود عن عروة بن الزبير عن عايشة قالت كانت سورة
الاحزاب تقرا فى زمان النبى صلى الله عليه وسلم مايتى اية فلما كتب
عثمان المصاحف لم يقدر منها الا على ما هو الآن وقال حدثنا
اسمعيل بن جعفر عن المبارك بن فضالة عن عاصم بن ابى النجود عن
زر بن حبيش قال قال لى ابى بن كعب كاين تعد سورة الاحزاب
قلت اثنين وسبعين اية او ثلاثا وسبعين اية قال ان كانت لتعدل
سورة البقرة وان كنا لنقرا فيها اية الرجم قلت وما اية الرجم قال
اذا زنا الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم
وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن خالد بن يزيد عن
سعيد بن ابى هلال عن مروان بن عثمان عن ابى امامة بن سهل ان خالته
قالت لقد اقرانا رسول الله صلى الله عليه وسلم اية الرجم الشيخ والشيخة
فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة وقال حدثنا حجاج عن ابن جريج
اخبرنى ابن ابى حميد عن حميدة بنت يونس قالت قرا على ابى وهو ابن
ثمانين سنة فى مصحف عايشة ان الله وملايكته يصلون على النبى يا ايها
الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وعلى الذين يصلون الصفوف
الاول قالت قبل ان يغير عثمان المصاحف وقال حدثنا عبد الله
ابن صالح عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابى واقد
الليثى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوحى اليه اتيناه فعلمنا
مما اوحى اليه قال فجيت ذات يوم فقال ان الله يقول انا انزلنا المال لاقام
الصلاة وايتا الزكاة ولو ان لابن ادم واديا لاحب ان يكون اليه الثانى
ولو كان له الثانى لاحب ان يكون اليهما الثالث ولا يملا جوف ابن ادم
الا التراب ويتوب الله على من تاب واخرج الحاكم فى المستدرك
عن ابى بن كعب قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرنى
ان اقرا عليك القران فقرا لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين
ومن بقيتها لو ان ابن ادم سال واديا من مال فاعطيه سال ثانيا
وان سال ثانيا فاعطيه سال ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب
ويتوب الله على من تاب وان ذات الدين عند الله الحنيفية غير

اليهودية

اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيرا فلن يكفره وقال ابو عبيد
حدثنا حجاج عن حماد بن سلمة عن على بن زيد عن ابى حرب بن ابى الاسود
عن ابى موسى الاشعرى قال نزلت سورة نحو براة ثم رفعت وحفظ
منها ان الله سيويد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم ولو ان لابن ادم
واديين من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب
ويتوب الله على من تاب واخرج ابن ابى حاتم عن ابى موسى الاشعرى
قال كنا نقرا سورة نشبهها باحدى المسبحات فانسيناها غير انى
قد حفظت منها يا ايها الذين امنوا لا تقولوا ما لا تفعلون فتكتب
شهادة فى اعناقكم فتسالون عنها يوم القيمة وقال ابو عبيد
حدثنا حجاج عن شعبة عن الحكم بن عتيبة عن عدى بن عدى قال
قال عمر كنا نقرا لا ترغبوا عن ابايكم فانه كفر بكم ثم قال لزيد بن
ثابت اكذلك قال نعم وقال حدثنا ابن ابى مريم عن نافع بن عمر
الجمحى حدثنى ابن ابى مليكة عن المسور بن مخرمة قال قال عمر لعبد الرحمن
ابن عوف الم تجد فيما انزل علينا ان جاهدوا كما جاهدتم اول مرة
فانا لا نجدها قال اسقطت فيما اسقط من القران وقال حدثنا
ابن ابى مريم عن ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافرى عن ابى سفيان
الكلاعى ان مسلمة بن مخلد الانصارى قال لهم ذات يوم اخبرونى
بايتين من القران لم يكتبا فى المصحف فلم يخبروه وعندهم ابو الكنود
سعد بن مالك فقال مسلمة ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا فى
سبيل الله باموالهم وانفسهم الا ابشروا انتم المفلحون والذين
اووهم ونصروهم وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم
اوليك لا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون واخرج
الطبرانى فى الكبير عن ابن عمر قال قرا رجلان سورة اقراهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكانا يقرآن بها فقاما ذات ليلة يصليان فلم يقدرا
منها على حرف فاصبحا غاديين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرا
ذلك له فقال انها مما نسخ فالهوا عنها وفى الصحيحين عن انس فى قصة
اصحاب بير معونة الذين قتلوا وقنت صلى الله عليه وسلم يدعو على

قاتليهم قال انس ونزل فيهم قران قراناه حتى رفع ان بلغوا عنا قومنا
انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا وفي المستدرك عن حذيفة قال
ما تقرون ربعها يعني براة قال ابو الحسين بن المنادي في كتابه
الناسخ والمنسوخ ومما رفع رسمه من القران ولم يرفع من القلوب حفظه
سورتا القنوت في الوتر وتسمى سورتي الخلع والحفد **تنبيه**
حكى القاضي ابو بكر في الانتصار عن قوم انكار هذا الضرب لان الاخبار
فيه اخبار احاد ولا يجوز القطع على انزال قران ونسخه باخبار احاد لا حجة
فيها وقال ابو بكر الرازي نسخ الرسم والتلاوة انما يكون بان ينسيهم
الله اياه ويرفعه من اوهامهم ويامرهم بالاعراض عن تلاوته وكتبه
في المصحف فيندرس على الايام كسائر كتب الله القديمة التي ذكرها في
كتابه في قوله ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى ولا يعرف
اليوم منها شيء ثم لا يخلو ذلك من ان يكون في زمان النبي صلى الله عليه وسلم
حتى اذا توفي لا يكون متلوا من القران او يموت وهو متلو موجود بالرسم
ثم ينسيه الله الناس ويرفعه من اذهانهم وغير جايز نسخ شيء من
القران بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقال في البرهان
في قول عمر لولا ان يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها يعني اية الرجم
ظاهره ان كتابتها جايزة وانما منعه قول الناس والجايز في نفسه قد
يقوم من خارج ما يمنعه واذا كانت جايزة لزم ان تكون ثابتة لان
هذا شان المكتوب وقد يقال لو كانت التلاوة باقية لبادر عمر
ولم يعرج على مقالة الناس لان مقال الناس لا يصلح مانعا وبالجملة
فهذه الملازمة مشكلة ولعله كان يعتقد انه خبر واحد والقران
لا يثبت به وان ثبت الحكم ومن هنا انكر ابن ظفر في الينبوع عد
هذا مما نسخ تلاوته قال لان خبر الواحد لا يثبت القران قال
وانما هذا من المنسا لا النسخ وهما مما يلتبسان والفرق بينهما ان المنسا
لفظه قد يعلم حكمه انتهى وقوله لعله كان يعتقد انه خبر واحد مردود
فقد صح انه تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم فاخرج الحاكم من طريق
كثير بن الصلت قال كان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص يكتبان المصحف

فمرا

فمرا على هذه الاية فقال زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الشيخ والشيخة فارجموهما البتة فقال عمر لما نزلت اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت اكتبها فكانه كره ذلك فقال عمر الا ترى ان الشيخ اذا
زنى ولم يحصن جلد وان الشاب اذا زنا وقد احصن رجم قال
ابن حجر في شرح البخاري فيستفاد من هذا الحديث السبب في نسخ تلاوتها
لكون العمل على غير الظاهر من عمومها **قلت** وخطر لي في ذلك نكتة
حسنة وهو ان سببه التخفيف على الامة بعدم اشتهارها تلاوة ونصا
وكتابتها في المصحف وان كان حكمها باقيا لانه اثقل الاحكام
واشدها واغلظ الحدود وفيه الاشارة الى ندب الستر واخرج
النساي ان مروان بن الحكم قال لزيد بن ثابت الا تكتبها في المصحف
قال الا ترى ان الشابين الثيبين يرجمان ولقد ذكرنا ذلك فقال
عمر انا اكفيكم فقال يا رسول الله اكتبني اية الرجم قال لا استطيع
قوله اكتبني اي ايذن لي في كتابتها ومكني من ذلك واخرج ابن الضريس
في فضايل القران عن يعلى بن حكيم عن زيد بن اسلم ان عمر خطب الناس فقال
لا تشكوا في الرجم فانه حق ولقد هممت ان اكتبه في المصحف فسالت
ابي بن كعب فقال اليس اتيتني وانا استقريها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدفعت في صدري وقلت استقريه اية الرجم وهم
يتسافدون تسافد الحمر **قال** ابن حجر وفيه اشارة الى بيان
السبب في رفع تلاوتها وهو الاختلاف **تنبيه** قال ابن الحصار
في هذا النوع ان قيل كيف يقع النسخ الى غير بدل وقد قال تعالى ما
ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها وهذا اخبار لا يدخله
خلف فالجواب ان نقول كل ما ثبت الان من القران ولم ينسخ
فهو بدل مما قد نسخت تلاوته فكل ما نسخه الله من القران مما لا نعلمه
الان فقد ابدله بما علمناه وتواتر الينا لفظه ومعناه

النوع الثالث والاربعون في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض

افرده بالتصنيف قطرب والمراد به ما يوهم التعارض بين الايات
وكلامه تعالى منزه عن ذلك كما قال ولو كان من عند غير الله لوجدوا

فيه اختلافا كثيرا ولكن قد يقع للمبتدى ما يوهم اختلافا وليس به
في الحقيقة فاحتيج لازالته كما صنف في مختلف الحديث وبيان الجمع
بين الاحاديث المتعارضة وقد تكلم في ذلك ابن عباس وحكى عنه
التوقف في بعضها قال عبد الرزاق في تفسيره انا معمر عن رجل
عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال جا رجل الى ابن عباس فقال
ارايت اشيا تختلف علي من القران فقال ابن عباس ما هو اشك قال
ليس بشك ولكنه اختلاف قال هات ما اختلف عليك من ذلك
قال اسمع الله يقول ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا
مشركين وقال ولا يكتمون الله حديثا فقد كتموا واسمعه يقول فلا
انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم قال واقبل بعضهم على بعض
يتساءلون وقال ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين حتى بلغ
طائعين ثم قال في الاية الاخرى ام السما بناها ثم قال والارض بعد
ذلك دحاها واسمعه يقول كان الله ما شانه يقول وكان الله فقال
ابن عباس اما قوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين
فانهم لما راوا يوم القيمة وان الله يغفر لاهل الاسلام ويغفر الذنوب
ولا يغفر شركا ولا يتعاظمه ذنب ان يغفره جحده المشركون
رجا ان يغفر لهم فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فختم الله على افواههم
وتكلمت ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فعند ذلك يود الذين كفروا وعصوا
الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا واما قوله فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون فانه نفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شا الله فلا انساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون
ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون
واما قوله خلق الارض في يومين فان الارض خلقت قبل السما وكانت السما
دخانا فسواهن سبع سموات في يومين بعد خلق الارض واما قوله والارض
بعد ذلك دحاها يقول جعل فيها جبلا وجعل فيها نهرا وجعل فيها شجرا
وجعل فيها بحورا واما قوله كان الله فان الله كان ولم يزل كذلك وهو كذلك
عزيز حكيم عليم قدير ثم لم يزل كذلك فما اختلف عليك من القران فهو يشبه

ماذكرت

ماذكرت لك وان الله لم ينزل شيا الا وقد اصاب به الذي اراد
ولكن اكثر الناس لا يعلمون اخرجه بطوله الحاكم في المستدرك وصححه
واصله في الصحيح قال ابن حجر في شرحه حاصل ما فيه السؤال عن
اربعة مواضع الاول نفي المسايلة يوم القيمة واثباتها الثاني كتمان
المشركين حالهم وافشاؤه الثالث خلق الارض والسما ايهما تقدم الرابع
الاتيان بحرف كان الدالة على المضي مع ان الصفة لازمة وحاصل
جواب ابن عباس عن الاول ان نفي المسايلة فيما قبل النفخة الثانية
واثباتها فيما بعد ذلك وعن الثاني انهم يكتمون بالسنتهم فتنطق ايديهم
وجوارحهم وعن الثالث انه بدا خلق الارض في يومين غير مدحوة
ثم خلق السموات فسواهن في يومين ثم دحى الارض بعد ذلك
وجعل فيها الرواسي وغيرها في يومين فتلك اربعة ايام للارض وعن
الرابع بان كان وان كانت للماضي لكنها لا تستلزم الانقطاع بل المراد
انه لم يزل كذلك فاما الاول فقد جاء فيه تفسير اخر ان نفي المسايلة عند
تشاغلهم بالصعق والمحاسبة والجواز على الصراط واثباتها فيما عدا ذلك
وهذا منقول عن السدي اخرجه ابن جرير ومن طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس ان نفي المسايلة عند النفخة الاولى واثباتها بعد النفخة
الثانية وقد تاول ابن مسعود نفي المسايلة على معنى اخر وهو طلب
بعضهم من بعض العفو فاخرج ابن جرير من طريق زاذان قال اتيت
ابن مسعود فقال يوخذ بيد العبد يوم القيمة فينادى الا ان هذا
فلان بن فلان فمن كان له حق قبله فليات قال فتود المراة يومئذ
ان يثبت لها حق على ابيها او ابنها او اخيها او زوجها فلا انساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون ومن طريق اخرى قال لا يسال احد يومئذ بنسب
شيا ولا يتساءلون به ولا يمت برحم واما الثاني فقد ورد ابسط
منه فيما اخرجه ابن جرير عن الضحاك بن مزاحم ان نافع بن الازرق
اتى ابن عباس فقال قول الله ولا يكتمون الله حديثا وقوله والله ربنا
ما كنا مشركين فقال اني احسبك قمت من عند اصحابك فقلت
لهم آتي ابن عباس القي عليه متشابه القران فاخبرهم ان الله اذا

جمع الناس يوم القيمة قال المشركون ان الله لا يقبل الا من وحده
فيسالهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين قال فيختم على افواههم
ويستنطق جوارحهم ويويده ما اخرجه مسلم من حديث
ابى هريرة فى اثنا حديث وفيه ثم يلقى الثالث فيقول يا رب امنت
بك وبكتابك ورسولك ويثنى ما استطاع فيقول الآن نبعث
شاهدا عليك فيذكر فى نفسه من الذى يشهد على فيختم على فيه
وتنطق جوارحه واما الثالث ففيه اجوبة اخرى منها ان ثم بمعنى
الواو فلا ايراد وقيل المراد ترتيب الخبر لا المخبر به كقوله ثم
كان من الذين امنوا وقيل على بابها وهى لتفاوت ما بين الخلقين لا
للتراخى فى الزمان وقيل خلق بمعنى قدر واما الرابع وجواب ابن عباس
عنه فيحتمل كلامه انه اراد انه سمى نفسه غفورا رحيما وهذه التسمية
مضت لان التعلق انقضى واما الصفتان فلا تزالان كذلك لا
تنقطعان لانه تعالى اذا اراد المغفرة او الرحمة فى الحال او الاستقبال
وقع مراده قاله الشمس الكرمانى قال ويحتمل ان يكون ابن عباس اجاب
بجوابين احدهما ان التسمية هى التى كانت وانتهت والصفة لا نهاية
لها والاخر ان معنى كان الدوام فانه لا يزال كذلك ويحتمل ان يحمل
السوال على مسلكين والجواب على دفعهما كان يقال هذا اللفظ مشعر
بانه فى الزمان الماضى كان غفورا رحيما مع انه لم يكن هناك من يغفر
له او يرحم وبانه ليس فى الحال كذلك لما يشعر به لفظ كان والجواب
عن الاول بانه كان فى الماضى تسمى به وعن الثانى بان كان تعطى معنى
الدوام وقد قال النحاة كان لثبوت خبرها ماضيا دايما او منقطعا
وقد اخرج ابن ابى حاتم من وجه اخر عن ابن عباس ان يهوديا قال
له انكم تزعمون ان الله كان عزيزا حكيما فكيف هو اليوم فقال انه
كان فى نفسه عزيزا حكيما موضع اخر توقف فيه ابن عباس قال
ابو عبيد حدثنا اسمعيل عن ابرهيم عن ايوب عن ابن ابى مليكه
قال سال رجل ابن عباس عن يوم كان مقداره الف سنة وقوله
يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقال ابن عباس هما يومان

ذكرهما الله فى كتابه الله اعلم بهما واخرجه ابن ابى حاتم من هذا الوجه
وزاد ما ادرى ما هى واكره ان اقول فيهما ما لا اعلم قال ابن ابى مليكة
فضرب الدهر حتى دخلت على سعيد بن المسيب فسيل عن ذلك
فلم يدر ما يقول فقلت له الا اخبرك بما حضرت من ابن عباس
فاخبرته فقال ابن المسيب للسايل هذا ابن عباس قد اتقى ان
يقول فيهما وهو اعلم منى وروى عن ابن عباس ايضا ان يوم الالف
هو مقدار سير الامر وعروجه اليه ويوم الالف فى سورة الحج هو
احد الايام الستة التى خلق الله فيها السموات ويوم الخمسين
الفا هو يوم القيمة فاخرج ابن ابى حاتم من طريق سماك عن عكرمة
عن ابن عباس ان رجلا قال له حدثنى ما هولاء الايات فى يوم كان
مقداره خمسين الف سنة ويدبر الامر من السما الى الارض ثم
يعرج اليه فى يوم كان مقداره الف سنة وان يوما عند ربك كالف
سنة فقال يوم القيمة حساب خمسين الف سنة والسموات
فى ستة ايام كل يوم يكون الف سنة ويدبر الامر من السما الى الارض
ثم يعرج اليه فى يوم كان مقداره الف سنة قال ذلك مقدار المسير
وذهب بعضهم الى ان المراد بهما يوم القيمة وانه باعتبار حال المومن
والكافر بدليل قوله يوم عسير على الكافرين فصل قال
الزركشى فى البرهان للاختلاف اسباب احدها وقوع المخبر به على
احوال مختلفة وتطويرات شتى كقوله فى خلق ادم مرة من تراب
ومرة من حما مسنون ومرة من طين لازب ومرة من صلصال كالفخار
فهذه الفاظ مختلفة ومعانيها فى احوال مختلفة لان الصلصال
غير الحما والحما غير التراب الا ان مرجعها كلها الى جوهر وهو التراب
ومن التراب تدرجت هذه الاحوال وكقوله فاذا هى ثعبان وفى
موضع تهتز كانها جان والجان الصغير من الحيات والثعبان
الكبير منها وذلك لان خلقها خلق الثعبان العظيم واهتزازها وحركتها
وخفتها كاهتزاز الجان وخفته الثانى لاختلاف الموضوع كقوله
وقفوهم انهم مسولون وقوله فلنسيلن الذين ارسل اليهم ولنسيلن

المرسلين مع قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان قال
الحليمي فتحمل الاية الاولى على السؤال عن التوحيد وتصديق الرسل والثانية
على ما يستلزمه الاقرار بالنبوات من شرايع الدين وفروعه وحمله غيره
على اختلاف الاماكن لان في القيمة مواقف كثيرة ففي موضع يسئلون
وفي اخر لا يسئلون وقيل ان السوال المثبت سؤال تبكيت وتوبيخ
والمنفي سؤال المعذرة وبيان الحجة وكقوله اتقوا الله حق تقاته مع
قوله فاتقوا الله ما استطعتم حمل الشيخ ابو الحسن الشاذلي الاية الاولى
على التوحيد بدليل قوله بعدها ولا تموتن الا وانتم مسلمون والثانية
على الاعمال وقيل بل الثانية ناسخة للاولى وكقوله فان خفتم الا تعدلوا
فواحدة مع قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النسا ولو حرصتم فالاولى
تفهم امكان العدل والثانية تنفيه والجواب ان الاولى في توفية
الحقوق والثانية في الميل القلبي وليس في قدرة الانسان وكقوله
ان الله لا يامر بالفحشا مع قوله امرنا مترفيها ففسقوا فيها فالاولى
في الامر الشرعي والثانية في الامر الكوني بمعنى القضا والتقدير
الثالث لاختلافهما في جهتي الفعل كقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
وما رميت اذ رميت اضيف القتل اليهم والرمي اليه صلى الله عليه وسلم
على جهة الكسب والمباشرة ونفاه عنهم وعنه باعتبار التاثير الرابع
لاختلافهما في الحقيقة والمجاز كقوله وترى الناس سكارى وما هم
بسكارى اي سكارى من الاهوال مجازا لا من الشراب حقيقة
الخامس بوجهين واعتبارين كقوله فبصرك اليوم حديد مع قوله
خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي قال قطرب فبصرك
اي علمك ومعرفتك بها قوية من قولهم بصر بكذا اي علم وليس المراد
رؤية العين قال الفارسي ويدل على ذلك قوله فكشفنا عنك
غطاءك وكقوله الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله مع قوله انما المومنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فقد يظن ان الوجل خلاف الطمانينة
وجوابه ان الطمانينة تكون بانشراح الصدر بمعرفة التوحيد والوجل
يكون عند خوف الزيغ والذهاب عن الهدى فتوجل القلوب لذلك

وقد

وقد جمع بينهما في قوله تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم
وقلوبهم الى ذكر الله وما استشكلوه قوله تعالى وما منع الناس ان
يومنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين
او ياتيهم العذاب قبلا فانه يدل على حصر المانع من الايمان في احد
هذين الشيئين وقال في اية اخرى وما منع الناس ان يومنوا اذ
جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا فهذا حصر اخر
في غيرهما واجاب ابن عبد السلام بان معنى الاية وما منع الناس
ان يومنوا الا ارادة ان تاتيهم سنة الاولين من الخسف او غيره
او ياتيهم العذاب قبلا في الاخرة فاخبر انه اراد ان يصيبهم احد
الامرين ولا شك ان ارادة الله مانعة من وقوع ما ينافي المراد
فهذا حصر في السبب الحقيقي لان الله هو المانع في الحقيقة ومعنى
الاية الثانية وما منع الناس ان يومنوا الا استغراب بعثه
بشرا رسولا لان قولهم ليس مانعا من الايمان لانه لا يصلح لذلك
وهو يدل على الاستغراب بالالتزام وهو المناسب للمانعية واستغرابهم
ليس مانعا حقيقيا بل عاديا لجواز وجود الايمان معه بخلاف ارادة
الله فهذا حصر في المانع العادي والاول حصر في المانع الحقيقي فلا
تنافي انتهى ومما استشكل ايضا قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى على
الله كذبا فمن اظلم ممن كذب على الله مع قوله ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه
ثم اعرض عنها ومن اظلم ممن منع مساجد الله الى غير ذلك من الايات
ووجهه ان المراد بالاستفهام هنا النفي والمعنى لا احد اظلم فيكون
خبرا واذا كان خبرا واخذت الايات على ظواهرها ادى الى التناقض
واجيب باوجه منها تخصيص كل موضع بمعنى صلته اي لا احد من
المانعين اظلم ممن منع مساجد الله ولا احد من المفترين اظلم ممن
افترى على الله وكذا باقيها واذا تخصص بالصلات زال التناقض ومنها
ان التخصيص بالنسبة الى السبق لما لم يسبق احد الى مثله حكم عليهم
بانهم اظلم ممن جاء بعدهم سالكا طريقهم وهذا يول معناه الى ما قبله
لان المراد السبق الى المانعية والافترائية ومنها وادعى ابو حيان

انه الصواب ان نفي الاظلمية لا يستدعي نفي الظالمية لان نفي المقيد لا يدل على نفي المطلق واذا لم يدل على نفي الظالمية لم يلزم التناقض لان فيها اثبات التسوية في الاظلمية ثم لم يكن احد ممن وصف بذلك يزيد على الاخر لانهم يتساوون في الاظلمية وصار المعنى لا احد اظلم ممن افترى وممن منع ونحوها ولا اشكال في تساوي هولاء في الاظلمية ولا يدل على ان احد هولاء اظلم من الاخر كما اذا قلت لا احد افقه منهم انتهى وحاصل الجواب ان نفي التفضيل لا يلزم منه نفي المساواة وقال بعض المتاخرين هذا استفهام مقصود به التهويل والتفظيع من غير قصد اثبات الاظلمية للمذكور حقيقة ولا نفيها عن غيره وقال الخطابي سمعت ابن ابي هريرة يحكي عن ابي العباس بن شريح قال سال رجل بعض العلماء عن قوله لا اقسم بهذا البلد فاخبره انه لا يقسم به ثم اقسم به في قوله وهذا البلد الامين فقال ايما احب اليك اجيبك ثم اقطعك او اقطعك ثم اجيبك فقال بل اقطعني ثم اجبني فقال له اعلم ان هذا القران نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة رجال وبين ظهراني قوم وكانوا احرص الخلق على ان يجدوا فيه مغمزا وعليه مطعنا فلو كان هذا عندهم مناقضة لتعلقوا به واسرعوا بالرد عليه ولكن القوم علموا وجهلت فلم ينكروا منه ما انكرت ثم قال له ان العرب قد تدخل لا في اثناء كلامها وتلغي معناها وانشد فيه ابياتا

تنبيه قال الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني اذا تعارضت الاي وتعذر فيها الترتيب والجمع طلب التاريخ وترك المتقدم بالمتاخر ويكون ذلك نسخا وان لم يعلم وكان الاجماع على العمل باحدى الايتين علم باجماعهم ان الناسخ ما اجمعوا على العمل بها قال ولا يوجد في القران ايتان متعارضتان تخلو عن هذين الوصفين قال غيره وتعارض القراتين بمنزلة تعارض الايتين نحو وارجلكم بالنصب والجر ولهذا جمع بينهما بحمل النصب على الغسل والجر على مسح الخف وقال الصيرفي جماع الاختلاف والتناقض ان كل كلام صح ان يضاف بعض ما وقع الاسم عليه الى وجه من الوجوه فليس فيه تناقض وانما التناقض في اللفظ ما ضاده

من كل

من كل جهة ولا يوجد في الكتاب والسنة شيء من ذلك ابدا وانما يوجد فيه النسخ في وقتين وقال القاضي ابو بكر لا يجوز تعارض اي القران والاثار وما يوجبه العقل فلذلك لم يجعل قوله الله خالق كل شيء معارضا لقوله وتخلقون افكا واذ تخلق من الطين لقيام الدليل العقلي انه لا خالق غير الله فتعين تاويل ما عارضه فيؤول تخلقون على تكذبون وتخلق على تصور فائدة قال الكرماني عند قوله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا الاختلاف على وجهين اختلاف تناقض وهو ما يدعو فيه احد الشيئين الى خلاف الاخر وهذا هو الممتنع على القران واختلاف تلازم وهو ما يوافق الجانبين كاختلاف وجوه القراات واختلاف مقادير السور والايات واختلاف الاحكام من الناسخ والمنسوخ والامر والنهي والوعد والوعيد

النوع التاسع والاربعون في مطلقه ومقيده

المطلق الدال على الماهية بلا قيد وهو مع المقيد كالعام مع الخاص قال العلماء متى وجد دليل على تقييد المطلق صير اليه والا فلا بل يبقى المطلق على اطلاقه والمقيد على تقييده لان الله تعالى خاطبنا بلغة العرب والضابط ان الله اذا حكم في شيء بصفة او شرط ثم ورد حكم اخر مطلقا نظر فان لم يكن له اصل يرد اليه الا ذلك الحكم المقيد وجب تقييده به وان كان له اصل غيره لم يكن رده الى احدهما باولى من الاخر فالاول مثل اشتراط العدالة في الشهود على الرجعة والفراق والوصية في قوله واشهدوا ذوي عدل منكم وقوله شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم وقد اطلق الشهادة في البيوع وغيرها في قوله واشهدوا اذا تبايعتم فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم والعدالة شرط في الجميع ومثل تقييده ميراث الزوجين بقوله من بعد وصية يوصين بها او دين واطلاقه الميراث فيما اطلق فيه وكان ما اطلق من المواريث كلها بعد الوصية والدين وكذلك ما اشترط في كفارة القتل من الرقبة المومنة واطلقها في كفارة الظهار واليمين والمطلق كالمقيد في وصف الرقبة وكذلك

تقييد الايدى بقوله الى المرافق في الوضوء واطلاقه فى التيمم وتقييد
احباط العمل بالردة بالموت على الكفر فى قوله ومن يرتدد منكم عن دينه
فيمت وهو كافر الاية واطلق فى قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله
وتقييد تحريم الدم بالمسفوح فى الانعام واطلق فى ما عداها فمذهب
الشافعى حمل المطلق على المقيد فى الجميع ومن العلماء من لا يحمله ويجوز
اعتاق الكافرة فى كفارة الظهار واليمين ويكتفى في التيمم بالمسح الى
الكوعين ويقول ان الردة تحبط العمل بمجردها **والثانى** مثل تقييد
الصوم بالتتابع فى كفارة القتل والظهار وتقييده بالتفريق في صوم
التمتع واطلق كفارة اليمين وقضاء رمضان فيبقى على اطلاقه من جوازه
مفرقا ومتتابعا لا يمكن حمله عليهما لتنافى القيدين ولا على احدهما
لعدم المرجح **تنبيهان** الاول اذا قلنا بحمل المطلق على المقيد فهل
هو من وضع اللغة او بالقياس مذهبان وجه الاول ان العرب من
مذهبها استحباب الاطلاق اكتفاء بالمقيد وطلبا للايجاز والاختصار
الثانى ما تقدم محله اذا كان الحكمان بمعنى واحد وانما اختلفا في
الاطلاق والتقييد فاما اذا حكم فى شيء بامور ثم فى اخر ببعضها وسكت
فيه عن بعضها فلا تقتضى الالحاق كالامر بغسل الاعضاء الاربعة
فى الوضوء وذكر فى التيمم عضوين فلا يقال بالحمل ومسح الراس والرجلين
بالتراب فيه ايضا وكذلك ذكر العتق والصوم والاطعام فى كفارة
الظهار واقتصر فى كفارة القتل على الاولين ولم يذكر الاطعام فلا
يقال بالحمل وابدال الصيام بالاطعام **النوع الخمسون فى منطوقه ومفهومه** المنطوق ما دل عليه اللفظ فى محل النطق فان افاد معنى
لا يحتمل غيره فالنص نحو فصيام ثلاثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجعتم
تلك عشرة كاملة وقد نقل عن قوم من المتكلمين انهم قالوا بندور
النص جدا فى الكتاب والسنة وقد بالغ امام الحرمين وغيره
فى الرد عليهم قال لان الغرض من النص الاستقلال بافادة المعنى
على قطع من انحسام جهات التاويل والاحتمال وهذا وان عز حصوله
بوضع الصيغ ردا الى اللغة فما اكثره مع القراين الحالية والمقالية

انتهى

انتهى **او** مع احتمال غيره احتمالا مرجوحا فالظاهر نحو فمن اضطر
غير باغ ولا عاد فان الباغى يطلق على الجاهل وعلى الظالم وهو فيه
اظهر واغلب ونحو ولا تقربوهن حتى يطهرن فانه يقال للانقطاع
طهر وللوضوء وللغسل وهو فى الثانى اظهر فان حمل على المرجوح لدليل
فهو تاويل ويسمى المرجوح المحمول عليه ماولا كقوله وهو معكم اينما كنتم
فانه يستحيل حمل المعية على القرب بالذات فتعين صرفه عن ذلك
وحمله على القدرة والعلم او على الحفظ والرعاية وكقوله واخفض لهما
جناح الذل من الرحمة فانه يستحيل حمله على الظاهر لاستحالة ان
يكون للانسان اجنحة فيحمل على الخضوع وحسن الخلق **وقد** يكون
مشتركا بين حقيقتين او حقيقة ومجاز ويصح حمله عليهما جميعا
فيحمل عليهما جميعا سواء قلنا بجواز استعمال اللفظ فى معنييه او لا ووجهه
على هذا ان يكون اللفظ قد خوطب به مرتين مرة اريد هذا ومرة
اريد هذا ومن امثلته ولا يضار كاتب ولا شهيد فانه يحتمل ولا
يضارر الكاتب والشهيد صاحب الحق بجور فى الكتابة والشهادة
ولا يضارر بالفتح اى لا يضرهما صاحب الحق بالزامهما ما لا يلزمهما
واجبارهما على الكتابة والشهادة **ثم** ان توقفت صحة دلالة
اللفظ على اضمار سميت دلالة اقتضاء نحو واسئل القرية اى اهلها
وان لم يتوقف ودل اللفظ على ما لم يقصد به سميت دلالة اشارة
كدلالة قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسايكم على صحة
صوم من اصبح جنبا اذ اباحة الجماع الى طلوع الفجر يستلزم كونه
جنبا فى جزء من النهار وقد حكى هذا الاستنباط عن محمد بن كعب
القرظى **فصل** والمفهوم ما دل عليه اللفظ لا فى محل النطق
وهو قسمان مفهوم موافقة ومفهوم مخالفة **فالاول** ما يوافق
حكمه المنطوق فان كان اولى سمى فحوى الخطاب كدلالة فلا تقل
لهما اف على تحريم الضرب لانه اشد وان كان مساويا سمى لحن الخطاب
اى معناه كدلالة ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما على تحريم الاحراق
لانه مساو للاكل فى الاتلاف واختلف هل دلالة ذلك قياسية

او لفظية مجازية او حقيقية على اقوال بيناها فى كتبنا الاصولية
والثانى ما يخالف حكمه المنطوق وهو انواع مفهوم صفة نعتا
كان او حالا او ظرفا او عددا نحو ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا مفهومه
ان غير الفاسق لا يجب التبين فى خبره فيجب قبول خبر الواحد العدل
ولا تباشروهن وانتم عاكفون فى المساجد الحج اشهر معلومات
فلا يصح الاحرام به فى غيرها فاذكروا الله عند المشعر الحرام اى فالذكر
عند غيره ليس محصلا للمطلوب فاجلدوهم ثمانين جلدة اى لا اقل
ولا اكثر وشرط نحو وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن اى فغير
اولات الحمل لا يجب الانفاق عليهن وغاية نحو فلا تحل له من
بعد حتى تنكح زوجا غيره اى فاذا نكحته تحل للاول بشرطه وحصر
نحو لا اله الا الله انما الهكم الله اى فغيره ليس باله فالله هو الولى
اى فغيره ليس بولى لالى الله تحشرون اى لا الى غيره اياك نعبد
اى لا غيرك واختلف فى الاحتجاج بهذه المفاهيم على اقوال
كثيرة والاصح فى الجملة انها كلها حجة بشروط منها ان لا يكون المذكور
خرج للغالب ومن ثم لم يعتبر الاكثرون مفهوم قوله وربائبكم
اللاتى فى حجوركم فان الغالب كون الربائب فى حجور الازواج فلا
مفهوم له لانه انما خص بالذكر لغلبة حضوره فى الذهن وان لا يكون
موافقا للواقع ومن ثم لا مفهوم لقوله ومن يدع مع الله الها اخر
لا برهان له به وقوله لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء من دون
المومنين وقوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا والاطلاع
على ذلك من فوايد معرفة اسباب النزول فايدة قال بعضهم
الالفاظ اما ان تدل بمنطوقها او بفحواها ومفهومها او باقتضائها
وضرورتها او بمعقولها المستنبط منها حكاه ابن الحصار وقال هذا كلام
حسن قلت فالاول دلالة المنطوق والثانى دلالة المفهوم
والثالث دلالة الاقتضاء والرابع دلالة الاشارة النوع
الحادى والخمسون فى وجوه مخاطباته قال ابن الجوزى فى
كتاب النفيس الخطاب فى القران على خمسة عشر وجها وقال غيره

على اكثر من ثلاثين وجها احدها خطاب العام والمراد به
العموم كقوله الله الذى خلقكم والثانى خطاب الخاص والمراد
به الخصوص كقوله اكفرتم بعد ايمانكم يا ايها الرسول بلغ الثالث
خطاب العام والمراد الخصوص كقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم لم
يدخل فيه الاطفال والمجانين الرابع خطاب الخاص والمراد العموم
كقوله يا ايها النبى اذا طلقتم النساء افتتح الخطاب بالنبى صلى الله عليه
وسلم والمراد ساير من يملك الطلاق وقوله يا ايها النبى انا احللنا
لك ازواجك الاية قال ابو بكر الصيرفى كان ابتدا الخطاب له فلما
قال فى الموهوبة خالصة لك علم ان ما قبلها له ولغيره الخامس خطاب
الجنس كقوله يا ايها الناس السادس خطاب النوع نحو يا بنى اسرايل
السابع خطاب العين نحو يا ادم اسكن يا نوح اهبط يا ابرهيم قد
صدقت يا موسى لا تخف يا عيسى انى متوفيك ولم يقع فى القران الخطاب
بيا محمد بل يا ايها النبى يا ايها الرسول تعظيما له وتشريفا وتخصيصا بذلك
عمن سواه وتعليما للمومنين ان لا ينادوه باسمه الثامن خطاب
المدح نحو يا ايها الذين امنوا ولهذا وقع خطابا لاهل المدينة الذين
امنوا وهاجروا اخرج ابن ابى حاتم عن خيثمة قال ما تقرؤن
فى القران يا ايها الذين امنوا فانه فى التوراة يا ايها المساكين واخرج
البيهقى وابو عبيد وغيرهما عن ابن مسعود قال اذا سمعت الله يقول
يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك فانه خير يامر به او شر ينهى عنه
التاسع خطاب الذم نحو يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم قل
يا ايها الكافرون ولتضمنه الاهانة لم يقع فى القران فى غير هذين
الموضعين وكثر الخطاب بيا ايها الذين امنوا على المواجهة وفى جانب
الكفار جيء بلفظ الغيبة اعراضا عنهم كقوله ان الذين كفروا قل
للذين كفروا العاشر خطاب الكرامة كقوله يا ايها النبى يا ايها
الرسول قال بعضهم ونجد الخطاب بالنبى فى محل لا يليق به الرسول
وكذا عكسه كقوله فى الامر بالتشريع العام يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك وفى مقام الخاص يا ايها النبى لم تحرم ما احل الله لك

قال وقد يعبر بالنبي في مقام التشريع العام لكن مع قرينة ارادة
التعميم كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم ولم يقل طلقت **الحادي عشر** خطاب
الاهانة نحو فانك رجيم اخسؤا فيها ولا تكلمون **الثاني عشر**
خطاب التهكم نحو ذق انك انت العزيز الكريم **الثالث عشر** خطاب الجمع
بلفظ الواحد نحو يا ايها الانسان ما غرك **الرابع عشر** خطاب الواحد بلفظ
الجمع نحو يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الى قوله فذرهم في غمرتهم فهو خطاب
له صلى الله عليه وسلم وحده اذ لا نبي معه ولا بعده وكذا قوله وان عاقبتم
فعاقبوا الاية خطاب له صلى الله عليه وسلم وحده بدليل قوله واصبر وما صبرك
الا بالله الاية وكذا قوله فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا بدليل قوله قل فاتوا
وجعل منه بعضهم قال رب ارجعون اى ارجعني وقيل رب خطاب له تعالى
وارجعون للملائكة وقال السهيلي هو قول من حضرته الشياطين وزبانية
العذاب فاختلط فلا يدري ما يقول من الشطط وقد اعتاد امرا يقوله في
الحياة من رد الامر الى المخلوقين **الخامس عشر** خطاب الواحد بلفظ الاثنين
نحو القيا في جهنم والخطاب لمالك خازن النار وقيل لخزنة النار والزبانية
فيكون من خطاب الجمع بلفظ الاثنين وقيل للملكين الموكلين به في قوله
وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فيكون على الاصل وجعل المهدوي من هذا
النوع قال قد اجيبت دعوتكما قال الخطاب لموسى وحده لانه الداعي وقيل
لهما لان هرون امن على دعائه والمؤمن احد الداعيين **السادس عشر**
خطاب الاثنين بلفظ الواحد كقوله فمن ربكما يا موسى اى ويا هارون وفيه
وجهان احدهما انه افرده بالنداء لادلاله عليه بالتربية والاخر لانه
صاحب الرسالة والايات وهارون تبع له ذكره ابن عطية وذكر في الكشاف
اخر وهو ان هارون لما كان افصح لسانا من موسى نكب فرعون عن خطابه
حذرا من لسانه ومثله فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى قال ابن عطية
افرده بالشقاء لانه المخاطب اولا والمقصود في الكلام وقيل لان الله
جعل الشقاء في معيشة الدنيا في جانب الرجال وقيل اغضاء عن ذكر المراة
كما قيل من الكرم ستر الحرم **السابع عشر** خطاب الاثنين بلفظ الجمع
كقوله ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة **الثامن عشر**

خطاب

خطاب الجمع بلفظ الاثنين كما تقدم في القيا **التاسع عشر** خطاب
الجمع بعد الواحد كقوله وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران ولا
تعملون من عمل قال ابن الانباري جمع في الفعل الثالث ليدل على ان الامة
داخلون مع النبي صلى الله عليه وسلم ومثله يا ايها النبي اذا طلقتم
العشرون عكسه نحو واقيموا الصلاة وبشر المومنين **الحادي والعشرون**
خطاب الاثنين بعد الواحد نحو اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا
وتكون لكما الكبرياء الاية **الثاني والعشرون** عكسه نحو فمن ربكما يا موسى
الثالث والعشرون خطاب العين والمراد به الغير نحو يا ايها النبي اتق الله
ولا تطع الكافرين الخطاب له والمراد امته لانه صلى الله عليه وسلم كان تقيا
وحاشاه من طاعة الكفار ومنه فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل
الذين يقرءون الكتاب الاية حاشاه صلى الله عليه وسلم من الشك وانما
المراد بالخطاب التعريض بالكفار اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في هذه
الاية قال لم يشك صلى الله عليه وسلم ولم يسال ومثله واسئل من ارسلنا
من قبلك من رسلنا الاية فلا تكونن من الجاهلين وانحاء ذلك
الرابع والعشرون خطاب الغير والمراد العين نحو لقد انزلنا اليكم كتابا
فيه ذكركم **الخامس والعشرون** الخطاب العام الذي لم يقصد به
مخاطب معين نحو الم تر ان الله يسجد له ولو ترى اذ وقفوا على النار ولو
ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم لم يقصد بذلك خطاب معين بل كل احد
واخرج في صورة الخطاب لقصد العموم يريد ان حالهم تناهت في
الظهور بحيث لا يختص بها راء دون راء بل كل من امكن منه الرؤية
داخل في ذلك الخطاب **السادس والعشرون** خطاب الشخص ثم العدول
الى غيره نحو فان لم يستجيبوا لكم خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم ثم
قال للكفار فاعلموا انما انزل بعلم الله بدليل فهل انتم مسلمون ومنه انا
ارسلناك شاهدا الى قوله لتومنوا في من قرا بالفوقية **السابع والعشرون**
خطاب التلوين وهو الالتفات **الثامن والعشرون** خطاب الجمادات
خطاب من يعقل نحو فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها **التاسع
والعشرون** خطاب التهييج نحو وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين

الثلاثون خطاب التحنن والاستعطاف نحو يا عبادى الذين
اسرفوا الاية **الحادى والثلاثون** خطاب التحبب نحو يا ابت لم تعبد
يا بنى انها ان تك يبنؤم لا تاخذ بلحيتى **الثانى والثلاثون** خطاب
التعجيز نحو فاتوا بسورة **الثالث والثلاثون** خطاب التشريف
وهو كل ما فى القران مخاطبة بقل فانه تشريف منه تعالى لهذه الامة
بان يخاطبها بغير واسطة لتفوز بشرف المخاطبة **الرابع والثلاثون**
خطاب المعدوم ويصح ذلك تبعا للموجود نحو يا بنى ادم فانه خطاب
لاهل ذلك الزمان ولكل من بعدهم **فايدة** قال بعضهم خطاب
القران ثلاثة اقسام قسم لا يصلح الا النبى صلى الله عليه وسلم وقسم
لا يصلح الا لغيره وقسم يصلح لهما **فايدة** قال ابن القيم تامل
خطاب القران تجد ملكا له الملك كله وله الحمد كله ازمة الامور
كلها بيده ومصدرها منه ومردها اليه مستويا على العرش لا يخفى عليه
خافية من اقطار مملكته عالما بما فى نفوس عبيده مطلعا على اسرارهم
وعلانيتهم منفردا بتدبير المملكة يسمع ويرى ويعطى ويمنع ويثيب
ويعاقب ويكرم ويهين ويخلق ويرزق ويميت ويحيى ويقدر ويقضى
ويدبر الامور نازلة من عنده دقيقها وجليلها وصاعدة اليه لا
تتحرك ذرة الا باذنه ولا تسقط ورقة الا بعلمه فتامل كيف تجده
يثنى على نفسه ويمجد نفسه ويحمد نفسه وينصح عباده ويدلهم على
ما فيه سعادتهم وفلاحهم ويرغبهم فيه ويحذرهم مما فيه
هلاكهم ويتعرف اليهم باسمائه وصفاته ويتحبب اليهم بنعمه والائه
يذكرهم بنعمه عليهم ويامرهم بما يستوجبون به تمامها ويحذرهم
من نقمه ويذكرهم بما اعد لهم من الكرامة ان اطاعوه وما اعد لهم
من العقوبة ان عصوه ويخبرهم بصنعه فى اوليائه واعدائه وكيف
كانت عاقبة هؤلاء وهؤلاء ويثنى على اوليائه بصالح اعمالهم واحسن
اوصافهم ويذم اعداءه بسىء اعمالهم وقبيح صفاتهم ويضرب
الامثال وينوع الادلة والبراهين ويجيب عن شبه اعدائه احسن
الاجوبة ويصدق الصادق ويكذب الكاذب ويقول الحق ويهدى

السبيل

نحو قالوا انما البيع مثل الربا كان الاصل ان يقولوا انما الربا مثل البيع
لان الكلام فى الربا لا فى البيع فعدلوا عن ذلك وجعلوا الربا اصلا
ملحقا به البيع فى الجواز وانه الخليق بالحل ومنه قوله تعالى افمن يخلق
كمن لا يخلق فان الظاهر العكس لان الخطاب لعبدة الاوثان الذين سموها
الهة تشبيها بالله سبحانه وتعالى فجعلوا غير الخالق مثل الخالق فخولف فى
خطابهم لانهم بالغوا فى عبادتهم وغلوا حتى صارت عندهم اصلا فى
العبادة فجاء الرد على وفق ذلك واما لوضوح الحال نحو وليس الذكر كالانثى
فان الاصل وليس الانثى كالذكر وانما عدل عن الاصل لان المعنى وليس
الذكر الذى طلبت كالانثى التى وهبت وقيل لمراعاة الفواصل لان
قبله انى وضعتها انثى وقد تدخل على غيرهما اعتمادا على فهم المخاطب
نحو كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم الاية المراد كونوا انصار الله
خالصين فى الانقياد كشان مخاطبى عيسى اذ قالوا **قاعدة** القاعدة
فى المدح تشبيه الادنى بالاعلى وفى الذم تشبيه الاعلى بالادنى لان
الذم مقام الادنى والاعلى طار عليه فيقال فى المدح حصى كالياقوت
وفى الذم ياقوت كالزجاج وكذا فى السلب ومنه يا نساء النبى لستن
كاحد من النساء اى فى النزول لا فى العلو ام نجعل المتقين كالفجار اى فى
سوء الحال اى لا نجعلهم كذلك نعم اورد على ذلك مثل نوره كمشكاة
فانه شبه فيه الاعلى بالادنى لا فى مقام السلب واجيب بانه للتقريب
الى اذهان المخاطبين اذ لا اعلى من نوره فيشبه به **فايدة**
قال ابن ابى الاصبع لم يقع فى القران تشبيه شيئين بشيئين ولا اكثر
من ذلك انما وقع فيه تشبيه واحد بواحد **فصل** زوج المجاز
بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة فهى مجاز علاقته المشابهة ويقال
فى تعريفها اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلى والاصح انها مجاز
لغوى لانها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما فاسد فى
قولك رايت اسدا يرمى موضوع للسبع لا للشجاع ولا لمعنى اعم منهما
كالحيوان الجرى مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان عليهما
وقيل مجاز عقلى بمعنى ان التصرف فيها فى امر عقلى لا لغوى لانها لا تطلق

على المشبه الا بعد ادعاء دخوله فى جنس المشبه به فكان استعمالها
فيما وضعت له فيكون حقيقة لغوية ليس فيها غير نقل الاسم وحده وليس
نقل الاسم المجرد استعارة لانه لا بلاغة فيه بدليل الاعلام المنقوله
فلم يبق الا ان يكون مجازا عقليا وقال بعضهم حقيقة الاستعارة
ان تستعار الكلمة من شيء معروف بها الى شيء لم يعرف بها وحكمة ذلك
اظهار الخفى وايضاح الظاهر الذى ليس بجلى او حصول المبالغة او المجموع
مثال اظهار الخفى وانه فى ام الكتاب فان حقيقته وانه فى اصل الكتاب
فاستعير لفظ الام للاصل لان الاولاد تنشأ من الام كما تنشأ الفروع
من الاصول وحكمة ذلك تمثيل ما ليس بمرئى حتى يصير مرئيا فينتقل السامع
من حد السماع الى حد العيان وذلك ابلغ فى البيان ومثال ايضاح
ما ليس بجلى ليصير جليا واخفض لهما جناح الذل فان المراد امر الولد
بالذل لوالده رحمة فاستعير للذل او لا جانبا ثم للجانب جناحا
وتقدير الاستعارة القريبة واخفض لهما جانب الذل اى اخفض
جانبك ذلا وحكمة الاستعارة فى هذا جعل ما ليس بمرئى مرئيا
لاجل حسن البيان ولما كان المراد خفض جانب الولد للوالدين بحيث
لا يبقى الولد من الذل لهما والاستكانة ممكنا احتيج فى الاستعارة الى
ما هو ابلغ من الاولى فاستعير لفظ الجناح لما فيه من المعانى التى لا تحصل
من خفض الجانب لان من يميل جانبه الى جهة السفل ادنى ميل صدق
عليه انه خفض جانبه والمراد خفض يلصق الجنب بالارض ولا يحصل ذلك
الا بذكر الجناح كالطاير ومثال المبالغة وفجرنا الارض عيونا وحقيقته
وفجرنا عيون الارض ولو عبر بذلك لم يكن فيه من المبالغة ما فى
الاول المشعر بان الارض كلها صارت عيونا فرع اركان الاستعارة
ثلاثة مستعار وهو اللفظ المشبه به ومستعار منه وهو اللفظ
المشبه ومستعار له وهو المعنى الجامع واقسامها كثيرة باعتبارات
فتنقسم باعتبار الاركان الثلاثة الى خمسة اقسام احدها استعارة
محسوس لمحسوس بوجه محسوس نحو واشتعل الراس شيبا فالمستعار
منه هو النار والمستعار له الشيب والوجه هو الانبساط ومشابهة ضوء

النهار

شتعل
النهار لبياض الشيب وكل ذلك محسوس وهو ابلغ مما لو قيل اشتعل
شيب الراس لافادة عموم الشيب لجميع الراس ومثله وتركنا بعضهم
يومئذ يموج فى بعض اصل الموج حركة الماء فاستعمل فى حركتهم على سبيل
الاستعارة والجامع سرعة الاضطراب وتتابعه من الكثرة والصبح
اذا تنفس استعير خروج النفس شيئا فشيئا لخروج النور من المشرق عند
انشقاق الفجر قليلا قليلا بجامع التتابع على طريق التدريج وكل ذلك
محسوس الثانى استعارة محسوس لمحسوس بوجه عقلى قال ابن ابى الاصبع
وهى الطف من الاولى نحو واية لهم الليل نسلخ منه النهار فالمستعار منه
السلخ الذى هو كشط الجلد من الشاة والمستعار له كشف الضوء عن
مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على اخر
وحصوله عقب حصوله كترتب ظهور اللحم على الكشط وظهور الظلمة على
كشف الضوء من مكان الليل والترتب امر عقلى ومثله فجعلناها حصيدا
اصل الحصيد النبات والجامع الهلاك وهو امر عقلى الثالث
استعارة معقول لمعقول لوجه عقلى قال ابن ابى الاصبع وهى الطف
الاستعارات نحو من بعثنا من مرقدنا المستعار منه الرقاد اى النوم
والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والكل عقلى ومثله ولما
سكت عن موسى الغضب المستعار السكوت والمستعار منه الساكت
والمستعار له الغضب الرابع استعارة محسوس لمعقول بوجه عقلى
نحو مستهم الباساء والضراء استعير المس وهو حقيقة فى الاجسام
وهو محسوس لمقاساة الشدة والجامع اللحوق وهما عقليان بل نقذف
بالحق على الباطل فيدمغه فالقذف والدمغ مستعاران وهما محسوسان
والحق والباطل مستعار لهما وهما معقولان ضربت عليهم الذلة اينما
ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس استعير الحبل المحسوس للعهد
وهو معقول فاصدع بما تؤمر استعير الصدع وهو كسر الزجاجة وهو
محسوس للتبليغ وهو معقول والجامع التاثير وهو ابلغ من بلغ
وان كان بمعناه لان تاثير الصدع ابلغ من تاثير التبليغ فقد لا يؤثر
التبليغ والصدع يؤثر جزما واخفض لهما جناح الذل قال الراغب

لما كان الذل على ضربين ضرب يضع الانسان وضرب يرفعه وقصد
في هذا المكان الى ما يرفع استعير لفظ الجناح فكانه قيل استعمل
الذل الذي يرفعك عند الله وكذا قوله يخوضون في اياتنا فنبذوه وراء
ظهورهم افمن اسس بنيانه على تقوى ويبغونها عوجا ليخرج الناس
من الظلمات الى النور فجعلناه هباء منثورا في كل واد يهيمون ولا
تجعل يدك مغلولة الى عنقك كلها من استعارة المحسوس للمعقول
والجامع عقلي الخامس استعارة معقول لمحسوس والجامع عقلي ايضا
نحو انا لما طغى الماء المستعار منه التكبر وهو عقلي والمستعار له كثرة
الماء وهو حسي والجامع الاستعلاء وهو عقلي ايضا ومثله تكاد تميز من
الغيظ وجعلنا اية النهار مبصرة وتنقسم باعتبار اللفظ الى اصلية
وهي ما كان اللفظ المستعار فيها اسم جنس كاية بحبل من الله من الظلمات
الى النور في كل واد وتبعية وهي ما كان اللفظ فيها غير اسم جنس
كالفعل والمشتقات كساير الايات السابقة وكالحروف نحو فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط
بترتب علته الغائية عليه ثم استعير في المشبه اللام الموضوعة
للمشبه به وتنقسم باعتبار اخر الى مرشحة ومجردة ومطلقة
فالاولى وهي ابلغها ان تقرن بما يلايم المستعار منه نحو اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال
والاختيار ثم قرن بما يلايمه من الربح والتجارة والثانية ان تقرن
بما يلايم المستعار له نحو فاذاقها الله لباس الجوع والخوف استعير
اللباس للجوع ثم قرن بما يلايم المستعار له من الاذاقة ولو اراد
الترشيح لقال فكساها لكن التجريد هنا ابلغ لما في لفظ الاذاقة
من المبالغة في الالم باطنا والثالثة ان لا تقرن بواحد منهما
وتنقسم باعتبار اخر الى تحقيقية وتخييلية ومكنية وتصريحية
فالاولى ما تحقق معناها حسا نحو فاذاقها الله الاية او عقلا نحو
وانزلنا اليكم نورا اي بيانا واضحا وحجة لامعة اهدنا الصراط
المستقيم اي الدين الحق فان كلا منهما متحقق عقلا والثانية

ان يضمر

ان يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه
ويدل على ذلك التشبيه المضمر في النفس بان يثبت للمشبه امر مختص
بالمشبه به فيسمى ذلك التشبيه المضمر استعارة بالكناية ومكنيا عنها
لانه لم يصرح به بل دل عليه بذكر خواصه ويقابلها التصريحية
ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة
تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر المختص بالمشبه به وبه
يكون كمال المشبه به وقوامه في وجه الشبه لتخييل ان المشبه من
جنس المشبه به ومن امثلة ذلك الذين ينقضون عهد الله من بعد
ميثاقه شبه العهد بالحبل واضمر في النفس فلم يصرح بشيء من اركان
التشبيه سوى العهد المشبه ودل عليه باثبات النقض له الذي
هو من خواص المشبه به وهو الحبل وكذا واشتعل الراس شيبا طوى
ذكر المشبه به وهو النار ودل عليه بلازمه وهو الاشتعال فاذاقها
الله الاية شبه ما يدرك من اثر الضرر والالم بما يدرك من طعم المر
فاوقع عليه الاذاقة ختم الله على قلوبهم شبهها في ان لا تقبل الحق
بالشيء الموثوق المختوم ثم اثبت لها الختم جدارا يريد ان ينقض
شبه ميلانه للسقوط بانحراف الحي فاثبت له الارادة التي هي من خواص
العقلاء ومن التصريحية اية مستهم البأساء من بعثنا من مرقدنا
وتنقسم باعتبار اخر الى وفاقية بان يكون اجتماعهما في شيء ممكنا
نحو او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه استعير الاحياء
من جعل الشيء حيا للهداية التي هي الدلالة على ما يوصل الى المطلوب
والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء وعنادية وهي ما
لا يمكن اجتماعهما في شيء كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم نفعه
واجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع ومن العنادية التهكمية
والتمليحية وهما ما استعمل في ضد او نقيض نحو فبشرهم بعذاب
اليم اي انذرهم استعيرت البشارة وهي الاخبار بما يسر
للانذار الذي هو ضده بادخاله في جنسه على سبيل التهكم والاستهزاء
ونحو انك لانت الحليم الرشيد عنوا الغوي السفيه تهكما ذق انك

انت العزيز الكريم وتنقسم باعتبار اخر الى تمثيلية وهي ان يكون
وجه الشبه فيها منتزعا من متعدد نحو واعتصموا بحبل الله جميعا
شبه استظهار العبد بالله ووثوقه بحمايته والنجاه من المكاره باستمساك
الواقع فى مهواه بحبل وثيق مدلى من مكان مرتفع يامن انقطاعه تنبيه
قد تكون الاستعارة بلفظين نحو قواريرا من فضة يعنى تلك الاوانى
ليست من الزجاج ولا من الفضة بل فى صفاء القارورة وبياض الفضة
فصب عليهم ربك سوط عذاب فالصب كناية عن الدوام والسوط
عن الايلام فالمعنى عذبهم عذابا دايما مولما فايدة انكر قوم الاستعارة
بناء على انكارهم المجاز وقوم اطلاقها فى القران لان فيها ايهاما للحاجة
ولانه لم يرد فى ذلك اذن من الشرع وعليه القاضى عبد الوهاب المالكى
وقال الطرطوشى ان اطلق المسلمون الاستعارة فيه اطلقناها وان
امتنعوا امتنعنا ويكون هذا من قبيل ان الله عالم والعلم هو العقل
ثم لا نصفه به لعدم التوقيف انتهى فايدة ثانية تقدم ان
التشبيه من اعلى انواع البلاغة واشرفها واتفق البلغاء على ان
الاستعارة ابلغ منه لانها مجاز وهو حقيقة والمجاز ابلغ فاذن
الاستعارة اعلى مراتب الفصاحة وكذا الكناية ابلغ من التصريح
والاستعارة ابلغ من الكناية كما قال فى عروس الافراح انه الظاهر
لانها كالجامعة بين كناية واستعارة ولانها مجاز قطعا وفى
الكناية خلاف وابلغ انواع الاستعارة التمثيلية كما يوخذ من الكشاف
ويليها المكنية صرح به الطيبى لاشتمالها على المجاز العقلى والترشيحية
ابلغ من المجردة والمطلقة والتخييلية ابلغ من التحقيقية والمراد
بالابلغية افادة زيادة التاكيد والمبالغة فى كمال التشبيه لا زيادة
فى المعنى لا توجد فى غير ذلك خاتمة من المهم تحرير الفرق
بين الاستعارة والتشبيه المحذوف الاداة نحو زيد اسد قال
الزمخشرى فى قوله تعالى صم بكم عمى فان قلت هل يسمى ما فى الاية
استعارة قلت مختلف فيه والمحققون على تسميته تشبيها بليغا
لا استعارة لان المستعار له مذكور وهم المنافقون وانما تطلق

الاستعارة حيث يطوى ذكر المستعار له ويجعل الكلام خلوا عنه
صالحا لان يراد المنقول عنه والمنقول له لولا دلالة الحال او فحوى
الكلام ومن ثم ترى المفلقين السحرة يتناسون التشبيه ويضربون
عنه صفحا وعلله السكاكى بان من شرط الاستعارة امكان حمل
الكلام على الحقيقة فى الظاهر وتناسى التشبيه وزيد اسد
لا يمكن كونه حقيقة فلا يجوز ان يكون استعارة وتابعه صاحب
الايضاح قال فى عروس الافراح وما قالاه ممنوع وليس من شرط
الاستعارة صلاحية الكلام لصرفه الى الحقيقة فى الظاهر قال بل
لو عكس ذلك وقيل لا بد من عدم صلاحيته لكان اقرب لان
الاستعارة مجاز لا بد له من قرينة فان لم تكن قرينة امتنع صرفه
الى الاستعارة وصرفناه الى حقيقته وانما نصرفه الى الاستعارة
بقرينة اما لفظية او معنوية نحو زيد اسد فالاخبار به عن زيد
قرينة صارفة عن ارادة حقيقته قال والذى نختار فى نحو زيد
اسد انه قسمان تارة يقصد به التشبيه فيكون اداة التشبيه مقدرة
وتارة يقصد به الاستعارة فلا تكون مقدرة ويكون الاسد
مستعملا فى حقيقته وذكر زيد والاخبار عنه بما لا يصلح له حقيقة
قرينة صارفة الى الاستعارة دالة عليها فان قامت قرينة على
حذف الاداة صرنا اليه وان لم تقم فنحن بين اضمار واستعارة والاستعارة
اولى فيصار اليها وممن صرح بهذا الفرق عبد اللطيف البغدادى
فى قوانين البلاغة وكذا قال حازم الفرق بينهما ان الاستعارة
وان كان فيها معنى التشبيه فتقدير حرف التشبيه لا يجوز فيها
والتشبيه بغير حرف على خلاف ذلك لان تقدير حرف التشبيه
واجب النوع الرابع والخمسون فى كناياته وتعريضه
هما من انواع البلاغة واساليب الفصاحة وقد تقدم ان الكناية
ابلغ من التصريح وعرفها اهل البيان بانها لفظ اريد به لازم معناه
وقال الطيبى ترك التصريح بالشىء الى ما يساويه فى اللزوم فينتقل
منه الى الملزوم وانكر وقوعها فى القران من انكر المجاز فيه بناء على

انها مجاز وقد تقدم الخلاف فى ذلك وللكناية اسباب احدها
التنبيه على عظم القدرة نحو هو الذى خلقكم من نفس واحدة كناية
عن ادم ثانيها ترك اللفظ الى ما هو اجمل نحو ان هذا اخى له تسع وتسعون
نعجة ولى نعجة واحدة فكنى بالنعجة عن المراة كعادة العرب فى ذلك
لان ترك التصريح بذكر النسا اجمل منه ولهذا لم تذكر فى القران امراة
باسمها الا مريم قال السهيلى وانما ذكرت مريم باسمها على خلاف
عادة الفصحا لنكتة وهو ان الملوك والاشراف لا يذكرون حرايرهم
فى ملاء ولا يبتذلون اسماهن بل يكنون عن الزوجة بالعرس والعيال
ونحو ذلك فاذا ذكروا الاماء لم يكنوا عنهن ولم يصونوا اسماهن عن الذكر
فلما قالت النصارى فى مريم ما قالوا صرح الله باسمها ولم يكن تاكيدا
للعبودية التى هى صفة لها وتاكيدا لان عيسى لا اب له والا لنسب اليه
ثالثها ان يكون التصريح مما يستقبح ذكره ككناية الله عن الجماع بالملامسة
والمباشرة والافضا والرفث والدخول والسر فى قوله ولكن لا تواعدوهن
سرا والغشيان فى قوله فلما تغشاها اخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس
قال المباشرة الجماع ولكن الله يكنى واخرج عنه قال ان الله كريم يكنى
ما شاء وان الرفث هو الجماع وكنى عن طلبه بالمراودة فى قوله
وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه وعنه او عن المعانقة باللباس
فى قوله هن لباس لكم وانتم لباس لهن وبالحرث فى قوله نساؤكم حرث
لكم وكنى عن البول ونحوه بالغايط فى قوله او جاء احد منكم من الغايط واصله
المكان المطمئن من الارض وكنى عن قضا الحاجة باكل الطعام فى قوله
فى مريم وابنها كانا ياكلان الطعام وكنى عن الاستاه بالادبار فى
قوله يضربون وجوههم وادبارهم اخرج ابن ابى حاتم عن مجاهد
فى هذه الاية قال يعنى استاههم ولكن الله يكنى واورد على ذلك
التصريح بالفرج فى قوله والتى احصنت فرجها واجيب بان المراد به
فرج القميص والتعبير به من لطيف الكنايات واحسنها اى لم
يعلق ثوبها ريبة فهى طاهرة الثوب كما يقال نقى الثوب وعفيف
الذيل كناية عن العفة ومنه وثيابك فطهر وكيف يظن ان نفخ

جبريل وقع فى فرجها وانما نفخ فى جيب درعها ونظيره ايضا
ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن قلت وعلى
هذا ففى الاية كناية عن كناية ونظيره ما تقدم من مجاز المجاز
رابعها قصد البلاغة والمبالغة نحو او من ينشا فى الحلية وهو فى
الخصام غير مبين كنى عن النسا بانهن ينشان فى الترفه والتزين
الشاغل عن النظر فى الامور ودقيق المعانى ولو اتى بلفظ لم يشعر بذلك
والمراد نفى ذلك عن الملايكة وقوله بل يداه مبسوطتان كناية عن سعة
جوده وكرمه جدا خامسها قصد الاختصار كالكناية عن الفاظ
متعددة بلفظ فعل نحو لبئس ما كانوا يفعلون فان لم تفعلوا ولن
تفعلوا اى فان لم تاتوا بسورة من مثله سادسها التنبيه على
مصيره نحو تبت يدا ابى لهب اى جهنمى مصيره الى اللهب حمالة
الحطب فى جيدها حبل اى نمامة مصيرها الى ان تكون حطبا لجهنم
فى جيدها غل قال بدر الدين بن مالك فى المصباح انما يعدل عن
الصريح الى الكناية لنكتة كالايضاح او بيان حال الموصوف او مقدار
حاله او القصد الى المدح او الذم او الاختصار او الستر او الصيانة
او التعمية والالغاز او التعبير عن الصعب بالسهل او عن المعنى
القبيح باللفظ الحسن واستنبط الزمخشرى نوعا من الكناية غريبا
وهو ان تعمد الى جملة معناها على خلاف الظاهر فتاخذ الخلاصة من
غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة والمجاز فتعبر بها عن المقصود كما تقول
فى نحو الرحمن على العرش استوى انه كناية عن الملك فان الاستوا على
السرير لا يحصل الا مع الملك فجعل كناية عنه وكذا قوله والارض
جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه كناية
عن عظمته وجلالته من غير ذهاب بالقبض واليمين الى جهتى
حقيقة ومجاز تذنيب من انواع البديع التى تشبه الكناية
الارداف وهو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع
له ولا بدلالة الاشارة بل بلفظ يرادفه كقوله تعالى وقضى الامر
والاصل من قضى الله هلاكه ونجى من قضى الله نجاته وعدل عن ذلك

الى لفظ الارداف لما فيه من الايجاز والتنبيه على ان هلاك
الهالك ونجاة الناجى كان بامر آمر مطاع وقضاء من لا يرد قضاؤه
والامر يستلزم امرا فقضاؤه يدل على قدرة الآمر به وقهره وان
الخوف من عقابه ورجاء ثوابه يحضان على طاعة الآمر ولا يحصل
ذلك كله من اللفظ الخاص وكذا قوله واستوت على الجودى حقيقة
ذلك جلست فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى الى مرادفه لما فى الاستوا
من الاشعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من
لفظ الجلوس وكذا فيهن قاصرات الطرف الاصل عفيفات وعدل
عنه للدلالة على انهن مع العفة لا تطمح اعينهن الى غير ازواجهن ولا
ولا يشتهين غيرهم ولا يوخذ ذلك من لفظ العفة قال بعضهم والفرق
بين الكناية والارداف ان الكناية انتقال من لازم الى ملزوم
والارداف من مذكور الى متروك ومن امثلته ايضا ليجزى الذين اساؤا
بما عملوا ويجزى الذين احسنوا بالحسنى عدل فى الجملة الاولى عن قوله
بالسوأى مع ان فيه مطابقة كالجملة الثانية الى بما عملوا تادبا ان تضاف
السوأى الى الله تعالى **فصل** للناس فى الفرق بين الكناية
والتعريض عبارات متقاربة فقال الزمخشرى الكناية ذكر الشئ بغير
لفظه الموضوع له والتعريض ان يذكر شيا يدل به على شئ لم يذكره وقال
ابن الاثير الكناية ما دل على معنى يجوز حمله على الحقيقة والمجاز بوصف
جامع بينهما والتعريض اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقى
او المجازى كقول من يتوقع صلة والله انى محتاج فانه تعريض بالطلب
مع انه لم يوضع له حقيقة ولا مجازا وانما فهم من عرض اللفظ اى
جانبه وقال السبكى فى كتاب الاغريض فى الفرق بين الكناية
والتعريض الكناية لفظ استعمل فى معناه مرادا منه لازم المعنى له
فهى بحسب استعمال اللفظ فى المعنى حقيقة والتجوز فى ارادة افادة
ما لم يوضع له وقد لا يراد منها المعنى بل يعبر بالملزوم عن اللازم وهى
حينئذ مجاز ومن امثلته قل نار جهنم اشد حرا فانه لم يقصد افادة
ذلك لانه معلوم بل افادة لازمه وهو انهم يردونها ويجدون

حرها

حرها ان لم يجاهدوا **واما التعريض** فهو لفظ استعمل فى معناه
للتلويح بغيره نحو بل فعله كبيرهم هذا نسب الفعل الى كبير الاصنام
المتخذة آلهة كانه غضب ان تعبد الصغار معه تلويحا لعابدها
بانها لا تصلح ان تكون آلهة لما يعلمون اذا نظروا بعقولهم من عجز كبيرها
عن ذلك الفعل والاله لا يكون عاجزا فهو حقيقة ابدا وقال
السكاكى التعريض ما سيق لاجل موصوف غير مذكور ومنه ان يخاطب
واحد ويراد غيره وسمى به لانه اميل الكلام الى جانب مشارا به الى آخر
يقال نظر اليه بعرض وجهه اى جانبه قال الطيبى وذلك
يفعل اما لتنويه جانب الموصوف ومنه ورفع بعضهم درجات
اى محمدا صلى الله عليه وسلم اعلاء لقدره اى انه العلم الذى
لا يشتبه **واما** لتلطف به واحترازا عن المخاشنة نحو وما لى
لا اعبد الذى فطرنى اى وما لكم لا تعبدون بدليل قوله واليه
ترجعون وكذا قوله ااتخذ من دونه آلهة ووجه حسنه اسماع
من يقصد خطابه الحق على وجه يمنع غضبه اذ لم يصرح بنسبته
للباطل والاعانة على قبوله اذ لم يرد له الا ما اراد لنفسه **واما**
لاستدراج الخصم الى الاذعان والتسليم ومنه لئن اشركت
ليحبطن عملك خوطب النبى صلى الله عليه وسلم واريد غيره لاستحالة
الشرك عليه شرعا **واما** للذم نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه
تعريض بذم الكفار وانهم فى حكم البهائم الذين لا يتذكرون **واما**
للاهانة والتوبيخ نحو واذا الموؤدة سئلت باى ذنب قتلت فان
سؤالها لاهانة قاتلها وتوبيخه **وقال** السبكى التعريض قسمان
قسم يراد به معناه الحقيقى ويشار به الى المعنى الآخر المقصود كما تقدم
وقسم لا يراد بل يضرب مثلا للمعنى الذى هو مقصود التعريض كقول
ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا **النوع الخامس والخمسون فى
الحصر والاختصاص** اما الحصر ويقال له القصر فهو تخصيص
امر باخر بطريق مخصوص ويقال ايضا اثبات الحكم للمذكور ونفيه
عما عداه **وينقسم** الى قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على

الموصوف وكل منهما اما حقيقي واما مجازي مثال قصر الموصوف
على الصفة حقيقيا نحو ما زيد الا كاتب اى لا صفة له غيرها وهو
عزيز لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء حتى يمكن اثبات
شيء منها ونفي ما عداها بالكلية وعلى عدم تعذرها يبعد ان يكون
للذات صفة واحدة ليس لها غيرها ولذا لم يقع في التنزيل ومثاله
مجازيا وما محمد الا رسول اى انه مقصور على الرسالة لا يتعداها
الى التبري من الموت الذى استعظموه الذى هو من شان الاله
ومثال قصر الصفة على الموصوف حقيقيا لا اله الا الله ومثاله
مجازيا قل لا اجد فيما اوحي الى محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة
الاية كما قال الشافعي فيما تقدم نقله عنه في اسباب النزول ان الكفار
لما كانوا يحلون الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به وكانوا
يحرمون كثيرا من المباحات وكانت سجيتهم تخالف وضع الشرع
ونزلت الاية مسوقة بدر كشبههم في البحيرة والسايبة والوصيلة
والحامي وكان الغرض ابانة كذبهم فكانه قال لا حرام الا ما احللتموه
والغرض الرد عليهم والمضادة لا الحصر الحقيقي وقد تقدم بابسط
من هذا وينقسم الحصر باعتبار اخر الى ثلاثة اقسام قصر افراد وقصر
قلب وقصر تعيين فالاول يخاطب به من يعتقد الشركة نحو انما الله
اله واحد خوطب به من يعتقد اشتراك الله والاصنام في الالوهية
والثاني يخاطب به من يعتقد اثبات الحكم لغير من اثبته المتكلم له
نحو ربي الذى يحيي ويميت خوطب نمرود الذى اعتقد انه هو المحيي المميت
دون الله الا انهم هم السفهاء خوطب به من اعتقد من المنافقين
ان المومنين سفهاء دونهم وارسلناك للناس رسولا خوطب به من يعتقد
من اليهود اختصاص بعثته بالعرب والثالث يخاطب به من
تساوى عنده الامران فلم يحكم باثبات الصفة لواحد بعينه ولا لواحد
باحدى الصفتين بعينها نحو فصل طرق الحصر كثيرة احدها
النفي والاستثنا سوا كان النفي بلا او ما او غيرهما والاستثنا بالا
او غير نحو لا اله الا الله وما من اله الا الله ما قلت لهم الا ما امرتني

به وجه افادته الحصران الاستثنا المفرغ لا بد ان يتوجه النفي
فيه الى مقدر هو مستثنى منه لان الاستثنا اخراج فيحتاج الى مخرج
منه والمراد التقدير المعنوي لا الصناعي ولا بد ان يكون عاما لان
الاخراج لا يكون الا من عام ولا بد ان يكون مناسبا للمستثنى من
جنسه مثل ما قام الا زيد اى احد وما اكلت الا تمرا اى ماكولا ولا بد
ان يوافقه في صفته اى اعرابه وحينئذ يجب القصر اذا اوجب منه
شيء بالا ضرورة ببقاء ما عداه على صفة الانتفاء واصل استعمال
هذا الطريق ان يكون المخاطب جاهلا بالحكم وقد يخرج عن ذلك
فينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب نحو وما محمد الا
رسول فانه خطاب للصحابة وهم لم يكونوا يجهلون رسالة النبي
صلى الله عليه وسلم لانه نزل استعظامهم له عن الموت منزلة
من يجهل رسالته لان كل رسول فلا بد من موته فمن استبعد موته
فكانه استبعد رسالته الثاني انما الجمهور على انها للحصر فقيل
بالمنطوق وقيل بالمفهوم وانكر قوم افادتها اياه منهم ابو حيان واستدل
مثبتوه باموره منها قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة بالنصب فان
معناه ما حرم عليكم الا الميتة لانه المطابق في المعنى لقراءة الرفع
فانها للقصر فكذا قراءة النصب والاصل استوا معنى القراءتين ومنها
ان ان للاثبات وما للنفي فلا بد ان يحصل القصر للجمع بين النفي
والاثبات لكن تعقب بان ما زايدة كافة لا نافية ومنها ان
ان للتاكيد وما كذلك فاجتمع تاكيدان فافاد الحصر قاله السكاكي
وتعقب بانه لو كان اجتماع تاكيدين يفيد الحصر لافادة نحو ان زيدا
لقايم واجيب بان مراده لا يجتمع حرفا تاكيد متواليان الا للحصر
ومنها قوله تعالى قال انما العلم عند الله قال انما ياتيكم به الله قل انما
علمها عند ربي فانه انما تحصل مطابقة الجواب اذا كانت انما للحصر
ليكون معناها لا اتيكم به انما ياتيكم به الله ولا اعلمها انما يعلمها الله
وكذا قوله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل
على الذين يظلمون الناس ما على المحسنين من سبيل الى قوله انما السبيل على

الذين يستاذنونك وهم اغنياء واذا لم تاتهم باية قالوا لولا
اجتبيتها قل انما اتبع ما يوحى الى من ربى وان تولوا فانما عليك البلاغ
لا يستقيم المعنى فى هذه الايات ونحوها الا بالحصر واحسن ما تستعمل
انما فى مواقع التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب **الثالث** انما
بالفتح عدها من طرق الحصر الزمخشرى والبيضاوى فقالا فى قوله
تعالى قل انما يوحى الى انما الهكم اله واحد انما لقصر الحكم على شىء او
لقصر الشىء على حكم نحو انما زيد قايم وانما يقوم زيد وقد اجتمع الامران
فى هذه الاية لان انما يوحى الى مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما
الهكم بمنزلة انما زيد قايم وفايدة اجتماعهما الدلالة على ان الوحى
الى الرسول صلى الله عليه وسلم مقصور على استيثار الله بالوحدانية
وصرح التنوخى فى الاقصى القريب بكونها للحصر فقال كل ما اوجب
ان انما بالكسر للحصر اوجب ان انما بالفتح للحصر لانها فرع عنها وما
ثبت للاصل ثبت للفرع ما لم يثبت مانع منه والاصل عدمه
ورد ابو حيان على الزمخشرى ما زعمه بانه يلزمه انحصار الوحى فى
الوحدانية واجيب بانه حصر مجازى باعتبار المقام **الرابع** العطف
بلا وبل ذكره اهل البيان ولم يحكوا فيه خلافا ونازع فيه الشيخ
بهاء الدين فى عروس الافراح فقال اى قصر فى العطف بلا انما
فيه نفى واثبات فقولك زيد شاعر لا كاتب لا تعرض فيه لنفى صفة
ثالثة والقصر انما يكون بنفى جميع الصفات غير المثبت حقيقة او
مجازا وليس هو خاصا بنفى الصفة التى يعتقدها المخاطب واما
العطف ببل فابعد منه لانه لا يستمر فيها النفى والاثبات **الخامس**
تقديم المعمول نحو اياك نعبد لالى الله تحشرون وخالف فيه قوم وسيا
بسط الكلام فيه قريبا **السادس** ضمير الفصل نحو فالله هو الولى
اى لا غيره واوليك هم المفلحون ان هذا لهو القصص الحق ان شانيك
هو الابتر وممن ذكر انه للحصر البيانيون فى بحث المسند اليه واستدل
له السهيلى بانه اتى به فى كل موضع ادعى فيه نسبة ذلك المعنى الى غير الله
ولم يوت به حيث لم يدع وذلك فى قوله وانه هو اضحك وابكى

الى اخر الايات فلم يوت به فى وانه خلق الزوجين وان عليه النشاة
وانه اهلك لان ذلك لم يدع لغير الله واتى به فى الباقى لادعايه
لغيره قال فى عروس الافراح وقد استنبطت دلالته على
الحصر من قوله فلما توفيتنى كنت انت الرقيب لانه لو لم يكن للحصر
لما حسن لان الله لم يزل رقيبا عليهم وانما الذى حصل بتوفيته انه
لم يبق لهم رقيب غير الله ومن قوله لا يستوى اصحاب النار واصحاب
الجنة اصحاب الجنة هم الفايزون فانه ذكر لتبيين عدم الاستوا
وذلك لا يحسن الا بان يكون الضمير للاختصاص **السابع** تقديم
المسند اليه على ما قال الشيخ عبد القاهر قد يقدم المسند اليه
ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلى والحاصل على رايه ان له احوالا
احدها ان يكون المسند اليه معرفة والمسند مثبتا فياتى للتخصيص
نحو انا قمت وانا سعيت فى حاجتك فان قصد به قصر الافراد
اكد بنحو وحدى او قصر القلب اكد بنحو لا غيرى ومنه فى القران بل
انتم بهديتكم تفرحون فان ما قبله من قوله اتمدونن بمال ولفظ
بل المشعر بالاضراب يقضى بان المراد بل انتم لا غيركم فان المقصود
نفى فرحه هو بالهدية لا اثبات الفرح لهم بهديتهم قاله فى عروس
الافراح قال وكذا قوله لا تعلمهم نحن نعلمهم اى لا يعلمهم الا نحن
وقد ياتى للتقوية والتاكيد دون التخصيص قال الشيخ بهاء الدين
ولا يتميز ذلك الا بما يقتضيه الحال وسياق الكلام **ثانيها** ان
يكون المسند منفيا نحو انت لا تكذب فانه ابلغ فى نفى الكذب
من لا تكذب ومن لا تكذب انت وقد يفيد التخصيص ومنه فهم
لا يتساءلون **ثالثها** ان يكون المسند اليه نكرة مثبتا نحو رجل جاءنى
فيفيد التخصيص اما بالجنس اى لا امراة او الوحدة اى لا رجلان
رابعها ان يلى المسند اليه حرف النفى فيفيده نحو ما انا قلت هذا اى
لم اقله مع ان غيرى قاله ومنه وما انت علينا بعزيز اى العزيز
علينا رهطك لا انت ولذا قال ارهطى اعز عليكم من الله هذا حاصل
راى الشيخ عبد القاهر ووافقه السكاكى وزاد شروطا وتفاصيل

بسطناها في شرح الفية المعاني **الثامن** تقديم المسند ذكر ابن الاثير وابن النفيس وغيرهما ان تقديم الخبر على المبتدا يفيد الاختصاص ورده صاحب الفلك الداير بانه لم يقل به احد وهو ممنوع فقد صرح السكاكي وغيره بان تقديم ما رتبته التاخير يفيده ومثلوه بنحو تميمي انا **التاسع** ذكر المسند اليه ذكر السكاكي انه قد يذكر ليفيد التخصيص وتعقبه صاحب الايضاح وصرح الزمخشري بانه افاد الاختصاص في قوله الله يبسط الرزق في سورة الرعد وفي قوله الله نزل احسن الحديث وفي قوله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ويحتمل انه اراد ان تقديمه افاده فيكون من امثلة الطريق السابع **العاشر** تعريف الجزئين ذكر الامام فخر الدين في نهاية الايجاز انه يفيد الحصر حقيقة او مبالغة نحو المنطلق زيد ومنه في القران فيما ذكر الزملكاني في اسرار التنزيل الحمد لله قال انه يفيد الحصر كما في اياك نعبد اي الحمد لله لا لغيره **الحادي عشر** نحو جاء زيد نفسه نقل بعض شراح التلخيص عن بعضهم انه يفيد الحصر **الثاني عشر** نحو ان زيدا القايم نقله المذكور ايضا **الثالث عشر** نحو قايم في جواب زيد اما قايم او قاعد ذكره الطيبي في شرح التبيان **الرابع عشر** قلب بعض حروف الكلمة فانه يفيد الحصر على ما نقله في الكشاف في قوله والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها قال القلب للاختصاص بالنسبة الى لفظ الطاغوت لان وزنه على قول فعلوت من الطغيان كملكوت ورحموت قلب بتقديم اللام على العين فوزنه فلعوت ففيه مبالغات التسمية بالمصدر والبناء بناء مبالغة والقلب وهو للاختصاص اذ لا يطلق على غير الشيطان **تنبيه**

كاد اهل البيان يطبقون على ان تقديم المعمول يفيد الحصر سواء كان مفعولا او ظرفا او مجرورا ولهذا قيل اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة وفي لالى الله تحشرون معناه اليه لا الى غيره وفي لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا اخرت الصلة في الشهادة الاولى وقدمت

في الثانية لان الغرض في الاول اثبات شهادتهم وفي الثاني اثبات اختصاصهم بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم عليهم **وخالف** في ذلك ابن الحاجب فقال في شرح المفصل الاختصاص الذي يتوهمه كثير من الناس من تقديم المعمول وهم واستدل على ذلك بقوله فاعبد الله مخلصا له الدين ثم قال بل الله فاعبد ورد هذا الاستدلال بان مخلصا له الدين اغنى عن اداة الحصر في الاية الاولى ولو لم يكن فما المانع من ذكر المحصور في محل بغير صيغة الحصر كما قال تعالى واعبدوا ربكم وقال امران لا تعبدوا الا اياه بل قوله بل الله فاعبد من اقوى ادلة الاختصاص فان قبلها لئن اشركت ليحبطن عملك فلو لم يكن للاختصاص وكان معناها اعبد الله لما حصل الاضراب الذي هو معنى بل واعترض ابو حيان على مدعي الاختصاص بنحو افغير الله تامروني اعبد واجيب بانه لما كان من اشرك بالله غيره كانه لم يعبد الله كان امرهم بالشرك كانه امر بتخصيص غير الله بالعبادة ورد صاحب الفلك الداير الاختصاص بقوله كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل وهو من اقوى ما رد به واجيب بانه لا يدعى فيه اللزوم بل الغلبة وقد يخرج الشيء عن الغالب قال الشيخ بهاء الدين وقد اجتمع الاختصاص وعدمه في اية واحدة وهي اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فان التقديم في الاولى قطعا ليس للاختصاص وفي اياه قطعا للاختصاص **وقال** والده الشيخ تقي الدين في كتاب الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص اشتهر كلام الناس في ان تقديم المعمول يفيد الاختصاص ومن الناس من ينكر ذلك ويقول انما يفيد الاهتمام وقد قال سيبويه في كتابه وهم يقدمون ما هم به اعنى والبيانيون على افادته الاختصاص ويفهم كثير من الناس من الاختصاص الحصر وليس كذلك وانما الاختصاص شيء والحصر شيء اخر والفضلاء لم يذكروا في ذلك لفظة الحصر وانما عبروا بالاختصاص والفرق بينهما ان الحصر نفي غير المذكور واثبات المذكور والاختصاص قصد الخاص

من جهة خصوصه وبيان ذلك ان الاختصاص اقتطاع من الخصوص والخصوص مركب من شيئين او اشيا والثانى معنى منضم اليه يفضله عن غيره كضرب زيد فانه اخص من مطلق الضرب فاذا قلت ضربت زيدا اخبرت بضرب عام وقع منك على شخص خاص فصار ذلك الضرب المخبر به خاصا لما انضم اليه منك ومن زيد وهذه المعانى الثلاثة اعنى مطلق الضرب وكونه واقعا منك وكونه واقعا على زيد قد يكون قصد المتكلم لها ثلاثتها على السوا وقد يترجح قصده لبعضها على بعض ويعرف ذلك بما ابتدا به كلامه فان الابتدا بالشيى يدل على الاهتمام به وانه هو الارجح فى غرض المتكلم فاذا قلت زيدا ضربت علم ان خصوص الضرب على زيد هو المقصود ولا شك ان كل مركب من خاص وعام له جهتان فقد يقصد من جهة عمومه وقد يقصد من جهة خصوصه والثانى هو الاختصاص وانه هو الاهم عند المتكلم وهو الذى قصد افادته السامع من غير تعرض ولا قصد لغيره باثبات ولا نفى ففى الحصر معنى زايد عليه وهو نفى ما عدا المذكور وانما جا هذا فى اياك نعبد للعلم بان قايليه لا يعبدون غير الله ولذا لم يطرد فى بقية الايات فان قوله افغير دين الله يبغون لو جعل فى معنى ما يبغون الا غير دين الله وهمزة الانكار داخلة عليه لزم ان يكون المنكر الحصر لا مجرد بغيهم غير دين الله وليس المراد وكذلك الهة غير الله تريدون المنكر ارادتهم الهة دون الله من غير حصر وقد قال الزمخشرى فى وبالاخرة هم يوقنون فى تقديم الاخرة وبنا يوقنون على هم تعريض باهل الكتاب وما كانوا عليه من اثبات امر الاخرة على خلاف حقيقته وان قولهم ليس بصادر عن ايقان وان اليقين ما عليه من امن بما انزل اليك وما انزل من قبلك وهذا الذى قاله الزمخشرى فى غاية الحسن وقد اعترض عليه بعضهم فقال تقديم الاخرة افاد ان ايقانهم مقصور على انه ايقان بالاخرة لا بغيرها وهذا الاعتراض من قايله مبنى على ما فهمه من ان تقدم المعمول يفيد الحصر وليس كذلك ثم قال المعترض وتقديم هم افاد

ان

ان هذا القصر مختص بهم فيكون ايقان غيرهم بالاخرة ايمانا بغيرها حيث قالوا لن تمسنا النار وهذا منه ايضا استمرار على ما فى ذهنه من الحصر اى ان المسلمين لا يوقنون الا بالاخرة واهل الكتاب يوقنون بها وبغيرها وهذا فهم عجيب الجاه اليه فهمه الحصر وهو ممنوع وعلى تقدير تسليمه فالحصر على ثلاثة اقسام احدها بما والا كقولك ما قام الا زيد صريح فى نفى القيام عن غير زيد ويقتضى اثبات القيام لزيد قيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وهو الصحيح لكنه اقوى المفاهيم لان الا موضوعة للاستثنا وهو الاخراج فدلالتها على الاخراج بالمنطوق لا بالمفهوم ولكن الاخراج من عدم القيام ليس هو عين القيام بل قد يستلزمه فلذلك رجحنا انه بالمفهوم والتبس على بعض الناس لذلك فقال انه بالمنطوق والثانى الحصر بانما وهو قريب من الاول فيما نحن فيه وان كان جانب الاثبات فيه اظهر فكانه يفيد اثبات قيام زيد اذا قلت انما قام زيد بالمنطوق ونفيه عن غيره بالمفهوم الثالث الحصر الذى قد يفيده التقديم وليس هو على تقدير تسليمه مثل الحصرين الاولين بل هو فى قوة جملتين احداهما ما صدر به الحكم نفيا كان او اثباتا وهو المنطوق والاخرى ما فهم من التقديم والحصر يقتضى نفى المنطوق فقط دون ما دل عليه من المفهوم لان المفهوم لا مفهوم له فاذا قلت انا لا اكرم الا اباك افاد التعريض بان غيرك يكرم غيره ولا يلزم انك لا تكرمه وقد قال تعالى الزانى لا ينكح الا زانية او مشركة افاد ان العفيف قد ينكح غير الزانية وهو ساكت عن نكاحه الزانية فقال سبحانه بعده والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك بيانا لما سكت عنه فى الاولى فلو قال بالاخرة يوقنون افاد بمنطوقه ايقانهم بها ومفهومه عند من يزعم انهم لا يوقنون بغيرها وليس ذلك مقصودا بالذات والمقصود بالذات قوة ايقانهم بالاخرة حتى صار غيرها عندهم كالمدحوض فهو حصر مجازى وهو دون قولنا يوقنون بالاخرة لا بغيرها فاضبط هذا واياك ان تجعل تقديره لا يوقنون الا بالاخرة اذا عرفت هذا

فتقديمهم افاد ان غيرهم ليس كذلك فلو جعلنا التقدير لا يوقنون
الا بالاخرة كان المقصود المهم النفي فيتسلط المفهوم عليه فيكون المعنى
افادة ان غيرهم يوقن بغيرها كما زعم المعترض ويطرح افهام انهم
لا يوقنون بالاخرة ولا شك ان هذا ليس بمراد بل المراد افهام ان غيرهم
لا يوقنون بالاخرة فلذلك حافظنا على ان الغرض الاعظم اثبات الايقان
بالاخرة ليتسلط المفهوم عليه وان المفهوم لا يتسلط على الحصر لان
الحصر لم يدل عليه بجملة واحدة مثل ما والا ومثل انما وانما دل عليه
بمفهوم مستفاد من منطوق وليس احدهما متقيدا بالاخر حتى يقول
ان المفهوم افاد نفي الايقان المحصور بل افاد نفي الايقان مطلقا عن
غيرهم وهذا كله على تقدير تسليم الحصر ونحن نمنع ذلك ونقول
انه اختصاص وان بينهما فرقا انتهى كلام السبكي

النوع السادس والخمسون في الايجاز والاطناب

اعلم انهما من اعظم انواع البلاغة حتى نقل صاحب سر الفصاحة عن بعضهم انه قال البلاغة هي الايجاز والاطناب قال صاحب الكشاف كما انه يجب على البليغ في مظان الاجمال ان يجمل ويوجز فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل ان يفصل ويشبع انشد الجاحظ

يرمون بالخطب الطوال وتارة ... وحي الملاحظ خيفة الرقباء

واختلف هل بين الايجاز والاطناب واسطة وهي المساواة او لا وهي داخلة في قسم الايجاز فالسكاكي وجماعة على الاول لكنهم جعلوا المساواة غير محمودة ولا مذمومة لانهم فسروها بالمتعارف من كلام اوساط الناس الذين ليسوا في مرتبة البلاغة وفسروا الايجاز باداء المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها لكون المقام خليقا بالبسط وابن الاثير وجماعة على الثاني فقالوا الايجاز التعبير عن المراد بلفظ غير زائد والاطناب اداؤه بلفظ ازيد وقال القزويني الاقرب ان يقال ان المقبول من طرق التعبير عن المراد تادية اصله اما بلفظ مساو للاصل المراد او ناقص عنه واف او زائد عليه لفائدة والاول المساواة والثاني الايجاز والثالث الاطناب

واحترز

واحترز بواف عن الاخلال وبقولنا لفائدة عن الحشو والتطويل فعنده ثبوت المساواة واسطة وانها من قسم المقبول فان **قلت** عدم ذكرك المساواة في الترجمة لماذا هل هو لرجحان نفيها او عدم قبولها او لامر غير ذلك **قلت** لهما ولامر ثالث وهو ان المساواة لا تكاد توجد خصوصا في القران وقد مثل لها في التلخيص بقوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله وفي الايضاح بقوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا **وتعقب** بان في الاية الثانية حذف موصوف الذين وفي الاولى اطناب بلفظ السيء لان المكر لا يكون الا سيئا وايجاز بالحذف ان كان الاستثناء غير مفرغ اي باحد وبالقصر في الاستثناء وبكونها حاثة على كف الاذى عن جميع الناس محذرة عن جميع ما يؤدي اليه وبان تقديرها يضر بصاحبه مضرة بليغة فاخرج الكلام مخرج الاستعارة التبعية الواقعة في سبيل التمثيلية لان يحيق بمعنى يحيط فلا يستعمل الا في الاجسام

تنبيه الايجاز والاختصار بمعنى واحد كما يؤخذ من المفتاح وصرح به الخطيبي وقال بعضهم الاختصار خاص بحذف الجمل فقط بخلاف الايجاز قال الشيخ بهاء الدين وليس بشيء والاطناب قيل بمعنى الاسهاب والحق انه اخص منه فان الاسهاب التطويل لفائدة او لا لفائدة كما ذكره التنوخي وغيره

فصل الايجاز قسمان ايجاز قصر وايجاز حذف فالاول هو الوجيز بلفظه قال الشيخ بهاء الدين الكلام القليل ان كان بعضا من كلام اطول منه فهو ايجاز حذف وان كان كلاما يعطي معنى اطول منه فهو ايجاز قصر وقال بعضهم ايجاز القصر هو تكثير المعنى بتقليل اللفظ وقال اخر هو ان يكون اللفظ بالنسبة الى المعنى اقل من القدر المعهود عادة وسبب حسنه انه يدل على التمكن في الفصاحة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم وقال الطيبي في التبيان الايجاز الخالي من الحذف ثلاثة اقسام **احدها** ايجاز القصر وهو ان يقصر اللفظ على معناه كقوله تعالى انه من سليمان الى قوله واتوني

مسلمين جمع فى احرف العنوان والكتاب والحاجة وقيل فى وصف
بليغ كانت الفاظه قوالب معناه قلت وهذا راى من يدخل المساواة
فى الايجاز الثانى ايجاز التقدير وهو ان يقدر معنى زايد على
المنطوق ويسمى بالتضييق ايضا وبه سماه بدر الدين بن مالك فى المصباح
لانه نقص من الكلام ما صار لفظه اضيق من قدر معناه نحو فمن جاءه
موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف اى خطاياه غفرت فهى له
لا عليه هدى للمتقين اى للضالين الصايرين بعد الضلال الى التقوى
الثالث الايجاز الجامع وهو ان يحتوى اللفظ على معان متعددة نحو
ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية فان العدل هو الصراط المستقيم
المتوسط بين طرفى الافراط والتفريط المومى به الى جميع الواجبات
فى الاعتقاد والاخلاق والعبودية والاحسان هو الاخلاص فى
واجبات العبودية لتفسيره فى الحديث بقوله ان تعبد الله كانك
تراه اى تعبده مخلصا فى نيتك وواقفا فى الخضوع اخذا اهبة الحذر
الى ما لا يحصى وايتاء ذى القربى هو الزيادة على الواجب من النوافل هذا
فى الاوامر واما النواهى فبالفحشاء الاشارة الى القوة الشهوانية ه
وبالمنكر الى الافراط الحاصل من اثار الغضبية او كل محرم شرعا وبالبغى
الى الاستعلاء الفايض عن الوهمية قلت ولهذا قال ابن مسعود
ما فى القران اية اجمع للخير والشر من هذه الاية اخرجه فى المستدرك
وروى البيهقى فى شعب الايمان عن الحسن انه قراها يوما ثم وقف فقال
ان الله جمع لكم الخير كله والشر كله فى اية واحدة فوالله ما ترك العدل
والاحسان من طاعة الله شيا الا جمعه ولا ترك الفحشاء والمنكر
والبغى من معصية الله شيا الا جمعه وروى ايضا عن ابن شهاب
فى معنى حديث الشيخين بعثت بجوامع الكلم قال بلغنى ان جوامع الكلم
ان الله يجمع له الامور الكثيرة التى كانت تكتب فى الكتب قبله فى
الامر الواحد والامرين ونحو ذلك ومن ذلك قوله تعالى خذ العفو
الاية فانها جامعة لمكارم الاخلاق لان فى اخذ العفو التساهل والتسامح
فى الحقوق واللين والرفق فى الدعا الى الدين وفى الامر بالعرف كف

الاذى وغض البصر وما شاكلهما من المحرمات وفى الاعراض
الصبر والحلم والتودد ومن بديع الايجاز قوله تعالى قل هو الله
احد الى اخرها فانه نهاية التنزيه وقد تضمنت الرد على نحو اربعين
فرقة كما افرد ذلك بالتصنيف بها الدين بن شداد وقوله اخرج
منها ماءها ومرعاها دل بهاتين الكلمتين على جميع ما اخرجه من
الارض قوتا ومتاعا للانام من العشب والشجر والحب والثمر والعصف
والحطب واللباس والنار والملح لان النار من العيدان والملح من الماء
وقوله لا يصدعون عنها ولا ينزفون جمع فيه جميع عيوب الخمر من الصداع
وعدم العقل وذهاب ونفاد الشراب وقوله وقيل يا ارض ابلعى
ماءك الاية امر فيها ونهى واخبر ونادى ونعت وسمى واهلك وابقى واسعد
واشقى وقص من الانباء ما لو شرح ما اندرج فى هذه الجملة من بديع اللفظ
والبلاغة والايجاز والبيان لجفت الاقلام وقد افردت بلاغة هذه
الاية بالتاليف وفى العجايب للكرمانى اجمع المعاندون على ان طوق
البشر قاصر عن الاتيان بمثل هذه الاية بعد ان فتشوا جميع كلام العرب
والعجم فلم يجدوا مثلها فى فخامة الفاظها وحسن نظمها وجودة معانيها
فى تصوير الحال مع الايجاز من غير اخلال وقوله يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
الاية جمع فى هذه اللفظة احد عشر جنسا من الكلام نادت وكنت
ونبهت وسمت وامرت وقصت وحذرت وخصت وعمت واشارت
وعذرت فالندا يا والكناية اى والتنبيه ها والتسمية النمل والامر
ادخلوا والقصص مساكنكم والتحذير لا يحطمنكم والتخصيص سليمان
والتعميم جنوده والاشارة وهم والعذر لا يشعرون فادت خمس حقوق
حق الله وحق رسوله وحقها وحق رعيتها وحق جنود سليمان وقوله
يا بنى ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد الاية جمع فيها اصول الكلام الندا
والعموم والخصوص والامر والاباحة والنهى والخبر وقال بعضهم جمع
الله الحكمة فى شطر اية كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقوله تعالى واوحينا
الى ام موسى ان ارضعيه الاية قال ابن العربى هى من اعظم اى فى القران
فصاحة اذ فيها امران ونهيان وخبران وبشارتان وقوله فاصدع

بما توهم قال ابن ابى الاصبع المعنى صرح بجميع ما اوحى اليك
وبلغ كل ما امرت ببيانه وان شق بعض ذلك على بعض القلوب فانصدعت
والمشابهة بينهما فيما يؤثره التصريح فى القلوب فيظهر اثر ذلك على
ظاهر الوجوه من التقبض والانبساط ويلوح عليها من علامات الانكار
او الاستبشار كما يظهر على ظاهر الزجاجة المصدوعة فانظر الى جليل
هذه الاستعارة وعظيم ايجازها وما انطوت عليه من المعانى الكثيرة
وقد حكى ان بعض الاعراب لما سمع هذه الاية سجد وقال سجدت لفصاحة
هذا الكلام انتهى وقوله تعالى وفيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين
قال بعضهم جمع بهاتين اللفظتين ما لو اجتمع الخلق كلهم على وصف ما فيها
على التفصيل لم يخرجوا عنه وقوله تعالى ولكم فى القصاص حياة فان
معناه كثير ولفظه يسير لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى
قتل قتل كان ذلك داعيا الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل
الذى هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل
حياة لهم وقد فضلت هذه الجملة على اوجز ما كان عند العرب فى
هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل بعشرين وجها او اكثر وقد
اشار ابن الاثير الى انكار هذا التفصيل وقال لا تشبيه بين كلام
الخالق وكلام المخلوق وانما العلما يقدحون اذهانهم فيما يظهر لهم من
ذلك الاول ان ما يناظره من كلامهم وهو قوله القصاص حياة اقل
حروفا فان حروفه عشرة وحروف القتل انفى للقتل اربعة عشر الثانى
ان نفى القتل لا يستلزم الحياة والاية ناصة على ثبوتها التى هى الغرض
المطلوب منه الثالث ان تنكير حياة يفيد تعظيما فيدل على ان
فى القصاص حياة متطاولة كقوله تعالى ولتجدنهم احرص الناس على
حياة ولا كذلك المثل فان اللام فيه للجنس ولذا فسروا الحياة فيها بالبقاء
الرابع ان الاية مطردة بخلاف المثل فانه ليس كل قتل انفى للقتل بل
قد يكون ادعى له وهو القتل ظلما وانما ينفيه قتل خاص وهو القصاص
ففيه حياة ابدا الخامس ان الاية خالية من تكرار لفظ القتل الواقع
فى المثل والخالى من التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا

بالفصاحة

بالفصاحة السادس ان الاية مستغنية عن تقدير محذوف
بخلاف قولهم فان فيه حذف من التى بعد افعل التفضيل وما بعدها
وحذف قصاصا مع القتل الاول وظلما مع القتل الثانى والتقدير
القتل قصاصا انفى للقتل ظلما من تركه السابع ان فى الاية طباقا
لان القصاص مشعر بضد الحياة بخلاف المثل الثامن ان الاية
اشتملت على فن بديع وهو جعل احد الضدين الذى هو الفنا والموت
محلا ومكانا لضده الذى هو الحياة واستقرار الحياة فى الموت مبالغة
عظيمة ذكره فى الكشاف وعبر عنه صاحب الايضاح بانه جعل
القصاص كالمنبع للحياة والمعدن لها بادخال فى عليه التاسع
ان فى المثل توالى اسباب كثيرة خفيفة وهو السكون بعد الحركة
وذلك مستكره فان اللفظ المنطوق به اذا توالت حركاته تمكن
اللسان من النطق به وظهرت فصاحته بخلاف ما اذا تعقب كل
حركة سكون فالحركات تنقطع بالسكنات نظيره اذا تحركت الدابة
ادنى حركة فحبست ثم تحركت فحبست لا يتبين انطلاقها ولا تتمكن
من حركتها على ما تختاره فهى كالمقيدة العاشر ان المثل كالمتناقض
من حيث الظاهر لان الشيء لا ينفى نفسه الحادى عشر سلامة الاية
من تكرير قلقلة القاف الموجب للضغط والشدة وبعدها عن غنة
النون الثانى عشر اشتمالها على حروف متلائمة لما فيها من الخروج
من القاف الى الصاد اذ القاف من حروف الاستعلا والصاد من
حروف الاستعلا والاطباق بخلاف الخروج من القاف الى التا
التى هى حرف منخفض فهو غير ملايم للقاف وكذا الخروج من الصاد
الى الحا احسن من الخروج من اللام الى الهمزة لبعد ما دون طرف اللسان
واقصى الحلق الثالث عشر فى النطق بالصاد والحا والتا حسن الصوت
ولا كذلك تكرير القاف والفا الرابع عشر سلامتها من لفظ القتل
المشعر بالوحشة بخلاف لفظ الحياة فان الطباع اقبل له من لفظ
القتل الخامس عشر ان لفظ القصاص مشعر بالمساواة فهو منبئ
عن العدل بخلاف مطلق القتل السادس عشر الاية مبنية على

الاثبات والمثل على النفي والاثبات اشرف لانه اول والنفي ثان عنه
التاسع عشر ان المثل لا يكاد يفهم الا بعد فهم ان القصاص هو الحياة
وقوله في القصاص حياة مفهوم من اول وهلة **الثامن عشر** ان في المثل
بنا افعل التفضيل من فعل متعد والاية سالمة منه **التاسع عشر**
ان افعل في الغالب يقتضي الاشتراك فيكون ترك القصاص نافيا
للقتل ولكن القصاص اكثر نفيا وليس الامر كذلك والاية سالمة من ذلك
العشرون ان الاية رادعة عن القتل والجرح معا لشمول القصاص لهما
والحياة ايضا في قصاص الاعضاء لان قطع العضو ينقص مصلحة الحياة
وقد يسري الى النفس فيزيلها ولا كذلك المثل ثم في اول الاية ولكم وفيها
لطيفة وهي بيان العناية بالمومنين على الخصوص وانهم المراد حياتهم
لا غيرهم لتخصيصهم بالمعنى مع وجوده في من سواهم **تنبيهات الاول**
ذكر قدامة من انواع البديع الاشارة وفسرها بالاتيان بكلام قليل
ذي معان جمة وهذا هو ايجاز القصر بعينه لكن فرق بينهما ابن ابي الاصبع
بان الايجاز دلالته مطابقة ودلالة الاشارة اما تضمن او التزام
فعلم منه ان المراد بها ما تقدم في مبحث المنطوق **الثاني** ذكر القاضي ابو بكر
في اعجاز القران ان من الايجاز نوعا يسمى التضمين وهو حصول معنى في
لفظ من غير ذكر له باسم هي عبارة عنه قال وهو نوعان احدهما ما يفهم من
البنية كقولك معلوم فانه يوجب انه لا بد من عالم والثاني من معنى العبارة
كبسم الله الرحمن الرحيم فانه تضمن تعليم الاستفتاح في الامور باسمه
على جهة التعظيم لله والتبرك باسمه **الثالث** ذكر ابن الاثير وصاحب
عروس الافراح وغيرهما ان من انواع ايجاز القصر باب الحصر سواء كان
بالا او بانما او غيرهما من ادواته لان الجملة فيها نابت مناب جملتين
وباب العطف لان حرفه وضع للاغناء عن اعادة العامل وباب
النايب عن الفاعل لانه دل على الفاعل باعطايه حكمه وعلى المفعول
بوضعه وباب الضمير لانه وضع للاستغنا به عن الظاهر اختصارا
ولذا لا يعدل الى المنفصل مع امكان المتصل وباب علمت انك قايم
لانه محتمل لاسم واحد سد مسد المفعولين من غير حذف **ومنها**

باب

باب التنازع اذا لم نقدر على راي الفرا **ومنها** طرح المفعول اختصارا
على جعل المتعدي كاللازم وسيأتي تحريره **ومنها** جميع ادوات
الاستفهام والشرط فان كم مالك يغني عن قولك اهو عشرون
ام ثلاثون وهكذا الى ما لا يتناهى **ومنها** الالفاظ الملازمة للعموم
كاحد **ومنها** لفظ التثنية والجمع فانه يغني عن تكرير المفرد واقيم
الحرف فيهما مقامه اختصارا ومما يصلح ان يعد من نواعه المسمى
بالاتساع من انواع البديع وهو ان يوتى بكلام يتسع فيه التاويل
بحسب ما تحتمله الفاظه من المعاني كفواتح السور ذكره ابن ابي الاصبع
القسم الثاني من قسمي الايجاز ايجاز الحذف وفيه فوايد **ذكر اسبابه**
منها مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث لظهوره **ومنها** التنبيه
على ان الزمان يتقاصر عن الاتيان بالمحذوف وان الاشتغال بذكره
يفضي الى تفويت المهم وهذه هي فايدة باب التحذير وقد اجتمعا
في قوله ناقة الله وسقياها فناقة الله تحذير بتقدير ذروا وسقياها
اغرا بتقدير الزموا **ومنها** التفخيم والاعظام لما فيه من الابهام قال
حازم في منهاج البلغا انما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه او يقصد
به تعديد اشيا فيكون في تعدادها طول وسامة فيحذف ويكتفي بدلالة
الحال وتترك النفس تجول في الاشيا المكتفى بالحال عن ذكرها قال
ولهذا القصد يوثر في المواضع التي يراد بها التعجب والتهويل على
النفوس ومنه قوله في وصف اهل الجنة حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها
فحذف الجواب اذ كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى
فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وتركت
النفوس تقدر ما شانه ولا تبلغ مع ذلك كنه ما هنالك وكذا قوله
ولو ترى اذ وقفوا على النار اي لرايت امرا فظيعا لا تكاد تحيط به العبارة
ومنها التخفيف لكثرة دورانه في الكلام كما في حذف حرف الندا
نحو يوسف اعرض ونون لم يك والجمع السالم ومنه قراءة والمقيمي الصلاة
وياء والليل اذا يسر وسال المورج السدوسي الاخفش عن هذه
الاية فقال عادة العرب انها اذا عدلت بالشي عن معناه نقصت

حروفه والليل لما كان لا يسرى وانما يسرى فيه نقص منه حرف
كما قال تعالى وما كانت امك بغيا الاصل بغية فلما حول عن فاعل
نقص منه حرف ومنها كونه لا يصلح الا له نحو عالم الغيب والشهادة
فعال لما يريد ومنها شهرته حتى يكون ذكره وعدمه سوا قال
الزمخشرى وهو نوع من دلالة الحال التى لسانها انطق من لسان
المقال وحمل عليه قراة حمزة تسالون به والارحام لان هذا مكان شهر
بتكرير الجار فقامت الشهرة مقام الذكر ومنها صيانته عن ذكره تشريفا
كقوله قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات الايات
حذف فيها المبتدا فى ثلاثة مواضع قبل ذكر الرب اى هو رب والله
ربكم والله رب المشرق لان موسى استعظم حال فرعون واقدامه
على السوال فاضمر اسم الله تعظيما وتفخيما ومثله فى عروس الافراح
بقوله رب ارنى انظر اليك اى ذاتك ومنها صيانة اللسان عنه
تحقيرا له نحو صم بكم اى هم او المنافقون ومنها قصد العموم نحو
واياك نستعين اى على العبادة وعلى امورنا كلها والله يدعو الى
دار السلام اى كل احد ومنها رعاية الفاصلة نحو ما ودعك
ربك وما قلى اى وما قلاك ومنها قصد البيان بعد الابهام
كما فى فعل المشية نحو فلو شا لهداكم اى فلو شا هدايتكم فانه اذا
سمع السامع فلو شا تعلقت نفسه بما شا انبهم عليه لا يدرى ما هو
فلما ذكر الجواب استبان بعد ذلك واكثر ما يقع ذلك بعد اداة شرط
لان مفعول المشية مذكور فى جوابها وقد يكون مع غيرها استدلالا
بغير الجواب نحو ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شا وقد ذكر اهل
البيان ان مفعول المشية والارادة لا يذكر الا اذا كان غريبا او
عظيما نحو لمن شا منكم ان يستقيم لو اردنا ان نتخذ لهوا وانما اطرد
او كثر حذف مفعول المشية دون ساير الافعال لانه يلزم من وجود
المشية وجود المشا فالمشية المستلزمة لمضمون الجواب لا يمكن
ان تكون الا مشية الجواب ولذلك كانت الارادة مثلها فى اطراد
حذف مفعولها ذكره الزملكانى والتنوخى فى الاقصى القريب

قالوا واذا حذف بعد لو فهو المذكور فى جوابها ابدا واورد فى
عروس الافراح قالوا لو شا ربنا لانزل ملايكة فان المعنى لو شاء
ربنا ارسال الرسل لانزل ملايكة لان المعنى معين على ذلك فايدة
قال الشيخ عبد القاهر ما من اسم حذف فى الحالة التى ينبغى ان
يحذف فيها الا وحذفه احسن من ذكره وسمى ابن جنى الحذف
شجاعة العربية لانه يشجع على الكلام قاعدة فى حذف
المفعول اختصارا واقتصارا قال ابن هشام جرت عادة النحويين
ان يقولوا يحذف المفعول اختصارا واقتصارا ويريدون بالاختصار
الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا
اى اوقعوا هذين الفعلين والتحقيق ان يقال يعنى كما قال اهل
البيان تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين
من اوقعه ومن اوقع عليه فيجاء بمصدره مسندا الى فعل كون عام
فيقال حصل حريق او نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل
للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوى اذ المنوى كالثابت
ولا يسمى محذوفا لان الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول
له ومنه ربى الذى يحيى ويميت هل يستوى الذين يعلمون والذين
لا يعلمون كلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رايت ثم اذ المعنى
ربى يفعل الاحيا والاماته وهل يستوى من يتصف بالعلم ومن
ينتفى عنه العلم واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف واذ
حصلت منك روية ومنه ولما ورد ماء مدين الاية الا ترى
انه عليه السلام رحمهما اذ كانتا على صفة الذياد وقومهما على
السقى لا لكون مذودهما غنما ومسقيهم ابلا وكذلك المقصود
من لا نسقى السقى لا المسقى ومن لم يتامل قدر يسقون ابلهم وتذودان
غنمهما ولا نسقى غنمنا وتارة يقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه
بمفعوله ويذكران نحو لا تاكلوا الربا ولا تقربوا الزنا وهذا النوع
الذى اذ لم يذكر محذوفه قيل محذوف وقد يكون فى اللفظ ما يستدعيه
فيحصل الحزم بوجوب تقديره نحو اهذا الذى بعث الله رسولا

وكلا وعد الله الحسنى وقد يشتبه الحال في الحذف وعدمه نحو
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قد يتوهم ان معناه نادوا فلا حذف
او سموا فالحذف واقع **ذكر شروطه** هي ثمانية **احدها** وجود
دليل اما حالي نحو قالوا سلاما اي سلمنا سلاما او مقالي نحو وقيل
للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا قال سلام قوم منكرون اي
سلام عليكم انتم قوم منكرون ومن الادلة العقل حيث يستحيل
صحة الكلام عقلا الا بتقدير محذوف ثم تارة يدل على اصل الحذف
من غير دلالة على تعيينه بل يستفاد التعيين من دليل اخر نحو حرمت
عليكم الميتة فان العقل يدل على انها ليست المحرمة لان التحريم لا يضاف
الى الاجرام وانما هو والحل يضافان الى الافعال فعلم بالعقل حذف
شيء واما تعيينه وهو التناول فمستفاد من الشرع وهو قوله
صلى الله عليه وسلم انما حرم اكلها لان العقل لا يدرك محل الحل ولا
الحرمة وتارة يدل العقل ايضا على التعيين نحو وجاء ربك اي امره
بمعنى عذابه لان العقل دل على استحالة مجيء الباري لانه من سمات
الحادث وعلى ان الجائي امره اوفوا بالعقود واوفوا بعهد الله اي بمقتضى
العقود وبمقتضى عهد الله لان العقد والعهد قولان قد دخلا في
الوجود وانقضيا فلا يتصور فيهما وفاء ولا نقض وانما الوفاء والنقض
بمقتضاهما وما ترتب عليهما من احكامهما وتارة يدل على التعيين العادة
نحو فذلكن الذي لمتنني فيه دل العقل على الحذف لان يوسف لا يصح
ظرفا للوم ثم يحتمل ان يقدر لمتنني في حبه لقوله قد شغفها حبا وفي
مراودته لقوله تراود فتاها والعادة دلت على الثاني لان الحب
المفرط لا يلام صاحبه عليه عادة لانه ليس اختياريا بخلاف المراودة
للقدرة على دفعها وتارة يدل عليه التصريح به في موضع اخر وهو
اقواها نحو هل ينظرون الا ان يأتيهم الله اي امره بدليل او يأتي
امر ربك وجنة عرضها السموات اي كعرض بدليل التصريح به في اية
الحديد رسول من الله اي من عند الله بدليل ولما جاءهم رسول
من عند الله ومن الادلة على اصل الحذف العادة بان يكون العقل

غير مانع من اجراء اللفظ على ظاهره من غير حذف نحو لو نعلم قتالا لا
لاتبعناكم اي مكان قتال والمراد مكانا صالحا للقتال وانما كان
كذلك لانهم كانوا اخبر الناس بالقتال ويتعيرون بان يتفوهوا
بانهم لا يعرفونه فالعادة تمنع ان يريد والو نعلم حقيقة القتال
فلذلك قدره مجاهد مكان قتال ويدل عليه انهم اشاروا على النبي
صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج من المدينة **ومنها** الشروع في الفعل
نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ له فان كانت عند
الشروع في القراءة قدرت اقرا او الاكل قدرت اكل وعلى هذا اهل
البيان قاطبة خلافا لقول النحاة انه يقدر ابتدات او ابتدائي
كائن بسم الله ويدل على صحة الاول التصريح به في قوله وقال اركبوا
فيها بسم الله مجراها ومرساها وفي حديث باسمك ربي وضعت جنبي
ومنها الصناعة النحوية كقولهم في لا اقسم التقدير لانا اقسم
لان فعل الحال لا يقسم عليه وفي تالله تفتؤ التقدير لا تفتؤ لانه
لو كان الجواب مثبتا دخلت اللام والنون كقوله تالله لاكيدن
وقد توجب الصناعة التقدير وان كان المعنى غير متوقف عليه
كقولهم في لا اله الا الله ان الخبر محذوف اي موجود وقد انكره
الامام فخر الدين وقال هذا كلام لا يحتاج الى تقدير وتقدير النحاة
فاسد لان نفي الحقيقة مطلقة اعم من نفيها مقيدة فانها
اذا انتفت مطلقة كان ذلك دليلا على سلب الماهية مع القيد
واذا انتفت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد اخر ورد
بان تقديرهم موجود يستلزم نفي كل اله غير الله قطعا فان
العدم لا كلام فيه فهو في الحقيقة نفي للحقيقة مطلقة لا مقيدة
ثم لا بد من تقدير خبر لاستحالة مبتدا بلا خبر ظاهرا او مقدرا
وانما يقدر النحوي ليعطي القواعد حقها وان كان المعنى مفهوما
تنبيه قال ابن هشام انما يشترط الدليل فيما اذا كان المحذوف
الجملة باسرها او احد ركنيها او يفيد معنى فيها هي مبنية عليه
نحو تالله تفتؤ اما الفضلة فلا يشترط لحذفها وجدان دليل بل يشترط

ان لايكون فى حذفهما ضرر معنوى او صناعى قال ويشترط فى
الدليل اللفظى ان يكون طبق المحذوف ورد قول الفرا فى ايحسب
الانسان الن نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير بلى ليحسبنا
قادرين لان الحسبان المذكور بمعنى الظن والمقدر بمعنى العلم لان
التردد فى الاعادة كفر فلا يكون مامورا به قال والصواب فيها قول
سيبويه ان قادرين حال اى بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب
من فعل الحسبان ولان بلى لايجاب المنفى وهو فعل الجمع الشرط فيهما صح
الثانى ان لايكون المحذوف كالجزء ومن ثم لم يحذف الفاعل ولا نايبه
ولا اسم كان واخواتها قال ابن هشام واما قول ابن عطية فى
بيس مثل القوم ان التقدير بيس المثل مثل القوم فان اراد تفسير
الاعراب وان الفاعل لفظ المثل محذوفا فمردود وان اراد
تفسير المعنى وان فى بيس ضمير المثل مستترا فسهل الثالث
ان لايكون مؤكدا لان الحذف مناف للتاكيد اذ الحذف مبنى
على الاختصار والتاكيد مبنى على الطول ومن ثم رد الفارسى على
الزجاج فى قوله فى ان هذان لساحران ان التقدير ان هذان لهما
ساحران فقال الحذف والتوكيد باللام متنافيان واما حذف
الشيء لدليل وتوكيده فلا تنافى بينهما لان المحذوف لدليل كالثابت
الرابع ان لايودى حذفه الى اختصار المختصر ومن ثم لم يحذف
اسم الفعل لانه اختصار للفعل الخامس ان لايكون عاملا
ضعيفا فلا يحذف الجار والناصب للفعل والجازم الا فى مواضع
قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل السادس
ان لايكون عوضا عن شيء ومن ثم قال ابن مالك ان حرف
النداء ليس عوضا من ادعوا لاجازة العرب حذفه ولذا ايضا
لم تحذف التاء من اقامة واستقامة واما واقام الصلاة فلا
يقاس عليه ولا خبر كان لانه عوض او كالعوض من مصدرها
السابع ان لايودى حذفه الى تهيئة العامل القوى ومن
ثم لم يقس على قراءة وكل وعد الله الحسنى فايدة اعتبر

الاخفش

الاخفش فى الحذف التدريج حيث امكن ولهذا قال فى قوله واتقوا
يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ان الاصل لا تجزى فيه فحذف
حرف الجر فصار تجزيه ثم حذف الضمير فصار تجزى وهذه ملاطفة
فى الصناعة ومذهب سيبويه انهما حذفا معا قال ابن جنى وقول
الاخفش اوفق فى النفس وانس من ان يحذف الحرفان معا فى
وقت واحد قاعدة الاصل ان يقدر الشيء فى مكانه الاصلى
ليلا يخالف الاصل من وجهين الحذف ووضع الشيء فى غير محله
فيقدر المفسر فى نحو زيدا رايته مقدما عليه وجوز البيانيون
تقديره مؤخرا عنه لافادة الاختصاص كما قاله النحاة اذا منع منه
مانع نحو واما ثمود فهديناهم اذ لا يلى اما فعل قاعدة
ينبغى تقليل المقدر مهما امكن لتقل مخالفة الاصل ومن ثم ضعف
قول الفارسى فى واللاى لم يحضن ان التقدير فعدتهن ثلاثة اشهر
والاولى ان يقدر كذلك قال الشيخ عز الدين ولا يقدر من
المحذوفات الا اشدها موافقة للغرض وافصحها لان العرب لا
يقدرون الا ما لو لفظوا به لكان احسن وانسب لذلك الكلام كما
يفعلون ذلك فى الملفوظ به نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما
للناس قدر ابو على جعل الله نصب الكعبة وقدر غيره حرمة الكعبة
وهو اولى لان تقدير الحرمة فى الهدى والقلايد والشهر الحرام لا شك
فى فصاحته وتقدير النصب فيها بعيد من الفصاحة قال ومهما تردد
المحذوف بين الحسن والاحسن وجب تقدير الاحسن لان الله وصف
كتابه بانه احسن الحديث فليكن محذوفه احسن المحذوفات كما
ان ملفوظه احسن الملفوظات قال ومتى تردد بين ان يكون مجملا
او مبينا فتقدير المبين احسن نحو وداود وسليمان اذ يحكمان فى
الحرث لك ان تقدر فى امر الحرث وفى تضمين الحرث وهو اولى
لتعينه والامر مجمل لتردده بين انواع قاعدة اذا
دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقى فاعلا وكونه
مبتدا والباقى خبرا فالثانى اولى لان المبتدا عين الخبر فالمحذوف

عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف فاما الفعل فانه غير الفاعل
اللهم الا ان يعتضد الاول برواية اخرى في ذلك الموضع او
بموضع اخر يشبهه فالاول كقراءة يسبح له فيها بفتح الباء كذلك
يوحى اليك والى الذين من قبلك الله بفتح الحاء فان التقدير
يسبحه رجال ويوحيه الله ولا يقدر ان مبتدا بن حذف
خبرهما لثبوت فاعلية الاسمين في رواية من بنى الفعل للفاعل
والثاني نحو ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فتقدير خلقهم الله
اولى من الله خلقهم لمجيء خلقهن العزيز العليم **قاعدة**
اذا دار الامر بين كون المحذوف اولا او ثانيا فكونه ثانيا
اولى ومن ثم رجح ان المحذوف في نحو اتحاجوني نون الوقاية
لا نون الرفع وفي نارا تلظى التاء الثانية لا تاء المضارعة وفي
والله ورسوله احق ان يرضوه ان المحذوف خبر الثاني لا الاول
وفي نحو الحج اشهر ان المحذوف مضاف للثاني اي حج اشهر لا الاول
اي اشهر الحج وقد يجب كونه من الاول نحو ان الله وملائكته
يصلون على النبي في قراءة من رفع ملائكته لاختصاص الخبر بالثاني
لوروده بصيغة الجمع وقد يجب كونه من الثاني نحو ان الله
بريء من المشركين ورسوله اي بريء ايضا لتقدم الخبر على الثاني
فصل الحذف على انواع احدها ما يسمى بالاقتطاع وهو
حذف بعض حروف الكلمة وانكر ابن الاثير وروده هذا النوع
في القران ورد بان بعضهم جعل منه فواتح السور على القول
بان كل حرف منها من اسم من اسمائه تعالى كما تقدم وادعى بعضهم
ان الباء في وامسحوا برؤسكم اول كلمة بعض ثم حذف الباقي ومنه
قراءة بعضهم ونادوا يا مال بالترخيم ولما سمعها بعض السلف
قال ما اغنى اهل النار عن الترخيم واجاب بعضهم بانهم لشدة
ما هم فيه عجزوا عن اتمام الكلمة ويدخل في هذا النوع حذف
همزة انا من قوله لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن انا حذفت
همزة انا تخفيفا وادغمت النون في النون ومثله ما قرئ ويمسك

السماء ان تقع على الارض بما انزل اليك فمن تعجل في يومين فلا اثم
عليه انها لاحدى الكبر **النوع الثاني ما يسمى بالاكتفا**
وهو ان يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفى
باحدهما عن الاخر لنكتة ويختص غالبا بالارتباط العطفي كقوله
تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وخصص الحر بالذكر لان
الخطاب للعرب وبلادهم حارة والوقاية عندهم من الحر
اهم لانه اشد عندهم من البرد وقيل لان البرد تقدم
ذكر الامتنان بوقايته صريحا في قوله ومن اصوافها واوبارها
واشعارها وفي قوله وجعل لكم من الجبال اكنانا وفي قوله
وفي قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومن امثلة هذا
النوع بيدك الخير اي والشر وانما خص الخير بالذكر لانه
مطلوب العباد ومرغوبهم او لانه اكثر وجودا في العالم
او لان اضافة الشر الى الله تعالى ليس من باب الاداب
كما قال صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك **ومنها** وله ما سكن
في الليل والنهار اي وما تحرك وخص السكون بالذكر لانه
اغلب الحالين على المخلوق من الحيوان والجماد ولان كل متحرك
يصير الى السكون **ومنها** الذين يؤمنون بالغيب اي والشهادة
لان الايمان بكل منهما واجب واثر الغيب لانه امدح ولانه
يستلزم الايمان بالشهادة من غير عكس **ومنها** ورب المشارق
اي والمغارب **ومنها** هدى للمتقين اي والكافرين قاله
الانباري ويؤيده قوله هدى للناس **ومنها** ان امرؤ
هلك ليس له ولد اي ولا والد بدليل انه اوجب للاخت
النصف وانما يكون ذلك مع فقد الاب لانه يسقطها
النوع الثالث ما يسمى بالاحتباك وهو من الطف
الانواع وابدعها وقل من تنبه له او نبه عليه من اهل فن البلاغة
ولم اره الا في شرح بديعية الاعمى لرفيقه الاندلسي وذكره
الزركشي في البرهان ولم يسمه هذا الاسم بل سماه الحذف المقابلي

وافرده بالتصنيف من اهل العصر العلامة برهان الدين البقاعي
قال الاندلسي في شرح البديعية من انواع البديع الاحتباك
وهو نوع عزيز وهو ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره في
الثاني ومن الثاني ما اثبت نظيره في الاول كقوله تعالى ومثل
الذين كفروا كمثل الذي ينعق الاية التقدير ومثل الانبياء والكفار
كمثل الذي ينعق والذي ينعق به فحذف من الاول الانبياء لدلالة
الذي ينعق عليه ومن الثاني الذي ينعق به لدلالة الذين كفروا
عليه وقوله وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء التقدير تدخل
غير بيضاء واخرجها تخرج بيضاء فحذف من الاول تدخل غير بيضاء
ومن الثاني واخرجها وقال الزركشي هو ان يجتمع في الكلام
متقابلان فيحذف من كل واحد منهما مقابله لدلالة الاخر عليه
كقوله تعالى ام يقولون افتراه قل ان افتريته فعلي اجرامي
وانا بريء مما تجرمون التقدير ان افتريته فعلي اجرامي وانتم
براء منه وعليكم اجرامكم وانا بريء مما تجرمون وقوله ويعذب
المنافقين ان شاء او يتوب عليهم التقدير ويعذب المنافقين ان شاء
فلا يتوب عليهم او يتوب عليهم فلا يعذبهم وقوله ولا تقربوهن
حتى يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن اي حتى يطهرن من الدم ويتطهرن
بالماء فاذا طهرن وتطهرن فاتوهن وقوله خلطوا عملا صالحا
واخر سيئا اي عملا صالحا بسيء واخر سيئا بصالح **قلت** ومن
لطيفه قوله فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة اي فئة مومنة
تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة تقاتل في سبيل الطاغوت وفي
الغرائب للكرماني في الاية الاولى التقدير مثل الذين كفروا
معك يا محمد كمثل الناعق مع الغنم فحذف من كل طرف ما يدل عليه
الطرف الاخر وله في القران نظائر وهو ابلغ ما يكون من الكلام
انتهى **ومأخذ** هذه التسمية من الحبك الذي معناه الشد
والاحكام وتحسين اثر الصنعة في الثوب فحبك الثوب سد
ما بين خيوطه من الفرج وشده واحكامه بحيث يمنع عنه الخلل

مع

مع الحسن والرونق وبيان اخذه منه ان مواضع الحذف من الكلام
شبهت بالفرج بين الخيوط فلما ادركها الناقد البصير بصوغه
الماهر في نظمه وحوكه فوضع المحذوف مواضعه كان حابكا له مانعا
من خلل يطرقه فسد بتقديره ما يحصل به الخلل مع ما اكسبه من
الحسن والرونق **النوع الرابع** ما يسمى بالاختزال وهو ما ليس
واحدا مما سبق وهو اقسام لان المحذوف اما كلمة اسم او فعل
او حرف او اكثر **امثلة حذف الاسم** حذف المضاف هو كثير في
القران جدا حتى قال ابن جني في القران منه زهاء الف موضع وقد سردها
الشيخ عز الدين في كتاب المجاز على ترتيب السور والايات ومنه الحج
اشهر اي حج اشهر او اشهر الحج ولكن البر من امن اي ذا البر او بر من حرمت
عليكم امهاتكم اي نكاح امهاتكم لاذقناك ضعف الحياة وضعف
الممات اي ضعف عذاب وفي الرقاب اي وفي تحرير الرقاب
حذف المضاف اليه يكثر في ياء المتكلم نحو رب اغفر لي وفي
الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل الغلب ومن
بعده وفي اي وكل وبعض وجاء في غيرهن كقراءة فلا خوف
عليهم بضم بلا تنوين اي فلا خوف شيء عليهم **حذف المبتدأ**
يكثر في جواب الاستفهام نحو وما ادراك ما هيه نار اي هي نار
وبعد فاء الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه اي فعمله لنفسه
ومن اساء فعليها اي فاساءته عليها وبعد القول نحو وقالوا
اساطير الاولين قالوا اضغاث احلام وبعد ما الخبر صفة
له في المعنى نحو التائبون العابدون ونحو صم بكم عمي ووقع
في غير ذلك نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع
لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اي هذا سورة انزلناها
اي هذه ووجب في النعت المقطوع الى الرفع **حذف
الخبر** اكلها دائم وظلها اي دائم ويحتمل الامرين فصبر جميل
اي اجمل او فامري صبر فتحرير رقبة اي عليه او فالواجب
حذف الموصوف وعندهم قاصرات الطرف اي حور

تاجرات اى اعملن سابغات اى دروعا سابغات ايها المومنون
اى القوم المومنون **حذف الصفة** ياخذ كل سفينة اى
صالحة بدليل انه قرى كذلك وان تعيبها لا يخرجها عن كونها
سفينة الان جئت بالحق اى الواضح والا لكفروا بمفهوم
ذلك فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اى نافعا **حذف**
المعطوف عليه ان اضرب بعصاك البحر فانفلق اى فضرب
فانفلق وحيث دخلت واو العطف على لام التعليل ففى تخريجه
وجهان احدهما ان يكون تعليلا معلله محذوف كقوله وليبلى
المومنين منه بلاء حسنا فالمعنى وللاحسان الى المومنين فعل
ذلك والثانى انه معطوف على علة اخرى مضمرة ليظهر صحة
العطف اى فعل ذلك ليذيق الكافرين باسه وليبلى **حذف**
المعطوف مع العاطف لا يستوى منكم من انفق من قبل
الفتح وقاتل اى ومن انفق بعده بيدك الخير اى والشر **حذف**
المبدل منه خرج عليه ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب
اى لما تصفه والكذب بدل من الها **حذف الفاعل** لا يجوز
الا فى فاعل المصدر نحو لا يسام الانسان من دعا الخير اى
دعايه الخير وجوزه الكسائى مطلقا لدليل وخرج عليه اذا
بلغت التراقى اى الروح حتى توارت بالحجاب اى الشمس **حذف**
المفعول تقدم انه كثير فى مفعول المشية والارادة ويرد
فى غيرها نحو ان الذين اتخذوا العجل اى الها كلا سوف تعلمون
اى عاقبة امركم **حذف الحال** يكثر اذا كان قولا نحو والملايكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام اى قايلين **حذف المنادى**
الا يا اسجدوا اى يا هولاء يا ليت اى يا قوم **حذف العايد**
يقع فى اربعة ابواب الصلة نحو اهذا الذى بعث الله رسولا
اى بعثه والصفة نحو واتقوا يوما لا تجزى نفس اى فيه
والخبر نحو وكل وعد الله الحسنى اى وعده والحال **حذف**
مخصوص نعم انا وجدناه صابرا نعم العبد اى ايوب فقدرنا

فنعم

فنعم القادرون اى نحن ولنعم دار المتقين اى الجنة **حذف**
الموصول امنا بالذى انزل الينا وانزل اليكم اى والذى انزل اليكم
لان الذى انزل الينا ليس هو الذى انزل الى من قبلنا ولهذا
اعيدت ما فى قوله قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى
ابراهيم **امثلة حذف الفعل** يطرد اذا كان مفسرا نحو
وان احد من المشركين استجارك اذا السما انشقت قل لو انتم
تملكون ويكثر فى جواب الاستفهام نحو واذا قيل لهم ماذا انزل
ربكم قالوا خيرا اى انزل واكثر منه حذف القول نحو واذ يرفع ابرهيم
القواعد من البيت واسمعيل ربنا اى يقولان ربنا قال ابو على
حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج وياتى فى غير ذلك
نحو انتهوا خيرا لكم اى واتوا والذين تبوؤا الدار والايمان
اى والفوا الايمان او اعتقدوا اسكن انت وزوجك اى وليسكن
زوجك وامراته حمالة الحطب اى اذم والمقيمين الصلاة اى امدح
ولكن رسول الله اى كان وان كلا لما اى ليوفوا اعمالهم **امثلة**
حذف الحرف قال ابن جنى فى المحتسب اخبرنا ابو على قال
قال ابو بكر حذف الحرف ليس بقياس لان الحروف انما دخلت الكلام
لضرب من الاختصار فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرا لها هى
ايضا واختصار المختصر اجحاف به **حذف همزة الاستفهام**
قرا ابن محيصن سوا عليهم انذرتهم وخرج عليه هذا ربى
فى المواضع الثلاثة وتلك نعمة تمنها اى او تلك **حذف**
الموصول الحرفى قال ابن مالك لا يجوز الا فى ان نحو ومن اياته
يريكم البرق **حذف الجار** يطرد مع ان وان نحو يمنون عليك
ان اسلموا يمن عليكم ان هداكم اطمع ان يغفر لى ايعدكم انكم اى بانكم
وجاء مع غيرها نحو قدرناه منازل اى قدرنا له وتبغونها عوجا اى لها
يخوف اولياءه اى يخوفكم باوليائه واختار موسى قومه اى من قومه
ولا تعزموا عقدة النكاح اى على عقدة **حذف العاطف** خرج
عليه الفارسى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد

ما احملكم عليه تولوا اى وقلت وجوه يومئذ ناعمة اى و وجوه عطفا
على وجوه يومئذ خاشعة حذف فا الجواب خرج عليه الاخفش
إن ترك خيرا الوصية للوالدين حذف حرف الندا كثيرا ها انتم
اولاء يوسف اعرض قال رب انى وهن العظم فاطر السموات والارض
وفى العجائب للكرمانى كثر حذف يا فى القران من الرب تنزيها وتعظيما
لان فى الندا طرفا من الامر حذف قد فى الماضى اذا وقع حالا نحو
او جاؤكم حصرت صدورهم انؤمن لك واتبعك الارذلون حذف
لا النافية يطرد فى جواب القسم اذا كان المنفى مضارعا تالله تفتؤ
وورد فى غيره نحو وعلى الذين يطيقونه فدية اى لا يطيقونه والقى فى
الارض رواسى ان تميد اى لان لا تميد حذف لام التوطئة
وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن وان اطعتموهم انكم لمشركون
حذف لام الامر خرج عليه قل لعبادى الذين امنوا يقيموا اى
ليقيموا حذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو قد افلح من زكاها
حذف نون التوكيد خرج عليه قراءة الم نشرح بالنصب حذف
نون الجمع خرج عليه قراءة وما هم بضارى به من احد حذف التنوين
خرج عليه قراءة قل هو الله احد الله الصمد ولا الليل سابق النهار
بالنصب حذف حركة الاعراب والبناء خرج عليه قراءة فتوبوا
الى بارئكم ويأمركم وبعولتهن احق بسكون الثلاثة وكذا او
يعفو الذى بيده عقدة النكاح فاوارى سوءة اخى ما بقى من الربا
امثلة حذف اكثر من كلمة حذف مضافين فانها من تقوى
القلوب اى فان تعظيمها من افعال ذوى تقوى القلوب فقبضت
قبضة من اثر الرسول اى من اثر حافر فرس الرسول تدور اعينهم
كالذى يغشى عليه اى كدوران عين الذى وتجعلون رزقكم اى بدل
شكر رزقكم حذف ثلاث متضايفات فكان قاب قوسين
اى فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب فحذف ثلاثة من اسم
كان وواحد من خبرها حذف مفعولى باب ظن اين شركائى
الذين كنتم تزعمون اى تزعمونهم شركاء حذف الجار مع المجرور

خلطوا عملا صالحا اى بسيء واخر سيئا اى بصالح حذف العاطف
مع المعطوف تقدم حذف حرف الشرط وفعله يطرد بعد الطلب
نحو فاتبعونى يحببكم الله اى ان اتبعتمونى قل لعبادى الذين امنوا
يقيموا اى ان قلت لهم يقيموا وجعل منه الزمخشرى فلن يخلف
الله عهده اى ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف وجعل منه
ابو حيان فلم تقتلون انبياء الله من قبل اى ان كنتم امنتم
بما انزل اليكم فلم تقتلون حذف جواب الشرط فان استطعت
ان تبتغى نفقا فى الارض او سلما فى السماء اى فافعل واذا قيل لهم
اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اى اعرضوا بدليل
ما بعده ائن ذكرتم اى تطيرتم ولو جئنا بمثله مددا اى لنفد
ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم اى لرايت امرا فظيعا ولولا
فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم اى لعذبكم لولا
ان ربطنا على قلبها اى لابدت به ولولا رجال مؤمنون ونساء
مؤمنات لم تعلموهم ان تطؤهم اى لسلطكم على اهل مكة حذف
جملة القسم لاعذبنه عذابا شديدا اى والله حذف جوابه
والنازعات غرقا الايات اى لتبعثن ص والقران ذى الذكر اى
انه لمعجز ق والقران المجيد اى ما الامر كما زعموا حذف جملة
مسببة عن المذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل اى فعل ما فعل
حذف جمل كثيرة فارسلون يوسف ايها الصديق اى فارسلون
الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه فقال له يا يوسف
خاتمة تارة لا يقام شيء مقام المحذوف كما تقدم وتارة
يقام ما يدل عليه نحو فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فليس
الابلاغ هو الجواب لتقدمه على توليهم وانما التقدير فان تولوا
فلا لوم على او فلا عذر لكم لانى ابلغتكم وان يكذبوك فقد كذبت
رسل من قبلك اى فلا تحزن واصبر وان يعودوا فقد مضت سنة
الاولين اى يصيبهم مثل ما اصابهم فصل كما انقسم الايجاز
الى ايجاز قصر وايجاز حذف كذلك انقسم الاطناب الى بسط وزيادة

فالاول الاطناب بتكثير الجمل كقوله تعالى ان فى خلق السموات
والارض لاية فى سورة البقرة اطنب فيها ابلغ اطناب لكون الخطاب
مع الثقلين وفى كل عصر وحين للعالم منهم والجاهل والموافق والمنافق
وقوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويومنون به فقوله
ويومنون به اطناب لان ايمان حملة العرش معلوم وحسنه اظهار شرف
الايمان ترغيبا فيه وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وليس من المشركين
مزكى والنكتة الحث للمومنين على ادائها والتحذير من المنع حيث جعل من اوصاف
المشركين والثانى يكون بانواع احدها دخول حرف فاكثر من حروف
التاكيد السابقة فى نوع الادوات وهى ان وان ولام الابتداء والقسم
والا الاستفتاحية واما وها التنبيه وكان فى تاكيد التشبيه ولكن
فى تاكيد الاستدراك وليت فى تاكيد التمنى ولعل فى تاكيد الترجى وضمير
الشان وضمير الفصل واما فى تاكيد الشرط وقد والسين وسوف
والنونان فى تاكيد الفعلية ولا التبرئة ولن ولما فى تاكيد النفى وانما
يحسن تاكيد الكلام بها اذا كان المخاطب به منكرا او مترددا ويتفاوت
التاكيد بحسب قوة الانكار وضعفه كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى
اذ كذبوا فى المرة الاولى انا اليكم مرسلون فاكد بان واسمية الجملة وفى
المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون فاكد بالقسم وان واللام واسمية
الجملة لمبالغة المخاطبين فى الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا
وما انزل الرحمن من شىء ان انتم الا تكذبون وقد يوكد بها والمخاطب به غير
منكر لعدم جريه على مقتضى اقرار فينزل منزلة المنكر وقد يترك التاكيد
وهو منكر لان معه ادلة ظاهرة لو تاملها لرجع عن انكاره وعلى ذلك
يخرج ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون اكد الموت
تاكيدين وان لم ينكر لتنزيل المخاطبين لتماديهم فى الغفلة تنزيل من
ينكر الموت واكد اثبات البعث تاكيدا واحدا وان كان اشد نكيرا
لانه لما كانت ادلته ظاهرة كان جديرا بان لا ينكر فنزل المخاطبون
منزلة غير المنكر حثا لهم على النظر فى ادلته الواضحة ونظيره قوله
تعالى لا ريب فيه نفى عنه الريب بلا على سبيل الاستغراق مع انه ارتاب

فيه

فيه المرتابون لكن نزل منزلة العدم تعويلا على ما يزيله من الادلة
الباهرة كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك وقال الزمخشرى بولغ
فى تاكيد الموت تنبيها للانسان ان يكون الموت نصب عينيه
ولا يغفل عن ترقبه فان ماله اليه فكانه اكدت جملته ثلاث مرات
لهذا المعنى لان الانسان فى الدنيا يسعى فيها غاية السعى حتى كانه
يخلد ولم يوكد جملة البعث الا بان لانه ابرز فى صورة المقطوع به
الذى لا يمكن فيه نزاع ولا يقبل انكارا وقال التاج الفركاح
اكد الموت ردا على الدهرية القائلين ببقاء النوع الانسانى خلفا
عن سلف واستغنى عن تاكيد البعث هنا لتاكيده والرد على منكره
فى مواضع كقوله قل بلى وربى لتبعثن وقال غيره لما كان العطف
يقتضى الاشتراك استغنى عن اعادة اللام لذكرها فى الاول وقد
يؤكد بها للمستشرف الطالب الذى قدم له ما يلوح بالخبر فاستشرفت
نفسه اليه نحو ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا اى لا تدعنى يا نوح فى شان
قومك فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحا ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب
فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب فى انهم هل صاروا محكوما عليهم
بذلك او لا فقيل انهم مغرقون بالتاكيد وكذا قوله يا ايها الناس اتقوا
ربكم لما امرهم بالتقوى وظهور ثمرتها والعقاب على تركها محله الاخرة
تشوفت نفوسهم الى وصف حال الساعة فقال ان زلزلة الساعة
شىء عظيم بالتاكيد ليتقرر عليه الوجوب وكذا قوله وما ابرئ
نفسى فيه تحيير للمخاطب وتردد فى انه كيف لا يبرئ نفسه وهى
بريئة زكية ثبتت عصمتها وعدم مواقعتها السوء فاكده بقوله ان
النفس لامارة بالسوء وقد يوكد لقصد الترغيب نحو فتاب عليه انه هو
التواب الرحيم اكد باربع تاكيدات ترغيبا للعباد فى التوبة وقد سبق الكلام
على ادوات التاكيد المذكورة ومعانيها ومواقعها فى النوع الاربعين
فايدة اذا اجتمعت ان واللام كان بمنزلة تكرير الجملة ثلاث
مرات لان ان افادت التكرير مرتين فاذا دخلت اللام صارت ثلاثا
وعن الكسائى ان اللام لتوكيد الخبر وان لتوكيد الاسم وفيه تجوز لان

لان التوكيد للنسبة لا للاسم ولا للخبر وكذلك نون التوكيد
الشديدة بمنزلة تكرير الفعل ثلاثا والخفيفة بمنزلة تكريره مرتين
وقال سيبويه فى نحو يا ايها الالف والها لحقتا أيا توكيدا فكانك
كررت يا مرتين وصار الاسم تنبيها هذا كلامه وتابعه الزمخشرى
فايدة قوله تعالى ويقول الانسان ايذا ما مت لسوف
اخرج حيا قال الجرجانى فى نظم القران ليست اللام فيه للتاكيد فانه
منكر فكيف تحقق ما ينكر وانما قاله حكاية لكلام النبى صلى الله عليه وسلم
الصادر منه باداة التاكيد فحكاه فنزلت الاية على ذلك النوع الثانى
دخول الاحرف الزايدة قال ابن جنى كل حرف زيد فى كلام العرب
فهو قايم مقام اعادة الجملة مرة اخرى وقال الزمخشرى فى كشافه
القديم البا فى خبر ما وليس لتاكيد النفى كان اللام لتاكيد الايجاب
وسئل بعضهم عن التاكيد بالحرف وما معناه اذ اسقاطه لا يخل
بالمعنى فقال هذا يعرفه اهل الطباع يجدون من زيادة الحرف
معنى لا يجدونه باسقاطه قال ونظيره العارف بوزن الشعر طبعا
اذا تغير عليه البيت بنقص انكره وقال اجد نفسى على خلاف
ما اجدها باقامة الوزن فكذلك هذه الحروف تتغير نفس
المطبوع بنقصانها وتجد نفسه بزيادتها على معنى بخلاف ما تجدها
بنقصانه ثم باب الزيادة للحروف وزيادة الافعال قليل والاسما
اقل اما الحروف فيزاد منها إن وأن واذ واذا والى وام والبا والفا
وفى والكاف واللام ولا وما ومن والواو وتقدمت فى نوع الادوات
مشروحة واما الافعال فزيد منها كان وخرج عليه كيف نكلم
من كان فى المهد واصبح وخرج عليه فاصبحوا خاسرين وقال
الرمانى ان من به علة تزاد بالليل يرجو الفرج عند الصباح
فاستعمل اصبح لان الخسران حصل لهم فى الوقت الذى يرجون
فيه الفرج فليست زايدة واما الاسما فنص اكثر النحويين على
انها لا تزاد ووقع فى كلام المفسرين الحكم عليها بالزيادة فى مواضع
كلفظ مثل فى قوله فان امنوا بمثل ما امنتم به اى بما النوع الثالث

التاكيد الصناعى وهو اربعة اقسام احدها التوكيد المعنوى
بكل واجمع وكلا وكلتا نحو فسجد الملايكة كلهم اجمعون وفايدته
رفع توهم المجاز وعدم الشمول وادعى الفرا ان كلهم افادت ذلك
واجمعون افادت اجتماعهم على السجود وانهم لم يسجدوا متفرقين
ثانيها التاكيد اللفظى وهو تكرار اللفظ الاول اما بمرادفه نحو
ضيقا حرجا بكسر الراء غرابيب سود وجعل منه الصفار فيما
ان مكناكم على القول بان كلاهما للنفى وجعل منه غيره قيل ارجعوا
وراءكم فالتمسوا نورا فليس ههنا ظرفا لان لفظ ارجعوا ينبى عنه بل هو اسم فعل
بمعنى ارجعوا فكانه قال ارجعوا ارجعوا واما بلفظه ويكون فى
الاسم والفعل والحرف والجملة فالاسم نحو قواريرا قواريرا دكا دكا
صفا صفا والفعل نحو فمهل الكافرين امهلهم واسم الفعل نحو هيهات
هيهات لما توعدون والحرف نحو ففى الجنة خالدين فيها ايعدكم
انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم والجملة نحو فان مع العسر
يسرا ان مع العسر يسرا والاحسن اقتران الثانية بثم نحو وما
ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين كلا سيعلمون ثم
كلا سيعلمون ومن هذا النوع تاكيد الضمير المتصل بالمنفصل نحو
اسكن انت وزوجك اذهب انت وربك واما ان نكون نحن
الملقين ومن تاكيد المنفصل بمثله وهم بالاخرة هم كافرون
ثالثها تاكيد الفعل بمصدره وهو عوض من تكرار الفعل مرتين
وفايدته رفع توهم المجاز فى الفعل بخلاف التوكيد السابق
فانه لرفع توهم المجاز فى المسند اليه كذا فرق به ابن عصفور وغيره
ومن ثم رد بعض اهل السنة على بعض المعتزلة فى دعواه نفى التكليم
حقيقة بقوله وكلم الله موسى تكليما لان التوكيد رفع المجاز
فى الفعل ومن امثلته وسلموا تسليما تمور السماء مورا وتسير
الجبال سيرا جزاء كم جزاء موفورا وليس منه وتظنون بالله الظنون
بل هو جمع ظن لاختلاف انواعه واما الا ان يشاء ربى شيئا فيحتمل
ان يكون منه وان يكون الشئ بمعنى الامر والشان والاصل فى

هذا النوع ان ينعت بالوصف المراد نحو اذكروا الله ذكرا كثيرا
وسرحوهن سراحا جميلا وقد يضاف وصفه اليه نحو اتقوا الله
حق تقاته وقد يوكد بمصدر فعل اخر او اسم عين نيابة عن المصدر
نحو وتبتل اليه تبتيلا والمصدر تبتيلا والتبتيل مصدر بتل
انبتكم من الارض نباتا اى انباتا اذ النبات اسم عين رابعها
الحال الموكدة نحو يوم ابعث حيا ولا تعثوا فى الارض مفسدين
وارسلناك للناس رسولا ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون
وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد وليس منه ولى مدبرا لان التولية
قد لا تكون ادبارا بدليل فول وجهك شطر المسجد الحرام ولا فتبسم
ضاحكا لان التبسم قد لا يكون ضحكا ولا وهو الحق مصدقا لاختلاف
المعنيين اذ كونه حقا فى نفسه غير كونه مصدقا لما قبله النوع
الرابع التكرير وهو ابلغ من التاكيد وهو من محاسن الفصاحة خلافا
لبعض من غلط وله فوايد منها التقرير وقد قيل الكلام اذا تكرر
تقرر وقد نبه تعالى على السبب الذى لاجله كرر الاقاصيص والانذار
فى القران بقوله وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث
لهم ذكرا ومنها التاكيد ومنها زيادة التنبيه على ما ينفى التهمة
ليكمل تلقى الكلام بالقبول ومنه وقال الذى امن يا قوم اتبعون اهدكم
سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع فانه كرر فيه النداء
لذلك ومنها اذا طال الكلام وخشى تناسى الاول اعيد ثانيا تطرية
له وتجديدا لعهده ومنه ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم
تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها ثم ان ربك للذين
هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها
ولما جاءهم كتاب من عند الله الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا لا يحسبن
الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا يحسبنهم
انى رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم ومنها التعظيم
والتهويل نحو الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة واصحاب
اليمين ما اصحاب اليمين فان قلت هذا النوع احد اقسام التو

قبله

مستقلا

قبله فان منها التوكيد بتكرار اللفظ فلا يحسن عده نوعا
قلت هو يجامعه ويفارقه ويزيد عليه وينقص عنه فصار
اصلا براسه فانه قد يكون التاكيد تكرارا كما تقدم فى امثلته
وقد لا يكون تكرارا كما تقدم ايضا وقد يكون التكرير غير تاكيد
صناعة وان كان مفيدا للتاكيد معنى ومنه ما وقع فيه الفصل
بين المكررين فان التاكيد لا يفصل بينه وبين موكده نحو اتقوا
الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله اصطفاك وطهرك
واصطفاك على نساء العالمين فالايتان من باب التكرير لا التاكيد
اللفظى الصناعى ومنه الايات المتقدمة فى التكرير للطول ومنه
ما كان لتعدد المتعلق بان يكون المكرر ثانيا متعلقا بغير
ما تعلق به الاول وهذا القسم يسمى بالترديد كقوله الله نور
السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها اى المشكاة مصباح
المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب وقع فيها الترديد
اربع مرات وجعل منه قوله تعالى فباى الاء ربكما تكذبان فانها
وان تكررت نيفا وثلاثين مرة فكل واحدة تتعلق بما قبلها
ولذلك زادت على ثلاثة ولو الجميع عايدا الى شى واحد لما زاد
عن ثلاثة لان التاكيد لا يزيد عليها قاله ابن عبد السلام وغيره
وان كان بعضها ليس بنعمة فذكر النقمة للتحذير نعمة وقد سيل
اى نعمة فى قوله كل من عليها فان فاجيب باجوبة احسنها
النقل من دار الهموم الى دار السرور واراحة المومن والناس من
الفاجر وكذا قوله ويل يومئذ للمكذبين فى سورة المرسلات لانه
تعالى ذكر قصصا مختلفة واتبع كل قصة بهذا القول وكانه قال
عقب كل قصة ويل للمكذب بهذه القصة وكذا قوله فى سورة
الشعراء ان فى ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز
الرحيم كررت ثمانى مرات كل مرة عقب قصة فالاشارة فى كل
واحدة بذلك الى قصة النبى المذكور قبلها وما اشتملت عليه
من الايات والعبر بقوله وما كان اكثرهم مومنين الى قومه خاصة

ولما كان مفهومه ان الاقليين قومه امنوا اتى بوصفى العزيز الرحيم
للاشارة الى ان العزة على من لم يومن منهم والرحمة لمن امن وكذا
قوله فى سورة القمر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر قال
الزمخشرى كرر ليجددوا عند سماع كل نباء منها اتعاظا وتنبيها
وان كلا من تلك الانباء مستحق لاعتبار يختص به وان يتنبهوا كيلا
يغلبهم السرور والغفلة قال فى عروس الافراح فان قلت اذا
كان المراد بكل ما قبله فليس ذلك باطناب بل هى الفاظ كل اريد به
غير ما اريد بالاخر قلت اذا قلنا العبرة بعموم اللفظ فكل واحد اريد
به ما اريد بالاخر ولكن كرر ليكون نصا فيما يليه وظاهرا فى غيره
فان قلت يلزم التاكيد قلت والامر كذلك ولا يرد عليه ان التاكيد
لا يزاد به عن ثلاثة لان ذاك فى التاكيد الذى هو تابع اما ذكر الشيء
فى مقامات متعددة اكثر من ثلاثة فلا يمتنع انتهى ويقرب من ذلك
ما ذكره ابن جرير فى قوله تعالى ولله ما فى السموات وما فى الارض ولقد
وصينا الى قوله وكان الله غنيا حميدا ولله ما فى السموات وما فى الارض
وكفى بالله وكيلا قال فان قيل ما وجه تكرار قوله ولله ما فى السموات
وما فى الارض فى ايتين احدهما فى اثر الاخرى قلنا لاختلاف
معنى الخبرين عما فى السموات والارض وذلك ان الخبر عنه فى احدى
الايتين ذكر حاجته الى باريه وغنى باريه عنه وفى الاخرى حفظ باريه
اياه وعلمه به وتدبيره قال فان قيل افلا قيل وكان الله غنيا
حميدا وكفى بالله وكيلا قيل ليس فى الاية الاولى ما يصلح ان تختم
بوصفه معه بالحفظ والتدبير انتهى وقال تعالى وان منهم
لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من
الكتاب قال الراغب الكتاب الاول ما كتبوه بايديهم المذكور
فى قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم والكتاب الثانى
التوراة والثالث لجنس كتب الله كلها اى ما هو من شيء من كتب الله
وكلامه ومن امثلة ما يظن تكرارا وليس منه قل يا ايها الكافرون
لا اعبد ما تعبدون الى اخرها فان لا اعبد ما تعبدون اى فى المستقبل

ولا انتم

ولا انتم عابدون اى فى الحال ما اعبد فى المستقبل ولا انا عابد
اى فى الحال ما عبدتم فى الماضى ولا انتم عابدون اى فى المستقبل
ما اعبد اى فى الحال فالحاصل ان القصد نفى عبادته لالهتهم فى
الازمنة الثلاثة وكذا فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه
كما هداكم ثم قال فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم
ثم قال واذكروا الله فى ايام معدودات فان المراد بكل واحد من
هذه الاذكار غير المراد بالاخر فالاول الذكر فى مزدلفة عند
الوقوف بقزح وقوله واذكروه كما هداكم اشارة الى تكرره ثانيا
وثالثا ويحتمل ان يراد به طواف الافاضة بدليل تعقيبه بقوله
فاذا قضيتم والذكر الثالث اشارة الى رمى جمرة العقبة والذكر
الاخير لرمى ايام التشريق ومنه تكرير حرف الاضراب فى قوله
قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر وقوله بل ادرك علمهم
فى الاخرة بل هم فى شك منها بل هم منها عمون ومنه قوله
ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف
حقا على المحسنين ثم قال وللمطلقات متاع بالمعروف حقا
على المتقين فكرر الثانى ليعم كل مطلقة فان الاية الاولى
فى المطلقة قبل الفرض والمسيس خاصة وقيل لان الاولى
لا تشعر بالوجوب ولهذا لما نزلت قال بعض الصحابة ان شئت
احسنت وان شئت فلا فنزلت الثانية اخرجه ابن جرير
ومن ذلك تكرير الامثال كقوله وما يستوى الاعمى والبصير
ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الاحياء
ولا الاموات وكذلك ضرب مثل المنافقين اول البقرة بالمستوقد
نارا ثم ضربه باصحاب الصيب قال الزمخشرى والثانى ابلغ من
الاول لانه ادل على فرط الحيرة وشدة الامر وفظاعته ولذلك
اخر وهم يتدرجون فى نحو هذا من الاهون الى الاغلظ ومن
ذلك تكرير القصص كقصة ادم وموسى ونوح وغيرهم من الانبيا
قال بعضهم ذكر الله موسى فى مائة وعشرين موضعا من كتابه

وقال ابن العربي في القواصم ذكر الله قصة نوح في خمس وعشرين
اية وقصة موسى في تسعين اية وقد الف البدر بن جماعة كتابا
سماه المقتنص في فوايد تكرار القصص وذكر في تكرير القصص فوايد
منها ان في كل موضع زيادة شيء لم يذكر في الذي قبله او ابدال كلمة
باخرى لنكتة وهذه عادة البلغا ومنها ان الرجل كان يسمع القصة
من القران ثم يعود الى اهله ثم يهاجر بعده اخرون يحكون ما نزل
بعد صدور من تقدمهم فلولا تكرار القصص لوقعت قصة موسى الى
قوم وقصة عيسى الى اخرين وكذا سائر القصص فاراد الله اشتراك
الجميع فيها فيكون فيه افادة لقوم وزيادة تاكيد لاخرين ومنها ان
في ابراز الكلام الواحد في فنون كثيرة واساليب مختلفة ما لا يخفى
من الفصاحة ومنها ان الدواعي لا تتوفر على نقلها كتوفرها على نقل
الاحكام فلهذا كررت القصص دون الاحكام ومنها انه تعالى انزل
هذا القران وعجز القوم عن الاتيان بمثله ثم اوضح الامر في عجزهم
بان كرر ذكر القصة في مواضع اعلاما بانهم عاجزون عن الاتيان بمثله
باي نظم جاوا وباي عبارة عبروا ومنها انه لما تحداهم قال فاتوا
بسورة من مثله فلو ذكرت القصة في موضع واحد واكتفى بها لقال
العربي ايتونا انتم بسورة من مثله فانزلها سبحانه في تعداد السور
دفعا لحجتهم من كل وجه ومنها ان القصة الواحدة لما كررت
كان في الفاظها في كل موضع زيادة ونقصان وتقديم وتاخير
واتت على اسلوب غير اسلوب الاخرى فافاد ذلك ظهور الامر
العجيب في اخراج المعنى الواحد في صور متباينة في النظم وجذب
النفوس الى سماعها لما جبلت عليه من حب التنقل في الاشيا
المتجددة واستلذاذها واظهار خاصة القران حيث لم
يحصل مع تكرير ذلك فيه هجنة في اللفظ ولا ملل عند سماعه
فباين بذلك كلام المخلوقين وقد سئل ما الحكمة في عدم
تكرير قصة يوسف وسوقها مساقا واحدا في موضع واحد
دون غيرها من القصص واجيب بوجوه احدها ان فيها

تشبيب

تشبيب النسوة به وحال امراة ونسوة افتتنوا بابدع الناس
جمالا فناسب عدم تكرارها لما فيها من الاغضا والستر وقد
صحح الحاكم في مستدركه حديث النهي عن تعليم النسا سورة يوسف
ثانيها انها اختصت بحصول الفرج بعد الشدة بخلاف غيرها
من القصص فان مالها الى الوبال كقصة ابليس وقوم نوح وهود
وصالح وغيرهم فلما اختصت بذلك اتفقت الدواعي على نقلها لخروجها
عن سمت القصص ثالثها قال الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني انما
كرر الله قصص الانبيا وساق قصة يوسف مساقا واحدا اشارة
الى عجز العرب كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ان كان من تلقاء
نفسي فافعلوا في قصة يوسف ما فعلت في ساير القصص قلت
وظهر لي جواب رابع وهو ان سورة يوسف نزلت بسبب طلب
الصحابة ان يقص عليهم كما رواه الحاكم في مستدركه فنزلت
مبسوطة تامة ليحصل لهم مقصود القصص من استيعاب
القصة وترويح النفس بها والاحاطة بطرفيها وجواب
خامس وهو اقوى ما يجاب به ان قصص الانبيا انما كررت
لان المقصود بها افادة اهلاك من كذبوا رسلهم والحاجة
داعية الى ذلك لتكرير تكذيب الكفار للرسول صلى الله عليه وسلم
فكلما كذبوا انزلت قصة منذرة بحلول العذاب كما حل على
المكذبين ولهذا قال تعالى في ايات فقد مضت سنة الاولين
الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن وقصة يوسف لم يقصد منها
ذلك وبهذا ايضا يحصل الجواب عن حكمة عدم تكرير قصة
اصحاب الكهف وقصة ذي القرنين وقصة موسى مع الخضر
وقصة الذبيح فان قلت قد تكررت قصة ولادة يحيى وولادة
عيسى مرتين وليست من قبيل ما ذكرت قلت الاولى
في سورة كهيعص وهي مكية انزلت خطابا لاهل مكة والثانية
في سورة آل عمران وهي مدنية انزلت خطابا لليهود ولنصارى
نجران حين قدموا ولهذا اتصل بها ذكر المحاجة والمباهلة

النوع الخامس الصفة وترد لاسباب احدها التخصيص
في النكرة نحو فتحرير رقبة مؤمنة الثاني التوضيح في المعرفة اي
زيادة البيان نحو ورسوله النبي الامي الثالث المدح والثنا
ومنه صفات الله تعالى نحو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم مالك يوم الدين هو الله الخالق البارئ المصور ومنه
يحكم بها النبيون الذين اسلموا فهذا الوصف للمدح واظهار شرف
الاسلام والتعريض باليهود وانهم بعدآء من ملة الاسلام الذي
هو دين الانبيا كلهم وانهم بمعزل عنها قاله الزمخشري الرابع الذم
نحو فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم الخامس التاكيد لرفع الايهام
نحو لا تتخذوا الهين اثنين فان الهين للتثنية فاثنين بعده صفة
مؤكدة للنهي عن الاشراك ولافادة ان النهي عن اتخاذ الهين انما
هو لمحض كونهما اثنين فقط لا لمعنى اخر من كونهما عاجزين او غير ذلك
ولان الوحدة تطلق ويراد بها النوعية لقوله صلى الله عليه وسلم
انما نحن وبنو المطلب شيء واحد وتطلق ويراد بها نفي العدة فالتثنية
باعتبارها فلو قيل لا تتخذوا الهين فقط لتوهم انه نهي عن اتخاذ
جنسين الهة وان جاز ان يتخذ من نوع واحد عدد الهة ولهذا
اكد بالوحدة قوله انما هو اله واحد ومثله فاسلك فيها من كل
زوجين اثنين على قراة تنوين كل وقوله فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة
فهو تاكيد لرفع توهم تعدد النفخة لان هذه الصيغة قد تدل
على الكثرة بدليل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ومن ذلك قوله
فان كانتا اثنتين فان لفظ كانتا يفيد التثنية فتفسيره باثنتين
لم يفد زيادة عليه وقد اجاب عن ذلك الاخفش والفارسي
بانه افاد العدد المحض مجردا عن الصفة لانه قد كان يجوز ان يقال
فان كانتا صغيرتين او كبيرتين او صالحتين او غير ذلك من الصفات
فلما قال اثنتين افهم ان فرض الثنتين تعلق بمجرد كونهما اثنتين فقط
وهي فايدة لا تحصل من ضمير المثنى وقيل اراد فان كانتا اثنتين فصاعدا
فعبر بالادنى عنه وعما فوقه اكتفاء ونظيره فان لم يكونا رجلين والاحسن

فيه ان الضمير عايد على الشهيدين المطلقين ومن الصفة مثل
المؤكدة قوله ولا طاير يطير بجناحيه فقوله يطير لتاكيد ان المراد
بالطاير حقيقته فقد يطلق مجازا على غيره وقوله بجناحيه لتاكيد
حقيقة الطيران لانه يطلق مجازا على شدة العدو والاسراع في
المشي ونظيره يقولون بالسنتهم لان القول يطلق مجازا على غير
اللسان بدليل ويقولون في انفسهم وكذا ولكن تعمى القلوب التي
في الصدور لان القلب قد يطلق مجازا على العين كما اطلقت العين
مجازا على القلب في قوله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري
قاعدة الصفة العامة لا تاتي بعد الخاصة لا يقال رجل
فصيح متكلم بل متكلم فصيح واشكل على هذا قوله تعالى في اسماعيل وكان
رسولا نبيا واجيب بانه حال لا صفة اي مرسلا في حال نبوته
وقد تقدم في نوع التقديم والتاخير امثلة من هذا قاعدة
اذا وقعت الصفة بعد متضايفين اولهما عدد جاز اجراوها
على المضاف وعلى المضاف اليه فمن الاول سبع سموات طباقا ومن
الثاني سبع بقرات سمان فايدة اذا تكررت النعوت لواحد
فالاحسن ان تباعد معنى الصفات العطف نحو هو الاول والاخر
والظاهر والباطن والا تركه نحو ولا تطع كل حلاف مهين هماز
مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم فايدة
قطع النعوت في مقام المدح والذم ابلغ من اجرايها قال الفارسي
اذا ذكرت صفات في معرض المدح او الذم فالاحسن ان يخالف في
اعرابها لان المقام يقتضي الاطناب فاذا خولف في الاعراب
كان المقصود اكمل لان المعاني عند الاختلاف تتنوع وتتفنن
وعند الاتحاد تكون نوعا واحدا مثاله في المدح والمومنون
يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة
والموتون الزكاة ولكن البر من امن بالله الى قوله والموفون بعهدهم
اذا عاهدوا والصابرين وقرى شاذا الحمد لله رب العالمين برفع
رب ونصبه ومثاله في الذم وامراته حمالة الحطب النوع السادس

البدل والقصد به الايضاح بعد الابهام وفايدته البيان والتاكيد
اما الاول فواضح انك اذا قلت رايت زيدا اخاك بينت انك
تريد بزيد الاخ لا غيره واما التاكيد فلانه على نية تكرار العامل
فكانه من جملتين ولانه دل على ما دل عليه الاول اما بالمطابقة
في بدل الكل او اما بالتضمن في بدل البعض او بالالتزام في بدل الاشتمال
مثال الاول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم الى
صراط العزيز الحميد الله لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة
ومثال الثاني ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولولا
دفع الله الناس بعضهم ببعض ومثال الثالث وما انسانيه الا
الشيطان ان اذكره يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قتل اصحاب
الاخدود النار لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم وزاد بعضهم بدل الكل
من البعض وقد وجدت له مثالا في القران وهو قوله يدخلون الجنة
ولا يظلمون شيا جنات عدن فجنات عدن بدل من الجنة التي هي
بعض وفايدته تقرير انها جنات كثيرة لا جنة واحدة قال
ابن السيد وليس كل بدل يقصد به رفع الاشكال الذي يعرض في المبدل
منه بل من البدل ما يراد به التاكيد وان كان ما قبله غنيا عنه كقوله
وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الا ترى انه لو لم يذكر الصراط
الثاني لم يشك احد في ان الصراط المستقيم هو صراط الله وقد نص
سيبويه على ان من البدل ما الغرض منه التاكيد انتهى وجعل منه ابن
عبد السلام واذ قال ابرهيم لابيه آزر قال ولا بيان فيه لان
الاب لا يلتبس بغيره ورد بانه يطلق على الجد فابدل لبيان ارادة
الاب حقيقة النوع السابع عطف البيان وهو كالصفة في الايضاح
لكن يفارقها في انه وضع ليدل على الايضاح باسم مختص به بخلافها
فانها وضعت لتدل على معنى حاصل في متبوعها وفرق ابن كيسان
بينه وبين البدل بان البدل هو المقصود وكانه قررته في موضع
المبدل منه وعطف البيان وما عطف عليه كل منهما مقصود وقال
ابن مالك في شرح الكافية عطف البيان يجري مجرى النعت في تكميل

متبوعه ويفارقه في ان تكميله بشرح وتبيين لا بدلالة على معنى
في المتبوع او سببيه ومجرى التوكيد في تقوية دلالته ويفارقه في
انه لا يرفع توهم مجاز ومجرى البدل في صلاحيته للاستقلال
ويفارقه في انه غير منوي الاطراح ومن امثلته فيه ايات بينات
مقام ابرهيم من شجرة مباركة زيتونة وقد ياتي لمجرد المدح
بلا ايضاح ومنه جعل الله الكعبة البيت الحرام فالبيت الحرام
عطف بيان للمدح لا للايضاح النوع الثامن عطف احد المترادفين
على الاخر والقصد منه التاكيد ايضا وجعل منه انما اشكوا بثي
وحزني فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا فلا يخاف
ظلما ولا هضما لا تخاف دركا ولا تخشى لا ترى فيها عوجا ولا
امتا قال الخليل العوج والامت بمعنى واحد سرهم ونجواهم
شرعة ومنهاجا لا تبقي ولا تذر الا دعاء ونداء اطعنا سادتنا
وكبراءنا لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب فان نصب كلغب
وزنا ومعنى صلوات من ربهم ورحمة عذرا او نذرا قال ثعلب هما
بمعنى وانكر المبرد وجود هذا النوع في القران واول ما سبق على
اختلاف المعنيين وقال بعضهم المخلص في هذا ان تعتقد
ان مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفرادهما فان
التركيب يحدث معنى زايدا واذا كانت كثرة الحروف تفيد
زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ النوع التاسع عطف
الخاص على العام وفايدته التنبيه على فضله حتى كانه ليس من
جنس العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات
وحكى ابو حيان عن شيخه ابي جعفر بن الزبير انه كان يقول
هذا العطف يسمى بالتجريد كانه جرد من الجملة وافرد بالذكر تفصيلا
ومن امثلته حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى من كان
عدوا لله وملايكته ورسله وجبريل وميكال ولتكن منكم امة يدعون
الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر والذين يمسكون بالكتاب
واقاموا الصلاة فان اقامتها من جملة التمسك بالكتاب وخصت

بالذكر اظهارًا لمرتبتهما لكونهما عماد الدين وخص جبريل بالذكر ردًّا
على اليهود في دعوى عداوته وضم اليه ميكايل لانه ملك الرزق الذي
هو حياة الاجساد كما ان جبريل ملك الوحي الذي هو حياة القلوب
والارواح وقيل ان جبريل وميكايل لما كانا اميري الملايكة لم يدخلا
في لفظ الملايكة اولا كما ان الامير لا يدخل في مسمى الجند حكاه الكرماني
في العجايب ومن ذلك من يعمل سوا او يظلم نفسه ومن اظلم ممن افترى
على الله كذبًا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء بناءً على انه لا يختص
بالواو كما هو راي ابن مالك فيه وفيما قبله وخص المعطوف في الثانية
بالذكر تنبيهًا على زيادة قبحه تنبيه المراد بالخاص والعام هنا
ما كان فيه الاول شاملا للثاني لا المصطلح عليه في الاصول النوع
العاشر عطف العام على الخاص وانكر بعضهم وجوده فاخطا والفايدة
فيه واضحة وهو التعميم وافرد الاول بالذكر اهتمامًا بشانه ومن امثلته
ان صلاتي ونسكي والنسك العبادة فهو اعم اتيناك سبعًا من المثاني
والقران العظيم رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين
والمومنات فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين والملايكة
بعد ذلك ظهير وجعل منه الزمخشري ومن يدبر الامر بعد قوله قل من
يرزقكم النوع الحادي عشر الايضاح بعد الابهام قال اهل البيان
اذا اردت ان تبهم ثم توضح فانك تطنب وفايدته اما رؤية المعنى
في صورتين مختلفتين الايضاح والابهام او ليتمكن المعنى في النفس
تمكنا زايدًا لوقوعه بعد الطلب فانه اعز من المنساق بلا تعب
او لتكمل لذة العلم به فان الشيء اذا علم من وجه ما تشوفت النفس للعلم
به من باقي وجوهه وتالمت فاذا حصل العلم من بقية الوجوه كانت لذته
اشد من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة ومن امثلته رب
اشرح لي صدري فان اشرح يفيد طلب شرح شيء ما له وصدري
يفيد تفسيره وبيانه وكذلك ويسر لي امري والمقام يقتضي التاكيد
للارسال المودن بتلقي الشدايد وكذا الم نشرح لك صدرك فان
المقام يقتضي التاكيد لانه مقام امتنان وتفخيم وكذا وقضينا اليه

ذلك

ذلك الامر ان دابر هولاء مقطوع مصبحين ومنه التفصيل
بعد الاجمال نحو ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرًا الى قوله
منها اربعة حرم وعكسه كقوله ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا
رجعتم تلك عشرة كاملة اعيد ذكر العشرة لرفع توهم ان الواو
في وسبعة بمعنى او فتكون الثلاثة داخلة فيها كما في قوله خلق
الارض في يومين ثم قال وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها
وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام فان من جملتها اليومين المذكورين
اولا وليست اربعة غيرهما وهذا احسن الاجوبة في الاية وهو الذي
اشار اليه الزمخشري ورجحه ابن عبد السلام وجزم به الزملكاني في
اسرار التنزيل قال ونظيره وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر
فتم ميقات ربه اربعين ليلة فانه رافع لاحتمال تلك العشرة من غير ان تكون صح
مواعدة قال ابن عسكر وفايدة الوعد بثلاثين اولا ثم بعشر
ليتجدد له قرب انقضا المواعدة ويكون فيه متاهبا مجتمع الراي
حاضر الذهن لانه لو وعد بالاربعين اولا كانت متساوية فلما فصلت
استشعرت النفس قرب التمام وتجدد بذلك عزم لم يتقدم وقال
الكرماني في العجايب في قوله تلك عشرة كاملة ثمانية اجوبة
جوابان من التفسير وجواب من الفقه وجواب من النحو وجواب
من اللغة وجواب من المعنى وجوابان من الحساب وقد سقتها
في اسرار التنزيل النوع الثاني عشر التفسير قال اهل البيان وهو
ان يكون في الكلام لبس وخفا فيوتى بما يزيله ويفسره ومن امثلته
ان الانسان خلق هلوعًا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير
منوعًا فقوله اذا مسه الى اخره تفسير للهلوع كما قال ابو العالية
وغيره القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم قال البيهقي في شرح الاسما
الحسنى قوله لا تاخذه تفسير للقيوم يسومونكم سوء العذاب يذبحون
الاية فيذبحون وما بعده تفسير للسومون مثل عيسى عند الله
كمثل ادم خلقه من تراب الاية فخلقه وما بعده تفسير للمثل لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة فتلقون الى اخره تفسير

لاتخاذهم اولياء الصمد لم يلد ولم يولد الاية قال محمد بن كعب القرظي
لم يلد الى اخره تفسير للصمد وهو في القران كثير قال ابن جني ومتى
كانت الجملة تفسيرا لم يحسن الوقف على ما قبلها دونها لان تفسير الشيء
لاحق به ومتمم له وجار مجرى بعض اجزائه **النوع الثالث عشر**
وضع الظاهر موضع المضمر ورايت فيه تاليفا مفردا لابن الصايغ وله
فوايد منها زيادة التقرير والتمكين نحو قل هو الله احد الله الصمد والا
هو الصمد وبالحق انزلناه وبالحق نزل ان الله لذو فضل على الناس ولكن
اكثر الناس لا يشكرون لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون
هو من عند الله وما هو من عند الله ومنها قصد التعظيم نحو واتقوا
الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم اولئك حزب الله الا ان حزب الله
هم المفلحون وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا ولباس التقوى
ذلك خير ذلك ومنها قصد الاهانة والتحقير نحو اولئك حزب
الشيطان الا ان حزب الشيطان ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان
ومنها ازالة اللبس حيث يوهم الضمير انه غير الاول نحو قل اللهم
مالك الملك تؤتي الملك لو قال تؤتيه لاوهم انه الاول قاله ابن
الخشاب يظنون بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء كرر السوء لانه
لو قال عليهم دائرته لاوهم ان الضمير عائد الى الله فبدا باوعيتهم قبل
وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه لم يقل منه لئلا يتوهم عود
الضمير الى الاخ فيصير كانه مباشر بطلب خروجها وليس كذلك لما
في المباشرة من الاذى الذي تاباه النفوس الابية فاعيد لفظ الظاهر
لنفي هذا ولم يقل من وعائه لئلا يتوهم عود الضمير الى يوسف لانه
العائد اليه ضمير استخرجها ومنها قصد تربية المهابة وادخال الروع
على ضمير السامع بذكر الاسم المقتضي لذلك كما تقول الخليفة امير المؤمنين
يامرك بكذا ومنه ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات ان الله يامر
بالعدل ومنها قصد تقوية داعية المامور ومنه فاذا عزمت فتوكل
على الله ان الله يحب المتوكلين ومنها تعظيم الامر نحو اولم يروا كيف
يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض

فانظروا

فانظروا كيف بدا الخلق هل اتى على الانسان حين من الدهر لم
يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان ومنها الاستلذاذ بذكره
ومنه واورثنا الارض نتبوا من الجنة ولم يقل منها ولهذا عدل عن
ذكر الارض الى الجنة ومنها قصد التوصل بالظاهر الى الوصف ومنه
فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بعد قوله اني رسول الله
لم يقل فامنوا بالله وبي ليتمكن من اجراء الصفات التي ذكرها ليعلم ان
الذي وجب الايمان به والاتباع له هو من وصف بهذه الصفات
ولو اتى بالضمير لم يكن ذلك لانه لا يوصف ومنها التنبيه على
علية الحكم نحو فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على
الذين ظلموا رجزا فان الله عدو للكافرين لم يقل لهم اعلاما بان من
عادى هؤلاء فهو كافر وان الله انما عاداه لكفره فمن اظلم ممن افترى على الله
كذبا او كذب باياته انه لا يفلح المجرمون والذين يمسكون بالكتاب
واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
انا لا نضيع اجر من احسن عملا ومنها قصد العموم نحو وما ابرئ
نفسي ان النفس لامارة لم يقل انها لئلا يفهم تخصيص ذلك بنفسه اولئك
هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا ومنها قصد الخصوص
نحو وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي لم يقل لك تصريحا بانه
خاص به ومنها الاشارة الى عدم دخول الجملة في حكم الاولى نحو
فان يشا الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل فان ويمحو الله استئناف
لا داخل في حكم الشرط ومنها مراعاة الجناس ومنه قل اعوذ برب الناس
السورة ذكره الشيخ عز الدين ومثله ابن الصايغ بقوله خلق الانسان
من علق ثم قال علم الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغى فان
المراد بالانسان الاول الجنس وبالثاني ادم او من تعلم الكتابة او ادريس
وبالثالث ابو جهل ومنها مراعاة الترصيع وتوازن الالفاظ في
التركيب ذكره بعضهم في قوله ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى
ومنها ان يتحمل ضميرا لا بد منه ومنه اتيا اهل قرية استطعما اهلها
لو قال استطعماهم لم يصح لانهما لم يستطعما القرية او استطعماهم فكذلك

لان جملة استطعما صفة لقرية النكرة لا لاهل فلا بد ان يكون فيها
ضمير يعود عليها ولا يمكن الا مع التصريح بالظاهر كذا حرره السبكي في
جواب سؤال سأله الصلاح الصفدي في ذلك قال الصفدي

اسيدنا قاضي القضاة ومن اذا • بدا وجهه استحيى له القمران
ومن كفه يوم الندا ويراعه • على طرسه بحران يلتقيان
ومن دجت في المشكلات مسائل • جلاها بفكر دايم اللمعان
رايت كتاب الله اكبر معجز • لافضل من يهدى به الثقلان
ومن جملة الاعجاز كون اختصاره • بايجاز الفاظ وبسط معاني
ولكنني في الكهف ابصرت اية • بها الفكر في طول الزمان عناني
وما هي الا استطعما اهلها فقد • نرى استطعماهم مثله ببيان
فما الحكمة الغراء في وضع ظاهر • مكان ضمير ان ذاك لشان
فارشد على عادات فضلك حيرتي • فما لي بها عند البيان يدان

تنبيه اعادة الظاهر بمعناه احسن من اعادته بلفظه كما مر في
ايات انا لا نضيع اجر المصلحين انا لا نضيع اجر من احسن عملا ونحوها ومنه ما يود
الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم
والله يختص برحمته من يشاء فان انزال الخير مناسب للربوبية واعاده
بلفظ الله لان تخصيص الناس بالخير دون غيرهم مناسب للالهية
لان دايرة الربوبية اوسع ومنه الحمد لله الذي خلق السموات والارض
الى قوله بربهم يعدلون واعادته في جملة اخرى احسن منه في الجملة الواحدة
لانفصالها وبعد الطول احسن من الاضمار ليلا يبقى الذهن متشاغلا
بسبب ما يعود عليه فيفوته ما شرع فيه كقوله وتلك حجتنا اتيناها
ابرهيم بعد قوله واذ قال ابرهيم لابيه ازر الرابع عشر الايغال
وهو الامعان وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وزعم
بعضهم انه خاص بالشعر ورد بانه وقع في القران من ذلك قوله اتبعوا
المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون
ايغال لانه يتم المعنى بدونه اذ الرسول مهتد لا محالة لكن فيه زيادة
مبالغة في الحث على اتباع الرسل والترغيب فيه وجعل ابن ابي الاصبع

منه ولا تسمع الصم الدعا اذا ولوا مدبرين فان قوله اذا ولوا مدبرين
زايد على المعنى مبالغة في عدم انتفاعهم ومن احسن من الله حكما لقوم
يوقنون زايد على المعنى لمدح المومنين والتعريض بالذم لليهود وانهم
بعيدون عن الايقان انه لحق مثل ما انكم تنطقون فقوله مثل ما
الى اخره ايغال زايد على المعنى لتحقيق هذا الوعد وانه واقع معلوم ضرورة
لا يرتاب فيه احد النوع الخامس عشر التذييل وهو ان يوتى بجملة
عقب جملة والثانية تشتمل على معنى الاولى لتاكيد منطوقه او مفهومه
ليظهر المعنى لمن لم يفهمه ويتقرر عند من فهمه نحو ذلك جزيناهم بما
كفروا وهل نجازى الا الكفور وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افاين مت فهم الخالدون
كل نفس ذايقة الموت ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبيك مثل
خبير النوع السادس عشر الطرد والعكس قال الطيبي وهو ان
يوتى بكلامين يقرر الاول بمنطوقه مفهوم الثاني وبالعكس كقوله
تعالى ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث
مرات الى قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن فمنطوق الامر بالاستيذان
في تلك الاوقات خاصة مقرر لمفهوم رفع الجناح فيما عداها وبالعكس
وكذا قوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون قلت وهذا
النوع يقابله في الايجاز نوع الاحتباك النوع السابع عشر
التكميل ويسمى بالاحتراس وهو ان يوتى في كلام يوهم خلاف المقصود
بما يدفع ذلك الوهم نحو اذلة على المومنين اعزة على الكافرين فانه
لو اقتصر على اذلة لتوهم انه لضعفهم فدفعه بقوله اعزة ومثله
اشداء على الكفار رحماء بينهم لو اقتصر على قوله اشداء لتوهم انه لغلظهم
تخرج بيضاء من غير سوء لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون
فقوله وهم لا يشعرون احتراس ليلا يتوهم نسبة الظلم الى سليمان
ومثله فتصيبكم منهم معرة بغير علم وكذا قوله نشهد انك لرسول الله
والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فالجملة الوسطى
احتراس ليلا يتوهم ان التكذيب لما في نفس الامر قال في عروس الافراح

فان قيل كل من ذلك افاد معنى جديدا فلا يكون اطنابا قلنا هو اطناب
لما قبله من حيث رفع توهم غيره وان كان له معنى في نفسه **النوع الثامن
عشر** التتميم وهو ان يوتى فى كلام لا يوهم غير المراد بفضلة تفيد نكتة
كالمبالغة فى قوله ويطعمون الطعام على حبه اى مع حب الطعام اى اشتهائه
فان الاطعام حينئذ ابلغ واكثر اجرا ومثله واتى المال على حبه ومن يعمل
من الصالحات وهو مومن فلا يخاف فقوله وهو مومن تتميم فى غاية الحسن
النوع التاسع عشر الاستقصاء وهو ان يتناول المتكلم معنى فيستقصيه
فياتى بجميع عوارضه ولوازمه بعد ان يستقصى جميع اوصافه الذاتية بحيث
لا يترك لمن يتناوله بعده فيه مقالا كقوله تعالى ايود احدكم ان تكون له
جنة الاية فانه تعالى لو اقتصر على قوله جنة لكان كافيا فلم يقف عند ذلك
حتى قال فى تفسيرها من نخيل واعناب فان مصاب صاحبها بها اعظم
ثم زاد تجرى من تحتها الانهار متمما لوصفها بذلك ثم كمل وصفها بعد
التتميمين فقال له فيها من كل الثمرات فاتى بكل ما يكون فى الجنان ليشتد
الاسف على افسادها ثم قال فى وصف صاحبها واصابه الكبر ثم استقصى
المعنى فى ذلك بما يوجب تعظيم المصاب بقوله بعد وصفه بالكبر وله
ذرية ولم يقف عند ذلك حتى وصف الذرية بالضعفاء ثم ذكر استيصال
الجنة التى ليس لهذا المصاب غيرها بالهلاك فى اسرع وقت حيث قال
فاصابها اعصار ولم يقتصر على ذكره للعلم بانه لا يحصل به سرعة الهلاك
فقال فيه نار ثم لم يقف عند ذلك حتى اخبر باحتراقها لاحتمال ان تكون
النار ضعيفة لا تفى باحتراقها لما فيها من الانهار ورطوبة الاشجار
فاحترس عن هذا الاحتمال بقوله فاحترقت فهذا احسن استقصاء وقع فى
كلام واتمه واكمله **قال** ابن ابى الاصبع والفرق بين الاستقصاء
والتتميم والتكميل ان التتميم يرد على المعنى الناقص ليتم والتكميل يرد على
المعنى التام فيكمل اوصافه والاستقصاء يرد على المعنى التام الكامل فيستقصى
لوازمه وعوارضه واوصافه واسبابه حتى يستوعب جميع ما تقع الخواطر
عليه فيه فلا يبقى لاحد فيه مساغ **النوع العشرون** الاعتراض وسماه
قدامة التفاتا وهو الاتيان بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب فى اثناء

كلام او كلامين اتصلا معنى لنكتة غير دفع الايهام كقوله ويجعلون
لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض لتنزيه الله
عن البنات والشناعة على جاعليها وقوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله
امنين فجملة الاستثناء اعتراض للتبرك ومن وقوعه باكثر من جملة
فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
نساؤكم حرث لكم فقوله نساؤكم متصل بقوله فاتوهن لانه بيان له
وما بينهما اعتراض للحث على الطهارة وتجنب الادبار وقوله وقيل
يا ارض ابلعى الى قوله وقيل بعدا فيه اعتراض بثلاث جمل وهى وغيض الماء
وقضى الامر واستوت على الجودى قال فى الاقصى القريب ونكتته افادة
ان هذا الامر واقع بين القولين لا محالة ولو اتى به اخرا لكان الظاهر
تاخره فبتوسطه ظهر كونه غير متاخر ثم فيه اعتراض فى اعتراض فان
وقضى الامر معترض بين وغيض واستوت لان الاستواء يحصل عقب
الغيض وقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان الى قوله متكئين على فرش فيه
اعتراض بسبع جمل اذا اعرب حالا منه ومن وقوع اعتراض فى اعتراض
فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران كريم اعترض
بين القسم وجوابه بقوله وانه لقسم الاية وبين القسم وصفته بقوله لو
تعلمون تعظيما للمقسم به وتحقيقا لاجلاله واعلاما لهم بان له عظمة
لا يعلمونها قال الطيبى فى التبيان ووجه حسن الاعتراض حسن
الافادة مع ان مجيئه مجىء ما لا يترقب فيكون كالحسنة تاتيك من حيث
لا تحتسب **النوع الحادى والعشرون** التعليل وفايدته التقرير والابلغية
فان النفوس ابعث على قبول الاحكام المعللة من غيرها وغالب التعليل
فى القران على تقدير جواب سؤال اقتضته الجملة الاولى وحروفه اللام
وان وان واذ والباء وكى ومن ولعل وقد مضت امثلتها فى نوع الادوات
ومما يقتضى التعليل لفظ الحكمة كقوله حكمة بالغة وذكر الاية من الخلق
نحو جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا
النوع السابع والخمسون فى الخبر والانشاء اعلم ان الحذاق من
النحاة وغيرهم واهل البيان قاطبة على انحصار الكلام فيهما وانه ليس له

قسم ثالث وادعى قوم ان اقسام الكلام عشرة نداء ومسئلة وامر
وتشفع وتعجب وقسم وشرط ووضع وشك واستفهام وقيل تسعة
باسقاط الاستفهام لدخوله فى المسئلة وقيل ثمانية باسقاط التشفع
لدخوله فيها وقيل سبعة باسقاط الشك لانه من قسم الخبر وقال
الاخفش هى ستة خبر واستخبار وامر ونهى ونداو تمن وقال
بعضهم خمسة خبر وامر وتصريح وطلب ونداو قال قوم اربعة خبر واستخبار
وطلب ونداو قال كثيرون ثلاثة خبر وطلب وانشا قالوا لان الكلام
اما ان يحتمل التصديق والتكذيب او لا الاول الخبر والثانى ان اقترن
معناه بلفظه فهو الانشا وان لم يقترن بل تاخر عنه فهو الطلب والمحققون
على دخول الطلب فى الانشا وان معنى اضرب مثلا وهو طلب الضرب
مقترن بلفظه واما الضرب الذى يوجد بعد ذلك فهو متعلق الطلب
لا نفسه **وقد اختلف الناس** فى حد الخبر فقيل لا يحد لعسره وقيل
لانه ضرورى لان الانسان يفرق بين الانشا والخبر ضرورة ورجحه
الامام فى المحصول والاكثر على حده فقال القاضى ابو بكر والمعتزلة الخبر
الكلام الذى يدخله الصدق والكذب فاورد عليه خبر الله فانه لا يكون
الا صادقا فاجاب القاضى بانه يصح دخوله لغة وقيل الذى يدخله
التصديق والتكذيب وهو سالم من الايراد المذكور وقال ابو الحسين
البصرى كلام يفيد بنفسه نسبة فاورد عليه نحو قم فانه يدخل فى الحد
لان القيام منسوب والطلب منسوب وقيل الكلام المفيد بنفسه اضافة
امر من الامور الى امر من الامور نفيا او اثباتا وقيل القول المقتضى
بصريحه نسبة معلوم الى معلوم بالنفى او الاثبات وقال بعض
المتاخرين الانشا ما يحصل مدلوله فى الخارج بالكلام والخبر خلافه
وقال من جعل الاقسام ثلاثة الكلام ان افاد بالوضع طلبا فلا
يخلو اما ان يطلب ذكر الماهية او تحصيلها او الكف عنها والاول
الاستفهام والثانى الامر والثالث النهى وان لم يفد طلبا بالوضع
فان لم يحتمل الصدق والكذب سمى تنبيها وانشا لانك نبهت به على
مقصودك وانشاته اى ابتكرته من غير ان يكون موجودا فى الخارج
سوا

سوا افاد طلبا باللازم كالتمنى والترجى والندا والقسم ام لا كانت
طالق وان احتملهما من حيث هو فهو الخبر **فصل** القصد بالخبر
افادة المخاطب وقد يرد بمعنى الامر نحو والوالدات يرضعن والمطلقات
يتربصن وبمعنى النهى نحو لا يمسه الا المطهرون وبمعنى الدعاء
نحو واياك نستعين اى اعنا ومنه تبت يدا ابى لهب فانه دعا عليه
وكذا قاتلهم الله غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا وجعل منه قوم حصرت
صدورهم قالوا هو دعاء عليهم بضيق صدورهم عن قتال احد
ونازع ابن العربى فى قولهم ان الخبر يرد بمعنى الامر والنهى فقال
فى قوله تعالى فلا رفث ليس نفيا لوجود الرفث بل نفى لمشروعيته
فان الرفث يوجد من بعض الناس واخبار الله لا يجوز ان يقع بخلاف
مخبره وانما يرجع النفى الى وجوده مشروعا لا الى وجوده محسوسا
كقوله والمطلقات يتربصن ومعناه مشروعا لا محسوسا فانا نجد
مطلقات لا يتربصن فعاد النفى الى الحكم الشرعى لا الى الوجود الحسى
وكذا لا يمسه الا المطهرون اى لا يمسه احد منهم شرعا فان وجد
المس فعلى خلاف حكم الشرع قال وهذه الدفينة التى فاتت العلما فقالوا
ان الخبر يكون بمعنى النهى وما وجد ذلك قط ولا يصح ان يوجد فانهما يختلفان
حقيقة ويتباينان وضعا انتهى **فرع** من اقسامه على الاصح
التعجب قال ابن فارس وهو تفضيل الشيء على اضرابه وقال ابن
الضايع استعظام صفة خرج بها المتعجب منه عن نظايره وقال
الزمخشرى معنى التعجب تعظيم الامر فى قلوب السامعين لان التعجب
لا يكون الا من شيء خارج عن نظايره واشكاله وقال الرمانى
المطلوب فى التعجب الابهام لان من شان الناس ان يتعجبوا مما لا يعرف
سببه فكلما استبهم السبب كان التعجب احسن قال واصل التعجب
انما هو للمعنى الخفى سببه والصيغة الدالة عليه تسمى تعجبا مجازا قال
ومن اجل الابهام لم تعمل نعم الا فى الجنس من اجل التفخيم ليقع التفسير
على نحو التفخيم بالاضمار قبل الذكر ثم قد وضعوا للتعجب صيغا من لفظه
وهى ما افعل وافعل به وصيغا من غير لفظه نحو كبر كقوله كبرت كلمة

تخرج من افواههم كبر مقتا عند الله كيف تكفرون بالله **قاعدة**
قال المحققون اذا ورد التعجب من الله صرف الى المخاطب كقوله
فما اصبرهم على النار اى هولاء يجب ان يتعجب منهم وانما لا يوصف
تعالى بالتعجب لانه استعظام يصحبه الجهل وهو تعالى منزه عن ذلك
ولهذا يعبر جماعة بالتعجب بدله اى انه تعجيب من الله للمخاطبين ونظير
هذا مجئ الدعاء والترجي منه تعالى انما هو بالنظر الى ما تفهمه العرب
اى هولاء مما يجب ان يقال لهم عندكم هذا ولذلك قال سيبويه في
قوله لعله يتذكر او يخشى المعنى اذهبا على رجائكما وطمعكما وفي قوله
ويل للمطففين وويل يومئذ للمكذبين لا تقول هذا دعا لان الكلام
بذلك قبيح ولكن العرب انما كلموا بكلامهم وجا القران على لغتهم وعلى
ما يعنون فكانه قيل لهم ويل للمطففين اى هولاء ممن وجب هذا
القول لهم لان هذا الكلام انما يقال لصاحب الشر والهلكة فقيل
هولاء ممن دخل في الهلكة **فرع** من اقسام الخبر الوعد والوعيد
نحو سنريهم اياتنا في الافاق وسيعلم الذين ظلموا وفي كلام ابن قتيبة
ما يوهم انه انشا **فرع** من اقسام الخبر النفي بل هو شطر الكلام كله
والفرق بينه وبين الجحد ان النافي ان كان صادقا سمي كلامه نفيا
ولا يسمى جحدا وان كان كاذبا سمي جحدا ونفيا ايضا فكل جحد نفي
وليس كل نفي جحدا ذكره ابو جعفر النحاس وابن الشجري وغيرهما مثال
النفي ما كان محمد ابا احد من رجالكم ومثال الجحد نفي فرعون وقومه
ايات موسى قال تعالى فلما جاتهم اياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم وادوات النفي لا ولات وليس
وما وان ولم ولما وقد تقدمت معانيها وما افترقت فيه في نوع
الادوات **ولنورد هنا** فائدة زائدة قال الخويي اصل ادوات
النفي لا وما لان النفي اما في الماضي واما في المستقبل والاستقبال
اكثر من الماضي ابدا ولا اخف من ما فوضعوا الاخف للاكثر ثم
ان النفي في الماضي اما ان يكون نفيا واحدا مستمرا او نفيا فيه احكام
متعددة وكذلك النفي في المستقبل فصار النفي على اربعة اقسام

واختاروا

واختاروا له اربع كلمات ما ولم ولن ولا واما ان ولما فليسا
باصليين فما ولا في الماضي والمستقبل متقابلان ولم كانه ماخوذ
من لا وما لان لم نفي للاستقبال لفظا والمضي معنى فاخذ اللام من
لا التي هي لنفي المستقبل والميم من ما التي هي لنفي الماضي وجمع بينهما
اشارة الى ان في لم اشارة الى المستقبل والماضي وقدم اللام على
الميم اشارة الى ان لا هي اصل النفي ولهذا ينفي بها في اثنا الكلام فيقال
لم يفعل زيد ولا عمرو واما لما فتركيب بعد تركيب كانه قال لم وما
لتوكيد معنى النفي في الماضي وتفيد الاستقبال ايضا ولهذا تفيد لما
الاستمرار **تنبيهات الاول** زعم بعضهم ان شرط صحة النفي
عن الشيء صحة اتصاف المنفي عنه بذلك الشيء وهو مردود بقوله
وما ربك بغافل عما يعملون وما كان ربك نسيا لا تاخذه سنة ولا نوم
ونظايره والصواب ان انتفاء الشيء عن الشيء قد يكون لكونه لا
يمكن منه عقلا وقد يكون لكونه لا يقع منه مع امكانه **الثاني**
نفي الذات الموصوفة قد يكون نفيا للصفة دون الذات وقد يكون
نفيا للذات ايضا من الاول وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام
اى بل هم جسد ياكلونه ومن الثاني لا يسئلون الناس الحافا اى
لا سؤال لهم اصلا فلا يحصل منهم الحاف ما للظالمين من حميم ولا
شفيع يطاع اى لا شفيع لهم اصلا فما تنفعهم شفاعة الشافعين
اى لا شافعين لهم فتنفعهم شفاعتهم بدليل فما لنا من شافعين
ويسمى هذا النوع عند اهل البديع نفي الشيء بايجابه وعبارة
ابن رشيق في تفسيره ان يكون الكلام ظاهره ايجاب الشيء وباطنه
نفيه بان ينفي ما هو من سببه كوصفه وهو المنفي في الباطن وعبارة
غيره ان ينفي الشيء مقيدا والمراد نفيه مطلقا مبالغة في النفي
وتاكيدا له ومنه ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فان
الاله مع الله لا يكون الا عن غير برهان ويقتلون النبيين بغير
الحق فان قتلهم لا يكون الا بغير حق رفع السموات بغير عمد ترونها
فانها لا عمد لها اصلا **الثالث** قد ينفي الشيء راسا لعدم

كمال وصفه او انتفاء ثمرته كقوله في صفة اهل النار لا يموت فيها ولا يحيى فنفى عنه الموت لانه ليس بموت صريح ونفى عنه الحياة لانها ليست بحياة طيبة ولا نافعة وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فان المعتزلة احتجوا بها على نفي الرؤية وان النظر في قوله الى ربها ناظرة لا يستلزم الابصار ورد بان المعنى انها تنظر اليه باقبالها عليه وليست تبصر شيئا ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون فانه وصفهم اولا بالعلم على سبيل التوكيد القسمي ثم نفاه اخرا عنهم لعدم جريهم على موجب العلم قاله السكاكي **الرابع** قالوا المجاز يصح نفيه بخلاف الحقيقة واشكل على ذلك وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فان المنفي فيه هو الحقيقة واجيب بان المراد بالمرمي المترتب عليه وهو وصوله الى الكفار فالوارد عليه النفي هنا مجاز لا حقيقة والتقدير وما رميت خلقا اذ رميت كسبا او ما رميت انتهاء اذ رميت ابتداء **الخامس** نفي الاستطاعة قد يراد به نفي القدرة والامكان وقد يراد به نفي الامتناع وقد يراد به الوقوع بمشقة وكلفة من الاول فلا يستطيعون توصية فلا يستطيعون ردها فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا ومن الثاني هل يستطيع ربك على القراءتين اي هل يفعل او هل تجيبنا الى ان تسئل فقد علموا ان الله قادر على الانزال وان عيسى قادر على السؤال ومن الثالث انك لن تستطيع معي صبرا **قاعدة** نفي العام يدل على نفي الخاص وثبوته لا يدل على ثبوته وثبوت الخاص يدل على ثبوت العام ونفيه لا يدل على نفيه ولا شك ان زيادة المفهوم من اللفظ توجب الالتذاذ به فلذلك كان نفي العام احسن من نفي الخاص واثبات الخاص احسن من اثبات العام فالاول كقوله فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم لم يقل بضوئهم بعد قوله اضاءت لان النور اعم من الضوء اذ يقال على القليل والكثير وانما يقال الضوء على النور الكثير ولذلك قال هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ففي الضوء دلالة على النور فهو اخص منه فعدمه يوجب عدم الضوء

بخلاف

بخلاف العكس والقصد ازالة النور عنهم اصلا ولذا قال عقبه وتركهم في ظلمات ومنه ليس بي ضلالة ولم يقل ضلال كما قالوا انا لنراك في ضلال لان نفيها اعم منه فكان ابلغ في نفي الضلال وعبر عن هذا بان نفي الواحد يلزم منه نفي الجنس البتة وبان نفي الادنى يلزم منه نفي الاعلى والثاني كقوله وجنة عرضها السموات والارض ولم يقل طولها لان العرض اخص اذ كل ما له عرض فله طول ولا ينعكس ونظير هذه القاعدة ان نفي المبالغة في الفعل لا يستلزم نفي اصل الفعل وقد اشكل على هذا ايتان قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقوله وما كان ربك نسيا واجيب عن الاية الاولى باجوبة احدها ان ظلاما وان كان للكثرة لكنه جيء به في مقابلة العبيد الذي هو جمع كثرة ويرشحه انه تعالى قال علام الغيوب فقابل صيغته فعال بالجمع وقال في اية اخرى عالم الغيب فقابل صيغة فاعل الدال على اصل الفعل بالواحد الثاني انه نفى الظلم الكثير فينتفي القليل ضرورة لان الذي يظلم انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك الكثير مع زيادة نفعه فلان يترك القليل اولى الثالث انه على النسب اي بذي ظلم حكاه ابن مالك عن المحققين الرابع انه اتى بمعنى فاعل لا كثرة فيه الخامس ان اقل القليل لو ورد منه تعالى لكان كثيرا كما يقال زلة العالم كبيرة السادس انه اراد وليس بظالم ليس بظالم تاكيدا للنفي فعبر عن ذلك بليس بظلام السابع انه ورد جوابا لمن قال ظلام والتكرار اذا ورد جوابا لكلام خاص لم يكن له مفهوم الثامن ان صيغة المبالغة وغيرها في صفات الله سواء في الاثبات فجرى النفي على ذلك التاسع انه قصد التعريض بان ثم ظلاما للعبيد من ولاة الجور ويجاب عن الثانية بهذه الاجوبة وبعاشر وهو مناسبة رؤوس الاي **فائدة** قال صاحب الياقوتة قال ثعلب والمبرد العرب اذا جاءت بين الكلام بجحدين كان الكلام اخبارا نحو وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام المعنى انما جعلناهم جسدا ياكلون الطعام واذا كان الجحد في اول الكلام كان جحدا حقيقيا

نحو ما زيد بخارج واذا كان في اول الكلام جحدان كان احدهما زايدا
وعليه في ما ان مكناكم فيه في احد الاقوال فصل من اقسام
الانشا الاستفهام وهو طلب الفهم وهو بمعنى الاستخبار وقيل
الاستخبار ما سبق اولا ولم يفهم حق الفهم فاذا سالت عنه ثانيا كان
استفهاما حكاه ابن فارس في فقه اللغة واداته الهمزة وهل وما
ومن واي وكم وكيف واين وانى ومتى وايان ومرت في الادوات
قال ابن مالك في المصباح وما عدا الهمزة نايب عنها ولكونه طلب
ارتسام صورة ما في الخارج في الذهن لزم ان لا يكون حقيقة الا
اذا صدر من شاك مصدق بامكان الاعلام فان غير الشاك اذا استفهم
يلزم منه تحصيل الحاصل واذا لم يصدق بامكان الاعلام انتفت عنه
فايدة الاستفهام قال بعض الايمة وما جا في القران على لفظ
الاستفهام فانما يقع في خطاب الله على معنى ان المخاطب عنده علم
ذلك الاثبات او النفي حاصل وقد تستعمل صيغة الاستفهام
في غيره مجازا والف في ذلك العلامة شمس الدين بن الصايغ كتابا
سماه روض الافهام في اقسام الاستفهام قال فيه قد توسعت العرب
فاخرجت الاستفهام عن حقيقته لمعان او اشربته تلك المعاني
ولا يختص التجوز في ذلك بالهمزة خلافا للصفار الاول الانكار
والمعنى فيه على النفي وما بعده منفي ولذلك يصحبه الا كقوله فهل يهلك
الا القوم الفاسقون وهل نجازي الا الكفور وعطف عليه المنفي في
قوله فمن يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين اي لا يهدي ومنه
انؤمن لك واتبعك الارذلون انؤمن لبشرين مثلنا اي لا نؤمن ام له
البنات ولكم البنون الكم الذكر وله الانثى اي لا يكون هذا اشهدوا
خلقهم اي ما شهدوا ذلك وكثيرا ما يصحبه التكذيب وهو في الماضي
بمعنى لم يكن وفي المستقبل بمعنى لا يكون نحو افاصفاكم ربكم بالبنين الاية
اي لم يفعل ذلك انلزمكموها وانتم لها كارهون اي لا يكون هذا الالزام
الثاني التوبيخ وجعله بعضهم من قبيل الانكار الا ان الاول انكار
ابطال وهذا انكار توبيخ والمعنى على ان ما بعده واقع جدير بان ينفى

فالنفي هنا قصدي والاثبات قصدي عكس ما تقدم ويعبر عن
ذلك بالتقريع ايضا نحو افعصيت امري اتعبدون ما تنحتون اتدعون
بعلا وتذرون احسن الخالقين واكثر ما يقع التوبيخ في امر ثابت
وبخ على فعله كما ذكر ويقع على ترك فعل كان ينبغي ان يقع كقوله
اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
فيها الثالث التقرير وهو حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف
بامر قد استقر عنده قال ابن جني ولا يستعمل ذلك بهل كما يستعمل
بغيرها من ادوات الاستفهام وقال الكندي ذهب كثيره
من العلما في قوله هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم الى ان هل
تشارك الهمزة في معنى التقرير والتوبيخ الا اني رايت ابا علي ابى
ذلك وهو معذور فان ذلك من قبيل الانكار ونقل ابو حيان
عن سيبويه ان استفهام التقرير لا يكون بهل انما يستعمل فيه
الهمزة ثم نقل عن بعضهم ان هل تاتي تقريرا كما في قوله هل في
ذلك قسم لذي حجر والكلام مع التقرير موجب ولذلك يعطف
عليه صريح الموجب ويعطف على صريح الموجب فالاول كقوله الم
نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الم يجدك يتيما فاوى
ووجدك الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل والثاني نحو اكذبتم
باياتي ولم تحيطوا بها علما على ما قرره الجرجاني من جعلها مثل وجحدوا
بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وحقيقة استفهام التقرير انه
استفهام انكار والانكار نفي وقد دخل على النفي ونفي النفي اثبات
ومن امثلته اليس الله بكاف عبده الست بربكم وجعل منه الزمخشري
الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الرابع التعجب او التعجيب نحو كيف
تكفرون بالله ما لي لا ارى الهدهد وقد اجتمع هذا القسم وسابقا
في قوله اتامرون الناس بالبر قال الزمخشري الهمزة للتقرير مع التوبيخ
والتعجيب من حالهم ويحتمل التعجب والاستفهام الحقيقي ما ولاهم
عن قبلتهم الخامس العتاب كقوله الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله قال ابن مسعود ما كان بين اسلامهم وبين ان عوتبوا بهذه

الاية الا اربع سنين اخرجه الحاكم ومن الطفه ما عاتب الله به
خير خلقه بقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم ولم يتادب الزمخشري
بادب الله فى هذه الاية على عادته فى سوء الادب السادس التذكير
وفيه نوع اختصار كقوله الم اعهد اليكم يا بنى ادم ان لا تعبدوا الشيطان
الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض هل علمتم ما فعلتم بيوسف
واخيه السابع الافتخار نحو اليس لى ملك مصر الثامن التفخيم نحو ما لهذا
الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة التاسع التهويل والتخويف
نحو الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة العاشر عكسه وهو التسهيل
والتخفيف نحو وما ذا عليهم لو امنوا الحادى عشر التهديد والوعيد نحو الم
نهلك الاولين الثانى عشر التكثير نحو وكم من قرية اهلكناها الثالث
عشر التسوية وهو الاستفهام الداخل على جملة يصح حلول المصدر محلها
نحو سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم الرابع عشر الامر نحو ءاسلمتم
اى اسلموا فهل انتم منتهون اى انتهوا اتصبرون اى اصبروا الخامس
عشر التنبيه وهو من اقسام الامر نحو الم تر الى ربك كيف مد الظل
اى انظر الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ذكره
صاحب الكتاب عن سيبويه ولذلك رفع الفعل فى جوابه وجعل منه
قوم فاين تذهبون للتنبيه على الضلال وكذا ومن يرغب عن ملة ابرهيم
الا من سفه نفسه السادس عشر الترغيب نحو من ذا الذى يقرض الله
قرضا حسنا هل ادلكم على تجارة تنجيكم السابع عشر النهى نحو اتخشونهم فالله
احق ان تخشوه بدليل فلا تخشوا الناس ما غرك بربك الكريم اى لا تغتر
الثامن عشر الدعا وهو كالنهى الا انه من الادنى الى الاعلى نحو اتهلكنا
بما فعل السفهاء اى لا تهلكنا التاسع عشر الاسترشاد نحو اتجعل فيها
من يفسد فيها العشرون التمنى نحو فهل من شفعاء الحادى والعشرون
الاستبطا نحو متى نصر الله الثانى والعشرون العرض نحو الا تحبون
ان يغفر الله لكم الثالث والعشرون التحضيض نحو الا تقاتلون
قوما نكثوا الرابع والعشرون التجاهل ءانزل عليه الذكر من بيننا
الخامس والعشرون التعظيم نحو من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه

السادس والعشرون التحقير نحو اهذا الذى يذكر الهتكم اهذا الذى
بعث الله رسولا ويحتمله وما قبله قراءة من فرعون السابع والعشرون
الاكتفا نحو اليس فى جهنم مثوى للمتكبرين الثامن والعشرون الاستبعاد
نحو انى لهم الذكرى التاسع والعشرون الايناس نحو وما تلك بيمينك يا موسى
الثلاثون التهكم والاستهزاء نحو اصلوتك تامرك الا تاكلون ما لكم
لا تنطقون الحادى والثلاثون التاكيد لما سبق من معنى اداة الاستفهام
قبله كقوله افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من فى النار قال
الموفق عبد اللطيف البغدادى اى من حق عليه كلمة العذاب فانك لا
تنقذه فمن للشرط والفا جواب الشرط والهمزة فى افانت دخلت معادة
موكدة لطول الكلام وهذا نوع من انواعها وقال الزمخشرى الهمزة
الثانية هى الاولى كررت لتوكيد معنى الانكار والاستبعاد الثانى
والثلاثون الاخبار نحو افى قلوبهم مرض ام ارتابوا هل اتى على الانسان
تنبيهان الاول هل يقال ان معنى الاستفهام فى هذه الاشيا
موجود وانضم اليه معنى اخر او تجرد عن الاستفهام بالكلية قال فى
عروس الافراح محل نظر قال والذى يظهر الاول قال ويساعده قول
التنوخى فى الاقصى القريب ان لعل تكون للاستفهام مع بقاء الترجى
قال ومما يرجحه ان الاستبطاء فى قولك كم ادعوك معناه ان الدعا
وصل الى حد لا اعلم عدده فانا اطلب ان اعلم عدده والعادة تقتضى
بان الشخص انما يستفهم عن عدد ما صدر منه اذا كثر فلم يعلمه وفى
طلب فهم عدده ما يشعر بالاستبطا واما التعجب فالاستفهام
معه مستمر فمن تعجب من شىء فهو بلسان الحال سائل عن سببه وكانه
يقول اى شىء عرض لى فى حال عدم رؤية الهدهد وقد صرح فى الكشاف
ببقاء الاستفهام فى هذه الاية واما التنبيه على الضلال فالاستفهام
فيه حقيقى لان معنى اين تذهب اخبرنى الى اى مكان تذهب فانى
لا اعرف ذلك وغاية الضلال لا يشعر بها الى اين تنتهى واما التقرير
فان قلنا المراد به الحكم بثبوته فهو خبر بان المذكور عقب الاداة واقع
او طلب اقرار المخاطب به مع كون السائل يعلم فهو استفهام يقرر المخاطب

اى يطلب منه ان يكون مقرا به وفى كلام اهل الفن ما يقتضى الاحتمالين
والثانى اظهر وفى الايضاح تصريح به ولا بدع فى صدور الاستفهام
ممن يعلم المستفهم عنه لانه طلب الفهم اما طلب فهم المستفهم او
وقوع فهم لمن لم يفهم كاينا من كان وبهذا ينحل اشكالات كثيرة
فى مواقع الاستفهام ويظهر بالتامل بقاء معنى الاستفهام مع كل
امر من الامور المذكورة انتهى ملخصا **الثانى** القاعدة ان المنكر
يجب ان يلى الهمزة واشكل عليها قوله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين
فان الذى يليها هنا الاصفا بالبنين وليس هو المنكر انما المنكر قولهم
انه اتخذ من الملايكة اناثا واجيب بان لفظ الاصفا يشعر بزعم
ان البنات لغيرهم او بان المراد مجموع الجملتين وينحل منهما كلام واحد
والتقدير اجمع بين الاصفاء بالبنين واتخاذ البنات واشكل منه
قوله اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ووجه الاشكال انه
لا جايز ان يكون المنكر امر الناس بالبر فقط كما تقتضيه القاعدة
المذكورة لان امر البر ليس مما ينكر ولا نسيان النفس فقط لانه يصير
ذكر امر الناس بالبر لا مدخل له ولا مجموع الامرين لانه يلزم ان
يكون العبادة جزء المنكر ولا نسيان النفس بشرط الامر لان
النسيان منكر مطلقا ولا يكون نسيان النفس حال الامر اشد منه
حال عدم الامر لان المعصية لا تزداد بشناعتها بانضمامها الى الطاعة
لان جمهور العلما على ان الامر بالبر واجب وان كان الانسان ناسيا
لنفسه وامره لغيره بالبر كيف يضاعف معصية نسيان النفس
ولا ياتى الخير بالشر **قال** فى عروس الافراح ويجاب بان فعل
المعصية مع النهى عنها افحش لانها تجعل حال الانسان كالمتناقض
وتجعل القول كالمخالف للفعل ولذلك كانت المعصية مع العلم افحش
منها مع الجهل قال ولكن الجواب عن ان الطاعة الصرفة كيف تضاعف
المعصية المقارنة لها من جنسها فيه دقة **فصل** من
اقسام الانشاء الامر وهو طلب فعل غير كف وصيغته افعل وليفعل
وهى حقيقة فى الايجاب نحو اقيموا الصلاة فليصلوا معك وترد مجازا
لمعان

لمعان اخر **منها الندب** نحو واذا قرئ القران فاستمعوا له
وانصتوا او الاباحة نحو فكاتبوهم نص الشافعى على ان الامر فيه للاباحة
ومنه واذا حللتم فاصطادوا والدعا من السافل للعالى نحو رب اغفر لى
والتهديد نحو اعملوا ما شئتم اذ ليس المراد الامر بكل عمل شا والاهانة
نحو ذق انك انت العزيز الكريم والتسخير اى التذليل نحو كونوا قردة
عبر به عن نقلهم من حالة الى حالة اذلالا لهم فهو اخص من الاهانة
والتعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب ذلك منهم بل
اظهار عجزهم والامتنان نحو كلوا من ثمره اذا اثمر والعجب نحو انظر
كيف ضربوا لك الامثال والتسوية نحو فاصبروا او لا تصبروا والارشاد
نحو واشهدوا اذا تبايعتم والاحتقار نحو القوا ما انتم ملقون والانذار
نحو قل تمتعوا والاكرام نحو ادخلوها بسلام والتكوين وهو اعم من
التسخير نحو كن فيكون والانعام اى تذكير النعمة نحو كلوا مما رزقكم الله
والتكذيب نحو قل فاتوا بالتوراة فاتلوها قل هلم شهداكم الذين يشهدون
ان الله حرم هذا والمشورة نحو فانظر ماذا ترى والاعتبار نحو انظروا
الى ثمره اذا اثمر والتعجب نحو اسمع بهم وابصر ذكره السكاكى فى استعمال
الانشا بمعنى الخبر **فصل** ومن اقسامه النهى وهو طلب الكف
عن فعل وصيغته لا تفعل وهى حقيقة فى التحريم وترد مجازا لمعان
منها الكراهة نحو ولا تمش فى الارض مرحا والدعا نحو ربنا لا تزغ قلوبنا
والارشاد نحو لا تسئلوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم والتسوية اصبروا او لا تصبروا
والاحتقار والتقليل نحو ولا تمدن عينيك الاية اى فهو قليل حقير
وبيان العاقبة نحو ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احيا
اى عاقبة الجهاد الحياة لا الموت والياس نحو لا تعتذروا والاهانة
نحو اخسئوا فيها ولا تكلمون **فصل** ومن اقسامه التمنى
وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة ولا يشترط امكان المتمنى بخلاف
المترجى لكن نوزع فى تسمية تمنى المحال طلبا بان ما لا يتوقع كيف
يطلب قال فى عروس الافراح فالاحسن ما ذكره الامام واتباعه من
ان التمنى والترجى والندا والقسم ليس فيها طلب بل هو تنبيه ولا بدع

في تسميته انشا انتهى وقد بالغ قوم فجعلوا التمني من قسم الخبر وان
معناه النفي والزمخشري ممن جزم بخلافه ثم استشكل دخول
التكذيب في جوابه في قوله يا ليتنا نرد ولا نكذب الى قوله وانهم
لكاذبون واجاب بتضمنه معنى العدة فتعلق به التكذيب وقال
غيره التمني لا يصح فيه الكذب وانما الكذب في المتمنى الذي يترجح
عند صاحبه وقوعه فهو اذن وارد على ذلك الاعتقاد الذي هو ظن
وهو خبر صحيح قال وليس المعنى في قوله وانهم لكاذبون ان ما تمنوا ليس
بواقع لانه ورد في معرض الذم لهم وليس في ذلك المتمنى ذم بل التكذيب
ورد على اخبارهم عن انفسهم انهم لا يكذبون وانهم يؤمنون وحرف
التمني الموضوع له ليت نحو يا ليتنا نرد يا ليت قومي يعلمون يا ليتني
كنت معهم فافوز وقد يتمنى بهل حيث يعلم فقده نحو فهل لنا من شفعاء
فيشفعوا لنا وبلو نحو فلو ان لنا كرة فنكون ولذا نصب الفعل في جوابها
وقد يتمنى بلعل في البعيد فيعطى حكم ليت في نصب الجواب نحو لعلي
ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع **فصل** ومن اقسامه
الترجي نقل القرافي في الفروق الاجماع على انه انشا وفرق بينه وبين
التمني بانه في الممكن والتمني فيه وفي المستحيل وبان الترجي في القريب
والتمني في البعيد وبان الترجي في المتوقع والتمني في غيره وبان التمني
في المعشوق للنفس والترجي في غيره وسمعت شيخنا العلامة الكافيجي
يقول الفرق بين التمني وبين العرض هو الفرق بينه وبين الترجي وحرف
الترجي لعل وعسى وقد يرد مجازا لتوقع محذور ويسمى الاشفاق
نحو لعل الساعة قريب **فصل** ومن اقسامه النداء وهو
طلب اقبال المدعو على الداعي بحرف نائب مناب ادعو ويصحب في الاكثر
الامر والنهي والغالب تقدمه نحو يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا عباد
فاتقون يا ايها المزمل قم الليل يا قوم استغفروا ربكم يا ايها الذين امنوا
لا تقدموا وقد يتاخر نحو وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون وقد
تصحبه الجملة الخبرية فتعقبها جملة الامر نحو يا ايها الناس ضرب مثل
فاستمعوا له يا قوم هذه ناقة الله لكم اية فذروها وقد لا تعقبها نحو

ياعبادى

يا عبادي لا خوف عليكم يا ايها الناس انتم الفقرا يا ابت هذا تاويل
رؤياي وقد تصحبه الاستفهامية نحو يا ابت لم تعبد ما لا يسمع يا ايها
النبي لم تحرم يا قوم ما لي ادعوكم **وقد** ترد صورة الندا لغيره مجازا
كالاغرا والتحذير وقد اجتمعا في قوله ناقة الله وسقياها والاختصاص
كقوله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت والتنبيه كقوله الا يا اسجدوا
والتعجب كقوله يا حسرة على العباد والتحسر كقوله يا ليتني كنت
ترابا **قاعدة** اصل الندا بيا ان يكون للبعيد حقيقة او حكما
وقد ينادى بها القريب لنكت منها اظهار الحرص في وقوعه على اقبال
المدعو نحو يا موسى اقبل ومنها كون الخطاب المتلو معتنى به نحو يا ايها
الناس اعبدوا ربكم ومنها قصد تعظيم شان المدعو نحو يا رب وقد
قال تعالى اني قريب ومنها قصد انحطاطه كقول فرعون واني لاظنك
يا موسى مسحورا **فائدة** قال الزمخشري وغيره كثر في القران الندا
بيا ايها دون غيره لان فيه اوجها من التاكيد واسبابا من المبالغة منها
ما في يا من التاكيد والتنبيه وما في ها من التنبيه وما في التدرج
من الابهام في اي الى التوضيح والمقام يناسب المبالغة والتاكيد
لان كل ما نادى له عباده من اوامره ونواهيه وعظاته وزواجره
ووعده ووعيده ومن اقتصاص اخبار الامم الماضية وغير ذلك
مما انطق الله به كتابه امور عظام وخطوب جسام ومعان واجب
عليهم ان يتيقظوا لها ويميلوا بقلوبهم وبصايرهم اليها وهم غافلون
فاقتضى الحال ان ينادوا بالاكد الابلغ **فصل** ومن اقسامه
القسم نقل القرافي الاجماع على انه انشا وفايدته تاكيد الجملة الخبرية
وتحقيقها عند السامع وسياتي بسط الكلام فيه في النوع السابع والستين
فصل ومن اقسامه الشرط **النوع الثامن والخمسون في**
بدايع القران افرده بالتصنيف ابن ابي الاصبع فاورد فيه نحو مائة
نوع وهي المجاز والاستعارة والتشبيه والكناية والارداف
والتمثيل والايجاز والاتساع والاشارة والمساواة والبسط والايغال
والتتميم والتكميل والاحتراس والاستقصا والتذييل والزيادة

والترديد والتكرار والتفسير والايضاح ونفي الشيء بايجابه والمذهب
الكلامي والقول بالموجب والمناقضة والانتقال والاسجال والتسليم
والتمكين والتوشيح والتسهيم ورد العجز على الصدر وتشابه الاطراف
ولزوم ما لا يلزم والتخيير والتسجيع والتشريع والابهام وهو التورية
والاستخدام والالتفات والاطراد والانسجام والادماج والاقتباس
والاقتدار وايتلاف اللفظ مع اللفظ وايتلاف اللفظ مع المعنى والاستدراك
والاستثنا وتاكيد المدح بما يشبه الذم والتفويف والتغاير والتقسيم
والتدبيج والتنكيت والتضمين والجناس وجمع المؤتلف والمختلف وحسن النسق
وعتاب المرء نفسه والعكس والعنوان والفرايد والقسم والمبالغة
والمطابقة والمقابلة والموازنة والمراجعة والنزاهة والابداع
والمقارنة وحسن الابتدا وحسن الختام وحسن التخلص والاستطراد
فاما المجاز وما بعده الى الايضاح فقد تقدم بعضها في انواع مفردة
وبعضها في نوع الايجاز والاطناب مع انواع اخر كالتعريض والاحتباك
والاكتفا والطرد والعكس واما نفي الشيء بايجابه فتقدم في النوع
الذي قبل هذا واما المذهب الكلامي والخمسة بعده فستاتي في نوع
الجدل مع انواع اخر مزيدة واما التمكين والثمانية بعده فستاتي
في نوع الفواصل واما حسن التخلص والاستطراد فسياتيان في نوع
المناسبات واما حسن الابتدا وبراعة الختام فسياتيان في نوعي الفواتح
والخواتم وها انا اورد الباقي مع زوايد ونفايس لا توجد مجموعة في غير
هذا الكتاب الابهام ويدعى التورية ان يذكر لفظ له معنيان
اما بالاشتراك او التواطي او الحقيقة والمجاز احدهما قريب والاخر
بعيد ويقصد البعيد ويورى عنه بالقريب فيتوهمه السامع من
اول وهلة قال الزمخشري لا ترى بابا في البيان ادق ولا الطف
من التورية ولا انفع ولا اعون على تعاطي تاويل المتشابهات في
كلام الله ورسوله قال ومن امثلتها الرحمن على العرش استوى فان
الاستوى على معنيين الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب المورى
به الذي هو غير مقصود لتنزيهه تعالى عنه والثاني الاستيلاء والملك

وهو المعنى البعيد المقصود الذي ورى عنه بالقريب المذكور
انتهى وهذه التورية تسمى مجردة لانها لم يذكر فيها شيء من لوازم المورى
به ولا المورى عنه ومنها ما تسمى مرشحة وهي التي ذكر فيها شيء
من لوازم هذا او هذا كقوله تعالى والسماء بنيناها بايد فانه
يحتمل الجارحة وهو المورى به وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح
البنيان ويحتمل القوة والقدرة وهو البعيد المقصود قال
ابن ابي الاصبع في كتابه الاعجاز ومنها قالوا تالله انك لفي ضلالك
القديم فالضلال يحتمل الحب وضد الهدى فاستعمل اولاد يعقوب
ضد الهدى تورية عن الحب فاليوم ننجيك ببدنك على تفسيره
بالدرع فان البدن يطلق عليه وعلى الجسد والمراد البعيد وهو الجسد
قال ومن ذلك قوله بعد ذكر اهل الكتاب من اليهود والنصارى
حيث قالوا ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك
وما انت بتابع قبلتهم ولما كان الخطاب لموسى من الجانب الغربي وتوجهت
اليه اليهود وتوجهت النصارى الى المشرق كانت قبلة الاسلام وسطا
بين القبلتين قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا وظاهر
اللفظ يوهم التوسط مع ما يعضده من توسط قبلة المسلمين صدق
على لفظه وسط هيهنا ان يسمى تعالى به لاحتماله المعنيين ولما كان
المراد ابعدهما وهو الخيار صلحت ان يكون من امثلة التورية قلت
وهي مرشحة بلازم المورى عنه وهو قوله لتكونوا شهداء على الناس
فانه من لوازم كونهم خيارا اي عدولا والاتيان قبله من قسم
المجردة ومن ذلك قوله والنجم والشجر يسجدان فان النجم يطلق على
الكوكب ويرشحه له ذكر الشمس والقمر وعلى ما لا ساق له من النبات
وهو المعنى البعيد له وهو المقصود في الاية ونقلت من خط شيخ الاسلام
ابن حجر ان من التورية في القران قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة
للناس فان كافة بمعنى مانع اي تكفهم عن الكفر والمعصية والهاء للمبالغة
وهذا معنى بعيد والمعنى القريب المتبادر ان المراد جامعة بمعنى جميعا
لكن منع من حمله على ذلك ان التاكيد يتراخى عن المؤكد فكما لا تقول

رايت جميعا الناس رايت كافة الناس **الاستخدام** هو والتورية
اشرف انواع البديع وهما سيان بل فضله بعضهم عليهما ولهم فيه عبارتان
احداهما ان يؤتى بلفظ له معنيان فاكثر مرادا به احد معانيه ثم
يوتى بضميره مرادا به المعنى الاخر وهذه طريقة السكاكى واتباعه
والاخرى ان يوتى بلفظ مشترك ثم بلفظين يفهم من احدهما احد المعنيين
ومن الاخر الاخر وهذه طريقة بدر الدين بن مالك فى المصباح ومشى
عليها ابن ابى الاصبع **ومثله** بقوله تعالى لكل اجل كتاب الاية فلفظ
كتاب يحتمل الامد المحتوم والكتاب المكتوب فلفظ اجل يخدم المعنى
الاول ويمحوا يخدم الثانى **ومثل** غيره بقوله لا تقربوا الصلاة وانتم
سكارى الاية فالصلاة يحتمل ان يراد بها فعلها وموضعها وقوله حتى
تعلموا ما تقولون يخدم الاول والا عابرى سبيل يخدم الثانى قيل ولم
يقع فى القران على طريقة السكاكى **قلت** قد استخرجت بفكرى
ايات على طريقته **منها** قوله تعالى اتى امر الله فامر الله يراد به قيام
الساعة والعذاب وبعثة النبى صلى الله عليه وسلم وقد اريد
بلفظه الاخير كما اخرج ابن مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس
فى قوله اتى امر الله قال محمد واعيد الضمير عليه فى تستعجلوه مرادا به
قيام الساعة والعذاب **ومنها** وهى اظهرها قوله تعالى ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين فان المراد به ادم ثم اعاد الضمير عليه
مرادا به ولده فقال ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين **ومنها** قوله
لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ثم قال قد سالها قوم من قبلكم
اى اشياء اخر لان الاولين لم يسئلوا عن الاشيا التى سالوا عنها الصحابة
فنهوا عن سؤالها **الالتفات** نقل الكلام من اسلوب الى اخر اعنى من
التكلم او الخطاب او الغيبة الى اخر منها بعد التعبير بالاول هذا
هو المشهور وقال السكاكى اما ذلك او التعبير باحدها فيما حقه التعبير
بغيره وله فوايد **منها** تطرية الكلام وصيانة السمع عن الضجر والملال
لما جبلت عليه النفوس من حب التنقلات والسامة من الاستمرار
على منوال واحد هذه فايدته العامة ويختص كل موقع بنكت ولطايف

باختلاف

باختلاف محله كما سنبينه **مثاله** من التكلم الى الخطاب ووجهه
حث السامع وبعثه على الاستماع حيث اقبل المتكلم عليه واعطاه
فضل عناية وتخصيص بالمواجهة قوله تعالى وما لى لا اعبد الذى
فطرنى واليه ترجعون الاصل واليه ارجع فالتفت من التكلم الى الخطاب
ونكتته انه اخرج الكلام فى معرض مناصحته لنفسه وهو يريد
نصح قومه تلطفا واعلاما انه يريد لهم ما يريد لنفسه ثم التفت اليهم
لكونه فى مقام تخويفهم ودعوتهم الى الله كذا جعلوا هذه الاية من
الالتفات وفيه نظر لانه انما يكون منه اذا قصد الاخبار عن نفسه
فى كلا الجملتين وهنا ليس كذلك لجواز ان يريد بقوله ترجعون المخاطبين
لا نفسه **واجيب** بانه لو كان المراد ذلك لما صح الاستفهام الانكارى
لان رجوع العبد الى مولاه ليس بمستلزم ان يعبده غيره ذلك
الراجع فالمعنى كيف لا اعبد من اليه رجوعى وانما عدل عن واليه ارجع
الى واليه ترجعون لانه داخل فيهم ومع ذلك افاد فايدة حسنة
وهى تنبيههم على انه مثلهم فى وجوب عبادة من اليه الرجوع ومن امثلته
ايضا قوله وامرنا لنسلم لرب العالمين وان اقيموا الصلاة **ومثاله**
من التكلم الى الغيبة ووجهه ان يفهم السامع ان هذا نمط المتكلم
وقصده من السامع حضر او غاب وانه ليس فى كلامه ليس ممن يتلون
ويتوجه ويبدى فى الغيبة خلاف ما يبديه فى الحضور قوله تعالى
انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله والاصل لنغفر لك انا اعطيناك
الكوثر فصل لربك والاصل لنا امرا من عندنا انا كنا مرسلين رحمة
من ربك والاصل منا انى رسول الله اليكم جميعا الى قوله فامنوا بالله
ورسوله والاصل وبى وعدل عنه لنكتتين احداهما دفع التهمة
عن نفسه بالعصبية لها والاخرى تنبيههم على استحقاقه الاتباع
بما اتصف به من الصفات المذكورة والخصايص المتلوة **ومثاله** من
الخطاب الى التكلم لم يقع فى القران ومثل له بعضهم بقوله فاقض
ما انت قاض ثم قال انا امنا بربنا وهذا المثال لا يصح لان شرط
الالتفات ان يكون المراد به واحدا **ومثاله** من الخطاب الى الغيبة

حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم والاصل بكم ونكتة العدول
عن خطابهم الى حكاية حالهم لغيرهم التعجب من كفرهم وفعلهم اذ لو استمر
على خطابهم لفاتت تلك الفايدة وقيل لان الخطاب اولا كان مع الناس
مومنهم وكافرهم بدليل هو الذى يسيركم فى البر والبحر فلو كان وجرين
بكم للزم الذم للجميع فالتفت عن الاول للاشارة الى اختصاصه بهولاء
الذين شانهم ما ذكره عنهم فى اخر الاية عدولا من الخطاب العام الى
الخاص **قلت** ورايت عن بعض السلف فى توجيهه عكس ذلك وهو
ان الخطاب اوله خاص واخره عام فاخرج ابن ابى حاتم عن عبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم انه قال فى قوله حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم
قال ذكر الحديث عنهم ثم حدث عن غيرهم ولم يقل وجرين بكم لانه
قصد ان يجمعهم وغيرهم وجرين بهولاء وغيرهم من الخلق هذه عبارته
فلله در السلف ما كان اوقفهم على المعانى اللطيفة التى يدأب
المتاخرون فيها زمانا طويلا ويفنون فيها اعمارهم ثم غايتهم ان يحوموا
حول الحمى ومما ذكر فى توجيهه ايضا انهم وقت الركوب حضروا لانهم
خافوا الهلاك وغلبة الرياح فخاطبهم خطاب الحاضرين ثم لما جرت
الرياح بما تشتهى السفن وامنوا الهلاك لم يبق حضورهم كما كان على
عادة الانسان انه اذا امن غاب قلبه عن ربه فلما غابوا ذكرهم الله
بصيغة الغيبة وهذه اشارة صوفية **ومن امثلته** ايضا وما
اتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون وكره اليكم
الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون ادخلوا الجنة انتم
وازواجكم تحبرون يطاف عليهم والاصل عليكم ثم قال وانتم فيها خالدون
فكرر الالتفات **ومثاله** من الغيبة الى التكلم الله الذى يرسل الرياح
فتثير سحابا فسقناه واوحى فى كل سماء امرها وزينا سبحان الذى اسرى
بعبده الى قوله باركنا حوله لنريه من اياتنا ثم التفت ثانيا الى الغيبة
فقال انه هو السميع البصير وعلى قراءة الحسن ليريه بالغيبة يكون التفاتا
ثانيا من باركنا وفى اياتنا التفات ثالث وفى انه التفات رابع قال
الزمخشرى وفايدته فى هذه الايات وامثالها التنبيه على التخصيص

بالقدرة

بالقدرة وانه لا يدخل تحت قدرة احد **ومثاله** من الغيبة الى
الخطاب وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم الم تروا كم اهلكنا من
قبلهم من قرن مكناهم فى الارض ما لم نمكن لكم وسقاهم ربهم شرابا
طهورا ان هذا كان لكم ان اراد النبى ان يستنكحها خالصة لك
ومن محاسنه ما وقع فى سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الله وحده
ثم ذكر صفاته التى كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال واخرها
مالك يوم الدين المفيد انه مالك الامر كله فى يوم الجزاء يجد من نفسه
حاملا لا يقدر على دفعه على خطاب من هذه صفاته بتخصيصه بغاية
الخضوع والاستعانة فى المهمات وقيل انما اختير لفظ الغيبة للحمد
وللعبادة الخطاب للاشارة الى ان الحمد دون العبادة فى الرتبة لانك
تحمد نظيرك ولا تعبده فاستعمل لفظ الحمد مع الغيبة ولفظ العبادة
مع الخطاب لينسب الى العظيم حال المخاطبة والمواجهة ما هو اعلى
رتبة وذلك على طريق التادب وعلى نحو من ذلك جاء اخر السورة فقال
الذين انعمت عليهم مصرحا بذكر المنعم واسناد الانعام عليه لفظا ولم
يقل صراط المنعم عليهم فلما صار الى ذكر الغضب زوى عنه لفظه
فلم ينسبه اليه لفظا وجاء باللفظ منحرفا عن ذكر الغاضب فلم يقل غير
الذين غضبت عليهم تفاديا عن نسبة الغضب اليه فى اللفظ حال
المواجهة وقيل لانه لما ذكر الحقيق بالحمد واجرى عليه الصفات
العظيمة من كونه ربا للعالمين ورحمانا ورحيما ومالكا ليوم الدين
تعلق العلم بمعلوم عظيم الشان حقيق بان يكون معبودا دون غيره
مستعانا به فخوطب بذلك لتميزه بالصفات المذكورة تعظيما لشانه
حتى كانه قيل اياك يا من هذه صفته نخص بالعبادة والاستعانة
لا غيرك **قيل** ومن لطايفه التنبيه على ان مبتدا الخلق الغيبة
منهم عنه سبحانه وقصورهم عن محاضرته ومخاطبته وقيام حجاب
العظمة عليهم فاذا عرفوه بما هو له وتوسلوا للقرب بالثناء عليه واقروا
بالمحامد له وتعبدوا له بما يليق بهم تاهلوا لمخاطبته ومناجاته فقالوا
اياك نعبد واياك نستعين **تنبيهات الاول** شرط الالتفا

ان يكون الضمير فى المنتقل اليه عايدًا فى نفس الامر الى المنتقل عنه
والايلزم عليه ان يكون فى انت صديقى التفات الثانى شرطه ايضا
ان يكون فى جملتين صرح به صاحب الكشاف وغيره والايلزم عليه ان يكون
الثالث ذكر التنوخى فى الاقصى القريب وابن الاثير وغيرهما نوعا
غريبا من الالتفات وهو بناء الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله او تكلمه
كقوله غير المغضوب عليهم بعد انعمت فان المعنى غير الذين غضبت عليهم
وتوقف فيه صاحب عروس الافراح الرابع قال ابن ابى الاصبع جاء فى
القران من الالتفات قسم غريب جدا لم اظفر فى الشعر بمثاله وهو
ان تقدم المتكلم فى كلامه مذكورين مرتبين ثم يخبر عن الاول منهما
وينصرف عن الاخبار عنه الى الاخبار عن الثانى ثم يعود الى الاخبار
عن الاول كقوله ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد انصرف
عن الاخبار عن الانسان الى الاخبار عن ربه تعالى ثم قال منصرفا عن
الاخبار عن ربه الى الاخبار عن الانسان وانه لحب الخير لشديد وهذا
يحسن ان يسمى التفات الضماير الخامس يقرب من الالتفات نقل
الكلام من خطاب الواحد او الاثنين او الجمع لخطاب الاخر ذكره التنوخى
وابن الاثير وهو ستة اقسام ايضا مثاله من الواحد الى الاثنين
قالوا اجيتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبريا فى الارض
والى الجمع يا ايها النبى اذا طلقتم النسا ومن الاثنين الى الواحد
فمن ربكما يا موسى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى والى الجمع واوحينا
الى موسى واخيه ان تبوا القومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ومن
الجمع الى الواحد واقيموا الصلاة وبشر المومنين والى الاثنين يا معشر
الجن والانس ان استطعتم الى قوله فباى الاء ربكما تكذبان السادس
ويقرب منه ايضا الانتقال من الماضى او المضارع او الامر الى الاخر مثاله
من الماضى الى المضارع ارسل الرياح فتثير خر من السما فتخطفه الطير
ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والى الامر قل امر ربى بالقسط
واقيموا وجوهكم واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا ومن
المضارع الى الماضى ويوم ينفخ فى الصور فصعق ويوم نسير الجبال وترى

الارض بارزة وحشرناهم والى الامر قال انى اشهد الله واشهدوا
انى برئ ومن الامر الى الماضى واتخذوا من مقام ابرهيم مصلا وعهدنا
والى المضارع وان اقيموا الصلاة واتقوه وهو الذى اليه تحشرون
الاطراد هو ان يذكر المتكلم اسما اباء الممدوح مرتبة على حكم ترتيبها
فى الولادة قال ابن ابى الاصبع ومنه فى القران قوله تعالى حكاية عن
يوسف واتبعت ملة اباى ابرهيم واسحق ويعقوب قال وانما
لم يات به على الترتيب المالوف فان العادة الابتدا بالاب ثم
بالجد ثم الجد الاعلى لانه لم يرد هنا مجرد ذكر الاباء وانما ذكرهم
ليذكر ملتهم التى اتبعها فبدا بصاحب الملة ثم بمن اخذها عنه اولا
فاولا على الترتيب ومثله قول اولاد يعقوب نعبد الهك واله
اباءك ابرهيم واسمعيل واسحق الانسجام هو ان يكون الكلام
لخلوه من العقادة متحدرا كتحدر الما المنسجم ويكاد لسهولة تركيبه
وعذوبة الفاظه ان يسيل رقة والقران كله كذلك قال اهل البديع
واذا قوى الانسجام فى النثر جات فقراته موزونة بلا قصد لقوة
انسجامه ومن ذلك ما وقع فى القران موزونا فمنه من بحر الطويل
فمن شا فليومن ومن شا فليكفر ومن المديد واصنع الفلك باعيننا
ومن البسيط فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم ومن الوافر ويخزهم وينصركم
عليهم ويشف صدور قوم مومنين ومن الكامل والله يهدى من يشاء
الى صراط مستقيم ومن الهزج فالقوه على وجه ابى يات بصيرا ومن
الرجز دانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ومن الرمل وجفان
كالجواب وقدور راسيات ومن السريع او كالذى مر على قرية ومن المنسرح
انا خلقنا الانسان من نطفة ومن الخفيف لا يكادون يفقهون حديثا
ومن المضارع يوم التناد يوم تولون مدبرين ومن المقتضب فى قلوبهم
مرض ومن المجتث نبئ عبادى انى انا الغفور الرحيم ومن المتقارب
واملى لهم ان كيدى متين الادماج قال ابن ابى الاصبع هو ان
يدمج المتكلم غرضا فى غرض او بديعا فى بديع بحيث لا يظهر فى الكلام
الا احد الغرضين او احد البديعين كقوله وله الحمد فى الاولى والاخرة

ادمجت المبالغة فى المطابقة لان انفراده تعالى بالحمد فى
الاخرة وهو الوقت الذى لا يحمد فيه سواه مبالغة فى الوصف
بالانفراد بالحمد وهو وان خرج مخرج المبالغة فى الظاهر فالامر
فيه حقيقة فى الباطن فانه رب الحمد والمنفرد به فى الدارين انتهى
قلت والاولى ان يقال فى هذه الاية انها من ادماج غرض فى
غرض فان الغرض منها تفرده تعالى بوصف الحمد وادمج فيه الاشارة
الى البعث والجزا **الافتنان** هو الاتيان فى كلام بفنين مختلفين
كالجمع بين الفخر والتعزية فى قوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام فانه تعالى عزى جميع المخلوقات من الانس والجن والملايكة
وساير اصناف ما هو قابل للحياة وتمدح بالبقا بعد فنا الموجودات
فى عشر لفظات مع وصفه ذاته بعد انفراده بالبقا بالجلال
والاكرام سبحانه وتعالى ومنه ثم ننجى الذين اتقوا الاية جمع
فيها بين هناء وعزا **الاقتدار** هو ان يبرز المتكلم المعنى الواحد
فى عدة صور اقتدارا منه على نظم الكلام وتركيبه وعلى صياغة
قوالب المعانى والاغراض فتارة ياتى به فى لفظ الاستعارة وتارة
فى صورة الارداف وحينا فى مخرج الايجاز ومرة فى قالب الحقيقة
قال ابن ابى الاصبع وعلى هذا اتت جميع قصص القران فانك ترى
القصة الواحدة التى لا تختلف معانيها تاتى فى صور مختلفة وقوالب
من الالفاظ متعددة حتى لا تكاد تشتبه فى موضعين منه ولا بد ان
تجد الفرق بين صورها ظاهرا **ايتلاف اللفظ مع اللفظ** وايتلافه
مع المعنى الاول ان تكون الالفاظ تلايم بعضها بعضا بان يقرن
الغريب بمثله والمتداول بمثله رعاية لحسن الجوار والمناسبة
والثانى ان تكون الفاظ الكلام ملايمة للمعنى المراد فان كان فخما
كانت الفاظه فخمة او جزلا فجزلة او غريبا فغريبة او متداولا
فمتداولة او متوسطا بين الغرابة والاستعمال فكذلك **فالاول**
كقوله تعالى تالله تفتوء تذكر يوسف حتى تكون حرضا اتى باغرب
الفاظ القسم وهى التا فانها اقل استعمالا وابعد من افهام العامة بالنسبة

الى البا والواو وباغرب صيغ الافعال التى ترفع الاسما وتنصب
الاخبار فان تزال اقرب الى الافهام واكثر استعمالا منها وباغرب
الفاظ الهلاك وهو الحرض فاقتضى حسن الوضع فى النظم ان تجاور
كل لفظة بلفظة من جنسها فى الغرابة توخيا لحسن الجوار ورغبة فى
ايتلاف المعانى بالالفاظ ولتتعادل الالفاظ فى الوضع وتتناسب
فى النظم ولما اراد غير ذلك قال واقسموا بالله جهد ايمانهم فاتى
بجميع الالفاظ متداولة لا غرابة فيها **ومن الثانى** قوله تعالى
ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار لما كان الركون الى الظالم وهو
الميل اليه والاعتماد عليه دون مشاركته فى الظلم وجب ان يكون
العقاب عليه دون العقاب على الظلم فاتى بلفظ المس الذى هو دون
الاحراق والاصطلام وقوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
اتى بلفظ الاكتساب المشعر بالكلفة والمبالغة فى جانب السيئة
لثقلها **وكذا** قوله فكبكبوا فيها فانه ابلغ من كبوا للاشارة الى انهم
يكبون كبا عنيفا فظيعا وهم يصطرخون فانه ابلغ من يصرخون
للاشارة الى انهم يصرخون صراخا منكرا خارجا عن الحد المعتاد **اخذ**
عزيز مقتدر فانه ابلغ من قادر للاشارة الى زيادة التمكن فى القدرة
وانه لا راد له ولا معقب ومثل ذلك واصطبر فانه ابلغ من اصبر
والرحمن فانه ابلغ من الرحيم والرحيم فانه مشعر باللطف والرفق
كما ان الرحمن مشعر بالفخامة والعظمة **ومنه** الفرق بين سقى
واسقى فان سقى لما لا كلفة معه فى السقيا ولهذا اورده تعالى
فى شراب الجنة فقال وسقاهم ربهم شرابا طهورا واسقى لما فيه
كلفة ولهذا اورده فى شراب الدنيا فقال واسقيناكم ماء فراتا
لاسقيناهم ماء غدقا لان السقيا فى الدنيا لا تخلو من الكلفة
ابدا **الاستدراك والاستثنا** شرط كونهما من البديع ان
يتضمنا ضربا من المحاسن زايدا على ما يدل عليه المعنى اللغوى
مثال الاستدراك قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا
اسلمنا فانه لو اقتصر على قوله لم تومنوا لكان منفرا لهم لانهم ظنوا

الاقرار بالشهادتين من غير اعتقاد ايمانا فاوجبت البلاغة
ذكر الاستدراك ليعلم ان الايمان موافقة القلب اللسان
وان انفراد اللسان بذلك يسمى اسلاما ولا يسمى ايمانا وزاد ذلك
ايضاحا بقوله ولما يدخل الايمان فى قلوبكم فلما تضمن الاستدراك
ايضاح ما عليه ظاهر الكلام من الاشكال عد من المحاسن **ومثال**
الاستثنا فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فان الاخبار عن
هذه المدة بهذه الصيغة تمهد عذر نوح فى دعائه على قومه
بدعوة اهلكتهم عن اخرهم اذ لو قيل فلبث فيهم تسع مائة وخمسين
عاما لم يكن فيه من التهويل ما فى الاول لان لفظ الالف فى الاول
اول ما يطرق السمع فيشتغل بها عن سماع بقية الكلام واذا جاء
الاستثنا لم يبق له بعد ما تقدمه وقع يزيل ما حصل عنده من
ذكر الالف **الاقتصاص** ذكره ابن فارس وهو ان يكون كلام
فى سورة مقتصا من كلام فى سورة اخرى او فى تلك السورة كقوله
تعالى واتيناه اجره فى الدنيا وانه فى الاخرة لمن الصالحين والاخرة
دار ثواب لا عمل فيها فهذا مقتص من قوله ومن ياته مؤمنا قد
عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى ومنه ولولا نعمة ربى
لكنت من المحضرين ماخوذ من قوله فاولئك فى العذاب محضرون
وقوله ويوم الاشهاد مقتص من اربع ايات لان الاشهاد اربعة
الملائكة فى قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد والانبيا فى
قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
وامة محمد فى قوله لتكونوا شهداء على الناس والاعضا فى قوله يوم
تشهد عليهم السنتهم الاية **وقوله** يوم التناد قرئ مخففا ومشددا
فالاول ماخوذ من قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار والثانى
من قوله يوم يفر المرء من اخيه **الابدال** هو اقامة بعض الحروف
مقام بعض وجعل منه ابن فارس فانفلق اى انفرق ولذا قال
فكان كل فرق فالراء واللام متعاقبان وعن الخليل فى قوله فجاسوا
خلال الديار انه اريد فحاسوا فقامت الجيم مقام الحا وقد قرئ

ايضا وجعل منه الفارسى انى احببت حب الخير اى الخيل وجعل منه
ابو عبيدة الا مكاء وتصدية اى تصددة **تاكيد المدح بما يشبه
الذم** قال ابن ابى الاصبع هو فى غاية العزة فى القران قال ولم
اجد منه الا اية واحدة وهى قوله قل يا اهل الكتاب هل تنقمون
منا الا ان امنا بالله الاية فان الاستثنا بعد الاستفهام الخارج
مخرج التوبيخ على ما عابوا به المؤمنين من الايمان يوهم ان ما ياتى بعده
مما يوجب ان ينقم على فاعله مما يذم به فلما اتى بعد الاستثنا ما يوجب
مدح فاعله كان الكلام متضمنا تاكيد المدح بما يشبه الذم **قلت**
ونظيرها قوله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله
وقوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله
فان ظاهر الاستثنا ان ما بعده حق يقتضى الاخراج فلما كان
صفة مدح تقتضى الاكرام لا الاخراج كان تاكيدا للمدح بما
يشبه الذم وجعل منه التنوخى فى الاقصى القريب لا يسمعون
فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما استثنى سلاما
سلاما الذى هو ضد اللغو والتاثيم فكان ذلك موكدا لانتفاء
اللغو والتاثيم انتهى **التفويف** هو اتيان المتكلم بمعان شتى
من المدح والوصف وغير ذلك من الفنون كل فن فى جملة منفصلة
عن اختها مع تساوى الجمل فى الزنة ويكون فى الجمل الطويلة والمتوسطة
والقصيرة فمن الطويلة الذى خلقنى فهو يهدين والذى هو يطعمنى
ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذى يميتنى ثم يحيين ومن
المتوسطة يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل ويخرج الحى
من الميت ويخرج الميت من الحى قال ابن ابى الاصبع ولم يات المركب
من القصيرة فى القران **التقسيم** هو استيفاء اقسام الشىء
الموجودة لا الممكنة عقلا نحو هو الذى يريكم البرق خوفا وطمعا
اذ ليس فى رؤية البرق الا الخوف من الصواعق والطمع فى الامطار
ولا ثالث لهذين القسمين وقوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات فان العالم لا يخلو من هذه الاقسام الثلاثة

اما عاص ظالم لنفسه واما سابق مبادر للخيرات واما متوسط
بينهما مقتصد فيها ونظيرها وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب
الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشيمة ما اصحاب المشيمة
والسابقون السابقون وكذا قوله تعالى له ما بين ايدينا وما خلفنا
وما بين ذلك استوفى اقسام الزمان ولا رابع لها وقوله والله
خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين
ومنهم من يمشي على اربع استوفى اقسام الخلق في المشي وقوله الذين يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم استوفى جميع هيآت الذاكر وقوله
يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا
ويجعل من يشاء عقيما استوفى جميع احوال المتزوجين ولا خامس لها
التدبيج هو ان يذكر المتكلم الوانا يقصد التورية بها والكناية
قال ابن ابي الاصبع كقوله تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف
الوانها وغرابيب سود قال المراد بذلك والله اعلم الكناية عن المشتبه
والواضح من الطرق لان الجادة البيضا هي الطريق التي كثر السلوك عليها
جدا وهي اوضح الطرق وابينها ودونها الحمرا ودون الحمرا السودا كانها في
الخفا والالتباس ضد البيضا في الظهور والوضوح ولما كانت هذه
الالوان الثلاثة في الظهور للعين طرفين وواسطة فالطرف الاعلى
في الظهور البياض والطرف الادنى في الخفا السواد والاحمر بينهما
على وضع الالوان في التركيب وكانت الوان الجبال لا تخرج عن هذه
الالوان الثلاثة والهداية بكل علم نصب للهداية منقسمة هذه
القسمة اتت الاية الكريمة منقسمة كذلك فحصل فيها التدبيج وصحة
التقسيم **التنكيت** هو ان يقصد المتكلم الى شيء بالذكر دون غيره
مما يسد مسده لاجل نكتة في المذكور ترجح مجيئه على سواه كقوله
تعالى وانه هو رب الشعرى خص الشعرى بالذكر دون غيرها من النجوم
وهو تعالى رب كل شيء لان العرب كان ظهر فيهم رجل يعرف بابن ابي كبشة
عبد الشعرى ودعا خلقا الى عبادتها فانزل الله وانه هو رب الشعرى
التي ادعيت فيها الربوبية **التجريد** هو ان ينتزع من امر ذي صفة اخر

مثله

مثله مبالغة في كمالها فيه نحو لي من فلان صديق حميم جرد من
الرجل الصديق اخر مثله متصفا بصفة الصداقة ونحو مررت بالرجل
الكريم والنسمة المباركة جردوا من الرجل الكريم اخر مثله
متصفا بصفة البركة وعطفوه عليه كانه غيره وهو هو ومن امثلته
في القران لهم فيها دار الخلد ليس المعنى ان الجنة فيها دار خلد وغير
دار خلد بل هي نفسها دار الخلد فكانه جرد من الدار دارا ذكره في
المحتسب وجعل منه يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي على
ان المراد بالميت النطفة قال الزمخشري وقرا عبيد بن عمير فكانت
وردة كالدهان بالرفع بمعنى حصلت منها وردة قال وهو من التجريد
وقرئ ايضا يرثني وارث من ال يعقوب قال ابن جني هذا هو التجريد
وذلك انه يريد وهب لي من لدنك وليا يرثني منه وارث
من ال يعقوب وهو الوارث نفسه فكانه جرد منه وارثا **التعديد**
هو ايقاع الالفاظ المفردة على سياق واحد واكثر ما توجد في
الصفات كقوله هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام
المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وقوله التائبون العابدون
الحامدون الاية وقوله مسلمات مومنات الاية **الترتيب**
هو ان يورد اوصاف الموصوف على ترتيبها في الخلقة الطبيعية
ولا يدخل فيها وصفا زائدا ومثله عبد الباقي اليمني بقوله
والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا
ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا وبقوله فكذبوه فعقروها الاية
الترقي والتدلي تقدما في نوع التقديم والتاخير **التضمين**
يطلق على اشيا احدها ايقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه وهو
نوع من المجاز تقدم فيه **الثاني** حصول معنى فيه من غير ذكر له
باسم هو عبارة عنه وهذا نوع من الايجاز تقدم ايضا **الثالث**
تعلق ما بعد الفاصلة بها وهذا مذكور في نوع الفواصل **الرابع**
ادراج كلام الغير في اثناء الكلام لقصد تاكيد المعنى او ترتيب
النظم وهذا هو النوع البديعي قال ابن ابي الاصبع ولم اظفر في القران

بشيء منه الا في موضعين تضمنا فصلين من التوراة والانجيل قوله
وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الاية وقوله محمد رسول الله الاية
ومثله ابن النقيب وغيره بايداع حكايات المخلوقين في القران كقوله
تعالى حكاية عن الملايكة اتجعل فيها من يفسد فيها وعن المنافقين انومن
كما امن السفهاء وقالت اليهود وقالت النصارى قال وكذلك ما اودع
فيه من اللغات الاعجمية **الجناس** هو تشابه اللفظين في اللفظ قال
في كنز البراعة وفايدته الميل الى الاصغا اليه فان مناسبة الالفاظ
تحدث ميلا واصغا اليها ولان اللفظ المشترك اذا حمل على معنى ثم جاء والمراد
به اخر كان للنفس تشوق اليه وانواع الجناس كثيرة **منها** التام بان يتفقا
في انواع الحروف واعدادها وهياتها كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة
يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة قيل ولم يقع منه في القران سواه واستنبط
شيخ الاسلام ابن حجر موضعا اخر وهو يكاد سنا برقه يذهب بالابصار
يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وانكر بعضهم
كون الاية الاولى من الجناس وقال الساعة في الموضعين بمعنى واحد
والتجنيس ان يتفق اللفظ ويختلف المعنى ولا يكون احدهما حقيقة
والاخر مجازا بل يكونان حقيقتين وزمان القيامة وان طال
لكنه عند الله في حكم الساعة الواحدة فاطلاق الساعة على القيامة
مجاز وعلى الاخر حقيقة وبذلك يخرج الكلام عن التجنيس كما لو قلت
ركبت حمارا ولقيت حمارا تعني بليدا **ومنها** المصحف ويسمى جناس
الخط بان تختلف الحروف في النطق كقوله والذي هو يطعمني ويسقين
واذا مرضت فهو يشفين **ومنها** المحرف بان يقع الاختلاف في
الحركات كقوله ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة
المنذرين وقد اجتمع التصحيف والتحريف في قوله وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا **ومنها** الناقص بان تختلفا في عدد الحروف
سوا كان الحرف المزيد اولا او وسطا او اخرا كقوله والتفت الساق
بالساق الى ربك يومئذ المساق كلي من كل الثمرات **ومنها** المذيل
بان يزيد احدهما اكثر من حرف في الاخر او الاول وسمى بعضهم الناقص

بالمتوج كقوله وانظر الى الهك ولكنا كنا مرسلين من امن بالله
ان ربهم بهم مذبذبين بين ذلك **ومنها** المضارع وهو ان
يختلفا بحرف مقارب في المخرج سوا كان في الاول او الوسط او الاخر
كقوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه **ومنها** اللاحق بان يختلفا بحرف
غير مقارب فيه كذلك كقوله ويل لكل همزة لمزة وانه على ذلك لشهيد وانه
لحب الخير لشديد ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون
واذا جاءهم امر من الامن **ومنها** المرفو وهو ما تركب من كلمة وبعض اخرى
كقوله جرف هار فانهار **ومنها** اللفظي بان يختلفا بحرف مناسب للاخر مناسبة
لفظية كالضاد والظا كقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة **ومنها**
تجنيس القلب بان يختلفا في ترتيب الحروف نحو فرقت بين بني اسرايل **ومنها**
تجنيس الاشتقاق بان يجتمعا في اصل الاشتقاق ويسمى المقتضب نحو
فروح وريحان فاقم وجهك للدين القيم وجهت وجهي **ومنها** تجنيس
الاطلاق بان يجتمعا في المشابهة فقط كقوله وجنا الجنتين قال اني لعملكم
من القالين ليريه كيف يواري وان يردك بخير فلا راد اثاقلتم الى الارض
ارضيتم واذا انعمنا على الانسان اعرض الى قوله فذو دعاء عريض **تنبيه**
لكون الجناس من المحاسن اللفظية لا المعنوية ترك عند قوة المعنى كقوله تعالى
وما انت بمومن لنا ولو كنا صادقين قيل ما الحكمة في كونه لم يقل وما انت
بمصدق فانه يودي معناه مع رعاية التجنيس **واجيب** بان في مومن لنا من
المعنى ما ليس في مصدق لان معنى قولك مثلا مصدق لي قال لي صدقت واما
مومن فمعناه مع التصديق اعطا الامن ومقصودهم التصديق وزيادة وهو
طلب الامن فلذلك عبر به **وقد** زل بعض الادباء فقال في قوله اتدعون
بعلا وتذرون احسن الخالقين لو قال وتدعون لكان فيه مراعاة التجنيس
واجاب الامام فخر الدين بان فصاحة القران ليست لاجل رعاية هذه
التكليفات بل لاجل قوة المعاني وجزالة الالفاظ **واجاب** غيره بان
مراعاة المعاني اولى من مراعاة الالفاظ ولو قيل اتدعون وتدعون لوقع
الالتباس على القاري فيجعلهما بمعنى واحد تصحيفا وهذا الجواب غير ناصح
واجاب ابن الزملكاني بان التجنيس تحسين وانما يستعمل في مقام

الوعد والاحسان لا في مقام التهويل **واجاب** الخوتي بان يدع
اخص من يذر لانه بمعنى ترك الشيء مع اعتناء به بشهادة الاشتقاق
نحو الايداع فانه عبارة عن ترك الوديعة مع الاعتناء بحالها ولهذا
يختار لها من هو موتمن عليها ومن ذلك الدعة بمعنى الراحة **واما**
يذر فمعناه الترك مطلقا او الترك مع الاعراض والرفض الكلي قال الراغب
يقال فلان يذر الشيء اي يقذفه لقلة الاعتداد به ومنه الوذر
قطعة من اللحم لقلة الاعتداد به ولا شك ان السياق انما يناسب هذا
دون الاول فاريد هنا تبشيع حالهم في الاعراض عن ربهم وانهم
بلغوا الغاية في الاعراض انتهى **الجمع** هو ان يجمع بين شيئين او اشيا
متعددة في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا جمع المال
والبنون في الزينة وكذا قوله الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان
الجمع والتفريق هو ان يدخل شيئين في معنى ويفرق بين جهتي الادخال
وجعل منه الطيبي قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الاية جمع
النفسين في حكم التوفي ثم فرق بين جهتي التوفي بالحكم بالامساك
والارسال اي الله يتوفى الانفس التي تقبض والتي لم تقبض فيمسك
الاولى ويرسل الاخرى **الجمع والتقسيم** وهو جمع متعدد تحت
حكم ثم تقسيمه كقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى يوم ياتي لا تكلم نفس الا
باذنه الايات فالجمع في قوله لا تكلم نفس الا باذنه لانها متعددة
معنى اذ النكرة في سياق النفي تعم والتفريق قوله فمنهم شقي وسعيد
والتقسيم قوله فاما الذين شقوا واما الذين سعدوا **جمع المؤتلف
والمختلف** هو ان يريد التسوية بين ممدوحين فياتي بمعان مؤتلفة
في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح احدهما على الاخر بزيادة فضل
لا ينقص الاخر فياتي لاجل ذلك بمعان تخالف معنى التسوية كقوله
تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان الاية سوى في الحكم والعلم وزاد فضل
سليمان بالفهم **حسن النسق** هو ان ياتي المتكلم بكلمات متتاليات

معطوفات

معطوفات متلاحمات تلاحما سليما مستحسنا بحيث اذا افردت
كل جملة منه قامت بنفسها واستقل معناها بلفظها ومنه قوله تعالى
وقيل يا ارض ابلعي ماءك الاية فان جمله معطوف بعضها على بعض بواو
النسق على الترتيب الذي تقتضيه البلاغة من الابتدا بالاهم الذي هو
انحسار الماء عن الارض المتوقف عليه غاية مطلوب اهل السفينة من الاطلاق
من سجنها ثم انقطاع مادة السماء المتوقف عليه تمام ذلك من دفع اذاه
بعد الخروج ومنع اخلاف ما كان بالارض ثم الاخبار بذهاب الماء
بعد انقطاع المادتين الذي هو متاخر عنه قطعا ثم بقضاء الامر
الذي هو هلاك من قدر هلاكه ونجاة من سبق نجاته واخر عما قبله
لان علم ذلك لاهل السفينة بعد خروجهم منها وخروجهم موقوف
على ما تقدم ثم اخبر باستوا السفينة واستقرارها المفيد ذهاب
الخوف وحصول الامن من الاضطراب ثم ختم بالدعاء على الظالمين
لافادة ان الغرق وان عم الارض فلم يشمل الا من استحق العذاب
لظلمه **عتاب المرء نفسه** منه ويوم يعض الظالم على يديه
يقول يا ليتني الايات وقوله ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت
في جنب الله الايات **العكس** هو ان يوتي بكلام يقدم فيه
جزء ويوخر اخر ثم يقدم الموخر ويوخر المقدم كقوله تعالى
ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء يولج
الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي هن لباس لكم وانتم لباس لهن لا هن حل لهم ولا هم
يحلون لهن **وقد** سئل عن الحكمة في عكس هذا اللفظ **فاجاب**
ابن المنير بان فايدته الاشارة الى ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة
وقال الشيخ بدر الدين بن الصاحب الحق ان كل واحد من فعل المؤمنة
والكافر منفي عنه الحل اما فعل المؤمنة فيحرم لانها مخاطبة واما فعل
الكافر فنفي عنه الحل باعتبار ان هذا الوطء مشتمل على المفسدة فليس
الكفار مورد الخطاب بل الايمة ومن قام مقامهم مخاطبون بمنع ذلك
لان الشرع امر باخلاء الوجود من المفاسد فاتضح ان المؤمنة نفي عنها الحل

باعتبار والكاف نفى عنه الحل باعتبار قال ابن ابى الاصبع ومن غريب
اسلوب هذا النوع قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو
مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا ومن احسن دينا ممن
اسلم وجهه لله وهو محسن فان نظم الاية الثانية عكس نظم الاولى
لتقديم العمل فى الاولى على الايمان وتاخيره فى الثانية عن الاسلام
ومنه نوع يسمى القلب والمقلوب المستوى وما لا يستحيل بالانعكاس بالانعكاس
وهو ان تقرا الكلمة من اخرها الى اولها كما تقرا من اولها الى اخرها كقوله
تعالى كل فى فلك يسبحون ربك فكبر ولا ثالث لهما فى القران العنوان
قال ابن ابى الاصبع هو ان ياخذ المتكلم فى غرض فياتى لقصد تكميله وتاكيده
بامثلة فى الفاظ تكون عنوانا لاخبار متقدمة وقصص سالفة ومنه
نوع عظيم جدا وهو عنوان العلوم بان يذكر فى الكلام الفاظا تكون مفاتيح
لعلوم ومداخل لها فمن الاول قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذى اتيناه
اياتنا فانسلخ منها الاية فانه عنوان قصة بلعام ومن الثانى
قوله تعالى انطلقوا الى ظل ذى ثلاث شعب الاية فيها عنوان علم
الهندسة فان الشكل المثلث اول الاشكال واذا نصب فى الشمس
على اى ضلع من اضلاعه لا يكون له ظل لتحديد رؤس زواياه فامر
الله تعالى اهل جهنم بالانطلاق الى ظل هذا الشكل تهكما بهم وقوله
وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض الايات فيها عنوان
علم الكلام وعلم الجدل وعلم الهيئة الفرايد هو مختص بالفصاحة
دون البلاغة لان الاتيان بلفظة تتنزل منزلة الفريدة من
العقد وهى الجوهرة التى لا نظير لها تدل على عظم فصاحة الكلام وقوة
عارضته وجزالة منطقه واصالة عربيته بحيث لو اسقطت من
الكلام عزت على الفصحا ومنه لفظة حصحص فى قوله الان حصحص
الحق والرفث فى قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم
ولفظة فزع فى قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم وخائنة فى قوله
يعلم خائنة الاعين والفاظ قوله فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا
وقوله فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين القسم هو ان

يريد

يريد المتكلم الحلف على شيء فيحلف بما يكون فيه فخر له او تعظيم
لشانه او تنويه لقدره او ذم لغيره او جاريا مجرى الغزل والترقق
او خارجا مخرج الموعظة والزهد كقوله فورب السما والارض انه
لحق مثل ما انكم تنطقون اقسم سبحانه بقسم يوجب الفخر لتضمنه
التمدح باعظم قدرة واجل عظمة لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون اقسم
سبحانه بحياة نبيه صلى الله عليه وسلم تعظيما لشانه وتنويها بقدره
وسياتى فى نوع الاقسام اشيا تتعلق بذلك اللف والنشر
هو ان يذكر شيئان او اشيا اما تفصيلا بالنص على كل واحد او اجمالا
بان يؤتى بلفظ يشتمل على متعدد ثم يذكر اشيا على عدد ذلك كل
واحد يرجع الى واحد من المتقدم ويفوض الى عقل السامع رد كل واحد
الى ما يليق به فالاجمالى كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان
هودا او نصارى اى وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا اليهود وقالت
النصارى لن يدخل الجنة الا النصارى وانما سوغ الاجمال فى اللف
ثبوت العناد بين اليهود والنصارى فلا يمكن ان يقول احد الفريقين
بدخول الفريق الاخر الجنة فوثوقا بالعقل فى انه يرد كل قول الى فريقه
لامن اللبس وقايل ذلك يهود المدينة ونصارى نجران قلت
وقد يكون الاجمال فى النشر لا فى اللف بان يؤتى بمتعدد ثم بلفظ
يشتمل على متعدد يصلح لهما كقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود من الفجر على قول ابى عبيدة ان الخيط
الاسود اريد به الفجر الكاذب لا الليل وقد بينته فى اسرار
التنزيل والتفصيلى قسمان احدهما ان يكون على ترتيب اللف كقوله
تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فالسكون
راجع الى الليل والابتغا راجع الى النهار وقوله تعالى ولا تجعل يدك
مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا
فاللوم راجع الى البخل ومحسورا راجع الى الاسراف لان معناه
منقطعا لا شيء عندك وقوله الم يجدك يتيما الايات فان قوله
واما اليتيم فلا تقهر راجع الى قوله الم يجدك يتيما واما السايل فلا تنهر

راجع الى قوله ووجدك ضالا فان المراد السايل عن العلم كما فسره
مجاهد وغيره واما بنعمة ربك فحدث راجع الى قوله ووجدك
عايلا فاغنى رايت هذا المثال في شرح الوسيط للنووي المسمى
بالتنقيح **والثاني** ان يكون على عكس ترتيبه كقوله تعالى يوم
تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم الى اخره
وجعل منه جماعة قوله تعالى حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى
نصر الله الا ان نصر الله قريب قالوا متى نصر الله قول الذين
امنوا والا ان نصر الله قريب قول الرسول **وذكر** الزمخشري له قسما
اخر كقوله تعالى ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله
قال هذا من باب اللف وتقديره ومن اياته منامكم وابتغاؤكم
من فضله بالليل والنهار الا انه فصل بين منامكم وابتغاؤكم بالليل
والنهار لانهما زمانان والزمان والواقع فيه كشيء واحد مع اقامة
اللف على الاتحاد **المشاكلة** ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في
صحبته تحقيقا او تقديرا **فالاول** كقوله تعالى تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك ومكروا ومكر الله فان اطلاق النفس والمكر
في جانب الباري تعالى انما هو لمشاكلة ما معه وكذا قوله وجزاء سيئة
سيئة مثلها لان الجزاء حق لا يوصف بانه سيئة فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه فاليوم ننساكم كما نسيتم ويسخرون منهم سخر الله منهم
انما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم **ومثال التقديري** قوله
تعالى صبغة الله اي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس والاصل
فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه
المعمودية ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان بصبغة الله
للمشاكلة بهذه القرينة المزاوجة ان يزاوج بين معنيين في
الشرط والجزاء او ما جرى مجراهما كقوله

اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى ... اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر

ومنه في القران اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان
من الغاوين **المبالغة** ان يذكر المتكلم وصفا فيزيد فيه حتى يكون

ابلغ

ابلغ في المعنى الذي قصده وهي ضربان **مبالغة بالوصف** بان
يخرج الى حد الاستحالة ومنه يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومبالغة بالصيغة
وصيغ المبالغة فعلان كالرحمن وفعيل كالرحيم وفعال كالتواب
والغفار والقهار وفعول كغفور وشكور وودود وفعل كحذر
واشر وفرح وفعال بالتخفيف كعجاب وبالتشديد ككبار وفعل
كلبد وكبر وفعلى كالعليا والحسنى وشورى والسوءى **فائدة**
الاكثر على ان فعلان ابلغ من فعيل ومن ثم قيل الرحمن ابلغ من الرحيم
ونصره السهيلي بانه ورد على صيغة التثنية والتثنية تضعيف
فكان البناء تضاعفت فيه الصفة وذهب ابن الانباري الى ان
الرحيم ابلغ من الرحمن ورجحه ابن عسكر بتقدم الرحمن عليه وبانه جاء
على صيغة الجمع كعبيد وهو ابلغ من صيغة التثنية وذهب قطرب
الى انهما سواء **فائدة** ذكر البرهان الرشيدي ان صفات الله
التي على صيغة المبالغة كلها مجاز لانها موضوعة للمبالغة ولا مبالغة
فيها لان المبالغة ان يثبت للشيء اكثر مما له وصفاته تعالى متناهية
في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة تكون في صفات
تقبل الزيادة والنقصان وصفات الله منزهة عن ذلك واستحسنه
الشيخ تقي الدين السبكي وقال الزركشي في البرهان التحقيق ان صيغ
المبالغة قسمان **احدهما** ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل
والثاني بحسب تعدد المفعولات ولا شك ان تعددها لا يوجب
للفعل زيادة اذ الفعل الواحد قد يقع على جماعة متعددين وعلى
هذا القسم تنزل صفاته تعالى ويرتفع الاشكال ولهذا قال بعضهم
في حكيم معنى المبالغة فيه تكرار حكمه بالنسبة الى الشرايع وقال
في الكشاف المبالغة في التواب للدلالة على كثرة من يتوب
عليه من عباده او لانه بليغ في قبول التوبة نزل صاحبها منزلة من لم
يذنب قط لسعة كرمه وقد اورد بعض الفضلاء سؤالا على قوله
والله على كل شيء قدير وهو ان قديرا من صيغ المبالغة فيستلزم

الزيادة على معنى قادر والزيادة على معنى قادر محال اذ الايجاد من
واحد لا يمكن فيه التفاضل باعتبار كل فرد فرد واجيب بان المبالغة
لما تعذر حملها على كل فرد وجب صرفها الى مجموع الافراد التى دل السياق
عليها فهى بالنسبة الى كثرة المتعلق لا الوصف المطابقة وتسمى الطباق
الجمع بين متضادين فى الجملة وهى قسمان حقيقى ومجازى والثانى يسمى
التكافؤ وكل منهما اما لفظى او معنوى واما طباق ايجاب او سلب فمن
امثلة ذلك فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وانه هو اضحك وابكى
وانه هو امات واحيى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم
وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ومن امثلة طباق السلب تعلم ما فى نفسى
ولا اعلم ما فى نفسك فلا تخشوا الناس واخشون ومن امثلة المعنوى
ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون معناه ربنا يعلم
انا لصادقون جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء قال ابو على الفارسى لما
كان البناء رفعا للمبنى قوبل بالفراش الذى هو على خلاف البناء ومنه نوع
يسمى الطباق الخفى كقوله مما خطاياهم اغرقوا فادخلوا نارا لان الغرق
من صفات الماء فكانه جمع بين الماء والنار قال ابن منقذ وهى اخفى
مطابقة فى القران وقال ابن المعتز من املح الطباق واخفاه قوله
ولكم فى القصاص حياة لان معنى القصاص القتل فصار القتل سبب
الحياة ومنه نوع يسمى ترصيع الكلام وهو اقتران الشىء بما يجتمع
معه فى قدر مشترك كقوله ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك
لا تظما فيها ولا تضحى جاء بالجوع مع العرى وبابه ان يكون مع الظماء
وبالضحى مع الظماء وبابه ان يكون مع العرى لكن الجوع والعرى
اشتركا فى الخلو فالجوع خلو الباطن من الطعام والعرى خلو الظاهر
من اللباس والظماء والضحى اشتركا فى الاحتراق فالظما احتراق الباطن
من العطش والضحى احتراق الظاهر من حر الشمس ومنه نوع يسمى
المقابلة وهى ان يذكر لفظان فاكثر ثم اضدادها على الترتيب
قال ابن ابى الاصبع والفرق بين الطباق والمقابلة من وجهين
احدهما ان الطباق لا يكون الا بين ضدين فقط والمقابلة لا تكون

الا بما زاد من الاربعة الى العشرة والثانى ان الطباق لا يكون
الا بالاضداد والمقابلة بالاضداد وبغيرها قال السكاكى ومن
خواص المقابلة انه اذا شرط فى الاول امر شرط فى الثانى ضده
كقوله تعالى فاما من اعطى واتقى الايتين قابل بين الاعطاء والبخل
والاتقاء والاستغناء والتصديق والتكذيب واليسرى والعسرى
ولما جعل التيسير فى الاول مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق
جعل ضده وهو التعسير مشتركا بين اضدادها وقال بعضهم
المقابلة اما لواحد بواحد وذلك قليل جدا كقوله لا تاخذه سنة
ولا نوم او اثنين باثنين كقوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا
او ثلاثة بثلاثة كقوله يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر
ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث واشكروا لى ولا تكفرون
او اربعة باربعة كقوله فاما من اعطى الايتين او خمسة بخمسة
كقوله ان الله لا يستحيى الايات قابل بين بعوضة فما فوقها وبين
فاما الذين امنوا واما الذين كفروا وبين يضل ويهدى وبين ينقضون
وميثاقه ويقطعون وان يوصل او ستة بستة كقوله زين للناس
حب الشهوات الاية ثم قال قل اؤنبئكم الاية قابل الجنات والانهار
والخلد والازواج والتطهير والرضوان بازاء النساء والبنين والذهب
والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث وقسم اخر المقابلة
الى ثلاثة انواع نظيرى ونقيضى وخلافى مثال الاول مقابلة
السنة بالنوم فى الاية الاولى فانهما جميعا فى باب الرقاد المقابل
باليقظة فى اية وتحسبهم ايقاظا وهم رقود وهذا مثال الثانى
فانهما نقيضان ومثال الثالث مقابلة الشر بالرشد فى قوله
وانا لا ندرى اشر اريد بمن فى الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فانهما
خلافان لا نقيضان فان نقيض الشر الخير والرشد الغى المواربة
براء مهملة وباء موحدة ان يقول المتكلم قولا يتضمن ما ينكر عليه
فاذا حصل الانكار استحضر بحذقه وجها من الوجوه يتخلص
به اما بتحريف كلمة او تصحيفها او زيادة او نقص قال ابن ابى الاصبع

ومنه قوله تعالى حكاية عن اكبر اولاد يعقوب ارجعوا الى ابيكم فقولوا
يا ابانا ان ابنك سرق فانه قرئ ان ابنك سُرِّقَ ولم يسرق فاتى بالكلام
على الصحة بابدال الضمة من فتحة وتشديد في الراء وكسرتها **المراجعة**
قال ابن ابي الاصبع هي ان يحكي المتكلم مراجعة في القول جرت بينه وبين
محاوره باوجز عبارة واعدل سبك واعذب الفاظ **ومنه** قوله
تعالى قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي
الظالمين جمعت هذه القطعة وهي بعض اية ثلاث مراجعات فيها معاني
الكلام من الخبر والاستخبار والامر والنهي والوعد والوعيد بالمنطوق
والمفهوم **قلت** احسن من هذا ان يقال جمعت الخبر والطلب والاثبات
والنفي والتاكيد والحذف والبشارة والنذارة والوعد والوعيد **النزاهة**
هي خلوص الفاظ الهجاء من الفحش حتى يكون كما قال ابو عمرو بن العلاء وقد سئل
عن احسن الهجاء هو الذي اذا انشدته العذراء في خدرها لا يقبح عليها **ومنه**
قوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون
ثم قال افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله
بل اولئك هم الظالمون فان الفاظ ذم هولاء المخبر عنهم بهذا الخبر
منزهة عما يقبح في الهجاء من الفحش وساير هجاء القران كذلك **الابداع** بالباء
الموحدة هو ان يشتمل الكلام على عدة ضروب من البديع قال ابن ابي الاصبع
ولم ار في الكلام مثل قوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك الاية فان فيها عشرين
ضربا من البديع وهي سبع عشرة لفظة وذلك المناسبة التامة في ابلعي
واقلعي والاستعارة فيهما والطباق بين الارض والسماء والمجاز في قوله
ياسماء فان الحقيقة يا مطر السماء والاشارة في وغيض الماء فانه عبر به عن
معان كثيرة لان الماء لا يغيض حتى يقلع مطر السماء وتبلع الارض ما يخرج
منها من عيون الماء فينقص الحاصل على وجه الارض من الماء والارداف
في واستوت والتمثيل في وقضي الامر والتعليل فان غيض الماء علة الاستواء
وصحة التقسيم فانه استوعب اقسام الماء حالة نقصه اذ ليس الا احتباس
ماء السماء والماء النابع من الارض وغيض الماء الذي على ظهرها والاحتراس
في الدعاء لئلا يتوهم ان الغرق لعمومه شمل من لا يستحق الهلاك فان عدله

تعالى

تعالى يمتنع ان يدعو على غير مستحق وحسن النسق وائتلاف اللفظ
مع المعنى والايجاز فانه تعالى قص القصة مستوعبة باخصر عبارة
والتسهيم لان اول الاية يدل على اخرها والتهذيب لان مفرداتها
موصوفة بصفات الحسن كل لفظة سهلة مخارج الحروف عليها رونق
الفصاحة مع الخلو من البشاعة وعقادة التركيب وحسن البيان من
جهة ان السامع لا يتوقف في فهم معنى الكلام ولا يشكل عليه شيء منه
والتمكين لان الفاصلة مستقرة في محلها مطمئنة في مكانها غير قلقة
ولا مستدعاة والانسجام هذا ما ذكره ابن ابي الاصبع **قلت** وفيها
ايضا الاعتراض **النوع التاسع والخمسون في فواصل الآي**
الفاصلة كلمة اخر الاية كقافية الشعر وقرينة السجع وقال الداني
كلمة اخر الجملة قال الجعبري وهو خلاف المصطلح ولا دليل له في تمثيل
سيبويه بيوم ياتِ وما كنا نبغ وليسا راس اية لان مراده الفواصل اللغوية
لا الصناعية وقال القاضي ابو بكر الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع
يقع بها افهام المعاني وفرق الداني بين الفواصل ورؤوس الآي فقال
الفاصلة هي الكلام المنفصل عما بعده والكلام المنفصل قد يكون راس
اية وغير راس وكذلك الفواصل يكن رؤوس آي وغيرها وكل راس اية
فاصلة وليس كل فاصلة راس اية قال ولاجل كون معنى الفاصلة هذا
ذكر سيبويه في تمثيل القوافي يوم ياتِ وما كنا نبغ وليس راس اية
باجماع مع اذا يسر وهو راس اية باتفاق **وقال** الجعبري لمعرفة
الفواصل طريقان توقيفي وقياسي **اما** التوقيفي فما ثبت انه صلى الله عليه
وسلم وقف عليه دائما تحققنا انه فاصلة وما وصله دائما تحققنا انه
ليس بفاصلة وما وقف عليه مرة ووصله اخرى احتمل الوقف ان يكون
لتعريف الفاصلة او لتعريف الوقف التام او للاستراحة والوصل ان يكون
غير فاصلة او فاصلة وصلها لتقدم تعريفها **واما** القياسي فهو ما الحق
من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب ولا محذور في ذلك لانه
لا زيادة فيه ولا نقصان وانما غايته انه محل فصل او وصل والوقف
على كل كلمة جايز ووصل القران كله جايز فاحتاج القياس الى طريق يعرفه

فنقول فاصلة الاية كقرينة السجعة فى النثر وقافية البيت فى
الشعر وما يذكر من عيوب القافية من اختلاف الحذو والاشباع والتوجيه
فليس بعيب فى الفاصلة وجاز الانتقال فى الفاصلة والقرينة وقافية
الارجوزة من نوع الى اخر بخلاف قافية القصيدة ومن ثم ترى ترجعون
مع عليم والميعاد مع الثواب والطارق مع الثاقب والاصل فى
الفاصلة والقرينة المجردة فى الاية والسجعة المساواة ومن ثم اجمع
العادون على ترك عد ويأت باخرين ولا الملائكة المقربون فى النساء وكذب
بها الاولون بسبحان ولتبشر به المتقين بمريم ولعلهم يتقون بطه
ومن الظلمات الى النور وان الله على كل شئ قديرا بالطلاق حيث لم يشاكل
طرفيه وعلى ترك عد افغير دين الله يبغون افحكم الجاهلية يبغون وعدوا
نظائرها للمناسبة نحو لاولى الالباب بآل عمران وعلى الله كذبا بالكهف
والسلوى بطه وقال غيره تقع الفاصلة عند الاستراحة فى الخطاب
لتحسين الكلام بها وهى الطريقة التى يباين القران بها سائر الكلام
وتسمى فواصل لانه ينفصل عنده الكلامان وذلك ان اخر الاية فصل
بينها وبين ما بعدها واخذا من قوله تعالى كتاب فصلت اياته ولا يجوز
تسميتها قوافى اجماعا لان الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر وجب سلب
القافية عنه ايضا لانها منه وخاصة به فى الاصطلاح وكما يمتنع استعمال
القافية فيه يمتنع استعمال الفاصلة فى الشعر لانها صفة لكتاب الله
فلا تتعداه وهل يجوز استعمال السجع فى القران خلاف الجمهور على المنع
لان اصله من سجع الطير فشرف القران ان يستعار لشئ منه لفظ اصله
مهمل ولاجل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث فى وصفه
بذلك ولان القران من صفاته تعالى فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد
الاذن بها قال الرمانى فى اعجاز القران ذهب الاشعرية الى
امتناع ان يقال فى القران سجع وفرقوا بان السجع هو الذى يقصد فى
نفسه ثم يحال المعنى عليه والفواصل التى تتبع المعانى ولا تكون مقصودة
فى نفسها قال ولذلك كانت الفواصل بلاغة والسجع عيبا وتبعه على ذلك
القاضى ابو بكر الباقلانى ونقله عن نص ابى الحسن الاشعرى واصحابنا

كلم

كلهم قال وذهب كثير من غير الاشاعرة الى اثبات السجع فى القران
وزعموا ان ذلك مما يبين به فضل الكلام وانه من الاجناس التى يقع
بها التفاضل فى البيان والفصاحة كالجناس والالتفات ونحوهما
قال واقوى ما استدلوا به الاتفاق على ان موسى افضل من هارون
ولمكان السجع قيل فى موضع هارون وموسى ولما كانت الفواصل فى موضع
اخر بالواو والنون قيل موسى وهارون قالوا وهذا يفارق امر الشعر
لانه لا يجوز ان يقع فى الخطاب الا مقصودا اليه واذا وقع غير مقصود
اليه كان دون القدر الذى نسميه شعرا وذلك القدر مما يتفق وجوده
من المفحم كما يتفق وجوده من الشاعر واما ما جاء فى القران من السجع فهو
كثير لا يصح ان يتفق كله غير مقصود اليه وبنوا الامر فى ذلك على تحديد
معنى السجع فقال اهل اللغة هو موالاة الكلام على حد واحد وقال
ابن دريد سجعت الحمامة معناه رددت صوتها قال القاضى وهذا
غير صحيح ولو كان القران سجعا لكان غير خارج عن اساليب كلامهم
ولو كان داخلا فيها لم يقع بذلك الاعجاز ولو جاز ان يقال هو سجع معجز
لجاز ان يقولوا شعر معجز وكيف والسجع مما كان تألفه الكهان من العرب
ونفيه من القران اجدر بان يكون حجة من نفى الشعر لان الكهانة تنافى
النبوات بخلاف الشعر وقد قال صلى الله عليه وسلم اسجع كسجع الكهان
فجعله مذموما قال وما توهموا انه سجع باطل لان مجيئه على صورته
لا يقتضى كونه هو لان السجع يتبع المعنى فيه اللفظ الذى يؤدى السجع
وليس كذلك ما اتفق مما هو فى معنى السجع من القران لان اللفظ وقع فيه
تابعا للمعنى وفرق بين ان ينتظم الكلام فى نفسه بالفاظه التى تؤدى
المعنى المقصود منه وبين ان يكون المعنى منتظما دون اللفظ ومتى ارتبط
المعنى بالسجع كان افادة السجع كافادة غيره ومتى انتظم المعنى بنفسه
دون السجع كان مستجلبا لتحسين الكلام دون تصحيح المعنى قال
وللسجع منهج محفوظ وطريق مضبوط من اخل به وقع الخلل فى كلامه ونسب
الى الخروج عن الفصاحة كما ان الشاعر اذا خرج عن الوزن المعهود كان
مخطئا وانت ترى فواصل القران متفاوتة بعضها متدانى المقاطع

وبعضها يمتد حتى يتضاعف طوله عليه وترد الفاصلة في ذلك
الوزن الاول بعد كلام كثير وهذا في السجع غير مرضي ولا محمود
قال واما ما ذكروه من تقديم موسى على هارون في موضع وتاخيره عنه
في موضع لمكان السجع وتساوي مقاطع الكلام فليس بصحيح بل الفائدة
فيه اعادة القصة الواحدة بالفاظ مختلفة تؤدي معنى واحدا وذلك
من الامر الصعب الذي تظهر فيه الفصاحة وتتبين فيه البلاغة ولهذا
اعيدت كثير من القصص على ترتيبات متفاوتة تنبيها بذلك على
عجزهم عن الاتيان بمثله مبتدأ به ومتكررا ولو امكنهم المعارضة لقصدوا
تلك القصة وعبروا عنها بالفاظ لهم تؤدي الى تلك المعاني ونحوها
فعلى هذا القصد بتقديم بعض الكلمات على بعض وتاخيرها اظهارا
للاعجاز دون السجع الى ان قال فبان ان الحروف الواقعة في الفواصل
متناسبة موقع النظائر التي تقع في الاسجاع لا تخرجها عن حدها
ولا تدخلها في باب السجع وقد بينا انهم يذمون كل سجع خرج عن
اعتدال الاجزاء فكان بعض مصاريعه كلمتين وبعضها اربع كلمات ولا
يرون ذلك فصاحة بل يرونه عجزا فلو فهموا اشتمال القران على السجع
لقالوا نحن نعارضه بسجع معتدل فيزيد في الفصاحة على طريقة
القران انتهى كلام القاضي في كتاب الاعجاز ونقل صاحب عروس
الافراح عنه انه ذهب في الانتصار الى جواز تسمية الفواصل سجعا
وقال الخفاجي في سر الفصاحة قول الرماني ان السجع عيب والفواصل
بلاغة غلط فانه ان اراد بالسجع ما يتبع المعنى وهو غير مقصود فذلك
بلاغة والفواصل مثله وان اراد به ما تقع المعاني تابعة له وهو
مقصود متكلف فذلك عيب والفواصل مثله قال واظن الذي دعاهم
الى تسمية كل ما في القران فواصل ولم يسموا ما تماثلت حروفه سجعا
رغبتهم في تنزيه القران عن الوصف اللاحق لغيره من الكلام
المروي عن الكهنة وغيرهم وهذا غرض في التسمية قريب والحقيقة
ما قلناه قال والتحرير ان الاسجاع حروف متماثلة في مقاطع
الفواصل قال فان قيل اذا كان عندكم ان السجع محمود فهلا ورد القران

كله

مسجوعا وبعضه ما الوجه في ورود بعضه مسجوعا وبعضه غير
مسجوع قلنا ان القران نزل بلغة العرب وعلى عرفهم وعادتهم وكان
الفصيح منهم لا يكون كلامه كله مسجوعا لما فيه من امارات التكلف
والاستكراه لا سيما مع طول الكلام فلم يرد كله مسجوعا جريا منه على
عرفهم في اللطيفة الغالبة من كلامهم ولم يخل من السجع لانه يحسن
في بعض الكلام على الصفة السابقة وقال ابن النفيس يكفي في حسن
السجع ورود القران به قال ولا يقدح في ذلك خلوه في بعض الايات
لان الحسن قد يقتضي المقام الانتقال الى احسن منه وقال حازم
من الناس من يكره تقطيع الكلام الى مقادير متناسبة الاطراف غير
متقاربة في الطول والقصر لما فيه من التكلف الا ما يقع به الالمام في
النادر من الكلام ومنهم من يرى ان التناسب الواقع بافراغ الكلام
في قوالب التقفية وتحليتها بمناسبات المقاطع اكيد جدا ومنهم
وهو الوسط من يرى ان السجع وان كان زينة للكلام فقد يدعو
الى التكلف فراى ان لا يستعمل في جملة الكلام وان لا يخلي الكلام منه
جملة وانه يقبل منه ما اجتلبه الخاطر عفوا بلا تكلف قال وكيف يعاب
السجع على الاطلاق وانما نزل القران على اساليب الفصيح من كلام
العرب فوردت الفواصل فيه بازاء ورود الاسجاع في كلامهم
وانما لم يجئ على اسلوب واحد لانه لا يحسن في الكلام جميعا ان يكون
مستمرا على نمط واحد لما فيه من التكلف ولما في الطبع من الملل ولان
الافتنان في ضروب الفصاحة اعلى من الاستمرار على ضرب واحد
فلهذا وردت بعض آي القران متماثلة المقاطع وبعضها غير متماثل
فصل الف الشيخ شمس الدين بن الصائغ الحنفي كتابا
سماه احكام الراي في احكام الاي قال فيه اعلم ان المناسبة
امر مطلوب في اللغة العربية يرتكب لها امور من مخالفة الاصول
قال وقد تتبعت الاحكام التي وقعت في اخر الاي مراعاة
للمناسبة فعثرت منها على نيف عن الاربعين حكما احدها تقديم
المعمول اما على العامل نحو اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قيل ومنه

وَاياك نستعين او على معمول اخر اصله التقديم نحو لنريك من اياتنا
الكبرى اذا اعربنا الكبرى مفعول نرى او على الفاعل نحو ولقد جاء
ال فرعون النذر ومنه تقديم خبر كان على اسمها نحو ولم يكن له كفوا
احد الثانى تقديم ما هو متاخر فى الزمان نحو فلله الاخرة والاولى
ولولا مراعاة الفواصل لقدمت الاولى كقوله له الحمد فى الاولى والاخرة
الثالث تقديم الفاضل على الافضل نحو برب هارون وموسى
وتقدم ما فيه الرابع تقديم الضمير على ما يفسره نحو فاوجس فى
نفسه خيفة موسى الخامس تقديم الصفة الجملة على الصفة المفرد
نحو ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا السادس حذف
ياء المنقوص المعرف نحو الكبير المتعال يوم التناد السابع حذف
يا الفعل غير المجزوم نحو والليل اذا يسر الثامن حذف ياء الاضافة
نحو فكيف كان عذابى ونذر فكيف كان عقاب التاسع زيادة
حرف المد نحو الظنونا والرسولا والسبيلا ومنه ابقاؤه مع الجازم
نحو لا تخف دركا ولا تخشى سنقرئك فلا تنسى على القول بانه نهى
العاشر صرف ما لا ينصرف نحو قواريرا قواريرا الحادى عشر ايثار
تذكير اسم الجنس كقوله اعجاز نخل منقعر الثانى عشر ايثار تانيثه نحو
اعجاز نخل خاوية ونظير هذين قوله فى القمر وكل صغير وكبير مستطر
وفى الكهف لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها الثالث عشر
الاقتصار على احد الوجهين الجائزين الذين قرئ بهما فى السبع فى
غير ذلك كقوله فاولئك تحروا رشدا ولم يجئ رشدا فى السبع وكذا
وهيئ لنا من امرنا رشدا لان الفواصل فى السورتين محركة الوسط
وقد جاء فى وان يروا سبيل الرشد وبهذا يبطل ترجيح الفارسى قراءة
التحريك بالاجماع عليه فيما تقدم ونظير ذلك قراءة تبت يدا ابى لهب
بفتح الهاء وسكونها ولم يقرا سيصلى نارا ذات لهب الا بالفتح لمراعاة
الفاصلة الرابع عشر ايراد الجملة التى رد بها ما قبلها على غير وجه
المطابقة فى الاسمية والفعلية كقوله تعالى ومن الناس من يقول
امنا بالله واليوم الاخر وما هم بمؤمنين لم يطابق بين قولهم امنا وبين

ما رد به

ما رد به فيقول ولم يؤمنوا او ما امنوا لذلك الخامس عشر ايراد احد
القسمين غير مطابق للاخر كذلك نحو فليعلمن الله الذين صدقوا
وليعلمن الكاذبين ولم يقل الذين كذبوا السادس عشر ايراد احد جزئى
الجملتين على غير الوجه الذى اورد نظيرها من الجملة الاخرى نحو اولئك
الذين صدقوا واولئك هم المتقون السابع عشر ايثار اغرب اللفظين
نحو قسمة ضيزى ولم يقل جائرة لينبذن فى الحطمة ولم يقل جهنم او النار
وقال فى المدثر ساصليه سقر وفى سال انها لظى وفى القارعة فامه
هاوية لمراعاة فواصل كل سورة الثامن عشر اختصاص كل من المشتركين
بموضع نحو وليذكر اولوا الالباب وفى سورة طه ان فى ذلك لايات
لاولى النهى التاسع عشر حذف المفعول نحو فاما من اعطى واتقى
ما ودعك ربك وما قلى ومنه حذف متعلق افعل التفضيل نحو يعلم
السر واخفى خير وابقى العشرون الاستغنا بالافراد عن التثنية
نحو فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى الحادى والعشرون الاستغنا به
عن الجمع نحو واجعلنا للمتقين اماما ولم يقل ايمة كما قال وجعلناهم
ايمة يهدون ان المتقين فى جنات ونهر اى انهار الثانى والعشرون
الاستغنا بالتثنية عن الافراد نحو ولمن خاف مقام ربه جنتان قال
الفرا اراد جنة كقوله فان الجنة هى الماوى فثنى لاجل الفاصلة قال
والقوافى تحتمل من الزيادة والنقصان ما لا يحتمله ساير الكلام ونظير
ذلك قول الفرا ايضا فى قوله اذ انبعث اشقاها انهما رجلان قدار
واخر معه ولم يقل اشقياها للفاصلة وقد انكر ذلك ابن قتيبة
واغلظ فيه وقال انما يجوز فى رؤس الاى زيادة ها السكت او الالف
او حذف همز او حرف فاما ان يكون الله وعد جنتين فيجعلهما جنة واحدة
لاجل رؤس الاى معاذ الله وكيف هذا وهو يصفهما بصفات الاثنين
قال ذواتا افنان ثم قال فيهما فيهما واما ابن الصايغ فانه نقل عن
الفرا انه اراد جنات فاطلق الاثنين على الجمع لاجل الفاصلة ثم قال
وهذا غير بعيد قال وانما عاد الضمير بعد ذلك بصيغة التثنية مراعاة
للفظ وهذا هو الثالث والعشرون الرابع والعشرون الاستغنا بالجمع

عن الافراد نحو لا بيع فيه ولا خلال اى ولا خلة كما فى الاية الاخرى
وجمع مراعاة للفاصلة الخامس والعشرون اجرا غير العاقل مجرى
العاقل نحو رايتهم لى ساجدين كل فى فلك يسبحون السادس والعشرون
امالة ما لا يمال كآى طه والنجم السابع والعشرون الاتيان بصيغة
المبالغة كقدير وعليم مع ترك ذلك فى نحو هو القادر وعالم الغيب
ومنه وما كان ربك نسيا الثامن والعشرون ايثار بعض اوصاف
المبالغة على بعض نحو ان هذا لشيء عجاب اوثر على عجيب لذلك التاسع
والعشرون الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه نحو ولولا كلمة سبقت
من ربك لكان لزاما واجل مسمى الثلاثون ايقاع الظاهر موقع المضمر
نحو والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين
وكذا اية الكهف الحادى والثلاثون وقوع مفعول موقع فاعل كقوله
حجابا مستورا كان وعده مأتيا اى ساترا وآتيا الثانى والثلاثون
وقوع فاعل موقع مفعول نحو عيشة راضية ماء دافق الثالث
والثلاثون الفصل بين الموصوف والصفة نحو اخرج المرعى فجعله
غثاء احوى ان اعرب احوى صفة المرعى اى حالا الرابع والثلاثون
ايقاع حرف مكان غيره نحو بان ربك اوحى لها والاصل اليها
الخامس والثلاثون تاخير الوصف غير الابلغ عن الابلغ ومنه الرحمن
الرحيم رؤف رحيم لان الرافة ابلغ من الرحمة السادس والثلاثون
حذف الفاعل ونيابة المفعول نحو وما لاحد عنده من نعمة تجزى
السابع والثلاثون اثبات هاء السكت نحو ماليه سلطانيه ماهيه
الثامن والثلاثون الجمع بين المجرورات نحو ثم لا تجد لك به علينا
تبيعا فان الاحسن الفصل بينها الا ان مراعاة الفاصلة اقتضت
عدمه وتاخير تبيعا التاسع والثلاثون العدول عن صيغة المضى
الى صيغة الاستقبال نحو ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون والاصل
قتلتم الاربعون تغيير بنية الكلمة نحو وطور سينين والاصل
سيناء تنبيه قال ابن الصائغ لا يمتنع فى توجيه الخروج عن الاصل
فى الايات المذكورة امور اخرى مع وجه المناسبة فان القران العظيم

كما جاء

كما جاء فى الاثر لا تنقضى عجائبه فصل قال ابن ابى الاصبع
لا تخرج فواصل القران عن احد اربعة اشياء التمكين والتصدير
والتوشيح والايغال فالتمكين ويسمى ائتلاف القافية ان يمهد
الناثر للقرينة او الشاعر للقافية تمهيدا تاتى به القافية او القرينة
متمكنة فى مكانها مستقرة فى قرارها مطمئنة فى موضعها غير
نافرة ولا قلقة متعلقا معناها بمعنى الكلام كله تعلقا تاما
بحيث لو طرحت لاختل المعنى واضطرب الفهم وبحيث لو سكت
عنها كمله السامع بطبعه ومن امثلة ذلك يا شعيب اصلواتك
تامرك ان نترك الاية فانه لما تقدم فى الاية ذكر العبادة وتلاه
ذكر التصرف فى الاموال اقتضى ذلك ذكر الحلم والرشد على الترتيب
لان الحلم يناسب العبادات والرشد يناسب الاموال وقوله
اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون فى مساكنهم
ان فى ذلك لايات افلا يسمعون اولم يروا انا نسوق الماء الى قوله
افلا يبصرون فاتى فى الاية الاولى يهد لهم وختمها بيسمعون لان
الموعظة فيها مسموعة وهى اخبار القرون وفى الثانية بيروا
وختمها بيبصرون لانها مرئية وقوله لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطف يناسب
ما لا يدرك بالبصر والخبير يناسب ما يدركه وقوله ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين
فان فى هذه الفاصلة التمكين التام المناسب لما قبلها وقد بادر
بعض الصحابة حين نزل اول الاية الى ختمها بها قبل ان يسمع اخرها
فاخرج ابن ابى حاتم من طريق الشعبى عن زيد بن ثابت قال املى
على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين الى قوله خلقا اخر قال معاذ بن جبل فتبارك الله
احسن الخالقين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له معاذ
مم ضحكت يا رسول الله قال بها ختمت وحكى ان اعرابيا سمع قاريا
يقرا فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله غفور

رحيم ولم يكن يقرا القران فقال ان كان هذا كلام الله فلا يقول
كذا الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لانه اغراء عليه **تنبيهات**
الاول قد يجتمع فواصل في موضع واحد ويخالف بينها كآية
النحل فانه تعالى بدا بذكر الافلاك فقال خلق السموات والارض
بالحق ثم ذكر خلق الانسان من نطفة ثم خلق الانعام ثم عجايب
النبات فقال هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه
تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن
كل الثمرات ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون فجعل مقطع هذه الاية
التفكر لانه استدلال بحدوث الانواع المختلفة من النبات على
وجود الاله القادر المختار ولما كان هنا مظنة سؤال وهو انه
لم لا يجوز ان يكون المؤثر فيه طبايع الفصول وحركات الشمس والقمر
وكان الدليل لا يتم الا بالجواب عن هذا السؤال كان مجال التفكر والنظر
والتامل باقيا **فاجاب** تعالى عنه من وجهين **احدها** ان تغيرات
العالم السفلي مربوطة باحوال حركات الافلاك فتلك الحركات كيف
حصلت فان كان حصولها بسبب افلاك اخرى لزم التسلسل وان كان
من الخالق الحكيم فذاك اقرار بوجود الاله تعالى وهذا هو المراد بقوله
وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في
ذلك لايات لقوم يعقلون فجعل مقطع هذه الاية العقل وكانه
قيل ان كنت عاقلا فاعلم ان التسلسل باطل فوجب انتهاء الحركات
الى حركة يكون موجدها غير متحرك وهو الاله القادر المختار **والثاني**
ان نسبة الكواكب والطبايع الى جميع اجزاء الورقة الواحدة والحبة الواحدة
واحدة ثم انا نرى الورقة الواحدة من الورد احد وجهيها في غاية
الحمرة والاخر في غاية السواد فلو كان المؤثر موجبا بالذات لامتنع
حصول هذا التفاوت في الاثار فعلمنا ان المؤثر قادر مختار وهذا
هو المراد من قوله وما ذرا لكم في الارض مختلفا الوانه ان في ذلك
لاية لقوم يذكرون كانه قيل اذكر ما ترسخ في عقلك ان الواجب
بالذات والطبع لا يختلف تاثيره فاذا نظرت حصول هذا الاختلاف

علمت

علمت ان المؤثر ليس هو الطبايع بل الفاعل المختار فلهذا جعل مقطع
الاية التذكر **ومن ذلك** قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم الايات
فان الاولى ختمت بقوله لعلكم تعقلون والثانية بقوله لعلكم تذكرون
والثالثة بقوله لعلكم تتقون لان الوصايا التي في الاية الاولى انما
يحمل على تركها عدم العقل الغالب على الهوى لان الاشراك بالله لعدم
استكمال العقل الدال على توحيده وعظمته وكذلك عقوق الوالدين
لا يقتضيه العقل لسبق احسانهما الى الولد بكل طريق وكذلك قتل
الاولاد بالوأد من الاملاق مع وجود الرازق الحي الكريم وكذلك
اتيان الفواحش لا يقتضيه عقل وكذا قتل النفس لغيظ او غضب في
القاتل فحسن بعد ذلك يعقلون واما الثانية فلتعلقها بالحقوق
المالية والقولية فان من علم ان له ايتاما يخلفهم من بعده لا يليق
به ان يعامل ايتام غيره الا بما يحب ان يعامل به ايتامه ومن يكيل
او يزن او يشهد لغيره لو كان ذلك الامر له لم يحب ان يكون فيه
خيانة ولا بخس وكذا من وعد لو وعد لم يحب ان يخلف ومن احب
ذلك عامل الناس به ليعاملوه بمثله فترك ذلك انما يكون لغفلة
عن تدبر ذلك وتامله فلذلك ناسب الختم بقوله لعلكم تذكرون
واما الثالثة فلان ترك اتباع شرايع الله الدينية موءد الى غضبه
والى عقابه فحسن لعلكم تتقون اي عقاب الله بسببه **ومن ذلك**
قوله في الانعام ايضا وهو الذي جعل لكم النجوم الايات فانه
ختم الاولى بقوله لقوم يعلمون والثانية بقوله لقوم يفقهون والثالثة
بقوله يؤمنون وذلك لان حساب النجوم والاهتداء بها يختص بالعلماء
بذلك فناسب ختمه بيعلمون وانشاء الخلايق من نفس واحدة ونقلهم
من صلب الى رحم ثم الى الدنيا ثم الى حياة وموت والنظر في ذلك والفكر
فيه ادق فناسب ختمه بيفقهون لان الفقه فهم الاشياء الدقيقة
ولما ذكر ما انعم به على عباده من سعة الارزاق والاقوات والثمار
والانواع ذلك ناسب ختمه بالايمان الداعي الى شكره تعالى على نعمه
ومن ذلك قوله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون

ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون حيث ختم الاولى بتؤمنون
والثانية بتذكرون ووجهه ان مخالفة القران لنظم الشعر
ظاهرة واضحة لا تخفى على احد فقول من قال شعر كفر وعناد
محض فناسب ختمه بقوله قليلا ما تؤمنون واما مخالفته لنظم
الكهان والفاظ السجع فتحتاج الى تذكر وتدبر لان كلا منهما نثر
فليست مخالفته له فى وضوحها لكل احد كمخالفته الشعر وانما
تظهر بتدبر ما فى القران من الفصاحة والبلاغة والبدايع والمعانى
الانيقة فحسن ختمه بقوله قليلا ما تذكرون **ومن بديع هذا النوع**
اختلاف الفاصلتين فى موضعين والمحدث عنه واحد لنكتة
لطيفة كقوله تعالى فى سورة ابرهيم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
ان الانسان لظلوم كفار ثم قال فى سورة النحل وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها ان الله لغفور رحيم **قال** ابن المنير كانه يقول اذا حصلت
النعم الكثيرة فانت اخذها وانا معطيها فحصل لك عند اخذها
وصفان كونك ظلوما وكونك كفارا يعنى لعدم وفايك بشكرها
ولى عند اعطايها وصفان وهما انى غفور رحيم اقابل ظلمك بغفرانى
وكفرك برحمتى فلا اقابل تقصيرك الا بالتوفير ولا اجازى جفاك
الا بالوفا **وقال** غيره انما خص سورة ابرهيم بوصف المنعم عليه وسورة
النحل بوصف المنعم لانه فى سورة ابرهيم فى مساق وصف الانسان
وفى سورة النحل فى مساق صفات الله واثبات الوهيته **ونظيره**
قوله فى الجاثية من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ثم الى
ربكم ترجعون وفى فصلت ختم بقوله وما ربك بظلام للعبيد
ونكتة ذلك ان قبل الاية الاولى قل للذين امنوا يغفروا للذين
لا يرجون ايام الله ليجزى قوما بما كانوا يكسبون فناسب الختام
بفاصلة البعث لان قبله وصفهم بانكاره واما الثانية فالختام
بما فيها مناسب لانه لا يضيع عملا صالحا ولا يزيد على من عمل
سيئا **وقال** فى سورة النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما

عظيما ثم اعادها وختم بقوله ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا
بعيدا ونكتة ذلك ان الاولى نزلت فى اليهود وهم الذين افتروا
على الله ما ليس فى كتابه والثانية نزلت فى المشركين ولا كتاب
لهم وضلالهم اشد **ونظيره** قوله فى المايدة ومن لم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الكافرون ثم اعادها فقال فاولئك هم
الظالمون ثم قال فى الثالثة فاولئك هم الفاسقون ونكتته ان
الاولى نزلت فى حكام المسلمين والثانية فى اليهود والثالثة فى
النصارى وقيل الاولى فيمن جحد ما انزل الله والثانية فيمن خالفه
مع علمه ولم ينكره والثالثة فيمن خالفه جاهلا وقيل الكافر والظالم
والفاسق كلها بمعنى واحد وهو الكفر عبر عنه بالفاظ مختلفة لزيادة
الفايدة واجتناب صورة التكرار وعكس هذا اتفاق الفاصلتين
والمحدث عنه مختلف كقوله فى سورة النور يا ايها الذين امنوا
ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الى قوله كذلك يبين الله لكم الايات
والله عليم حكيم ثم قال واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما
استاذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم
التنبيه الثانى من مشكلات الفواصل قوله تعالى ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فان قوله وان
تغفر لهم يقتضى ان يكون الفاصلة الغفور الرحيم وكذا نقلت عن مصحف
ابى وبها قرا ابن شنبوذ وذكر فى حكمته انه لا يغفر لمن استحق العذاب
الا من ليس فوقه احد يرد عليه حكمه فهو العزيز اى الغالب والحكيم
هو الذى يضع الشيء فى محله وقد يخفى وجه الحكمة على بعض الضعفاء
فى بعض الافعال فيتوهم انه خارج عنها وليس كذلك فكان فى الوصف
بالحكيم احتراس حسن اى وان تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب
فلا معترض عليك لاحد فى ذلك والحكمة فيما فعلته **ونظير
ذلك** قوله فى سورة التوبة اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز
حكيم وفى سورة الممتحنة واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم
وفى غافر ربنا وادخلهم جنات عدن الى قوله انك انت العزيز الحكيم

وفى النور ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم
فان بادى الراى يقتضى تواب رحيم لان الرحمة مناسبة للتوبة
لكن عبر به اشارة الى فايدة مشروعية اللعان وحكمته وهى الستر
عن هذه الفاحشة العظيمة **ومن خفى ذلك** ايضا قوله فى سورة
البقرة هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن
سبع سموات وهو بكل شيء عليم وفى ال عمران قل ان تخفوا ما فى صدورهم
او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما فى السموات وما فى الارض والله على كل شيء
قدير فان المتبادر الى الذهن فى اية البقرة الختم بالقدرة وفى اية ال عمران
الختم بالعلم والجواب ان اية البقرة لما تضمنت الاخبار عن خلق
الارض وما فيها على حسب حاجات اهلها ومنافعهم ومصالحهم وخلق
السموات خلقا مستويا محكما من غير تفاوت والخالق على الوصف المذكور
يجب ان يكون عالما بما فعله كليا وجزئيا مجملا ومفصلا ناسب ختمها
بصفة العلم واية ال عمران لما كانت فى سياق الوعيد على موالاة الكفار
وكان التعبير بالعلم فيها كناية عن المجازاة بالعقاب والثواب ناسب
ختمها بصفة القدرة **ومن ذلك** قوله وان من شيء الا يسبح بحمده
ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا فالختم بالحلم والمغفرة
عقب تسابيح الاشيا غير ظاهر فى بادى الراى وذكر فى حكمته انه لما كانت
الاشيا كلها تسبح ولا عصيان فى حقها وانتم تعصون ختم به مراعاة
للمقدر فى الاية وهو العصيان كما جاء فى الحديث لولا بهايم رتع
وشيوخ ركع واطفال رضع لصبت عليكم العذاب صبا وقيل التقدير
حليما عن تفريط المسبحين غفورا لذنوبهم وقيل حليما عن المخاطبين
الذين لا يفقهون التسبيح باهمالهم النظر فى الايات والعبر ليعرفوا
حقه بالتامل فى ما اودع فى مخلوقاته مما يوجب تنزيهه **التنبيه
الثالث** من الفواصل ما لا نظير له فى القران كقوله عقب الامر بالغض
فى سورة النور ان الله خبير بما يصنعون وقوله عقب الامر
بالدعا والاستجابة لعلهم يرشدون وقيل فيه تعريض بليلة القدر
حيث ذكر ذلك عقب ذكر رمضان اى لعلهم يرشدون الى معرفتها

واما

واما التصدير فهو ان يكون تلك اللفظة بعينها تقدمت فى
اول الاية ويسمى ايضا رد العجز على الصدر وقال ابن المعتز هو ثلاثة
اقسام الاول ان يوافق اخر الفاصلة اخر كلمة فى الصدر نحو انزله
بعلمه والملايكة يشهدون وكفى بالله شهيدا والثانى ان يوافق اول
كلمة منه نحو وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب قال
انى لعملكم من القالين الثالث ان يوافق بعض كلماته نحو ولقد استهزئ
برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون انظر
كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا
قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا الى قوله وقد خاب من افترى فقلت
استغفروا ربكم انه كان غفارا **واما التوشيح** فهو ان يكون فى
اول الكلام ما يستلزم القافية والفرق بينه وبين التصدير
ان هذا دلالته معنوية وذاك لفظية كقوله تعالى ان الله اصطفى ادم
الاية فان اصطفى يدل على ان الفاصلة العالمين لا باللفظ لان لفظ
العالمين غير لفظ اصطفى ولكن بالمعنى لانه يعلم ان من لوازم اصطفاء
شيء ان يكون مختارا على جنسه وجنس هولاء المصطفين العالمون
وكقوله واية لهم الليل نسلخ الاية قال ابن ابى الاصبع فان من
كان حافظا لهذه السورة متفطنا الى ان مقاطع اييها النون المردفة
وسمع فى صدر الاية انسلاخ النهار من الليل علم ان الفاصلة مظلمون
لان من انسلخ النهار عن ليله اظلم اى دخل فى الظلمة ولذلك سمى
توشيحا لان الكلام لما دل اوله على اخره نزل المعنى منزلة الوشاح ونزل
اول الكلام واخره منزلة العاتق والكشح اللذين يجول عليهما الوشاح
واما الايغال فتقدم فى نوع الاطناب **فصل** قسم البديعيون
السجع ومثله الفواصل الى اقسام مطرف ومتوازى ومتوازن
ومرصع ومتماثل **فالمطرف** ان تختلف الفاصلتان فى الوزن وتتفقا
فى حروف السجع نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا
والمتوازى ان يتفقا وزنا وتقفية ولم يكن ما فى الاولى مقابلا لما
فى الثانية فى الوزن والتقفية نحو فيها سرر مرفوعة واكواب

موضوعة والمتوازن ان يتفقا في الوزن دون التقفية نحو
ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة والمرصع ان يتفقا وزنا وتقفية
ويكون ما في الاولى مقابلا لما في الثانية كذلك نحو ان الينا ايابهم ثم
ان علينا حسابهم ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم والمتماثل
ان يتساويا في الوزن دون التقفية وتكون افراد الاولى مقابلة
لما في الثانية فهو بالنسبة الى المرصع كالمتوازن بالنسبة الى
المتوازي نحو واتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم
فالكتاب والصراط متوازنان وكذا المستبين والمستقيم واختلفا
في الحرف الاخير فصل بقي نوعان بديعيان يتعلقان
بالفواصل احدهما التشريع وسماه ابن ابي الاصبع التوأم واصله
ان يبني الشاعر بيته على وزنين من اوزان العروض فاذا اسقط
منها جزءا او جزءين صار الباقي بيتا من وزن اخر ثم زعم قوم
اختصاصه به وقال اخرون بل يكون في النثر بان يكون على
سجعتين لو اقتصر على الاولى منهما كان الكلام تاما مفيدا وان
الحقت به السجعة الثانية كان في التمام والافادة على حاله
مع زيادة معنى ما زاد من اللفظ قال ابن ابي الاصبع وقد
جاء من هذا الباب معظم سورة الرحمن فان اياتها لو اقتصر
فيها على اولى الفاصلتين دون فباي الاء ربكما تكذبان لكان تاما
مفيدا وقد كمل بالثانية فافاد معنى زائدا من التقرير والتوبيخ
قلت التمثيل غير مطابق والاولى ان يمثل بالايات التي في
اثنائها ما يصلح ان يكون فاصلة كقوله لتعلموا ان الله على كل شيء
قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما واشباه ذلك الثاني الالتزام
ويسمى لزوم ما لا يلزم وهو ان يلتزم في الشعر او النثر حرف
او حرفان فصاعدا قبل الروي بشرط عدم الكلفة مثال التزام
حرف فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر التزم الهاء
قبل الراء ومثله الم نشرح لك صدرك الايات التزم فيها الراء
قبل الكاف فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس التزم فيها النون المشددة

قبل

قبل السين والليل وما وسق والقمر اذا اتسق ومثال التزام حرفين
والطور وكتاب مسطور ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك
لاجرا غير ممنون بلغت التراق وقيل من راق وظن انه الفراق
ومثال التزام ثلاثة احرف تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم
يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون تنبيهات الاول قال اهل
البديع احسن السجع ونحوه ما تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود
وطلح منضود وظل ممدود ويليه ما طالت قرينته الثانية نحو
والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او الثالثة نحو خذوه
فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة وقال ابن الاثير الاحسن
في الثانية المساواة والا فاطول قليلا وفي الثالثة ان تكون اطول
وقال الخفاجي لا يجوز ان تكون الثانية اقصر من الاولى الثاني
قالوا احسن السجع ما كان قصيرا لدلالته على قوة المنشئ واقله كلمتان
نحو يا ايها المدثر قم فانذر الايات والمرسلات عرفا الايات
والذاريات ذروا الايات والعاديات ضبحا الايات والطويل
ما زاد عن العشر كغالب الايات وما بينهما متوسط كايات سورة
القمر الثالث قال الزمخشري في كشافه القديم لا تحسن المحافظة
على الفواصل لمجردها الا مع بقاء المعاني على سردها على المنهج الذي
يقتضيه حسن النظم والتئامه فاما ان تهمل المعاني ويهتم بتحسين
اللفظ وحده غير منظور فيه الى مؤداه فليس من قبيل البلاغة وبنى
على ذلك ان التقديم في وبالاخرة هم يوقنون ليس لمجرد الفاصلة
بل لرعاية الاختصاص الرابع مبنى الفواصل على الوقف ولهذا ساغ
مقابلة المرفوع بالمجرور وبالعكس كقوله انا خلقناهم من طين
لازب مع قوله عذاب واصب وشهاب ثاقب وقوله بماء منهمر
مع قوله قد قدر وسحر مستمر وقوله وما لهم من دونه من وال
مع قوله وينشئ السحاب الثقال الخامس كثر في القران ختم الفواصل
بحروف المد واللين والحاق النون وحكمته وجود التمكن من التطريب
بذلك كما قال سيبويه انهم اذا ترنموا يلحقون الالف والياء والنون

لانهم ارادوا مد الصوت ويتركون ذلك اذا لم يترنموا وجاء
القران على اسهل موقف واعذب مقطع **السادس** حروف الفواصل
اما متماثلة واما متقاربة فالاولى مثل والطور وكتاب مسطور
في رق منشور والبيت المعمور والثاني مثل الرحمن الرحيم ملك يوم
الدين ق والقران المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال
الكافرون هذا شيء عجيب قال الامام فخر الدين وغيره وفواصل
القران لا تخرج عن هذين القسمين بل تنحصر في المتماثلة والمتقاربة
قال وبهذا يترجح مذهب الشافعي على مذهب ابي حنيفة في عد
الفاتحة سبع ايات مع البسملة وجعل صراط الذين الى اخرها
اية فان من جعل اخر الاية السادسة انعمت عليهم مردود بانه
لا يشابه فواصل ساير ايات السورة لا بالمماثلة ولا بالمقاربة
ورعاية التشابه في الفواصل لازمة **السابع** كثر في الفواصل
التضمين والايطا لانهما ليسا بعيبين في النثر وان كانا عيبين
في النظم فالتضمين ان يكون ما بعد الفاصلة متعلقا بها كقوله تعالى
وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل والايطا تكرر الفاصلة بلفظها
كقوله تعالى في الاسرا هل كنت الا بشرا رسولا وختم بذلك الايتين
بعدها **النوع الستون في فواتح السور** افرده بالتاليف ابن ابي الاصبع
في كتاب سماه الخواطر السوانح في اسرار الفواتح وانا الخص هنا ما ذكره مع
زوايد من غيره اعلم ان الله تعالى افتتح سور القران بعشرة انواع من الكلام
لا يخرج شيء من السور عنها **الاول** الثنا عليه تعالى والثنا قسمان
اثبات لصفات المدح ونفي وتنزيه من صفات النقص فالاول
التحميد في خمس سور وتبارك في سورتين والثاني التسبيح في سبع
سور قال الكرماني في متشابه القران التسبيح كلمة استاثر الله بها
فبدا بالمصدر في بني اسرايل لانه الاصل ثم بالماضي في الحديد والحشر
لانه اسبق الزمانين ثم بالمضارع في الجمعة والتغابن ثم بالامر
في الاعلى استيعابا لهذه الكلمة من جميع جهاتها **الثاني** حروف
التهجي في تسع وعشرين سورة وقد مضى الكلام عليها مستوفى في نوع

المتشابه ويأتي الالمام بمناسبتها في نوع المناسبات **الثالث**
النداء في عشر سور خمس بنداء الرسول صلى الله عليه وسلم الاحزاب
والطلاق والتحريم والمزمل والمدثر وخمس بنداء الامة النسا
والمايدة والحج والحجرات والممتحنة **الرابع** الجمل الخبرية نحو يسئلونك
عن الانفال براءة من الله اتى امر الله اقترب للناس حسابهم قد افلح
المومنون سورة انزلناها تنزيل الكتاب الذين كفروا انا فتحنا اقتربت
الساعة الرحمن علم قد سمع الله الحاقة سال سايل انا ارسلنا نوحا لا اقسم
في موضعين عبس انا انزلناه لم يكن القارعة الهاكم انا اعطيناك فتلك
ثلاث وعشرون سورة **الخامس القسم** في خمس عشرة سورة
سورة اقسم فيها بالملايكة وهي والصافات وسورتان بالافلاك
البروج والطارق وست سور بلوازمها فالنجم قسم بالثريا والفجر
بمبدا النهار والشمس باية النهار والليل بشطر الزمان والضحى بشطر
النهار والعصر بالشطر الاخر او بجملة الزمان وسورتان بالهوا الذي
هو احد العناصر والذاريات والمرسلات وسورة بالتربة التي هي منها
ايضا وهي الطور وسورة بالنبات وهي والتين وسورة بالحيوان الناطق
وهي والنازعات وسورة بالبهيم وهي والعاديات **السادس**
الشرط في سبع سور الواقعة والمنافقون والتكوير والانفطار
والانشقاق والزلزلة والنصر **السابع** الامر في ست سور قل اوحي
اقرا قل يا ايها الكافرون قل هو الله احد قل اعوذ المعوذتين **الثامن**
الاستفهام في ست هل اتى عم يتساءلون هل اتاك الم نشرح الم تر
ارايت **التاسع** الدعا في ثلاث ويل للمطففين ويل لكل همزة تبت
العاشر التعليل في لايلاف قريش هكذا جمع ابو شامة قال وما ذكرناه في
قسم الدعا يجوز ان يذكر مع الخبر وكذا الثنا كله خبر الا سبح فانه يدخل
في قسم الامر وسبحان يحتمل الامر والخبر ثم نظم ذلك في بيتين فقال

اثنى على نفسه سبحانه بثبو • ت الحمد والسلب لما استفتح السورا
والامر شرط الندا التعليل والقسم الدعا • حروف التهجي استفهم الخبرا

وقال اهل البيان من البلاغة حسن الابتدا وهو ان يتانق في اول

اولها

فى الكلام لانه اول ما يقرع السمع فان كان محررا اقبل السامع على الكلام
ووعاه والا اعرض عنه ولو كان الباقى فى نهاية الحسن فينبغى ان يوتى
فيه باعذب اللفظ واجزله وارقه واسلسه واحسنه نظما وسبكا واصحه
معنى واوضحه واخلاه من التعقيد والتقديم والتاخير الملبس او الذى
لا يناسب قالوا وقد اتت جميع فواتح السور على احسن الوجوه وابلغها
واكملها كالتحميدات وحروف الهجاء والندا وغير ذلك ومن الابتداء
الحسن نوع اخص منه يسمى براعة الاستهلال وهو ان يشتمل اول الكلام على
ما يناسب الحال المتكلم فيه ويشير الى ما سيق الكلام لاجله والعلم الاسنى
فى ذلك سورة الفاتحة التى هى مطلع القران فانها مشتملة على جميع مقاصده
كما قال البيهقى فى شعب الايمان اخبرنا ابو القسم بن حبيب حدثنا محمد
ابن صالح بن هانى حدثنا الحسين بن الفضل حدثنا عفان بن مسلم عن الربيع
ابن صبيح عن الحسن قال انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة
منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم التوراة والانجيل
والزبور والفرقان ثم اودع علوم القران المفصل ثم اودع علوم المفصل
فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة وقد
وجه ذلك بان العلوم التى احتوى عليها القران وقامت بها الاديان
اربعة علم الاصول ومداره على معرفة الله وصفاته واليه الاشارة
برب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات واليه الاشارة بالذين انعمت
عليهم ومعرفة المعاد واليه الاشارة بملك يوم الدين وعلم العبادات
واليه الاشارة باياك نعبد وعلم السلوك وهو حمل النفس على الاداب
الشرعية والانقياد لرب البرية واليه الاشارة باياك نستعين اهدنا
الصراط المستقيم وعلم القصص وهو الاطلاع على اخبار الامم السالفة
والقرون الماضية ليعلم المطلع على ذلك سعادة من اطاع الله وشقاوة
من عصاه واليه الاشارة بقوله صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين فنبه فى الفاتحة على جميع مقاصد القران وهذا
هو الغاية فى براعة الاستهلال مع ما اشتملت عليه من الالفاظ
الحسنة والمقاطع المستحسنة وانواع البلاغة وكذلك اول سورة

اقرا فانها مشتملة على نظير ما اشتملت عليه الفاتحة من براعة
الاستهلال لكونها اول ما انزل من القران فان فيها الامر بالقراءة
والبداءة فيها باسم الله وفيه الاشارة الى علم الاحكام وفيها ما يتعلق
بتوحيد الرب واثبات ذاته وصفاته من صفة ذات وصفة فعل
وفى هذا الاشارة الى اصول الدين وفيها ما يتعلق بالاخبار من قوله
علم الانسان ما لم يعلم ولهذا قيل انها جديرة ان تسمى عنوان القران لان
عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة فى اوله **النوع الحادى
والستون فى خواتم السور** هى ايضا مثل الفواتح فى الحسن لانها اخر ما
يقرع الاسماع فلهذا جاءت متضمنة للمعانى البديعة مع ايذان السامع
بانتهاء الكلام حتى لا يبقى معه للنفوس تشوف الى ما يذكر بعد لانها بين
ادعية ووصايا وفرايض وتحميد وتهليل ومواعظ ووعد ووعيد الى غير
ذلك كتفصيل جملة المطلوب فى خاتمة الفاتحة اذ المطلوب الاعلى
الايمان المحفوظ من المعاصى المسببة لغضب الله والضلال ففصل جملة
ذلك بقوله الذين انعمت عليهم والمراد المومنون ولذلك اطلق الانعام
ولم يقيده ليتناول كل انعام لان من انعم الله عليه بنعمة الايمان فقد
انعم عليه بكل نعمة لانها مستتبعة لجميع النعم ثم وصفهم بقوله غير المغضوب
عليهم ولا الضالين يعنى انهم جمعوا بين النعم المطلقة وهى نعمة الايمان
وبين السلامة من غضب الله والضلال المسببين عن معاصيه وتعدى
حدوده وكالدعا الذى اشتملت عليه الايتان من اخر سورة البقرة
وكالوصايا التى ختمت بها سورة ال عمران والفرايض التى ختمت بها
سورة النسا وحسن الختم بها لما فيها من احكام الموت الذى هو اخر امر
كل حى ولانها اخر ما نزل من الاحكام وكالتبجيل والتعظيم الذى ختمت
به المايدة وكالوعد والوعيد الذى ختمت به الانعام وكالتحريض على
العبادة بوصف حال الملايكة الذى ختمت به الاعراف وكالحض
على الجهاد وصلة الارحام الذى ختم به الانفال وكوصف الرسول
ومدحه والتهليل الذى ختمت به براة وتسليته عليه السلام التى ختم
بها سورة يونس ومثلها خاتمة هود ووصف القران ومدحه الذى

ختم به يوسف والرد على من كذب الرسول الذى ختم به الرعد ومن
اوضح ما آذن بالختام خاتمة ابرهيم هذا بلاغ للناس الاية ومثلها
خاتمة الاحقاف وكذا خاتمة الحجر بقوله واعبد ربك حتى ياتيك
اليقين وهو مفسر بالموت فانها فى غاية البراعة وانظر الى سورة
الزلزلة كيف بديت باهوال القيمة وختمت بقوله فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وانظر الى براعة اخر اية
نزلت وهى قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وما فيها من الاشعار
بالاخرية المستلزمة للوفاة وكذا اخر سورة نزلت وهى سورة النصر
فيها الاشعار بالوفاة كما اخرج البخارى من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
ان عمر سالهم عن قوله اذا جاء نصر الله والفتح فقالوا فتح المداين والقصور
قال ما تقول يا ابن عباس قال اجل ضرب لمحمد نعيت له نفسه واخرج
ايضا عنه قال كان عمر يدخلنى مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد فى
نفسه فقال لم تدخل هذا معنا ولنا ابناء مثله فقال عمر انه من قد
علمتم فدعاهم ذات يوم فقال ما تقولون فى قول الله تعالى اذا جاء
نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا
وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لى اكذاك تقول يا ابن عباس
فقلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلمه له قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة اجلك فسبح بحمد
ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر لا اعلم منها الا ما تقول
النوع الثانى والستون فى مناسبة الايات والسور افرده
بالتاليف العلامة ابو جعفر بن الزبير شيخ ابى حيان فى كتاب سماه
البرهان فى مناسبة ترتيب سور القران ومن اهل العصر الشيخ برهان
الدين البقاعى فى كتاب سماه نظم الدرر فى تناسب الاى والسور
وكتابى الذى صنفته فى اسرار التنزيل كافل بذلك جامع لمناسبات
السور والايات مع ما تضمنه من بيان جميع وجوه الاعجاز واساليب
البلاغة وقد لخصت منه مناسبات السور خاصة فى جزء لطيف
سميته تناسق الدرر فى تناسب السور وعلم المناسبة علم شريف قل

اعتناء المفسرين به لدقته وممن اكثر منه الامام فخر الدين وقال
فى تفسيره اكثر لطايف القران مودعة فى الترتيبات والروابط وقال
ابن العربى فى سراج المريدين ارتباط آى القران بعضها ببعض حتى تكون
كالكلمة الواحدة متسقة المعانى منتظمة المبانى علم عظيم لم يتعرض له
الا عالم واحد عمل فيه سورة البقرة ثم فتح الله لنا فيه فلما لم نجد له
حملة ورأينا الخلق باوصاف البطلة ختمنا عليه وجعلناه بيننا
وبين الله ورددناه اليه وقال غيره اول من اظهر علم المناسبة
الشيخ ابو بكر النيسابورى وكان غزير العلم فى الشريعة والادب وكان
يقول على الكرسى اذا قرئ عليه لم جعلت هذه الاية الى جنب هذه
وما الحكمة فى جعل هذه السورة الى جنب هذه السورة وكان يزرى
على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة وقال الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام المناسبة علم حسن لكن يشترط فى حسن ارتباط الكلام
ان يقع فى امر متحد مرتبط اوله باخره فان وقع على اسباب مختلفة
لم يقع فيه ارتباط ومن ربط ذلك فهو متكلف بما لا يقدر عليه الا
بربط ركيك يصان عن مثله حسن الحديث فضلا عن احسنه فان
القران نزل فى نيف وعشرين سنة فى احكام مختلفة شرعت لاسباب
مختلفة وما كان كذلك لا يتاتى ربط بعضه ببعض وقال الشيخ
ولى الدين الملوى قد وهم من قال لا يطلب للآى الكريمة مناسبة
لانها على حسب الوقايع المفرقة وفصل الخطاب انها على حسب الوقايع
تنزيلا وعلى حسب الحكمة ترتيبا وتاصيلا فالمصحف على وفق ما فى اللوح
المحفوظ مرتبة سوره كلها واياته بالتوقيف كما انزل جملة الى بيت العزة
ومن المعجز البين اسلوبه ونظمه الباهر والذى ينبغى فى كل اية ان يبحث
اول كل شىء عن كونها مكملة لما قبلها او مستقلة ثم المستقلة ما وجه
مناسبتها لما قبلها ففى ذلك علم جم وهكذا فى السور يطلب وجه
اتصالها بما قبلها وما سيقت له انتهى وقال الامام الرازى
فى سورة البقرة ومن تامل فى لطايف هذه السورة وفى بدايع ترتيبها
علم ان القران كما انه معجز بحسب فصاحة الفاظه وشرف معانيه فهو

ايضا بسبب ترتيبه ونظم اياته ولعل الذين قالوا انه معجز بسبب
اسلوبه ارادوا ذلك الا انى رايت جمهور المفسرين معرضين عن
هذه اللطايف غير متنبهين لهذه الاسرار وليس الامر فى هذا
الا كما قيل. والنجم تستصغر الابصار صورته. والذنب للطرف لا للنجم فى الصغر

فصل المناسبة فى اللغة المشاكلة والمقاربة ومرجعها
فى الايات ونحوها الى معنى رابط بينهما عام او خاص عقلى او حسى
او خيالى او غير ذلك من انواع العلاقات او التلازم الذهنى كالسبب
والمسبب والعلة والمعلول والنظيرين والضدين ونحوه وفايدته
جعل اجزاء الكلام بعضها اخذا باعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط
ويصير التاليف حاله حال البنا المحكم المتلايم الاجزاء **فنقول**
ذكر الاية بعد الاخرى اما ان يكون ظاهر الارتباط لتعلق الكلام
بعضه ببعض وعدم تمامه بالاولى فواضح وكذلك اذا كانت الثانية
للاولى على وجه التاكيد او التفسير او الاعتراض او البدل وهذا القسم
لا كلام فيه **واما** ان لا يظهر الارتباط بل يظهر ان كل جملة مستقلة
عن الاخرى وانها خلاف النوع المبدوء به **فاما** ان تكون معطوفة على
الاولى بحرف من حروف العطف المشركة فى الحكم او لا فان كانت معطوفة
فلا بد ان يكون بينهما جهة جامعة على ما سبق تقسيمه كقوله تعالى
يعلم ما يلج فى الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها
وقوله والله يقبض ويبسط واليه ترجعون للتضاد بين القبض والبسط
والولوج والخروج والنزول والعروج وشبه التضاد بين السما والارض
ومما العلاقة فيه التضاد ذكر الرحمة بعد ذكر العذاب والرغبة بعد
الرهبة وقد جرت عادة القران العظيم اذا ذكر احكاما ذكر بعدها
وعدا ووعيدا ليكون باعثا على العمل بما سبق ثم يذكر ايات توحيد
وتنزيه ليعلم عظم الامر والناهى وتامل سورة البقرة والنسا والمايدة
تجده كذلك **وان لم تكن معطوفة** فلا بد من دعامة تؤذن
باتصال الكلام وهى قراين معنوية تؤذن بالربط وله اسباب **احدها**
التنظير فان الحاق النظير بالنظير من شان العقلا كقوله كما اخرجك

ربك

ربك من بيتك بالحق عقب قوله اولئك هم المومنون حقا فانه
تعالى امر رسوله ان يمضى لامره فى الغنايم على كره من اصحابه كما مضى لامره
فى خروجه من بيته لطلب العير او القتال وهم له كارهون والقصد
ان كراهيتهم لما فعله من قسمة الغنايم ككراهيتهم للخروج
وقد تبين فى الخروج الخير من الظفر والنصر والغنيمة وعز الاسلام
فكذا يكون فيما فعله فى القسمة فليطيعوا ما امروا به ويتركوا
هوى انفسهم **الثانى** المضادة كقوله فى سورة البقرة ان
الذين كفروا سواء عليهم الاية فان اول السورة كان حديثا عن
القران وان من شانه الهداية للقوم الموصوفين بالايمان
فلما اكمل وصف المومنين عقب بحديث الكافرين فبينهما جامع
وهمى بالتضاد من هذا الوجه وحكمته التشويق والثبوت على
الاول كما قيل وبضدها تتبين الاشياء فان قيل هذا جامع
بعيد لان كونه حديثا عن المومنين بالعرض لا بالذات والمقصود
بالذات الذى هو مساق الكلام انما هو الحديث عن القران لانه
مفتتح القول **قيل** لا يشترط فى الجامع ذلك بل يكفى التعلق على
اى وجه كان ويكفى فى وجه الربط ما ذكرنا لان القصد تاكيد امر
القران والعمل به والحث على الايمان ولهذا لما فرغ من ذلك قال
وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فرجع الى الاول **الثالث**
الاستطراد كقوله تعالى يا بنى ادم قد انزلنا عليكم لباسا يوارى سواتكم
وريشا ولباس التقوى ذلك خير قال الزمخشرى هذه الاية
واردة على سبيل الاستطراد عقب ذكر بدو السوات وخصف
الورق عليها اظهارا للمنة فيما خلق من اللباس ولما فى العرى وكشف
العورة من المهانة والفضيحة واشعارا بان الستر باب عظيم
من ابواب التقوى وقد خرجت على الاستطراد قوله تعالى لن
يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملايكة المقربون فان
اول الكلام ذكر للرد على النصارى الزاعمين بنوة المسيح ثم استطرد
للرد على العرب الزاعمين بنوة الملايكة **ويقرب** من الاستطراد

حتى لا يكاد ان يفترقان حسن التخلص وهو ان ينتقل مما ابتدى به الكلام على وجه سهل يختلسه اختلاسا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الاول الا وقد وقع عليه الثانى لشدة الالتيام بينهما وقد غلط ابو العلا محمد بن غانم فى قوله لم يقع منه فى القران شيء لما فيه من التكلف وقال ان القران انما ورد على الاقتضاب الذى هو طريقة العرب من الانتقال الى غير ملايم وليس كما قال ففيه من التخلصات العجيبة ما يحير العقول وانظر الى سورة الاعراف كيف ذكر فيها الانبيا والقرون الماضية والامم السالفة ثم ذكر موسى الى ان قص حكاية السبعين رجلا ودعائه لهم ولساير امته بقوله واكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة وفى الاخرة وجوابه تعالى عنه ثم تخلص بمناقب سيد المرسلين بعد تخلصه لامته بقوله قال عذابى اصيب به من اشاء ورحمتى وسعت كل شيء فساكتبها للذين من صفاتهم كيت وكيت وهم الذين يتبعون الرسول النبى الامى واخذ فى صفاته الكريمة وفضايله وفى سورة الشعرا حكى قول ابرهيم ولا تخزنى يوم يبعثون فتخلص منه الى وصف المعاد بقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الى اخره وفى سورة الكهف حكى قول ذى القرنين فى السد فاذا جاء وعد ربى جعله دكا وكان وعد ربى حقا فتخلص منه الى وصف حالهم بعد دكه الذى هو من اشراط الساعة ثم النفخ فى الصور وذكر الحشر ووصف مال الكفار والمؤمنين وقال بعضهم الفرق بين التخلص والاستطراد انك فى التخلص تركت ما كنت فيه بالكلية واقبلت على ما تخلصت اليه وفى الاستطراد تمر بذكر الامر الذى استطردت اليه مرورا كالبرق الخاطف ثم تتركه وتعود الى ما كنت فيه كانك لم تقصده وانما عرض عروضا قيل وبهذا يظهر ان ما فى سورتى الاعراف والشعرا من باب الاستطراد لا التخلص لعوده فى الاعراف الى قصة موسى بقوله ومن قوم موسى الى اخره وفى الشعرا الى ذكر الانبيا والامم ويقرب من حسن التخلص الانتقال من حديث الى اخر تنشيطا للسامع مفصولا بهذا كقوله فى سورة ص بعد ذكر الانبيا هذا ذكر وان للمتقين

لحسن مآب فان هذا القران نوع من الذكر لما انتهى ذكر الانبيا وهو نوع من التنزيل اراد ان يذكر نوعا اخر وهو ذكر الجنة واهلها ثم لما فرغ قال هذا وان للطاغين لشر مآب فذكر النار واهلها قال ابن الاثير هذا فى هذا المقام من الفصل الذى هو احسن من الوصل وهى علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الى اخر ويقرب منه ايضا حسن المطلب قال الزنجانى والطيبى وهو ان يخرج الى الغرض بعد تقدم الوسيلة كقوله اياك نعبد واياك نستعين قال الطيبى ومما اجتمع فيه حسن التخلص والمطلب معا قوله تعالى حكاية عن ابرهيم فانهم عدو لى الا رب العالمين الذى خلقنى فهو يهدين الى قوله رب هب لى حكما والحقنى بالصالحين قاعدة قال بعض المتاخرين الامر الكلى المفيد لعرفان مناسبات الايات فى جميع القران هو انك تنظر الغرض الذى سيقت له السورة وتنظر ما يحتاج اليه ذلك الغرض من المقدمات وتنظر الى مراتب تلك المقدمات فى القرب والبعد من المطلوب وتنظر عند انجرار الكلام فى المقدمات الى ما تستتبعه من استشراف نفس السامع الى الاحكام واللوازم التابعة له التى تقتضى البلاغة شفاء الغليل بدفع عنا الاستشراف الى الوقوف عليها فهذا هو الامر الكلى المهيمن على حكم الربط بين جميع اجزا القران فاذا فعلته تبين لك وجه النظم مفصلا بين كل اية واية فى كل سورة سورة انتهى تنبيه من الايات ما اشكلت مناسبتها لما قبلها من ذلك قوله تعالى فى سورة القيمة لا تحرك به لسانك الايات فان وجه مناسبتها لاول السورة واخرها عسر جدا فان السورة كلها فى احوال القيمة حتى زعم بعض الرافضة انه سقط من السورة شيء وحتى ذهب القفال فيما حكاه الفخر الرازى الى انها نزلت فى الانسان المذكور قبل فى قوله ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر قال يعرض عليه كتابه فاذا اخذ فى القراة تلجلج خوفا فاسرع فى القراة فيقال له لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا ان نجمع عملك وان نقرا عليك فاذا قراناه عليك فاتبع قرانه بالاقرار بانك فعلت ثم ان

علينا بيان امر الانسان وما يتعلق بعقوبته انتهى وهذا يخالف ما ثبت في الصحيح انها نزلت في تحريك النبي صلى الله عليه وسلم لسانه حالة نزول الوحي عليه وقد ذكر الائمة لها مناسبات منها انه تعالى لما ذكر القيمة وكان من شان من يقصر عن العمل لها حب العاجلة وكان من اصل الدين ان المبادرة الى افعال الخير مطلوبة فنبه على انه قد يعترض على هذا المطلوب ما هو اجل منه وهو الاصغاء الى الوحي وتفهم ما يرد منه والتشاغل بالحفظ قد يصد عن ذلك فامر بان لا يبادر الى التحفظ لان تحفيظه مضمون على ربه وليصغ الى ما يرد عليه الى ان ينقضي فيتبع ما اشتمل عليه ثم لما انقضت الجملة المعترضة رجع الكلام الى ما يتعلق بالانسان المبتدا بذكره ومن هو من جنسه فقال كلا وهي كلمة ردع كانه قال بل انتم يا بني ادم لكونكم خلقتم من عجل تعجلون في كل شيء ومن ثم تحبون العاجلة ومنها ان عادة القران اذا ذكر الكتاب المشتمل على عمل العبد حيث يعرض يوم القيمة اردفه بذكر الكتاب المشتمل على الاحكام الدينية في الدنيا التي تنشا عنها المحاسبة عملا وتركا كما قال في الكهف ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه الى ان قال ولقد صرفنا في هذا القران للناس من كل مثل الاية وقال في سبحان فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم الى ان قال ولقد صرفنا للناس في هذا القران الاية وقال في طه يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا الى ان قال فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه ومنها ان اول السورة لما نزل الى ولو القى معاذيره صادف انه صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة بادر الى تحفظ الذي نزل وحرك به لسانه من عجلته خشية من تفلته فنزل لا تحرك به لسانك الى قوله ثم ان علينا بيانه ثم عاد الكلام الى تكملة ما ابتدى به قال الفخر الرازي ونحوه ما لو القى المدرس على الطالب مثلا مسئلة فتشاغل الطالب بشيء عرض له فقال له الق الي بالك وتفهم ما اقول ثم كمل المسئلة فمن لا يعرف السبب يقول ليس هذا الكلام مناسبا للمسئلة بخلاف

من عرف ذلك ومنها ان النفس لما تقدم ذكرها في اول السورة عدل الى ذكر نفس المصطفى صلى الله عليه وسلم كانه قيل هذا شان النفوس وانت يا محمد نفسك اشرف النفوس فلتاخذ باكمل الاحوال ومن ذلك قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة فقد يقال اي رابط بين احكام الاهلة وبين حكم اتيان البيوت واجيب بانه من باب الاستطراد لما ذكر انها مواقيت للحج وكان هذا من افعالهم في الحج كما ثبت في سبب نزولها ذكر معه من باب الزيادة في الجواب على ما في السوال على حد سئل عن ماء البحر فقال هو الطهور ماؤه الحل ميتته ومن ذلك قوله تعالى ولله المشرق والمغرب الاية فقد يقال ما وجه اتصاله بما قبله وهو قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله الاية وقال الشيخ ابو محمد الجويني في تفسيره سمعت ابا الحسين الدهان يقول وجه اتصاله هو ان ذكر تخريب بيت المقدس قد سبق اي فلا يجرمنكم ذلك واستقبلوه فان لله المشرق والمغرب فصل من هذا النوع مناسبة فواتح السور وخواتمها وقد افردت فيه جزءا لطيفا سميته مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع وانظر الى سورة القصص كيف بدئت بامر موسى ونصرته وقوله فلن اكون ظهيرا للمجرمين وخروجه من وطنه وختمت بامر النبي صلى الله عليه وسلم بان لا يكون ظهيرا للكافرين وتسليته عن خروجه من مكة ووعده بالعود اليها لقوله في اول السورة انا رادوه اليك قال الزمخشري وقد جعل الله فاتحة سورة قد افلح المؤمنون واورد في خاتمتها انه لا يفلح الكافرون فشتان ما بين الفاتحة والخاتمة وذكر الكرماني في العجائب مثله وقال في سورة ص بداها بالذكر وختمها به في قوله ان هو الا ذكر للعالمين وفي سورة ن بداها بقوله ما انت بنعمة ربك بمجنون وختمها بقوله ويقولون انه لمجنون ومنه مناسبة فاتحة السورة لخاتمة التي قبلها حتى ان منها ما يظهر تعلقها به لفظا كما في فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش فقد قال الاخفش اتصالها بها من باب فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وقال الكواشي في

تفسير المايدة لما ختم سورة النساء امرا بالتوحيد والعدل بين العباد
اكد ذلك بقوله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقال غيره اذا اعتبرت
افتتاح كل سورة وجدته في غاية المناسبة لما ختم به السورة قبلها
ثم هو يخفى تارة ويظهر اخرى كافتتاح سورة الانعام بالحمد فانه
مناسب لختام المايدة من فصل القضا كما قال تعالى وقضى بينهم بالحق
وقيل الحمد لله رب العالمين وكافتتاح سورة فاطر بالحمد ايضا فانه
مناسب لختام ما قبلها من قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما
كما فعل باشياعهم من قبل كما قال تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا
والحمد لله رب العالمين وكافتتاح سورة الحديد بالتسبيح فانه
مناسب لختام سورة الواقعة بالامر به وكافتتاح سورة البقرة
بقوله الم ذلك الكتاب فانه اشارة الى الصراط في قوله اهدنا
الصراط المستقيم كانهم لما سالوا الهداية الى الصراط قيل لهم الصراط
المستقيم الذي سالتم الهداية اليه هو الكتاب وهذا معنى حسن يظهر فيه ذلك ص
ارتباط سورة البقرة بالفاتحة ومن لطايف سورة الكوثر انها كالمقابلة
للتي قبلها لان السابقة وصف الله فيها المنافق باربعة امور
البخل وترك الصلاة والريا فيها ومنع الزكاة فذكر فيها في مقابلة
البخل انا اعطيناك الكوثر اي الخير الكثير وفي مقابلة ترك الصلاة فصل
اي دم عليها وفي مقابلة الريا لربك اي لرضاه لا للناس وفي مقابلة
منع الماعون وانحر واراد به التصدق بلحم الاضاحي وقال
بعضهم لترتيب وضع السور في المصحف اسباب تطلع على انه توقيفي
صادر عن حكيم احدها بحسب الحروف كما في الحواميم الثاني لموافقة
اول السورة لاخر ما قبلها كاخر الحمد في المعنى واول البقرة الثالث
للوزان في اللفظ كاخر تبت واول الاخلاص الرابع لمشابهة جملة
السورة لجملة الاخرى كالضحى والم نشرح قال بعض الايمة وسورة
الفاتحة تضمنت الاقرار بالربوبية والالتجا اليه في دين الاسلام
والصيانة عن دين اليهودية والنصرانية وسورة البقرة تضمنت
قواعد الدين وآل عمران مكملة لمقصودها فالبقرة بمنزلة اقامة

الدليل

الدليل على الحكم وال عمران بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم ولهذا
ورد فيها ذكر المتشابه لما تمسك به النصارى واوجب الحج في
ال عمران واما في البقرة فذكر انه مشروع وامر باتمامه بعد الشروع
فيه وكان خطاب النصارى في ال عمران اكثر كما ان خطاب اليهود
في البقرة اكثر لان التوراة اصل والانجيل فرع لها والنبي
صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة دعى اليهود وجاهدهم
وكان جهاده للنصارى في اخر الامر كما كان دعاؤه لاهل الشرك
قبل اهل الكتاب ولهذا كان السور المكية فيها الدين الذي اتفق
عليه الانبيا فخوطب به جميع الناس والسور المدنية فيها خطاب
من اقر بالانبياء من اهل الكتاب والمومنين فخوطبوا بيا اهل الكتاب
يا بني اسرايل يا ايها الذين امنوا واما سورة النسا فتضمنت احكام
الاسباب التي بين الناس وهي نوعان مخلوقة لله تعالى ومقدورة
لهم كالنسب والصهر ولهذا افتتحت بقوله ربكم الذي خلقكم
من نفس واحدة وخلق منها زوجها ثم قال واتقوا الله الذي تسالون
به والارحام فانظر هذه المناسبة العجيبة في الافتتاح وبراعة
الاستهلال حيث تضمنت الاية المفتتح بها ما اكثر السورة في
احكامه من نكاح النسا ومحرماته والمواريث المتعلقة بالارحام
وان ابتدا هذا الامر كان بخلق ادم ثم خلق زوجه منه ثم بث
منهما رجالا ونساء في غاية الكثرة واما المايدة فسورة العقود
تضمنت بيان تمام الشرايع ومكملات الدين والوفا بعهود الرسل
وما اخذ على الامة وبها تم الدين فهي سورة التكميل لان فيها
تحريم الصيد على المحرم الذي هو من تمام الاحرام وتحريم الخمر
الذي هو من تمام حفظ العقل والدين وعقوبة المعتدين من
السراق والمحاربين الذي هو من تمام حفظ الدماء والاموال واحلال
الطيبات الذي هو من تمام عبادة الله ولهذا ذكر فيها ما يختص
بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم كالوضوء والتيمم والحكم بالقران على كل
ذي دين ولهذا اكثر فيها من لفظ الاكمال والاتمام وذكر فيها ان

من ارتد عوض الله بخير منه ولايزال هذا الدين كاملا ولهذا
وردانها اخر ما نزل لما فيهما من اشارات الختم والتمام وهذا
الترتيب بين هذه السور الاربع المدنيات من احسن الترتيب وقال
ابو جعفر بن الزبير حكى الخطابى ان الصحابة لما اجتمعوا على القران
وضعوا سورة القدر عقب العلق استدلوا بذلك على ان المراد بها
الكناية فى قوله انا انزلناه فى ليلة القدر الاشارة الى قوله اقرا
قال القاضى ابو بكر بن العربى وهذا بديع جدا **فصل**
قال فى البرهان ومن ذلك افتتاح السور بالحروف المقطعة واختصاص
كل واحدة بما بديت به حتى لم تكن لترد الم فى موضع الر ولا حم فى موضع
طس قال وذلك ان كل سورة بديت بحرف منها فان اكثر كلماتها
وحروفها مماثل له فحق لكل سورة منها ان لا يناسبها غير الوارد
فيها فلو وضع ق موضع ن لم يمكن لعدم التناسب الواجب
مراعاته فى كلام الله وسورة ق بديت به لما تكرر فيها من الكلمات
بلفظ القاف من ذكر القران والخلق وتكرير القول ومراجعته مرارا
والقرب من ابن ادم وتلقى الملكين وقول العتيد والرقيب والسائق
والالقاء فى جهنم والتقدم بالوعد وذكر المتقين والقلب والقرون
والتنقيب فى البلاد وتشقق الارض وحقوق الوعيد وغير ذلك
وقد تكرر فى سورة يونس من الكلم الواقع فيها الرا مايتا كلمة او اكثر
فلهذا افتتحت بالر واشتملت سورة ص على خصومات متعددة
فاولها خصومة النبى صلى الله عليه وسلم مع الكفار وقولهم اجعل
الالهة الها واحدا ثم اختصام الخصمين عند داود ثم تخاصم
اهل النار ثم اختصام الملا الاعلى ثم تخاصم ابليس فى شان ادم ثم
فى شان بنيه واغوايهم والم جمعت المخارج الثلاثة الحلق واللسان
والشفتين على ترتيبها وذلك اشارة الى البداية التى هى بدء الخلق
والنهاية التى هى المعاد والوسط الذى هو المعاش من التشريع بالاوامر
والنواهى وكل سورة افتتحت بها فهى مشتملة على الامور الثلاثة
وسورة الاعراف زيد فيها الصاد على الم لما فيها من شرح القصص

قصة ادم فمن بعده من الانبيا ولما فيها من ذكر فلا يكن فى صدرك
حرج ولهذا قال بعضهم معنى المص الم نشرح لك صدرك وزيد
فى الرعد را لاجل قوله رفع السموات ولاجل ذكر الرعد والبرق وغيرهما
واعلم ان عادة القران العظيم فى ذكر هذه الحروف ان يذكر بعدها
ما يتعلق بالقران كقوله الم ذلك الكتاب الم الله نزل عليك الكتاب المص
كتاب انزل اليك الر تلك ايات الكتاب طه ما انزلنا عليك القران
لتشقى طسم تلك ايات الكتاب يس والقران ص والقران حم
تنزيل الكتاب ق والقران الا ثلاث سور العنكبوت والروم
ون ليس فيها ما يتعلق به وقد ذكرت حكمة ذلك فى اسرار التنزيل
وقال الحرالى فى معنى حديث انزل القران على سبعة احرف
زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال **اعلم** ان القران
منزل عند انتهاء الخلق وكمال كل الامر بدا فكان المتخلق به جامعا
لانتهاء كل خلق وكمال كل امر فلذلك هو صلى الله عليه وسلم قثم الكون
وهو الجامع الكامل ولذلك كان خاتما وكتابه كذلك وبدا المعاد
من حين ظهوره فاستوفى صلاح هذه الجوامع الثلاث التى قد
خلت فى الاولين بداياتها وتمت عنده غاياتها بعثت لاتمم
مكارم الاخلاق وهى صلاح الدنيا والدين والمعاد التى جمعها قوله
عليه الصلاة والسلام اللهم اصلح لى دينى الذى هو عصمة امرى واصلح
لى دنياى التى فيها معاشى واصلح لى اخرتى التى اليها معادى وفى
كل صلاح اقدام واحجام فتصيرا لثلاثة الجوامع ستة هى حروف
القران الستة ثم وهب حرفا جامعا سابعا فردا لا زوج له
فتمت سبعة فادنى تلك الحروف هو حرفا صلاح الدنيا فلهما
حرفان حرف الحرام التى لا تصلح النفس والبدن الا بالتطهر منه
لبعده عن تقويمهما **والثانى** حرف الحلال الذى تصلح النفس والبدن
عليه لموافقته تقويمهما واصل هذين الحرفين فى التوراة وتمامهما
فى القران ويلى ذلك حرفا صلاح المعاد **احدهما** حرف الزجر والنهى
الذى لا تصلح الاخرة الا بالتطهر منه لبعده عن حسناها **والثانى**

حرف الامر الذى نصلح الاخرة عليه لتقاضيه لحسناها واصل
هذين الحرفين فى الانجيل وتمامهما فى القران ويلى ذلك حرفا صلاح الدين
احدهما حرف المحكم الذى بان للعبد فيه خطاب ربه والثانى
حرف المتشابه الذى لا يتبين للعبد فيه خطاب ربه من جهة قصور
عقله عن ادراكه فالحروف الخمسة للاستعمال وهذا الحرف السادس
للوقوف والاعتراف بالعجز واصل هذين الحرفين فى الكتب المتقدمة
كلها وتمامهما فى القران ويختص القران بالحرف السابع الجامع وهو حرف
المثل المبين للمثل الاعلى ولما كان هذا الحرف هو الحمد افتتح الله به
ام القران وجمع فيها جوامع الحروف السبعة التى بثها فى القران فالاية
الاولى تشتمل على حرف الحمد السابع والثانية تشتمل على حرفى الحلال
والحرام الذين اقامت الرحمانية بهما الدنيا والرحيمية الاخرة
والثالثة تشتمل على امر الملك القيم على حرفى الامر والنهى الذين يبدو
امرهما فى الدين والرابعة تشتمل على حرفى المحكم فى قوله اياك نعبد
والمتشابه فى قوله واياك نستعين ولما افتتح ام القران بالسابع
الجامع الموهوب ابتديت البقرة بالسادس المعجوز عنه وهو المتشابه
انتهى كلام الحرالى والمقصود منه هو الاخير على انى اقول فى مناسبة
ابتدا البقرة بالم احسن مما قال وهو انه لما ابتديت الفاتحة بالحرف
المحكم الظاهر لكل احد بحيث لا يعذر احد فى فهمه ابتديت البقرة
بمقابله وهو الحرف المتشابه البعيد التاويل او المستحيله **فصل**
ومن هذا النوع مناسبة اسما السور لمقاصدها وقد تقدم فى النوع
السابع عشر الاشارة الى ذلك وفى عجائب الكرمانى انما سميت
السور السبع حم على الاشتراك فى الاسم لما بينهن من التشاكل
الذى اختصت به وهو ان كل واحدة منها استفتحت بالكتاب او صفة
الكتاب مع تقارب المقادير فى الطول والقصر وتشاكل الكلام فى
النظام **فوائد منثورة فى المناسبات** فى تذكرة الشيخ تاج الدين
السبكى ومن خطه نقلت سال الامام ما الحكمة فى افتتاح سورة
الاسرا بالتسبيح والكهف بالتحميد واجاب بان التسبيح حيث جاء

مقدم على التحميد نحو فسبح بحمد ربك سبحان الله والحمد لله واجاب
ابن الزملكانى بان سورة سبحان لما اشتملت على الاسرا الذى كذب
المشركون به النبى صلى الله عليه وسلم وتكذيبه تكذيب لله تعالى اتى
بسبحان لتنزيه الله عما نسب اليه نبيه من الكذب وسورة الكهف
لما نزلت بعد سؤال المشركين عن قصة اصحاب الكهف وتاخر الوحى
نزلت مبينة ان الله لم يقطع نعمته عن نبيه ولا عن المؤمنين بل
اتم عليهم النعمة بانزال الكتاب فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة
فى تفسير الخويى ابتديت الفاتحة بقوله الحمد لله رب العالمين فوصف
بانه مالك جميع المخلوقين وفى الانعام والكهف وسبا وفاطر لم يوصف
بذلك بل بفرد من افراد صفاته وهو خلق السموات والارض والظلمات
والنور فى الانعام وانزال الكتاب فى الكهف وملك ما فى السموات
وما فى الارض فى سبا وخلقهما فى فاطر لان الفاتحة ام القران ومطلعه
فناسب الاتيان فيها بابلغ الصفات واعمها واشملها فى العجائب للكرمانى
ان قيل كيف جاء يسئلونك اربع مرات بغير واو يسئلونك عن الاهلة
يسئلونك ماذا ينفقون يسئلونك عن الشهر الحرام يسئلونك عن
الخمر ثم جاء ثلاث مرات بالواو ويسئلونك ماذا ينفقون ويسئلونك
عن اليتامى ويسئلونك عن المحيض **قلنا** لان سوالهم عن الحوادث
الاول وقع متفرقا وعن الحوادث الاخر وقع فى وقت واحد فجيء
بحرف الجمع دلالة على ذلك **فان قيل** كيف جاء ويسئلونك
عن الجبال فقل وعادة القران مجيء قل فى الجواب بلا فا **اجاب**
الكرمانى بان التقدير لو سئلت عنها فقل **فان قيل** كيف جاء واذا
سالك عبادى عنى فانى قريب وعادة السوال يجيء جوابه فى القران
بقل **قلنا** حذفت للاشارة الى ان العبد فى حالة الدعاء فى اشرف
المقامات لا واسطة بينه وبين مولاه ورد فى القران سورتان
اولهما يا ايها الناس فى كل نصف سورة فالتى فى النصف الاول تشتمل
على شرح المبدا والتى فى الثانى على شرح المعاد **النوع الثالث
والستون فى الايات المشتبهات** افرده بالتصنيف خلق اولهم

فيما احسب الكسائى ونظمه السخاوى والف فى توجيهه الكرمانى
كتابه البرهان فى متشابه القران واحسن منه درة التنزيل وغرة
التاويل لابى عبد الله الرازى واحسن من هذا ملاك التاويل لابى جعفر
ابن الزبير ولم اقف عليه وللقاضى بدر الدين بن جماعة فى ذلك كتاب
لطيف سماه كشف المعانى عن متشابه المثانى وفى كتابى اسرار التنزيل
المسمى قطف الازهار فى كشف الاسرار من ذلك الجم الغفير والقصد
به ايراد القصة الواحدة فى صور شتى وفواصل مختلفة بان ياتى فى موضع
واحد مقدما وفى اخر موخرا كقوله فى البقرة وادخلوا الباب سجدا وقولوا
حطة وفى الاعراف وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا وفى البقرة
وما اهل به لغير الله وساير القران وما اهل لغير الله به او فى موضع بزيادة
وفى اخر بدونها نحو سواء عليهم ءانذرتهم وفى يس وسواء ويكون الدين لله
وفى الانفال كله لله او فى موضع معرفا وفى اخر منكرا او مفردا وفى اخر
جمعا او بحرف وفى اخر بحرف اخر او مدغما وفى اخر مفكوكا وهذا النوع
يتداخل مع نوع المناسبات وهذه امثلة منه بتوجيهها قوله
تعالى فى البقرة هدى للمتقين وفى لقمن هدى ورحمة للمحسنين لانه
لما ذكر هنا مجموع الايمان ناسب المتقين ولما ذكر ثم الرحمة ناسب المحسنين
قوله تعالى وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا وفى الاعراف
فكلا بالفاء قيل لان السكنى فى البقرة الاقامة وفى الاعراف
اتخاذ المسكن فلما نسب القول اليه تعالى وقلنا يا ادم ناسب زيادة الاكرام
بالواو الدالة على الجمع بين السكنى والاكل ولذا قال فيه رغدا وقال
حيث شئتما لانه اعم وفى الاعراف ويا ادم فاتى بالفاء الدالة على
ترتيب الاكل على السكنى المامور باتخاذها لان الاكل بعد الاتخاذ
ومن حيث لا تعطى عموم معنى حيث شئتما قوله تعالى واتقوا يوما
لا تجزى نفس الاية وقال بعد ذلك ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها
شفاعة ففيه تقديم العدل وتاخيره والتعبير بقبول الشفاعة
تارة وبالنفع اخرى وذكر فى حكمته ان الضمير فى منها راجع فى الاولى
الى النفس الاولى وفى الثانية الى النفس الثانية فبين فى الاولى

ان

ان النفس الشافعة الجازية عن غيرها لا تقبل منها شفاعة ولا
يوخذ منها عدل وقدمت الشفاعة لان الشافع يقدم الشفاعة
على بذل العدل عنها وبين فى الثانية ان النفس المطلوبة بجرمها
لا تقبل منها عدل عن نفسها ولا تنفعها شفاعة شافع فيها وقدم
العدل لان الحاجة الى الشفاعة انما تكون عند رده ولذلك قال
فى الاولى لا تقبل منها شفاعة وفى الثانية ولا تنفعها شفاعة
لان الشفاعة انما تقبل من الشافع وانما تنفع المشفوع له قوله تعالى
واذ نجيناكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون وفى ابرهيم
ويذبحون بالواو لان الاولى من كلامه تعالى لهم فلم يعدد عليهم
المحن تكرما فى الخطاب والثانية من كلام موسى فعددها وفى الاعراف
يقتلون وهو من تنويع الالفاظ المسمى بالتفنن قوله تعالى واذ قلنا
ادخلوا هذه القرية الاية وفى اية الاعراف اختلاف الفاظ ونكتته
ان اية البقرة فى معرض ذكر النعم عليهم حيث قال يا بنى اسرايل اذكروا نعمتى
الى اخره فناسب نسبة القول اليه تعالى وناسب قوله رغدا لان
النعم به اتم وناسب تقديم وادخلوا الباب سجدا وناسب خطاياكم
لانه جمع كثرة وناسب الواو فى وسنزيد لدلالتها على الجمع بينهما
وناسب الفاء فى فكلوا لان الاكل مترتب على الدخول واية الاعراف
افتتحت بما فيه توبيخهم وهو قولهم اجعل لنا الها كما لهم الهة ثم
اتخاذهم العجل فناسب ذلك واذ قيل لهم وناسب ترك رغدا والسكنى
يجامع الاكل فقال وكلوا وناسب تقديم ذكر مغفرة الخطايا وترك
الواو فى سنزيد ولما كان فى الاعراف تبعيض الهادين بقوله ومن
قوم موسى امة يهدون بالحق ناسب تبعيض الظالمين بقوله الذين ظلموا
منهم ولم يتقدم فى البقرة مثله فترك وفى البقرة اشارة الى سلامة
غير الذين ظلموا لتصريحه بالانزال على المتصفين بالظلم والارسال
اشد وقعا من الانزال فناسب سياق ذكر النعمة فى البقرة ذلك
وختم اية البقرة بيفسقون ولا يلزم منه الظلم والظلم يلزم منه
الفسق فناسب كل لفظة منها سياقه وكذا فى البقرة فانفجرت وفى

الاعراف انبجست لان الانفجار ابلغ فى كثرة الماء فناسب سياق
ذكر النعم التعبير به قوله تعالى وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة
وفى ال عمران معدودات قال ابن جماعة لان قائلى ذلك فرقتان من
اليهود احداهما قالت انما نعذب بالنار سبعة ايام عدد ايام الدنيا
والاخرى قالت انما نعذب اربعين عدة ايام عبادة ابائهم العجل فاية
البقرة تحتمل قصد الفرقة الثانية حيث عبر بجمع الكثرة وال عمران
الفرقة الاولى حيث اتى بجمع القلة وقال ابو عبد الله الرازى انه من
باب التفنن قوله تعالى ان هدى الله هو الهدى وفى ال عمران ان الهدى
هدى الله لان الهدى فى البقرة المراد به تحويل القبلة وفى ال عمران
المراد به الدين لتقدم قوله لمن تبع دينكم ومعناه ان دين الله الاسلام
قوله تعالى رب اجعل هذا بلدا امنا وفى ابرهيم هذا البلد امنا
لان الاول دعا به قبل مصيره بلدا عند ترك هاجر واسمعيل به
وهو واد فدعا بان يصير بلدا والثانى دعا به بعد عوده وسكنى
جرهم به ومصيره بلدا فدعا بامنه قوله تعالى قولوا امنا بالله
وما انزل الينا وفى ال عمران قل امنا بالله وما انزل علينا لان
الاولى خطاب للمسلمين والثانية خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم
والى ينتهى بها من كل جهة وعلى لا ينتهى بها الا من جهة واحدة
وهى العلو والقران يأتى المسلمين من كل جهة يأتى مبلغه اياهم
منها وانما اتى النبى صلى الله عليه وسلم من جهة العلو خاصة
فناسب قوله علينا ولهذا اكثر ما جاء فى جهة النبى صلى الله عليه وسلم
بعلى واكثر ما جاء فى جهة الامة بالى قوله تعالى تلك حدود
الله فلا تقربوها وقال بعد ذلك فلا تعتدوها لان الاولى وردت
بعد نواه فناسب النهى عن قربانها والثانية بعد اوامر فناسب
النهى عن تعديها وتجاوزها بان يوقف عندها قوله تعالى
نزل عليك الكتاب وقال وانزل التوراة والانجيل لان الكتاب
انزل منجما فناسب الاتيان بنزل الدال على التكرير بخلافهما فانهما
انزلا دفعة قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من املاق وفى

وفى الاسرا خشية املاق لان الاولى خطاب للفقرا المقلين
اى لا تقتلوهم من فقر بكم فحسن نحن نرزقكم ما يزول به املاقكم
ثم قال واياهم اى نرزقكم جميعا والثانية خطاب للاغنياء اى
خشية فقر تحصل لكم بسببهم ولذا حسن نرزقهم واياكم
قوله تعالى فاستعذ بالله انه سميع عليم وفى فصلت انه هو السميع
العليم قال ابن جماعة لان اية الاعراف نزلت اولا واية فصلت
نزلت ثانيا فحسن التعريف اى هو السميع العليم الذى تقدم ذكره
اولا عند نزوغ الشيطان قوله تعالى المنافقون والمنافقات
بعضهم من بعض وقال فى المومنين بعضهم اولياء بعض وفى الكفار
والذين كفروا بعضهم اولياء بعض لان المنافقين ليسوا متناصرين
على دين معين وشريعة ظاهرة فكان بعضهم يهود وبعضهم مشركين
فقال من بعض اى فى الشك والنفاق والمومنون متناصرون على
دين الاسلام وكذلك الكفار المعلنون بالكفر كلهم اعوان بعضهم
ومجتمعون وعلى التناصر بخلاف المنافقين كما قال تعالى تحسبهم
جميعا وقلوبهم شتى فهذه امثلة يستضاء بها وقد تقدم
منها كثير فى نوع التقديم والتاخير وفى نوع الفواصل وفى انواع اخر

النوع الرابع والستون فى اعجاز القران

افرده بالتصنيف
خلائق منهم الخطابى والرمانى والزملكانى والامام الرازى
وابن سراقة والقاضى ابو بكر الباقلانى قال ابن العربى ولم يصنف
مثل كتابه اعلم ان المعجزة امر خارق للعادة مقرون بالتحدى سالم
عن المعارضة وهى اما حسية واما عقلية واكثر معجزات بنى اسرائيل
كانت حسية لبلادتهم وقلة بصيرتهم واكثر معجزات هذه الامة
عقلية لفرط ذكائهم وكمال افهامهم ولان هذه الشريعة لما كانت
باقية على صفحات الدهر الى يوم القيمة خصت بالمعجزة العقلية الباقية
ليراها ذوو البصائر كما قال صلى الله عليه وسلم ما من الانبيا نبى الا
اعطى ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذى اوتيته وحيا اوحاه
الله الى فارجو ان اكون اكثرهم تابعا اخرجه البخارى قيل معناه

ان معجزات الانبيا انقرضت بانقراض اعصارهم فلم يشاهدها الا
من حضرها ومعجزة القران مستمرة الى يوم القيمة وخرقه العادة في
اسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات فلا يمر عصر من الاعصار
الا ويظهر فيه شيء مما اخبر انه سيكون يدل على صحة دعواه وقيل
المعنى ان المعجزات الماضية كانت حسية تشاهد بالابصار كناقة
صالح وعصى موسى ومعجزة القران تشاهد بالبصيرة فيكون من يتبعه
لاجلها اكثر لان الذى يشاهد بعين الراس ينقرض بانقراض مشاهده
والذى يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جا بعد الاول مستمرا
قال في فتح البارى ويمكن نظم القولين في كلام واحد فان محصلهما لا ينافى
بعضه بعضا ولا خلاف بين العقلاء ان كتاب الله تعالى معجز لم يقدر
احد على معارضته بعد تحديهم بذلك قال تعالى وان احد من المشركين
استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فلولا ان سماعه حجة عليه لم يقف
امره على سماعه ولا يكون حجة الا وهو معجزة وقال تعالى وقالوا لولا
انزل عليه اية من ربه قل انما الايات عند الله وانما انا نذير مبين اولم
يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فاخبر ان الكتاب اية من
اياته كاف في الدلالة قايم مقام معجزات غيره وايات من سواه من
الانبيا ولما جا به النبى صلى الله عليه وسلم اليهم وكانوا افصح الفصحا ومصاقع
الخطبا وتحداهم على ان ياتوا بمثله وامهلهم طول السنين فلم يقدروا
كما قال تعالى فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين ثم تحداهم
بعشر سور منه في قوله ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله
مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم
يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله ثم تحداهم بسورة في قوله
ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله الاية ثم كرره في قوله وان
كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله الاية فلما عجزوا
عن معارضته والاتيان بسورة تشبهه على كثرة الخطبا فيهم والبلغا
نادى عليهم باظهار العجز واعجاز القران فقال قل لين اجتمعت الانس
والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا

هذا وهم الفصحاء اللد وقد كانوا احرص شيء على اطفاء نوره واخفاء
امره فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا اليها قطعا للحجة ولم ينقل
عن احد منهم انه حدث نفسه بشيء من ذلك ولا رامه بل عدلوا الى
العناد تارة والى الاستهزا اخرى فتارة قالوا سحر وتارة قالوا شعر
وتارة قالوا اساطير الاولين كل ذلك من التحير والانقطاع ثم رضوا
بتحكيم السيف في اعناقهم وسبي ذراريهم وحرمهم واستباحة اموالهم
وقد كانوا آنف شيء واشده حمية فلو علموا ان الاتيان بمثله في قدرتهم
لبادروا اليه لانه كان اهون عليهم كيف وقد اخرج الحاكم عن ابن عباس
قال جا الوليد بن المغيرة الى النبى صلى الله عليه وسلم فقرا عليه القران
فكانه رق له فبلغ ذلك ابا جهل فاتاه فقال يا عم ان قومك يرون
ان يجمعوا لك مالا ليعطوكه فانك اتيت محمدا لتعرض لما قبله قال
قد علمت قريش اني من اكثرها مالا قال فقل فيه قولا يبلغ قومك انك
كاره له قال وماذا اقول فوالله ما فيكم رجل اعلم بالشعر مني ولا برجزه
ولا بقصيده ولا باشعار الجن والله ما يشبه الذى يقول شيا من هذا
ووالله ان لقوله الذى يقول حلاوة وان عليه لطلاوة وانه لمثمر اعلاه
مغدق اسفله وانه ليعلو وما يعلا وانه ليحطم ما تحته قال لا يرضى عنك
قومك حتى تقول فيه قال فدعنى حتى افكر فلما فكر قال هذا سحر يؤثر
ياثره عن غيره قال الجاحظ بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم اكثر
ما كانت العرب شاعرا وخطيبا واحكم ما كانت لغة واشد ما كانت
عدة فدعا اقصاها وادناها الى توحيد الله وتصديق رسالته فدعاهم
بالحجة فلما قطع العذر وازال الشبهة وصار الذى يمنعهم من الاقرار
الهوى والحمية دون الجهل والحيرة حملهم على حظهم بالسيف فنصب
لهم الحرب ونصبوا له وقتل من عليتهم واعلامهم واعمامهم وبنى اعمامهم
وهو في ذلك يحتج عليهم بالقران ويدعوهم صباح مسا الى ان يعارضوه
ان كان كاذبا بسورة واحدة او بايات يسيرة فكلما ازداد تحديا لهم
بها وتقريعا بعجزهم عنها تكشف من نقصهم ما كان مستورا وظهر منه
ما كان خفيا فحين لم يجدوا حيلة ولا حجة قالوا له انت تعرف من اخبار

الامم ما لا نعرف فلذلك يمكنك ما لا يمكننا قال فهاتوها مفتريات
فلم يرم ذلك خطيب ولا طمع فيه شاعر ولا طبع فيه لتكلفه
ولو تكلفه لظهر ذلك ولو ظهر لوجد من يستجيده ويحامي عليه ويكابر
فيه ويزعم انه قد عارض وقابل وناقض فدل ذلك العاقل
على عجز القوم مع كثرة كلامهم واستحالة لغتهم وسهولة ذلك
عليهم وكثرة شعرايهم وكثرة من هجاه منهم وعارض شعراء
اصحابه وخطباء امته لان سورة واحدة وايات يسيرة كانت
انقض لقوله وافسد لامره وابلغ في تكذيبه واسرع في تفريق
اتباعه من بذل النفوس والخروج من الاوطان وانفاق الاموال
وهذا من جليل التدبير الذي لا يخفى على من هو دون قريش والعرب
في الراي والعقل بطبقات ولهم القصيد العجيب والرجز الفاخر
والخطب الطوال البليغة والقصار الموجزة ولهم الاسجاع
والمزدوج واللفظ المنثور ثم يتحدى به اقصاهم بعد ان اظهر
عجز ادناهم فمحال اكرمك الله ان يجتمع هولاء كلهم على الغلط في
الامر الظاهر والخطاء المكشوف البين مع التقريع بالنقص والتوقيف
على العجز وهم اشد الخلق انفة واكثرهم مفاخرة والكلام سيد
عملهم وقد احتاجوا اليه والحاجة تبعث على الحيلة في الامر الغامض
فكيف بالظاهر وكما انه محال ان يطبقوا ثلاثا وعشرين سنة على
الغلط في الامر الجليل الجليل صح المنفعة فكذلك محال ان يتركوه
وهم يعرفونه ويجدون السبيل اليه وهم يبذلون اكثر منه انتهى
فصل لما ثبت كون القران معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم
وجب الاهتمام بمعرفة وجه الاعجاز وقد خاض الناس في ذلك
كثيرا فبين محسن ومسيء فزعم قوم ان التحدي وقع بالكلام القديم
الذي هو صفة الذات وان العرب كلفت في ذلك ما لا يطاق
وبه وقع عجزها وهو مردود لان ما لا يمكن الوقوف عليه لا يتصور
التحدي به والصواب ما قاله الجمهور انه وقع بالدال على القديم
وهو الالفاظ ثم زعم النظام ان اعجازه بالصرفة اي ان الله صرف

العرب

العرب عن معارضته وسلب عقولهم وكان مقدورا لهم لكن
عاقهم امر خارجي فصار كساير المعجزات وهذا قول فاسد
بدليل قل لين اجتمعت الاية فانه يدل على عجزهم مع بقا قدرتهم
ولو سلبوا القدرة لم تبق فايدة لاجتماعهم لمنزلته منزلة اجتماع
الموتى وليس عجز الموتى مما يحتفل بذكره هذا مع ان الاجماع
منعقد على اضافة الاعجاز الى القران فكيف يكون معجزا وليس فيه
صفة اعجاز بل المعجز هو الله حيث سلبهم القدرة على الاتيان
بمثله وايضا فيلزم من القول بالصرفة زوال الاعجاز بزوال
زمان التحدي وخلو القران من الاعجاز وفي ذلك خرق لاجماع
الامة ان معجزة الرسول العظمى باقية ولا معجزة له باقية سوى
القران قال القاضي ابو بكر ومما يبطل القول بالصرفة انه لو كانت
المعارضة ممكنة وانما منع منها الصرفة لم يكن الكلام معجزا وانما
يكون بالمنع معجزا فلا يتضمن الكلام فضيلة على غيره في نفسه قال
وليس هذا باعجب من قول فريق منهم ان الكل قادرون على الاتيان
بمثله وانما تاخروا عنه لعدم العلم بوجه ترتيب لو تعلموه لوصلوا
اليه به ولا باعجب من قول اخرين ان العجز وقع منهم واما من بعدهم
ففي قدرته الاتيان بمثله وكل هذا لا يعتد به وقال قوم وجه
اعجازه ما فيه من الاخبار عن الغيوب المستقبلة ولم يكن ذلك
من شان العرب وقال اخرون ما تضمنه من الاخبار عن قصص
الاولين وساير المتقدمين حكاية من شاهدها وحضرها وقال
اخرون ما تضمنه من الاخبار عن الضماير من غير ان يظهر ذلك
منهم بقول او فعل كقوله اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا
ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله وقال القاضي ابو بكر
وجه اعجازه ما فيه من النظم والتاليف والترصيف وانه خارج
عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلام العرب ومباين لاساليب
خطاباتهم قال ولهذا لم يمكنهم معارضته قال ولا سبيل الى معرفة
اعجاز القران من اصناف البديع التي اودعوها في الشعر لانه ليس

مما يخرق العادة بل يمكن استدراكه بالعلم والتدريب والتصنع
به كقول الشعر ووصف الخطب وصناعة الرسالة والحذق في
البلاغة وله طريق تسلك فاما شأو نظم القران فليس له مثال
يحتذى عليه ولا امام يقتدى به ولا يصح وقوع مثله اتفاقا قال
ونحن نعتقد ان الاعجاز في بعض القران اظهر وفي بعضه ادق
واغمض **وقال** الامام فخر الدين وجه الاعجاز الفصاحة
وغرابة الاسلوب والسلامة من جميع العيوب **وقال**
الزملكاني وجه الاعجاز راجع الى التاليف الخاص به لا مطلق
التاليف بان اعتدلت مفرداته تركيبا وزنة وعلت مركباته
معنى بان يوقع كل فن في مرتبته العليا في اللفظ والمعنى **وقال**
ابن عطية الصحيح والذي عليه الجمهور والحذاق في وجه اعجازه
انه بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة الفاظه وذلك ان الله
احاط بكل شيء علما فاذا ترتبت اللفظة من القران علم باحاطته اى
لفظة تصلح ان تلي الاولى وتبين المعنى بعد المعنى ثم كذلك من اول
القران الى اخره والبشر معهم الجهل والنسيان والذهول ومعلوم ضرورة
ان احدا من البشر لا يحيط بذلك فبهذا جاء نظم القران في الغاية
القصوى من الفصاحة وبهذا يبطل قول من قال ان العرب كان في قدرتها
الاتيان بمثله فصرفوا عن ذلك والصحيح انه لم يكن في قدرة احد
قط ولهذا ترى البليغ ينقح القصيدة او الخطبة حولا ثم ينظر
فيها فيغير فيها وهلم جرا وكتاب الله سبحانه لو نزعت منه لفظة
ثم ادير لسان العرب على لفظة احسن منها لم يوجد ونحن يتبين لنا
البراعة في اكثره ويخفى علينا وجهها في مواضع لقصورنا عن مرتبة
العرب يومئذ في سلامة الذوق وجودة القريحة وقامت
الحجة على العالم بالعرب اذ كانوا ارباب الفصاحة ومظنة المعارضة
كما قامت الحجة في معجزة موسى بالسحرة وفي معجزة عيسى بالاطباء
فان الله انما جعل معجزات الانبياء بالوجه الشهير ابرع ما يكون في
زمن النبي الذي اراد اظهاره فكان السحر قد انتهى في مدة موسى الى

غايته وكذلك الطب في زمن عيسى والفصاحة في زمن محمد صلى
الله عليه وسلم **وقال** حازم في منهاج البلغاء وجه الاعجاز
في القران من حيث استمرت الفصاحة والبلاغة فيه من جميع
انحائها في جميعه استمرارا لا يوجد له فترة ولا يقدر عليه احد
من البشر وكلام العرب ومن تكلم بلغتهم لا تستمر الفصاحة والبلاغة
في جميع انحائها في العالي منه الا في الشيء اليسير المعدود ثم تعرض
الفترات الانسانية فينقطع طيب الكلام ورونقه فلا تستمر
لذلك الفصاحة في جميعه بل توجد في تفاريق واجزاء منه **وقال**
المراكشي في شرح المصباح الجهة المعجزة في القران تعرف بالتفكر في
علم البيان وهو كما اختاره جماعة في تعريفه ما يحترز به عن الخطاء
في تادية المعنى وعن تعقيده وتعرف به وجوه تحسين الكلام بعد
رعاية تطبيقه لمقتضى الحال لان جهة اعجازه ليست مفردات
الفاظه والا لكانت قبل نزوله معجزة ولا مجرد تاليفها والا لكان
كل تاليف معجزا ولا اعرابها والا لكان كل كلام معرب معجزا ولا
مجرد اسلوبه والا لكان الابتداء باسلوب الشعر معجزا والاسلوب
الطريق ولكان هذيان مسيلمة معجزا ولان الاعجاز يوجد دونه
اى الاسلوب في نحو فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا فاصدع بما تؤمر
ولا بالصرف عن معارضتهم لان تعجبهم كان من فصاحته ولان
ولان مسيلمة وابن المقفع والمعري وغيرهم قد تعاطوها فلم
ياتوا الا بما تمجه الاسماع وتنفر منه الطباع ويضحك منه في احوال
تركيبه وبها اى بتلك الاحوال اعجز البلغاء واخرس الفصحاء فعلى
اعجازه دليل اجمالي وهو ان العرب عجزت عنه وهو بلسانها فغيرها
احرى ودليل تفصيلي مقدمته التفكر في خواص تركيبه ونتيجته
العلم بانه تنزيل من المحيط بكل شيء علما **وقال** الاصبهاني
في تفسيره اعلم ان اعجاز القران ذكر من وجهين **احدهما** اعجاز
يتعلق بنفسه **والثاني** بصرف الناس عن معارضته **فالاول** اما
ان يتعلق بفصاحته وبلاغته او بمعناه اما الاعجاز المتعلق بالفصاحة

وبلاغته فلا يتعلق بعنصره الذى هو اللفظ والمعنى فان الفاظه الفاظهم قال تعالى قرانا عربيا بلسان عربى ولا بمعانيه فان كثيرا منها موجود فى الكتب المتقدمة قال تعالى وانه لفى زبر الاولين وما هو فى القران من المعارف الالهية وبيان المبدا والمعاد والاخبار بالغيب فاعجازه ليس براجع الى القران من حيث هو قران بل لكونها حاصلة من غير سبق تعليم وتعلم ويكون الاخبار بالغيب اخبارا بالغيب سوا كان بهذا النظم او بغيره موردا بالعربية او بلغة اخرى بعبارة او اشارة فاذن بالنظم المخصوص صورة القران واللفظ والمعنى عنصره وباختلاف الصور يختلف حكم الشيء واسمه لا بعنصره كالخاتم والقرط والسوار فانه باختلاف صورها اختلفت اسماؤها لا بعنصرها الذى هو الذهب والفضة والحديد فان الخاتم المتخذ من الذهب ومن الفضة ومن الحديد يسمى خاتما وان كان العنصر مختلفا وان اتخذ خاتم وقرط وسوار من ذهب اختلفت اسماؤها باختلاف صورها وان كان العنصر واحدا قال فظهر من هذا ان الاعجاز المختص بالقران يتعلق بالنظم المخصوص وبيان كون النظم معجزا يتوقف على بيان نظم الكلام ثم بيان ان هذا النظم مخالف لنظم ما عداه فنقول مراتب تاليف الكلام خمس الاولى ضم الحروف المبسوطة بعضها الى بعض لتحصل الكلمات الثلاث الاسم والفعل والحرف والثانية تاليف هذه الكلمات بعضها الى بعض لتحصل الجمل المفيدة وهو النوع الذى يتداوله الناس جميعا فى مخاطباتهم وقضاء حوائجهم ويقال له المنثور من الكلام والثالثة ضم بعض ذلك الى بعض ضما له مبادى ومقاطع ومداخل ومخارج ويقال له المنظوم والرابعة ان يعتبر فى اواخر الكلام مع ذلك تسجيع ويقال له المسجع والخامسة ان يجعل له مع ذلك وزن ويقال له الشعر والمنظوم اما محاورة ويقال له الخطابة واما مكاتبة ويقال له الرسالة فانواع الكلام لا تخرج عن هذه الاقسام ولكل من ذلك نظم مخصوص والقران جامع لمحاسن الجميع على نظم غير نظم شيء منها يدل

على ذلك

على ذلك انه لا يصح ان يقال له رسالة او خطابة او شعر او سجع كما يصح ان يقال هو كلام والبليغ اذا قرع سمعه فصل بينه وبين ما عداه من النظم ولهذا قال تعالى وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنبيها على ان تاليفه ليس على هيئة نظم يتعاطاه البشر فيمكن ان يغير بالزيادة والنقصان كحالة الكتب الاخر قال واما الاعجاز المتعلق بصرف الناس عن معارضته فظاهر ايضا اذا اعتبر وذلك انه ما من صناعة محمودة كانت او مذمومة الا وبينها وبين قوم مناسبات خفية واتفاقات جلية بدليل ان الواحد فالواحد يوثر حرفة من الحرف فينشرح صدره بملابستها وتطيعه قواه فى مباشرتها فيقبلها بانشراح صدر ويزاولها باتساع قلب فلما دعا الله اهل البلاغة والخطابة الذين يهيمون فى كل واد من المعانى بسلاطة لسانهم الى معارضة القران وعجزهم عن الاتيان بمثله ولم يتصدوا لمعارضته لم يخف على اولى الالباب ان صارفا الهيا صرفهم عن ذلك واى اعجاز اعظم من ان يكون كافة البلغا عجزة فى الظاهر عن معارضته مصروفة فى الباطن عنها انتهى وقال السكاكى فى المفتاح اعلم ان اعجاز القران يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحة وكما يدرك طيب النغم العارض لهذا الصوت ولا يدرك تحصيله لغير ذوى الفطر السليمة الا باتقان علمى المعانى والبيان والتمرن فيهما وقال ابو حيان التوحيدى سئل بندار الفارسى عن موضع الاعجاز من القران فقال هذه مسئلة فيها حيف على المعنى وذلك انه شبيه بقولك ما موضع الانسان من الانسان فليس للانسان موضع من الانسان بل متى اشرت الى جملته فقد حققته ودللت على ذاته كذلك القران لشرفه لا يشار الى شيء منه الا وكان ذلك المعنى اية فى نفسه ومعجزة لمحاوله وهدى لقائله وليس فى طاقة البشر الاحاطة باغراض الله فى كلامه واسراره فى كتابه فلذلك حارت العقول وتاهت البصاير

عنده وقال الخطابي ذهب الاكثرون من علما النظر الى ان وجه الاعجاز فيه من جهة البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها وصغوا فيه الى حكم الذوق قال والتحقيق ان اجناس الكلام مختلفة ومراتبها في درجات البيان متفاوتة فمنها البليغ الرصين الجزل ومنها الفصيح القريب السهل ومنها الجايز المطلق الرسل وهذه اقسام الكلام الفاضل المحمود فالاول اعلاها والثاني اوسطها والثالث ادناها واقربها فحازت بلاغات القران من كل قسم من هذه الاقسام حصة واخذت من كل نوع شعبة فانتظم لها بانتظام هذه الاوصاف نمط من الكلام يجمع صفتي الفخامة والعذوبة وهما على الانفراد في نعوتهما كالمتضادين لان العذوبة نتاج السهولة والجزالة والمتانة يعالجان نوعا من الزعورة فكان اجتماع الامرين في نظمه مع نبو كل واحد منهما عن الاخر فضيلة خص بها القران ليكون اية بينة لنبيه صلى الله عليه وسلم وانما تعذر على البشر الاتيان بمثله لامور منها ان علمهم لا يحيط بجميع اسما اللغة العربية واوضاعها التي هي ظروف المعاني ولا تدرك افهامهم جميع معاني الاشيا المحمولة على تلك الالفاظ ولا تكمل معرفتهم باستيفاء جميع وجوه النظوم التي بها يكون ايتلافها وارتباط بعضها ببعض فيتوصلوا باختيار الافضل من الاحسن من وجوهها الى ان ياتوا بكلام مثله وانما يقوم الكلام بهذه الاشيا الثلاثة لفظ حامل ومعنى به قايم ورباط لهما ناظم واذا تاملت القران وجدت هذه الامور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيا من الالفاظ افصح ولا اجزل ولا اعذب من الفاظه ولا ترى نظما احسن تاليفا واشد تلاوما وتشاكلا من نظمه واما معانيه فكل ذي لب يشهد له بالتقدم في ابوابه والترقي الى اعلا درجاته وقد توجد هذه الفضايل الثلاث على التفرق في انواع الكلام فاما ان توجد مجموعة في نوع واحد منه فلم توجد الا في كلام العليم القدير فخرج من هذا ان القران انما صار معجزا لانه جاء بافصح الالفاظ في احسن نظوم التاليف

مضمنا

مضمنا اصح المعاني من توحيد لله تعالى وتنزيه له في صفاته ودعاء الى طاعته وبيان لطريق عبادته في تحليل وتحريم وحظر واباحة ومن وعظ وتقويم وامر بمعروف ونهي عن منكر وارشاد الى محاسن الاخلاق وزجر عن مساويها واضعا كل شي منها موضعه الذي لا يرى شيء اولى منه ولا يتوهم في صورة العقل امر اليق به منه مودعا اخبار القرون الماضية وما نزل من مثلات الله بمن مضى وعاند منهم منبيا عن الكواين المستقبلة في الاعصار الاتية من الزمان جامعا في ذلك بين الحجة والمحتج له والدليل والمدلول عليه ليكون ذلك اوكد للزوم ما دعا اليه وانبا عن وجوب ما امر به ونهى عنه ومعلوم ان الاتيان بمثل هذه الامور والجمع بين اشتاتها حتى تنتظم وتتسق امر تعجز عنه قوى البشر ولا تبلغه قدرتهم فانقطع الخلق دونه وعجزوا عن معارضته بمثله او مناقضته في شكله ثم صار المعاندون له يقولون مرة انه شعر لما راوه منظوما ومرة انه سحر لما راوه معجوزا عنه غير مقدور عليه وقد كانوا يجدون له وقعا في القلوب وقرعا في النفوس يريبهم ويحيرهم فلم يتمالكوا ان يعترفوا به نوعا من الاعتراف ولذلك قالوا ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وكانوا مرة بجهلهم يقولون اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا مع علمهم ان صاحبهم امي وليس بحضرته من يملي او يكتب في نحو ذلك من الامور التي اوجبها العناد والجهل والعجز ثم قال وقد قلت في اعجاز القران وجها ذهب عنه الناس وهو صنيعه في القلوب وتاثيره في النفوس فانك لا تسمع كلاما غير القران منظوما ولا منثورا اذا قرع السمع خلص له الى القلب من اللذة والحلاوة في حال ومن الروعة والمهابة في حال اخر ما يخلص منه اليه قال تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وقال الله الذي نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم انتهى وقال ابن سراقة اختلف

اهل العلم في وجه اعجاز القران فذكروا في ذلك وجوها كثيرة كلها
حكمة وصواب وما بلغوا في وجوه اعجازه جزءا واحدا من عشر
معشاره فقال قوم هو الايجاز مع البلاغة **وقال** اخرون هو
البيان والفصاحة وقال اخرون هو الرصف والنظم وقال
اخرون هو كونه خارجا عن جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب
والشعر مع كون حروفه في كلامهم ومعانيه في خطابهم والفاظه
من جنس كلماتهم وهو بذاته قبيل غير قبيل كلامهم وجنس اخر متميز
عن اجناس خطابهم حتى من اقتصر على معانيه وغير حروفه اذهب
رونقه ومن اقتصر على حروفه وغير معانيه ابطل فايدته فكان في
ذلك ابلغ دلالة على اعجازه **وقال** اخرون هو كون قاريه لا يكل
وسامعه لا يمل وان تكررت عليه تلاوته **وقال** اخرون هو
ما فيه من علم الغيب والحكم على الامور بالقطع **وقال** اخرون
هو كونه جامعا للعلوم يطول شرحها ويشق حصرها انتهى **وقال**
الزركشي في البرهان اهل التحقيق على ان الاعجاز وقع بجميع ما سبق
من الاقوال لا بكل واحد على انفراده فانه جمع ذلك كله فلا معنى
لنسبته الى واحد منها بمفرده مع اشتماله على الجميع بل وغير ذلك
مما لم يسبق فمنها الروعة التي له في قلوب السامعين واسماعهم سوا المقر
والجاحد ومنها انه لم يزل ولا يزال غضا طريا في اسماع السامعين وعلى
السنة القارين ومنها جمعه بين صفتي الجزالة والعذوبة وهما
كالمتضادين لا يجتمعان غالبا في كلام البشر ومنها جعله اخر الكتب
غنيا عن غيره وجعل غيره من الكتب المتقدمة قد يحتاج الى بيان
يرجع فيه اليه كما قال تعالى ان هذا القران يقص على بني اسرايل اكثر
الذي هم فيه يختلفون **وقال** الرماني وجوه اعجاز القران تظهر
من جهات ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة والتحدي
للكافة والصرفة والبلاغة والاخبار عن الامور المستقبلة
ونقض العادة وقياسه بكل معجزة قال ونقض العادة هو ان
العادة كانت جارية بضروب من انواع الكلام معروفة منها الشعر

ومنها

ومنها السجع ومنها الخطب ومنها الرسايل ومنها المنثور الذي
يدور بين الناس في الحديث فاتى القران بطريقة مفردة خارجة
عن العادة لها منزلة في الحسن تفوق به كل طريقة ويفوق الموزون الذي
هو احسن الكلام قال واما قياسه بكل معجزة فانه يظهر اعجازه من
هذه الجهة اذ كان سبيل فلق البحر وقلب العصا حية وما جرى هذا
المجرى في ذلك سبيلا واحدا في الاعجاز اذ خرج عن العادة وقعد
الخلق فيه عن المعارضة **وقال** القاضي عياض في الشفا اعلم
ان القران منطو على وجوه من الاعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة
ضبط انواعها على اربعة وجوه **اولها** حسن تاليفه والتيام كلمه
وفصاحته ووجوه ايجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب الذين هم
فرسان الكلام وارباب هذا الشان **والثاني** صورة نظمه العجيب
والاسلوب الغريب المخالف لاساليب كلام العرب ومنهاج نظمها
ونثرها الذي جا عليه ووقفت عليه مقاطع اياته وانتهت اليه
فواصل كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له قال وكل واحد
من هذين النوعين الايجاز والبلاغة بذاتها والاسلوب الغريب
بذاته نوع اعجاز على التحقيق لم تقدر العرب على الاتيان بواحد
منهما اذ كل واحد خارج عن قدرتها مباين لفصاحتها وكلامها خلافا
لمن زعم ان الاعجاز في مجموع البلاغة والاسلوب **الوجه الثالث**
ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن فوجد كما ورد
الرابع ما انباء به من اخبار القرون السالفة والامم البايدة
والشرايع الداثرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ
من احبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده صلى الله
عليه وسلم على وجهه وياتي به على نصه وهو امي لا يقرا ولا يكتب
قال فهذه الوجوه الاربعة من اعجازه بينة لا نزاع فيها ومن
الوجوه في اعجازه غير ذلك آي وردت بتعجيز قوم في قضايا واعلامهم
انهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا قدروا على ذلك كقوله لليهود فتمنوا
الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا فما تمناه احد منهم وهذا

الوجه داخل في الوجه الثالث ومنها الروعة التي تلحق قلوب
سامعيه عند سماعهم والهيبة التي تعتريهم عند تلاوته وقد اسلم
جماعة عند سماع ايات منه كما وقع لجبير بن مطعم انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور قال فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا
من غير شيء ام هم الخالقون الى قوله المسيطرون كاد قلبي ان يطير
قال وذلك اول ما وقر الاسلام في قلبي وقد مات جماعة عند سماع
ايات منه افردوا بالتصنيف ثم قال ومن وجوه اعجازه كونه اية باقية
لا يعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه ومنها ان قاريه
لا يمله وسامعه لا يمجه بل الاكباب على تلاوته يزيده حلاوة
وترديده يوجب له محبة وغيره من الكلام يعادى اذا اعيد ويمل
مع الترديد ولهذا وصف صلى الله عليه وسلم القران بانه لا يخلق على كثرة
الرد ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب من الكتب
ولا احاط بعلمها احد في كلمات قليلة واحرف معدودة قال
وهذا الوجه داخل في باب بلاغته فلا يجب ان يعد فنا مفردا في
اعجازه قال والاوجه التي قبله تعد في خواصه وفضائله لا اعجازه
وحقيقة الاعجاز الوجوه الاربعة الاول فليعتمد عليها انتهى
تنبيهات الاول اختلف في قدر المعجز من القران فذهب
بعض المعتزلة الى انه يتعلق بجميع القران والايتان السابقتان ترده
وقال القاضي يتعلق الاعجاز بسورة طويلة كانت او قصيرة تشبثا
بظاهر قوله بسورة وقال في موضع اخر يتعلق بسورة او قدرها من الكلام
بحيث يتبين فيه تفاضل قوى البلاغة قال فاذا كانت اية بقدر
حروف سورة وان كانت كسورة الكوثر فذلك معجز قال ولم يقم
دليل على عجزهم عن المعارضة في اقل من هذا القدر وقال قوم لا يحصل
الاعجاز باية بل يشترط الايات الكثيرة وقال اخرون يتعلق
بقليل القران وكثيره لقوله فلياتوا بحديث مثله قال القاضي
ولا دلالة في الاية لان الحديث التام لا تتحصل حكايته في اقل
من كلمات سورة قصيرة الثاني اختلف في انه هل يعلم اعجاز

القران

القران ضرورة قال القاضي فذهب ابو الحسن الاشعري الى ان ظهور
ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ضرورة وكونه معجزا يعلم بالاستدلال
قال والذي نقوله ان الاعجمي لا يمكنه ان يعلم اعجازه الا استدلالا
وكذلك من ليس ببليغ فاما البليغ الذي قد احاط بمذاهب العرب
وغرايب الصنعة فانه يعلم من نفسه ضرورة عجزه وعجز غيره عن
الاتيان بمثله الثالث اختلف في تفاوت القران في مراتب
الفصاحة بعد اتفاقهم على انه في اعلى مراتب البلاغة بحيث لا يوجد
في التراكيب ما هو اشد تناسبا ولا اعتدالا في افادة ذلك المعنى
منه فاختار القاضي المنع وان كل كلمة فيه موصوفة بالذروة العليا
وان كان بعض الناس احسن احساسا له من بعض واختار ابو نصر القشيري
وغيره التفاوت فقال لا ندعي ان كل ما في القران على ارفع الدرجات
في الفصاحة وكذا قال غيره في القران الافصح والفصيح والى هذا
نحى الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم اورد سوالا وهو انه
لم لم يات القران جميعه بالافصح واجاب عنه الصدر موهوب
الجزري بما حاصله انه لو جا القران على ذلك لكان على غير النمط المعتاد
في كلام العرب من الجمع بين الافصح والفصيح فلا تتم الحجة في الاعجاز
فجا على نمط كلامهم المعتاد ليتم ظهور العجز عن معارضته ولا يقولوا مثلا
اتيت بما لا قدرة لنا على جنسه كما لا يصح من البصير ان يقول للاعمى
قد غلبتك بنظري لانه يقول له انما يتم لك الغلبة لو كنت قادرا على
النظر وكان نظرك اقوى من نظري فاما اذ فقد اصل النظر فكيف
يصح مني المعارضة الرابع قيل الحكمة في تنزيه القران عن الشعر
الموزون مع ان الموزون من الكلام رتبته فوق رتبة غيره ان
القران منبع الحق ومجمع الصدق وقصارى امر الشاعر التخييل بتصور
الباطل في صورة الحق والافراط في الاطرا والمبالغة في الذم
والايذا دون اظهار الحق واثبات الصدق ولهذا نزه الله نبيه عنه
ولاجل شهرة الشعر بالكذب سمى اصحاب البرهان القياسات
المؤدية في اكثر الامر الى البطلان والكذب شعرية وقال

بعض الحكما العرب متدين صادق اللهجة مغلق فى شعره وا ما
ما وجد فى القران مما صورته صورة الموزون فالجواب عنه ان ذلك
لا يسمى شعرًا لان شرط الشعر القصد ولو كان شعرًا لكان كل من
اتفق له فى كلامه شيئ موزون شاعرًا فكان الناس كلهم شعرا لانه
قل ان يخلو كلام احد عن ذلك وقد ورد ذلك على الفصحا فلو اعتقدوه
شعرًا لبادروا الى معارضته والطعن عليه لانهم كانوا احرص شيئ على
ذلك وانما يقع ذلك لبلوغ الكلام الغاية القصوى فى الانسجام
وقيل البيت الواحد وما كان على وزنه لا يسمى شعرًا واقل الشعر
بيتان فصاعدًا وقيل الرجز لا يسمى شعرًا اصلًا وقيل اقل ما يكون من
الرجز شعرًا اربعة ابيات وليس ذلك فى القران بحال الخامس
قال بعضهم التحدى انما وقع للانس دون الجن لانهم ليسوا من اهل
اللسان العربى الذى جا القران على اساليبه وانما ذكروا فى قوله قل
لين اجتمعت الانس والجن تعظيما لاعجازه لان للهيئة الاجتماعية
من القوة ما ليس للافراد فاذا فرض اجتماع الثقلين وظاهر بعضهم
بعضا وعجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد اعجز وقال
غيره بل وقع للجن ايضا والملايكة منويون فى الاية لانهم لا يقدرون
ايضا على الاتيان بمثل القران وقال الكرمانى فى غرايب التفسير
انما اقتصر فى الاية على ذكر الانس والجن لانه صلى الله عليه وسلم كان
مبعوثا الى الثقلين دون الملايكة السادس سيل الغزالى عن
معنى قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرًا فاجاب
الاختلاف لفظ مشترك بين معان وليس المراد نفى اختلاف الناس
فيه بل نفى الاختلاف عن ذات القران يقال هذا كلام مختلف
اى لا يشبه اوله اخره فى الفصاحة او هو مختلف اى بعضه يدعو
الى الدين وبعضه يدعو الى الدنيا او هو مختلف النظم فبعضه على
وزن الشعر وبعضه منزحف وبعضه على اسلوب مخصوص فى
الجزالة وبعضه على اسلوب يخالفه وكلام الله منزه عن هذه
الاختلافات فانه على منهاج واحد فى النظم مناسب اوله اخره •

وعلى

وعلى درجة واحدة فى غاية الفصاحة فليس يشتمل على الغث
والسمين ومسوق لمعنى واحد وهو دعوة الخلق الى الله وصرفهم
عن الدنيا الى الدين وكلام الادميين يتطرق اليه هذه الاختلافات
اذ كلام الشعرا والمترسلين اذا قيس عليه وجد فيه اختلاف فى منهاج
النظم ثم اختلاف فى درجات الفصاحة بل فى اصل الفصاحة حتى
يشتمل على الغث والسمين فلا تتساوى رسالتان ولا قصيدتان بل
تشتمل قصيدة على ابيات فصيحة وابيات سخيفة وكذلك تشتمل
القصايد والاشعار على اغراض مختلفة لان الشعرا والفصحا فى كل واد
يهيمون فتارة يمدحون الدنيا وتارة يذمونها وتارة يمدحون الجبن
ويسمونه حزما وتارة يذمونه ويسمونه ضعفا وتارة يمدحون الشجاعة
ويسمونها صرامة وتارة يذمونها ويسمونها تهورًا ولا ينفك كلام ادمى
عن هذه الاختلافات لان منشاها اختلاف الاغراض والاحوال
والانسان تختلف احواله فتساعده الفصاحة عند انبساط الطبع
وفرحه وتتعذر عليه عند الانقباض وكذلك تختلف اغراضه فيميل
الى الشيئ مرة ويميل عنه اخرى فيوجب ذلك اختلافا فى كلامه بالضرورة
فلا يصادف انسان يتكلم فى ثلاث وعشرين سنة وهى مدة نزول
القران فيتكلم على غرض واحد ومنهاج واحد ولقد كان النبى صلى الله
عليه وسلم بشرًا تختلف احواله فلو كان هذا كلامه او كلام غيره من
البشر لوجد فيه اختلاف كثير السابع قال القاضى فان قيل هل تقولون
ان غير القران من كلام الله معجز كالتوراة والانجيل قلنا ليس شيئ
من ذلك بمعجز فى النظم والتاليف وان كان معجزا كالقران فيما يتضمن
من الاخبار بالغيوب وانما لم يكن معجزا لان الله لم يصفه بما وصف به
القران ولانا قد علمنا انه لم يقع التحدى اليه كما وقع فى القران ولان
ذلك اللسان لا يتاتى فيه من وجوه الفصاحة ما يقع به التفاضل
الذى ينتهى الى حد الاعجاز وقد ذكر ابن جنى فى الخاطريات فى قوله
قالوا يا موسى اما ان تلقى واما ان نكون اول من القى ان العدول عن قوله
واما ان نلقى لغرضين احدهما لفظى وهو المزاوجة لروس الاى والاخر

معنوى وهو انه تعالى اراد ان يخبر عن قوة انفس السحرة واستطالتهم
على موسى فجاء عنهم باللفظ اتم واوفى منه فى اسنادهم الفعل اليه ثم
اورد سوالا وهو انا نعلم ان السحرة لم يكونوا اهل لسان فنذهب بهم
هذا المذهب من صنعة الكلام واجاب بان جميع ما ورد فى
القران حكاية عن غير اهل اللسان من القرون الخالية انما هو معرب
عن معانيهم وليس بحقيقة الفاظهم ولهذا لا يشك فى ان قوله تعالى
قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا
بطريقتكم المثلى ان هذه الفصاحة لم تجر على لغة العجم الثامن
قال البارزى فى اول كتابه انوار التحصيل فى اسرار التنزيل اعلم ان
المعنى الواحد قد يخبر عنه بالفاظ بعضها احسن من بعض وكذلك
كل واحد من جزئى الجملة قد يعبر عنه بافصح ما يلايم الجزء الاخر
ولا بد من استحضار الجمل واستحضار جميع ما يلايمهما من الالفاظ
ثم استعمال انسبها وافصحها واستحضار هذا متعذر على البشر
فى اكثر الاحوال وذلك عتيد حاصل فى علم الله تعالى فلذلك كان
القران احسن الحديث وافصحه وان كان مشتملا على الفصيح والافصح
والمليح والاملح ولذلك امثلة منها قوله تعالى وجنى الجنتين دان
لو قال مكانه وثمر الجنتين قريب لم يقم مقامه من جهة الجناس
بين الجنا والجنتين ومن جهة ان الثمر لا يشعر بمصيره الى حال يجنى
فيها ومن جهة مواخاة الفواصل ومنها قوله وما كنت تتلو من
قبله من كتاب احسن من التعبير بتقرا لثقله بالهمز ومنها لا ريب
فيه احسن من لا شك فيه لثقل الادغام ولهذا كثر ذكر الريب
ومنها ولا تهنوا احسن من ولا تضعفوا لخفته وهن العظم
منى احسن من ضعف لان الفتحة اخف من الضمة ومنها آمن
اخف من صدق ولذا كان ذكره اكثر من ذكر التصديق وآثرك
الله اخف من فضلك وآتى اخف من اعطى وانذر اخف
من خوف وخير لكم اخف من افضل لكم والمصدر فى نحو هذا
خلق الله يومنون بالغيب اخف من مخلوق والغايب وتنكح

اخف من تتزوج لان فعل اخف من تفعل ولهذا كان ذكر النكاح
فيه اكثر ولاجل التخفيف والاختصار استعمل لفظ الرحمة والغضب
والرضى والحب والمقت فى اوصاف الله مع انه لا يوصف بها حقيقة
لانه لو عبر عن ذلك بالفاظ الحقيقة لطال الكلام كان يقال
يعامله معاملة المحب والماقت فالمجاز فى مثل هذا افضل من
الحقيقة لخفته واختصاره وابتنايه على التشبيه البليغ فان
قوله فلما اسفونا انتقمنا احسن من فلما عاملونا معاملة المغضب
او فلما اتوا الينا ما ياتيه المغضب انتهى التاسع قال الرمانى فان
قال قايل فلعل السور القصار يمكن فيها المعارضة قيل لا يجوز فيها
ذلك من قبل ان التحدى قد وقع بها فظهر العجز عنها فى قوله فاتوا بسورة
فلم يخص بذلك الطوال دون القصار فان قال فانه يمكن فى القصار
ان تغير الفواصل فيجعل بدل كل كلمة ما يقوم مقامها فهل يكون ذلك
معارضة قيل له لا من قبل ان المفحم يمكنه ان ينشئ بيتا واحدا
ولا يفصل بطبعه بين مكسور وموزون فلو ان مفحما رام ان يجعل
بدل قوافى قصيدة رؤبة ۝ وقاتم الاعماق خاوى المخترق
۝ مشتبه الاعلام لماع الخفق ۝ بكل وفد الريح من حيث انخرق ۝
فجعل بدل المخترق الممزق وبدل الخفق الشفق وبدل انخرق انطلق
لامكنه ذلك ولم يثبت له به قول الشعر ولا معارضة رؤبة فى
هذه القصيدة عند احد له ادنى معرفة فكذلك سبيل من غير الفواصل

النوع الخامس والستون فى العلوم المستنبطة من القران

قال تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شىء وقال ونزلنا عليك الكتاب
تبيانا لكل شىء وقال صلى الله عليه وسلم ستكون فتن قيل وما
المخرج منها قال كتاب الله فيه نبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم
ما بينكم اخرجه الترمذى وغيره واخرج سعيد بن منصور عن
ابن مسعود قال من اراد العلم فعليه بالقران فان فيه خبر
الاولين والاخرين قال البيهقى يعنى اصول العلم واخرج البيهقى
عن الحسن قال انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة منها

التوراة والانجيل والزبور والفرقان شعرا ودع علوم الثلاثة الفرقان
وقال الامام الشافعى رضى الله عنه جميع ما تقوله الامة شرح للسنة
وجميع السنة شرح للقران وقال ايضا جميع ما حكم به النبى صلى
الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القران قلت ويويد هذا قوله
صلى الله عليه وسلم انى لا احل الا ما احل الله فى كتابه ولا احرم
الا ما حرم الله فى كتابه اخرجه بهذا اللفظ الشافعى فى الام وقال
سعيد بن جبير ما بلغنى حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
على وجهه الا وجدت مصداقه فى كتاب الله وقال ابن مسعود
اذا حدثتكم بحديث انباتكم بتصديقه من كتاب الله اخرجهما
ابن ابى حاتم وقال الشافعى ايضا ليست تنزل باحد فى الدين
نازلة الا فى كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها فان قيل من
الاحكام ما ثبت ابتدا بالسنة قلنا ذلك ماخوذ من كتاب الله
فى الحقيقة لان كتاب الله اوجب علينا اتباع الرسول صلى الله
عليه وسلم وفرض علينا الاخذ بقوله وقال الشافعى مرة بمكة
سلونى عما شيتم اخبركم عنه من كتاب الله فقيل له ما تقول
فى المحرم يقتل الزنبور فقال بسم الله الرحمن الرحيم وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وحدثنا سفيان بن عيينة عن
عبد الملك بن عمير عن ربعى بن حراش عن حذيفة بن اليمان
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اقتدوا باللذين من بعدى
ابى بكر وعمر وحدثنا سفيان عن مسعر بن كدام عن قيس
ابن مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب انه امر بقتل
المحرم الزنبور واخرج البخارى عن ابن مسعود انه قال لعن الله
الواشمات والمتوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات
خلق الله فبلغ ذلك امراة من بنى اسد فقالت له انه بلغنى انك
لعنت كيت وكيت فقال وما لى لا العن من لعن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو فى كتاب الله فقالت لقد قرات ما بين اللوحين
فما وجدت فيه كما تقول قال لئن كنت قراتيه لقد وجدتيه اما

قرات

قرات وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى
قال فانه قد نهى عنه وحكى ابن سراقة فى كتاب الاعجاز عن ابى بكر
ابن مجاهد انه قال يوما ما شيء فى العالم الا وهو فى كتاب الله فقيل
له فاين ذكر الخانات فيه فقال فى قوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا
غير مسكونة فيها متاع لكم فهى الخانات وقال ابن برجان ما قال
النبى صلى الله عليه وسلم من شيء فهو فى القران او فيه اصله قرب او
بعد فهمه من فهمه وعمه عنه من عمه وكذا كل ما حكم او قضى به
وانما يدرك الطالب من ذلك بقدر اجتهاده وبذل وسعه ومقدار
فهمه وقال غيره ما من شيء الا يمكن استخراجه من القران لمن
فهمه الله حتى ان بعضهم استنبط عمر النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثا
وستين من قوله فى سورة المنافقين ولن يوخر الله نفسا اذا جاء
اجلها فانها راس ثلاث وستين سورة وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن
فى فقده وقال ابن ابى الفضل المرسى جمع القران علوم الاولين
والاخرين بحيث لم يحط بها علما حقيقة الا المتكلم بها ثم رسول
الله صلى الله عليه وسلم خلا ما استاثر به سبحانه ثم ورث عنه
معظم ذلك سادات الصحابة واعلامهم مثل الخلفاء الاربعة
وابن مسعود وابن عباس حتى قال لو ضاع لى عقال بعير لوجدته
فى كتاب الله ثم ورث عنهم التابعون باحسان ثم تقاصرت
الهمم وفترت العزايم وتضاءل اهل العلم وضعفوا عن حمل ما
حمله الصحابة والتابعون من علومه وساير فنونه فنوعوا علومه
وقامت كل طايفة بفن من فنونه فاعتنى قوم بضبط لغاته
وتحرير كلماته ومعرفة مخارج حروفه وعددها وعد كلماته
واياته وسوره واحزابه وانصافه وارباعه وعدد سجداته
والتعليم عند كل عشر ايات الى غير ذلك من حصر الكلمات
المتشابهة والايات المماثلة من غير تعرض لمعانيه ولا تدبر
لما اودع فيه فسموا القرا واعتنى النحاة بالمعرب منه والمبنى
من الاسماء والافعال والحروف العاملة وغيرها واوسعوا

الكلام فى الاسما وتوابعها وضروب الافعال واللازم والمتعدى
ورسوم خط الكلمات وجميع ما يتعلق به حتى ان بعضهم اعرب
مشكله وبعضهم اعربه كلمة كلمة واعتنى المفسرون بالفاظه فوجدوا
منه لفظا يدل على معنى واحد ولفظا يدل على معنيين ولفظا يدل على
اكثر فاجروا الاول على حكمه واوضحوا معنى الخفى منه وخاضوا فى ترجيح
احد محتملات ذى المعنيين والمعانى واعمل كل منهم فكره وقال بما
اقتضاه نظره واعتنى الاصوليون بما فيه من الادلة العقلية والشواهد
الاصلية والنظرية مثل قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا الى
غير ذلك من الايات الكثيرة فاستنبطوا منه ادلة على وحدانية
الله ووجوده وبقايه وقدمه وقدرته وعلمه وتنزيهه عما لا يليق
به وسموا هذا العلم باصول الدين وتاملت طايفة منهم معانى
خطابه فرات منها ما يقتضى العموم ومنها ما يقتضى الخصوص الى غير ذلك
فاستنبطوا منه احكام اللغات من الحقيقة والمجاز وتكلموا فى
التخصيص والاخبار والنص والظاهر والمجمل والمحكم والمتشابه
والامر والنهى والنسخ الى غير ذلك من انواع الاقيسة واستصحاب
الحال والاستقرا وسموا هذا الفن اصول الفقه واحكمت طايفة
صحيح النظر وصادق الفكر فيما فيه من الحلال والحرام وساير الاحكام
فاسسوا اصوله وفرعوا فروعه وبسطوا القول فى ذلك بسطا حسنا
وسموه بعلم الفروع وبالفقه ايضا وتلمحت طايفة ما فيه من قصص
القرون السالفة والامم الخالية ونقلوا اخبارهم ودونوا اثارهم
ووقايعهم حتى ذكروا بدء الدنيا واول الاشيا وسموا ذلك بالتاريخ
والقصص وتنبه اخرون لما فيه من الحكم والامثال والمواعظ
التى تقلقل قلوب الرجال وتكاد تدكدك الجبال فاستنبطوا مما
فيه من الوعد والوعيد والتحذير والتبشير وذكر الموت والمعاد
والنشر والحشر والحساب والعقاب والجنة والنار فصولا من
المواعظ واصولا من الزواجر فسموا بذلك الخطبا والوعاظ واستنبط
قوم مما فيه من اصول التعبير مثل ما ورد فى قصة يوسف فى البقرات

السمان وفى منامى صاحبى السجن وفى رؤياه الشمس والقمر والنجوم
ساجدة وسموه تعبير الرؤيا واستنبطوا تفسير كل رؤيا من
الكتاب فان عز عليهم اخراجها منه فمن السنة التى هى شارحة
للكتاب فان عسر فمن الحكم والامثال ثم نظروا الى اصطلاح
العوام فى مخاطباتهم وعرف عاداتهم الذى اشار اليه القران بقوله
وأمر بالعرف واخذ قوم مما فى اية المواريث من ذكر السهام
واربابها وغير ذلك علم الفرايض واستنبطوا منها من ذكر النصف
والثلث والربع والسدس والثمن حساب الفرايض ومسايل العول
واستخرجوا منه احكام الوصايا ونظر قوم الى ما فيه من الايات
الدالات على الحكم الباهرة فى الليل والنهار والشمس والقمر
ومنازله والنجوم والبروج وغير ذلك فاستخرجوا منه علم المواقيت
ونظر الكتاب والشعراء الى ما فيه من جزالة اللفظ وبديع النظم
وحسن السياق والمبادى والمقاطع والمخالص والتلوين فى الخطاب
والاطناب والايجاز وغير ذلك فاستنبطوا منه المعانى والبيان
والبديع ونظر فيه ارباب الاشارات واصحاب الحقيقة فلاح
لهم من الفاظه معان ودقايق جعلوا لها اعلاما اصطلحوا عليها
مثل الفناء والبقا والحضور والخوف والهيبة والانس والوحشة
والقبض والبسط وما اشبه ذلك هذه الفنون التى اخذتها الملة
الاسلامية منه وقد احتوى على علوم اخرى من علوم الاوايل
مثل الطب والجدل والهيئة والهندسة والجبر والمقابلة والنجامة
وغير ذلك اما الطب فمداره على حفظ نظام الصحة واستحكام
القوة وذلك انما يكون باعتدال المزاج بتفاعل الكيفيات المتضادة
وقد جمع ذلك فى اية واحدة وهى قوله وكان بين ذلك قواما وعرفنا
فيه بما يعيد نظام الصحة بعد اختلاله وحدوث الشفا للبدن
بعد اعتلاله فى قوله شراب مختلف الوانه فيه شفا للناس ثم
زاد على طب الاجساد بطب القلوب وشفا الصدور واما الهيئة
ففى تضاعيف سورة من الايات التى ذكر فيها ملكوت السموات

والارض وما بث في العالم العلوي والسفلي من المخلوقات واما
الهندسة ففي قوله انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب الاية واما
الجدل فقد حوت اياته من البراهين والمقدمات والنتايج والقول
بالموجب والمعارضة وغير ذلك شيا كثيرا ومناظرة ابرهيم نمرود ومحاجته
قومه اصل في ذلك عظيم واما الجبر والمقابلة فقد قيل ان اوايل السور
فيها ذكر مدد واعوام وايام لتواريخ امم سالفة وان فيها تاريخ بقاء
هذه الامة وتاريخ مدة الدنيا وما مضى وما بقي مضروب بعضها في بعض
واما النجامة ففي قوله او اثارة من علم فقد فسره بذلك ابن عباس وفيه
اصول الصنايع واسما الالات التي تدعو الضرورة اليها كالخياطة في
قوله وطفقا يخصفان والحدادة اتوني زبر الحديد والنا له الحديد
الاية والبنا في ايات والنجارة واصنع الفلك والغزل نقضت
غزلها والنسج كمثل العنكبوت اتخذت بيتا والفلاحة افرايتم
ما تحرثون الايات والصيد في ايات والغوص كل بنا وغواص وتستخرجوا
منه حلية والصياغة واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا
والزجاجة صرح ممرد من قوارير المصباح في زجاجة والفخارة
فاوقد لي يا هامان على الطين والملاحة اما السفينة الاية والكتابة
علم بالقلم والخبز احمل فوق راسي خبزا والطبخ بعجل حنيذ والغسل
والقصارة وثيابك فطهر قال الحواريون وهم القصارون والجزارة
الا ما ذكيتم والبيع والشرى في ايات والصبغ صبغة الله
جدد بيض وحمر والحجارة وتنحتون من الجبال بيوتا والكيالة والوزن
في ايات والرمي وما رميت اذ رميت واعدوا لهم ما استطعتم من
قوة وفيه من اسما الالات وضروب الماكولات والمشروبات
والمنكوحات وجميع ما وقع ويقع في الكاينات ما يحقق معنى قوله
ما فرطنا في الكتاب من شيء انتهى كلام المرسي ملخصا وقال
ابن سراقة من بعض وجوه اعجاز القران ما ذكر الله فيه من اعداد
الحساب والجمع والقسمة والضرب والموافقة والتاليف والمناسبة
والتنصيف والمضاعفة ليعلم بذلك اهل العلم بالحساب انه صلى الله

عليه

عليه وسلم صادق في قوله وان القران ليس من عنده اذ لم يكن ممن
خالط الفلاسفة ولا تلقى الحساب واهل الهندسة وقال
الراغب ان الله تعالى كما جعل نبوة النبيين بنبينا صلى الله عليه
وسلم مختتمة وشرايعهم بشريعته من وجه منتسخة ومن وجه
مكملة متممة جعل كتابه المنزل عليه متضمنا لثمرة كتبه التي اولاها
اوليك كما نبه عليه بقوله يتلوا صحفا مطهرة فيها كتب قيمة
وجعل من معجزة هذا الكتاب انه مع قلة الحجم متضمن للمعنى الجم
بحيث تقصر الالباب البشرية عن احصايه والالات الدنيوية
عن استيفايه كما نبه عليه بقوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر
يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله فهو وان كان لا يخلو
للناظر فيه من نور ما يريه ونفع ما يوليه كالبدر من حيث التفت
رايته يهدي الى عينيك نورا ثاقبا كالشمس في كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقا ومغاربا واخرج ابو نعيم وغيره عن عبد الرحمن
ابن زياد بن انعم قال قيل لموسى عليه السلام يا موسى انما مثل كتاب
احمد في الكتب بمنزلة وعاء فيه لبن كلما مخضته اخرجت زبدته
وقال القاضي ابو بكر بن العربي في قانون التاويل علوم القران
خمسون علما واربعماية علم وسبعة الاف علم وسبعون الف علم
على عدد كلم القران مضروبة في اربعة اذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد
ومقطع وهذا مطلق دون اعتبار تركيب وما بينها من روابط
وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه الا الله قال وام علوم القران
ثلاثة توحيد وتذكير واحكام فالتوحيد يدخل فيه معرفة المخلوقات
ومعرفة الخالق باسمايه وصفاته وافعاله والتذكير منه الوعد
والوعيد والجنة والنار وتصفية الظاهر والباطن والاحكام منها
التكاليف كلها وتبيين المنافع والمضار والامر والنهي والندب
ولذلك كانت الفاتحة ام القران لان فيها الاقسام الثلاثة
وسورة الاخلاص ثلثه لاشتمالها على احد الاقسام الثلاثة
وهو التوحيد وقال ابن جرير القران يشتمل على ثلاثة اشيا التوحيد

نهما

والاخبار والديانات ولهذا كانت سورة الاخلاص ثلثه لا
تشمل التوحيد كله وقال علي بن عيسى القران يشتمل على ثلاثين
شيئا الاعلام والتنبيه والامر والنهي والوعد والوعيد ووصف
الجنة والنار وتعليم الاقرار باسم الله وبصفاته وتعليم الاعتراف
بانعامه والاحتجاج على المخالفين والرد على الملحدين والبيان عن
الرغبة والرهبة والخير والشر والحسن والقبح ونعت الحكمة وفضل
المعرفة ومدح الابرار وذم الفجار والتسليم والتحسين والتوكيل والتقريع
والبيان عن ذم الاخلاق وشرف الاداب قال شيذله وعلى التحقيق
ان تلك الثلاثة الذى قالها ابن جرير تشمل هذه كلها بل اضعافها فان
القران لا يستدرك ولا تحصى عجايبه وانا اقول قد اشتمل كتاب
الله العزيز على كل شيء اما انواع العلوم فليس منها باب ولا مسئلة
هي اصل الا وفي القران ما يدل عليها وفيه عجايب المخلوقات وملكوت
السموات والارض وما في الافق الاعلى وتحت الثرى وبدء الخلق
واسماء مشاهير الرسل والملايكة وعيون اخبار الامم السالفة كقصة
ادم مع ابليس في اخراجه من الجنة وفي الولد الذى سماه عبد الحارث
ورفع ادريس واغراق قوم نوح وقصة عاد الاولى والثانية وثمود
والناقة وقوم يونس وقوم شعيب الاولين والاخرين وقوم لوط
وقوم تبع واصحاب الرس وقصة ابرهيم في مجادلته قومه ومناظرته
نمرود ووضعه ابنه اسمعيل مع امه بمكة وبنايه البيت وقصة
الذبيح وقصة يوسف وما ابسطها وقصة موسى في ولادته والقائه
في اليم وقتله القبطي ومسيره الى مدين وتزوجه بنت شعيب
وكلامه تعالى بجانب الطور ومجيئه الى فرعون وخروجه واغراق عدوه
وقصة العجل والقوم الذين خرج بهم واخذتهم الصعقة وقصة
القتيل وذبح البقرة وقصته مع الخضر وقصته في قتال الجبارين
وقصة القوم الذين ساروا في سرب من الارض الى الصين وقصة طالوت
وداود مع جالوت وفتنته وقصة سليمان وخبره مع ملكة
سبا وفتنته وقصة القوم الذين خرجوا فرارا من الطاعون فاماتهم الله

ثم

ثم احياهم وقصة ذى القرنين ومسيره الى مغرب الشمس
ومطلعها وبنايه السد وقصة ايوب وذى الكفل والياس وقصة
مريم وولادتها عيسى وارساله ورفعه وقصة زكريا وابنه
يحيى وقصة اصحاب الكهف وقصة اصحاب الرقيم وقصة بخت
نصر وقصة الرجلين الذين لاحدهما الجنة وقصة اصحاب الجنة وقصة
مومن ال يس وقصة اصحاب الفيل وفيه من شان النبي صلى الله عليه
وسلم دعوة ابرهيم به وبشارة عيسى وبعثه وهجرته ومن غزواته
سرية بن الحضرمي في البقرة وغزوة بدر في سورة الانفال واحد
في ال عمران وبدر الصغرى فيها والخندق في الاحزاب والحديبية
في الفتح والنضير في الحشر وحنين وتبوك في براة وحجة الوداع
في المايدة ونكاحه زينب بنت جحش وتحريم سريته وتظاهر
ازواجه عليه وقصة الافك وقصة الاسرا وانشقاق القمر
وسحر اليهود اياه وفيه بدء خلق الانسان الى موته وكيفية الموت
وقبض الروح وما يفعل بها بعد وصعودها الى السماء وفتح الباب
للمومنة والقا الكافرة وعذاب القبر والسوال فيه ومقر الارواح
واشراط الساعة الكبرى وهي نزول عيسى وخروج الدجال وياجوج
وماجوج والدابة والدخان ورفع القران والخسف وطلوع
الشمس من مغربها وغلق باب التوبة واحوال البعث من النفخات
الثلاث نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام والحشر والنشر
واهوال الموقف وشدة حر الشمس وظل العرش والميزان والحوض
والصراط والحساب لقوم ونجاة اخرين منه وشهادة الاعضا
وايتاء الكتب بالايمان والشمايل وخلف الظهر والشفاعة والمقام
المحمود والجنة وابوابها وما فيها من الانهار والاشجار والثمار
والحلي والاواني والدرجات ورويته تعالى والنار وابوابها وما فيها
من الاودية وانواع العقاب والوان العذاب والزقوم والحميم وفيه
جميع اسمايه تعالى الحسنى كما ورد في حديث ومن اسمايه مطلقا الف اسم
ومن اسما النبي صلى الله عليه وسلم جملة وفيه شعب الايمان البضع والسبعون

وشرايع الاسلام الثلاثمائة وخمسة عشر وفيه انواع الكباير
وكثير من الصغاير وفيه تصديق كل حديث ورد عن النبي صلى الله عليه
وسلم الى غير ذلك مما يحتاج شرحه الى مجلدات وقد افرد الناس
كتبا في ما تضمنه القران من الاحكام كالقاضي اسمعيل وبكر بن العلا
وابي بكر الرازي والكيا الهراسي وابي بكر بن العربي وعبد المنعم بن الفرس
وابن خويز منداد وافرد اخرون كتبا فيما تضمنه من علم الباطن
وافرد ابن برجان كتابا فيما تضمنه من معاضدة الاحاديث
وقد الفت كتابا سميته الاكليل في استنباط التنزيل ذكرت فيه
كل ما استنبط منه من مسئلة فقهية او اصلية او اعتقادية وبعضا
مما سوى ذلك كثير الفايدة جم العايدة يجري مجرى الشرح لما اجملته
في هذا النوع فليراجعه من اراد الوقوف عليه فصل
قال الغزالي وغيره ايات الاحكام خمس مائة اية وقال بعضهم مائة
وخمسون قيل ولعل مرادهم المصرح به فان ايات القصص والامثال
وغيرها يستنبط منها كثير من الاحكام قال الشيخ عز الدين بن
عبد السلام في كتاب الامام في ادلة الاحكام معظم اي القران لا يخلو
عن احكام مشتملة على اداب حسنة واخلاق جميلة ثم من الايات
ما صرح فيه بالاحكام ومنها ما يوخذ بطريق الاستنباط اما
بلا ضم الى اية اخرى كاستنباط صحة انكحة الكفار من قوله
وامراته حمالة الحطب وصحة صوم الجنب من قوله فالان باشروهن
الى قوله حتى يتبين الاية واما به كاستنباط ان اقل الحمل ستة
اشهر من قوله وحمله وفصاله ثلثون شهرا مع قوله وفصاله في عامين
قال ويستدل على الاحكام تارة بالصيغة وهو ظاهر وتارة بالاخبار
مثل احل لكم حرمت عليكم الميتة كتب عليكم الصيام وتارة بما رتب
عليها في العاجل او الاجل من خير او شر او نفع او ضر وقد نوع الشارع
ذلك انواعا كثيرة ترغيبا لعباده وترهيبا وتقريبا الى افهامهم فكل
فعل عظمه الشرع او مدحه او مدح فاعله لاجله او احبه او احب
فاعله او رضي به او رضي عن فاعله او وصفه بالاستقامة او البركة او الطيب

او اقسم به او بفاعله كالاقسام بالشفع والوتر وبخيل المجاهدين
وبالنفس اللوامة او نصبه سببا لذكره لعبده او لمحبته او لثواب
عاجل او اجل او لشكره له او لهدايته اياه او لارضا فاعله او لمغفرة ذنبه
وتكفير سياته او لقبوله او لنصرة فاعله او بشارته او وصف فاعله بالطيب
او وصف الفعل بكونه معروفا او نفي الحزن والخوف عن فاعله او وعده
بالامن او نصب سببا لولايته او اخبر عن دعا الرسول بحصوله له
او وصفه بكونه قربة او بصفة مدح كالحياة والنور والشفا فهو
دليل على مشروعيته المشتركة بين الوجوب والندب وكل فعل
طلب الشارع تركه او ذمه او ذم فاعله او عتب عليه او مقت
فاعله او لعنه او نفي محبته او محبة فاعله او الرضى به او عن فاعله
او شبه فاعله بالبهايم او بالشياطين او جعله مانعا من الهدى او من
القبول او وصفه بسوء او كراهة او استعاذ الانبيا منه او ابغضوه او
جعل سببا لنفي الفلاح او لعذاب عاجل او اجل او لذم او لوم او
ضلالة او معصية او وصف بخبث او رجس او نجس او بكونه فسقا
او اثما او سببا لاثم او رجس او لعن او غضب او زوال نعمة او حلول
نقمة او حد من الحدود او قسوة او خزي او ارتهان نفس او لعداوة الله او
محاربته او لاستهزايه او سخريته او جعله الله سببا لنسيانه فاعله او وصف
نفسه بالصبر عليه او بالحلم او بالصفح عنه او دعى الى التوبة منه او وصف
فاعله بخبث او احتقار او نسبة الى عمل الشيطان او تزيينه او تولي الشيطان
لفاعله او وصفه بصفة ذم ككونه ظلما او بغيا او عدوانا او اثما او مرضا
او تبرا الانبياء منه او من فاعله او شكوا الى الله من فاعله او جاهروا فاعله
بالعداوة او نهوا عن الاسى والحزن عليه او نصب سببا لخيبة فاعله
عاجلا او اجلا او رتب عليه حرمان الجنة وما فيها او وصف فاعله
بانه عدو لله او بان الله عدوه او اعلم فاعله بحرب من الله ورسوله
او حمل فاعله اثم غيره او قيل فيه لا ينبغي هذا او لا يكون او امر
بالتقوى عند السوال عنه او امر بفعل مضاده او بهجر فاعله او تلاعن
فاعلوه في الاخرة او تبرا بعضهم من بعض او دعى بعضهم على بعض او

وصف فاعله بالضلالة وانه ليس من الله فى شيء او ليس من الرسول
واصحابه او جعل اجتنابه سببا للفلاح او جعله سببا لايقاع العداوة
والبغضا بين المسلمين او قيل هل انت منته او نهى الانبيا عن الدعا
لفاعله او رتب عليه ابعادا او طردا او لفظة قتل من فعله او قاتله الله
او اخبر ان فاعله لا يكلمه الله يوم القيمة ولا ينظر اليه ولا يزكيه
ولا يصلح عمله ولا يهدى كيده او لا يفلح او قيض له الشيطان او جعل
سببا لازاغة قلب فاعله او صرفه عن ايات الله وسواله عن علة
الفعل فهو دليل على المنع من الفعل ودلالته على التحريم اظهر من دلالته
على مجرد الكراهة وتستفاد الاباحة من لفظ الاحلال ونفى الجناح
والحرج والاثم والمواخذة ومن الاذن فيه والعفو عنه ومن الامتنان
بما فى الاعيان من المنافع ومن السكوت عن التحريم ومن الانكار على من
حرم الشيء ومن الاخبار بانه خلق او جعل لنا والاخبار عن فعل من قبلنا
غير ذام لهم عليه فان اقترن باخباره مدح دل على مشروعيته وجوبا
او استحبابا انتهى كلام الشيخ عز الدين وقال غيره قد يستنبط
من السكوت وقد استدل جماعة على ان القران غير مخلوق بان الله
ذكر الانسان فى ثمانية عشر موضعا وقال انه مخلوق وذكر القران فى
اربعة وخمسين موضعا ولم يقل انه مخلوق ولما جمع بينهما غاير فقال
الرحمن علم القران خلق الانسان

النوع السادس والستون فى امثال القران

افرده بالتصنيف الامام ابو الحسن الماوردى من كبار
اصحابنا قال تعالى ولقد ضربنا للناس فى هذا القران من كل مثل لعلهم
يتذكرون وقال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
واخرج البيهقى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان القران نزل على خمسة اوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال
فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم وامنوا بالمتشابه
واعتبروا بالامثال قال الماوردى من اعظم علم القران علم امثاله
والناس فى غفلة عنه لاشتغالهم بالامثال واغفالهم الممثلات
والمثل بلا ممثل كالفرس بلا لجام والناقة بلا زمام وقال غيره

قد عده الشافعى مما يجب على المجتهد معرفته من علوم القران فقال
ثم معرفة ما ضرب فيه من الامثال الدوال على طاعته المبينة لاجتناب
معصيته وقال الشيخ عز الدين انما ضرب الله الامثال فى القران
تذكيرا ووعظا فما اشتمل منها على تفاوت فى ثواب او على احباط عمل
او على مدح او ذم او نحوه فانه يدل على الاحكام وقال غيره ضرب
الامثال فى القران يستفاد منه امور كثيرة التذكير والوعظ والحث
والزجر والاعتبار والتقرير وتقريب المراد للعقل وتصويره بصورة
المحسوس فان الامثال تصور المعانى بصورة الاشخاص لانها اثبت
فى الاذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس ومن ثم كان الغرض من
المثل تشبيه الخفى بالجلى والغايب بالشاهد وتاتى امثال القران
مشتملة على بيان تفاوت الاجر وعلى المدح والذم وعلى الثواب
والعقاب وعلى تفخيم الامر او تحقيره وعلى تحقيق امر او ابطاله
قال تعالى وضربنا لكم الامثال فامتن علينا بذلك لما تضمنته من
الفوايد قال الزركشى فى البرهان ومن حكمته تعليم البيان وهو
من خصايص هذه الامة لشريعة وقال الزمخشرى التمثيل انما
يصار اليه لكشف المعانى وادناء المتوهم من الشاهد فان كان
المتمثل له عظيما كان المتمثل به مثله وان كان حقيرا كان المتمثل به
كذلك وقال الاصبهانى لضرب العرب الامثال واستحضار العلما
المثال والنظاير شان ليس بالخفى فى ابراز خفيات الدقايق ورفع
الاستار عن الحقايق تريك المتخيل فى صورة المتحقق والمتوهم
فى معرض المتيقن والغايب كانه مشاهد وفى ضرب الامثال
تبكيت للخصم الشديد الخصومة وقمع لسورة الجامح الابى فانه
يوثر فى القلوب ما لا يوثر وصف الشيء فى نفسه ولذلك اكثر الله
تعالى فى كتابه وفى ساير كتبه الامثال ومن سور الانجيل سورة تسمى
سورة الامثال وفشت فى كلام النبى صلى الله عليه وسلم وكلام الانبياء
والحكما

فصل

امثال القران قسمان ظاهر مصرح به وكامن
لا ذكر للمثل فيه فمن امثلة الاول قوله تعالى مثلهم كمثل الذى استوقد

نارًا الايات ضرب فيها للمنافقين مثلين مثلا بالنار ومثلا بالمطر
اخرج ابن ابى حاتم وغيره من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال
هذا مثل ضربه الله للمنافقين كانوا يعتزون بالاسلام فينا كحهم
المسلمون ويوارثونهم ويقاسمونهم الفئ فلما ماتوا سلبهم الله العز
كما سلب صاحب النار ضوءه وتركهم فى ظلمات يقول فى عذاب اوكصيب
هو المطر ضرب مثله فى القران فيه ظلمات يقول ابتلاء ورعد وبرق
تخويف يكاد البرق يخطف ابصارهم يقول يكاد محكم القران يدل
على عورات المنافقين كلما اضاء لهم مشوا فيه يقول كلما اصاب المنافقون
فى الاسلام عزا اطمانوا فان اصاب الاسلام نكبة قاموا ليرجعوا الى
الكفر كقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف الاية **ومنها** قوله
تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها الاية اخرج ابن ابى حاتم
من طريق على عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله احتملت منه القلوب
على قدر يقينها وشكها فاما الزبد فيذهب جفاء وهو الشك واما
ما ينفع الناس فيمكث فى الارض وهو اليقين كما يجعل الحلى فى النار
فيؤخذ خالصه ويترك خبثه فى النار كذلك يقبل الله اليقين ويترك
الشك واخرج عن عطا قال هذا مثل ضربه الله للمومن والكافر واخرج
عن قتادة قال هذه ثلاثة امثال ضربها الله فى مثل واحد يقول
كما اضمحل هذا الزبد فصار جفاء لا ينتفع به ولا ترجى بركته كذلك
يضمحل الباطل عن اهله وكما مكث هذا الماء فى الارض فامرعت وربت
بركته واخرجت نباتها وكذلك الذهب والفضة حين ادخل النار
وذهب خبثه كذلك يبقى الحق لاهله وكما اضمحل خبث هذا الذهب
والفضة حين ادخل فى النار كذلك يضمحل الباطل عن اهله **ومنها** قوله
تعالى والبلد الطيب الاية اخرج ابن ابى حاتم من طريق على عن ابن عباس
قال هذا مثل ضربه الله للمومن يقول هو طيب وعمله طيب كما ان البلد
الطيب ثمرها طيب والذى خبث ضرب مثلا للكافر كالبلد السبخة المالحة
والكافر هو الخبيث وعمله خبيث **ومنها** قوله تعالى ايود احدكم ان
تكون له جنة اخرج البخارى عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب

يومًا لاصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فيمن ترون هذه الاية
نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب قالوا الله اعلم
فقال ابن عباس فى نفسى منها شئ فقال يا ابن اخى قل ولا تحقر نفسك
قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اى عمل قال ابن عباس لعمل قال
عمر لرجل غنى يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصى حتى
اغرق اعماله **واما الكامنة** فقال الماوردى سمعت ابا اسحق ابرهيم
ابن مضارب بن ابرهيم يقول سمعت ابى يقول سالت الحسين بن الفضل
فقلت انك تخرج امثال العرب والعجم من القران فهل تجد فى كتاب الله
خير الامور اوساطها قال نعم فى اربعة مواضع قوله لا فارض ولا بكر عوان
بين ذلك وقوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك
قوامًا وقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط
وقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلًا **قلت**
فهل تجد فى كتاب الله من جهل شيئا عاداه قال نعم فى موضعين بل كذبوا بما
لم يحيطوا بعلمه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم **قلت**
فهل تجد فى كتاب الله احذر شر من احسنت اليه قال نعم وما نقموا الا
ان اغناهم الله ورسوله صح من فضله **قلت** فهل تجد ليس الخبر كالعيان قال فى قوله
اولم تومن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى **قلت** فهل تجد فى الحركات البركات
قال فى قوله ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الارض مراغما كثيرا وسعة
قلت فهل تجد كما تدين تدان قال من يعمل سوءا يجز به **قلت**
فهل تجد فيه قولهم حين تقلى تدرى قال وسوف يعلمون حين يرون
العذاب من اضل سبيلًا **قلت** فهل تجد فيه لا يلدغ المومن من جحر
مرتين قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل **قلت** فهل
تجد فيه من اعان ظالما سلط عليه قال كتب عليه انه من تولاه فانه يضله
ويهديه الى عذاب السعير **قلت** فهل تجد فيه قولهم لا تلد الحية
الا الحية قال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا **قلت** فهل تجد فيه للحيطان
اذان قال وفيكم سماعون لهم **قلت** فهل تجد فيه الجاهل مرزوق والعالم
محروم قال من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدا **قلت** فهل تجد فيه

الحلال لا ياتيك الا قوتا والحرام لا ياتيك الا جزافا قال اذ تاتيهم
حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم **فايدة** عقد
جعفر بن شمس الخلافة في كتاب الاداب بابا في الفاظ من القران جارية
مجرى المثل وهذا هو النوع البديعي المسمى بارسال المثل واورد من ذلك
قوله سبحانه ليس لها من دون الله كاشفة لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون الآن حصحص الحق وضرب لنا مثلا ونسي خلقه ذلك بما قدمت
يداك قضي الامر الذي فيه تستفتيان اليس الصبح بقريب وحيل بينهم
وبين ما يشتهون لكل نبإ مستقر ولا يحيق المكر السيئ الا باهله قل كل
يعمل على شاكلته وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم كل نفس بما كسبت رهينة
ما على الرسول الا البلاغ ما على المحسنين من سبيل هل جزاء الاحسان الا
الاحسان كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة الآن وقد عصيت قبل
تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ولا ينبئك مثل خبير كل حزب بما لديهم فرحون
ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم وقليل من عبادي الشكور لا يكلف الله نفسا
الا وسعها لا يستوي الخبيث والطيب ظهر الفساد في البر والبحر ضعف
الطالب والمطلوب لمثل هذا فليعمل العاملون وقليل ما هم فاعتبروا يا اولي
الابصار في الفاظ اخر

النوع السابع والستون في اقسام القرآن

افرده ابن القيم بالتصنيف في مجلد سماه التبيان والقصد
بالقسم تحقيق الخبر وتوكيده حتى جعلوا مثل والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون قسما وان كان فيه اخبار بشهادة لانه لما جا توكيدا للخبر سمي
قسما **وقد** قيل ما معنى القسم منه تعالى فانه ان كان لاجل المومن
فالمومن يصدق بمجرد الاخبار من غير قسم وان كان لاجل الكافر
فلا يفيده واجيب بان القران نزل بلغة العرب ومن عادتها
القسم اذا ارادت ان توكد امرا **واجاب** ابو القسم القشيري بان
الله ذكر القسم لكمال الحجة وتاكيدها وذلك ان الحكم يفصل باثنين
اما بالشهادة واما بالقسم فذكر تعالى في كتابه النوعين حتى لا يبقى
لهم حجة فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم وقال
قل اي وربي انه لحق وعن بعض الاعراب انه لما سمع قوله تعالى وفي

السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق صاح
وقال من ذا الذي اغضب الجليل حتى الجاوه الى اليمين ولا يكون القسم
الا باسم معظم **وقد** اقسم الله تعالى بنفسه في القران في سبعة مواضع
الاية المذكورة وقوله قل اي وربي قل بلى وربي لتبعثن فوربك لنحشرنهم
والشياطين فوربك لنسالنهم اجمعين فلا وربك لا يومنون فلا اقسم برب
المشارق والمغارب والباقي كله قسم بمخلوقاته كقوله والتين والزيتون والصافات
والشمس والليل والضحى فلا اقسم بالخنس فان قيل كيف اقسم بالخلق وقد ورد النهي
عن القسم بغير الله قلنا اجيب عنه باوجه احدها انه على حذف مضاف اي
ورب التين ورب الشمس وكذا الباقي **الثاني** ان العرب كانت تعظم هذه
الاشيا وتقسم بها فنزل القران على ما يعرفون **الثالث** ان الاقسام انما
تكون بما يعظمه المقسم او يجله وهو فوقه والله تعالى ليس شيء فوقه فاقسم
تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته لانها تدل على بارئ وصانع قال ابن ابي الاصبع
في اسرار الفواتح القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع لان ذكر المفعول
يستلزم ذكر الفاعل اذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل واخرج ابن ابي حاتم
عن الحسن قال ان الله يقسم بما شاء من خلقه وليس لاحد ان يقسم الا بالله وقال
العلما اقسم الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم في قوله لعمرك ليعرف الناس
عظمته عند الله ومكانته لديه اخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال
ما خلق الله ولا ذرا ولا برا نفسا اكرم عليه من محمد وما سمعت الله اقسم
بحياة احد غيره قال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وقال ابو القسم القشيري
القسم بالشيء لا يخرج عن وجهين اما لفضيلة او لمنفعة فالفضيلة كقوله
وطور سينين وهذا البلد الامين والمنفعة نحو والتين والزيتون
وقال غيره اقسم تعالى بثلاثة اشياء بذاته كالايات السابقة وبفعله
نحو والسما وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها وبمفعوله
نحو والنجم اذا هوى والطور وكتاب مسطور **والقسم** اما ظاهر
كالايات السابقة واما مضمر وهو قسمان قسم دلت عليه اللام نحو
لتبلون في اموالكم وقسم دل عليه المعنى نحو وان منكم الا واردها تقديره
والله وقال ابو علي الفارسي الالفاظ الجارية مجرى القسم ضربان احدهما

ما يكون كثيرها من الاخبار التي ليست بقسم فلا يجاب بجوابه كقوله
وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مومنين واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم
الطور خذوا فيحلفون له كما يحلفون لكم فهذا ونحوه يجوز ان يكون قسما
وان يكون حالا لخلوه من الجواب والثاني ما يتلقى بجواب القسم كقوله
واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه واقسموا بالله جهد
ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن وقال غيره اكثر الاقسام في القراءن
المحذوف الفعل لا تكون الا بالواو فاذا ذكرت البا اتى بالفعل كقوله
واقسموا بالله يحلفون بالله ولا تجد البا مع حذف الفعل ومن ثم كان
خطاء من جعل قسما بالله ان الشرك لظلم بما عهد عندك بحق ان كنت
قلته فقد علمته وقال ابن القيم اعلم انه سبحانه يقسم بامور على
امور وانما يقسم بنفسه المقدسة الموصوفة بصفاته او باياته المستلزمة
لذاته وصفاته واقسامه ببعض المخلوقات دليل على انه من عظيم اياته
فالقسم اما على جملة خبرية وهو الغالب كقوله فورب السما والارض
انه لحق واما على جملة طلبية كقوله فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون
مع ان هذا القسم قد يراد به تحقيق المقسم عليه فيكون من باب الخبر وقد
يراد به تحقيق القسم فالمقسم عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه فلا بد
ان يكون مما يحسن فيه وذلك كالامور الغايبة والخفية اذا اقسم على
ثبوتها فاما الامور المشهودة الظاهرة كالشمس والقمر والليل والنهار
والسما والارض فهذه يقسم بها ولا يقسم عليها وما اقسم عليه الرب
فهو من اياته فيجوز ان يكون مقسما به ولا ينعكس وهو سبحانه يذكر
جواب القسم تارة وهو الغالب ويحذفه اخرى كما يحذف جواب لو كثيرا
للعلم به والقسم لما كان يكثر في الكلام اختصر فصار فعل القسم يحذف
ويكتفى بالبا ثم عوض من البا الواو في الاسما الظاهرة والتا في اسم الله كقوله
وتالله لاكيدن اصنامكم قال ثم هو سبحانه يقسم على اصول الايمان
التي يجب على الخلق معرفتها تارة يقسم على التوحيد وتارة يقسم على ان القران
حق وتارة على ان الرسول حق وتارة على الجزا والوعد والوعيد وتارة
على حال الانسان فالاول كقوله والصافات صفا الى قوله ان الهكم

لواحد

لواحد والثاني كقوله فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون
عظيم انه لقران كريم والثالث كقوله يس والقران الحكيم انك لمن
المرسلين والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم الايات والرابع كقوله والذاريات
الى قوله انما توعدون لصادق وان الدين لواقع والمرسلات الى قوله انما
توعدون لواقع والخامس كقوله والليل اذا يغشى الى قوله ان سعيكم لشتى
الايات والعاديات الى قوله ان الانسان لفي خسر الى اخرها والتين
الى قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم الايات لا اقسم بهذا البلد
الى قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال واكثر ما يحذف الجواب
اذا كان في نفس المقسم به دلالة على المقسم عليه فان المقصود يحصل بذكره
فيكون حذف المقسم عليه ابلغ واوجز كقوله ص والقران ذي الذكر فان
في المقسم به من تعظيم القران ووصفه بانه ذو الذكر المتضمن لتذكير العباد
ما يحتاجون اليه والشرف والقدر ما يدل على المقسم عليه وهو كونه حقا من
عند الله غير مفترى كما يقوله الكافرون ولهذا قال كثيرون ان تقدير
الجواب ان القران لحق وهذا مطرد في كل ما شابه ذلك كقوله ق والقران
المجيد وقوله لا اقسم بيوم القيمة فانه يتضمن اثبات المعاد وقوله
والفجر الايات فانها ازمان تتضمن افعالا معظمة من المناسك وشعائر
الحج التي هي عبودية محضة لله وذل وخضوع لعظمته وفي ذلك تعظيم
ما جاء به محمد وابرهيم عليهما الصلاة والسلام قال ومن لطايف القسم
قوله والضحى والليل اذا سجى الايات اقسم تعالى على انعامه على رسوله واكرامه
له وذلك متضمن لتصديقه له فهو قسم على صحة نبوته وعلى جزائه في
الاخرة فهو قسم على النبوة والمعاد واقسم بايتين عظيمتين من اياته وتأمل
مطابقة هذا القسم وهو نور الضحى الذي يوافي بعد ظلام الليل للمقسم
عليه وهو نور الوحي الذي وافاه بعد احتباسه عنه حتى قال اعداؤه ودع
محمدا ربه فاقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل على ضوء الوحي ونوره بعد
ظلمة احتباسه واحتجابه

النوع الثامن والستون في جدل القرآن

افرده بالتصنيف نجم الدين الطوفي قال العلما قد اشتمل القران العظيم
على جميع انواع البراهين والادلة وما من برهان ودلالة وتقسيم وتحديد

يُبنى من كليات المعلومات العقلية والسمعية الا وكتاب الله قد
نطق به لكن اورده على عادة العرب دون دقايق طرق المتكلمين لامرين
احدهما بسبب ما قاله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين
لهم والثاني ان المايل الى دقيق المحاجة هو العاجز عن اقامة الحجة
بالجليل من الكلام فان من استطاع ان يفهم بالاوضح الذي يفهمه الاكثرون
لم ينحط الى الاغمض الذي لا يعرفه الا الاقلون ولم يكن ملغزا فاخرج تعالى
مخاطباته في محاجة خلقه في اجلى صورة لتفهم العامة من جليلها ما يقنعهم
ويلزمهم الحجة وتفهم الخواص من اثنائها ما يربي على ما ادركه فهم الخطبا
وقال ابن ابي الاصبع زعم الجاحظ ان المذهب الكلامي لا يوجد منه
شيء في القرآن وهو مشحون به وتعريفه انه احتجاج المتكلم على ما يريد اثباته
بحجة تقطع المعاند له فيه على طريقة ارباب الكلام ومنه نوع منطقي يستنتج
منه النتايج الصحيحة من المقدمات الصادقة فان الاسلاميين من
اهل هذا العلم ذكروا ان من اول سورة الحج الى قوله وان الله يبعث من في القبور
خمس نتايج تستنتج من عشر مقدمات قوله ذلك بان الله هو الحق
لانه قد ثبت عندنا بالخبر المتواتر انه تعالى اخبر بزلزلة الساعة معظما
لها وذلك مقطوع بصحته لانه خبر اخبر به من ثبت صدقه عمن ثبتت
قدرته منقول بالتواتر فهو حق ولا يخبر بالحق عما سيكون الا الحق فالله هو الينابع
الحق واخبر تعالى انه يحيي الموتى لانه اخبر عن اهوال الساعة بما اخبر
وحصول فايدة هذا الخبر موقوفة على احيا الموتى ليشاهدوا تلك الاهوال
التي يعملها الله من اجلهم وقد ثبت انه قادر على كل شيء ومن الاشيا احياء
الموتى فهو يحيي الموتى واخبر انه على كل شيء قدير لانه اخبر انه من يتبع
الشياطين ومن يجادل فيه بغير علم يذقه عذاب السعير ولا يقدر على
ذلك الا من هو على كل شيء قدير واخبر ان الساعة اتية لا ريب فيها
لانه اخبر بالخبر الصادق انه خلق الانسان من تراب الى قوله لكيلا يعلم
من بعد علم شيا وضرب لذلك مثلا بالارض الهامدة التي ينزل عليها الما
فتهتز وتربو وتنبت من كل زوج بهيج ومن خلق الانسان على ما اخبر به
فاوجده بالخلق ثم اعدمه بالموت ثم يعيده بالبعث واوجد الارض

بعد

بعد العدم فاحياها بالخلق ثم اماتها بالمحل ثم احياها بالخصب
وصدق خبره في ذلك كله بدلالة الواقع المشاهد على المتوقع الغايب
حتى انقلب الخبر عيانا صدق خبره في الاتيان بالساعة ولا ياتي بالساعة
الا من يبعث من في القبور لانها عبارة عن مدة تقوم فيها الاموات
للمجازاة فهي اتية لا ريب فيها وهو سبحانه يبعث من في القبور وقال
غيره استدل سبحانه على المعاد الجسماني بضروب احدها قياس الاعادة
على الابتدا قال كما بداكم تعودون كما بدانا اول خلق نعيده افعيينا بالخلق
الاول ثانيها قياس الاعادة على خلق السموات والارض بطريق الاولى
قال اوليس الذي خلق السموات والارض بطريق الاولى بقادر الاية ثالثها
قياس الاعادة على احياء الارض بعد موتها بالمطر والنبات رابعها قياس
الاعادة على اخراج النار من الشجر الاخضر وقد روى الحاكم وغيره ان
ابي بن خلف جاء بعظم ففته فقال ايحيي الله هذا بعد ما بلي ورم فانزل
الله قل يحييها الذي انشاها اول مرة فاستدل سبحانه برد النشاة الاخرى
الى الاولى والجمع بينهما بعلة الحدوث ثم زاد في الحجاج بقوله الذي جعل
لكم من الشجر الاخضر نارا وهذه في غاية البيان في رد الشيء الى نظيره والجمع
بينهما من حيث الاعراض عليهما خامسها في قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم
لا يبعث الله من يموت بلى الايتين وتقريرها ان اختلاف المختلفين
في الحق لا يوجب انقلاب الحق في نفسه وانما تختلف الطرق الموصلة
اليه والحق في نفسه واحد فلما ثبت ان هاهنا حقيقة موجودة لا محالة
وكان لا سبيل لنا في حياتنا الى الوقوف عليها وقوفا يوجب الايتلاف
ويرفع عنا الاختلاف اذ كان الاختلاف مركوزا في فطرنا وكان لا يمكن
ارتفاعه وزواله الا بارتفاع هذه الجبلة ونقلها الى صورة غيرها
صح ضرورة ان لنا حياة اخرى غير هذه الحياة فيها يرتفع الخلاف والعناد
وهذه هي الحالة التي وعد الله بالمصير اليها فقال ونزعنا ما في صدورهم
من غل فقد صار الخلاف الموجود كما ترى اوضح دليل على كون البعث
الذي ينكره المنكرون كذا قرره ابن السيد ومن ذلك الاستدلال
على ان صانع العالم واحد بدلالة التمانع المشار اليها في قوله لو كان فيهما الهة

الا الله لفسدتا لانه لو كان للعالم صانعان لكان لا يجرى تدبيرهما
على نظام ولا يتسق على احكام ولكان العجز يلحقهما او احدهما وذلك
لانه لو اراد احدهما احيا جسم واراد الاخر اماتته فاما ان تنفذ
ارادتهما فيتناقض لاستحالة تجزى الفعل ان فرض الاتفاق او لامتناع
اجتماع الضدين ان فرض الاختلاف واما ان لا تنفذ ارادتهما فيؤدى
الى عجزهما او لا تنفذ ارادة احدهما فيؤدى الى عجزه والاله لا يكون عاجزا
فصل من الانواع المصطلح عليها فى علم الجدل السبر والتقسيم
ومن امثلته فى القران قوله تعالى ثمانية ازواج من الضان اثنين الآيتين
فان الكفار لما حرموا ذكور الانعام تارة واناثها اخرى رد تعالى ذلك عليهم
بطريق السبر والتقسيم فقال ان الخلق لله خلق من كل زوج مما ذكر ذكرا
وانثى فمم جا تحريم ما ذكرتم اى ما علته لا يخلو اما ان يكون من جهة
الذكورة او الانوثة او اشتمال الرحم الشامل لهما او لا يدرى له علة
وهو التعبدى بان اخذ ذلك عن الله والاخذ عن الله اما بوحى وارسال
رسول او سماع كلامه ومشاهدة تلقى ذلك عنه وهو معنى قوله ام كنتم
شهداء اذ وصاكم الله بهذا فهذه وجوه التحريم لا تخرج عن واحد منها
والاول يلزم عليه ان يكون جميع الذكور حراما **والثانى** يلزم عليه ان
يكون جميع الاناث حراما **والثالث** يلزم عليه تحريم الصنفين معا
فبطل ما فعلوه من تحريم بعض فى حالة وبعض فى حالة لان العلة على ما ذكر
تقتضى اطلاق التحريم والاخذ عن الله بلا واسطة باطل ولم يدعوه وبواسطة
رسول كذلك لانه لم يات اليهم رسول قبل النبى صلى الله عليه وسلم واذا
بطل جميع ذلك ثبت المدعى وهو ان ما قالوه افترا على الله وضلال **ومنها**
القول بالموجب قال ابن ابى الاصبع وحقيقته رد كلام الخصم من فحوى
كلامه وقال غيره هو قسمان **احدهما** ان تقع صفة فى كلام الغير كناية
عن شىء اثبت له حكم فيثبتها لغير ذلك الشىء كقوله تعالى يقولون لئن
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة الآية فالاعز
وقعت فى كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل عن فريق المومنين
واثبت المنافقون لفريقهم اخراج المومنين من المدينة فاثبت الله فى

الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمومنون
وكانه قال صحيح ذلك ليخرجن الاعز منها الاذل لكن هم الاذل المخرج
والله ورسوله الاعز المخرج **والثانى** حمل لفظ وقع فى كلام الغير على
خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه ولم ار من اورد له مثالا من
القران وقد ظفرت باية منه وهى قوله تعالى ومنهم الذين يوذون النبى
ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم **ومنها** التسليم وهو ان يفرض المحال
اما منفيا او مشروطا بحرف الامتناع ليكون المذكور ممتنع الوقوع لامتناع
وقوع شرطه ثم يسلم وقوع ذلك تسليما جدليا ويدل على عدم فائدة
ذلك على تقدير وقوعه كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه
من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض المعنى ليس مع الله
من اله ولو سلم ان معه سبحانه الها لزم من ذلك التسليم ذهاب كل
اله من الاثنين بما خلق وعلو بعضهم على بعض فلا يتم فى العالم امر ولا ينفذ
حكم ولا تنتظم احواله والواقع خلاف ذلك ففرض الهين فصاعدا محال
لما يلزم منه المحال **ومنها** الاسجال وهو الاتيان بالفاظ تسجل على
المخاطب وقوع ما خوطب به نحو ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك
ربنا وادخلهم جنات عدن التى وعدتهم فان فى ذلك اسجالا بالايتاء
والادخال حيث وصفا بالوعد من الله الذى لا يخلف وعده **ومنها**
الانتقال وهو ان ينتقل المستدل الى استدلال غير الذى كان اخذا فيه
لكون الخصم لم يفهم وجه الدلالة من الاول كما جا فى مناظرة الخليل الجبار
لما قال له ربى الذى يحيى ويميت فقال الجبار انا احيى واميت ثم دعا
بمن وجب عليه القتل فاعتقه ومن لا يجب عليه فقتله فعلم الخليل انه
لم يفهم معنى الاحيا والاماتة او علم ذلك وغالط بهذا الفعل فانتقل
عليه السلام الى استدلال لا يجد الجبار له وجها يتخلص به منه فقال
ان الله ياتى بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فانقطع الجبار وبهت
ولم يمكنه ان يقول انا الاتى بها من المشرق لان من هو اسن منه يكذبه **ومنها**
المناقضة وهى تعليق امر على مستحيل اشارة الى استحالة وقوعه كقوله تعالى
ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط **ومنها** مجاراة الخصم ليعثر بان

يسلم بعض مقدماته حيث يراد تبكيته والزامه كقوله تعالى قالوا ان انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا فاتونا بسلطان مبين قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم الاية فقوله ان نحن الا بشر مثلكم فيه اعتراف الرسل بكونهم مقصورين على البشرية فكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم وليس مرادا بل هو من مجاراة الخصم ليعثر فكانهم قالوا ما ادعيتم من كوننا بشرا حق لا ننكره ولكن هذا لا ينافي ان يمن الله تعالى علينا بالرسالة

النوع التاسع والستون في ما وقع في القران من الاسماء والكنى والالقاب

في القران من اسما الانبيا والمرسلين خمس وعشرون هم مشاهيرهم **ادم** ابو البشر ذكر قوم انه افعل وصف مشتق من الادمة ولذا منع الصرف قال الجواليقي اسما الانبيا كلها اعجمية الا اربعة ادم وصالح وشعيب ومحمد واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي الضحى عن ابن عباس قال انما سمي ادم لانه خلق من اديم الارض وقال قوم هو اسم سرياني اصله ادام بوزن خاتام عرب بحذف الالف الثانية وقال الثعلبي التراب بالعبرانية ادام فسمي ادم به قال ابن ابي خيثمة عاش تسع مائة سنة وستين سنة وقال النووي في تهذيبه اشتهر في كتب التواريخ انه عاش الف سنة **نوح** قال الجواليقي اعجمي معرب زاد الكرماني ومعناه بالسريانية الساكن وقال الحاكم في المستدرك انما سمي نوحا لكثرة بكائه على نفسه واسمه عبد الغفار قال واكثر الصحابة على انه قبل ادريس وقال غيره هو نوح بن لمك بفتح اللام وسكون الميم بعدها كاف ابن متوشلخ بفتح الميم وتشديد المثناة المضمومة بعدها واو ساكنة وفتح الشين المعجمة واللام بعدها معجمة ابن اخنوخ بفتح المعجمة وضم النون الخفيفة بعدها واو ساكنة ثم معجمة وهو ادريس فيما يقال وروى الطبراني عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله من اول الانبيا قال ادم قلت ثم من قال نوح وبينهما عشرة قرون وفي المستدرك عن ابن عباس قال كان بين ادم ونوح عشرة قرون وفيه عنه مرفوعا بعث الله نوحا لاربعين سنة فلبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس وفشوا وذكر ابن جرير ان مولد نوح كان بعد وفاة ادم بمائة وستة وعشرين

عاما

عاما وفي التهذيب للنووي انه اطول الانبيا عمرا **ادريس** قيل انه قبل نوح قال ابن اسحق كان ادريس اول بني ادم اعطي النبوة وهو اخنوخ بن يرد بن مهلاييل بن انوش بن قينان بن شيث بن ادم وقال وهب ابن منبه ادريس جد نوح الذي يقال له خنوخ وهو اسم سرياني وقيل عربي مشتق من الدراسة لكثرة درسه الصحف وفي المستدرك بسند واه عن سمرة (الحسن عن صح) قال كان نبي الله ادريس ابيض طويلا ضخم البطن عريض الصدر قليل شعر الجسد كثير شعر الراس وكانت احدى عينيه اعظم من الاخرى وفي صدره نكتة بياض من غير برص فلما راى الله من اهل الارض ما راى من جورهم واعتدائهم في امر الله رفعه الى السما السادسة فهو حيث يقول ورفعناه مكانا عليا وذكر ابن قتيبة انه رفع وهو ابن ثلاثمائة وخمسين سنة وفي صحيح ابن حبان انه كان نبيا رسولا وانه اول من خط بالقلم وفي المستدرك عن ابن عباس قال كان فيما بين نوح وادريس الف سنة **ابرهيم** قال الجواليقي هو اسم قديم ليس بعربي وقد تكلمت به العرب على وجوه اشهرها ابرهيم وقالوا ابراهام وقرئ به في السبع وابرهم بحذف اليا وابرهم وهو اسم سرياني معناه اب رحيم وقيل مشتق من البرهمة وهي شدة النظر حكاه الكرماني في عجائبه وهو ابن ازر واسمه تارح بمثناة وراء مفتوحة واخره حا مهملة ابن ناحور بنون ومهملة مضمومة ابن شاروخ بمعجمة وراء مضمومة واخره خا معجمة ابن راغو بغين معجمة ابن فالخ بفا ولام مفتوحة ومعجمة ابن عابر بمهملة وموحدة ابن شالخ بمعجمتين ابن ارفخشد بن سام بن نوح قال الواقدي ولد ابرهيم على راس الفي سنة من خلق ادم وفي المستدرك من طريق ابن المسيب عن ابي هريرة قال اختتن ابرهيم بعد عشرين ومائة سنة ومات ابن مائتي سنة وحكى النووي وغيره قولا انه عاش مائة وخمسة وسبعين **اسمعيل** قال الجواليقي ويقال بالنون اخره قال النووي وغيره هو اكبر ولد ابرهيم **اسحق** ولد بعد اسمعيل باربع عشرة سنة وعاش مائة وثمانين سنة وذكر ابو علي بن مسكويه في كتاب نديم الفريد ان معنى اسحق بالعبرانية الضحاك **يعقوب** عاش مائة وسبعا واربعين سنة **يوسف** في صحيح ابن حبان من حديث

ابى هريرة مرفوعًا ان الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف
ابن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم وفى المستدرك عن الحسن ان يوسف
القى فى الجب وهو ابن ثنتى عشرة سنة ولقى اباه بعد الثمانين وتوفى وله
مائة وعشرون سنة وفى الصحيح انه اعطى شطر الحسن قال بعضهم وهو مرسل
لقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات وقيل ليس هو يوسف
ابن يعقوب بل يوسف بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب ويشبه هذا ما
فى العجائب للكرمانى فى قوله ويرث من ال يعقوب ان الجمهور على انه يعقوب
ابن ماثان وان امرات زكريا كانت اخت مريم بنت عمران بن ماثان
قال والقول بانه يعقوب بن اسحق بن ابرهيم غريب انتهى وما ذكر انه
غريب هو المشهور والغريب الاول ونظيره فى الغرابة قول نوف البكالى
ان موسى المذكور فى سورة الكهف فى قصة الخضر ليس هو موسى بنى اسرائيل
بل موسى بن منشا بن يوسف وقيل ابن افرائيم بن يوسف وقد كذبه
ابن عباس فى ذلك واشد من ذلك غرابة ما حكاه النقاش والماوردى ان
يوسف المذكور فى سورة غافر من الجن بعثه الله رسولا اليهم وما حكاه ابن
عسكر ان عمران المذكور فى ال عمران هو والد موسى لا والد مريم وفى يوسف
ست لغات تثليث السين مع اليا والهمزة والصواب انه عجمى لا اشتقاق له
لوط قال ابن اسحق هو لوط ابن هاران بن آزر وفى المستدرك عن ابن عباس
قال لوط بن اخى ابرهيم **هود** قال كعب كان اشبه الناس بادم وقال
ابن مسعود كان رجلا جلدًا اخرجهما فى المستدرك وقال ابن هشام
اسمه عابر بن ارفخشذ بن سام بن نوح وقال غيره الراجح فى نسبه انه
هود بن عبد الله بن رباح بن حاوذ بن عاد بن عوص بن ارم بن سام
ابن نوح **صالح** قال وهب هو ابن عبيد بن حاير بن ثمود بن حاير بن سام
ابن نوح بعث الى قومه حين راهق الحلم وكان رجلا احمر الى البياض سبط
الشعر فلبث فيهم اربعين عامًا وقال نوف الشامى صالح من العرب
لما اهلك الله عادا عمرت ثمود بعدها فبعث الله اليهم صالحا غلاما شابا
فدعاهم الى الله حتى شمط وكبر ولم يكن بين نوح وابرهيم نبى الا هود
وصالح اخرجهما فى المستدرك وقال ابن حجر وغيره القران يدل على ان

ثمودًا كانوا بعد عاد كما كان عاد بعد قوم نوح وقال الثعلبى ونقله عنه
النووى فى تهذيبه ومن خطه نقلت هو صالح بن عبيد بن اسيف بن
ماشخ بن عبيد بن حاذر بن ثمود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح
بعثه الله الى قومه وهو شاب وكانوا عربا منازلهم بين الحجاز والشام فاقام
فيهم عشرين سنة ومات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة **شعيب**
قال ابن اسحق هو ابن ميكاييل كذا بخط الذهبى فى اختصار المستدرك
وقال غيره ابن ملكاين وقيل ابن ميكيل بن يشجن بن لاوى بن يعقوب
ورايت بخط النووى فى تهذيبه ابن ميكيل بن يشجن بن مدين بن ابرهيم
الخليل كان يقال له خطيب الانبيا وبعث رسولا الى امتين مدين
واصحاب الايكة وكان كثير الصلاة وعمى فى اخر عمره واختار جماعة
ان مدين واصحاب الايكة امة واحدة قال ابن كثير ويدل لذلك ان
كلا منهما وعظ بوفاء المكيال والميزان فدل على انهما واحد واحتج الاول
بما اخرجه عن السدى وعكرمة قالا ما بعث الله نبيا مرتين الا شعيبا
مرة الى مدين فاخذهم الله بالصيحة ومرة الى اصحاب الايكة فاخذهم
الله بعذاب يوم الظلة واخرج ابن عساكر فى تاريخه من حديث عبد الله
ابن عمرو مرفوعًا ان قوم مدين واصحاب ليكة امتان بعث الله اليهما شعيبا
قال ابن كثير وهو غريب وفى رفعه نظر قال ومنهم من زعم انه بعث
الى ثلاث امم والثالثة اصحاب الرس **موسى** هو ابن عمران بن يصهر بن
قاهث بن لاوى بن يعقوب عليه السلام لا خلاف فى نسبه وهو
اسم سريانى واخرج ابو الشيخ من طريق عكرمة عن ابن عباس قال انما
سمى موسى لانه القى بين شجر وماء فالماء بالقبطية مو والشجر سا **وفى**
الصحيح وصفه بانه آدم طوال جعد كانه من رجال شنوءة قال الثعلبى
عاش مائة وعشرين سنة **هرون** اخوه شقيقه وقيل لامه فقط
وقيل لابيه فقط حكاهما الكرمانى فى عجائبه كان اطول منه فصيحا
جدا مات قبل موسى وكان ولد قبله بسنة وفى بعض احاديث الاسرا
صعدت الى السما الخامسة فاذا انا بهرون ونصف لحيته بيضا ونصفها
اسود تكاد لحيته تضرب سرته من طولها فقلت يا جبريل من هذا

قال المحبب في قومه هرون بن عمران وذكر ابن مسكويه ان معنى هرون
بالعبرانية المحبب داود هو ابن ايشا بكسر الهمزة وسكون التحتية
وبالشين المعجمة بن عوبذ بوزن جعفر بمهملة وموحدة ابن باعز بموحدة
ومهملة مفتوحة ابن سلمون بن نحشون بن عمي بن يارب بتحتية واخره
موحدة ابن رام بن حضرون بمهملة ثم معجمة ابن فارص بفا واخره مهملة
ابن يهوذا بن يعقوب في الترمذي انه كان اعبد البشر وقال كعب
كان احمر الوجه سبط الراس ابيض الجسم طويل اللحية فيها جعودة حسن
الصوت والخلق وجمع له النبوة والملك قال النووي قال اهل التاريخ
عاش مائة سنة مدة ملكه منها اربعون سنة وكان له اثنا عشر ابنا
سليمان ولده قال كعب كان ابيض جسيما وسيما وضيا جميلا
خاشعا متواضعا وكان ابوه يشاوره في كثير من اموره مع صغر سنه لوفور
عقله وعلمه واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال ملك الارض مومنان
سليمان وذو القرنين وكافران نمرود وبخت نصر قال اهل التاريخ
ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدا بنا بيت المقدس بعد ملكه
باربع سنين ومات وله ثلاث وخمسون سنة ايوب قال ابن اسحق
الصحيح انه كان من بني اسرايل ولم يصح في نسبه شي الا ان اسم ابيه ابيص
وقال ابن جرير هو ايوب بن موص بن روح بن عيص بن اسحق وحكى
ابن عساكر ان امه بنت لوط وان اباه ممن آمن بابرهيم وعلى هذا فكان قبل
موسى وقال ابن جرير كان بعد شعيب وقال ابن ابي خيثمة كان بعد
سليمان ابتلي وهو ابن سبعين وكانت مدة بلايه سبع سنين وقيل
ثلاث عشرة وقيل ثلاث سنين وروى الطبري ان مدة عمره كانت ثلاثا
وتسعين سنة ذو الكفل قيل هو ابن ايوب في المستدرك عن وهب
ان الله بعث بعد ايوب ابنه بشر بن ايوب نبيا وسماه ذا الكفل
وامره بالدعا الى توحيده وكان مقيما بالشام عمره حتى مات وعمره
خمس وسبعون سنة وفي العجايب للكرماني قيل هو الياس وقيل
هو يوشع بن نون وقيل هو نبي اسمه ذو الكفل وقيل كان رجلا صالحا
تكفل بامور فوفى بها وقيل هو زكريا من قوله وكفلها زكريا انتهى وقال

ابن عساكر قيل هو نبي تكفل الله له في عمله بضعف عمل غيره من الانبيا
وقيل لم يكن نبيا وان اليسع استخلفه فتكفل له ان يصوم النهار
ويقوم الليل وقيل ان يصلي كل يوم مائة ركعة وقيل هو اليسع وان له
اسمين يونس هو ابن متى بفتح الميم وتشديد التا الفوقية مقصور
ووقع في تفسير عبد الرزاق انه اسم امه قال ابن حجر وهو مردود
بما في حديث ابن عباس في الصحيح ونسبه الى ابيه قال فهذا اصح قال
ولم اقف في شي من الاخبار على اتصال نسبه وقد قيل انه كان في
زمن ملوك الطوايف من الفرس روى ابن ابي حاتم عن ابن ابي مالك انه
لبث في بطن الحوت اربعين يوما وعن جعفر الصادق سبعة ايام
وعن قتادة ثلاثة وعن الشعبي قال التقمه ضحى ولفظه عشية وفي
يونس ست لغات تثليث النون مع اليا والهمز والقراة المشهورة بضم
النون مع اليا قال ابو حيان وقرا طلحة بن مصرف بكسر يونس ويوسف
اراد ان يجعلهما عربيين مشتقين من انس واسف وهو شاذ الياس
قال ابن اسحق في المبتدا هو ابن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هرون
اخي موسى بن عمران وقال ابن عسكر حكى القتبي انه من سبط يوشع
وقال وهب انه عمر كما عمر الخضر وانه يبقى الى اخر الدنيا وعن
ابن مسعود ان الياس هو ادريس وسياتي قريبا والياس بهمزة
قطع اسم عبراني وقد زيد في اخره يا ونون في قوله سلام على الياسين
كما قالوا في ادريس ادراسين ومن قرا آل ياسين فقيل المراد آل محمد
اليسع قال ابن جرير هو ابن اخطوب بن العجوز قال والعامة تقروه
بلام واحدة مخففة وقراه بعضهم والليسع بلامين وبالتشديد
فعلى هذه هو عجمي وكذا على الاولى وقيل عربي منقول من الفعل من وسع
يسع زكريا كان من ذرية سليمان بن داود وقتل بعد قتل ولده وكان
له يوم بشر بولده اثنتان وتسعون سنة وقيل تسع وتسعون
وقيل مائة وعشرون وزكرياء اسم اعجمي وفيه خمس لغات اشهرها المد
والثانية القصر وقرى بهما في السبع وزكري بتشديد اليا وتخفيفها
وزكر كقلم يحيى ولده اول من سمي يحيى بنص القران ولد قيل عيسى

بستة اشهر وبنى صغيرا وقتل ظلما وسلط الله على قاتليه بخت نصر
وجيوشه ويحيى اسم عجمي وقيل عربي قال الواحدي وعلى القولين لا ينصرف
قال الكرماني وعلى الثاني انما سمي به لانه احياه الله بالايمان وقيل
لانه حيي به رحم امه وقيل لانه استشهد والشهدا احيا وقيل
معناه يموت كالمفازة للمهلكة والسليم للديغ **عيسى** بن مريم بنت
عمران خلقه الله بلا اب وكانت مدة حمله ساعة وقيل ثلاث ساعات
وقيل ستة اشهر وقيل ثمانية وقيل تسعة ولها عشر سنين وقيل
خمس عشرة ورفع وله ثلاث وثلاثون سنة وفي احاديث انه ينزل
ويقتل الدجال ويتزوج ويولد له ويحج ويمكث في الارض سبع سنين ويدفن
عند النبي صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح انه ربعة احمر كانما خرج من ديماس
يعني حماما وعيسى اسم عبراني او سرياني **فائدة** اخرج ابن ابي حاتم
عن ابن عباس قال لم يكن من الانبيا من له اسمان الا عيسى ومحمد محمد
صلى الله عليه وسلم سمي في القران باسما كثيرة منها محمد واحمد **فائدة**
اخرى اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن مرة قال خمسة سموا قبل ان يكونوا
محمد ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد ويحيى انا نبشرك بغلام
اسمه يحيى وعيسى مصدقا بكلمة من الله واسحق ويعقوب فبشرناها باسحق
ومن ورا اسحق يعقوب قال الراغب وخص لفظ احمد فيما بشر به عيسى تنبيها
على انه احمد منهم ومن الذين قبله **وفيه** اسما الملائكة **جبريل وميكائيل**
وفيهما لغات جبريل بكسر الجيم والرا بلا همز وجبريل بفتح الجيم وكسر الراء
بلا همز وجبرائيل بهمزة بعد الالف وجبراييل بيائين بعد الالف
بلا همز وجبرئيل بهمز ويا بلا الف وجبرئل مشددة اللام وقرئ بها
قال ابن جني واصله كوريال فغير بالتعريب وطول الاستعمال
الى ما ترى وقرئ ميكائيل بلا همز وميكائل وميكال اخرج ابن جرير
من طريق عكرمة عن ابن عباس قال جبريل عبد الله وميكائيل عبيد الله
وكل اسم فيه ايل فهو معبد لله واخرج عن عبد الله بن الحرث
قال ايل الله بالعبرانية واخرج ابن ابي حاتم عن عبد العزيز بن عمير
قال اسم جبريل في الملائكة خادم الله **فائدة** قرا ابو حيوة فارسلنا

اليها روحنا بالتشديد وفسره ابن مهران بانه اسم لجبريل حكاه الكرماني
في عجائبه **وهاروت وماروت** اخرج ابن ابي حاتم عن علي
قال هاروت وماروت ملكان من ملائكة السماء وقد اوردت
قصتهما جزءا **والرعد** ففي الترمذي من حديث ابن عباس ان اليهود
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن الرعد فقال ملك من الملائكة
موكل بالسحاب واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال الرعد ملك يسبح
واخرج عن مجاهد انه سئل عن الرعد فقال هو ملك يسمى الرعد الم
تر ان الله يقول ويسبح الرعد بحمده **والبرق** فقد اخرج ابن ابي حاتم
عن محمد بن مسلم قال بلغنا ان البرق ملك له اربعة وجوه وجه انسان
ووجه ثور ووجه نسر ووجه اسد فاذا مصع بذنبه فذلك البرق
ومالك خازن جهنم **والسجل** اخرج ابن ابي حاتم عن ابي جعفر
الباقر قال السجل ملك وكان هاروت وماروت من اعوانه واخرج
عن ابن عمر قال السجل ملك واخرج عن السدي قال ملك موكل بالصحف
وقعيد فقد ذكر مجاهد انه اسم كاتب السيئات اخرجه ابو نعيم
في الحلية فهؤلاء تسعة واخرج ابن ابي حاتم من طرق مرفوعة
وموقوفة ومقطوعة ان ذا القرنين ملك من الملائكة فان صح اكمل
العشرة واخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في
قوله يوم يقوم الروح قال هو ملك من اعظم الملائكة خلقا فصاروا
احد عشر ثم رايت الراغب قال في مفرداته في قوله تعالى هو الذي انزل
السكينة في قلوب المومنين قيل انه ملك يسكن قلب المومن ويؤمنه
كما روي ان السكينة تنطق على لسان عمر **وفيه** من اسما الصحابة زيد
ابن حارثة والسجل في قول من قال انه كاتب النبي صلى الله عليه وسلم
اخرجه ابو داود والنسائي من طريق ابي الجوزا عن ابن عباس **وفيه**
من اسما المتقدمين غير الانبيا والرسل عمران ابو مريم وقيل وابو موسى
ايضا واخوها هارون وليس باخي موسى كما في حديث اخرجه مسلم وسياتي
اخر الباب **وعزير وتبع** وكان رجلا صالحا كما اخرج الحاكم وقيل
نبي حكاه الكرماني في عجائبه **ولقمان** وقد قيل انه كان نبيا والاكثر

على خلافه اخرج ابن ابى حاتم وغيره من طريق عكرمة عن ابن عباس
قال كان لقمان عبدًا حبشيًّا نجارًا ويوسف الذى فى سورة غافر ويعقوب
فى اول سورة مريم على ما تقدم ونقى فى قوله فيها انى اعوذ بالرحمن منك
ان كنت تقيا قيل انه اسم رجل كان من امثل الناس اى ان كنت فى الصلاح
مثل تقى حكاه الثعلبى وقيل اسم رجل كان يتعرض للنسا وقيل انه ابن عمها
اتاها جبريل فى صورته حكاها الكرمانى فى عجائبه وفيه من اسما النسا
مريم لا غير لنكتة تقدمت فى نوع الكناية ومعنى مريم بالعبرية
الخادم وقيل المراة التى تغازل الفتيان حكاهما الكرمانى وقيل ان بعلا
فى قوله اتدعون بعلا اسم امراة كانوا يعبدونها حكاه ابن عسكر وفيه
من اسما الكفار قارون وهو ابن يصهر بن عم موسى كما اخرجه ابن ابى حاتم
عن ابن عباس وجالوت وهامان وبشرى الذى ناداه الوارد المذكور
فى سورة يوسف بقوله يا بشراى فى قول السدى اخرجه ابن ابى حاتم
وآزر ابو ابرهيم وقيل اسمه تارح وآزر لقب اخرج ابن ابى حاتم من
طريق الضحاك عن ابن عباس قال ان ابا ابرهيم لم يكن اسمه آزر انما كان
اسمه تارح واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال يعنى بآزر الصنم
واخرج عن السدى قال اسم ابيه تارح واسم الصنم آزر واخرج عن مجاهد
قال ليس آزر ابا ابرهيم ومنها النسئ اخرج ابن ابى حاتم عن ابى وائل
قال كان رجل يسمى النسئ من بنى كنانة كان يجعل المحرم صفرا يستحل به الغنائم
وفيه من اسماء الجن ابوهم ابليس وكان اسمه اولا عزازيل اخرج ابن ابى حاتم
وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان ابليس اسمه عزازيل
واخرج ابن جرير عن السدى قال كان اسم ابليس الحارث قال بعضهم
هو معنى عزازيل واخرج ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس
قال انما سمى ابليس لان الله ابلسه من الخير كله آيسه منه وقال
ابن عسكر قيل فى اسمه قترة حكاه الخطابى وكنيته ابو كردوس وقيل
ابو قترة وقيل ابو مرة وقيل ابو لبينى حكاه السهيلى فى الروض الانف
وفيه من اسما القبائل ياجوج وماجوج وعاد وثمود ومدين وقريش
والروم وفيه من الاقوام بالاضافة قوم نوح وقوم لوط وقوم تبع

وقوم

وقوم ابرهيم واصحاب الايكة وقيل هم مدين واصحاب الرس وهم
بقية من ثمود قاله ابن عباس وقال عكرمة هم اصحاب ياسين وقال
قتادة هم قوم شعيب وقيل هم اصحاب الاخدود واختاره ابن جرير
وفيه من اسما الاصنام التى كانت اسماء لاناس ود وسواع ويغوث
ويعوق ونسر وهى اصنام قوم نوح واللات والعزى ومناة وهى
اصنام قريش وكذا الرجز فيمن قراه بضم الرا ذكره الاخفش فى كتاب
الواحد والجمع انه اسم صنم والجبت والطاغوت قال ابن جرير
ذهب بعضهم الى انهما صنمان كان المشركون يعبدونهما ثم اخرج عن عكرمة
قال الجبت والطاغوت صنمان والرشاد فى قوله فى سورة غافر وما اهديكم
الا سبيل الرشاد قيل هو اسم صنم من اصنام فرعون حكاه الكرمانى
فى عجائبه وبعل وهو صنم قوم الياس وآزر على انه اسم صنم روى
البخارى عن ابن عباس قال ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر اسماء
رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم
ان انصبوا الى مجالسهم التى كانوا يجلسون انصابا وسموها باسمائهم
ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك اوليك وتنسخ العلم عبدت واخرج
ابن ابى حاتم عن عروة انهم اولاد آدم لصلبه واخرج البخارى عن ابن عباس
قال كان اللات رجلا يلت سويق الحاج وحكى ابن جنى عنه انه قرا
اللات بتشديد التا وفسره بذلك وكذا اخرجه ابن ابى حاتم عن
مجاهد وفيه من اسما البلاد والبقاع والامكنة والجبال بكة اسم
لمكة فقيل البا بدل من الميم وماخذه من تمككت العظم اى اجتذبت
ما فيه من المخ وتمكك الفصيل ما فى ضرع الناقة فكانها تجتذب
الى نفسها ما فى البلاد من الاقوات وقيل لانها تمك الذنوب اى
تذهبها وقيل لقلة مايها وقيل لانها فى بطن واد تمكك الماء
من جبالها عند نزول المطر وتنجذب اليها السيول وقيل البا اصل
وماخذه من البك لانها تبك اعناق الجبابرة اى تكسرهم فيذلون
لها ويخضعون وقيل من التباك وهو الازدحام لازدحام الناس
فيها فى الطواف وقيل مكة الحرم وبكة المسجد خاصة وقيل مكة البلد

وبكة البيت وموضع الطواف وقيل البيت خاصة والمدينة سميت
في الاحزاب يثرب حكاية عن المنافقين وكان اسمها في الجاهلية فقيل
لانه اسم ارض هي في ناحيتها وقيل سميت بيثرب بن وايل من بني ارم
ابن سام بن نوح لانه اول من نزلها وقد صح النهي عن تسميتها به لانه
صلى الله عليه وسلم كان يكره الاسم الخبيث وهو يشعر بالترب وهو الفساد
او التثريب وهو التوبيخ وبدر وهي قرية قرب المدينة اخرج ابن
جرير عن الشعبي قال كانت بدر لرجل من جهينة يسمى بدرا فسميت به قال
الواقدي فذكرت ذلك لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فانكراه وقالا
فلاي شيء سميت الصفرا ورابغ هذا ليس بشيء انما هو اسم الموضع واخرج
عن الضحاك قال بدر ما بين مكة والمدينة واحد قرى شاذ اذ تصعدون
ولا تلوون على احد وحنين وهي قرية قرب الطايف وجمع وهي
مزدلفة والمشعر الحرام وهو جبل بها ونقع قيل اسم لما بين عرفات
الى مزدلفة حكاه الكرماني ومصر وبابل وهي بلد بسواد العراق
والايكة وليكة بفتح اللام بلد قوم شعيب والثاني اسم البلدة والاول
اسم الكورة والحجر والاحقاف وهي جبال الرمل بين عمان وحضرموت
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس انها جبل بالشام وطور سينا وهو
جبل والجودي وهو جبل بالجزيرة وطوى اسم الوادي كما اخرجه ابن ابي حاتم
عن ابن عباس واخرج من وجه اخر عنه انه سمي طوى لان موسى طواه ليلا
واخرج عن الحسن قال هو واد بفلسطين قيل له طوى لانه قدس مرتين
واخرج ابن مبشر بن عبيد قال هو واد بايلة طوى بالبركة مرتين والكهف
والرقيم اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال زعم كعب ان الرقيم
القرية التي خرجوا منها وعن عطية قال الرقيم واد وعن سعيد بن جبير
مثله واخرج من طريق العوفي عن ابن عباس قال الرقيم واد بين غضبان
وايلة دون فلسطين وعن قتادة قال الرقيم اسم الوادي الذي فيه
الكهف وعن انس بن مالك قال الرقيم الكلب والعرم اخرج ابن
ابي حاتم عن عطا قال العرم اسم الوادي وحرد قال السدي بلغنا
ان اسم القرية حرد اخرجه ابن ابي حاتم والصريم اخرج ابن جرير عن

سعيد

سعيد بن جبير انها ارض باليمن تسمى بذلك وق وهو جبل محيط
بالارض والجرز قيل هو اسم ارض والطاغية قيل اسم البقعة التي اهلكت
بها ثمود حكاهما الكرماني وفيه من اسما الاماكن الاخروية الفردوس
وهو اعلى مكان في الجنة وعليون قيل اعلا مكان في الجنة وقيل اسم لما
دون فيه اعمال صلحا الثقلين والكوثر نهر في الجنة كما في الاحاديث
المتواترة وسلسبيل وتسنيم عينان في الجنة وسجين اسم لمكان ارواح
الكفار وصعود جبل في جهنم كما اخرجه الترمذي من حديث ابي سعيد مرفوعا
وموبق وغي واثام وويل والسعير وسايل وسحق اودية في جهنم
اخرج ابن ابي حاتم عن انس بن مالك في قوله وجعلنا بينهم موبقا قال
واد في جهنم من قيح واخرج عن عكرمة في قوله موبقا قال هو نهر في النار
واخرج الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود في قوله فسوف يلقون غيا
قال واد في جهنم واخرج الترمذي وغيره من حديث ابي سعيد الخدري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر
اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره واخرج ابن المنذر عن ابن مسعود
قال ويل واد في جهنم من قيح واخرج ابن ابي حاتم عن كعب قال في
النار اربعة اودية يعذب الله بها اهلها غليظ وموبق واثام وغي واخرج
عن سعيد بن جبير قال السعير واد من قيح في جهنم وسحق واد في جهنم
واخرج عن ابن زيد في قوله سال سايل قال هو واد من اودية جهنم
يقال له سايل والفلق جب في جهنم في حديث مرفوع اخرجه ابن جرير
ويحموم وفيه من المنسوب الى الاماكن الامي قيل انه نسبة
الى ام القرى مكة وعبقري قيل انه منسوب الى عبقر موضع للجن ينسب
اليه كل نادر والسامري قيل منسوب الى ارض يقال لها سامرون وقيل
سامره والعربي قيل منسوب الى عربه وهي باحة دار اسمعيل عليه
السلام انشد • وعربة ارض ما يحل حرامها • من الناس الا اللوذعي الحلاحل •
يعني النبي صلى الله عليه وسلم وفيه من اسما الكواكب الشمس والقمر
والطارق والشعرى فايدة قال بعضهم سمى الله في القران عشرة
اجناس من الطير السلوى والبعوض والذباب والنحل والعنكبوت

والجراد والهدهد والغراب وابابيل والنمل فانه من الطير لقوله في
سليمان علمنا منطق الطير وقد فهم كلامها واخرج ابن ابي حاتم عن
الشعبي قال النملة التي فقه سليمان كلامها كانت ذات جناحين
فصل اما الكنى فليس في القران منها غير ابي لهب واسمه عبد العزى
ولذلك لم يذكر باسمه لانه حرام شرعا وقيل للاشارة الى انه جهنمي
واما الالقاب فمنها اسرائيل لقب يعقوب ومعناه عبد الله وقيل صفوة
الله وقيل سري الله لانه اسرى لما هاجر اخرج ابن جرير من طريق عمير
عن ابن عباس ان اسرايل كقولك عبد الله واخرج عبد بن حميد في تفسيره
عن ابي مجلز قال كان يعقوب رجلا بطيشا فلقي ملكا فعالجه فصرعه
الملك فضرب على فخذيه فلما راى يعقوب ما صنع به بطش به فقال ما
انا بتاركك حتى تسميني اسما فسماه اسرايل قال ابو مجلز الا ترى انه
من اسما الملايكة وفيه لغات اشهرها بيا بعد الهمزة ولام وقرى اسرايل
بلا همز قال بعضهم ولم يخاطب اليهود في القران الا بيا بني اسرايل دون
يا بني يعقوب لنكتة وهو انهم خوطبوا بعبادة الله وذكروا بدين اسلافهم
موعظة لهم وتنبيها من غفلتهم فسموا بالاسم الذي فيه تذكرة بالله فان
اسرايل اسم مضاف الى الله في التاويل ولما ذكر موهبته لابرهيم وتبشيره
به قال يعقوب وكان اولى من اسرايل لانها موهبة بمعقب اخر فناسب
ذكر اسم يشعر بالتعقيب **ومنها** المسيح لقب لعيسى ومعناه قيل
الصديق وقيل الذي ليس لرجله اخمص وقيل الذي لا يمسح ذا عاهة
الا برى وقيل الجميل وقيل الذي يمسح الارض اي يقطعها وقيل غير ذلك
ومنها الياس قيل انه لقب ادريس اخرج ابن ابي حاتم بسند حسن عن
ابن مسعود قال الياس هو ادريس واسرايل هو يعقوب وفي قراءته
وان ادراس لمن المرسلين سلام على ادراسين وفي قراءة ابي وان
ابليس سلام على ابليسين **ومنها** اسمه عبد الغفار ولقب نوحا نوح صح
لكثرة نوحه على نفسه في طاعة ربه كما اخرجه ابن ابي حاتم عن
يزيد الرقاشي **ومنها** ذو الكفل قيل انه لقب الياس وقيل لقب اليسع
وقيل لقب يوشع وقيل لقب زكريا **ومنها** ذو القرنين اسمه اسكندر

وقيل

وقيل عبد الله بن الضحاك بن سعد وقيل هو المنذر بن ماء السماء
وقيل الصعب بن قرين بن الهمال حكاهما ابن عسكر ولقب ذا القرنين
لانه بلغ قرني الارض المشرق والمغرب وقيل لانه ملك فارس والروم
وقيل كان على راسه قرنان اي ذوابتان وقيل كان له قرنان من ذهب
وقيل كان صفحتا راسه من نحاس وقيل كان على راسه قرنان صغيران توارهما
العمامة وقيل لانه ضرب على قرنه فمات ثم بعثه الله فضربوه على
قرنه الاخر وقيل لانه كان كريم الطرفين وقيل لانه انقرض في وقته
قرنان من الناس وهو حي وقيل لانه اعطي علم الظاهر وعلم الباطن وقيل
لانه دخل النور والظلمة **ومنها** فرعون واسمه الوليد بن مصعب
وكنيته ابو العباس وقيل ابو الوليد وقيل ابو مرة وقيل ان فرعون
لقب لكل من ملك مصر اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كان فرعون
فارسيا من اهل اصطخر **ومنها** تبع قيل كان اسمه اسعد بن ملكي كرب
وسمي تبعا لكثرة من تبعه وقيل انه لقب ملوك اليمن يسمى كل
واحد منهم تبعا اي يتبع صاحبه كالخليفة يخلف غيره **النوع
السبعون في المبهمات** افرده بالتاليف السهيلي
ثم ابن عسكر ثم القاضي بدر الدين بن جماعة ولي فيه تاليف لطيف
جمع فوايد الكتب المذكورة مع زوايد اخر على صغر حجمه جدا وكان من
السلف من يعتني به كثيرا قال عكرمة طلبت الذي خرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله ثم ادركه الموت اربع عشرة سنة وللابهام
في القران اسباب **احدها** الاستغنا ببيانه في موضع اخر كقوله
صراط الذين انعمت عليهم فانه مبين في قوله مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهدا والصالحين **الثاني** ان يتعين
لاشتهاره كقوله وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة ولم يقل
حوا لانه ليس له غيرها الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه والمراد
نمرود لشهرة ذلك لانه المرسل اليه وقيل وقد ذكر الله فرعون
في القران باسمه ولم يسم نمرود لان فرعون كان اذكى منه كما يوخذ
من اجوبته لموسى ونمرود كان بليدا ولهذا قال انا احيي وامبت

وفعل ما فعل من قتل شخص وا لعفو عن اخر وذلك غاية البلادة
الثالث قصد الستر عليه ليكون ابلغ في استعطافه نحو ومن الناس
من يعجبك قوله في الحياة الدنيا الاية هو الاخنس بن شريق وقد اسلم
بعد وحسن اسلامه الرابع ان لا يكون في تعيينه كبير فايدة نحو
او كالذي مر على قرية واسيلهم عن القرية الخامس التنبيه على العموم
وانه غير خاص بخلاف ما لو عين نحو ومن يخرج من بيته مهاجرا السادس
تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم نحو ولا ياتل اولوا الفضل والذي
جا بالصدق وصدق به اذ يقول لصاحبه والمراد الصديق في الكل السابع
تحقيره بالوصف الناقص نحو ان شانيك هو الابتر تنبيه قال
الزركشي في البرهان لا يبحث عن مبهم اخبر الله باستيثاره بعلمه
كقوله واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال والعجب ممن
تجرا وقال انهم قريظة او الجن قلت ليس في الاية ما يدل على ان جنسهم من ص
لا يعلم وانما المنفي علم اعيانهم ولا ينافيه العلم بكونهم من قريظة او من
الجن وهو نظير قوله في المنافقين وممن حولكم من اهل الاعراب
منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم
فان المنفي علم اعيانهم ثم القول في اوليك انهم قريظة اخرجه
ابن ابي حاتم عن مجاهد والقول بانهم من الجن اخرجه ابن ابي حاتم
من حديث عبد الله بن غريب عن ابيه مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم
مرفوعا فلا جراة فصل اعلم ان علم المبهمات مرجعه النقل
المحض لا مجال للراى فيه ولما كانت الكتب المؤلفة فيه وساير
التفاسير يذكر فيها اسما المبهمات والخلاف فيها دون بيان مستند
يرجع اليه او عزو يعتمد عليه الفت الكتاب الذي الفته مذكورا
عزو كل قول الى قايله من الصحابة والتابعين وغيرهم معزوا
الى اصحاب الكتب الذين خرجوا ذلك باسانيدهم مبينا ما صح سنده
وما ضعف فجا لذلك كتابا حافلا لا نظير له في نوعه وقد
رتبته على ترتيب القران وانا الخص هنا مهماته باوجز عبارة تاركا
العزو والتخريج غالبا اختصارا واحالة على الكتاب المذكور ورتبته

على قسمين

على قسمين الاول فيما ابهم من رجل او امراة او ملك او جني او مثنى
او مجموع عرف اسما كلهم او من او الذي اذا لم يرد به العموم قوله تعالى
اني جاعل في الارض خليفة هو ادم وزوجه حوا بالمد لانها خلقت من
حي واذ قتلتم نفسا اسمه عاميل وابعث فيهم رسولا منهم هو النبي
صلى الله عليه وسلم ووصى بها ابرهيم بنيه هم اسمعيل واسحق ومدين
وزمران وسرج ونفش ونفشان واميم وكيسان وسورح ولوطان
ونافس الاسباط اولاد يعقوب اثنى عشر رجلا يوسف وروبيل
وشمعون ولاوي ويهوذا وداني ونفتالي وجاد واشير
وايساجر وزابلون وبنيامين ومن الناس من يعجبك قوله
هو الاخنس بن شريق ومن الناس من يشري نفسه هو صهيب
اذ قالوا لنبي لهم هو شمويل وقيل شمعون وقيل يوشع منهم من كلم
الله قال مجاهد موسى ورفع بعضهم درجات قال محمد الذي حاج
ابرهيم نمرود بن كنعان او كالذي مر على قرية عزير وقيل ارميا
وقيل حزقيل امرات عمران حنة بنت فاقوذ وامراتي عاقر
هي اشياع او اشبع بنت فاقوذ مناديا ينادي للايمان هو محمد صلى
الله عليه وسلم الطاغوت قال ابن عباس هو كعب بن الاشرف
اخرجه احمد وان منكم لمن ليبطين هو عبد الله بن ابي ولا تقولوا
لمن القى اليكم السلام هو عامر بن الاضبط الاشجعي وقيل مرداس والقايل
ذلك نفر من المسلمين فيهم ابو قتادة ومحلم بن جثامة وقيل ان
الذي باشر القول محلم وقيل انه الذي باشر قتله ايضا وقيل قتله
المقداد بن الاسود وقيل اسامة بن زيد ومن يخرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله ثم يدركه الموت هو ضمرة بن جندب وقيل ابن العيص
رجل من خزاعة وقيل ابو ضمرة بن العيص وقيل اسمه سبرة وقيل
هو خالد بن حزام وهو غريب جدا وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا
هم شموع بن زكور من سبط روبيل وشوفط بن حوري من سبط
شمعون وكالب بن يوفنا من سبط يهوذا ويعورك بن يوسف
من سبط ايساجر ويوشع بن نون من سبط افرائيم بن يوسف

وبلطى بن روفوا من سبط بنيامين وكرابيل بن سودى من سبط زبالون
وكدى بن سوسا س من سبط منشا بن يوسف وعمائيل بن كسل
من سبط دان وستور بن ميخائيل من سبط اشير ويحنى بن وقوسى من
سبط نفتال واجل بن موخا من سبط كاذلوا • قال رجلان هما يوشع
وكالب • نبأ ابنى آدم هما قابيل وهابيل وهو المقتول الذى آتيناه آياتنا
فانسلخ منها بلعم ويقال بلعام بن آبر ويقال باعر ويقال باعور وقيل
هو امية بن ابى الصلت وقيل صيفى بن الراهب وقيل فرعون وهو اغرها
وانى جار لكم عنى سراقة بن جعشم • فقاتلوا ائمة الكفر قال قتادة هم
ابو سفيان وابو جهل وامية بن خلف وسهيل بن عمرو وعتبة بن ربيعة
اذ يقول لصاحبه هو ابو بكر • وفيكم سماعون لهم قال مجاهد هم عبد الله بن ابى
ابن سلول ورفاعة ابن التابوت واوس بن قيظى • ومنهم من يقول
ائذن لى هو الجد بن قيس • ومنهم من يلمزك فى الصدقات هو ذو الخويصرة
ان يعف عن طايفة منكم هو مخشى بن حمير • ومنهم من عاهد الله هو
ثعلبة بن حاطب • واخرون اعترفوا بذنوبهم قال ابن عباس هم سبعة
ابو لبابة واصحابه وقال قتادة سبعة من الانصار ابو لبابة وجد
ابن قيس وخذام واوس وكردم ومرداس • واخرون مرجون هم هلال
ابن امية ومرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهم الثلاثة الذين خلفوا
والذين اتخذوا مسجدا قال ابن اسحق اثنا عشر من الانصار خذام بن خالد
وثعلبة بن حاطب وهزال بن امية ومعتب بن قشير وابو حبيبة
ابن الازعر وعباد بن حنيف وجارية بن عامر وابناه مجمع وزيد ونبتل
ابن الحارث وبحزج وبجاد بن عثمان ووديعة بن ثابت • لمن حارب
الله ورسوله هو ابو عامر الراهب • افمن كان على بينة من ربه هو محمد •
ويتلوه شاهد منه هو جبريل وقيل القران وقيل ابو بكر وقيل على • ونادى
نوح ابنه اسمه كنعان وقيل يام • وامراته قائمة اسمها سارة بنت
لوط ريثا وزغوثا • ليوسف واخوه هو بنيامين شقيقه • قال قائل
منهم هو روبيل وقيل يهوذا وقيل شمعون • فارسلوا واردهم هو
مالك بن دعر وقال الذى اشتراه هو قطيفير او اطيفير • لامراته هى

راعيل

راعيل وقيل زليخا • ودخل معه السجن فتيان هما مجلث ونبوء وهو
الساقى وقيل راشان ومرطش وقيل بسرهم وشرهم • الذى ظن
انه ناج هو الساقى • عند ربك هو الملك ريان بن الوليد • بأخ لكم
هو بنيامين وهو المتكرر فى السورة • فقد سرق اخ له عنوا يوسف •
قال كبيرهم هو شمعون وقيل روبيل • اوى اليه ابويه هما ابوه وخالته
ليا وقيل امه واسمها راحيل • ومن عنده علم الكتاب هو عبد الله
ابن سلام وقيل جبريل • اسكنت من ذريتى هو اسمعيل • ولوالدى
اسم ابيه تارح وقيل آزر وقيل يازر واسم امه مثانى وقيل نوفا
وقيل ليوثا • انا كفيناك المستهزئين قال سعيد بن جبير هم خمسة
الوليد بن المغيرة والعاصى بن وايل وابو زمعة والحارث بن قيس والاسود
ابن عبد يغوث • رجلين احدهما ابكم هو اسيد بن ابى العيص ومن
يامر بالعدل عثمان بن عفان • كالتى نقضت غزلها هى ريطة بنت
سعيد بن زيد مناه بن تميم • انما يعلمه بشر عنوا عبد بن الحضرمى واسمه
مقيس وقيل عبد بن له يسار وجبر وقيل عنوا قينا بمكة اسمه بلعام
وقيل سلمان الفارسى • اصحاب الكهف تمليخا وهو رئيسهم والقائل
فاووا الى الكهف والقائل ربكم اعلم بما لبثتم وتكسلمينا وهو القائل
كم لبثتم ومرطوس ويراشق وايونس واوبيسطانس وشذططيونس
فابعثوا احدكم بورقكم هو تمليخا • من اغفلنا قلبه هو عيينة بن حصن
واضرب لهم مثلا رجلين هما تمليخا وهو الخير وقرطوس وهما المذكوران
فى سورة الصافات • قال موسى لفتاه هو يوشع بن نون وقيل اخوه
يثربى • فوجدا عبدا هو الخضر واسمه بليا • لقيا غلاما اسمه جيسور
بالجيم وقيل بالحاء • وراءهم ملك هو هدد بن بدد • واما الغلام
فكان ابواه اسم الاب كازيرا والام سهوى • لغلامين يتيمين هما
اصرم وصريم • فناداها من تحتها قيل عيسى وقيل جبريل • ويقول
الانسان هو ابى بن خلف وقيل امية بن خلف وقيل الوليد بن المغيرة
افرايت الذى كفر هو العاصى بن وايل • وقتلت نفسا هو القبطى واسمه
فاتون • السامرى اسمه موسى بن ظفر • من اثر الرسول هو جبريل • ومن

الناس من يجادل هو النضر بن الحارث • هذان خصمان اخرج
الشيخان عن ابى ذر قال نزلت هذه الاية فى حمزة وعبيده بن الحارث
وعلى بن ابى طالب وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة • ومن يرد
فيه بالحاد قال ابن عباس نزلت فى عبد الله بن انيس • الذين جاوا
بالافك هم حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش
وعبد الله بن ابى وهو الذى تولى كبره • يعض الظالم هو عقبة بن ابى معيط
لم اتخذ فلانا هو امية بن خلف وقيل ابى بن خلف وكان الكافر قال
الشعبى هو ابو جهل • امراة تملكهم هى بلقيس بنت شراحيل • فلما جاء سليمان
اسم الجائى منذر • قال عفريت اسمه كوزن • الذى عنده علم هو آصف
ابن برخيا كاتبه وقيل رجل يقال له ذو النور وقيل اسطوم وقيل مليخا
وقيل بلخ وقيل ضبة ابو القبيلة وقيل جبريل وقيل ملك اخر وقيل
الخضر • تسعة رهط هم رعمى ورعيم وهرمى وهريم وداب
وصواب ورياب ومسطع وقدار بن سالف عاقر الناقة • فالتقطه
ال فرعون اسم الملتقط طابوث • امرات فرعون اسية بنت مزاحم
ام موسى يحانذ بنت يصهر بن لاوى وقيل ياوخا وقيل اباذخت •
وقالت لاخته اسمها مريم وقيل كلثوم • هذا من شيعته هو السامرى
وهذا من عدوه اسمه فاتوان • وجا رجل من اقصى المدينه هو مومن
ال فرعون واسمه شمعان وقيل شمعون وقيل جبر وقيل حبيب وقيل
حزقيل • امراتين تذودان هما ليا وصفوريا وهى التى نكحها وابوهما
شعيب وقيل يثرون بن اخى شعيب • قال لقمان لابنه اسمه باران
بالموحدة وقيل داران وقيل انعم وقيل مشكم • ملك الموت اشتهر على
الالسنة ان اسمه عزرايل ورواه ابو الشيخ بن حبان عن وهب • افمن
كان مومنا كمن كان فاسقا نزلت فى على بن ابى طالب والوليد بن عقبة
ويستاذن فريق قال السدى هما رجلان من بنى حارثة ابو عرابه
ابن اوس واوس بن قيظى • قل لازواجك قال عكرمة كان تحته يومئذ
تسع نسوة عايشة وحفصة وام حبيبة وسودة وام سلمة وصفية
وميمونة وزينب بنت جحش وجويرة وبناته فاطمة وزينب ورقية

وام كلثوم

وام كلثوم • اهل البيت قال صلى الله عليه وسلم هم على وفاطمة والحسن
والحسين • للذى انعم الله عليه وانعمت عليه هو زيد بن حارثة امسك
عليك زوجك هى زينب بنت جحش • وحملها الانسان قال ابن عباس
هو ادم • ارسلنا اليهم اثنين هما شمعون ويوحنا والثالث بولس وقيل
هم صادق وصدوق وشلوم • وجا رجل هو حبيب النجار • اولم ير
الانسان هو العاصى بن وايل وقيل ابى بن خلف وقيل امية بن خلف
فبشرناه بغلام هو اسمعيل او اسحق قولان شهيران • نبا الخصم هما
ملكان قيل انهما جبريل وميكايل • جسدا هو شيطان يقال له اسيد
وقيل صخر وقيل حبقيق • مسنى الشيطان قال نوف الشيطان الذى
مسه يقال له مسعط • والذى جاء بالصدق محمد وقيل جبريل وصدق
به محمد صلى الله عليه وسلم وقيل ابو بكر • اللذين اضلانا ابليس وقابيل
رجل من القريتين عنوا الوليد بن المغيرة من مكة ومسعود بن عمرو
الثقفى وقيل عروة بن مسعود من الطايف • ولما ضرب ابن مريم
مثلا الضارب له عبد الله بن الزبعرى • طعام الاثيم قال ابن
جبير هو ابو جهل • وشهد شاهد من بنى اسرايل هو عبد الله بن سلام
اولوا العزم من الرسل اصح الاقوال انهم نوح وابرهيم وموسى وعيسى
ومحمد صلى الله عليه وسلم • ينادى المنادى هو اسرافيل • ضيف ابرهيم
المكرمين قال عثمان بن محصن كانوا اربعة من الملايكة جبريل
وميكايل واسرافيل ورفاييل • وبشروه بغلام قال الكرمانى اجمع
المفسرون على انه اسحق لا مجاهدا فانه قال هو اسمعيل • شديد
القوى جبريل • افرايت الذى تولى هو العاصى بن وايل وقيل الوليد
ابن المغيرة • يدع الداع هو اسرافيل • قول التى تجادلك هى خولة
بنت ثعلبه • فى زوجها هو اوس بن الصامت • لم تحرم ما احل الله
لك هى سريته مارية • اسر النبى الى بعض ازواجه هى حفصة •
نبات به اخبرت عايشة • ان تتوبا وان تظاهرا هما عايشة وحفصة • و نوح
وصالح المومنين هما ابو بكر وعمر اخرجه الطبرانى فى الاوسط • امرات
والعه • امرات لوط واهله وقيل واعله • ولا تطع كل حلاف نزلت

فى الاسود بن عبد يغوث وقيل الاخنس بن شريق وقيل الوليد بن
المغيرة • سال سايل هو النضر بن الحارث • اغفر لى ولوالدى اسم ابيه
لمك بن متوشلخ وامه شمخا بنت انوش • سفيهنا هو ابليس • ذرنى ومن
خلقت وحيدا هو الوليد بن المغيرة • فلا صدق الايات نزلت فى ابى جهل
هل اتى على الانسان هو ادم • ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا قيل هو ابليس
ان جاءه الاعمى هو عبد الله بن ام مكتوم • اما من استغنى هو امية بن خلف
وقيل عتبة بن ربيعة • لقول رسول كريم قيل جبريل وقيل محمد صلى الله عليه وسلم
فاما الانسان اذا ما ابتلاه الايات نزلت فى امية بن خلف • ووالد هو
ادم • فقال لهم رسول الله هو صالح • الاشقى هو امية بن خلف • الاتقى ابو بكر
الصديق • الذى ينهى عبدا هو ابو جهل والعبد هو النبى صلى الله عليه وسلم •
ان شانئك هو العاصى بن وايل وقيل ابو جهل وقيل عقبة بن ابى معيط وقيل
ابو لهب وقيل كعب بن الاشرف • امرات ابى لهب ام جميل العورا بنت
حرب بن امية **القسم الثانى** فى مبهمات الجموع الذين عرف اسما
بعضهم وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله سمى منهم رافع بن حريملة
سيقول السفهاء سمى منهم رفاعة بن قيس وقردم بن عمرو وكعب بن الاشرف
ورافع بن حريملة والحجاج بن عمرو والربيع بن ابى الحقيق • واذا قيل لهم
اتبعوا الاية سمى منهم رافع ومالك بن عوف • يسئلونك عن الاهلة
سمى منهم معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم • يسئلونك ماذا ينفقون سمى منهم
عمرو بن الجموح • يسئلونك عن الخمر سمى منهم عمر ومعاذ وحمزة • ويسئلونك
عن اليتامى سمى منهم عبد الله بن رواحة • ويسئلونك عن المحيض سمى منهم ثابت
ابن الدحداح وعباد بن بشر واسيد بن الحضير • الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
سمى منهم النعمان بن عمرو والحارث بن زيد الحواريون سمى منهم فطرس ويعقوبس عمرو
ويحنس واندراس وفيلس وابن تلما ومتنا ويوماس ويعقوب بن حلقيا
وبداوسيس وماهنيا ولودس وقرنا بوطا وسرجس وهو الذى القى عليه
شبهه • وقالت طايفة من اهل الكتاب امنوا هم اثنى عشر من اليهود
سمى منهم عبد الله بن الضيف وعدى بن زيد والحرث بن عمرو • كيف يهدى
الله قوما كفروا بعد ايمانهم قال عكرمة نزلت فى اثنا عشر رجلا منهم

ابو عامر

ابو عامر الراهب والحارث بن سويد بن الصامت ووحوح بن الاسلت
زادا ابن عسكر وطعيمة بن ابيرق يقولون هل لنا من الامر من شىء سمى
من القايلين عبد الله بن ابى • يقولون لو كان لنا من الامر شىء ما قتلنا هاهنا
سمى من القايلين عبد الله بن ابى ومعتب بن قشير • وقيل لهم تعالوا قاتلوا
القايل لهم ذلك عبد الله والد جابر بن عبد الله الانصارى والمقول لهم عبد الله
ابن ابى واصحابه • الذين استجابوا لله هم سبعون منهم ابو بكر وعمر وعثمان
وعلى والزبير وسعد وطلحة وابن عوف وابن مسعود وحذيفة بن اليمان
وابو عبيدة بن الجراح • الذين قال لهم الناس سمى من القايلين نعيم
ابن مسعود الاشجعى • الذين قالوا ان الله فقير قال ذلك فنحاص وقيل
حيى بن اخطب وقيل كعب بن الاشرف • وان من اهل الكتاب لمن يومن
بالله نزلت فى النجاشى وقيل فى عبد الله بن سلام واصحابه • وبث منهما
رجالا كثيرا ونساء قال ابن اسحق اولاد ادم لصلبه اربعون فى عشرين
بطنا كل بطن ذكر وانثى وسمى من بنيه قابيل وهابيل واياد وشبوبة
وهند وصرابيس ومخور وسند وبارق وشيث وعبد المغيث
وعبد الحارث وود وسواع ويغوث ويعوق ونسر ومن بناته
اقليمه واشوف وجزوزة وعزورا وامة المغيث • الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة قال عكرمة نزلت فى
رفاعة بن زيد بن التابوت وكردم بن زيد واسامة بن حبيب ورافع
ابن ابى رافع وبحرى بن عمرو وحيى بن اخطب • الم تر الى الذين يزعمون
انهم امنوا نزلت فى الجلاس بن الصامت ومعتب بن قشير ورافع بن زيد
وبشر • الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم سمى منهم عبد الرحمن بن عوف
الا الذين يصلون الى قوم قال ابن عباس نزلت فى هلال بن عويمر الاسلمى
وسراقة بن مالك المدلجى وفى بنى جذيمة بن عامر بن عبد مناف • ستجدون
اخرين قال السدى نزلت فى جماعة منهم نعيم بن مسعود الاشجعى • ان
الذين توفاهم الملايكة ظالمى انفسهم سمى عكرمة منهم على بن امية بن خلف
والحارث بن زمعة وابا قيس بن الوليد بن المغيرة وابا العاصى بن منبه
ابن الحجاج وابا قيس بن الفاكه • الا المستضعفين سمى منهم ابن عباس

وَامه ام الفضل وَعياش بن ابى ربيعة وَسلمة بن هشام • الذين يختانو
انفسهم بنو ابيرق بشر وَبشير وَمبشر • لهمت طآئفة منهم ان يضلوك
هم اسير بن عروة وَاصحابه • وَيستفتونك فى النسا سمى من المستفتين
خولة بنت حكيم • يسئلك اهل الكتاب سمى منهم ابن عسكر كعب بن الاشرف
وَفنحاصا لكن الراسخون فى العلم قال ابن عباس هم عبد الله بن سلام واصحابه
يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة سمى منهم جابر بن عبد الله • وَلا امين
البيت الحرام سمى منهم الحطم بن هند البكرى يسئلونك ماذا احل لهم
سمى منهم عدى بن حاتم وَزيد بن المهلهل الطائيان وَعاصم بن عدى
وَسعد بن خثمة وعويم بن ساعدة • اذ هم قوم ان يبسطوا سمى منهم
كعب بن الاشرف وحيى بن اخطب • وَلتجدن اقربهم مودة الايات
نزلت فى الوفد الذين جاوا من عند النجاشى وَهم اثنا عشر وَقيل ثلاثون
وَقيل سبعون وسمى منهم ادريس وابرهيم وَالاشرف وَتميم وَتمام
وَدريد • وَقالوا لولا انزل عليه ملك سمى منهم زمعة بن الاسود
وَالنضر بن الحارث بن كلدة وابى بن خلف وَالعاصى بن وايل • وَلا
تطرد الذين يدعون ربهم سمى منهم صهيب وبلال وعمار وخباب وَسعد
ابن ابى وقاص وَابن مسعود وَسلمان الفارسى • اذ قالوا ما انزل الله
على بشر سمى منهم فنحاص وَمالك بن الضيف • قالوا لن نؤمن حتى نؤتى
مثل ما اوتى رسل الله سمى منهم ابو جهل وَالوليد بن المغيرة • يسئلونك
عن الساعة سمى منهم حمل بن قشير وسمويل بن زيد • يسئلونك عن
الانفال سمى منهم سعد بن ابى وقاص • وَان فريقا من المؤمنين
لكارهون سمى منهم ابو ايوب الانصارى ومن الذين لم يكرهوا المقداد
ان تستفتحوا سمى منهم ابو جهل • وَاذ يمكر بك الذين كفروا هم اهل
دار الندوة وسمى منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وَابو سفيان
وَابو جهل وَجبير بن مطعم وَطعيمة بن عدى وَالحارث بن عامر
وَالنضر بن الحارث وَزمعة بن الاسود وَحكيم بن حزام وَامية
ابن خلف • وَاذ قالوا اللهم ان كان هذا الاية سمى منهم ابو جهل وَالنضر
ابن الحارث • اذ يقول المنافقون وَالذين فى قلوبهم مرض غر هولاء سمى

منهم

منهم عتبة بن ربيعة وَقيس بن الوليد وَابو قيس بن الفاكه وَالحارث
ابن زمعة وَالعاصى بن منبه • قل لمن فى ايديكم من الاسارى كانوا سبعين
منهم العباس وعقيل وَنوفل بن الحارث وسهيل بن بيضا • وَقالت
اليهود عزير سمى منهم سلام بن مشكم وَنعمان بن اوفى ومحمد بن دحية
وَشاش بن قيس وَمالك بن الضيف • الذين يلمزون المطوعين سمى
من المطوعين عبد الرحمن بن عوف وَعاصم بن عدى • ومن الذين لا يجدون
الا جهدهم ابو عقيل وَرفاعة بن سعد • وَلا على الذين اذا ما اتوك سمى
منهم العرباض بن سارية وَعبد الله بن مغفل المزنى وعمرو المزنى وَعبد الله
ابن الازرق الانصارى وَابو ليلى الانصارى • فيه رجال يحبون سمى منهم
عويم بن ساعدة • الا من اكره وَقلبه مطمئن بالايمان نزلت فى جماعة منهم
عمار بن ياسر وعياش بن ابى ربيعة • بعثنا عليكم عبادا لنا هم جالوت
وَاصحابه وَان كادوا ليفتنونك قال ابن عباس نزلت فى رجال من قريش
منهم ابو جهل وَامية بن خلف • وَقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر سمى
ابن عباس من قايلى ذلك عبد الله بن ابى امية • وَذريته سمى من اولاد ابليس
ثبر وَالاعور وَزلنبور ومسوط وَداسم • وَقالوا ان نتبع الهدى
معك سمى منهم الحارث بن عامر بن نوفل • احسب الناس ان يتركوا هم
المؤذون على الاسلام بمكة منهم عمار بن ياسر • وَقال الذين كفروا للذين
امنوا اتبعوا سبيلنا سمى منهم الوليد بن المغيرة • ومن الناس من يشترى
لهو الحديث سمى منهم النضر بن الحارث فمنهم من قضى نحبه سمى منهم انس
ابن النضر قالوا الحق اول من يقوله جبريل فيتبعونه وَانطلق الملا سمى
منهم عقبة بن ابى معيط وَابو جهل وَالعاصى بن وايل وَالاسود بن المطلب
وَالاسود بن يغوث • وَقالوا ما لنا لا نرى رجالا سمى من القايلين ابو جهل
ومن الرجال عمار وَبلال • نفرا من الجن سمى منهم زوبعة وَحسى وَمسى
وَشاصر وَماصر والارد وانيان والاحقم وسرق • ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات سمى منهم الاقرع بن حابس وَالزبرقان بن بدر وَعيينة
ابن حصين وعمرو بن الاهتم • الم تر الى الذين تولوا قوما قال السدى
نزلت فى عبد الله بن نبتل من المنافقين • لا ينهاكم الله عن الذين لم

يقاتلوكم نزلت فى قتيلة ام اسما بنت ابى بكر • اذا جاءكم المومنات سمى
منهم ام كلثوم بنت عقبة بن ابى معيط واميمة بنت بشر • يقولون
لا تنفقوا يقولون لين رجعنا سمى منهم عبد الله بن ابى • ويحمل عرش ربك
الاية سمى من حملة العرش اسرافيل ولبنا وروفيل • اصحاب الاخدود
ذو نواس زرعة بن اسعد الحميرى واصحابه • اصحاب الفيل هم الحبشة
قايدهم ابرهة الاشرم ودليلهم ابو رغال • قل يا ايها الكافرون نزلت
فى الوليد بن المغيرة والعاصى بن وايل والاسود بن المطلب وامية بن خلف
النفاثات بنات لبيد بن الاعصم • واما مبهمات الاقوام والحيوانات
والامكنة والازمنة ونحو ذلك فقد استوفيت الكلام عليها فى تاليفنا
المشار اليه **النوع الحادى والسبعون فى اسماء من نزل فيهم القران**
رايت فيه تاليفا مفردا لبعض القدما لكنه غير محرر وكتابا اسباب
النزول والمبهمات يغنيان عن ذلك وقد قال ابن ابى حاتم ذكر عن
الحسين بن يزيد الطحان ثنا اسحق بن منصور ثنا قيس عن الاعمش عن
المنهال عن عباد بن عبد الله قال قال على ما فى قريش احد الا وقد
نزلت فيه اية قيل له فما نزل فيك قال ويتلوه شاهد منه ومن امثلته
ما اخرجه احمد والبخارى فى الادب عن سعد بن ابى وقاص قال نزلت
فىّ اربع ايات يسئلونك عن الانفال ووصينا الانسان بوالديه
حسنا واية تحريم الخمر واية الميراث • واخرج ابن ابى حاتم عن رفاعة
القرظى قال نزلت ولقد وصلنا لهم القول فى عشرة انا احدهم • واخرج
الطبرانى عن ابى جمعة جنيد بن سبع وقيل حبيب بن سباع قال فينا نزلت
ولولا رجال مومنون ونسآء مومنات وكنا تسعة نفر سبعة رجال وامراتين
النوع الثانى والسبعون فى فضايل القران افرده بالتصنيف ابو بكر
ابن ابى شيبة والنسائى وابو عبيد القاسم بن سلام وابن الضريس
واخرون وقد صح فيه احاديث باعتبار الجملة وفى بعض السور على التعيين
ووضع فى فضايل السور احاديث كثيرة ولذلك صنفت كتابا سميته
خمايل الزهر فى فضايل السور حررت فيه ما ليس بموضوع واما اورد
فى هذا النوع فصلين **الفصل الاول** فيما ورد فى فضله على الجملة

اخرج

اخرج الترمذى والدارمى وغيرهما من طريق الحارث الاعور عن على
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتن قلت فما
المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبا ما قبلكم وخبر
ما قبلكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار (بعدكم)
قصمه الله ومن ابتغى الهدى فى غيره اضله الله وهو حبل الله المتين
وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذى لا تزيغ به الاهوا
ولا تلتبس به الالسنة ولا تشبع منه العلما ولا يخلق على كثرة
الرد ولا تنقضى عجايبه من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم
به عدل ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم • واخرج الدارمى
من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا القران احب الى الله من السموات
والارض ومن فيهن • واخرج احمد والترمذى من حديث شداد بن اوس
ما من مسلم ياخذ مضجعه فيقرا سورة من كتاب الله الا وكل به
ملكا فلا يقربه شئ يوذيه حتى يهب متى هب • واخرج الحاكم
وغيره من حديث عبد الله بن عمرو من قرا القران فقد استدرج
النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه لا ينبغى لصاحب القران
ان يجد مع من جد ولا يجهل مع من يجهل وفى جوفه كلام الله • واخرج
البزار من حديث انس ان البيت الذى يقرا فيه القران يكثر خيره والبيت
الذى لا يقرا فيه القران يقل خيره • واخرج الطبرانى من حديث
ابن عمر ثلاثة لا يهولهم الفزع الاكبر ولا ينالهم الحساب هم على
كثيب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلايق رجل قرا القران
ابتغاء وجه الله وام به قوما وهم به راضون الحديث • واخرج ابو يعلى
والطبرانى من حديث ابى هريرة القران غنى لا فقر بعده ولا غنى
دونه • واخرج احمد وغيره من حديث عقبة بن عامر لو كان القران
فى اهاب ما اكلته النار وقال ابو عبيد اراد بالاهاب قلب المومن
وجوفه الذى قد وعى القران وقال غيره معناه ان من جمع القران
ثم دخل النار فهو شر من الخنزير وقال ابن الانبارى معناه ان النار
لا تبطله ولا تقلعه من الاسماع التى وعته والافهام التى حصلته

كقوله فى الحديث الاخر وانزلت عليك كتابا لا يغسله الماء اى لا
يبطله ولا يقلعه من اوعيته الطيبة ومواضعه لانه وان غسله
الماء فى الظاهر لا يغسله بالقلع من القلوب وعند الطبرانى من حديث
عصمة بن مالك لو جمع القران فى اهاب ما احرقته النار وعنده
من حديث سهل بن سعد لو كان القران فى اهاب ما مسته النار
واخرج الطبرانى فى الصغير من حديث انس من قرا القران يقوم به
اناء الليل واطراف النهار يحل حلاله ويحرم حرامه حرم الله لحمه ودمه
على النار وجعله رفيق السفرة الكرام البررة حتى اذا كان يوم القيمة
كان القران حجة له واخرج ابو عبيد عن انس مرفوعا القران شافع
مشفع وماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله
خلفه ساقه الى النار واخرج الطبرانى من حديث انس حملة القران
عرفاء اهل الجنة واخرج النسائى وابن ماجة والحاكم من حديث انس
اهل القران هم اهل الله وخاصته واخرج مسلم وغيره من حديث
ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايحب احدكم اذا رجع الى
اهله ان يجد ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلاث ايات
يقراهن احدكم فى صلاة خير له من ثلاث خلفات عظام سمان واخرج
مسلم من حديث جابر بن عبد الله خير الحديث كتاب الله واخرج
احمد من حديث معاذ بن انس من قرا القران فى سبيل الله كتب مع الصديقين
والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا واخرج الطبرانى فى الاوسط
من حديث ابى هريرة ما من رجل يعلم ولده القران الا توج يوم القيمة
بتاج فى الجنة واخرج ابو داود واحمد والحاكم من حديث معاذ
ابن انس من قرا القران فاكمله وعمل به البس والداه تاجا يوم القيمة
ضوءه احسن من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما
ظنكم بالذى عمل بهذا واخرج الترمذى وابن ماجة واحمد من حديث
على من قرا القران فاستظهره فاحل حلاله وحرم حرامه ادخله الله
الجنة وشفعه فى عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت له النار واخرج
الطبرانى من حديث ابى امامة من تعلم اية من كتاب الله استقبلته يوم

القيمة تضحك فى وجهه واخرج الشيخان وغيرهما من حديث
عايشة الماهر بالقران مع السفرة الكرام البررة والذى يقرا القران
ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران واخرج الطبرانى فى الاوسط
من حديث جابر من جمع القران كانت له عند الله دعوة مستجابة
ان شا عجلها فى الدنيا وان شا اخرها له فى الاخرة واخرج الشيخان
وغيرهما من حديث ابى موسى مثل المومن الذى يقرا القران مثل
الاترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل المومن الذى لا يقرا القران
كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذى يقرا القران
كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذى لا يقرا
القران كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها واخرج الشيخان من حديث
عثمان خيركم وفى لفظ ان افضلكم من تعلم القران وعلمه زاد البيهقى
فى الاسما وفضل القران على ساير الكلام كفضل الله على خلقه واخرج
الترمذى والحاكم من حديث ابن عباس ان الذى ليس فى جوفه شى من
القران كالبيت الخرب واخرج ابن ماجة من حديث ابى ذر لان
تغدو فتعلم اية من كتاب الله خير لك من ان تصلى ماية ركعة واخرج
الطبرانى من حديث ابن عباس من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه
هداه الله به من الضلالة ووقاه يوم القيمة سوء الحساب واخرج
ابن ابى شيبة من حديث ابى شريح الخزاعى ان هذا القران سبب
طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا
بعده ابدا واخرج الديلمى من حديث على حملة القران فى ظل الله
يوم لا ظل الا ظله واخرج الحاكم من حديث ابى هريرة يجىء صاحب
القران يوم القيمة فيقول القران يا رب حله فيلبس تاج الكرامة
ثم يقول يا رب زده يا رب ارض عنه فيرضى عنه ويقال له اقرا
وارق ويزاد بكل اية حسنة واخرج من حديث عبد الله بن عمرو
الصيام والقران يشفعان للعبد واخرج من حديث ابى ذر انكم
لا ترجعون الى الله بشى افضل مما خرج منه يعنى القران

الفصل الثانى فيما ورد فى فضل سور بعينها

ما ورد فى الفاتحة

اخرج

الترمذي والنساي والحاكم من حديث ابي بن كعب مرفوعا ما انزل الله
في التوراة ولا في الانجيل مثل ام القران وهي السبع المثاني واخرج
احمد وغيره من حديث عبد الله بن جابر اخير سورة في القران الحمد لله
رب العالمين وللبيهقي في الشعب والحاكم من حديث انس افضل القران
الحمد لله رب العالمين وللبخاري من حديث ابي سعيد بن المعلى اعظم
سورة في القران الحمد لله رب العالمين واخرج عبد في مسنده
من حديث ابن عباس فاتحة الكتاب تعدل بثلثي القران
ما ورد في البقرة وال عمران اخرج ابو عبيد من حديث انس ان
الشيطان يخرج من البيت اذا سمع سورة البقرة تقرا فيه وفي الباب
عن ابن مسعود وابي هريرة وعبد الله بن مغفل واخرج مسلم والترمذي
من حديث النواس بن سمعان يوتى بالقران يوم القيمة واهله الذين
كانوا يعملون به تقدمهم سورة البقرة وال عمران وضرب لهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة امثال ما نسيتهن بعد قال كانهما غمامتان
او غيايتان او ظلتان سوداوان بينهما شرق او كانهما فرقان من طير
صواف تحاجان عن صاحبهما واخرج احمد من حديث بريدة تعلموا
سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة
تعلموا سورة البقرة وال عمران فانهما الزهراوان يظلان صاحبهما
يوم القيمة كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف
واخرج ابن حبان وغيره من حديث سهل بن سعد ان لكل شيء سناما
وسنام القران سورة البقرة من قراها في بيته نهارا لم يدخله الشيطان
ثلاثة ايام ومن قراها في بيته ليلا لم يدخله الشيطان ثلاث ليال
واخرج البيهقي في الشعب من حديث الصلصال من قرا سورة البقرة
توج بتاج في الجنة واخرج ابو عبيد عن عمر بن الخطاب موقوفا
من قرا البقرة وال عمران في ليلة كتب من القانتين واخرج البيهقي
من مرسل مكحول من قرا سورة ال عمران يوم الجمعة صلت عليه الملايكة
الى الليل **ما ورد في اية الكرسي** اخرج مسلم من حديث ابي بن كعب
اعظم اية في كتاب الله اية الكرسي واخرج الترمذي والحاكم من حديث

ابي هريرة ان لكل شيء سناما وان سنام القران البقرة وفيها اية
هي سيدة اي القران اية الكرسي واخرج الحارث بن ابي اسامة
عن الحسن مرسلا افضل القران سورة البقرة واعظم اية فيه اية
الكرسي واخرج ابن حبان والنساي من حديث ابي امامة من
قرا اية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا
ان يموت واخرج احمد من حديث انس اية الكرسي ربع القران **ما ورد
في خواتيم البقرة** اخرج الايمة الستة من حديث ابي مسعود
من قرا الايتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه واخرج
الحاكم من حديث النعمان بن بشير ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق
السموات والارض بالفي عام وانزل منه ايتين ختم بهما سورة البقرة
ولا يقران في دار فيقربها شيطان ثلاث ليال **ما ورد في اخر
ال عمران** اخرج البيهقي من حديث عثمان بن عفان من قرا اخر
ال عمران في ليلة كتب له قيام ليلة **ما ورد في الانعام** اخرج الدارمي
وغيره عن عمر بن الخطاب موقوفا الانعام من نواجب القران **ما ورد
في السبع الطول** اخرج احمد والحاكم من حديث عايشة من اخذ
السبع الطول فهو حبر **ما ورد في هود** اخرج الطبراني في الاوسط
بسند واه من حديث علي لا يحفظ منافق سور براءة وهود ويس
والدخان وعم يتساءلون **ما ورد في اخر الاسرا** اخرج احمد
من حديث معاذ بن انس اية العز وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
ولم يكن له شريك في الملك الى اخر السورة **ما ورد في الكهف**
اخرج الحاكم من حديث ابي سعيد من قرا سورة الكهف في يوم الجمعة
اضاء له من النور ما بينه وبين الجمعتين واخرج مسلم من حديث
ابي الدرداء من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من
الدجال واخرج احمد من حديث معاذ بن انس من قرا اول سورة
الكهف واخرها كانت له نورا من قدمه الى راسه ومن قراها كلها
كانت له نورا ما بين الارض الى السماء واخرج البزار من حديث عمر
من قرا في ليلة فمن كان يرجو لقاء ربه الاية كان له نور من عدن ابين

الى مكة حشوه الملائكة **ما ورد في الم السجدة** اخرج ابو عبيد من
مرسل المسيب بن رافع يجي الم السجدة يوم القيمة لها جناحان
تظل صاحبها تقول لا سبيل عليك لا سبيل عليك واخرج عن ابن عمر
موقوفا قال في تنزيل السجدة وتبارك الملك فضل ستين درجة على
غيرهما من سور القران **ما ورد في يس** اخرج ابو داود والنسائي وابن ماجة
وغيرهم من حديث معقل بن يسار يس قلب القران لا يقرؤها رجل
يريد الله والدار الاخرة الا غفر له اقرؤها على موتاكم واخرج الترمذي
والدارمي من حديث انس ان لكل شيء قلبا وقلب القران يس ومن قرا يس
كتب الله له بقراءتها قراءة القران عشر مرات واخرج الدارمي والطبراني
من حديث ابي هريرة من قرا يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له واخرج الطبراني
من حديث انس من دام على قراءة يس كل ليلة ثم مات مات شهيدا **ما ورد
في الحواميم** اخرج ابو عبيد عن ابن عباس موقوفا ان لكل شيء لبابا ولباب
القران الحواميم واخرج الحاكم عن ابن مسعود موقوفا الحواميم ديباج
القران **ما ورد في الدخان** اخرج الترمذي وغيره من حديث ابي هريرة
من قرا حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك **ما ورد
في المفصل** اخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا ان لكل شيء لبابا وان
لباب القران المفصل **الرحمن** اخرج البيهقي من حديث علي مرفوعا لكل شيء
عروس وعروس القران الرحمن **المسبحات** اخرج احمد وابو داود
والترمذي والنسائي عن عرباض بن سارية ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقرا المسبحات كل ليلة قبل ان يرقد ويقول فيهن اية خير من الف
اية قال ابن كثير في تفسيره الاية المشار اليها قوله هو الاول والاخر
والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وقد اخرج ابن السني عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرا سورة
الحشر وقال ان مت مت شهيدا واخرج الترمذي من حديث
معقل بن يسار من قرا حين يصبح ثلاث ايات من اخر سورة الحشر وكل الله
به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم
مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة واخرج البيهقي

من حديث

من حديث ابي امامة من قرا خواتيم الحشر في ليل او نهار فمات
في يومه او ليلته فقد اوجب الله له الجنة **تبارك** اخرج الاربعة
وابن حبان والحاكم من حديث ابي هريرة ان من القران سورة ثلاثون
اية شفعت لرجل حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك واخرج
الترمذي من حديث ابن عباس هي المانعة هي المنجية تنجي من عذاب
القبر واخرج الحاكم من حديثه وددت انها في قلب كل مومن تبارك
الذي بيده الملك واخرج النسائي من حديث ابن مسعود من قرا
تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر
الاعلى اخرج ابو عبيد عن ابي تميم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني نسيت افضل المسبحات فقال ابي بن كعب فلعلها سبح اسم ربك
الاعلى قال نعم **القيمة** اخرج ابو نعيم في الصحابة من حديث
اسمعيل بن ابي حكيم المزني الصحابي مرفوعا ان الله ليسمع قراءة لم يكن
الذين كفروا فيقول ابشر عبدي فوعزتي لامكنن لك في الجنة حتى
ترضى **الزلزلة** اخرج الترمذي من حديث انس من قرا اذا زلزلت
عدلت له بنصف القران **العاديات** اخرج ابو عبيد من مرسل
الحسن اذا زلزلت تعدل بنصف القران والعاديات تعدل بنصف
القران **التكاثر** اخرج الحاكم من حديث ابن عمر مرفوعا الا يستطيع
احدكم ان يقرا الف اية في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرا الف
اية قال اما يستطيع احدكم ان يقرا الهاكم التكاثر **الكافرون** اخرج
الترمذي من حديث انس قل يا ايها الكافرون ربع القران واخرج
ابو عبيد من حديث ابن عباس قل يا ايها الكافرون تعدل بربع القران
واخرج احمد والحاكم من حديث نوفل بن معوية اقرا قل يا ايها الكافرون
ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك واخرج ابو يعلى من حديث
ابن عباس الا ادلكم على كلمة تنجيكم من الاشراك بالله تقرؤن قل
يا ايها الكافرون عند منامكم **النصر** اخرج الترمذي من حديث
انس اذا جاء نصر الله والفتح ربع القران **الاخلاص** اخرج
مسلم وغيره من حديث ابي هريرة قل هو الله احد تعدل ثلث القران

وفي الباب عن جماعة من الصحابة واخرج الطبراني في الاوسط من
حديث عبد الله بن الشخير من قرا قل هو الله احد في مرضه الذي يموت
فيه لم يفتن في قبره وامن من ضغطة القبر وحملته الملايكة يوم القيمة
باكفها حتى تجيزه الصراط الى الجنة واخرج الترمذي من حديث انس
من قرا قل هو الله احد كل يوم مايتي مرة محي عنه ذنوب خمسين سنة
الا ان يكون عليه دين ومن اراد ان ينام على فراشه فنام على يمينه ثم
قرا قل هو الله احد ماية مرة فاذا كان يوم القيمة يقول له الرب يا عبدي
ادخل عن يمينك الجنة واخرج الطبراني من حديث ابن الديلمي من قرا
قل هو الله احد ماية مرة في الصلاة او غيرها كتب الله له براة من النار
واخرج في الاوسط من حديث ابي هريرة من قرا قل هو الله احد عشر
مرات بني له قصر في الجنة ومن قراها عشرين مرة بني له قصران ومن
قراها ثلثين بني له ثلاث واخرج في الصغير من حديثه من قرا قل هو الله
احد بعد صلاة الصبح اثنتي عشرة مرة فكانما قرا القران اربع مرات
وكان افضل اهل الارض يوميذ اذا اتقى **المعوذتان** اخرج احمد
من حديث عقبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا اعلمك سورا
ما انزل في التوراة ولا في الزبور ولا في الانجيل ولا في الفرقان مثلهن
قلت بلى قال قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب
الناس واخرج ايضا من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له الا اخبرك بافضل ما تعوذ به المتعوذون قال بلى قال اعوذ
برب الفلق واعوذ برب الناس واخرج ابو داود والترمذي عن
عبد الله بن خبيب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا
قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات
تكفيك من كل شيء واخرج ابن السني من حديث عايشة من قرا بعد
صلاة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب
الناس سبع مرات اعاذه الله من السوء الى الجمعة الاخرى **تنبيه**
اما الحديث الطويل في فضايل القران سورة سورة فانه موضوع كما
اخرجه الحاكم في المدخل بسنده الى ابي عمار المروزي انه قيل لابي عصمة

الجامع من اين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضايل القران سورة
سورة وليس عند اصحاب عكرمة هذا فقال اني رايت الناس قد اعرضوا
عن القران واشتغلوا بفقه ابي حنيفة ومغازي ابن اسحق فوضعت
هذا الحديث حسبة وروى ابن حبان في مقدمة تاريخ الضعفا
عن ابن مهدي قال قلت لميسرة بن عبد ربه من اين جيت بهذه الاحاديث
من قرا كذا فله كذا قال وضعتها ارغب الناس فيها وروينا عن المومل
ابن اسمعيل قال حدثني شيخ بحديث ابي بن كعب في فضايل سور القران
سورة سورة فقال حدثني رجل بالمداين وهو حي فصرت اليه فقلت من
حدثك قال حدثني شيخ بواسط وهو حي فصرت اليه فقال حدثني شيخ
بالبصرة فصرت اليه فقال حدثني شيخ بعبادان فصرت اليه فاخذ
بيدي فادخلني بيتا فاذا فيه قوم من المتصوفة ومعهم شيخ فقال
هذا الشيخ حدثني فقلت يا شيخ من حدثك فقال لم يحدثني احد
ولكنا راينا الناس قد رغبوا عن القران فوضعنا لهم هذا الحديث
ليصرفوا قلوبهم الى القران • قال ابن الصلاح ولقد اخطا الواحدي
المفسر ومن ذكره من المفسرين في ايداعه تفاسيرهم **النوع الثالث
والسبعون في افضل القران وفاضله** اختلف الناس هل في
القران شيء افضل من شيء فذهب الامام ابي الحسن الاشعري والقاضي
ابو بكر الباقلاني وابن حبان الى المنع لان الجميع كلام الله ولييلا يوهم
التفضيل نقص المفضل عليه وروي هذا القول عن ملك قال يحيى
ابن يحيى تفضيل بعض القران على بعض خطاء ولذلك كره مالك ان تعاد
سورة او تردد دون غيرها وقال ابن حبان في حديث ابي بن كعب
ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل مثل ام القران ان الله لا يعطي
لقاري التوراة والانجيل من الثواب مثل ما يعطي لقاري ام القران
اذ الله بفضله فضل هذه الامة على غيرها من الامم واعطاها من
الفضل على قراة كلامه اكثر مما اعطى غيرها من الفضل على قراة كلامه
قال وقوله اعظم سورة اراد به في الاجر لا ان بعض القران افضل من
بعض • وذهب اخرون الى التفضيل لظواهر الاحاديث منهم اسحق

ابن راهوية وابو بكر بن العربى والغزالى وقال القرطبى انه الحق ونقله
عن جماعة من العلما والمتكلمين وقال الغزالى فى جواهر القران لعلك
ان تقول قد اشرت الى تفضيل بعض ايات القران على بعض والكلام كلام الله
فكيف يفارق بعضها بعضا وكيف يكون بعضها اشرف من بعض فاعلم
ان نور البصيرة ان كان لا يرشدك الى الفرق بين اية الكرسى واية
المداينات وبين سورة الاخلاص وسورة تبت وترتاع على اعتقاد
الفرق نفسك الخوارة المستغرقة بالتقليد فقلد صاحب الرسالة
صلى الله عليه وسلم فهو الذى انزل عليه القران وقال يس قلب القران وفاتحة
الكتاب افضل سور القران واية الكرسى سيدة اى القران وقل هو
الله احد تعدل ثلث القران والاخبار الواردة فى فضايل القراءات
وتخصيص بعض السور والايات بالفضل وكثرة الثواب فى تلاوتها
لا تحصى انتهى وقال ابن الحصار العجب ممن يذكر الاختلاف فى
ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام
كلام الله فى الله افضل من كلامه فى غيره فقل هو الله احد افضل من
تبت يدا ابى لهب وقال الخويى كلام الله كله ابلغ من كلام المخلوقين
وهل يجوز ان يقال بعض كلامه ابلغ من بعض جوزه قوم لقصور نظرهم
وينبغى ان تعلم ان معنى قول القايل هذا الكلام ابلغ من هذا الكلام
ان هذا فى موضعه له حسن ولطف وذاك فى موضعه له حسن ولطف
وهذا الحسن فى موضعه اكمل من ذاك فى موضعه فان من قال ان قل
هو الله احد ابلغ من تبت يدا ابى لهب يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر
ابى لهب وبين التوحيد والدعا على الكافر وذلك غير صحيح بل ينبغى ان يقال
تبت يدا ابى لهب دعا عليه بالخسران فهل توجد عبارة للدعا بالخسران
احسن من هذه وكذلك فى قل هو الله احد لا توجد عبارة تدل على الوحدانية
ابلغ منها فالعالم اذا نظر الى تبت يدا ابى لهب فى باب الدعا بالخسران
ونظر الى قل هو الله احد فى باب التوحيد لا يمكنه ان يقول احدهما ابلغ
من الاخر انتهى وقال غيره اختلف القايلون بالتفضيل فقال
بعضهم الفضل راجع الى عظم الاجر ومضاعفة الثواب بحسب انفعالات

النفس وخشيتها وتدبرها وتفكرها عند ورود اوصاف العلى وقيل
بل يرجع لذات اللفظ وان ما تضمنه قوله تعالى والهكم اله واحد الاية
واية الكرسى واخر سورة الحشر وسورة الاخلاص من الدلالات
على وحدانيته وصفاته ليس موجودا مثلا فى تبت يدا ابى لهب وما كان
مثلها فالتفضيل انما هو بالمعانى العجيبة وكثرتها وقال الحليمى ونقله
عنه البيهقى معنى التفضيل يرجع الى اشيا احدها ان يكون العمل
باية اولى من العمل باخرى واعود على الناس وعلى هذا يقال ايات الامر
والنهى والوعد والوعيد خير من ايات القصص لانها انما اريد بها تاكيد
الامر والنهى والانذار والتبشير ولا غنى بالناس عن هذه الامور
وقد يستغنون عن القصص فكان ما هو اعود عليهم وانفع لهم مما يجرى
مجرى الاصول خيرا لهم مما يجعل تبعا لما لا بد منه الثانى ان يقال الايات
التى تشتمل على تعديد اسما الله وبيان صفاته والدلالة على عظمته افضل
بمعنى ان مخبراتها اسنى واجل قدرا الثالث ان يقال سورة خير من
سورة او اية خير من اية بمعنى ان القارى يتعجل له بقراتها فايدة سوى
الثواب الاجل ويتادى منه بتلاوتها عبادة كقراة اية الكرسى والاخلاص
والمعوذتين فان قاريها يتعجل بقراتها الاحتراز مما يخشى والاعتصام
بالله ويتادى بتلاوتها عبادة لله لما فيها من ذكره سبحانه بالصفات
العلى على سبيل الاعتقاد لها وسكون النفس الى فضل ذلك الذكر
وبركته فاما ايات الحكم فلا يقع بنفس تلاوتها اقامة حكم وانما يقع
بها علم ثم لو قيل فى الجملة ان القران خير من التوراة والانجيل والزبور
بمعنى ان التعبد بالتلاوة والعمل واقع به دونها والثواب بحسب قراته
لا بقراتها او انه من حيث الاعجاز حجة النبى المبعوث وتلك الكتب
لم تكن معجزة ولا كانت حجج اوليك الانبيا بل كانت دعوتهم والحجج غيرها
لكان ذلك ايضا نظير ما مضى وقد يقال ان سورة افضل من سورة لان
الله جعل قراتها كقراة اضعافها مما سواها واوجب بها من الثواب
ما لم يوجب بغيرها وان كان المعنى الذى لاجله بلغ بها هذا المقدار
لا يظهر لنا كما يقال ان يوما افضل من يوم وشهرا افضل من شهر بمعنى ان

العبادة فيه تفضل على العبادة فى غيره والذنب فيه اعظم منه فى
غيره وكما يقال ان الحرم افضل من الحل لانه يتادى فيه من المناسك ما لا
يتادى فى غيره والصلاة فيه تكون كصلاة مضاعفة مما تقام فى غيره
انتهى كلام الحليمى **وقال** ابن التين فى حديث البخارى لاعلمنك
سورة هى اعظم السور معناه ان ثوابها اعظم من غيرها **وقال**
غيره انما كانت اعظم السور لانها جمعت جميع مقاصد القران ولذلك
سميت ام القران **وقال** الحسن البصرى ان الله اودع علوم الكتب
السابقة فى القران ثم اودع علوم القران الفاتحة فمن علم تفسيرها
كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة اخرجه البيهقى وبيان اشتمالها
على علوم القران قرره الزمخشرى باشتمالها على الثنا على الله بما هو اهله
وعلى التعبد بالامر والنهى وعلى الوعد والوعيد وايات القران لا تخلو
عن احد هذه الامور **وقال** الامام فخر الدين المقصود من القران كله
تقرير امور اربعة الالهيات والمعاد والنبوات واثبات القضا والقدر
لله تعالى فقوله الحمد لله رب العالمين يدل على الالهيات وقوله
مالك يوم الدين يدل على المعاد وقوله اياك نعبد واياك نستعين
يدل على نفى الجبر وعلى اثبات ان الكل بقضا الله وقدره وقوله اهدنا
الصراط المستقيم الى اخر السورة يدل على اثبات قضا الله وعلى النبوات
فلما كان المقصد الاعظم من القران هذه المطالب الاربعة وهذه
السورة مشتملة عليها سميت ام القران **وقال** البيضاوى هى
مشتملة على الحكم النظرية والاحكام العملية التى هى سلوك الطريق
المستقيم والاطلاع على مراتب السعدا ومنازل الاشقيا **وقال**
الطيبى هى مشتملة على اربعة انواع من العلوم التى هى مناط الدين
احدها علم الاصول ومعاقده معرفة الله وصفاته واليها الاشارة
بقوله لله رب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات وهى المرادة
بقوله انعمت عليهم ومعرفة المعاد وهو المومى اليه بقوله مالك
يوم الدين **وثانيها** علم الفروع واسه العبادات وهو المراد بقوله
اياك نعبد **وثالثها** علم ما يحصل به الكمال وهو علم الاخلاق واجله

الوصول الى الحضرة الصمدانية والالتجا الى جناب الفردانية والسلو
لطريقه والاستقامة فيها واليه الاشارة بقوله واياك نستعين
اهدنا الصراط المستقيم **ورابعها** علم القصص والاخبار عن الامم
السالفة والقرون الخالية السعدا منهم والاشقيا وما يتصل بها
من وعد محسنهم ووعيد مسيئهم وهو المراد بقوله انعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين **وقال** الغزالى مقاصد القران
ستة ثلاثة مهمة وثلاثة متمة **الاولى** تعريف المدعو اليه
كما اشير اليه بصدرها وتعريف الصراط المستقيم وقد صرح به فيها
وتعريف الحال عند الرجوع اليه تعالى وهو الاخرة كما اشير اليه
بمالك يوم الدين والاخرى تعريف احوال المطيعين كما اشير اليه
بقوله الذين انعمت عليهم وحكاية اقوال الجاحدين وقد اشير اليها بالمغضوب
عليهم والضالين وتعريف منازل الطريق كما اشير اليه بقوله اياك
نعبد واياك نستعين انتهى ولا ينافى هذا وصفها فى الحديث الاخر
بكونها ثلثى القران لان بعضهم وجهه بان دلالات القران الكريم
اما ان تكون بالمطابقة او بالتضمن او بالالتزام وهذه السورة
تدل على جميع مقاصد القران بالتضمن والالتزام دون المطابقة والاثنان
من الثلاثة ثلثان ذكره الزركشى فى شرح التنبيه وناصر الدين
ابن المنير **قال** وايضا الحقوق ثلاثة حق الله على عباده وحق
العباد على الله وحق بعض العباد على بعض وقد اشتملت الفاتحة على
الحقين الاولين فناسب كونها بصريحها ثلثين وحديث قسمت الصلاة
بينى وبين عبدى نصفين شاهد لذلك **قلت** ولا تنافى
ايضا بين كون الفاتحة اعظم السور وبين الحديث الاخر ان البقرة
اعظم السور لان المراد به ما عدا الفاتحة من السور التى فصلت فيها
الاحكام وضربت الامثال واقيمت الحجج اذ لم تشتمل سورة على ما
اشتملت عليه ولذلك سميت فسطاط القران **قال** ابن العربى
فى احكامه سمعت بعض اشياخى يقول فيها الف امر والف نهى
والف حكم والف خبر ولعظيم فقهها اقام ابن عمر ثمانى سنين على

صريحا صح

تعليمها اخرجه مالك فى الموطا قال ابن العربى ايضا وانما صارت
اية الكرسى اعظم الايات لعظم مقتضاها فان الشيء انما يشرف بشرف
ذاته ومقتضاه ومتعلقاته وهى فى اى القران كسورة الاخلاص فى
سورها الا ان سورة الاخلاص تفضلها بوجهين احدهما انها سورة وهذه
اية والسورة اعظم لانه وقع التحدى بها فهى افضل من الاية التى لم
يتحد بها والثانى ان سورة الاخلاص اقتضت التوحيد فى خمسة عشر
حرفا واية الكرسى اقتضت التوحيد فى خمسين حرفا فظهرت القدرة
فى الاعجاز بوضع معنى يعبر عنه بخمسين حرفا ثم يعبر عنه بخمسة عشر
وذلك بيان لعظيم القدرة والانفراد بالوحدانية وقال ابن المنير
اشتملت اية الكرسى على ما لم تشتمل عليه اية من اسماء الله تعالى وذلك
انها مشتملة على سبعة عشر موضعا فيها اسم الله تعالى ظاهرا
فى بعضها ومستكنا فى بعض وهى • الله • هو • الحى • القيوم • ضمير
لا تاخذه • وله • وعنده • وباذنه • ويعلم • وعلمه • وشاء • وكرسيه
ويؤده • ضمير حفظهما المستتر الذى هو فاعل المصدر • وهو • العلى
العظيم • وان عددت الضماير المتحملة فى الحى القيوم العلى العظيم والضمير
المقدر قبل الحى على احد الاعاريب صارت اثنين وعشرين وقال
الغزالى انما كانت اية الكرسى سيدة الايات لانها اشتملت على
ذات الله وصفاته وافعاله فقط ليس فيها غير ذلك ومعرفة ذلك
هى المقصد الاقصى فى العلوم وما عداه تابع له والسيد اسم للمتبوع
المقدم • فقوله الله اشارة الى الذات لا اله الا هو اشارة الى
توحيد الذات • الحى القيوم اشارة الى صفة الذات وجلاله
فان معنى القيوم الذى تقوم بنفسه ويقوم به غيره وذلك غاية
الجلال والعظمة • لا تاخذه سنة ولا نوم تنزيه وتقديس له عما
يستحيل عليه من اوصاف الحوادث والتقديس عما يستحيل احد اقسام
المعرفة • له ما فى السموات وما فى الارض اشارة الى الافعال كلها
وان جميعها منه واليه • من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه اشارة
الى انفراده بالملك والحكم والامر وان من يملك الشفاعة انما يملكها

بتشريفه

بتشريفه اياه والاذن فيها وهذا نفى الشركة عنه فى الملك والامر
يعلم ما بين ايديهم الى قوله شاء اشارة الى صفة العلم وتفضيل بعض
المعلومات والانفراد بالعلم حتى لا علم لغيره الا ما اعطاه ووهبه
على قدر مشيئته وارادته • وسع كرسيه السموات والارض
اشارة الى عظمة ملكه وكمال قدرته • ولا يؤده حفظهما اشارة
الى صفة القدرة وكمالها وتنزيهها عن الضعف والنقصان • وهو
العلى العظيم اشارة الى اصلين عظيمين فى الصفات فاذا تاملت هذه
المعانى ثم تلوت جميع آى القران لم تجد جملتها مجموعة فى اية واحدة
فان شهد الله ليس فيها الا التوحيد وسورة الاخلاص ليس فيها الا
التوحيد والتقديس وقل اللهم مالك الملك ليس فيها الا الافعال
والفاتحة فيها الثلاثة لكن غير مشروحة بل مرموزة والثلاثة مجموعة
مشروحة فى اية الكرسى والذى يقرب منها فى جمعها اخر الحشر واول
الحديد ولكنها ايات لا اية واحدة فاذا قابلت اية الكرسى باحد
تلك الايات وجدتها اجمع للمقاصد فلذلك استحقت السيادة
على الآى كيف وفيها الحى القيوم وهو الاسم الاعظم كما ورد به الخبر
انتهى كلام الغزالى ثم قال انما قال صلى الله عليه وسلم فى الفاتحة
افضل وفى اية الكرسى سيدة لسر وهو ان الجامع بين فنون الفضل
وانواعها الكثيرة يسمى افضل فان الفضل هو الزيادة والافضل هو
الازيد واما السودد فهو رسوخ معنى الشرف الذى يقتضى الاستتباع
ويابى التبعية والفاتحة تتضمن التنبيه على معان كثيرة ومعارف
مختلفة فكانت افضل واية الكرسى تشتمل على المعرفة العظمى التى
هى المقصودة المتبوعة التى يتبعها ساير المعارف فكان اسم السيد
بها اليق انتهى ثم قال فى حديث قلب القران يس ان ذلك لان
الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر فى هذه السورة
بابلغ وجه فجعلت قلب القران لذلك واستحسنه الامام فخر الدين
وقال النسفى يمكن ان يقال ان هذه السورة ليس فيها الا
تقرير الاصول الثلاثة الوحدانية والرسالة والحشر وهو القدر

الذى يتعلق بالقلب والجنان واما الذى باللسان وبالاركان ففى
غير هذه السورة فلما كان فيها اعمال القلب لاغير سماها قلبا ولهذا
امر بقراتها عند المحتضر لانه فى ذلك الوقت يكون اللسان ضعيف
القوة والاعضا ساقطة لكن القلب قد اقبل على الله ورجع عما سواه فيقرا
عنده ما يزداد به قوة فى قلبه ويشتد تصديقه بالاصول الثلاثة انتهى
واختلف الناس فى معنى كون سورة الاخلاص تعدل ثلث القران فقيل
كانه صلى الله عليه وسلم سمع شخصا يكررها تكرار من يقرا ثلث القران فخرج
الجواب على هذا او فيه بعد عن ظاهر الحديث وساير طرق الحديث تردد
وقيل لان القران يشتمل على قصص وشرايع وصفات وسورة الاخلاص
كلها صفات فكانت ثلثا بهذا الاعتبار **وقال** الغزالى فى الجواهر
معارف القران المهمة ثلاثة معرفة التوحيد والصراط المستقيم والاخرة
وهى مشتملة على الاول فكانت ثلثا وقال ايضا فيما نقله عنه الرازى القران
مشتمل على البراهين القاطعة على وجود الله ووحدانيته وصفاته اما
صفات الحقيقة واما صفات الفعل واما صفات الحكم فهذه ثلاثة
امور وهذه السورة تشتمل على صفات الحقيقة فهى ثلث **وقال**
الخويى المطالب التى فى القران معظمها الاصول الثلاثة التى بها يصح الاسلام
ويحصل الايمان وهى معرفة الله والاعتراف بصدق رسوله واعتقاد
القيام بين يدى الله فان من عرف ان الله واحد وان النبى صادق وان
الدين واقع صار مومنا حقا ومن انكر شيا منها كفر قطعا وهذه السورة
تفيد الاصل الاول فهى ثلث القران من هذا الوجه **وقال** غيره القران
قسمان خبر وانشا والخبر قسمان خبر عن الخالق وخبر عن المخلوق فهذه
ثلاثة اثلاث وسورة الاخلاص اخلصت الخبر عن الخالق فهى بهذا
الاعتبار ثلث وقيل تعدل فى الثواب وهو الذى يشهد له ظاهر الحديث
والاحاديث الواردة فى سورة الزلزلة والنصر والكافرين لكن ضعف
ابن عقيل ذلك وقال لا يجوز ان يكون المعنى فله اجر ثلث القران لقوله
من قرا القران فله بكل حرف عشر حسنات **وقال** ابن عبد البر السكوت
فى هذه المسيلة افضل من الكلام فيها واسلم ثم اسند الى اسحق بن منصور

قلت لاحمد بن حنبل قوله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد تعدل
ثلث القران ما وجهه فلم يقم لى فيها على امر وقال لى اسحق بن راهويه
معناه ان الله لما فضل كلامه على ساير الكلام جعل لبعضه ايضا فضلا فى
الثواب لمن قراه تحريضا على تعليمه لا ان من قرا قل هو الله احد ثلاث مرات
كان كمن قرا القران جميعه هذا لا يستقيم ولو قراها مايتى مرة **قال**
ابن عبد البر فهذان امامان بالسنة ما قاما ولا قعدا فى هذه المسيلة
وقال ابن المنير فى حديث ان الزلزلة نصف القران لان احكام
القران تنقسم الى احكام الدنيا واحكام الاخرة وهذه السورة تشتمل
على احكام الاخرة كلها اجمالا وزادت على القارعة باخراج الاثقال
وبحديث الاخبار واما تسميتها فى الحديث الاخر ربعا فلان الايمان
بالبعث ربع الايمان فى الحديث الذى رواه الترمذى لا يومن عبد حتى يومن
باربع يشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله بعثنى بالحق ويومن بالموت
ويومن بالبعث بعد الموت ويومن بالقدر فاقتضى هذا الحديث ان الايمان
بالبعث الذى قررته هذه السورة ربع الايمان الكامل الذى دعا اليه القران
وقال ايضا فى سر كون العاكم تعدل الف اية ان القران ستة الاف
اية ومايتا اية وكسر فاذا تركنا الكسر كان الالف سدس القران وهذه
السورة تشتمل على سدس مقاصد القران فانها فيما ذكره الغزالى ستة
ثلاثة مهمة وثلاثة متممة وتقدمت واحدها معرفة الاخرة المشتمل
عليه السورة والتعبير عن هذا المعنى بالف اية افخم واجل واضخم من التعبير
بالسدس **وقال ايضا** فى سر كون سورة الكافرين ربعا وسورة الاخلاص
ثلثا مع ان كلا منهما يسمى الاخلاص ان سورة الاخلاص اشتملت من
صفات الله على ما لم تشتمل عليه الكافرون وايضا فالتوحيد اثبات الهية
المعبود وتقديسه ونفى الهية ما سواه وقد صرحت الاخلاص بالاثبات
والتقديس ولوحت الى نفى عبادة غيره والكافرون صرحت بالنفى ولوحت
بالاثبات والتقديس فكان بين الرتبتين من التصريحين والتلويحين
ما بين الثلث والربع انتهى **تذنيب** ذكر كثيرون فى اثر ان الله
جمع علوم الاولين والاخرين فى الكتب الاربعة وعلومها فى القران

وعلومه فى الفاتحة فزادوا وعلوم الفاتحة فى البسملة وعلوم البسملة
فى بائها ووجه بان المقصود من كل العلوم وصول العبد الى الرب وهذه
الباء باء الالصاق فهى تلصق العبد بجناب الرب وذلك كمال المقصود ذكر
الامام الرازى وابن النقيب فى تفسيريهما **النوع الرابع والسبعون**
فى مفردات القران اخرج السلفى فى المختار من الطيوريات عن الشعبى
قال لقى عمر بن الخطاب ركبا فى سفر فيهم ابن مسعود فامر رجلا يناديهم
من اين القوم قالوا اقبلنا من الفج العميق نريد البيت العتيق فقال
عمر ان فيهم لعالما فامر رجلا ان يناديهم اى القران اعظم فاجابه عبد الله
الله لا اله الا هو الحى القيوم قال نادهم اى القران احكم فقال ابن مسعود
ان الله يامر بالعدل والاحسان قال نادهم اى القران اجمع فقال فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال نادهم اى
القران احزن فقال من يعمل سوءا يجز به فقال نادهم اى القران ارجى
فقال قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الاية فقال افيكم ابن مسعود
قالوا نعم اخرجه عبد الرزاق فى تفسيره بنحوه واخرج عبد الرزاق ايضا
عن ابن مسعود قال اعدل اية فى القران ان الله يامر بالعدل والاحسان
واحكم اية فمن يعمل مثقال ذرة الى اخرها **واخرج** الحاكم عنه قال ان
اجمع اية فى القران للخير والشر ان الله يامر بالعدل والاحسان واخرج
الطبرانى عنه قال ما فى القران اية اعظم فرجا من اية فى سورة الغرف
قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الاية وما فى القران اية اكثر تفويضا
من اية فى سورة النساء القصرى ومن يتوكل على الله فهو حسبه الاية واخرج
ابو ذر الهروى فى فضائل القران من طريق يحيى بن يعمر عن ابن عمر عن ابن
مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اعظم اية فى القران
الله لا اله الا هو الحى القيوم واعدل اية فى القران ان الله يامر
بالعدل والاحسان الاية الى اخرها واخوف اية فى القران من يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وارجى اية فى
القران يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
الى اخرها **وقد اختلف** فى ارجى اية فى القران على بضعة عشر

قولا

قولا احدها اية الزمر والثانى اولم تومن قال بلى اخرج الحاكم
فى المستدرك وابو عبيد عن صفوان بن سليم قال التقى ابن عباس
وابن عمرو فقال ابن عباس اى اية فى كتاب الله ارجى فقال عبد الله بن عمرو
قل يا عبادى الذين اسرفوا الاية فقال ابن عباس لكن قول الله واذ قال
ابرهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى قال اولم تومن قال بلى ولكن ليطمئن
قلبى قال فرضى منه بقوله بلى قال فهذا لما يعترض فى الصدر مما يوسوس به
الشيطان **الثالث** ما اخرجه ابو نعيم فى الحلية عن على بن ابى طالب
انه قال انكم يا معشر اهل العراق تقولون ارجى اية فى القران يا عبادى الذين
اسرفوا الاية لكنا اهل البيت نقول ان ارجى اية فى كتاب الله ولسوف
يعطيك ربك فترضى وهى الشفاعة **الرابع** ما اخرجه الواحدى عن على
ابن الحسين قال اشد اية على اهل النار فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا
وارجى اية فى القران لاهل التوحيد ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية
واخرج الترمذى وحسنه عن على قال ما احب اية الى فى القران ان الله لا يغفر
ان يشرك به الاية **الخامس** ما اخرجه مسلم فى صحيحه عن ابن المبارك
ان ارجى اية فى القران قوله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة الى قوله
الا تحبون ان يغفر الله لكم **السادس** ما اخرجه ابن ابى الدنيا فى كتاب
التوبة عن ابى عثمان النهدى قال ما فى القران اية ارجى عندى لهذه الامة
من قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا **السابع**
والثامن قال ابو جعفر النحاس فى قوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون
ان هذه الاية عندى ارجى اية فى القران الا ان ابن عباس قال
ارجى اية فى القران وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وكذا حكاه
عنه مكى قال ولم يقل على احسانهم **التاسع** روى الهروى فى مناقب
الشافعى عن ابن عبد الحكم قال سالت الشافعى اى اية ارجى قال قوله
يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة قال وسالته عن ارجى حديث
للمومنين قال اذا كان يوم القيمة يدفع الى كل مسلم رجل من الكفار
فداؤه **العاشر** قل كل يعمل على شاكلته **الحادى عشر** وهل نجازى الا الكفور
الثانى عشر انا قد اوحى الينا ان العذاب على من كذب وتولى حكاه

الكرماني في كتاب العجايب **الثالث عشر** وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير حكى هذه الاقوال الاربعة النووي
في روس المسايل والاخير ثابت عن علي ففي مسند احمد عنه قال الا اخبركم
بافضل اية في كتاب الله حدثنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وسافسرها لك
يا علي ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله
اكرم من ان يثني العقوبة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله احلم من
ان يعود بعد عفوه **الرابع عشر** قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم
ما قد سلف قال الشبلي اذا كان الله اذن للكافر بدخول الباب اذا اتى
بالتوحيد والشهادة افتراه يخرج الداخل فيها والمقيم عليها **الخامس
عشر** اية الدين ووجهه ان الله ارشد عباده الى مصالحهم الدنيوية
حتى انتهت العناية بمصالحهم الى امرهم بكتابة الدين الكثير والحقير
فمقتضى ذلك ترجى عفوه عنهم لظهور العناية العظيمة لهم **قلت**
ويلحق بهذا ما اخرجه ابن المنذر عن ابن مسعود انه ذكر عنده بنو اسرائيل
وما فضلهم الله به فقال كان بنو اسرائيل اذا اذنب احدهم ذنبا اصبح
وقد كتبت كفارته على اسكفة بابه وجعلت كفارة ذنوبكم قولا تقولونه
تستغفرون الله فيغفر لكم والذي نفسي بيده لقد اعطانا الله اية
لهي احب الي من الدنيا وما فيها والذين اذا فعلوا فاحشة الاية
وما اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن ابن عباس قال
ثماني ايات نزلت في سورة النساء هن خير لهذه الامة مما طلعت
عليه الشمس وغربت **اولهن** يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن
الذين من قبلكم ويتوب عليكم **والثانية** والله يريد ان يتوب
عليكم ويريد الذين يتبعون الاية **والثالثة** يريد الله
ان يخفف عنكم والرابعة ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه الاية
والخامسة ان الله لا يظلم مثقال ذرة الاية والسادسة ومن يعمل
سوا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله الاية والسابعة ان الله لا يغفر
ان يشرك به الاية **والثامنة** والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا

بين احد منهم الاية • وما اخرجه ابن ابي حاتم عن عكرمة قال سيل
ابن عباس اي اية ارخص في كتاب الله قال قوله ان الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا على شهادة ان لا اله الا الله **اشد اية**
اخرج ابن راهويه في مسنده انا ابو عمر العقدي ثنا عبد الجليل
ابن عطية عن محمد بن المنتشر قال قال رجل لعمر بن الخطاب
اني لاعرف اشد اية في كتاب الله فاهوى عمر فضربه بالدرة وقال
ما لك نقبت عنها حتى علمتها ما هي قال من يعمل سوا يجز به فما منا
احد يعمل سوا الا جزي به فقال عمر لبثنا حين نزلت ما ينفعنا طعام
ولا شراب حتى انزل الله بعد ذلك ورخص ومن يعمل سوا او يظلم نفسه
ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما **واخرج** ابن ابي حاتم عن الحسن
قال سالت ابا برزة الاسلمي عن اشد اية في كتاب الله على اهل النار
فقال فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا • وفي صحيح البخاري عن سفيان
قال ما في القران اية اشد علي من لستم على شيء حتى تقيموا التوراة
والانجيل وما انزل اليكم من ربكم • واخرج ابن جرير عن ابن عباس
قال ما في القران اشد توبيخا من هذه الاية لولا ينهاهم الربانيون
والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت الاية • واخرج ابن المبارك
في كتاب الزهد عن الضحاك بن مزاحم في قول الله لولا ينهاهم
الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت قال والله ما في
القران اية اخوف عندي منها واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال
ما انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اية كانت اشد عليه من قوله وتخفي
في نفسك ما الله مبديه الاية واخرج ابن المنذر عن ابن سيرين
قال لم يكن عندهم شيء اخوف من هذه الاية ومن الناس من يقول
امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمومنين • وعن ابي حنيفة اخوف
اية في القران واتقوا النار التي اعدت للكافرين • وقال غيره سنفرغ
لكم ايه الثقلان ولهذا قال بعضهم لو سمعت هذه الكلمة من خفير
الحارة لم انم • وفي النوادر لابن ابي زيد قال مالك اشد اية على
اهل الاهوا قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الاية وتاولها

على اهل الاهوا انتهى • واخرج ابن ابى حاتم عن ابى العالية قال
ايتان فى كتاب الله ما اشدهما على من يجادل فيه ما يجادل فى ايات الله
الا الذين كفروا وان الذين اختلفوا فى الكتاب لفى شقاق بعيد وقال
السعيدى سورة الحج من اعاجيب القران فيها مكى ومدنى وحضرى
وسفرى وليلى ونهارى وحربى وسلمى وناسخ ومنسوخ فالمكى من
راس الثلثين الى اخرها والمدنى من راس خمس عشرة الى راس الثلثين
والليلى خمس ايات من اولها والنهارى من راس تسع ايات الى راس
اثنتى عشرة والحضرى الى راس العشرين قلت والسفرى اولها
والناسخ اذن للذين يقاتلون الاية والمنسوخ الله يحكم بينكم الاية
ننسخها اية السيف وقوله وما ارسلنا من قبلك الاية ننسخها سنقرئك
فلا تنسى وقال الكرمانى ذكر المفسرون ان قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا شهادة بينكم الاية من اشكل اية فى القران حكما ومعنى
واعرابا وقال غيره قوله تعالى يا بنى ادم خذوا زينتكم الاية جمعت
اصول احكام الشريعة كلها الامر والنهى والاباحة والخبر • وقال الكرمانى
فى العجائب فى قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص قيل هو قصة يوسف
وسماها احسن القصص لاشتمالها على ذكر حاسد ومحسود ومالك ومملوك
وشاهد ومشهود وعاشق ومعشوق وحبس واطلاق وسجن وخلاص
وخصب وجدب وغيرها مما يعجز عن بيانها طوق الخلق وقال ذكر
ابو عبيدة عن رؤبة ما فى القران اغرب من قوله فاصدع بما تؤمر
وقال ابن خالويه فى كتاب ليس ليس فى كلام العرب لفظ جمع لغات
ما النافية الا حرف واحد فى القران جمع اللغات الثلاث وهو
قوله ما هن امهاتهم قرا الجمهور بالنصب وقرا بعضهم بالرفع وقرا
ابن مسعود ما هن بامهاتهم بالبا قال وليس فى القران لفظ على
افعوعل الا فى قراة ابن عباس الا انهم تثنونى صدورهم وقال
بعضهم اطول سورة فى القران البقرة واقصرها الكوثر واطول اية
فيه اية الدين واقصر اية فيه والضحى والفجر واطول كلمة فيه رسما
فاسقيناكموه وفى القران ايتان جمعت كل منهما حروف المعجم ثم

انزل

انزل عليكم من بعد الغم الاية محمد رسول الله الاية وليس فيه حاء
بعد حاء بلا حاجز الا فى موضعين عقدة النكاح حتى لا ابرح حتى ولا كافان
كذلك الا مناسككم ما سلككم ولا غينان كذلك الا ومن يبتغ غير
الاسلام ولا اية فيها ثلاثة وعشرون كافا الا اية الدين ولا ايتان
فيهما ثلاثة عشر وقفا الا ايتا المواريث ولا ثلاث ايات فيها عشر
واوات الا والعصر الى اخرها ولا سورة احدى وخمسون اية فيها
اثنان وخمسون وقفا الا سورة الرحمن ذكر ذلك ابن خالويه
وقال ابو عبد الله الخبازى المقرى اول ما وردت على السلطان
محمود بن ملكشاه سالنى عن اية اولها غين فقلت ثلاثة غافر الذنب
وايتان تخلف غلبت الروم غير المغضوب عليهم ونقلت من خط
شيخ الاسلام ابن حجر فى القران اربع شدات متوالية فى قوله
نسيا رب السموات فى بحر لجى يغشاه قولا من رب رحيم ولقد
زينا السما

النوع الخامس والسبعون فى خواص القران

افرده بالتصنيف جماعة منهم التميمى وحجة الاسلام الغزالى
ومن المتاخرين اليافعى وغالب ما يذكر فى ذلك كان مستنده تجارب
الصالحين وها انا ابدا بما ورد من ذلك فى الحديث ثم التقط عيونا
مما ذكره السلف والصالحون اخرج ابن ماجة وغيره من حديث
ابن مسعود عليكم بالشفائين العسل والقران واخرج ايضا من حديث
على خير الدواء القران واخرج ابو عبيد عن طلحة بن مصرف قال
كان يقال اذا قرى القران عند المريض وجد لذلك خفة واخرج
البيهقى فى الشعب عن واثلة بن الاسقع ان رجلا شكى الى النبى
صلى الله عليه وسلم وجع حلقه قال عليك بقراة القران واخرج
ابن مردوية عن ابى سعيد الخدرى قال جاء رجل الى النبى صلى الله
عليه وسلم فقال انى اشتكى صدرى قال اقرا القران يقول الله وشفا
لما فى الصدور واخرج البيهقى وغيره من حديث عبد الله بن جابر
فى فاتحة الكتاب شفا من كل دا واخرج الخلعى فى فوايده من
حديث جابر بن عبد الله فاتحة الكتاب شفا من كل شى الا السام

والسام الموت واخرج سعيد بن منصور والبيهقي وغيرهما من حديث
ابي سعيد الخدري فاتحة الكتاب شفا من السم واخرج البخاري
من حديثه ايضا قال كنا في مسير لنا فنزلنا فجات جارية فقالت
ان سيد الحي سليم فهل معكم راق فقام معها رجل فرقاه بام الكتاب
فبرا فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال وما كان يدريه انها رقيه
واخرج الطبراني في الاوسط عن السايب بن يزيد قال عوذني رسول الله
صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب تفلا واخرج البزار من حديث
انس اذا وضعت جنبك على الفراش وقرات فاتحة الكتاب وقل هو
الله احد فقد امنت كل شيء الا الموت واخرج مسلم من حديث ابي هريرة
ان البيت الذي تقرا فيه البقرة لا يدخله الشيطان واخرج عبد الله
ابن احمد في زوايد المسند بسند حسن عن ابي بن كعب قال كنت عند
النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال يا نبي الله ان لي اخا وبه وجع
قال وما وجعه قال به لمم قال فاتني به فوضعه بين يديه فعوذه
النبي صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب واربع ايات من اول سورة
البقرة وهاتين الايتين والهكم اله واحد واية الكرسي وثلاث
ايات من اخر سورة البقرة واية من آل عمران شهد الله انه لا اله
الا هو واية من الاعراف ان ربكم الله واخر سورة المومنين فتعالى
الله الملك الحق واية من سورة الجن وانه تعالى جد ربنا وعشر ايات
من اول الصافات وثلاث ايات من اخر سورة الحشر وقل هو الله احد
والمعوذتين فقام الرجل كانه لم يشتك قط واخرج الدارمي عن ابن مسعود
موقوفا من قرا اربع ايات من اول سورة البقرة واية الكرسي وايتين
بعد اية الكرسي وثلثا من اخر سورة البقرة لم يقربه ولا اهله يومئذ
شيطان ولا شيء يكرهه ولا يقران على مجنون الا افاق واخرج
البخاري عن ابي هريرة في قصة الصدقة ان الجني قال له اذا اويت
الى فراشك فاقرا اية الكرسي فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك
شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه صدقك
وهو كذوب واخرج المحاملي في فوايده عن ابن مسعود قال قال

رجل

رجل يا رسول الله علمني شيا ينفعني الله به قال اقرا اية الكرسي فانه
يحفظك وذريتك ويحفظ دارك حتى الدويرات حول دارك
واخرج الدينوري في المجالسة عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان جبريل اتاني فقال ان عفريتا من الجن يكيدك فاذا اويت
الى فراشك فاقرا اية الكرسي وفي الفردوس من حديث ابي قتادة
من قرا اية الكرسي عند الكرب اغاثه الله واخرج الدارمي عن
المغيرة بن سبيع وكان من اصحاب عبد الله قال من قرا عشر ايات
من البقرة عند منامه لم ينس القران اربع من اولها واية الكرسي
وايتان بعدها وثلاث من اخرها واخرج الديلمي من حديث
ابي هريرة مرفوعا ايتان هما قران وهما يشفيان وهما مما يحبهما الله
الايتان من اخر سورة البقرة واخرج الطبراني عن معاذ ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال له الا اعلمك دعا تدعو به لو كان عليك
من الدين مثل صبير اداه الله عنك قال قل اللهم مالك الملك
تؤتي الملك من تشا الى قوله بغير حساب رحمان الدنيا والاخرة
ورحيمهما تعطي من تشا منهما وتمنع من تشا ارحمني رحمة تغنيني بها
عن رحمة من سواك واخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس اذا
استصعبت دابة احدكم او كانت شموصا فليقرا هذه الاية في
اذنيها افغير دين الله تبغون وله اسلم من في السموات والارض
طوعا وكرها واليه ترجعون واخرج البيهقي في الشعب بسند
فيه من لا يعرف عن علي موقوفا سورة الانعام ما قريت على عليل
الا شفاه الله واخرج ابن السني عن فاطمة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما دنى ولادها امر ام سلمة وزينب بنت جحش
ان ياتيا فيقرا عندها اية الكرسي وان ربكم الله الاية ويعوذاها
بالمعوذتين واخرج ابن السني ايضا من حديث الحسين بن علي
امان لامتي من الغرق اذا ركبوا ان يقولوا بسم الله مجراها ومرساها
ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الاية واخرج
ابن ابي حاتم عن ليث قال بلغني ان هولا الايات شفا من السحر

نفرا فی اناء فیه ماء ثم یصبّ علی راس المسحور الایة التی فی سورة یونس
فلما القوا قال موسی ما جئتم به السحر الی قوله المجرمون وقوله فوقع
الحق وبطل ما کانوا یعملون الی اخر اربع ایات وقوله انما صنعوا کید
ساحر الایة واخرج الحاکم وغیره من حدیث ابی هریرة ما کربنی امر
الا تمثل لی جبریل فقال یا محمد قل توکلت علی الحی الذی لا یموت والحمد لله
الذی لم یتخذ ولدا ولم یکن له شریک فی الملک ولم یکن له ولی من الذل
وکبره تکبیرا واخرج الصابونی فی المائتین من حدیث ابن عباس مرفوعا
هذه الایة امان من السرق قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الی اخر السورة
واخرج البیهقی فی الدعوات من حدیث انس ما انعم الله علی عبد نعمة
فی اهل ولا مال او ولد فیقول ما شاء الله لا قوة الا بالله فیری فیه آفة
دون الموت واخرج الدارمی وغیره من طریق عبدة بن ابی امامة
عن زر بن حبیش قال من قرا اخر سورة الکهف لساعة یرید ان یقوم ها
من اللیل قامها قال عبدة فجربناه فوجدناه کذلک واخرج الترمذی
والحاکم من حدیث سعد بن ابی وقاص دعوة ذی النون اذ دعا وهو
فی بطن الحوت لا اله الا انت سبحانک انی کنت من الظالمین لم
یدع بها رجل مسلم فی شیء قط الا استجاب الله له وعند ابن السنی
انی لاعلم کلمة لا یقولها مکروب الا فرج عنه کلمة اخی یونس فنادی
فی الظلمات ان لا اله الا انت سبحانک انی کنت من الظالمین واخرج
البیهقی وابن السنی وابو عبید عن ابن مسعود انه قرا فی اذن مبتلی
فافاق فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما قرات فی اذنه قال
افحسبتم انما خلقناکم عبثا الی اخر السورة فقال لو ان رجلا موقنا
قراها علی جبل لزال واخرج الدیلمی وابو الشیخ بن حبان فی فضائله
من حدیث ابی ذر ما من میت یموت فیقرا عنده یس الا هون الله
علیه واخرج المحاملی فی امالیه من حدیث عبد الله بن الزبیر من جعل
یس امام حاجة قضیت له وله شاهد مرسل عند الدارمی وفی
المستدرک عن ابی جعفر محمد بن علی قال من وجد فی قلبه قسوة فلیکتب
یس فی جام بزعفران ثم یشربه واخرج ابن الضریس عن سعید بن

جیر

جیرانه قرا علی رجل مجنون سورة یس فبرا واخرج ایضا عن یحیی بن ابی کثیر
قال من قرا یس اذا اصبح لم یزل فی فرح حتی یمسی ومن قراها اذا امسی لم یزل
فی فرح حتی یصبح اخبرنا من جرب ذلک واخرج الترمذی من حدیث
ابی هریرة من قرا الدخان کلها واول غافر الی الیه المصیر وایة الکرسی
حین یمسی حفظ بها حتی یصبح ومن قراها حین یصبح حفظ بها حتی
یمسی ورواه الدارمی بلفظ لم یر شیئا یکرهه واخرج البیهقی والحارث
ابن ابی اسامة وابو عبید عن ابن مسعود مرفوعا من قرا کل لیلة سورة
الواقعة لم تصبه فاقة ابدا واخرج البیهقی فی الدعوات عن ابن عباس
موقوفا فی المراة یعسر علیها ولادها قال یکتب فی قرطاس ثم تسقی
بسم الله الذی لا اله الا هو الحلیم الکریم سبحان الله وتعالی رب
العرش العظیم الحمد لله رب العالمین کانهم یوم یرونها لم یلبثوا الا عشیة
او ضحاها کانهم یوم یرون ما یوعدون لم یلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ
فهل یهلک الا القوم الفاسقون واخرج ابو داود عن ابن عباس
قال اذا وجدت فی نفسک شیئا یعنی الوسوسة فقل هو الاول والاخر
والظاهر والباطن وهو بکل شیء علیم واخرج الطبرانی عن علی
قال لدغت النبی صلی الله علیه وسلم عقرب فدعا بماء وملح وجعل
یمسح علیها ویقرا قل یا ایها الکافرون وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ
برب الناس واخرج ابو داود والنسائی وابن حبان والحاکم عن ابن
مسعود ان النبی صلی الله علیه وسلم کان یکره الرقی الا بالمعوذات
واخرج الترمذی والنسائی عن ابی سعید کان رسول الله صلی الله علیه وسلم
یتعوذ من الجان وعین الانسان حتی نزلت المعوذات فاخذ بها
وترک ما سواها فهذا ما وقفت من الخواص من الاحادیث التی لم تصل
الی حد الوضع ومن الموقوفات علی الصحابة والتابعین واما ما لم یرد
به اثر فقد ذکر الناس من ذلک کثیرا جدا الله اعلم بصحته ومن لطیفه
ما حکاه ابن الجوزی عن ابن ناصر عن شیوخه عن میمونة بنت شاقول
البغدادیة قالت اذانا جار لنا فصلیت رکعتین وقرات من فاتحة
کل سورة ایة حتی ختمت القران وقلت اللهم اکفنا امره ثم نمت وفتحت

عيني وإذا به قد نزل وقت السحر فرأت قدمه فسقط ومات

تنبيه قال ابن التين الرقى بالمعوذات وغيرها من أسماء الله هو الطب الروحاني إذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل الشفاء بإذن الله تعالى فلما عز هذا النوع فزع الناس إلى الطب الجسماني **قلت** ويشير إلى هذا قوله صلى الله عليه وسلم لو أن رجلا موقنا قرأ بها على جبل لزال **وقال** القرطبي تجوز الرقية بكلام الله وأسمائه فإن كان مأثورا استحبت وقال الربيع سألت الشافعي عن الرقية فقال لا بأس أن يرقى بكتاب الله وبما يعرف من ذكر الله **وقال** ابن بطال في المعوذات سر ليس في غيرها من القرآن لما اشتملت عليه من جوامع الدعاء التي تعم أكثر المكروهات من السحر والحسد وشر الشيطان ووسوسته وغير ذلك فلهذا كان صلى الله عليه وسلم يكتفي بها وقال ابن القيم في حديث الرقية بالفاتحة إذا ثبت أن لبعض الكلام خواص ومنافع فما الظن بكلام رب العالمين ثم بالفاتحة التي لم ينزل في القرآن ولا غيره من الكتب مثلها لتضمنها جميع معاني الكتاب فقد اشتملت على ذكر أصول أسماء الله ومجامعها وإثبات المعاد وذكر التوحيد والافتقار إلى الرب في طلب الإعانة به والهداية منه وذكر أفضل الدعاء وهو طلب الهداية إلى الصراط المستقيم المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما أمر به واجتناب ما نهى عنه والاستقامة عليه ولتضمنها ذكر أصناف الخلائق وقسمتهم إلى منعم عليه لمعرفته بالحق والعمل به ومغضوب عليه لعدوله عن الحق بعد معرفته وضال بعدم معرفته له مع ما تضمنته من إثبات القدر والشرع والأسماء والمعاد والتوبة وتزكية النفس وإصلاح القلب والرد على جميع أهل البدع وحقيقة لسورة هذا بعض شأنها أن يستشفى بها من كل داء انتهى

مسألة قال النووي في شرح المهذب لو كتب القرآن في إناء ثم غسله وسقاه المريض فقال الحسن البصري ومجاهد وأبو قلابة والأوزاعي لا بأس به وكرهه النخعي قال ومقتضى مذهبنا أنه لا بأس به فقد قال القاضي حسين والبغوي

وغيرهما

وغيرهما لو كتب قرآنا على حلوى وطعام فلا بأس بأكله انتهى **قال** الزركشي وممن صرح بالجواز في مسألة الإناء العماد النيهي مع تصريحه بأنه لا يجوز ابتلاع ورقة فيها آية لكن أفتى ابن عبد السلام بالمنع من الشرب أيضا لأنه يلاقيه نجاسة الباطن وفيه نظر

النوع السادس والسبعون في مرسوم الخط وآداب كتابته

أفرده بالتصنيف خلائق من المتقدمين والمتأخرين منهم أبو عمرو الداني وألف في توجيه ما خالف قواعد الخط منه أبو العباس المراكشي كتابا سماه عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل بين فيه أن هذه الأحرف إنما اختلف حالها في الخط بحسب اختلاف أحوال معاني كلماتها وسأشير هنا إلى مقاصد ذلك إن شاء الله تعالى **أخرج** ابن أشتة في كتاب المصاحف بسنده عن كعب الأحبار قال أول من وضع الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها آدم صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثمائة سنة كتبها في الطين ثم طبخه فلما أصاب الأرض الغرق أصاب كل قوم كتابهم فكتبوه فكان إسمعيل بن إبرهيم أصاب كتاب العرب ثم أخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال أول من وضع الكتاب العربي إسمعيل وضع الكتاب على لفظه ومنطقه ثم جعله كتابا واحدا مثل الموصول حتى فرق بينه ولده يعني أنه وصل فيه جميع الكلمات ليس بين الحروف فرق هكذا بسم الله الرحمن الرحيم ثم فرقه من بعده هميسع وقيذر ثم أخرج من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أول كتاب أنزله الله من السماء أبو جاد وقال ابن فارس الذي نقوله أن الخط توقيفي لقوله علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم وقال ن والقلم وما يسطرون وأن هذه الحروف داخلة في الأسماء التي علم الله آدم وقد ورد في أمر أبي جاد ومبتدأ الكتابة أخبار كثيرة ليس هذا محلها وقد بسطتها في تأليف مفرد

فصل

القاعدة العربية أن اللفظ يكتب بحروف هجائه مع مراعاة الابتداء به والوقف عليه وقد مهد النحاة له أصولا وقواعد وقد خالفها في بعض الحروف خط المصحف الإمام **وقال** أشهب سئل مالك

هل يكتب المصحف على ما احدثه الناس من الهجاء فقال لا الا على
الكتبة الاولى رواه الداني في المقنع ثم قال ولا مخالف له من علماء
الائمة وقال في موضع اخر سئل مالك عن الحروف في القران مثل الواو
والالف اترى ان يغير من المصحف اذا وجد فيه كذلك قال لا قال ابو عمرو
يعني الواو والالف المزيدتين في الرسم المعدومتين في اللفظ نحو اولوا وقال
الامام احمد تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو او يا او الف او غير ذلك
وقال البيهقي في شعب الايمان من كتب مصحفا فينبغي ان يحافظ على الهجاء
الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير مما كتبوه شيا فانهم
كانوا اكثر علما واصدق قلبا ولسانا واعظم امانة منا فلا ينبغي ان نظن
بانفسنا استدراكا عليهم قلت وينحصر امر الرسم في الحذف
والزيادة والهمز والبدل والوصل والفصل وما فيه قراءتان فكتب على احدها
القاعدة الاولى في الحذف تحذف الالف من يا النداء نحو يايها
الناس يادم يرب يعبادى وها التنبيه نحو هؤلاء هانتم ونا
مع ضمير نحو انجينكم ابدلنه ومن ذلك واولئك ولكن وتبرك
وفروع الاربعة والله واله كيف وقع والرحمن وسبحن كيف
وقع الا قل سبحان ربي وبعد لام نحو خليف خلاف رسول الله سلم
غلم ايلف يلقوا وبين لامين نحو الكللة الضللة خلل للدار
للذى ببكة ومن كل علم زايد على ثلاثة كابرهيم وصلح وميكل الا جالوت
وطالوت وياجوج وماجوج وداود لحذف واوه واسرايل لحذف يايه
واختلف في هروت ومروت وهامان وقارون ومن كل مثنى
اسم او فعل ان لم يتطرف نحو رجلن يعلمن اضلنا الا هذان الا ما قد مر
بداك ومن كل جمع تصحيح لمذكر او مونث نحو اللعنون ملقوا بتمم
الا طاغون في الذاريات والطور وكراما كاتبين والاروضات
في شورى وايات للسايلين ومكر في اياتنا واياتنا بينت في يونس والا
ان تلاها همزة نحو الصايمين والصايمات او تشديد نحو الضالين والصافات
فان كان في الكلمة الف ثانية حذفت ايضا الا سبع سموت في فصلت
ومن كل جمع على مفاعل او شبهه نحو المسجد ومسكن واليتمى والنصرى
والمسكين

والمسكين والخبيث والملبكة والثانية من خطايا كيف وقع
ومن كل عدد كثلث وثلث وسحر الا في اخر الذاريات فان ثني
فالفاه والقيمة والشيطن وسلطن وتعلى والتي والى وخلق
وعلم وبقدر والاصحب والانهر والكتب ومنكر الثلاثة الا
اربعة مواضع لكل اجل كتاب كتاب معلوم كتاب ربك في الكهف
كتاب مبين في النمل ومن البسملة وبسم الله مجراها ومن اول الامر من سبا
ومن كل ما اجتمع فيه الفان او ثلاثة نحو ادرا اخرا اشفقتم اانذرتهم
غثا ومن راء كيف وقع الا ما راى ولقد راى في النجم واء الا ناى والـن
الا فمن يستمع الان والالفان من الئيكة الا في الحجر وق وحذف
اليا من كل منقوص منون رفعا وجرا نحو باغ ولا عاد والمضاف لها
اذا نودى الا يعبادى الذين اسرفوا يعبادى الذين امنوا في العنكبوت
اولم ينادا الا قل لعبادى اسر بعبادى في طه وحم فادخلي في عبادى
وادخلي جنتي ومع مثلها نحو ولى والحوارين ومتكين الا عليين
ويحيى وهيى ومكر السى وسيه والسيه وافيينا ويحيى مع ضمير
لا مفردا وحيث وقع اطيعون القون خافون ارهبون فارسلون
واعبدون الا في يس واخشون الا في البقرة وكيدون الا فكيدوني
جميعا واتبعون الا في ال عمران وطه ولا تنظرون ولا يستعجلون
ولا تكفرون ولا تقربون ولا تخزون ولا تفضحون ويهدين وسيهدين
وكذبون تقتلون ان يكذبون ووعيد والجوار وبالواد والمهتد
الا في الاعراف ويحذف الواو مع اخرى نحو لا يستون فاءو ا
واذا الموءدة يوسا ويحذف اللام مدغمة في مثلها نحو اليل والذى
الا الله واللهم واللعنة وفروعه واللهو واللغو واللولو واللات
واللمم واللهب واللطيف واللوامة فرع في الحذف الذى لم يدخل
تحت القاعدة حذفت الالف من ملك الملك ذرية ضعفا
مرغما خلدهم اكلون للسحت بلغ يجدلوكم وبطل ما كانوا في
الاعراف وهود الميعد في الانفال ترابا في الرعد والنمل وعم
جذا ذا ايسلوعون ايه المومنون ايه الساحر ايه الثقلان اقرموسى

فارغا وهل يجازى من هو كاذب للقاسية فى الزمر اثرة عهد
عليه الله ولاكنة ابا وحذفت اليا من ابرهم فى البقرة والداع
اذا دعان ومن اتبعن وسوف يوت الله وقد هدان ننج المومنين
فلا تسلن ما يوم يات لا تكلم حتى توتون موثقا نفتقد ون المتعال
متاب مآب عقاب فى الرعد وغافر وص وفيها عذاب اشركتمون
من قبل وتقبل دعاء لين اخرتن ان يهدين ان ترن ان يوتين ان تعلمن
نبغ الخمسة فى الكهف ان لا تتبعن فى طه والباد وان الله لهاد ان
يحضرون رب ارجعون ولا تكلمون يسقين يشفين يحيين واد النمل
اتمدونن فما اتان تشهدون لهاد العمى كالجواب ان يردن الرحمن لا
ينقذون فاسمعون لتردين صال الجحيم التلاق التناد ترجمون
فاعتزلون يناد المناد ليعبدون يطعمون تغن الداع مرتين فى القمر
يسرا اكرمن اهانن ولى دين وحذفت الواو من يدع الانسان
ويمح الله فى شورى يوم يدع الداع سندع الزبانية قال المراكشى
والسر فى حذفها من هذه الاربعة التنبيه على سرعة وقوع الفعل
وسهولته على الفاعل وشدة قبول المنفعل المتاثر به فى الوجود اما
ويدع الانسان فيدل على انه سهل عليه ويسارع فيه كما يسارع
فى الخير بل اثبات الشر اليه من جهة ذاته اقرب اليه من الخير واما
ويمحوا الله الباطل فللاشارة الى سرعة ذهابه واضمحلاله واما
يدع الداع فللاشارة الى سرعة الدعا وسرعة اجابة المدعوين
واما الاخيرة فللاشارة الى سرعة الفعل واجابة الزبانية وقوة
البطش **القاعدة الثانية فى الزيادة** زيدت الف بعد
الواو اخر اسم مجموع نحو بنوا اسرايل ملاقوا ربهم اولوا الالباب
بخلاف المفرد نحو لذو علم الا الربوا وان امرؤا هلك واخر
فعل مفردا وجمع مرفوع او منصوب الا جاو وباو حيث وقعا وعتو
عتوا فان فاو والذين تبوا الدار عسى الله ان يعفو عنهم فى النسا
سعو فى اياتنا فى سبا وبعد الهمزة المرسومة واوا نحو تفتؤا وفى
ماية ومايتين والظنونا والرسولا والسبيلا ولا تقولن لشاىء ولا

اذ نحنه ولا اوضعوا ولا الى الله ولا الى الجحيم ولا تايسوا انه لا ياس
افلم يايس وبين اليا والجيم فى حاى فى الزمر وكتب ابن بالهمزة مطلقا
وزيدت يا فى نبا المرسلين وملايه وملايهم ومن انا الليل
فى طه من تلقاى نفسى من وراى حجاب فى شورى وايتاى ذى القربى
فى النحل بلقاى الاخرة فى الروم بايكم المفتون بنينها بايد بايديكم
افاين مات افاين مت **وزيدت واو** فى اولوا واولو فروعه وساوريكم
قال المراكشى وانما زيدت هذه الاحرف فى هذه الكلمات نحو جاىء
ونباى ونحوهما للتهويل والتفخيم والتهديد والوعيد كما زيدت فى
باييد تعظيما لقوة الله تعالى التى بنى بها السما التى لا يشابهها قوة
وقال الكرمانى فى العجايب كانت صورة الفتحة فى الخطوط قبل
الخط العربى الفا وصورة الضمة واوا وصورة الكسرة يا فكتب
لا اوضعوا ونحوه بالالف مكان الفتحة وايتاى ذى القربى باليا مكان
الكسرة واوليك ونحوه بالواو مكان الضمة لقرب عهدهم بالخط الاول
القاعدة الثالثة فى الهمز يكتب الساكن بحرف حركة ما قبله
اولا او وسطا او اخرا نحو ايذن واوتمن والباسا واقرا وجيناك
وهيىء والموتون وتسوهم الا فادرءتم ورءيا والرءيا وشطه
فحذف فيها وكذا اول الامر بعد فا نحو فاتوا او وا نحو وامروا
والمتحرك ان كان اولا او اتصل به حرف زايد بالالف مطلقا نحو
ايوب اذا اولوا ساصرف فباى سانزل الا مواضع اينكم لتشهدون
اينكم لتاتون فى النمل والعنكبوت اينكم لتكفرون اينا لمخرجون
فى النمل اينا لتاركوا اين لنا فى الشعرا ايذا متنا اين ذكرتم ايفكا
ايمة لئلا ليلا يوميذ حينيذ فكتب فيها باليا قل اونبيكم وهو لا
فكتب بالواو وان كان وسطا فبحرف حركته نحو سال سيل نقروه
الاجزاه الثلاثة فى يوسف ولاملئن ومتلئت واشمئزت والمنوا
فحذف فيها والا ان فتح وكسر او ضم ما قبله او ضم وكسر ما قبله
فبحرفه نحو الخاطية فواد سنقريك فان كان ما قبله ساكنا حذف
هو نحو يسل لا تجروا الا النشاة وموبلا فى الكهف فان كان الفا

وهو مفتوح فقد سبق انها تحذف لاجتماعهما مع الف مثلها اذا للهمز
حينئذ بصورتها نحو ابناؤنا وحذف معها ايضا فى قرءنا فى يوسف
والزخرف فان ضم او كسر فلا نحو ابآؤكم ابآئهم الا وقال اولياؤهم
الى اوليائهم فى الانعام ان اولياؤه فى الانفال نحن اولياؤكم فى فصلت
وان كان بعده حرف يجانسه فقد سبق ايضا انه تحذف نحو شنان
متكئين مستهزءون وان كان اخرا فبحرف حركة ما قبله نحو سبا
شاطئ لؤلؤا الا مواضع تفتؤا تتفيؤا اتوكؤا لا تظمؤا يا يعبؤا ايبدؤا وينشؤا
يذرؤا نبؤا قال الملؤا الاول فى قد افلح والثلاثة فى النمل جزاؤا
فى خمسة مواضع اثنان فى المايدة وفى الزمر وشورى والحشر شركؤا
فى الانعام وشورى يا ايتهم انبؤا فى الانعام والشعرآء علمؤا فيه من
عباده العلمؤا الضعفؤا فى ابرهيم وغافر فى اموالنا ما نشؤا وما
دعؤا فى غافر شفعؤا فى الروم ان هذا لهو البلؤا بلؤا مبين فى الدخان
برءآؤا منكم فكتب فى الكل بالواو فان سكن ما قبله حذف هو نحو
ملء الارض دفء سيء الخبء ما الا لتنوآ او ان تبوآء والسوأى
كذا استثناه القرافى وعندى ان هذه الثلاثة لا تستثنى
لان الالف التى بعد الواو ليست صورة الهمزة بل هى المزيدة بعد
واو الفعل **القاعدة الرابعة فى البدل** يكتب بالواو للتفخيم
الف الصلوة والزكوة والحيوة والربو غير مضافات والغدوة
ومشكوة والنجوة ومنوة **وبالياء** كل الف منقلبة عنها نحو يتوفيكم
فى اسم او فعل اتصل به ضمير ام لا لقى ساكنا ام لا ومنه يا حسرتى
يا اسفى الا تترا وكلتا ومن عصانى والاقصى واقصى المدينة
ومن تولاه وطغا الماء وسيماهم والا ما قبلها يا كالدنيا
والحوايا الا يحيى اسما وفعلا ويكتب بها الى وعلى وانى بمعنى
كيف ومتى وبلى وحتى ولدى الا لدا الباب ويكتب بالالف
الثلاثى الواوى اسما او فعلا نحو الصفا وشفا وعفا الا ضحى
كيف وقع وما زكى منكم من احد ودحيها وتليها وطحيها وسجى ويكتب
بالالف نون التوكيد الخفيفة واذا او بالنون كاين وبالهاء التاء

الا رحمت فى البقرة والاعراف وهود ومريم والروم والزخرف
ونعمت فى البقرة وال عمران والمايدة وابرهيم والنحل ولقمان وفاطر
والطور وسنت فى الانفال وفاطر وثانى غافر وامرات مع زوجها
وتمت كلمة ربك الحسنى فنجعل لعنت الله والخامسة ان لعنت الله ومعصيت
فى قد سمع ان شجرت الزقوم قرت عين وجنت نعيم بقيت الله ويا ابت
واللات ومرضات وهيهات وذات وابنت وفطرت **القاعدة
الخامسة فى الوصل والفصل** توصل الا بالفتح الا عشرة
ان لا اقول ان لا يقولوا فى الاعراف ان لا ملجا وفى هود ان لا اله
ان لا تعبدوا الا الله انى اخاف ان لا تشرك فى الحج ان لا تعبدوا فى يس
ان لا تعلوا فى الدخان ان لا يشركن فى الممتحنة ان لا يدخلنها فى ن **ومما**
الا من ما ملكت فى النسا والروم من ما رزقناكم فى المنافقين **وممن**
مطلقا **وعما** الا عن ما نهوا **وإما** بالكسر الا وان ما نرينك فى الرعد
وأما بالفتح مطلقا **وعمن** الا ويصرفه عن من فى النور عن من تولى
فى النجم **وأمن** الا ام من يكون فى النسآء ام من اسس ام من خلقنا
فى الصافات ام من ياتى آمنا **وإلم** بالكسر الا فان لم يستجيبوا فى
القصص **وفيما** الا احد عشر فى ما فعلن الثانى فى البقرة ليبلوكم
فى ما فى المايدة والانعام قل لا اجد فى ما فى ما اشتهت فى الانبيا فى
ما افضتم فى ما هاهنا فى الشعرآء فى ما رزقناكم فى الروم فى ما هم فيه فى
ما كانوا فيه كلاهما فى الزمر وننشئكم فى ما لا تعلمون **وإنما** الا ان ما توعدون
لآت فى الانعام **وأنما** بالفتح الا ان ما يدعون فى الحج ولقمان **وكلما** الا كل
ما ردوا الى الفتنة من كل ما سالتموه **وبئسما** الا مع اللام **ونعما ومهما
وربما وكانما ويكان** ويقطع حيث ما وان لم بالفتح وان لن الا فى
الكهف والقيمة واين ما الا فاينما تولوا اينما يوجهه واختلف
فى اينما تكونوا يدرككم اينما كنتم تعبدون فى الشعرآء اينما ثقفوا فى الاحزاب
ولكى لا الا فى ال عمران والحج والحديد والثانى فى الاحزاب ويوم هم
ونحو فمال ولات حين وابن ام الا فى طه فكتبت الهمزة حينئذ واوا وحذف
همزة ابن فصارت هكذا يبنؤم **القاعدة السادسة فى ما فيه**

قرآن فكتب على احدهما ومرادنا غير الشاذ من ذلك ملك يوم
الدين يخدعون وواعدنا والصاعقة والريح وتفاد وهم وتظاهرون
ولا تقاتلوهم ونحوهما ولولا دفاع فرهان طائرا في آل عمران والمائدة
مضاعفة ونحوه عاقدت ايمانكم الاولين لامستم قاسية قياما للناس
خطايكم في الاعراف طائف حاش لله وسيعلم الكفار تزاور زاكية
فلا تصاحبني لاتخذت مهادا وحرام على قرية ان الله يدافع سكارى
وما هم بسكارى النطفة عظاما فكسونا العظام سراجا بل ادارك
ولا تصاعر ربنا باعد اسورة بلا الف في الكل وقد قرئت بها
وبحذفها وغيابت الجب وانزل عليه ايات في العنكبوت وثمرات من
اكمامها في فصلت وجمالت فهم على بينت وهم في الغرفات امنون
بالتاء وقد قرئت بالجمع والافراد وتقيه بالياء ولاهب بالالف
ونقض الحق بلا ياء واتوني زبر الحديد بالف فقط فنجي من ننجي المؤمنين
بنون واحدة والصراط كيف وقع بصطة في الاعراف والمصيطرون
ومصيطر بالصاد لا غير وقد تكتب الكلمة صالحة للقراءتين نحو فكهون
بلا الف وهي قراءة وعلى قراءتها هي محذوفة رسما لانه جمع تصحيح **فرع**
في ما كتب موافقا القراءة شاذة في ذلك ان البقر تشابه علينا او كلما
عاهدوا واما بقي من الربو قرئ بضم الباء وسكون الواو فليقاتلوكم انما طائرهم
طائره في عنقه تساقط سامرا وفصاله في عامين عاليهم ثياب سندس
ختامه مسك فادخلي في عبادي **فرع** واما القراءات المختلفة
المشهورة بزيادة لا يحتملها الرسم ونحوها نحو اوصى ووصى وتجري تحتها
ومن تحتها وسيقولون الله ولله وما عملت ايديهم وما عملته فكتابته
على نحو قراءته وكل ذلك وجد في مصاحف الامام **فائدة** كتبت
فواتح السور على صورة الحروف انفسها لا على صورة النطق بها اكتفاء
بشهرتها وقطعت حم عسق دون المص وكهيعص طردا للاولى بأخواتها
الستة

فصل في اداب كتابته

يستحب كتابة
المصحف وتحسين كتابته وتبيينها وايضاحها وتحقيق الخط دون
مشقة وتعليقه فيكره وكذا كتابته في الشيء الصغير اخرج ابو عبيد

في فضائله عن عمر انه وجد مع رجل مصحفا قد كتبه بقلم دقيق
فكره ذلك وضربه وقال عظموا كتاب الله وكان عمر اذا راى مصحفا
عظيما سر به **واخرج** عبد الرزاق عن علي انه كان يكره ان تتخذ
المصاحف صغارا واخرج ابو عبيد عنه انه كره ان يكتب القرآن
في الشيء الصغير واخرج البيهقي في الشعب عن ابي حكيمة العبدي
قال مر بي علي وانا اكتب مصحفا فقال اجل قلمك فقضمت من قلمي
قضمة ثم جعلت اكتب فقال نعم هكذا نوره كما نوره الله **واخرج**
البيهقي عن علي موقوفا قال تنوق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له
واخرج ابو نعيم في تاريخ اصبهان وابن اشتة في المصاحف من
طريق ابان عن انس مرفوعا من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فجوده غفر الله
له واخرج ابن اشتة عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى عماله اذا
كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن واخرج عن زيد
ابن ثابت انه كان يكره ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم ليس لها سين
واخرج عن يزيد بن ابي حبيب ان كاتب عمرو بن العاص كتب الى عمر
فكتب بسم الله ولم يكتب لها سينا فضربه عمر فقيل له فيم ضربك امير
المؤمنين قال ضربني في سين واخرج عن ابن سيرين انه كان يكره ان تمد الباء الى الميم
حتى يكتب السين واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن ابن سيرين
انه كره ان يكتب المصحف مشقا قيل لم قال لان فيه نقصا وتحرم
كتابته بشيء نجس واما بالذهب فهو حسن كما قاله الغزالي واخرج
ابو عبيد عن ابن عباس وابي ذر وابي الدرداء انهم كرهوا ذلك واخرج
عن ابن مسعود انه مر عليه بمصحف زين بالذهب فقال ان احسن
ما زين به المصحف تلاوته بالحق قال اصحابنا وتكره كتابته على الحيطان
والجدران وعلى السقوف اشد كراهة وانه يوطأ واخرج ابو عبيد
عن عمر بن عبد العزيز قال لا تكتبوا القرآن حيث يوطأ وهل تجوز
كتابته بقلم غير العربي قال الزركشي لم ار فيه كلاما لاحد من
العلماء قال ويحتمل الجواز لانه قد يحسنه من يقرؤه بالعربية والاقرب
المنع كما تحرم قراءته بغير لسان العرب ولقولهم القلم احد اللسانين والعرب

لا تعرف قلمًا غير العربي وقد قال تعالى بلسان عربي مبين انتهى
فائدة اخرج ابن ابي داود عن ابرهيم التيمي قال قال عبد الله لا
يكتب المصاحف الا مضري قال ابن ابي داود هذا من اجل اللغات
مسئلة اختلف في نقط المصحف وشكله ويقال اول من فعل ذلك
ابو الاسود الدؤلي بامر عبد الملك بن مروان وقيل الحسن البصري
ويحيى بن يعمر وقيل نصر بن عاصم الليثي واول من وضع الهمز والتشديد
والروم والاشمام الخليل وقال قتادة بدؤا فنقطوا ثم خمسوا ثم
عشروا وقال غيره اول ما احدثوا النقط عند اخر الآي ثم الفواتح
والخواتم وقال يحيى بن ابي كثير ما كانوا يعرفون شيئا مما احدث
في المصاحف الا النقط الثلاث على رؤس الايات اخرجه ابن ابي داود
وقد اخرج ابو عبيد وغيره عن ابن مسعود قال جردوا القران ولا
تخلطوه بشيء واخرج عن النخعي انه كره نقط المصاحف وعن ابن سيرين
انه كره النقط والفواتح والخواتم وعن ابن مسعود ومجاهد انهما كرها
التعشير واخرج ابن ابي داود عن النخعي انه كان يكره العواشر والفواتح
وتصغير المصحف وان يكتب فيه سورة كذا وكذا واخرج عنه انه
اتي بمصحف مكتوب فيه سورة كذا وكذا اية فقال امح هذا فان ابن
مسعود كان يكرهه **واخرج** عن ابي العالية انه كان يكره الجمل في
المصحف وفاتحة سورة كذا وخاتمة سورة كذا وقال مالك
لا باس بالنقط في المصاحف التي يتعلم فيها الغلمان اما الامهات فلا
وقال الحليمي يكره كتابة الاعشار والاخماس واسماء السور وعدد
الايات فيه لقوله جردوا القران واما النقط فيجوز لانه ليس له صورة
فيتوهم لاجلها ما ليس بقران قرانا وانما هي دلالات على هيئة المقروء
فلا يضر اثباتها لمن يحتاج اليها وقال البيهقي من اداب القران
ان يفخم فيكتب مفرجا باحسن خط ولا يصغر ولا يقرمط حروفه
ولا يخلط به ما ليس منه كعدد الايات والسجدات والعشرات
والوقوف واختلاف القراات ومعاني الايات **وقد اخرج**
ابن ابي داود عن الحسن وابن سيرين انهما قالا لا باس بنقط المصاحف

واخرج

واخرج عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن انه قال لا باس بشكلها وقال
النووي نقط المصحف وشكله مستحب لانه صيانة له من اللحن والتحريف
وقال ابن مجاهد ينبغي ان لا يشكل الا ما يشكل وقال الداني
لا استجيز النقط بالسواد لما فيه من التغيير لصورة الرسم ولا استجيز
جمع قراات شتى في مصحف واحد بالوان مختلفة لانه من اعظم
التخليط والتغيير للمرسوم وارى ان تكون الحركات والتنوين والتشديد
والسكون والمد بالحمرة والهمزات بالصفرة وقال الجرجاني
من اصحابنا في الشافي من المذموم كتابة تفسير كلمات القران بين
اسطره **فائدة** كان الشكل في الصدر الاول نقطا فالفتحة
نقطة على اول الحرف والضمة على اخره والكسرة تحت اوله وعليه
مشى الداني والذي اشتهر الان الضبط بالحركات الماخوذة من
الحروف وهو الذي اخرجه الخليل وهو اكثر واوضح وعليه العمل
فالفتح شكلة مستطيلة فوق الحرف والكسر كذلك تحته والضم
واو صغرى فوقه والتنوين زيادة مثلها فان كان مظهرا وذلك
قبل حرف حلق ركبت فوقها والا تابعت بينهما وتكتب الالف
المحذوفة والمبدل منها في محلها حمرا والهمزة المحذوفة تكتب
همزة بلا حرف حمرا ايضا وعلى النون والتنوين قبل البا علامة
الاقلاب **م** حمرا وقبل الحلق سكون وتعرى عند الادغام والاخفا
ويسكن كل مسكن ويعرى المدغم ويشدد ما بعده الا الطا قبل التا
فيكتب عليها السكون نحو فرطت ومطة الممدود لا تجاوزه
فائدة قال الحربي في غريب الحديث قول ابن مسعود جردوا القران
يحتمل وجهين احدهما جردوه في التلاوة لا تخلطوا به غيره والثاني
جردوه في الخط من النقط والتعشير وقال البيهقي الابين انه
اراد لا تخلطوا به غيره من الكتب لان ما خلا القران من كتب الله
انما يوخذ عن اليهود والنصارى وليسوا بمامونين عليها **فرع**
اخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف عن ابن عباس انه كره اخذ
الاجرة على كتابة المصاحف واخرج مثله عن ايوب السختياني

ج
واخرج عن ابن عمر وابن مسعود انهما كرها بيع المصاحف وشراها واخرج
عن محمد بن سيرين انه كره بيع المصاحف وشراها وان يستاجر على
كتابتها واخرج عن مجاهد وابن المسيب والحسن انهم قالوا لا باس
بالثلاثة واخرج عن سعيد بن جبير انه سئل عن بيع المصاحف فقال
لا باس انما ياخذون اجور ايديهم واخرج عن ابن الحنفية انه سئل عن
بيع المصحف قال لا باس انما تبيع الورق واخرج عن عبد الله بن
شقيق قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشددون فى
بيع المصاحف **واخرج** عن النخعى قال المصحف لا يباع ولا يورث
واخرج عن ابن المسيب انه كره بيع المصاحف وقال اعن اخاك بالكتاب
او هب له واخرج عن عطاء عن ابن عباس قال اشتر المصاحف ولا تبعها
واخرج عن مجاهد عنه انه نهى عن بيع المصحف ورخص فى شرائه
وقد حصل من ذلك ثلاثة اقوال للسلف ثالثها كراهة البيع دون
الشراء وهو اصح الاوجه عندنا كما صححه فى شرح المهذب ونقله فى
زوائد الروضة عن نص الشافعى قال الرافعى وقد قيل ان الثمن متوجه
الى الدفتين لان كلام الله لا يباع وقيل انه بدل من اجرة النسخ انتهى
وقد تقدم اسناد القولين الى ابن الحنفية وابن جبير وفيه قول
ثالث انه بدل منهما معا اخرج ابن ابى داود عن الشعبى قال
لا باس ببيع المصاحف انما يبيع الورق وعمل يديه **فرع** قال
الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى القواعد القيام للمصحف بدعة
لم تعهد فى الصدر الاول والصواب ما قاله النووى فى التبيان
من استحباب ذلك لما فيه من التعظيم وعدم التهاون به **فرع**
يستحب تقبيل المصحف لان عكرمة بن ابى جهل كان يفعله وبالقياس
على تقبيل الحجر الاسود ذكره بعضهم ولانه هدية من الله فشرع تقبيله
كما يستحب تقبيل الولد الصغير وعن احمد ثلاث روايات الجواز
والاستحباب والتوقف وان كان فيه رفعة واكرام لانه لا يدخله
قياس ولهذا قال عمر فى الحجر لولا انى رايت النبى صلى الله عليه وسلم
يقبلك ما قبلتك **فرع** يستحب تطييب المصحف وجعله على

كرسى

كرسى ويحرم توسده لان فيه اذلالا وامتهانا قال الزركشى
وكذا مد الرجلين اليه واخرج ابن ابى داود فى المصاحف عن سفيان
انه كره ان تعلق المصاحف واخرج عن الضحاك قال لا تتخذوا
للحديث كراسى ككراسى المصحف **فرع** يجوز تحليته بالفضة
اكراما له على الصحيح اخرج البيهقى عن الوليد بن مسلم قال سالت
مالكا عن تفضيض المصاحف فاخرج الينا مصحفا فقال حدثنى ابى
عن جدى انهم جمعوا القران فى عهد عثمان وانهم فضضوا المصاحف
على هذا او نحوه واما بالذهب فالاصح جوازه للمراة دون الرجل
وخص بعضهم الجواز بنفس المصحف دون غلافه المنفصل عنه
والاظهر التسوية **فرع** اذا احتيج الى تعطيل اوراق المصحف (بعض صح)
لبلاء ونحوه فلا يجوز وضعها فى شق او غيره لانه قد يسقط ويوطا
ولا يجوز تمزيقها لما فيه من تقطيع الحروف وتفرقة الكلم وفى ذلك
ازراء بالمكتوب كذا قاله الحليمى قال وله غسلها بالماء وان احرقها
بالنار فلا باس احرق عثمان مصاحف كان فيها ايات وقراءات منسوخة
ولم ينكر عليه وذكر غيره ان الاحراق اولى من الغسل لان الغسالة
قد تقع على الارض وجزم القاضى حسين فى تعليقه بامتناع الاحراق
لانه خلاف الاحترام والنووى بالكراهة وفى بعض كتب الحنفية
ان المصحف اذا بلى لا يحرق بل يحفر له فى الارض ويدفن وفيه وقفة
لتعرضه للوطء بالاقدام **فرع** اخرج ابن ابى داود عن ابن المسيب
قال لا يقول احدكم مصيحف ولا مسيجد ما كان لله فهو عظيم
فرع مذهبنا ومذهب جمهور العلماء تحريم مس المصحف
للمحدث سواء كان حدثا اصغر ام اكبر لقوله تعالى لا يمسه الا
المطهرون وحديث الترمذى وغيره لا يمس القران الا طاهر
خاتمة روى ابن ماجة وغيره عن انس مرفوعا سبع يجرى
للعبد اجرهن بعد موته وهو فى قبره من علم علما او اجرى نهرا
او حفر بيرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ترك ولدا يستغفر
له من بعد موته او ورث مصحفا

النوع السابع والسبعون

فى معرفة تفسيره وتاويله وبيان شرفه والحاجة اليه

التفسير تفعيل من الفسر وهو البيان والكشف ويقال هو مقلوب
السفر تقول اسفر الصبح اذا اضاء وقيل ماخوذ من التفسرة وهى
اسم لما يعرف به الطبيب المرض والتاويل اصله من الاول وهو
الرجوع فكانه صرف الاية الى ما يحتمله من المعانى وقيل من الايالة
وهى السياسة كان الماول للكلام ساس الكلام ووضع المعنى فيه
موضعه واختلف فى التفسير والتاويل فقال ابو عبيد وطايفة
هما بمعنى وقد انكر ذلك قوم حتى بالغ ابن حبيب النيسابورى فقال
قد نبغ فى زماننا مفسرون لو سئلوا عن الفرق بين التفسير
والتاويل ما اهتدوا اليه وقال الراغب التفسير اعم من التاويل
واكثر استعماله فى الالفاظ ومفرداتها واكثر استعمال التاويل
فى المعانى والجمل واكثر ما تستعمل فى الكتب الالهية والتفسير
يستعمل فيها وفى غيرها وقال غيره التفسير بيان لفظ لا يحتمل
الا وجها واحدا والتاويل توجيه لفظ متوجه الى معان مختلفة
الى واحد منها بما ظهر من الادلة وقال الماتريدى التفسير القطع
على ان المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله انه عنى باللفظ هذا
فان قام دليل مقطوع به فصحيح والا فتفسير بالراى وهو المنهى
عنه والتاويل ترجيح احد المحتملات بدون القطع والشهادة
على الله وقال ابو طالب الثعلبى التفسير بيان وضع اللفظ
اما حقيقة او مجازا كتفسير الصراط بالطريق والصيب بالمطر
والتاويل تفسير باطن اللفظ ماخوذ من الاول وهو الرجوع لعاقبة
الامر فالتاويل اخبار عن حقيقة المراد والتفسير اخبار عن
دليل المراد لان اللفظ يكشف عن المراد والكاشف دليل مثاله
قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد تفسيره انه من الرصد يقال رصدته
رقبته والمرصاد مفعال منه وتاويله التحذير من التهاون
بامر الله والغفلة عن الاهبة والاستعداد للعرض عليه
وقواطع الادلة تقتضى بيان المراد منه على خلاف وضع اللفظ

فى

فى اللغة وقال الاصبهانى فى تفسيره اعلم ان التفسير فى عرف
العلما كشف معانى القران وبيان المراد اعم من ان يكون بحسب
اللفظ المشكل وغيره وبحسب المعنى الظاهر وغيره والتاويل اكثره
فى الجمل والتفسير اما ان يستعمل فى غريب الالفاظ نحو البحيرة
والسايبة والوصيلة او فى وجيز يتبين بشرح نحو اقيموا الصلاة
واتوا الزكاة واما فى كلام متضمن لقصة لا يمكن تصويره الا بمعرفتها
كقوله انما النسىء زيادة فى الكفر وقوله وليس البر بان تاتوا البيوت
من ظهورها واما التاويل فانه يستعمل مرة عاما ومرة خاصا
نحو الكفر المستعمل تارة فى الجحود المطلق وتارة فى جحود البارى
خاصة والايمان المستعمل فى التصديق المطلق تارة وفى تصديق
الحق اخرى واما فى لفظ مشترك بين معان مختلفة نحو لفظ
وجد المستعمل فى الجدة والوجد والوجود وقال غيره التفسير
يتعلق بالرواية والتاويل يتعلق بالدراية وقال ابو نصر
القشيرى التفسير مقصور على الاتباع والسماع والاستنباط
فيما يتعلق بالتاويل وقال قوم ما وقع مبينا فى كتاب الله ومعينا
فى صحيح السنة سمى تفسيرا لان معناه قد ظهر ووضح وليس لاحد
ان يتعرض اليه باجتهاد ولا غيره بل يحمله على المعنى الذى ورد لا
يتعداه والتاويل ما استنبطه العلما العالمون بمعانى الخطاب
الماهرون فى الات العلوم وقال قوم منهم البغوى والكواشى
التاويل صرف الاية الى معنى موافق لما قبلها وبعدها تحتمله الاية
غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط وقال
بعضهم التفسير فى الاصطلاح علم نزول الايات وشؤونها
واقاصيصها والاسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيها
ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها
وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها وحلالها
وحرامها ووعدها ووعيدها وامرها ونهيها وعبرها
وامثالها وقال ابو حيان التفسير علم يبحث فيه عن

كيفية النطق بالفاظ القران ومدلولاتها واحكامها الافرادية
والتركيبية ومعانيها التى تحمل عليها حالة التركيب وتتمات
لذلك قال فقولنا علم جنس وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق
بالفاظ القران هو علم القراة وقولنا ومدلولاتها اى مدلولات
تلك الالفاظ وهذا متن علم اللغة الذى يحتاج اليه فى هذا
العلم وقولنا واحكامها الافرادية والتركيبية هذا يشمل علم
التصريف والبيان والبديع وقولنا ومعانيها التى تحمل عليها
حالة التركيب يشمل ما دلالته بالحقيقة وما دلالته بالمجاز فان
التركيب قد يقتضى بظاهره شيا ويصد عن الحمل عليه صاد فيحمل على
غيره وهو المجاز وقولنا وتتمة لذلك هو مثل معرفة النسخ
وسبب النزول وقصه توضح بعض ما انبهم فى القران ونحو ذلك
وقال الزركشى التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه
واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان
واصول الفقه والقراات ويحتاج لمعرفة اسباب النزول والناسخ
والمنسوخ **فصل** واما وجه الحاجة اليه فقال بعضهم
اعلم ان من المعلوم ان الله انما خاطب خلقه بما يفهمونه ولذلك
ارسل كل رسول بلسان قومه وانزل كتابه على لغتهم وانما احتيج
الى التفسير لما سيذكر بعد تقرير قاعدة وهى ان كل من وضع من
البشر كتابا فانما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح وانما احتيج
الى الشروح لامور ثلاثة احدها كمال فضيلة المصنف فانه
لقوته العلمية يجمع المعانى الدقيقة فى اللفظ الوجيز فربما عسر
فهم مراده فقصد بالشرح ظهور تلك المعانى الخفية ومن ههنا
كان شرح بعض الايمة تصنيفه ادل على المراد من شرح غيره له
وثانيها اغفاله بعض تتمات المسئلة او شروط لها اعتمادا
على وضوحها او لانها من علم اخر فيحتاج الشارح لبيان المحذوف
ومراتبه وثالثها احتمال اللفظ لمعان كما فى المجاز والاشتراك

ودلالة الالتزام فيحتاج الشارح الى بيان غرض المصنف وترجيحه
وقد يقع فى التصانيف ما لا يخلو عنه بشر من السهو ومن الغلط
او تكرار الشيء او حذف المبهم وغير ذلك فيحتاج الشارح للتنبيه
على ذلك **اذا تقرر هذا فنقول** ان القران انما نزل بلسان عربى
فى زمن افصح العرب وكانوا يعلمون ظواهره واحكامه اما
دقايق باطنه فانما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر مع سوالهم
النبى صلى الله عليه وسلم فى الاكثر كسوالهم لما نزل ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم واينا لم يظلم نفسه ففسره النبى صلى الله عليه وسلم
بالشرك واستدل عليه بقوله ان الشرك لظلم عظيم وكسوال
عايشة عن الحساب اليسير فقال ذلك العرض وكقصة عدى
ابن حاتم فى الخيط الابيض والاسود وغير ذلك مما سالوا
عن آحاد منه ونحن محتاجون الى ما كانوا يحتاجون اليه وزيادة
على ذلك مما لم يحتاجوا اليه من احكام الظواهر لقصورنا عن مدارك
احكام اللغة بغير تعلم فنحن اشد الناس احتياجا الى التفسير
ومعلوم ان تفسيره بعضه يكون من قبل بسط الالفاظ الوجيزة
وكشف معانيها وبعضه من قبل ترجيح بعض الاحتمالات على
بعض انتهى وقال الخويى علم التفسير عسير يسير اما عسره فظاهر
من وجوه اظهرها انه كلام متكلم لم يصل الناس الى مراده بالسماع
منه ولا امكان للوصول اليه بخلاف الامثال والاشعار ونحوها
فان الانسان يمكن علمه منه اذا تكلم بان يسمع منه او ممن
سمع منه واما القران فتفسيره على وجه القطع لا يعلم الا
بان يسمع من الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك متعذر الا
فى ايات قلايل فالعلم بالمراد مستنبط بامارات ودلايل
والحكمة فيه ان الله اراد ان يتفكر عباده فى كتابه فلم يامر
نبيه بالتنصيص على المراد فى جميع اياته **فصل**
واما شرفه فلا يخفى قال تعالى يوتى الحكمة من يشاء ومن يوت
الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا اخرج ابن ابى حاتم وغيره من طريق

ابن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله يوت الحكمة قال المعرفة
بالقران ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه وموخره
وحلاله وحرامه وامثاله واخرج ابن مردوية من طريق جويبر
عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا يوت الحكمة قال القران قال
ابن عباس يعنى تفسيره فانه قد قراه البر والفاجر واخرج ابن
ابى حاتم عن ابى الدردا يوت الحكمة قال قراة القران والفكرة
فيه واخرج ابن جرير مثله عن مجاهد وابى العالية وقتادة
وقال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا
العالمون اخرج ابن ابى حاتم عن عمرو بن مرة قال ما مررت
باية فى كتاب الله لا اعرفها الا احزنتنى لانى سمعت الله
يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
واخرج ابو عبيد عن الحسن قال ما انزل الله اية الا وهو يحب
ان يعلم فيما انزلت وما اراد بها واخرج ابو داود والهروى
فى فضايل القران من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
الذى يقرا القران ولا يحسن تفسيره كالاعرابى يهذ الشعر
هذا واخرج البيهقى وغيره من حديث ابى هريرة مرفوعا اعربوا
القران والتمسوا غرايبه واخرج ابن الانبارى عن ابى بكر الصديق
قال لان اعرب اية من القران احب الى من ان احفظ اية
واخرج ايضا عن عبد الله بن بريده عن رجل من اصحاب النبى
صلى الله عليه وسلم قال لو انى اعلم اذا سافرت اربعين ليلة اعربت
اية من كتاب الله لفعلت واخرج ايضا من طريق الشعبى قال
قال من قرا القران فاعربه كان له عند الله اجر شهيد قلت عرضه
معنى هذه الاثار عندى ارادة البيان والتفسير لان اطلاق
الاعراب على الحكم النحوى اصطلاح حادث ولانه كان فى سليقتهم
لا يحتاجون الى تعلمه ثم رايت ابن النقيب جنح الى ما ذكرته
وقال ويجوز ان يكون المراد الاعراب الصناعى وفيه بعد
وقد يستدل له بما اخرجه السلفى فى الطيوريات من حديث ابن عمر

مرفوعا اعربوا القران يدلكم على تاويله وقد اجمع العلما ان
التفسير من فروض الكفايات واجل العلوم الثلاثة الشرعية
قال الاصبهانى اشرف صناعة يتعاطاها الانسان تفسير
القران بيان ذلك ان شرف الصناعة اما بشرف موضوعها
مثل الصياغة فانها اشرف من الدباغة لان موضوع الصياغة
الذهب والفضة وهما اشرف من موضوع الدباغة الذى هو جلد
الميتة واما بشرف غرضها مثل صناعة الطب فانها اشرف من
صناعة الكناسة لان غرض الطب افادة الصحة وغرض الكناسة
تنظيف المستراح واما بشدة الحاجة اليها كالفقه فان الحاجة
اليه اشد من الحاجة الى الطب اذ ما من واقعة فى الكون من احد
من الخلق الا وهى مفتقرة الى الفقه لان به انتظام صلاح احوال
الدنيا والدين بخلاف الطب فانه يحتاج اليه بعض الناس فى بعض
الاوقات اذا عرف ذلك فصناعة التفسير قد حازت الشرف
من الجهات الثلاث اما من جهة الموضوع فلان موضوعه كلام الله
تعالى الذى هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة فيه نبا ما
قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضى
عجايبه واما من جهة الغرض فان الغرض منه هو الاعتصام
بالعروة الوثقى والوصول الى السعادة الحقيقية التى لا تفنى
واما من جهة شدة الحاجة فلان كل كمال دينى او دنيوى عاجلى
او آجلى مفتقر الى الامور الشرعية والمعارف الدينيه وهى
متوقفة على العلم بكتاب الله

النوع الثامن والسبعون معرفة شروط المفسر وادابه

قال العلما من اراد تفسير
الكتاب العزيز طلبه اولا من القران فما اجمل منه فى مكان
فقد فسر فى موضع اخر وما اختصر فى مكان فقد بسط فى موضع
اخر وقد الف ابن الجوزى كتابا فى ما اجمل فى القران فى موضع وفسر
فى موضع اخر منه واشرت الى امثلة منه فى نوع المجمل فان
اعياه ذلك طلبه من السنة فانها شارحة للقران وموضحة له

وقد قال الشافعى رضى الله عنه كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهو مما فهمه من القران قال تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق
لتحكم بين الناس بما اراك الله فى ايات اخر وقال صلى الله عليه وسلم
الا انى اوتيت القران ومثله معه يعنى السنة فان لم يجده فى
السنة رجع الى اقوال الصحابة فانهم ادرى بذلك لما شاهدوه
من القراين والاحوال عند نزوله ولما اختصوا به من الفهم التام
والعلم الصحيح والعمل الصالح وقد قال الحاكم فى المستدرك ان تفسير
الصحابى الذى شهد الوحى والتنزيل له حكم المرفوع وقال الامام
ابو طالب الطبرى فى اوايل تفسيره القول الاول فى ادوات المفسر اعلم
ان من شرطه صحة الاعتقاد اولا ولزوم سنة الدين فان من كان
مغموصا عليه فى دينه لا يوتمن على الدنيا فكيف على الدين ثم لا يوتمن
من الدين على الاخبار عن عالم فكيف يوتمن فى الاخبار عن اسرار
الله ولانه لا يومن ان كان متهما بالالحاد ان يبغى الفتنة ويغر
بلية وخداعة كدأب الباطنية وغلاة الرافضة وان كان متهما
بهوى لم يومن ان يحمله هواه على ما يوافق بدعته كدأب القدرية فان
احدهم يصنف الكتاب فى التفسير ومقصوده منه الايضاع خلال
المساكين ليصدهم عن اتباع السلف ولزوم طريق الهدى ويجب
ان يكون اعتماده على النقل عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه
ومن عاصرهم ويتجنب المحدثات واذا تعارضت اقوالهم وامكن الجمع
بينها فعل نحو ان يتكلم على الصراط المستقيم واقوالهم فيه ترجع الى
شيء واحد فيأخذ منها ما يدخل فيه الجميع فلا تنافى بين القران
وطريق الانبيا وطريق السنة وطريق النبى صلى الله عليه وسلم وطريق
ابى بكر وعمر فاى هذه الاقوال افرده كان محسنا وان تعارضت
رد الامر الى ما ثبت فيه السمع وان لم يجد سمعا وكان للاستدلال
طريق الى تقوية احدها رجح ما قوى الاستدلال فيه كاختلافهم
فى معنى حروف الهجا يرجح قول من قال انها قسم وان تعارضت
الادلة فى المراد علم انه قد اشتبه عليه فيومن بمراد الله منها

ولايتهجم

ولا يتهجم على تعيينه وينزله منزلة المجمل قبل تفصيله والمتشابه
قبل تبيينه ومن شرطه صحة المقصد فيما يقول ليلقى التسديد
فقد قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وانما يخلص
له القصد اذا زهد فى الدنيا لانه اذا رغب فيها لم يومن ان يتوسل
به الى غرض يصده عن صواب قصده ويفسد عليه صحة عمله وتمام
هذه الشرايط ان يكون ممتليا من عدة الاعراب لا يلتبس عليه
اختلاف وجوه الكلام فانه اذا خرج بالبيان عن وضع اللسان اما
حقيقة او مجازا فتاويله تعطيله وقد رايت بعضهم يفسر قوله
تعالى قل الله ثم ذرهم انه ملازمة قول الله ولم يدر الغبى ان هذه
جملة حذف منها الخبر والتقدير الله انزله انتهى كلام ابى طالب
وقال ابن تيمية فى كتاب الفقه فى هذا النوع يجب ان يعلم
ان النبى صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه معانى القران كما بين لهم
الفاظه فقوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم يتنا ول هذا وهذا
وقد قال ابو عبد الرحمن السلمى حدثنا الذين كانوا يقرئون القران
كعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما انهم كانوا اذا
تعلموا من النبى صلى الله عليه وسلم عشر ايات لم يتجاوزوها حتى يتعلموا
ما فيها من العلم والعمل قالوا فتعلمنا القران والعلم والعمل جميعا
ولهذا كانوا يبقون مدة فى حفظ السورة وقال انس كان الرجل
اذا قرا البقرة وال عمران جد فى اعيننا رواه احمد فى مسنده واقام
ابن عمر على حفظ البقرة ثمان سنين اخرجه فى الموطا وذلك ان الله
قال كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وقال
افلا يتدبرون القران وتدبر الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن وايضا
فالعادة تمنع ان يقرا قوم كتابا فى فن من العلم كالطب والحساب
ولا يستشرحونه فكيف بكلام الله الذى هو عصمتهم وبه نجاتهم
وسعادتهم وقيام دينهم ودنياهم ولهذا كان النزاع بين الصحابة
فى تفسير القران قليلا جدا وهو وان كان بين التابعين اكثر منه
بين الصحابة فهو قليل بالنسبة الى ما بعدهم ومن التابعين من

تلقى جميع التفسير عن الصحابة وربما تكلموا فى بعض ذلك بالاستنباط
والاستدلال والخلاف بين السلف فى التفسير قليل وغالب ما
يصح عنهم من الخلاف يرجع الى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد
وذلك صنفان احدها ان يعبر واحد منهم عن المراد بعبارة غير
عبارة صاحبه تدل على معنى فى المسمى غير المعنى الاخر مع اتحاد المسمى
كتفسيرهم الصراط المستقيم بعض بالقران اى اتباعه وبعض بالاسلام
فالقولان متفقان لان دين الاسلام هو اتباع القران ولكن كل
منهما نبه على غير الوصف الاخر كما ان لفظ صراط يشعر بوصف ثالث وصفه صح
وكذلك قول من قال هى السنة والجماعة وقول من قال هو طريق العبودية
وقول من قال هو طاعة الله ورسوله وامثال ذلك فهولاء كلهم
اشاروا الى ذات واحدة لكن وصفها كل منهم بصفة من صفاتها
الثانى ان يذكر كل منهم من الاسم العام بعض انواعه على سبيل التمثيل
وتنبيه المستمع على النوع لا على سبيل الحد المطابق للمحدود فى عمومه
وخصوصه مثاله ما نقل فى قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا الاية فمعلوم ان الظالم لنفسه يتناول المضيع للواجبات
والمنتهك للمحرمات والمقتصد يتناول فاعل الواجبات وتارك المحرمات
والسابق يدخل فيه من سبق فتقرب بالحسنات مع الواجبات
فالمقتصدون اصحاب اليمين والسابقون السابقون اولئك المقربون
ثم ان كلا منهم يذكر هذا فى نوع من انواع الطاعات كقول القايل
السابق الذى يصلى فى اول الوقت والمقتصد الذى يصلى فى اثنائه
والظالم لنفسه الذى يوخر العصر الى الاصفرار او يقول السابق
المحسن بالصدقة مع الزكاة والمقتصد الذى يودى الزكاة المفروضة
فقط والظالم مانع الزكاة قال وهذان الصنفان اللذان ذكرناهما
فى تنوع التفسير تارة لتنوع الاسما والصفات وتارة لذكر بعض
انواع المسمى هو الغالب فى تفسير سلف الامة الذى يظن انه مختلف
ومن التنازع الموجود عنهم ما يكون اللفظ فيه محتملا للامرين
اما لكونه مشتركا فى اللغة كلفظ قسورة الذى يراد به الرامى ويراد به

الاسد

الاسد ولفظ عسعس الذى يراد به اقبال الليل وادباره واما لكونه
متواطيا فى الاصل لكن المراد به احد النوعين او احد الشخصين كالضماير
فى قوله ثم دنى فتدلى الاية وكلفظ الفجر والشفع والوتر وليال
عشر واشباه ذلك فمثل هذا قد يجوز ان يراد به كلا المعانى التى قالها
السلف وقد لا يجوز ذلك فالاول اما لكون الاية نزلت مرتين فاريد
بها هذه تارة وهذه تارة واما لكون اللفظ المشترك يجوز ان يراد
به معنياه واما لكون اللفظ متواطيا فيكون عاما اذا لم يكن لمخصصه
موجب فهذا النوع اذا صح فيه القولان كان من الصنف الثانى
ومن الاقوال الموجودة عنهم ويجعلها بعض الناس اختلافا ان يعبروا
عن المعانى بالفاظ متقاربة كما اذا فسر بعضهم تبسل بتحبس وبعضهم
بترتهن لان كلا منهما قريب من الاخر ثم قال فصل والاختلاف
فى التفسير على نوعين منه ما مستنده النقل فقط ومنه ما يعلم
بغير ذلك والمنقول اما عن المعصوم او غيره ومنه ما يمكن معرفة
الصحيح منه من غيره ومنه ما لا يمكن ذلك وهذا القسم الذى لا يمكن
معرفة صحيحه من ضعيفه عامته مما لا فايدة فيه ولا حاجة
بنا الى معرفته وذلك كاختلافهم فى لون كلب اصحاب الكهف
واسمه وفى البعض الذى ضرب به القتيل من البقرة وفى قدر سفينة
نوح وخشبها وفى اسم الغلام الذى قتله الخضر ونحو ذلك فهذه
الامور طريق العلم بها النقل فما كان منه منقولا نقلا صحيحا عن
النبى صلى الله عليه وسلم قبل وما لا بان نقل عن اهل الكتاب ككعب
ووهب وقف عن تصديقه وتكذيبه لقوله صلى الله عليه وسلم
اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وكذا ما نقل
عن بعض التابعين وان لم يذكر انه اخذه عن اهل الكتاب فمتى
اختلف التابعون لم يكن بعض اقوالهم حجة على بعض وما نقل
فى ذلك عن الصحابة نقلا صحيحا فالنفس اليه اسكن مما ينقل عن
التابعين لان احتمال ان يكون سمعه من النبى صلى الله عليه وسلم
او من بعض من سمعه منه اقوى ولان نقل الصحابة عن اهل الكتاب

اقل من نقل التابعين ومع جزم الصحابى بما يقوله كيف يقال انه
اخذه عن اهل الكتاب وقد نهوا عن تصديقهم واما القسم الذى يمكن
معرفة الصحيح منه فهذا موجود كثيرا ولله الحمد وان قال الامام احمد
ثلاثة ليس لها اصل التفسير والملاحم والمغازى وذلك لان
الغالب عليها المراسيل واما ما يعلم بالاستدلال لا بالنقل
فهذا اكثر ما فيه الخطا من جهتين حدثتا بعد تفسير الصحابة والتابعين
وتابعيهم باحسان فان التفاسير التى يذكر فيها كلام هو لاصرفا
لا يكاد يوجد فيها شئ من هاتين الجهتين مثل تفسير عبد الرزاق
والفريابى ووكيع وعبد واسحق وامثالهم احدهما قوم اعتقدوا
معانى ثم ارادوا حمل الفاظ القران عليها والثانى قوم فسروا
القران بمجرد ما يسوغ ان يريده من كان من الناطقين بلغة العرب
من غير نظر الى المتكلم بالقران والمنزل عليه والمخاطب به فالاولون
راعوا المعنى الذى راوه من غير نظر الى ما تستحقه الفاظ القران
من الدلالة والبيان والاخرون راعوا مجرد اللفظ وما يجوز
ان يريد به العربى من غير نظر الى ما يصلح للمتكلم وسياق الكلام
ثم هؤلاء كثيرا ما يغلطون فى احتمال اللفظ لذلك المعنى فى اللغة
كما يغلط فى ذلك الذين قبلهم كما ان الاولين كثيرا ما يغلطون فى صحة
المعنى الذى فسروا به القران كما يغلط فى ذلك الاخرون وان كان
نظر الاولين فى المعنى اسبق ونظر الاخرين الى اللفظ اسبق والاولون
صنفان تارة يسلبون لفظ القران ما دل عليه واريد به وتارة
يحملونه على ما لم يدل عليه ولم يرد به وفى كلا الامرين قد يكون
ما قصدوا نفيه او اثباته من المعنى باطلا فيكون خطاؤهم فى الدليل
والمدلول وقد يكون حقا فيكون خطاؤهم فيه فى الدليل لا فى المدلول
فالذين اخطاوا فيهما مثل طوايف من اهل البدع اعتقدوا مذاهب
باطلة وعمدوا الى القران فتاولوه على رايهم وليس لهم سلف
من الصحابة والتابعين لا فى رايهم ولا فى تفسيرهم وقد صنفوا
تفاسير على اصول مذهبهم مثل تفسير عبد الرحمن بن كيسان الاصم

والجباء

والجبائى وعبد الجبار والرمانى والزمخشرى وامثالهم ومن
هولاء من يكون حسن العبارة يدس البدع فى كلامه واكثر الناس
لا يعلمون كصاحب الكشاف ونحوه حتى انه يروج على خلق كثير من اهل
السنة كثير من تفاسيرهم الباطلة وتفسير ابن عطية وامثاله اتبع
للسنة واسلم من البدعة ولو ذكر كلام السلف الماثور عنهم على وجهه
لكان احسن فان كثيرا ما ينقل من تفسير ابن جرير الطبرى وهو من اجل
التفاسير واعظمها قدرا ثم انه يدع ما ينقله ابن جرير عن السلف
ويذكر ما يزعم انه قول المحققين وانما يعنى بهم طايفة من اهل الكلام
الذين قرروا اصولهم بطرق من جنس ما قررت به المعتزلة اصولهم
وان كانوا اقرب الى السنة من المعتزلة لكن ينبغى ان يعطى كل ذى حق
حقه فان الصحابة والتابعين والائمة اذا كان لهم فى الاية
تفسير وجاء قوم فسروا الاية بقول اخر لاجل مذهب اعتقدوه
وذلك المذهب ليس من مذاهب الصحابة والتابعين صار مشاركا
للمعتزلة وغيرهم من اهل البدع فى مثل هذا وفى الجملة من عدل
عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم الى ما يخالف ذلك
كان مخطيا فى ذلك بل مبتدعا لانهم كانوا اعلم بتفسيره ومعانيه
كما انهم اعلم بالحق الذى بعث الله به رسوله واما الذين اخطاوا فى
الدليل لا فى المدلول فمثل كثير من الصوفية والوعاظ والفقهاء
يفسرون القران بمعان صحيحة فى نفسها لكن القران لا يدل عليها
مثل كثير مما ذكره السلمى فى الحقايق فان كان فيما ذكروه معان باطلة
دخل فى القسم الاول انتهى كلام ابن تيمية ملخصا وهو نفيس جدا
وقال الزركشى فى البرهان للناظر فى القران لطلب التفسير
ماخذ كثيرة امهاتها اربعة الاول النقل عن النبى صلى الله عليه
وسلم وهذا هو الطراز المعلم لكن يجب الحذر من الضعيف منه والموضوع
فانه كثير ولهذا قال احمد ثلاثة كتب لا اصل لها المغازى والملاحم
والتفسير قال المحققون من اصحابه مراده ان الغالب انه ليس لها
اسانيد صحاح متصلة والا فقد صح من ذلك كثير كتفسير الظلم

بالشرك فى اية الانعام والحساب اليسير بالعرض والقوة بالرمى
فى قوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة **قلت** الذى صح من ذلك
قليل جدا بل اصل المرفوع منه فى غاية القلة وساسردها كلها
اخر الكتاب ان شا الله تعالى الثانى الاخذ بقول الصحابى فان
تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع الى النبى صلى الله عليه وسلم كما قاله
الحاكم فى مستدركه وقال ابو الخطاب من الحنابلة يحتمل ان لا يرجع
اليه اذا قلنا ان قوله ليس بحجة والصواب الاول لانه من باب الرواية
لا الراى **قلت** ما قاله الحاكم نازعه فيه ابن الصلاح وغيره من
المتاخرين بان ذلك مخصوص بما فيه سبب النزول او نحوه مما لا مدخل
للراى فيه ثم رايت الحاكم نفسه صرح به فى علوم الحديث فقال ومن
الموقوفات تفسير الصحابة واما من يقول ان تفسير الصحابة مسند
فانما يقوله فيما فيه سبب النزول فقد خصص هنا وعمم فى المستدرك
فاعتمد الاول والله اعلم **ثم** قال الزركشى وفى الرجوع الى قول
التابعى روايتان عن احمد واختار ابن عقيل المنع وحكوه عن
شعبة لكن عمل المفسرين على خلافه فقد حكوا فى كتبهم اقوالهم
لان غالبها تلقوها من الصحابة وربما يحكى عنهم عبارات مختلفة
الالفاظ فيظن من لا فهم عنده ان ذلك اختلاف محقق فيحكيه
اقوالا وليس كذلك بل يكون كل واحد منهم ذكر معنى من الاية
لكونه اظهر عنده او اليق بحال السايل وقد يكون بعضهم يخبر
عن الشيء بلازمه ونظيره والاخر بمقصوده وثمرته والكل
يؤول الى معنى واحد غالبا فان لم يمكن الجمع فالمتاخر من القولين
عن الشخص الواحد مقدم ان استويا فى الصحة عنه والا فالصحيح المقدم
الثالث الاخذ بمطلق اللغة فان القران نزل بلسان عربى
وهذا قد ذكره جماعة ونص عليه احمد فى مواضع لكن نقل الفضل بن زياد
عنه انه سيل عن القران يمثل له الرجل ببيت من الشعر فقال
ما يعجبنى فقيل ظاهره المنع ولهذا قال بعضهم فى جواز تفسير القران
بمقتضى اللغة روايتان عن احمد وقيل الكراهة تحمل على من صرف

الاية عن ظاهرها الى معان خارجة محتملة يدل عليها القليل
من كلام العرب ولا توجد غالبا الا فى الشعر ونحوه ويكون المتبادر
خلافها وروى البيهقى فى الشعب عن مالك قال لا اوتى برجل
غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله الا جعلته نكالا **الرابع**
التفسير بالمقتضى من معنى الكلام والمقتضب من قوة الشرع
وهذا هو الذى دعا به النبى صلى الله عليه وسلم لابن عباس حيث
قال اللهم فقهه فى الدين وعلمه التاويل والذى عناه على بقوله
الا فهما يوتاه الرجل فى القران ومن هنا اختلف الصحابة فى
معنى الاية فاخذ كل برايه على منتهى نظره ولا يجوز تفسير
القران بمجرد الراى والاجتهاد من غير اصل قال تعالى ولا تقف
ما ليس لك به علم وقال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال
لتبين للناس ما نزل اليهم اضاف البيان اليه وقال صلى الله
عليه وسلم من تكلم فى القران برايه فاصاب فقد اخطا اخرجه
ابو داود والترمذى والنساى وقال من قال فى القران بغير علم
فليتبوا مقعده من النار اخرجه ابو داود وقال البيهقى فى
الحديث الاول ان صح اراد والله اعلم الراى الذى يغلب من غير
دليل قام عليه واما الذى يشده برهان فالقول به جايز وقال
فى المدخل فى هذا الحديث نظر وان صح فانما اراد به والله اعلم فقد
اخطا الطريق فسبيله ان يرجع فى تفسير الفاظه الى اهل اللغة
وفى معرفة ناسخه ومنسوخه وسبب نزوله وما يحتاج فيه الى
بيانه الى اخبار الصحابة الذين شاهدوا تنزيله وادوا الينا من
السنن ما يكون بيانا لكتاب الله قال تعالى وانزلنا اليك الذكر
لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون فما ورد بيانه عن
صاحب الشرع ففيه كفاية عن فكرة من بعده وما لم يرد عنه
بيانه ففيه حينيذ فكرة اهل العلم بعده ليستدلوا بما ورد بيانه
على ما لم يرد قال وقد يكون المراد به من قال فيه برايه من غير معرفة
منه باصول العلم وفروعه فيكون موافقته للصواب ان وافقه

من حيث لا يعرفه غير محمودة وقال الماوردى قد حمل بعض
المتورعة هذا الحديث على ظاهره وامتنع من ان يستنبط معانى
القران باجتهاده ولو صحبها الشواهد ولم يعارض شواهدها نص صريح
وهذا عدول عما تعبدنا بمعرفته من النظر فى القران واستنباط
الاحكام منه كما قال تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولو صح ما ذهب
اليه لم يعلم شيء بالاستنباط ولما فهم الاكثر من كتاب الله شيئا
وان صح الحديث فتاويله ان من تكلم فى القران بمجرد رايه ولم يعرج على
سوى لفظه واصاب الحق فقد اخطا الطريق واصابته اتفاق اذ الغرض
انه مجرد راى لا شاهد له وفى الحديث القران ذلول ذو وجوه فاحملوه
على احسن وجوهه اخرجه ابو نعيم وغيره من حديث ابن عباس فقوله
ذلول يحتمل معنيين احدهما انه مطيع لحامليه تنطق به السنتهم والثانى
انه موضح لمعانيه حتى لا يقصر عنه افهام المجتهدين وقوله ذو وجوه
يحتمل معنيين احدهما ان من الفاظه ما يحتمل وجوها من التاويل والثانى
انه قد جمع وجوها من الاوامر والنواهى والترغيب والترهيب والتحليل
والتحريم وقوله فاحملوه على احسن وجوهه يحتمل معنيين احدهما الحمل
على احسن معانيه والثانى احسن ما فيه من العزايم دون الرخص والعفو
دون الانتقام وفيه دلالة ظاهرة على جواز الاستنباط والاجتهاد
فى كتاب الله تعالى انتهى وقال ابو الليث النهى انما انصرف الى
المتشابه منه لا الى جميعه كما قال تعالى فاما الذين فى قلوبهم زيغ
فيتبعون ما تشابه منه لان القران انما نزل حجة على الخلق فلو لم يجز
التفسير لم تكن الحجة بالغة فاذا كان كذلك جاز لمن عرف لغات العرب
واسباب النزول ان يفسره واما من لم يعرف وجوه اللغة فلا يجوز
ان يفسره الا بمقدار ما سمع فيكون ذلك على وجه الحكاية لا على وجه
التفسير ولو انه يعلم التفسير فاراد ان يستخرج من الاية حكما او
دليلا لحكم فلا باس به ولو قال المراد كذا من غير ان يسمع فيه شيئا
فلا يحل وهو الذى نهى عنه وقال ابن الانبارى فى الحديث الاول
حمله بعض اهل العلم على ان الراى معنى به الهوى فمن قال فى القران

قولا

قولا يوافق هواه فلم ياخذه عن ايمة السلف واصاب فقد اخطا
لحكمه على القران بما لا يعرف اصله ولا يقف على مذاهب اهل الاثر
والنقل فيه وقال فى الحديث الثانى له معنيان احدهما من
قال فى مشكل القران بما لا يعرف من مذاهب الاوايل من الصحابة
والتابعين فهو متعرض لسخط الله والاخر وهو الاصح من قال فى القران
قولا يعلم ان الحق غيره فليتبوا مقعده من النار وقال البغوى
والكواشى وغيرهما التاويل صرف الاية الى معنى موافق لما قبلها وبعدها
تحتمله الاية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط غير محظور
على العلماء بالتفسير كقوله تعالى انفروا خفافا وثقالا قيل شبابا وشيوخا
وقيل اغنياء وفقراء وقيل عزابا ومتاهلين وقيل نشاطا وغير نشاط
وقيل اصحاء ومرضى وكل ذلك سايغ والاية تحتمله واما التاويل
المخالف للاية والشرع فمحظور لانه تاويل الجاهلين مثل تاويل
الروافض قوله مرج البحرين يلتقيان انهما على وفاطمة يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان يعنى الحسن والحسين وقال بعضهم اختلف الناس
فى تفسير القران هل يجوز لكل احد الخوض فيه فقال قوم لا يجوز لاحد
ان يتعاطى تفسير شيء من القران وان كان عالما اديبا متسعا فى معرفة
الادلة والفقه والنحو والاخبار والاثار وليس له الا ان ينتهى الى
ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك ومنهم من قال يجوز تفسيره
لمن كان جامعا للعلوم التى يحتاج المفسر اليها وهى خمسة عشر علما احدها
اللغة لان بها يعرف شرح مفردات الالفاظ ومدلولاتها بحسب
الوضع قال مجاهد لا يحل لاحد يومن بالله واليوم الاخر ان يتكلم فى كتاب
الله اذا لم يكن عالما بلغات العرب وتقدم قول مالك فى ذلك ولا يكفى
فى حقه معرفة اليسير منها فقد يكون اللفظ مشتركا وهو يعلم احد
المعنيين والمراد الاخر الثانى النحو لان المعنى يتغير ويختلف
باختلاف الاعراب فلا بد من اعتباره اخرج ابو عبيد عن الحسن انه
سيل عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراته
فقال حسن فتعلمها فان الرجل يقرا الاية فيعيى بوجهها فيهلك

فيها الثالث التصريف لان به تعرف الابنية والصيغة قال
ابن فارس ومن فاته علمه فاته المعظم لان وجد مثلا كلمة مبهمة
فاذا اصرفناها اتضحت بمصادرها وقال الزمخشري من بدع التفاسير
قول من قال ان الامام في قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم
جمع أم وان الناس يدعون يوم القيامة بامهاتهم دون ابائهم
قال وهذا غلط اوجبه جهله بالتصريف فان اما لا يجمع على امام
الرابع الاشتقاق لان الاسم اذا كان اشتقاقه من مادتين
مختلفتين اختلف المعنى باختلافهما كالمسيح هل هو من السياحة
او المسح الخامس والسادس والسابع المعاني والبيان والبديع
لانه يعرف بالاول خواص تراكيب الكلام من جهة افادتها المعنى وبالثاني
خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها وبالثالث
وجوه تحسين الكلام وهذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة وهي من
اعظم اركان المفسر لانه لابد له من مراعاة ما يقتضيه الاعجاز وانما
يدرك بهذه العلوم قال السكاكي اعلم ان شان الاعجاز عجيب يدرك
ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحة
ولا طريق الى تحصيله لغير ذوي الفطر السليمة الا التمرن في علمي المعاني
والبيان وقال ابن ابي الحديد اعلم ان معرفة الفصيح والافصح
والرشيق والارشق من الكلام امر لا يدرك الا بالذوق ولا يمكن
اقامة الدلالة عليه وهو بمنزلة جاريتين احدهما بيضاء مشربة
بحمرة دقيقة الشفتين نقية الثغر كحلاء العين اسيلة الخد
دقيقة الانف معتدلة القامة والاخرى دونها في هذه
الصفات والمحاسن لكنها احلى في العيون والقلوب منها ولا
ندري سبب ذلك ولكنه يعرف بالذوق والمشاهدة ولا يمكن
تعليله وهذا الكلام نعم يبقى الفرق بين الموضعين ان حسن
الوجوه وملاحتها وتفضيل بعضها على بعض يدركه كل من له عين
صحيحة واما الكلام فلا يدرك الا بالذوق وليس كل من اشتغل
بالنحو او اللغة او الفقه يكون من اهل الذوق وممن يصلح لانتقاد

الكلام وانما اهل الذوق هم الذين اشتغلوا بعلم البيان وراضوا
انفسهم بالرسايل والخطب والكتابة والشعر وصارت لهم بذلك
دربة وملكة تامة فالى اوليك ينبغي ان يرجع في معرفة الكلام
وفضل بعضه على بعض وقال الزمخشري من حق مفسر كتاب
الله الباهر وكلامه المعجز ان يتعاهد بقاء النظم على حسنه والبلاغة
على كمالها وما وقع به التحدي سليما من القادح وقال غيره معرفة
هذه الصناعة باوضاعها هي عمدة التفسير المطلع على عجايب
كلام الله وهي قاعدة الفصاحة وواسطة عقد البلاغة الثامن
علم القرات لان به يعرف كيفية النطق بالقران وبالقراات يرجح
بعض الوجوه المحتملة على بعض التاسع اصول الدين لما في القران من
الايات الدالة بظاهرها على ما لا يجوز على الله فالاصولي يوول
ذلك ويستدل على ما يستحيل وما يجب وما يجوز العاشر اصول
الفقه اذ به يعرف وجه الاستدلال على الاحكام والاستنباط
الحادي عشر اسباب النزول والقصص اذ بسبب النزول يعرف
معنى الاية المنزلة فيه بحسب ما انزلت فيه الثاني عشر الناسخ
والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره الثالث عشر الفقه الرابع عشر
الاحاديث المبينة لتفسير المجمل والمبهم الخامس عشر علم الموهبة
وهو علم يورثه الله لمن عمل بما علم واليه الاشارة بحديث من عمل
بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم قال ابن ابي الدنيا وعلوم القران
وما يستنبط منه بحر لا ساحل له قال فهذه العلوم التي هي كالالة
للمفسر لا يكون مفسرا الا بتحصيلها فمن فسر بدونها كان مفسرا
بالراي المنهي عنه واذا فسر مع حصولها لم يكن مفسرا بالراي المنهي
عنه قال والصحابة والتابعون كان عندهم علوم العربية بالطبع
لا بالاكتساب واستفادوا العلوم الاخرى من النبي صلى الله
عليه وسلم قلت ولعلك تستشكل علم الموهبة وتقول هذا
شيء ليس في قدرة الانسان تحصيله وليس كما ظننت من
الاشكال والطريق في تحصيله ارتكاب الاسباب الموجبة

له من العمل والزهد **قال** في البرهان اعلم انه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي ولا يظهر له اسراره وفي قلبه بدعة او كبر او هوى او حب الدنيا او وهو مصر على ذنب او غير متحقق بالايمان او ضعيف التحقيق او معتمد على قول مفسر ليس عنده علم او راجع الى معقوله وهذه كلها حجب وموانع بعضها اكد من بعض **قلت** وفي هذا المعنى قوله تعالى سأصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قال سفيان بن عيينة يقول انزع عنهم فهم القران اخرجه ابن ابي حاتم **وقد** اخرج ابن جرير وغيره من طرق عن ابن عباس قال التفسير اربعة اوجه وجه تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله ثم رواه مرفوعا بسند ضعيف بلفظ انزل القران على اربعة احرف حلال وحرام لا يعذر احد بجهالته وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب **قال** الزركشي في البرهان في قول ابن عباس هذا تقسيم صحيح فاما الذي تعرفه العرب فهو الذي يرجع فيه الى لسانهم وذلك اللغة والاعراب فاما اللغة فعلى المفسر معرفة معانيها ومسميات اسمائها ولا يلزم ذلك القارئ ثم ان كان ما يتضمنه الفاظها يوجب العمل دون العلم كفى فيه خبر الواحد والاثنين والاستشهاد بالبيت والبيتين وان كان يوجب العلم لم يكف ذلك بل لا بد ان يستفيض ذلك اللفظ وتكثر شواهده من الشعر واما الاعراب فما كان اختلافه محيلا للمعنى وجب على المفسر والقارئ تعلمه ليتوصل المفسر الى معرفة الحكم ويسلم القارئ من اللحن وان لم يكن محيلا للمعنى وجب تعلمه على القارئ ليسلم من اللحن ولا يجب على المفسر لوصوله الى المقصود بدونه **واما** ما لا يعذر احد بجهله فهو ما تتبادر الافهام الى معرفة معناه من النصوص المتضمنة شرائع الاحكام ودلائل التوحيد وكل لفظ افاد معنى واحدا جليا يعلم انه مراد الله فهذا القسم لا يلتبس تاويله اذ كل احد يدرك معنى التوحيد من قوله فاعلم انه

لا اله

لا اله الا الله وانه لا شريك له في الالهية وان لم يعلم ان لا موضوعة في اللغة للنفي والا للاثبات وان مقتضى هذه الكلمة الحصر ويعلم كل احد بالضرورة ان مقتضى اقيموا الصلاة واتوا الزكاة ونحوه طلب ايجاد المامور به وان لم يعلم ان صيغة افعل للوجوب فما كان من هذا القسم لا يعذر احد يدعي الجهل بمعاني الفاظه لانها معلومة لكل احد بالضرورة **واما** ما لا يعلمه الا الله فهو ما يجري مجرى الغيوب نحو الاي المتضمنة لقيام الساعة وتفسير الروح والحروف المقطعة وكل متشابه في القران عند اهل الحق فلا مساغ للاجتهاد في تفسيره ولا طريق الى ذلك الا بالتوقيف بنص من القران او الحديث او اجماع الامة على تاويله **واما** ما يعلمه العلماء ويرجع الى اجتهادهم فهو الذي يغلب عليه اطلاق التاويل وذلك استنباط الاحكام وبيان المجمل وتخصيص العموم وكل لفظ احتمل معنيين فصاعدا فهو الذي لا يجوز لغير العلماء الاجتهاد فيه وعليهم اعتماد الشواهد والدلائل دون مجرد الراي فان كان احد المعنيين اظهر وجب الحمل عليه الا ان يقوم دليل على ان المراد هو الخفي وان استويا والاستعمال فيهما حقيقة لكن في احدهما حقيقة لغوية او عرفية وفي الاخر شرعية فالحمل على الشرعية اولى الا ان يدل دليل على ارادة اللغوية كما في وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم ولو كان في احدهما عرفية والاخر لغوية فالحمل على العرفية اولى وان اتفقا في ذلك ايضا فان تنافي اجتماعهما ولم يمكن ارادتهما باللفظ الواحد كالقرء للحيض والطهر اجتهد في المراد منهما بالامارات الدالة عليه فما ظنه فهو مراد الله في حقه وان لم يظهر له شيء فهل يتخير في الحمل على ايهما شاء او ياخذ بالاغلظ حكما او بالاخف اقوال وان لم يتنافيا وجب الحمل عليهما عند المحققين ويكون ذلك ابلغ في الاعجاز والفصاحة الا ان يدل دليل على ارادة احدهما اذا عرف ذلك فينزل حديث من تكلم في القران برايه على قسمين من هذه الاربعة احدهما تفسير اللفظ لاحتياج المفسر له الى التبحر في معرفة لسان العرب والثاني

حمل اللفظ المحتمل على احد معنييه لاحتياج ذلك الى معرفة انواع
من العلوم والتبحر في العربية واللغة ومن الاصول ما يدرك به حدود
الاشيا وصيغ الامر والنهي والخبر والمجمل والمبين والعموم والخصوص
والمطلق والمقيد والمحكم والمتشابه والظاهر والماول والحقيقة
والمجاز والصريح والكناية ومن الفروع ما يدرك به الاستنباط
هذا اقل ما يحتاج اليه ومع ذلك فهو على خطر فعليه ان يقول يحتمل
كذا ولا يجزم الا في حكم اضطر الى الفتوى به فادى اجتهاده اليه
فيجزم مع تجويز خلافه انتهى **وقال** ابن النقيب جملة ما تحصل
في معنى حديث التفسير بالراى خمسة اقوال **احدها** التفسير من غير
حصول العلوم التي يجوز معها التفسير **الثاني** تفسير المتشابه الذي لا يعلمه
الا الله **الثالث** التفسير المقرر للمذهب الفاسد بان يجعل المذهب
اصلا والتفسير تابعا له فيرد اليه باى طريق امكن وان كان ضعيفا
الرابع التفسير بان مراد الله كذا على القطع من غير دليل **الخامس** التفسير
بالاستحسان والهوى ثم قال واعلم ان علوم القران ثلاثة اقسام الاول
علم لم يطلع الله عليه احدا من خلقه وهو ما استاثر به من علوم اسرار كتابه
في معرفة كنه ذاته ومعرفة حقايق اسمايه وصفاته وتفاصيل علوم
غيوبه التي لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز لاحد الكلام فيه بوجه من
الوجوه اجماعا الثاني ما اطلع الله عليه نبيه من اسرار الكتاب واختصه
به وهذا لا يجوز الكلام فيه الا له صلى الله عليه وسلم او لمن اذن له
قال واوايل السور من هذا القسم وقيل من القسم الاول الثالث
علوم علمها الله نبيه مما اودع كتابه من المعاني الجلية والخفية وامره
بتعليمها وهذا ينقسم الى قسمين منه ما لا يجوز الكلام فيه الا بطريق
السمع وهو اسباب النزول والناسخ والمنسوخ والقراات واللغات
وقصص الامم الماضية واخبار ما هو كاين من الحوادث وامور الحشر
والمعاد ومنه ما يوخذ بطريق النظر والاستدلال والاستنباط
والاستخراج من الالفاظ وهو قسمان قسم اختلفوا في جوازه وهو
تاويل الايات المتشابهات في الصفات وقسم اتفقوا عليه وهو

استنباط

استنباط الاحكام الاصلية والفرعية والاعرابية لان مبناها
على الاقيسة وكذلك فنون البلاغة وضروب المواعظ والحكم
والاشارات لا يمتنع استنباطها منه واستخراجها لمن له اهلية ذلك
انتهى ملخصا **وقال** ابو حيان ذهب بعض من عاصرناه الى ان علم
التفسير مضطر الى النقل في فهم معاني تركيبه بالاسناد الى مجاهد
وطاوس وعكرمة واضرابهم وان فهم الايات يتوقف على ذلك قال
وليس كذلك وقال الزركشي بعد حكاية ذلك الحق ان علم التفسير
منه ما يتوقف على النقل كسبب النزول والنسخ وتعيين المبهم وتبيين
المجمل ومنه ما لا يتوقف ويكفي في تحصيله التفقه على الوجه المعتبر
قال وكان السبب في اصطلاح كثير على التفرقة بين التفسير والتاويل
التمييز بين المنقول والمستنبط ليحيل على الاعتماد في المنقول وعلى
النظر في المستنبط **قال** واعلم ان القران قسمان قسم ورد تفسيره
بالنقل وقسم لم يرد والاول اما ان يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم
او الصحابة او روس التابعين فالاول يبحث فيه عن صحة السند
والثاني ينظر في تفسير الصحابي فان فسره من حيث اللغة فهم
اهل اللسان فلا شك في اعتماده او بما شاهده من الاسباب
والقراين فلا شك فيه وحينئذ ان تعارضت اقوال جماعة من الصحابة
فان امكن الجمع فذاك وان تعذر قدم ابن عباس لان النبي صلى
الله عليه وسلم بشره بذلك حيث قال اللهم علمه التاويل وقد
رجح الشافعي قول زيد في الفرايض لحديث افرضكم زيد **واما**
ما ورد عن التابعين فحيث جاز الاعتماد فيما سبق فكذلك والا
وجب الاجتهاد واما ما لم يرد فيه نقل فهو قليل وطريق التوصل الى
فهمه النظر الى مفردات الالفاظ من لغة العرب ومدلولاتها
واستعمالها بحسب السياق وهذا يعتني به الراغب كثيرا في كتاب
المفردات فيذكر قيدا زايدا على اهل اللغة في تفسير مدلول
اللفظ لانه اقتضاه السياق انتهى **قلت** وقد جمعت كتابا مسندا
فيه تفاسير النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة فيه بضعة عشر الف حديث

مابين مرفوع وموقوف وقد تم ولله الحمد في اربع مجلدات
وسميته ترجمان القران ورايت وانا في اثنا تصنيفه النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام في قصة طويلة تحتوي على بشارة حسنة
تنبيه من المهم معرفة التفاسير الواردة عن الصحابة بحسب قراة
مخصوصة وذلك انه قد يرد عنهم تفسيران في الاية الواحدة مختلفا
فيظن اختلافا وليس باختلاف وانما كل تفسير على قراة وقد تعرض
السلف لذلك فاخرج ابن جرير في قوله تعالى لقالوا انما سكرت ابصارنا
من طرق عن ابن عباس وغيره ان سكرت بمعنى سدت ومن طرق انها
بمعنى اخذت ثم اخرج عن قتادة قال من قرا سكرت مشددة فانما
يعني سدت ومن قرا سكرت مخففة فانه يعني سحرت وهذا الجمع
عن قتادة نفيس بديع ومثله قوله تعالى سرابيلهم من قطران اخرج
ابن جرير عن الحسن ان الذي يهنا به الابل واخرج من طرق عنه وعن
غيره انه النحاس المذاب وليسا بقولين وانما الثاني تفسير لقراءة
من قطر آن بتنوين قطر وهو النحاس وآن شديد الحر كما اخرجه
ابن ابي حاتم هكذا عن سعيد بن جبير وامثلة هذا النوع كثيرة
والكافل ببيانها كتابنا اسرار التنزيل وقد خرجت على هذا قديما
الاختلاف الوارد عن ابن عباس وغيره في تفسير اية او لامستم هل
هو الجماع او الجس باليد فالاول تفسير لقراءة لامستم والثاني لقراءة
لمستم ولا اختلاف **فائدة** قال الشافعي رضي الله عنه
في مختصر البويطي لا يحل تفسير المتشابه الا بسنة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم او خبر عن احد من اصحابه او اجماع العلما هذا نصه
فصل واما كلام الصوفية في القران فليس بتفسير قال
ابن الصلاح في فتاويه وجدت عن الامام ابي الحسن الواحدي
المفسر انه قال صنف ابو عبد الرحمن السلمي حقايق التفسير فان كان
قد اعتقد ان ذلك تفسير فقد كفر قال ابن الصلاح وانا
اقول الظن بمن يوثق به منهم اذا قال شيا من ذلك انه لم يذكره تفسيرا
ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة فانه لو كان كذلك كانوا قد

سلكوا مسلك الباطنية وانما ذلك منهم لنظير ما ورد به القران
فان النظير يذكر بالنظير ومع ذلك فياليتهم لم يتساهلوا بمثل ذلك
لما فيه من الايهام والالباس **وقال** النسفي في عقايده النصوص
على ظواهرها والعدول عنها الى معان يدعيها اهل الباطن الحاد
قال التفتازاني في شرحه سميت الملاحدة باطنية لادعايهم ان
النصوص ليست على ظواهرها بل لها معان باطنة لا يعرفها الا
المعلم وقصدهم بذلك نفي الشريعة بالكلية قال واما ما يذهب اليه
بعض المحققين من ان النصوص على ظواهرها ومع ذلك فيها اشارات
خفية الى دقايق تنكشف على ارباب السلوك يمكن التطبيق بينها
وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الايمان ومحض العرفان **وسيل**
شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني عن رجل قال في قوله تعالى من
ذا الذي يشفع عنده ان معناه من ذل ذي اي من الذل ذي اشارة
الى النفس يشف من الشفا جواب من ع امر من الوعي فافتى بانه
ملحد وقد قال تعالى ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا
قال ابن عباس هو ان يوضع الكلام على غير موضعه اخرجه ابن ابي حاتم
فان **قلت** فقد قال الفريابي حدثنا سفيان عن يونس بن عبيد
عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل اية ظهر وبطن
ولكل حرف حد مطلع واخرج الديلمي من حديث عبد الرحمن بن عوف
مرفوعا القران تحت العرش له ظهر وبطن يحاج العباد واخرج
الطبراني وابو يعلى والبزار وغيرهم عن ابن مسعود موقوفا ان
هذا القران ليس منه حرف الا له حد ولكل حد مطلع **قلت**
اما الظهر والبطن ففي معناه اوجه احدها انك اذا بحثت عن
باطنها وقستها على ظاهرها وقفت على معناها والثاني ان ما من
اية الا عمل بها قوم ولها قوم سيعملون بها كما قاله ابن مسعود فيما
اخرجه ابن ابي حاتم الثالث ان ظاهرها لفظها وباطنها تاويلها
الرابع قال ابو عبيد وهو اشبهها بالصواب ان القصص التي قصها الله
عن الامم الماضية وما عاقبهم به ظاهرها الاخبار بهلاك الاولين

انما هو حديث حدث به عن قوم وباطنها وعظ الاخرين وتحذيرهم
ان يفعلوا كفعلهم فيحل بهم مثل ما حل بهم وحكى ابن النقيب قولا
خامسا ان ظهرها ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر وبطنها ما تضمنته
من الاسرار التي اطلع الله عليها ارباب الحقايق ومعنى قوله ولكل حرف
حد اي منتهى فيما اراده الله من معناه وقيل لكل حكم مقدار من الثواب
والعقاب ومعنى قوله ولكل حد مطلع لكل غامض من المعاني والاحكام
مطلع يتوصل به الى معرفته ويوقف على المراد به وقيل كل ما يستحقه من
الثواب والعقاب يطلع عليه في الاخرة عند المجازاة وقال بعضهم
الظاهر التلاوة والبطن الفهم والحد احكام الحلال والحرام والمطلع الاشراف
على الوعد والوعيد **قلت** يؤيد هذا ما اخرجه ابن ابي حاتم
من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ان القران ذو شجون وفنون وظهور
وبطون لا ينقضي عجايبه ولا تبلغ غايته فمن اوغل فيه برفق نجا
ومن وغل فيه بعنف هوى اخبار وامثال وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ
ومحكم ومتشابه وظهر وبطن فظهره التلاوة وبطنه التاويل فجالسوا به
العلماء وجانبوا به السفهاء **وقال** ابن سبع في شفاء الصدور ورد عن
ابي الدرداء انه قال لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل للقران وجوها
وقال ابن مسعود من اراد علم الاولين والاخرين فليثور القران
قال وهذا الذي قالاه لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر وقد قال بعض العلماء
لكل اية ستون الف فهم فهذا يدل على ان في فهم معاني القران مجالا
رحبا ومتسعا بالغا وان المنقول من ظاهر التفسير ليس ينتهي الادراك
فيه بالنقل والسماع لا بد منه في ظاهر التفسير ليتقى به مواضع الغلط
ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط ولا يجوز التهاون في حفظ التفسير
الظاهر بل لا بد منه اولا اذ لا مطمع في الوصول الى الباطن قبل احكام
الظاهر ومن ادعى فهم اسرار القران ولم يحكم التفسير الظاهر فهو
كمن ادعى البلوغ الى صدر البيت قبل ان يجاوز الباب انتهى **وقال**
الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في كتابه لطايف المنن اعلم ان تفسير هذه
الطايفة لكلام الله وكلام رسوله بالمعاني الغريبة ليس احالة للظاهر

عن

عن ظاهره ولكن ظاهر الاية مفهوم منه ما جلبت الاية له ودلت
عليه في عرف اللسان وثم افهام باطنة تفهم عند الاية والحديث
لمن فتح الله قلبه وقد جاء في الحديث لكل اية ظهر وبطن فلا يصدنك
عن تلقي هذه المعاني منهم ان يقول لك ذو جدل ومعارضة هذا احالة
لكلام الله وكلام رسوله فليس ذلك باحالة وانما كان يكون احالة لو قالوا
لا معنى للاية الا هذا وهم لا يقولوا ذلك بل يقرون الظواهر
على ظواهرها مرادا بها موضوعاتها ويفهمون عن الله ما افهمهم **فصل**
قال العلماء يجب على المفسر ان يتحرى في التفسير مطابقة المفسر وان
يتحرز في ذلك من نقص عما يحتاج اليه في ايضاح المعنى او زيادة لا تليق
بالغرض ومن كون المفسر فيه زيغ عن المعنى وعدول عن طريقه
وعليه بمراعاة المعنى الحقيقي والمجازي ومراعاة التاليف والغرض الذي
سيق له الكلام وان يواخي بين المفردات ويجب عليه البداءة بالعلوم
اللفظية واول ما يجب البداءة به منها تحقيق الالفاظ المفردة فيتكلم
عليها من جهة اللغة ثم التصريف ثم الاشتقاق ثم يتكلم عليها
بحسب التركيب فيبدا بالاعراب ثم بما يتعلق بالمعاني ثم البيان
ثم البديع ثم يبين المعنى المراد ثم الاستنباط ثم الاشارات **وقال**
الزركشي في اوايل البرهان قد جرت عادة المفسرين ان يبدوا بذكر
سبب النزول ووقع البحث في انه ايما اولى البداءة به لتقدم السبب
على المسبب او بالمناسبة لانها المصححة لنظم الكلام وهي سابقة على
النزول قال والتحقيق التفصيل بين ان يكون وجه المناسبة متوقفا
على سبب النزول كاية ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات فهذا ينبغي فيه
تقديم ذكر السبب لانه حينئذ من باب تقديم الوسايل على المقاصد
وان لم يتوقف على ذلك فالاولى تقديم وجه المناسبة **وقال**
في موضع اخر جرت عادة المفسرين ممن ذكر فضايل القران ان يذكرها
في اول كل سورة لما فيها من الترغيب والحث على حفظها الا الزمخشري
فانه يذكرها في اواخرها قال مجد الايمة عبد الرحيم بن عمر الكرماني
سالت الزمخشري عن العلة في ذلك فقال لانها صفات لها والصفة

تستدعي تقديم الموصوف وكثيرا ما يقع في كتب التفسير حكى الله
كذا وينبغي تجنبه قال الامام ابو نصر القشيري في المرشد قال
معظم ايمتنا لا يقال كلام الله محكي ولا يقال حكى الله لان الحكاية
الاتيان بمثل الشيء وليس لكلامه مثل وتساهل قوم فاطلقوا لفظ
الحكاية بمعنى الاخبار وكثيرا ما يقع في كلامهم اطلاق الزايد على بعض
الحروف وقد مر في نوع الاعراب وعلى المفسران يتجنب ادعا التكرار
ما امكنه قال بعضهم مما يدفع وهم التكرار في عطف المترادفين نحو
لا تبقي ولا تذر صلوات من ربهم ورحمة واشباه ذلك ان يعتقد
ان مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفراد احدهما فان التركيب
يحدث معنى زايدا واذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك
كثرة الالفاظ انتهى وقال الزركشي في البرهان ليكن محط نظر المفسر
مراعاة نظم الكلام الذي سيق له وان خالف اصل الوضع اللغوي لثبوت
التجوز وقال في موضع اخر على المفسر مراعاة مجاري الاستعمالات في
الالفاظ التي يظن بها الترادف والقطع بعدم الترادف ما امكن فان
للتركيب معنى غير معنى الافراد ولهذا امنع كثير من الاصوليين وقوع
احد المترادفين موقع الاخر في التركيب وان اتفقوا على جوازه في
الافراد انتهى وقال ابو حيان كثيرا ما يشحن المفسرون تفاسيرهم
عند ذكر الاعراب بعلل النحو ودلايل مسايل اصول الفقه ودلايل
مسايل الفقه ودلايل اصول الدين وكل ذلك مقرر في تواليف هذه العلوم
وانما يوخذ ذلك مسلما في علم التفسير دون استدلال عليه وكذلك
ايضا ذكروا ما لا يصح من اسباب نزول واحاديث في الفضايل وحكايا
لا تناسب وتواريخ اسراييلية ولا ينبغي ذكر هذا في علم التفسير فايدة
قال ابن ابي جمرة عن علي رضي الله عنه انه قال لو شيت ان اوقر
سبعين بعيرا من تفسير ام القران لفعلت وبيان ذلك انه اذا قال
الحمد لله رب العالمين يحتاج الى تبيين معنى الحمد وما يتعلق به الاسم
الجليل الذي هو الله وما يليق به من التنزيه ثم يحتاج الى بيان جميع
الاسما والصفات ثم يحتاج الى بيان الحكمة في اختصاص هذا الموضع

بهذين

بهذين الاسمين دون غيرهما فاذا قال ملك يوم الدين يحتاج الى بيان
ذلك اليوم وما فيه من المواطن والاهوال وكيفية مستقره فاذا قال
اياك نعبد واياك نستعين يحتاج الى بيان المعبود وجلالته والعبادة
وكيفيتها وصفتها وآدابها على جميع انواعها والعابد في صفته
والاستعانة وادايها وكيفيتها فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم
الى اخر السورة يحتاج الى بيان الهداية ما هي والصراط المستقيم واضداده
وتبيين المغضوب عليهم والضالين وصفاتهم وما يتعلق بهذا النوع
وتبيين المرضي عنهم وصفاتهم وطريقتهم فعلى هذه الوجوه يكون ما قاله
على من هذا القبيل

النوع التاسع والسبعون في غرايب التفسير

الف فيه محمود بن حمزة الكرماني كتابا في مجلدين سماه العجايب والغرايب
ضمنه اقوالا ذكرت في معاني ايات منكرة لا يحل الاعتماد عليها ولا
ذكرها الا للتحذير منها من ذلك قول من قال في حم عسق ان الحاء حرب
علي ومعاوية والميم ولاية المروانية والعين ولاية العباسية
والسين ولاية السفيانية والقاف قدرة مهدي حكاه ابو مسلم
ثم قال اردت بذلك ان تعلم ان فيمن يدعي العلم حمقى ومن ذلك
قول من قال في الم معنى الف الف الله محمدا فبعثه نبيا ومعنى
لام لامه الجاحدون وانكروه ومعنى ميم ميم الجاحدون المنكرون
من الموم وهو البرسام ومن ذلك قول من قال في ولكم في القصاص حياة
انه قصص القران واستدل بقراءة ابي الجوزا ولكم في القصص وهو بعيد
بل هذه القراءة افادت معنى غير معنى القراءة المشهورة وذلك من وجوه
اعجاز القران كما بينته في اسرار التنزيل ومن ذلك ما ذكره ابن فورك
في تفسيره في قوله ولكن ليطمين قلبي ان ابراهيم كان له صديق وصفه
بانه قلبه اي ليسكن هذا الصديق الى هذه المشاهدة اذا راها عيانا
قال الكرماني وهذا بعيد جدا ومن ذلك قول من قال في ربنا ولا
تحملنا ما لا طاقة لنا به انه الحب والعشق وقد حكاه الكواشي في تفسيره
ومن ذلك قول من قال في ومن شر غاسق اذا وقب انه الذكر اذا قام
ومن ذلك قول ابي معاذ النحوي في قوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر

يعني ابرهيم نارا اى نورا وهو محمد صلى الله عليه وسلم فاذا انتم منه
توقدون تقتبسون الدين **النوع الثمانون في طبقات**
المفسرين اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة الخلفاء الاربعة وابن
مسعود وابن عباس وابى بن كعب وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعرى
وعبد الله بن الزبير اما الخلفاء فاكثر من روى عنه منهم على بن ابى طالب
والرواية عن الثلاثة نزرة جدا وكان السبب فى ذلك تقدم وفاتهم
كما ان ذلك هو السبب فى قلة رواية ابى بكر للحديث ولا احفظ
عن ابى بكر رضى الله عنه فى التفسير الا اثارا قليلة جدا لا تكاد تجاوز
العشرة واما على فروى عنه الكثير وقد روى معمر عن وهب بن عبد الله
عن ابى الطفيل قال شهدت عليا يخطب وهو يقول سلونى فوالله
لا تسئلونى عن شىء الا اخبرتكم وسلونى عن كتاب الله فوالله ما من
اية الا وانا اعلم ابليل نزلت ام بنهار ام فى سهل ام فى جبل واخرج
ابو نعيم فى الحلية عن ابن مسعود قال ان القران انزل على سبعة احرف
ما منها حرف الا وله ظهر وبطن وان على بن ابى طالب عنده منه
الظاهر والباطن واخرج ايضا من طريق ابى بكر بن عياش عن نصير
ابن سليمان الاحمسى عن ابيه عن على قال والله ما نزلت اية الا وقد
علمت فيم انزلت واين انزلت ان ربى وهب لى قلبا عقولا ولسانا
سؤولا واما ابن مسعود فروى عنه اكثر مما روى عن على وقد اخرج
ابن جرير وغيره عنه انه قال والذى لا اله غيره ما نزلت اية من كتاب
الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت ولو اعلم مكان احد اعلم بكتاب الله
منى تناله المطايا لاتيته واخرج ابو نعيم عن ابى البخترى قال قالوا
لعلى اخبرنا عن ابن مسعود قال علم القران والسنة ثم انتهى وكفى بذلك
علما واما ابن عباس فهو ترجمان القران الذى دعا له النبى صلى الله عليه وسلم
اللهم فقهه فى الدين وعلمه التاويل وقال له ايضا اللهم اته الحكمة
وفى رواية اللهم علمه الحكمة واخرج ابو نعيم فى الحلية عن ابن عمر
قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن العباس فقال
اللهم بارك فيه وانشر منه واخرج من طريق عبد المومن بن خالد

عن عبد الله

عن عبد الله بن بريدة عن ابن عباس قال انتهيت الى النبى صلى الله
عليه وسلم وعنده جبريل فقال له جبريل انه كائن حبر هذه الامة
فاستوص به خيرا واخرج من طريق عبد الله بن خراش عن العوام
ابن حوشب عن مجاهد عن ابن عباس قال قال لى رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعم ترجمان القران انت واخرج البيهقى فى الدلائل عن
ابن مسعود قال نعم ترجمان القران عبد الله بن عباس واخرج ابو نعيم
عن مجاهد قال كان ابن عباس يسمى البحر لكثرة علمه واخرج عن ابن الحنفية
قال كان ابن عباس حبر هذه الامة واخرج عن الحسن قال ان ابن عباس
كان من القران بمنزل كان عمر يقول ذاكم فتى الكهول ان له لسانا سؤولا
وقلبا عقولا واخرج من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رجلا
اتاه يسئله عن السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال اذهب
الى ابن عباس فسئله ثم تعال اخبرنى فذهب فساله فقال كانت السموات
رتقا لا تمطر وكانت الارض رتقا لا تنبت ففتق هذه بالمطر
وهذه بالنبات فرجع الى ابن عمر فاخبره فقال قد كنت اقول ما
يعجبنى جراءة ابن عباس على تفسير القران فالان قد علمت انه اوتى
علما واخرج البخارى من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال كان عمر يدخلنى مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد فى نفسه
فقال لم يدخل هذا معنا ولنا ابناء مثله فقال عمر انه ممن علمتم فدعاهم
ذات يوم فادخله معهم فما رئيت انه دعانى فيهم يومئذ الا ليريهم
فقال ما تقولون فى قول الله اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا
ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل
شيا فقال لى اكذاك تقول يا ابن عباس فقلت لا فقال ما تقول فقلت
هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه له قال اذا جاء نصر الله والفتح
فذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال
عمر لا اعلم منها الا ما تقول واخرج ايضا من طريق ابن ابى مليكة عن
ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب يوما لاصحاب النبى صلى الله
عليه وسلم فيمن ترون هذه الاية نزلت ايود احدكم ان تكون له

جنة من نخيل واعناب قالوا الله اعلم فغضب عمر فقال قولوا نعلم
او لا نعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شيء فقال يا ابن اخي قل ولا
تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس
لعمل قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل
بالمعاصي حتى اغرق اعماله واخرج ابو نعيم عن محمد بن كعب القرظي
عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب جلس في رهط من المهاجرين من الصحابة
فذكروا ليلة القدر فتكلم كل بما عنده فقال عمر ما لك يا ابن عباس
صامت لا تتكلم تكلم ولا تمنعك الحداثة قال ابن عباس فقلت
يا امير المومنين ان الله وتر يحب الوتر فجعل ايام الدنيا تدور على سبع
وخلق الانسان من سبع وخلق ارزاقنا من سبع وخلق فوقنا سموات
سبعا وخلق تحتنا ارضين سبعا واعطى من المثاني سبعا ونهى في كتابه
عن نكاح الاقربين عن سبع وقسم الميراث في كتابه على سبع ونقع
في السجود من اجسادنا على سبع وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة
سبعا وبين الصفا والمروة سبعا ورمى الجمار بسبع فاراها في السبع
الاواخر من شهر رمضان فتعجب عمر فقال ما وافقني فيها احد الا
هذا الغلام الذي لم تستو شؤون راسه ثم قال يا هولاء من يوديني
في هذا كاداء ابن عباس **وقد** ورد عن ابن عباس في التفسير ما
لا يحصى كثرة وعنه روايات وطرق مختلفة فمن جيدها طريق علي
ابن ابي طلحة الهاشمي عنه قال احمد بن حنبل بمصر صحيفة في التفسير
رواها علي بن ابي طلحة لو رحل رجل فيها الى مصر قاصدا ما كان
كثيرا اسنده ابو جعفر النحاس في ناسخه قال ابن حجر وهذه النسخة
كانت عند ابي صالح كاتب الليث رواها عن معاوية بن صالح
عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وهي عند البخاري عن ابي صالح
وقد اعتمد عليها في صحيحه كثيرا فيما يعلقه عن ابن عباس واخرج
منها ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر كثيرا بوسايط بينهم
وبين ابي صالح وقال قوم لم يسمع ابن ابي طلحة من ابن عباس التفسير
وانما اخذه عن مجاهد او سعيد بن جبير قال ابن حجر بعد ان عرفت

الواسطة

الواسطة وهي ثقة فلا ضير في ذلك **وقال** الخليلي في الارشاد
تفسير معوية بن صالح قاضي الاندلس عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
رواه الكبار عن ابي صالح كاتب الليث عن معوية واجمع الحفاظ
على ان ابن ابي طلحة لم يسمعه من ابن عباس قال وهذه التفاسير الطوال
التي اسندوها الى ابن عباس غير مرضية ورواتها مجاهيل كتفسير جويبر
عن الضحاك عن ابن عباس وعن ابن جريج في التفسير جماعة رووا عنه
واطولها ما يرويه بكر بن سهل الدمياطي عن عبد الغني بن سعيد عن موسى
ابن محمد عن ابن جريج وفيه نظر وروى محمد بن ثور عن ابن جريج نحو ثلاثة
اجزاء كبار وذلك صحيحوه وروى الحجاج بن محمد عن ابن جريج نحو جزء وذلك
صحيح متفق عليه وتفسير شبل بن عباد المكي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
عن ابن عباس قريب الى الصحة وتفسير عطاء بن دينار يكتب ويحتج
به وتفسير ابي روق نحو جزء صححوه وتفسير اسمعيل السدي
يورده باسانيد الى ابن مسعود وابن عباس وروى عن السدي
الايمة مثل الثوري وشعبة لكن التفسير الذي جمعه رواه
عنه اسباط بن نصر واسباط لم يتفقوا عليه غير ان امثل
التفاسير تفسير السدي **فاما** ابن جريج فانه لم يقصد الصحة
وانما روى ما ذكر في كل اية من الصحيح والسقيم وتفسير مقاتل
ابن سليمان فمقاتل في نفسه ضعفوه وقد ادرك الكبار من التابعين
والشافعي اشار الى ان تفسيره صالح انتهى كلام الارشاد وتفسير
السدي الذي اشار اليه يورد منه ابن جرير كثيرا من طريق السدي
عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود
وناس من الصحابة هكذا ولم يورد منه ابن ابي حاتم شيا لانه
التزم ان يخرج اصح ما ورد والحاكم يخرج منه في مستدركه اشيا
ويصححه لكن من طريق مرة عن ابن مسعود وناس فقط دون الطريق
الاول وقد قال ابن كثير ان هذا الاسناد يروي به السدي اشيا
فيها غرابة **ومن** جيد الطرق عن ابن عباس طريق قيس عن عطا
ابن السايب عن سعيد بن جبير عنه وهذه الطريق صحيحة على شرط

الشيخين وكثيرا ما يخرج منها الفريابي والحاكم في مستدركه ومن
ذلك طريق ابن اسحق عن محمد بن ابي محمد مولى ال زيد بن ثابت عن عكرمة
او سعيد بن جبير عنه هكذا بالترديد وهي طريق جيدة واسنادها
حسن وقد اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا وفي معجم
الطبراني الكبير منها اشيا واوهى طرقه طريق الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس فان انضم الى ذلك رواية محمد بن مروان السدي
الصغير فهي سلسلة الكذب وكثيرا ما يخرج منها الثعلبي
والواحدي لكن قال ابن عدي في الكامل للكلبي احاديث صالحة
وخاصة عن ابي صالح وهو معروف بالتفسير وليس لاحد تفسير
اطول منه ولا اشبع وبعده مقاتل بن سليمان الا ان
الكلبي يفضل عليه لما في مقاتل من المذاهب الرديه • وطريق
الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس منقطعة فان الضحاك لم يلقه
فان انضم الى ذلك رواية بشر بن عمارة عن ابي روق عنه
فضعيفة لضعف بشر وقد اخرج من هذه النسخة كثيرا ابن
جرير وابن ابي حاتم وان كان من رواية جويبر عن الضحاك
فاشد ضعفا لان جويبرا شديد الضعف متروك ولم يخرج
ابن جرير ولا ابن ابي حاتم من هذا الطريق شيا انما اخرجها
ابن مردويه وابو الشيخ بن حيان • وطريق العوفي عن ابن عباس
اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا والعوفي ضعيف
ليس بواه وربما حسن له الترمذي ورايت عن فضايل الامام
الشافعي لابي عبد الله محمد بن احمد بن شاكر القطان انه اخرج
بسنده من طريق بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول
لم يثبت عن ابن عباس في التفسير الا شبيه بماية حديث واما
ابي بن كعب فعنه نسخة كبيرة يرويها ابو جعفر الرازي عن الربيع
ابن انس عن ابي العالية عنه وهذا اسناد صحيح وقد اخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم منها كثيرا وكذا الحاكم في مستدركه • وقد ورد عن
جماعة من الصحابة غير هولاء اليسير من التفسير كانس وابي هريرة

وابن عمر

وابن عمر وجابر وابي موسى الاشعري وورد عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص اشيا تتعلق بالقصص واخبار الفتن والاخرة وما اشبهها
بان تكون مما تحمله عن اهل الكتاب كالذي ورد عنه في قوله تعالى
في ظلل من الغمام وكتابنا الذي اشرنا اليه جامع لجميع ما ورد عن
الصحابة من ذلك **طبقة التابعين** قال ابن تيمية اعلم الناس
بالتفسير اهل مكة لانهم اصحاب ابن عباس كمجاهد وعطا ابن
ابي رباح وعكرمة مولى ابن عباس وسعيد بن جبير وطاوس وغيرهم
وكذلك في الكوفة اصحاب ابن مسعود وعلما اهل المدينة في
التفسير مثل زيد بن اسلم الذي اخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد
ومالك بن انس انتهى فمن المبرزين منهم **مجاهد** قال الفضل
ابن ميمون سمعت مجاهدا يقول عرضت القران على ابن عباس
ثلاثين مرة وعنه ايضا قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث
عرضات اقفه عند كل اية منه واساله عنها فيم نزلت وكيف
كانت وقال خصيف كان اعلمهم بالتفسير مجاهد وقال الثوري
اذا جاك التفسير عن مجاهد فحسبك به قال ابن تيمية ولهذا يعتمد
على تفسيره الشافعي والبخاري وغيرهما من اهل العلم **قلت**
وغالب ما اورده الفريابي في تفسيره عنه وما اورده فيه عن
ابن عباس او غيره قليل جدا **ومنهم** سعيد بن جبير قال سفيان
الثوري خذوا التفسير عن اربعة عن سعيد بن جبير ومجاهد
وعكرمة والضحاك وقال قتادة كان اعلم التابعين اربعة كان
عطا بن ابي رباح اعلمهم بالمناسك وكان سعيد بن جبير اعلمهم
بالتفسير وكان عكرمة اعلمهم بالسير وكان الحسن اعلمهم بالحلال
والحرام **ومنهم** عكرمة مولى ابن عباس قال الشعبي ما بقي احد
اعلم بكتاب الله من عكرمة وقال سماك بن حرب سمعت عكرمة
يقول لقد فسرت ما بين اللوحين وقال عكرمة كان ابن عباس
يجعل في رجلي الكبل ويعلمني القران والسنن واخرج ابن ابي حاتم
عن سماك قال قال عكرمة كل شي احدثكم في القران فهو عن ابن عباس

ومنهم الحسن البصرى وعطا بن ابى رباح وعطا بن ابى سلمة الخراسانى
ومحمد بن كعب القرظى وابو العالية والضحاك بن مزاحم وعطية
العوفى وقتادة وزيد بن اسلم ومرة الهمدانى وابو مالك ويليهم
الربيع بن انس وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم فى اخرين فهؤلاء قدماء
المفسرين وغالب اقوالهم تلقوها من الصحابة ثم بعد هذه
الطبقة الفت تفاسير تجمع اقوال الصحابة والتابعين كتفسير
سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وشعبة بن الحجاج ويزيد
ابن هارون وعبد الرزاق وادم بن ابى اياس واسحق بن راهويه
وروح بن عبادة وعبد وسنيد وابى بكر بن ابى شيبة واخرين
وبعدهم ابن جرير الطبرى وكتابه اجل التفاسير واعظمها ثم
ابن ابى حاتم وابن ماجة والحاكم وابن مردوية وابو الشيخ بن حيان
وابن المنذر فى اخرين وكلها مسندة الى الصحابة والتابعين واتباعهم
وليس فيها غير ذلك الا ابن جرير فانه يتعرض لتوجيه الاقوال
وترجيح بعضها على بعض والاعراب والاستنباط فهو يفوقها بذلك
ثم الف فى التفسير خلايق فاختصروا الاسانيد ونقلوا الاقوال
بترا فدخل من هنا الدخيل والتبس الصحيح بالعليل ثم صار كل من
يسنح له قول يورده ومن يخطر بباله شيء يعتمده ثم ينقل ذلك
عنه من يجيء بعده ظانا ان له اصلا غير ملتفت الى تحرير ما ورد عن
السلف الصالح ومن يرجع اليهم فى التفسير حتى من حكى فى تفسير قوله
تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين نحو عشرة اقوال وتفسيرها
باليهود والنصارى هو الوارد عن النبى صلى الله عليه وسلم وجميع
الصحابة والتابعين واتباعهم حتى قال ابن ابى حاتم لا اعلم فى ذلك
اختلافا بين المفسرين ثم صنف بعد ذلك قوم برعوا فى
علوم فكان كل منهم يقتصر فى تفسيره على الفن الذى يغلب عليه
فالنحوى تراه ليس له هم الا الاعراب وتكثير الاوجه المحتملة
فيه ونقل قواعد النحو ومسايله وفروعه وخلافياته كالزجاج
والواحدى فى البسيط وابى حيان فى البحر والنهر والاخبارى ليس له

شغل

شغل الا القصص واستيفاؤها والاخبار عمن سلف سواء
كانت صحيحة او باطلة كالثعلبى والفقيه يكاد يسرد فيه الفقه
من باب الطهارة الى امهات الاولاد وربما استطرد الى اقامة
ادلة الفروع الفقهية التى لا تعلق لها بالاية اصلا والجواب عن
ادلة المخالفين كالقرطبى وصاحب العلوم العقلية خصوصا الامام
فخر الدين قد ملأ تفسيره باقوال الحكما والفلاسفة وشبهها وخرج
من شيء الى شيء حتى يقضى الناظر العجب من عدم مطابقة المورد
للاية قال ابو حيان فى البحر جمع الامام الرازى فى تفسيره اشياء
كثيرة طويلة لا حاجة بها فى علم التفسير ولذلك قال بعض العلما فيه
كل شيء الا التفسير والمبتدع ليس له قصد الا تحريف الايات
وتسويتها على مذهبه الفاسد بحيث انه متى لاح له شاردة من بعيد
اقتنصها او وجد موضعا له فيه ادنى مجال سارع اليه قال البلقينى
استخرجت من الكشاف اعتزالا بالمناقيش من قوله فى تفسير فمن زحزح
عن النار وادخل الجنة فقد فاز واى فوز اعظم من دخول الجنة اشار
به الى عدم الروية والملحد فلا تسال عن كفره والحاده فى ايات الله
وافترائه على الله ما لم يقله كقول بعضهم فى ان هى الا فتنتك ما على
العباد اضر من ربهم وقوله فى سحرة موسى ما قال وقول الرافضة
فى يامركم ان تذبحوا بقرة ما قالوا وعلى هذا وامثاله يحمل ما اخرجه
ابو يعلى وغيره عن حذيفة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان فى امتى
قوما يقرؤن القران ينثرونه نثر الدقل يتاولونه على غير تاويله فان قلت
فاى التفاسير ترشد اليه وتامر الناظر ان يعول عليه قلت تفسير
الامام ابى جعفر بن جرير الطبرى الذى اجمع العلماء المعتبرون على
انه لم يولف فى التفسير مثله قال النووى فى تهذيبه كتاب ابن جرير
فى التفسير لم يصنف احد مثله وقد شرعت فى تفسير جامع لجميع ما يحتاج
اليه من التفاسير المنقولة والاقوال المعقولة والاستنباطات والاشارات
والاعاريب واللغات ونكت البلاغة ومحاسن البدايع وغير ذلك
بحيث لا يحتاج معه الى غيره اصلا وسميته بمجمع البحرين ومطلع البدرين

وهو الذي جعلت هذا الكتاب مقدمة له والله اسأل
ان يعين على اكماله بمحمد واله **واذ قد** انتهى بنا القول في ما اوردناه
من هذا الكتاب فلنختمه بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
من التفاسير المصرح برفعها اليه غير ما ورد من اسباب النزول
لتستفاد فانها من المهمات **الفاتحة** اخرج احمد والترمذي
وحسنه وابن حبان في صحيحه عن عدي بن حاتم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان المغضوب عليهم هم اليهود وان الضالين
النصارى واخرج ابن مردويه عن ابي ذر سألت النبي صلى الله عليه
وسلم عن المغضوب عليهم قال اليهود قلت الضالين قال النصارى
البقرة اخرج ابن مردويه والحاكم في مستدركه وصححه من
طريق ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله ولهم فيها ازواج مطهرة قال من الحيض والغائط والنخامة
والبزاق قال ابن كثير في تفسيره في اسناده البزيعي قال فيه
ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به قال ففي تصحيح الحاكم له نظر
ثم رايته في تاريخه قال انه حديث حسن واخرج ابن جرير
بسند رجاله ثقات عن عمرو بن قيس الملائي عن رجل من بني امية
من اهل الشام احسن عليه الثنا قال قيل يا رسول الله ما العدل
قال العدل الفدية مرسل جيد عضده اسناد متصل عن ابن عباس
موقوفا واخرج الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فدخلوا يزحفون
على استاههم وقالوا حبة في شعرة فيه تفسير قوله قولا غير الذي
قيل لهم **واخرج** الترمذي وغيره بسند حسن عن ابي سعيد الخدري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر
اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره واخرج احمد بهذا السند عن
ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل حرف من القرآن
يذكر فيه القنوت فهو الطاعة واخرج الخطيب في الرواة عن مالك
بسند فيه مجاهيل عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم

في قوله

في قوله يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه واخرج ابن
مردويه بسند ضعيف عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله لا ينال عهدي الظالمين قال لا طاعة الا في المعروف
له شاهد اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس موقوفا بلفظ ليس
لظالم عليك عهد ان تطيعه في معصية الله واخرج احمد
والترمذي والحاكم وصححاه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال عدلا واخرج
الشيخان وغيرهما عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يدعى نوح يوم القيمة فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيدعى قومه
فيقال لهم هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير وما اتانا من احد
فيقال لنوح من يشهد لك فيقول محمد وامته قال فذلك قوله
وكذلك جعلناكم امة وسطا قال والوسط العدل فتدعون
فتشهدون له بالبلاغ واشهد عليكم قوله والوسط العدل مرفوع
غير مدرج نبه على ذلك ابن حجر في شرح البخاري واخرج ابو الشيخ
والديلمي في مسند الفردوس من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فاذكروني اذكركم
يقول اذكروني يا معشر العباد بطاعتي اذكركم بمغفرتي واخرج الطبراني
عن ابي امامة قال انقطع قبال النبي صلى الله عليه وسلم فاسترجع
فقالوا مصيبة يا رسول الله فقال ما اصاب المومن مما يكره فهو مصيبة
له شواهد كثيرة واخرج ابن ماجة وابن ابي حاتم عن البرا بن عازب
قال كنا في جنازة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الكافر
يضرب ضربة بين عينيه فتسمعه كل دابة غير الثقلين فتلعنه
كل دابة سمعت صوته فذلك قول الله ويلعنهم اللاعنون يعني
دواب الارض واخرج الطبراني عن ابي امامة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الحج اشهر معلومات قال
شوال وذو القعدة وذو الحجة واخرج الطبراني بسند لا باس به
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فلا

رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج قال الرفث التعرض للنسا بالجماع
والفسوق المعاصى والجدال جدال الرجل صاحبه واخرج ابوداود
عن عطا انه سيل عن اللغو فى اليمين فقال قالت عايشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال هو كلام الرجل فى بيته كلا والله وبلى والله اخرجه
البخارى موقوفا عليها واخرج احمد وغيره عن ابى رزين الاسدى
قال قال رجل يا رسول الله ارايت قول الله الطلاق مرتان فاين
الثالثة قال التسريح باحسان الثالثة واخرج ابن مردويه عن
انس قال جا رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ذكر الله الطلاق مرتين فاين الثالثة قال امساك بمعروف او تسريح
باحسان واخرج الطبرانى بسند لا باس به من طريق ابن لهيعة
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال الذى بيده عقدة النكاح الزوج واخرج الترمذى وابن حبان
فى صحيحه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الوسطى صلاة العصر واخرج احمد والترمذى وصححه عن
سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الوسطى صلاة
العصر واخرج ابن جرير عن ابى هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصلاة الوسطى صلاة العصر واخرج ايضا
عن ابى مالك الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصلاة الوسطى صلاة العصر وله طرق اخرى وشواهد واخرج
الطبرانى عن على عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السكينة ريح
خجوج واخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن
ابن عباس مرفوعا فى قوله يوت الحكمة من يشا قال القران قال
ابن عباس يعنى تفسيره فانه قد قراه البر والفاجر **ال عمران**
اخرج احمد وغيره عن ابى امامة عن النبى صلى الله عليه وسلم
فى قوله فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه
قال هم الخوارج وفى قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال
هم الخوارج واخرج الطبرانى وغيره عن ابى الدردا ان رسول الله

اى تلتوى فى هبوبها
وقيل لها راس كراس الهرة

صلى الله عليه وسلم سيل عن الراسخين فى العلم فقال من برت
يمينه وصدق لسانه واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه
فذلك من الراسخين فى العلم واخرج الحاكم وصححه عن انس
قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله والقناطير
المقنطرة قال القنطار الف اوقية واخرج احمد وابن ماجه
عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القنطار
اثنا عشر الف اوقية واخرج الطبرانى بسند ضعيف عن ابن
عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله وله اسلم من فى السموات
والارض طوعا وكرها قال اما من فى السموات فالملايكة واما
من فى الارض فمن ولد على الاسلام واما كرها فمن اتى به من
سبايا الامم فى السلاسل والاغلال يقادون الى الجنة وهم
كارهون **واخرج** الحاكم وصححه عن انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سيل عن قول الله من استطاع اليه سبيلا ما السبيل
قال الزاد والراحلة واخرج الترمذى مثله من حديث ابن عمر
وحسنه واخرج عبد بن حميد فى تفسيره عن نفيع قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
ومن كفر فان الله غنى عن العالمين فقام رجل من هذيل فقال
يا رسول الله من تركه فقد كفر قال من تركه لا يخاف عقوبته
ولا يرجو ثوابه نفيع تابعى فالاسناد مرسل وله شاهد موقوف
على ابن عباس واخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله اتقوا الله حق تقاته
ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى واخرج ابن مردويه
عن ابى جعفر الباقر قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتكن
منكم امة يدعون الى الخير ثم قال الخير اتباع القران وسنتى
معضل واخرج الديلمى فى مسند الفردوس بسند ضعيف
عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه قال تبيض وجوه اهل السنة وتسود وجوه اهل

اهل البدع واخرج الطبرانى وابن مردويه بسند ضعيف
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله
مسومين قال معلمين وكانت سيما الملايكة يوم بدر عمايم
سود ويوم احد عمايم حمر واخرج البخارى عن ابى هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يؤد
زكاته مثل له شجاع اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيمة
فياخذ بلهزمته يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الاية
ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله الاية **النسا**
اخرج ابن ابى حاتم وابن حبان فى صحيحه عن عايشة عن النبى صلى الله
عليه وسلم فى قوله ذلك ادنى ان لا تعولوا قال ان لا تجوروا قال
ابن ابى حاتم قال ابى هذا حديث خطا والصحيح عن عايشة موقوف
واخرج الطبرانى بسند ضعيف عن ابن عمر قال قرى عند عمر كلما
نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فقال معاذ عندى تفسيرها
تبدل فى ساعة ماية مرة فقال عمر هكذا سمعت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم واخرج الطبرانى بسند ضعيف عن ابى هريرة عن
النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم
قال ان جازاه واخرج الطبرانى وغيره بسند ضعيف عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله فيوفيهم اجورهم
ويزيدهم من فضله الشفاعة فيمن وجبت له النار ممن صنع اليهم
المعروف فى الدنيا واخرج ابوداود فى المراسيل عن ابى سلمة
ابن عبد الرحمن قال جا رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فساله عن
الكلالة فقال اما سمعت الاية التى انزلت فى الصيف يستفتونك
قل الله يفتيكم فى الكلالة فمن لم يترك ولدا ولا والدا فورثته
كلالة مرسل واخرج ابو الشيخ فى كتاب الفرايض عن البرا سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلالة فقال ما خلا الولد والوالد
المايدة اخرج ابن ابى حاتم عن ابى سعيد الخدرى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرايل اذا كان لاحدهم خادم

ودابة وامراة كتب ملكا له شاهد من مرسل زيد بن اسلم عند
ابن جرير واخرج الحاكم وصححه عن عياض الاشعرى قال لما نزلت
فسوف يات الله بقوم يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لابى موسى هم قوم هذا واخرج الطبرانى عن عايشة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله او كسوتهم قال عباة لكل مسكين
واخرج الترمذى وصححه عن ابى امية الشعبانى قال اتيت
ابا ثعلبة الخشنى فقلت له كيف تصنع فى هذه الاية قال
اية اية قلت قوله يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم قال اما والله لقد سالت عنها خبيرا سالت
عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل ايتمروا بالمعروف
وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا
ودنيا موثرة واعجاب كل ذى راى برايه فعليك بخاصة نفسك
ودع العوام واخرج احمد والطبرانى وغيرهما عن ابى عامر الاشعرى
قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فقال
لا يضركم من ضل من الكفار اذا اهتديتم **الانعام**
اخرج ابن مردويه وابو الشيخ من طريق نهشل عن الضحاك
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كل
انسان ملك اذا نام ياخذ نفسه فان اذن الله فى قبض روحه
قبضه والا رد اليه فذلك قوله يتوفاكم بالليل نهشل كذاب
واخرج احمد والشيخان وغيرهم عن ابن مسعود قال لما نزلت
هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على
الناس فقالوا يا رسول الله واينا لا يظلم نفسه قال انه ليس الذى
تعنون الم تسمعوا ما قال العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم
انما هو الشرك واخرج ابن ابى حاتم وغيره بسند ضعيف
عن ابى سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
قوله لا تدركه الابصار قال لو ان الجن والانس والشياطين
والملايكة منذ خلقوا الى ان فنوا صفوا صفا واحدا ما احاطوا

بالله ابدًا واخرج الفريابى وغيره من طريق عمرو بن مرة عن ابى جعفر
قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام قالوا كيف يشرح صدره للاسلام قال نور
يقذف به فينشرح له وينفسح قالوا فهل لذلك من امارة يعرف بها
قال الانابة الى دار الخلود والتجافى عن دار الغرور والاستعداد
للموت قبل لقاء الموت مرسل له شواهد كثيرة متصلة ومرسلة
يرتقى بها الى درجة الصحة او الحسن واخرج ابن مردويه والنحاس
فى ناسخه عن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى
قوله وآتوا حقه يوم حصاده قال ما سقط من السنبل واخرج
ابن مردويه بسند ضعيف من مرسل سعيد بن المسيب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوفوا الكيل والميزان بالقسط
لا نكلف نفسا الا وسعها فقال من اوفى على يده فى الكيل والميزان
والله يعلم صحة نيته بالوفاء فيهما لم يواخذ وذلك تاويل وسعها
واخرج احمد والترمذى عن ابى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم
يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها قال طلوع الشمس
من مغربها له طرق كثيرة فى الصحيحين وغيرهما من حديث ابى هريرة
وغيره واخرج الطبرانى وغيره بسند جيد عن عمر بن الخطاب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعايشة يا عايشة ان الذين
فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اصحاب البدع واصحاب الاهوا
واخرج الطبرانى بسند صحيح عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اهل البدع
والاهوا من هذه الامة **الاعراف** اخرج ابن مردويه
وغيره بسند ضعيف عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله
خذوا زينتكم عند كل مسجد قال صلوا فى نعالكم له شاهد من حديث
ابى هريرة عند ابى الشيخ واخرج احمد وابو داود والحاكم وغيرهم
عن البرا بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر العبد
الكافر اذا قبضت روحه قال فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملاء

من الملايكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيث حتى ينتهى بها الى
السما الدنيا فيستفتح فلا يفتح له ثم قرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تفتح لهم ابواب السماء فيقول الله اكتبوا كتابه فى سجين
فى الارض السفلى فتطرح روحه طرحا ثم قرا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكانما خر من السما فتخطفه الطير
او تهوى به الريح فى مكان سحيق واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن من استوت حسناته
وسياته فقال اولئك اصحاب الاعراف له شواهد واخرج
الطبرانى والبيهقى وسعيد بن منصور وغيرهم عن عبد الرحمن
المزنى قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف
فقال هم ناس قتلوا فى سبيل الله بمعصية ابايهم فمنعهم من
دخول الجنة معصية ابايهم ومنعهم من النار قتلهم فى سبيل الله
له شاهد من حديث ابى هريرة عند البيهقى ومن حديث ابى سعيد
عند الطبرانى واخرج البيهقى بسند ضعيف عن انس مرفوعا
انهم مومنوا الجن واخرج ابن جرير عن عايشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الطوفان الموت واخرج احمد والترمذى
والحاكم وصححاه عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قرا فلما تجلى ربه
للجبل جعله دكا قال هكذا واشار بطرف ابهامه على انملة اصبعه
اليمنى فساخ الجبل وخر موسى صعقا واخرجه ابو الشيخ بلفظ واشار
بالخنصر فمن نورها جعله دكا واخرج ابو الشيخ من طريق جعفر
ابن محمد عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الالواح
التى انزلت على موسى كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثنى عشر
ذراعا واخرج احمد والنساى والحاكم وصححه عن ابن عباس عن
النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله اخذ الميثاق من ظهر آدم
بنعمان يوم عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذراها فنثرها
بين يديه ثم كلمهم قبلا الست بربكم قالوا بلى واخرج ابن جرير
بسند ضعيف عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

في هذه الاية اخذ من ظهره كما يوخذ بالمشط من الراس فقال
لهم الست بربكم قالوا بلى قالت الملايكة شهدنا واخرج احمد
والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن سمرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لما ولدت حوا طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد
فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته عبد الحارث
فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وامره واخرج ابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن الشعبي قال لما انزل الله خذ العفو الاية قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال لا ادري حتى
اسال العالم فذهب ثم رجع قال ان الله امرك ان تعفو عمن
ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك مرسل **الانفال**
اخرج ابو الشيخ عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون
ان يتخطفكم الناس قيل يا رسول الله ومن الناس قال اهل فارس
واخرج الترمذي وضعفه عن ابي موسى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انزل الله علي امانين لامتي وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت
تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيامة واخرج مسلم وغيره
عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
وهو على المنبر واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي
الا ان القوة الرمي واخرج ابو الشيخ من طريق ابي المهدي عن ابيه
عمن حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله واخرين من دونهم لا
تعلمونهم قال هم الجن واخرج الطبراني مثله من حديث يزيد بن عبد الله
ابن غريب عن ابيه عن جده مرفوعا **براة** اخرج الترمذي
عن علي قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الحج الاكبر
فقال يوم النحر وله شاهد عن ابن عمر عند ابن جرير واخرج ابن ابي حاتم
عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم عرفة
هذا يوم الحج الاكبر واخرج احمد والترمذي وابن حبان والحاكم

عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم
الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان قال الله انما يعمر مساجد
الله من امن بالله واليوم الاخر واخرج ابن المبارك في الزهد والطبراني
والبيهقي في البعث عن عمران بن حصين وابي هريرة قالا سيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية ومساكن طيبة في جنات عدن
قال قصر من لولوة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمرا في
كل دار سبعون بيتا من زمردة خضرا في كل بيت سرير على كل سرير
سبعون فراشا من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين في كل
بيت سبعون مايدة على كل مايدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت
سبعون وصيفا ووصيفة ويعطى المومن في كل غداة من القوة
ما ياتي على ذلك كله اجمع واخرج مسلم وغيره عن ابي سعيد قال
اختلف رجلان في المسجد الذي اسس على التقوى فقال احدهما هو
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الاخر هو مسجد قبا
فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه عن ذلك فقال هو
مسجدي واخرج احمد مثله من حديث سهل بن سعد وابي بن كعب
واخرج احمد وابن ماجة وابن خزيمة عن عويم بن ساعدة
الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاهم في مسجد قبا فقال
ان الله قد احسن عليكم الثنا في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا
الطهور قالوا ما نعلم شيا الا انا نستنجي بالما قال هو ذاك فعليكموه
واخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
السايحون هم الصايمون **يونس** اخرج مسلم عن صهيب ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة الحسنى
الجنة والزيادة النظر الى ربهم وفي الباب عن ابي بن كعب وابي موسى
الاشعري وكعب بن عجرة وانس وابي هريرة واخرج ابن مردويه
عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا قال
شهادة ان لا اله الا الله الحسنى الجنة وزيادة النظر الى الله
واخرج ابو الشيخ وغيره عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم في قوله قل بفضل الله قال القرآن وبرحمته ان جعلكم من
اهله واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اشتكي صدري قال اقرأ القرآن
يقول الله شفاء لما في الصدور وله شاهد من حديث واثلة
ابن الاسقع اخرجه البيهقي في شعب الايمان واخرج ابو داود
وغيره عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من عباد الله ناسا يغبطهم الانبيا والشهدا قيل من هم
يا رسول الله قال قوم تحابوا في الله من غير اموال ولا انساب
لا يفزعون اذا فزع الناس ولا يحزنون اذا حزنوا ثم تلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة قال سئل النبي صلى الله عليه
وسلم عن قول الله الا ان اوليا الله لا خوف عليهم قال الذين يتحابون
في الله وورد مثله من حديث جابر بن عبد الله اخرجه ابن
مردويه واخرج احمد وسعيد بن منصور والترمذي
وغيرهم عن ابي الدردا انه سئل عن هذه الاية لهم البشرى
في الحياة الدنيا قال ما سالني عنها احد منذ سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما سالني عنها احد غيري منذ انزلت هي
الرويا الصالحة يراها المسلم او ترى له فهي بشراه في الحياة الدنيا
وبشراه في الاخرة له طرق كثيرة واخرج ابن مردويه عن
عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الا قوم يونس لما
امنوا قال دعوا **هود** اخرج ابن مردويه بسند ضعيف
عن ابن عمر قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية
ليبلوكم ايكم احسن عملا فقلت ما معنى ذلك يا رسول الله قال
ايكم احسن عقلا واحسنكم عقلا اورعكم عن محارم الله
واعملكم بطاعة الله واخرج الطبراني بسند ضعيف عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لم ار شيا احسن طلبا
ولا اسرع ادراكا من حسنة حديثة لسيئة قديمة ان الحسنات

يذهبن

يذهبن السيئات واخرج احمد عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله
اوصني قال اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحها قلت يا رسول الله
امن الحسنات لا اله الا الله قال هي افضل الحسنات واخرج الطبراني
وابو الشيخ عن جرير بن عبد الله قال لما نزلت وما كان ربك
ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم واهلها ينصف بعضهم بعضا **يوسف** اخرج سعيد
ابن منصور وابو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي في الدلايل عن جابر
ابن عبد الله قال جاء يهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا محمد اخبرني عن النجوم التي راها يوسف ساجدة له ما اسماوها
فلم يجبه بشيء حتى اتاه جبريل فاخبره فارسل الى اليهودي فقال
خرثان وطارق والذيال وذو الكيفان وذو القرع ووثاب
وعمودان وقابس والضروح والمصبح والفيلق والضيا والنور
يعني اباه وامه راها في افق السما ساجدة له فلما قص
روياه على ابيه قال ارى امرا مشتتا يجمعه الله واخرج ابن
مردويه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قال يوسف
ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال له جبريل يا يوسف اذكر
همك قال وما ابرئ نفسي **الرعد** اخرج الترمذي وحسنه
والحاكم وصححه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الدقل والفارسي والحلو
والحامض واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي عن ابن عباس
قال اقبلت يهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا
عن الرعد ما هو قال ملك من ملايكة الله موكل بالسحاب بيده
مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث امره الله قالوا فما
هذا الصوت الذي يسمع قال صوته واخرج ابن مردويه عن
عمرو بن بجاد الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرعد ملك يزجر السحاب والبرق طرف ملك يقال له روفيل
واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال ان ملكا موكل بالسحاب يلم القاصية ويلحم الرابيه
في يده مخراق فاذا رفع برقت واذا زجر رعدت واذا ضرب
صعقت واخرج احمد وابن حبان عن ابى سعيد الخدرى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال طوبى شجرة في الجنة مسيرة ماية عام واخرج
الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يمحوا الله ما يشا ويثبت الا الشقوة والسعادة والحياة
والموت واخرج ابن مردوية عن جابر بن عبد الله بن رياب
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يمحوا الله ما يشاء ويثبت قال
يمحو من الرزق ويزيد فيه ويمحو من الاجل ويزيد فيه واخرج
ابن مردوية عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله
يمحوا الله ما يشا ويثبت قال ذلك كل ليلة القدر يرفع ويجبر ويرزق
غير الحياة والموت والشقا والسعادة فان ذلك لا يبدل واخرج
ابن مردوية عن على انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه
الاية فقال لاقرت عينك بتفسيرها ولا قرن عين امتى من بعدى
بتفسيرها الصدقة على وجهها وبر الوالدين واصطناع المعروف
يحول الشقاء سعادة ويزيد في العمر **ابراهيم** اخرج
ابن مردوية عن ابن مسعود قال قال من اعطى رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اعطى الشكر لم يحرم الزيادة لان الله تعالى يقول
لين شكرتم لازيدنكم واخرج احمد والترمذى والنساى والحاكم وصححه
وغيرهم عن ابى امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقى من ماء
صديد يتجرعه قال يقرب اليه فيتكرهه فاذا ادنى منه شوى وجهه
ووقع فروة راسه فاذا شرب قطع امعاءه حتى يخرج من دبره
يقول الله تعالى وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم وقال وان يستغيثوا
يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه واخرج ابن ابى حاتم والطبراني
وابن مردوية عن كعب بن مالك رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
فيما احسب في قوله سوا علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص
قال يقول اهل النار هلموا فلنصبر فيصبرون خمساية عام فلما

راوا

راوا ذلك لا ينفعهم قال هلموا فلنجزع فيبكون خمساية عام فلما
راوا ذلك لا ينفعهم قالوا سوآ علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص
واخرج الترمذى والنساى والحاكم وابن حبان وغيرهم عن انس عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هى
النخلة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال هى الحنظل واخرج احمد
وابن مردوية بسند جيد عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله كشجرة طيبة قال هى التى لا ينقص ورقها هى النخلة واخرج
الايمة الستة عن البرا بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
المسلم اذا سيل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الاخرة واخرج مسلم عن ثوبان قال جاء
حبر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين يكون
الناس يوم تبدل الارض غير الارض فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر واخرج مسلم والترمذى
وابن ماجة وغيرهم عن عايشة قالت انا اول الناس سال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية يوم تبدل الارض غير
الارض قلت اين الناس يوميذ قال على الصراط واخرج
الطبراني في الاوسط والبزار وابن مردوية والبيهقى في البعث
عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله
يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض بيضا كانها فضة لم يسفك
فيها دم حرام ولم تعمل فيها خطيية **الحجر** اخرج الطبراني وابن
مردوية وابن حبان عن ابى سعيد الخدرى انه سيل هل سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الاية ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين قال نعم سمعته يقول يخرج الله ناسا من
المومنين من النار بعد ما ياخذ نقمته منهم لما ادخلهم النار مع المشركين
قال لهم المشركون تدعون انكم اولياء الله في الدنيا فما بالكم معنا في
النار فاذا سمع الله ذلك منهم اذن في الشفاعة لهم فتشفع الملايكة

والنبيون والمومنون حتى يخرجوا باذن الله تعالى فاذا راى
المشركون ذلك قالوا يا ليتنا كنا مثلهم فندركنا الشفاعة
فنخرج معهم فذلك قول الله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
وله شاهد من حديث ابى موسى الاشعرى وجابر بن عبد الله وعلى
واخرج ابن مردويه عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى قوله لكل باب منهم جزء مقسوم قال جزء اشركوا
وجزء شكوا فى الله وجزء غفلوا عن الله واخرج البخارى والترمذى
عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القران هى السبع
المثانى والقران العظيم واخرج الطبرانى فى الاوسط عن ابن عباس
قال سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارايت قول الله كما انزلنا
على المقتسمين قال اليهود والنصارى قال الذين جعلوا القران
عضين ما عضين قال امنوا ببعض وكفروا ببعض واخرج الترمذى
وابن جرير وابن ابى حاتم وابن مردويه عن انس عن النبى صلى الله
عليه وسلم فى قوله فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال عن قول
لا اله الا الله **النحل** اخرج ابن مردويه عن البراء ان النبى
صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله زدناهم عذابا فوق العذاب
قال عقارب امثال النخل الطوال ينهشونهم فى جهنم **الاسرا**
اخرج البيهقى فى الدلايل عن سعيد المقبرى ان عبد الله بن سلام
سال النبى صلى الله عليه وسلم عن السواد الذى فى القمر فقال كانا
شمسين فقال الله وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل
فالسواد الذى رايت هو المحو واخرج الحاكم فى التاريخ والديلمى
عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد
كرمنا بنى ادم قال الكرامة الاكل بالاصابع واخرج ابن مردويه
عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قول الله يوم
ندعو كل اناس بامامهم قال يدعى كل قوم بامام زمانهم وكتاب ربهم
واخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب عن النبى صلى الله عليه وسلم
اقم الصلاة لدلوك الشمس قال لزوال الشمس واخرج البزار وابن مردويه

بسند

بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دلوك الشمس زوالها واخرج احمد والترمذى وصححه والنسائى
عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله ان قران الفجر كان مشهودا
قال تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار واخرج احمد وغيره عن
ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا قال هو المقام الذى اشفع فيه لامتى وفى لفظ هى الشفاعة
وله طرق كثيرة مطولة ومختصرة فى الصحاح وغيرها واخرج الشيخان
وغيرهما عن انس قال قيل يا رسول الله كيف يحشر الناس على وجوههم
قال الذى امشاهم على ارجلهم قادر ان يمشيهم على وجوههم **الكهف**
اخرج احمد والترمذى عن ابى سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لسرادق النار اربعة جدر كثافة كل جدار مثل مسافة
اربعين سنة واخرجا عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى قوله كالمهل قال كعكر الزيت فاذا قرب اليه سقطت فروة وجهه
فيه واخرج احمد عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الباقيات الصالحات التكبير والتهليل والتسبيح والحمد ولا حول
ولا قوة الا بالله واخرج احمد من حديث النعمان بن بشير مرفوعا
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هن الباقيات
الصالحات واخرج الطبرانى مثله من حديث سعد بن جنادة واخرج
ابن جرير عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر من الباقيات
الصالحات واخرج احمد عن ابى سعيد عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ينصب الكافر مقدار خمسين الف سنة كما لم يعمل فى
الدنيا وان الكافر ليرى جهنم ويظن انها مواقعته من مسيرة اربعين
سنة واخرج البزار بسند ضعيف عن ابى ذر رفعه قال ان
الكنز الذى ذكر الله فى كتابه لوح من ذهب[1] مصمت[2] عجبت لمن
ايقن بالقدر لم نصب وعجبت لمن ذكر النار كيف ضحك وعجبت
لمن ذكر الموت ثم غفل لا اله الا الله محمد رسول الله واخرج

[1] اى ذهب [2] صرف لا يخالطه شيء

واخرج الشيخان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا سألتم الله فسالوه الفردوس فانه اعلى الجنة واوسط الجنة ومنه
تفجر انهار الجنة **مريم** اخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان السري الذي قال الله لمريم
قد جعل ربك تحتك سريا نهر اخرجه الله لتشرب منه واخرج مسلم
وغيره عن المغيرة بن شعبة قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى نجران فقالوا ارايت ما تقرون يا اخت هارون وموسى قبل عيسى
بكذا وكذا فرجعت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال الا اخبرتهم انهم كانوا يسمون بالانبياء والصالحين قبلهم
واخرج احمد والشيخان عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار يجاء
بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل
الجنة هل تعرفون هذا قال فيشرئبون فينظرون ويقولون
نعم هذا الموت فيومر به فيذبح ويقال يا اهل الجنة خلود ولا موت
ويا اهل النار خلود ولا موت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة واشار بيده
قال اهل الدنيا في غفلة واخرج ابن جرير عن ابي امامة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غي واثام نهران في
اسفل جهنم يسيل فيهما صديد اهل النار قال ابن كثير حديث
منكر واخرج احمد عن ابي سمية قال اختلفنا في الورود فقال
بعضنا لا يدخلها مومن وقال بعضهم يدخلونها جميعا ثم
ينجي الله الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فسالته فقال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى بر ولا فاجر الا
دخلها فتكون على المومن بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم حتى
ان للنار ضجيجا من بردهم ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر
الظالمين فيها جثيا واخرج مسلم والترمذي عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله عبدا نادى

جبريل

جبريل اني قد احببت فلانا فاحبه فينادي في السماء ثم تنزل له
المحبة في الارض فذلك قوله سيجعل لهم الرحمن ودا **طه**
اخرج ابن ابي حاتم والترمذي عن جندب بن عبد الله البجلي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجدتم الساحر فاقتلوه
ثم قرا ولا يفلح الساحر حيث اتى قال لا يؤمن حيث وجد واخرج
البزار بسند جيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
فان له معيشة ضنكا قال عذاب القبر **الانبيا** اخرج احمد عن
ابي هريرة قال قلت يا رسول الله انبئني عن كل شيء فقال كل شيء خلق من الماء
الحج اخرج ابن ابي حاتم عن يعلى بن امية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال احتكار الطعام بمكة الحاد واخرج الترمذي وحسنه عن ابن الزبير
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي البيت العتيق لانه لم
يظهر عليه جبار واخرج احمد عن خريم بن فاتك الاسدي عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله ثم تلا
فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور **قد افلح**
اخرج ابن ابي حاتم عن مرة البهزي قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لرجل انك تموت بالربوة فمات بالرملة
قال ابن كثير غريب جدا واخرج احمد عن عايشة انها قالت
يا رسول الله الذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة هو الذي يسرق
ويزني ويشرب الخمر وهو يخاف الله قال لا يا بنت الصديق ولكنه
الذي يصوم ويصلي ويتصدق وهو يخاف الله واخرج احمد والترمذي
عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهم فيها كالحون
قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه
وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته **النور** اخرج ابن ابي حاتم
عن ابي سورة بن اخي ابي ايوب قال قلت يا رسول الله هذا
السلام فما الاستيناس قال يتكلم الرجل بتسبيحة وتكبيرة
وتحميدة ويتنحنح فيوذن اهل البيت **الفرقان**
اخرج ابن ابي حاتم عن يحيى بن ابي اسيد يرفع الحديث الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن قوله تعالى واذا القوا
منها مكانا ضيقا مقرنين قال والذى نفسى بيده انهم ليستكرهون فى
النار كما يستكره الوتد فى الحايط **القصص** اخرج البزار
عن ابى ذر ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل اى الاجلين قضى موسى قال
اوفاهما وابرهما قال وان سئلت اى المراتين تزوج فقل الصغرى منهما
اسناده ضعيف ولكن له شواهد موصولة ومرسلة **العنكبوت**
اخرج احمد والترمذى وحسنه وغيرهما عن ام هانى قالت سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله وتاتون فى ناديكم المنكر قال
كانوا يخذفون اهل الطريق ويسخرون منهم فهو المنكر الذى كانوا ياتون
لقمان اخرج الترمذى وغيره عن ابى امامة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن
ولا خير فى تجارة فيهن وثمنهن حرام فى مثل هذا انزلت ومن الناس من
يشترى لهو الحديث الاية اسناده ضعيف **السجدة** اخرج ابن
ابى حاتم عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله احسن كل
شيء خلقه قال اما ان است القردة ليست بحسنة ولكنه احكم خلقها
واخرج ابن جرير عن معاذ بن جبل عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله
تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال قيام العبد من الليل واخرج الطبرانى
عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله وجعلناه هدى لبنى
اسرايل قال جعل موسى هدى لبنى اسرايل وفى قوله فلا تكن فى مرية
من لقايه قال من لقاء موسى ربه **الاحزاب** اخرج الترمذى
عن معوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلحة ممن قضى
نحبه واخرج الترمذى وغيره عن عمر بن ابى سلمة وابن جرير وغيره
عن ام سلمة ان النبى صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة وعليا وحسنا
وحسينا لما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاية فجللهم
بكسا وقال اللهم هولاء اهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا **سبا** اخرج احمد وغيره عن ابن عباس ان رجلا سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبا ارجل هو ام امراة ام ارض فقال

بل هو

بل هو رجل وله عشرة فسكن اليمن منهم ستة وبالشام منهم اربعة
واخرج البخارى عن ابى هريرة قال اذا قضى الله الامر فى السماء ضربت
الملايكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان فاذا
فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الذى قال الحق وهو العلى
الكبير **فاطر** اخرج احمد والترمذى عن ابى سعيد الخدرى
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال فى هذه الاية ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم
سابق بالخيرات قال هولاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم فى الجنة واخرج
احمد وغيره عن ابى الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قال الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فاما الذين
سبقوا فاولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب واما الذين
اقتصدوا فاولئك يحاسبون حسابا يسيرا واما الذين ظلموا انفسهم
فاولئك الذين يحبسون فى طول المحشر ثم هم الذين تلافاهم الله
برحمته فهم الذين يقولون الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن الاية
واخرج الطبرانى وابن جرير عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال اذا كان يوم القيمة قيل اين ابناء الستين وهو العمر الذى قال
الله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر **يس** اخرج الشيخان عن
ابى ذر قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله والشمس
تجرى لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش واخرجا عنه قال كنت
مع النبى صلى الله عليه وسلم فى المسجد عند غروب الشمس فقال
يا ابا ذر اتدرى اين تغرب الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال فانها
تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله والشمس تجرى لمستقر لها
الصافات اخرج ابن جرير عن ام سلمة قالت قلت
يا رسول الله اخبرنى عن قول الله تعالى حور عين قال العين الضخام
العيون شفر الحوراء مثل جناح النسر قلت يا رسول الله اخبرنى
عن قول الله كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلدة التى فى داخل

البيضة التى تلى القشر قوله سفر هو بالفاء مضاف الى الحوراء
وهو هدب العين وانما ضبطته وان كان واضحا لانى رايت بعض
المتمثلين من اهل عصرنا صحفه بالقاف وقال الحوراء مثل جناح
النسر مبتدا وخبر يعنى فى الخفة والسرعة وهذا كذب وجهل
محض والحاد فى الدين وجراءة على الله وعلى رسوله واخرج الترمذى
وغيره عن سمرة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله وجعلنا ذريته
هم الباقين قال حام وسام ويافث واخرج من وجه اخر قال
سام ابو العرب وحام ابو الحبش ويافث ابو الروم واخرج عن ابى
ابن كعب قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله وارسلنا
الى مائة الف او يزيدون قال يزيدون عشرين الفا واخرج ابن
عساكر عن العلا بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما
لجلسائه اطت السماء وحق لها ان تئط ليس منها موضع قدم الا عليه
ملك راكع او ساجد ثم قرا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون
الزمر اخرج ابو يعلى وابن ابى حاتم عن عثمان بن عفان انه
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير له مقاليد السموات والارض
فقال تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده استغفر الله
ولا قوة الا بالله هو الاول والاخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيى
ويميت الحديث غريب وفيه نكارة شديدة واخرج ابن ابى الدنيا فى
صفة الجنة عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه سال جبريل
عن هذه الاية فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله
من الذين لم يشا الله ان يصعق قال هم الشهداء **غافر**
اخرج احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان عن النعمان بن بشير
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعاء هو العبادة
ثم قرا ادعونى استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى
سيدخلون جهنم داخرين **فصلت** اخرج النسائى والبزار
وابو يعلى وغيرهم عن انس قال قرا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الاية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قد قالها ناس من

الناس

الناس ثم كفر اكثرهم فمن قالها حتى يموت فهو ممن استقام
عليها **شورى** اخرج احمد وغيره عن على قال الا اخبركم
بافضل اية فى كتاب الله وحدثنا به رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو
عن كثير وساءفسرها لك يا على ما اصابكم من مرض او عقوبة
او بلاء فى الدنيا فبما كسبت ايديكم والله احلم من ان يثنى عليه
العقوبة فى الاخرة وما عفا الله عنه فى الدنيا فالله اكرم من
ان يعود بعد عفوه **الزخرف** اخرج احمد والترمذى
وغيرهما عن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم تلا ما ضربوه
لك الا جدلا بل هم قوم خصمون واخرج ابن ابى حاتم عن
ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل اهل النار
يرى منزله من الجنة حسرة فيقول لو ان الله هدانى لكنت من
المتقين وكل اهل الجنة يرى منزله من النار فيقول وما كنا
لنهتدى لولا ان هدانا الله فيكون له شكر قال وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من احد الا وله منزل فى الجنة ومنزل فى
النار فالكافر يرث المومن منزله من النار والمومن يرث
الكافر منزله من الجنة فذلك قوله وتلك الجنة التى اورثتموها
بما كنتم تعملون **الدخان** اخرج الطبرانى وابن جرير
بسند جيد عن ابى مالك الاشعرى قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ربكم انذركم ثلاثا الدخان ياخذ المومن كالزكمة
وياخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه والثانية
الدابة والثالثة الدجال له شواهد واخرج ابو يعلى وابن ابى حاتم
عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد الا وله فى السما
بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل فيه عمله وكلامه
فاذا مات فقداه وبكيا عليه وتلا هذه الاية فما بكت
عليهم السماء والارض وذكر انهم لم يكونوا يعملوا على وجه

الارض عملاً صالحاً تبكي عليهم ولم يصعد لهم الى السماء من
كلامهم ولا من عملهم كلام طيب ولا عمل صالح فتفقدهم
فتبكي عليهم واخرج ابن جرير عن شريح بن عبيد الحضرمي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات مومن في غربة
غابت عنه فيها بواكيه الا بكت عليه السماء والارض ثم
قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بكت عليهم السما والارض ثم
قال انهما لا يبكيان على كافر **الاحقاف** اخرج احمد
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم او اثارة من علم قال
الخط **الفتح** اخرج الترمذي وابن جرير عن ابي بن كعب
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والزمهم كلمة التقوى
قال لا اله الا الله **الحجرات** اخرج ابوداود والترمذي
عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله ما الغيبة قال ذكرك
اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان
فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته
ق اخرج البخاري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يلقى في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه
فيها فتقول قط قط **الذاريات** اخرج البزار عن
عمر بن الخطاب الذاريات ذروا هي الرياح فالجاريات
يسرا هي السفن فالمقسمات امرا هي الملائكة ولولا اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته **الطور** اخرج عبد الله
ابن احمد في زوائد المسند عن علي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان المومنين واولادهم في الجنة وان
المشركين واولادهم في النار ثم قرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم
ذرياتهم الاية **النجم** اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
بسند ضعيف عن ابي امامة قال تلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الاية وابرهيم الذي وفى ثم قال اتدري

ماوفى قلت الله ورسوله اعلم قال وفى عمل يومه باربع ركعات
من اول النهار واخرجا عن معاذ بن انس عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم لم سمى الله ابرهيم خليله
الذي وفى انه كان يقول كلما اصبح وامسى فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون حتى ختم الاية واخرج البغوي من طريق
ابي العالية عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
وان الى ربك المنتهى قال لا فكرة في الرب قال البغوي وهو مثل
حديث تفكروا في مخلوقات الله ولا تفكروا في ذات الله **الرحمن**
اخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى كل يوم هو في شان قال من شانه ان يغفر ذنبا
ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع اخرين واخرج ابن جرير
مثله من حديث عبد الله بن منيب والبزار مثله من حديث
ابن عمر واخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة انيتهما وما فيهما
وجنتان من ذهب انيتهما وما فيهما واخرج البغوي عن انس
ابن مالك قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل جزاء الاحسان
الا الاحسان وقال هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله
اعلم قال يقول هل جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة
الواقعة اخرج ابوبكر النجاد عن سليم بن عامر قال
اقبل اعرابي فقال يا رسول الله ذكر الله في الجنة شجرة تؤذي
صاحبها قال وما هي قال السدر فان له شوكا موذيا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس الله يقول في سدر مخضود خضد
الله شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة وله شاهد من حديث
عتبة بن عبد السلمي اخرجه ابن ابي داود في البعث واخرج
الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها اقروا
ان شئتم وظل ممدود واخرج الترمذي والنسائي عن

ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله وفرش
مرفوعة قال ارتفاعها كما بين السماء والارض ومسيرة ما بينهما
خمسماية عام واخرج الترمذى عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا انشاناهن انشاء عجايز كن فى الدنيا عمشا
رمصا واخرج فى الشمايل عن الحسن قال اتت عجوز فقالت يا رسول
الله ادع الله ان يدخلنى الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها
عجوز فولت تبكى قال اخبروها انها لا تدخلها وهى عجوز
ان الله يقول انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا واخرج
ابن ابى حاتم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عربا قال كلامهن عربى واخرج الطبرانى
عن ام سلمة قال قلت يا رسول الله اخبرنى عن قول الله
حور عين قال حور بيض عين ضخام العيون شفر الحوراء بمنزلة
جناح النسر قلت اخبرنى عن قوله كامثال اللولو المكنون
قال صفاوهن كصفاء الدر الذى فى الاصداف الذى لم تمسه
الايدى قلت اخبرنى عن قوله فيهن خيرات حسان قال
خيرات الاخلاق حسان الوجوه قلت اخبرنى عن قوله
كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلد الذى رايت
فى داخل البيضة مما يلى القشر قلت اخبرنى عن قوله عربا
اترابا قال هن اللواتى قبضن فى دار الدنيا عجايز رمصا شمطا
خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى عربا متعشقات
محببات اترابا على ميلاد واحد واخرج ابن جرير
عن ابن عباس فى قوله ثلة من الاولين وثلة من الاخرين
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما جميعا من امتى
واخرج احمد والترمذى عن على قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتجعلون رزقكم تقول شكركم انكم
تكذبون تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا **الممتحنة**
اخرج الترمذى وحسنه وابن ماجة وابن جرير

عن ام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
قوله ولا يعصينك فى معروف قال النوح **الطلاق**
اخرج الشيخان عن ابن عمر انه طلق امراته وهى حايض
فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيظ
فيه ثم قال ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر
فان بدا له ان يطلقها طاهرا قبل ان يمسها فتلك العدة
التى امر الله ان تطلق لها النساء ثم قرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا طلقتم النساء فطلقوهن فى قبل عدتهن
ن اخرج الطبرانى عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم والحوت قال
اكتب قال ما اكتب قال كل شىء كاين الى يوم القيامة
ثم قرا ن والقلم فالنون الحوت والقلم القلم واخرج
ابن جرير عن معوية بن قرة عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ن والقلم وما يسطرون لوح
من نور وقلم من نور يجرى بما هو كاين الى يوم القيمة قال
ابن كثير مرسل غريب واخرج ايضا عن زيد بن اسلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكى السماء من عبد
اصح الله جسمه وارحب جوفه واعطاه من الدنيا مقضما
فكان للناس ظلوما قال فذلك العتل الزنيم مرسل له
شواهد واخرج ابو يعلى وابن جرير بسند فيه مبهم
عن ابى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم يوم يكشف عن ساق
قال عن نور عظيم يخرون له سجدا **سأل** اخرج
احمد عن ابى سعيد قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم كان مقداره خمسين الف سنة ما اطول هذا اليوم فقال
والذى نفسى بيده انه ليخفف عن المومن حتى يكون اخف
عليه من صلاة مكتوبة يصليها فى الدنيا **المزمل** اخرج
الطبرانى عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم فاقروا

ما تيسّر منه قال مايه آية قال ابن كثير غريب جدا
المدثر اخرج احمد والترمذى عن ابى سعيد عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصعود جبل من نار
يتصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى به كذلك واخرج
احمد والترمذى وحسنه والنسائى عن انس قال قرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو اهل التقوى واهل المغفرة فقال قال
ربكم انا اهل ان اتقى فلا يجعل معى اله فمن اتقى ان يجعل معى
الها كان اهلا ان اغفر له **عم** اخرج البزار عن ابن
عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال والله لا يخرج من النار
احد حتى يمكث فيها احقابا والحقب بضع وثمانون سنة
كل سنة ثلاثماية وستون يوما مما تعدون **التكوير**
اخرج ابن ابى حاتم عن ابن يزيد بن ابى مريم عن ابيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى قوله اذا الشمس كورت
قال كورت فى جهنم واذا النجوم انكدرت قال فى جهنم
واخرج عن النعمان بن بشير عن النبى صلى الله عليه وسلم واذا
النفوس زوجت قال الضرباء كل رجل مع كل قوم كانوا
يعملون عمله **انفطرت** اخرج ابن جرير والطبرانى
بسند ضعيف من طريق موسى بن على بن رباح عن ابيه عن
جده ان النبى صلى الله عليه وسلم قال له ما ولد لك قال
ما عسى ان يولد لى اما غلام او جارية قال فمن يشبه قال
من عسى ان يشبه اما اباه واما امه فقال النبى صلى الله عليه وسلم
مه لا تقولن هذا ان النطفة اذا استقرت فى الرحم
احضرها الله كل نسب بينها وبين ادم اما قرات فى اى
صورة ما شاء ركبك قال سلكك واخرج ابن عساكر فى
تاريخه عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انما سماهم
الله الابرار لانهم بروا الاباء والابناء **المطففين**
اخرج الشيخان عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال

يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم فى رشحه
الى انصاف اذنيه واخرج احمد والترمذى والحاكم وصححاه
والنسائى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان العبد اذا اذنب ذنبا كانت نكتة سودآ فى قلبه
فان تاب منها صقل قلبه وان زاد زادت حتى تعلو قلبه
فذلك الران الذى ذكر الله فى القران كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون **الانشقاق** اخرج احمد والشيخان وغيرهما
عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
نوقش الحساب عذب وفى لفظ عند ابن جرير ليس يحاسب
احد الا عذب قلت اليس يقول الله فسوف يحاسب
حسابا يسيرا قال ليس ذلك بالحساب ولكن ذاك العرض واخرج
احمد عن عايشة قالت قلت يا رسول الله ما الحساب
اليسير قال ان ينظر فى كتابه فيتجاوز له عنه انه من نوقش
الحساب يومئذ هلك **البروج** اخرج ابن جرير عن
ابى مالك الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليوم الموعود يوم القيمة وشاهد يوم الجمعة ومشهود
يوم عرفة له شواهد واخرج الطبرانى عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق لوحا محفوظا
من درة بيضا صفحتها من ياقوتة حمرا قلمه نور وكتابه
نور لله فيه فى كل يوم ستون وثلثمايه لحظة يخلق ويرزق
ويميت ويحيى ويعز ويذل ويفعل ما يشآء **سبح** اخرج
البزار عن جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم
قد افلح من تزكى قال من شهد ان لا اله الا الله وخلع
الانداد وشهد انى رسول الله وذكر اسم ربه فصلى قال
هى الصلوات الخمس والمحافظة عليها والاهتمام بها واخرج
البزار عن ابن عباس قال لما نزلت ان هذا لفى الصحف الاولى
قال النبى صلى الله عليه وسلم كان هذا او كل هذا فى صحف

ابرهيم وموسى **الفجر** اخرج احمد والنسائى عن جابر
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان العشر عشر الاضحى والوتر
يوم عرفة والشفع يوم النحر قال ابن كثير رجاله لا باس
بهم وفى رفعه نكارة واخرج ابن جرير عن جابر مرفوعا
الشفع اليومان والوتر اليوم الثالث واخرج احمد والترمذى
عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل
عن الشفع والوتر فقال الصلاة بعضها شفع وبعضها
وتر **البلد** اخرج احمد عن البراء قال جاء اعرابى الى
النبى صلى الله عليه وسلم فقال علمنى عملا يدخلنى الجنة
قال اعتق النسمة وفك الرقبة قال اوليستا بواحدة قال لا
ان عتق النسمة ان تفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين
فى عتقها **الشمس** اخرج ابن ابى حاتم من طريق جويبر
عن الضحاك عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فى قوله قد افلح من زكاها افلحت نفس زكاها الله
الم نشرح اخرج ابو يعلى وابن حبان فى صحيحه عن
ابى سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتانى جبريل
فقال ان ربك يقول اتدرى كيف رفعت ذكرك قلت
الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معى **الزلزلة** اخرج
احمد عن ابى هريرة قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الاية يومئذ تحدث اخبارها قال اتدرون ما اخبارها
قالوا الله ورسوله اعلم قال ان تشهد على كل عبد وامة بما
عمل على ظهرها ان تقول عمل كذا وكذا فى يوم كذا وكذا **العاديات**
اخرج ابن ابى حاتم بسند ضعيف عن ابى امامة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانسان لربه لكنود
قال الكنود الذى ياكل وحده ويضرب عبده ويمنع رفده
الهاكم اخرج ابن ابى حاتم عن زيد بن اسلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الهاكم التكاثر عن الطاعة

حتى

حتى زرتم المقابر حتى ياتيكم الموت واخرج احمد عن جابر
ابن عبد الله قال اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
وعمر رطبا وشربوا ماء فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا من النعيم الذى تسالون عنه واخرج ابن
ابى حاتم عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم ثم
لتسئلن يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة **الهمزة**
اخرج ابن مردويه عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم
انها عليهم موصدة قال مطبقة **ارايت** اخرج
ابن جرير وابو يعلى عن سعد بن ابى وقاص قال سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون
قال هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها **الكوثر**
اخرج احمد ومسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكوثر نهر اعطانيه ربى فى الجنة له طرق لا تحصى **النصر**
اخرج احمد عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله
والفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعيت الى
نفسى **الصمد** اخرج ابن جرير عن بريدة لا اعلمه
الا قد رفعه قال الصمد الذى لا جوف له **الفلق**
اخرج ابن جرير عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال الفلق جب فى جهنم مغطى قال ابن كثير غريب
لا يصح رفعه واخرج احمد والترمذى وصححه والنسائى
عن عائشة قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدى
فارانى القمر حين طلع وقال تعوذى بالله من شر هذا
هذا الغاسق اذا وقب واخرج ابن جرير عن ابى هريرة
عن النبى صلى الله عليه وسلم ومن شر غاسق اذا وقب قال
النجم الغاسق قال ابن كثير لا يصح رفعه **الناس**
اخرج ابو يعلى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن ادم فان ذكر خنس وان

دسّ النعم قلبه فذلك الوسواس الخناس • فهذا
ما حضرني من التفاسير المرفوعة المصرح برفعها صحيحها
وحسنها وضعيفها ومرسلها ومعضلها ولم اعول على الموضوعات
والاباطيل وقد ورد من المرفوع في التفسير ثلاثة
احاديث طوال تركتها احدها الحديث في قصة موسى
مع الخضر وفيه تفسير ايات من الكهف وهو في صحيح البخاري
وغيره الثاني حديث الفتون طويل جدًا في نصف كراس
يتضمن شرح قصة موسى وتفسير ايات كثيرة تتعلق به
وقد اخرجه النسائي وغيره لكن نبه الحفاظ منهم المزي
وابن كثير على انه موقوف من كلام ابن عباس وان المرفوع
منه قليل صرح برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال
ابن كثير وكان ابن عباس تلقاه من الاسرائيليات الثالث
حديث الصور وهو اطول من حديث الفتون يتضمن
شرح حال القيمة وتفسير ايات كثيرة من سور شتى
في ذلك وقد اخرجه ابن جرير والبيهقي في البعث وابو يعلى
ومداره على اسمعيل بن رافع قاص المدينة وقد تكلم فيه
بسببه وفي بعض سياقه نكارة وقيل انه جمعه من طرق
واماكن متفرقة وساقه سياقا واحدًا وقد صرح ابن
تيمية فيما تقدم وغيره بان النبي صلى الله عليه وسلم
بين لاصحابه تفسير جميع القران او غالبه ويويد هذا
ما اخرجه احمد وابن ماجة عن عمر انه قال من آخر
ما انزل اية الربا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض
قبل ان يفسرها دل فحوى الكلام على انه كان يفسر لهم كل
ما نزل وانه انما لم يفسر هذه الاية لسرعة موته بعد نزولها
والا لم يكن للتخصيص بها وجه واما ما اخرجه البزار عن عايشة
قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر شيا من القران
الا آيا بعدد علمه اياهن جبريل فهو حديث منكر كما قاله ابن
كثير

كثير وأوله ابن جرير وغيره على انها اشارت الى ايات
مشكلات اشكلن عليه فسال الله علمهن فانزله اليه
على لسان جبريل وقد من الله تعالى بإتمام هذا
الكتاب البديع المثال • المنيع المنال • الفايق بحسن نظامه
على عقود اللآل • الجامع لفوايد ومحاسن لم تجتمع في كتاب قبله
في العصر الخوال • اسست فيه قواعد معينة على فهم الكتاب
المنزل • وبنيت فيه مصاعد يرتقى فيها للاشراف
على مقاصده ويتوصل • واركزت فيه مراصد تفتح من
كنوزه كل باب مقفل • فيه لباب المعقول • وعباب المنقول
وصواب كل قول مقبول • مخضت فيه كتب العلوم على تنوعها
واخذت زبدها ودررها • ومررت على رياض التفاسير
على كثرة عددها واقتطفت ثمرها وزهرها • وغصت
بحار فنون القران فاستخرجت جواهرها ودررها • وبقرت
عن معادن كنوزه فخلصت سبايكها وسبكت فقرها • فلهذا
تحصل فيه من البدايع ما تبتت عنده الاعناق بتاتا •
وتجمع في كل نوع منه ما تفرق في مولفات شتى • على
اني لا ابيعه بشرط البراءة من كل عيب • ولا ادعي انه جمع
سلامة كيف والبشر محل النقص بلا ريب • هذا
واني في زمان ملا الله قلوب اهليه من الحسد • وغلب
عليهم اللوم حتى جرى منهم مجرى الدم من الجسد •
واذا اراد الله نشر فضيلة • طويت اتاح لها لسان حسود •
لولا اشتعال النار فيما جاورت • ما كان يعرف طيب عرف العود •
قوم غلب عليهم الجهل وطمهم • واعماهم حب الرياسة واصمهم •
قد نكبوا عن علم الشريعة ونسوه • واكبوا على علم الفلاسفة
وتدارسوه • يريد الانسان منهم ان يتقدم ويابى الله
الا ان يزيده تاخيرا • ويبغي العزة ولا علم عنده
فلا يجد له وليا ولا نصيرا • • •

امشي القوافي تحت غير لوائنا • ونحن على قوّالها امراء •
ومع ذلك فلا ترى الا انوفا مشمّرة • وقلوبا عن الحق
مستكبرة • واقوالا لا تصدر عنهم مفتراة مزوّرة • كلما
هديتهم الى الحق كان اصمّهم واعمى لهم • كان الله لهم بكل بصر
حافظين يضبطون اقوالهم واعمالهم • فالعالم بينهم مرجوم
تتلاعب بهم الجهال والصبيان • والكامل عندهم مذموم
داخل في كفة النقصان • وايم الله ان هذا هو الزمان الذى
يلزم فيه السكوت والمصير حلسا من احلاس البيوت • وورد
العلم الى العمل لولا ما ورد فى صحيح الاخبار • من علم علما
فكتمه الجمه الله بلجام من نار • ولله در القائل •

• إذأب على جمع الفضائل جاهدا •
• وادم لها تعب القريحة والجسد •
• واقصد بها وجه الاله ونفع من •
• بلغته ممن جد فيها واجتهد •
• واترك كلام الحاسدين وبغيهم •
• هملا فبعد الموت ينقطع الحسد •

وانا اضرع الى الله جل جلاله • وعز سلطانه • كما منّ باتمام
هذا الكتاب ان يتم النعمة بقبوله • وان يجعلنا من السابقين
الاولين من اتباع رسوله • وان لا يخيب سعينا فهو الجواد
الذى لا يخيب من امله • ولا يخذل من انقطع عمن سواه وامّله •
• امين امين امين •

اخر الكتاب قال وفرغت من تاليفه يوم السبت
ثالث عشرى شوال سنة ثمان وسبعين وثمانماية
سوى اشيا الحقتها بعد ذلك وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
• وصحبه وسلم تسليما كثيرا •

وقد منّ

وقد منّ الله تعالى بنسخة كتبت منها هذه النسخة مكتوب
على كل كراس منها بخط المؤلف ما نصّه الحمد لله ثم بلغ نفع الله به
قراءة على كاتبه مؤلفه لطف الله به امين وفى اخرها اجازة ونصّه
بخط المؤلف ايضا ونصّها الحمد لله وسلام على عباده
الذين اصطفى قرأ على هذا الكتاب تاليفي صاحبه ومالكه
الشيخ الفاضل الصالح المفنن المحقق زين الدين عبد الجبار
الشاذلي نفعه الله به ونفع به واذنت له ان يقريه ويفيده
لمن شا وكتبه عبد الرحمن بن ابى بكر السيوطي الشافعي يوم الخميس
سابع عشرى شعبان سنة سبع وثمانين وثمانماية احسن الله
خاتمتها وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

وتنجزت هذه النسخة المباركة بخط الفقير الحقير المعترف
بالذنب والتقصير اسير ذنوبه وخطاياه داود
ابن احمد بن سليمان اللقاني بلدا المالكي
مذهبا الازهرى مجاورة غفر الله
ذنوبه وستر عيوبه وغفر له
ولوالديه ومشايخه وجميع
المسلمين امين
انه على ذلك
قدير
ام